كلية التربية

FACULTY OF EDUCATION

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

مؤتمر

رؤى مستقبلية للبحث التربوي

١٧ - ١٩ أبريل ٢٠٠١م

تحت رعاية

أ.د/ حسين كامل بهاء الدين
وزير التربية والتعليم
رئيس مجلس إدارة المركز

أ.د/ مفيد محمود شهاب
وزير التعليم العالي
والدولة للبحث العلمي

ضيف شرف المؤتمر

أ.د/ حسن أحمد غلاب

أ.د/ نادية جمال الدين
رئيس للمؤتمر

أ.د/ محمد أمين المفتي
رئيس للمؤتمر

أ.د/ محمد حسن الحبشي
مقرر عام للمؤتمر

أ.د/ يسرى عفيفي عفيفي
مقرر عام للمؤتمر

د/ مراد حكيم بباوي

الجزء الثاني

نموذج منظومي لتطوير مهارات التفكير الإحصائي لدى الباحثين بكليات التربية

إعداد

دكتور / رضا مسعد السعيد عصر

كلية التربية – جامعة المنوفية .

الناشر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية إبريل ٢٠٠١م

الجزء الثاني

ملخص البحث

نموذج منظومى لتطوير مهارات التفكير الإحصائى لدى الباحثين بكليات التربية

إعداد

د. رضا مسعد السعيد عصر*

هـدف هذا البحث إلى بناء نموذج منظومى سباعى المرحلة لتطوير مهارات الـتفكير الإحصائى لدى الباحثين بكليات التربية بأستخدام الأساليب الإحصائية الحديثة ، ويسـهم هذا النموذج فى التغلب علىالمشكلات الإحصائية الكثيرة التى تعانى منها الـبحوث التربوية بسبب الاستخدام غير المناسب للأساليب الإحصائية التقليدية فيها ، ويعـالج آثـار هذه المشكلات على مستوى موضوعية النتائج ودقتها التى تسفر عنها هذه البحوث ، ويمثل إطارا فكريا عاما يرشد الباحث أثناء معالجة بيانات بحثه ويقلل مـن احـتمالات وقوعـه فى الأخطاء قدر الإمكان وينمى لديه مهارات غير تقليدية للتفكير الإحصائى الدقيق القائم على الأساليب الإحصائية الحديثة المتوفرة ،

ويـتكون النموذج المقترح بالبحث من سبع مراحل متتاليه تعكس نشاط التحليل الإحصائى متعدد الأبعاد الذى يتضمن إجراءات متعددة تختلف من دراسة إلى أخرى، وتؤدى كل مرحلة منها إلى الأخرى ولا تأخذ نتائج كل مرحلة منها معناها العلمى إلا بالتطرق إلى نتائج المراحل السابقة والتالية لها والمراحل السبع هى :

---

* د. رضا مسعد السعيد عصر – قسم المناهج – كلية التربية – جامعة المنوفية .

١- مرحـــلة التحـــليل الأولى : وفيهـــا يتم جدولة بيانات البحث وتمثيلها تصويريا وتلخيصـــها إحصائيا للتوصل إلى تحديد مجموعات البيانات التى تشتمل على أنماط أو تراكيب عملية يمكن دراستها ٠

٢- مرحـــلة التحـــليل الاستكشافى : وفيها يقوم الباحث بتحديد الأنماط والتراكيب المهمة فى البيانات التى تستحق الاستمرار فى التحليل مع إهمال البيانات غير المهمة منها عند هذه المرحلة ٠

٣- مرحـــلة التحليل التمهيدى : وفيها يقوم الباحث بتجهيز البيانات المهمة الناجمة فى المرحـــلة السابقة حتى يمكن تعريضها لأساليب التحليل الإحصائى المتقدم بشروطه ومسلماته الصارمة ٠

٤- مرحـــلة التحـــليل الـــتأكيدى : وفيهـــا يتم استخدام أساليب التحليل الإحصائى الاســـتدلالى لتحديد مستويات الدلالة الإحصائية للعلاقات والفروق الناتجة بين مجموعات البيانات عند مستويات ثقة محددة مقبولة تربويا ٠

٥- مرحـــلة التحـــليل التالى : وفيه يتم حساب مستويات الدلالة العملية (الأهمية الـــتربوية) والقوة الإحصائية للقيم ذات الدلالة الإحصائية الناتجة للتعرف على حجم أثرها الفعلى فى مجال التربية ٠

٦- مرحـــلة التحـــليل التكرارى : وفيها يتم تكرار التحليل الإحصائى عدة مرات للتأكد من دقته وثبات النتائج التى يسفر عنها من موقف تجريبى إلى أخر على نفس العينة وفى نفس الظروف ٠

٧- مرحلة التحليل التكاملى : وفيها يقوم الباحث بتوليف النتائج النهائية التى أسفر عـــنها بحـــثه مـــع نتائج البحوث السابقة حتى يمكن التوصل إلى نتيجة واحدة تعكس الاتجاه العالمى للبحث فى هذا الموضوع ٠

٨- ويتطـلب تطبيق هذا النموذج إلمام الباحث بالأساليب الحديثة الإحصائى ومن أهمهـا أسـاليب الإحصـائى الاستكشافى EDA وأساليب الميل الخطى LT وغيـر الخـطى NLT وأساليب الدلالة العملية PS واساليب القوة الإحصائية SP وأسـاليب الإحصـاء الـتكرارى RA وأساليب التحليل التكاملى IA أو التوليفى MA ٠

نموذج منظومى لتطوير مهارات التفكير الإحصائى لدى الباحثين بكليات التربية

إعداد

د. رضا مسعد السعيد عصر*

مقدمة البحث :

يتميز عالمنا المعاصر بثورة معرفية وتكنولوجية لم تعرفها الإنسانية فى تاريخها الطويل لدرجة باتت معها المعارف العلمية تنمو بمتواليات هندسية متسارعة نتج عن ذلك تضاعف كم المعلومات والمعارف بشكل غير مسبوق كل عدة سنوات فى جميع مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية .

وحظيت التربية بعلومها المختلفة بنصيب وافر من هذه المعارف والمعلومات التى أدت إلى إثراء نظرياتها وتطبيقاتها . فقد زاد عدد البحوث العلمية التى تتناول دراسة المشكلات والقضايا التربوية فى جميع كليات التربية ، وواكب تلك الزيادة تزايد ميل الباحثين للاعتماد على استخدام الأساليب الإحصائية فى تحليل البيانات التى تسفر عنها بحوثهم ، وتميز هذا الميل بخاصتين إحداهما إيجابية والأخرى سلبية . وتتعلق الخاصية الإيجابية بأن العديد من المشكلات التربوية المركبة أو المعقدة أصبح من السهل تناولها بالبحث والدراسة وأصبحت المعارف الناتجة من البحث أكثر معنوية وفائده وارتفعت درجة جودة النتائج التى تسفر عنها هذه البحوث . وتتعلق الخاصية السلبية بكثرة استخدام الأساليب الإحصائية دون محاولة التحقق من

---

* د. رضا مسعد السعيد عصر – قسم المناهج – كلية التربية – جامعة المنوفية .

توافــر المســلمات اللازمــة لها فى البيانات وكثرة الخلط بين مفهومى الدلالة العملية والدلالة الإحصائية (١٤ : ٩) .

ويتضــح التزايد السريع فى استخدام الأساليب الإحصائية فى البحوث التربوية مــن خلال عدد من دراسات المراجعة التى قامت بمسح وتحليل الأساليب الإحصائية المســتخدمة فى الــبحوث التربوية . فقد قام أدجنتون Edginton بمراجعة وجدولة الأساليب الإحصائية المستخدمة فى البحوث المنشورة فى بعض الدوريات والمجلات البحــثية الأمــريكية ووجد أن ٩١% من هذه البحوث استخدم أحد أو بعض الأساليب الإحصــائية الاســتدلالية (٩ : ٢٠١) وقــام كارفــر Carver بتحــليل البحوث الأمــبريقية المنشــورة فى دوريــة الــبحث الــتربوى الأمــريكى Americian Educational Research Journal وتوصــل إلى أن كــل البحوث المنشورة بها اعــتمدت فى تحليل بياناتها على أحد أو بعض أساليب الإحصاء الاستدلالــــــــى (٧ : ٣٩٢).

وبجــانب تزايد اعتماد الباحثين التربويين على أساليب الإحصاء الاستدلالى فى بحوثهــم أوضحت بعض الدراسات أن هناك اتجاهات لدى هؤلاء الباحثين للاستمرار فى استخدام نفس الأساليب فى المستقبل (ويلسون ١٩٨٠ ، جودون وجودون ١٩٨٥) رغــم ظهــور أصــوات تنادى بإعادة النظر فى استخدامات الإحصاء فى البحوث التربوية والحد منها قدر الإمكان .

وفى الممــلكة المتحدة قام ديرك Derrick الباحث بجامعة براد فورد بإجراء سلســلة من المراجعات للبحوث التربوية المنشورة فى الدوريات والمجلات البريطانية ومسح من خلالها أساليب الإحصاء الاستدلالى المستخدمة فى هذه البحوث . واستنتج مــن هذا المسح أن تزايد اعتماد الباحثين بالمملكة المتحدة على أحد أو بعض أساليب

الإحصـــاء الاســـتدلالى أمراً لا يحتاج إلى تأكيد حيث اشتملت معظم البحوث التى تم مسحها على أحد أو بعض الأساليب الإحصائية الوصفية أو الاستدلالية (٨ : ٣٧).

ورغـــم ذلك التزايد الملحوظ فى استخدام الأساليب الإحصائية فى تحليل بيانات الـــبحوث الـــتربوية فقد أساء الكثير من الباحثين استخدام هذه الأساليب بسبب ضيق الفهـــم لمـــنهجية التحليل الإحصائى . فلكى نستخدم معظم الأساليب الإحصائية يجب أولاً أن نختـــبر مـــدى توافر المسلمات الضرورية لها فى البيانات ورغم ذلك يغفلها الكـــثير مـــن الباحـــثين ذلك زاعمين بأن بيانات بحوثهم مناسبة ويقوم بعضهم بتحديد طـــبيعة القـــرار الإحصـــائى الذى يرغبون فى التوصل إليه قبل أن يحددوا العينات ويجمعون البيانات التى تساعدهم فى إثبات صحة هذا القرار ويعد هذا إساءة استخدام بالغة للأساليب الإحصائية فى معالجة بيانات البحوث التربوية (٦:٣١) .

وقـــد أدى الاستخدام غير الدقيق للأساليب الإحصائية فى تحليل بيانات البحوث الـــتربوية إلى الكـــثير من الانتقادات والتعليقات حولها . وكانت معظم هذه الانتقادات صحيحة إلى درجة كبيرة . فالإحصاء فعلاً نصبح مجرد جداول وأرقام جافة إذا كان مســـتخدمها غيـــر واع بالأسئلة المراد إجابتها بالبحث ولا يستطيع تفسير دلالة النتائج الإحصـــائية الـــتى يتوصـــل إليها . وأيضاً من الصحيح أن الإحصاء تهتم بملخصات الـــبيانات وبالمجموعـــات الكـــلية للأفراد ولكن هذا النقد مردود عليه بأنه أصبح فى الإمكـــان اســـتخدام الإحصـــاء للـــتعامل مع أصول البيانات ومعالجة درجات الأفراد وحـــدات مستقلة ومن ناحية أخرى فإن دراسة مجموعة من الأفراد وحدة واحدة توفر أدلـــة كافيـــة عن بيانات ونتائج كل فرد على حدة وهى أفضل من الطرق الذاتية غير العلمية لتحليل البيانات وإصدار القرارات (١٠ : ٣٧).

وحديـــثاً تم تطوير الكثير من الأساليب الإحصائية التى يمكن أن تعالج عيوب الاســـتخدامات التقـــليدية للإحصاء فى البحوث التربوية ولكن معظم هذه الأساليب لم

يحـــظى بالاهـــتمام المناســـب مـــن الباحثين فى ظل سيطرة الأساليب التقليدية وألفة الباحـــثين بهـــا الأمر الذى يقلل من استعدادهم للبحث عن أساليب جديدة ويضعف من قدرتهم على استخدام هذه الأساليب فى تحليل البيانات التى تسفر عنها بحوثهم.

ومن أبرز هذه الأساليب :

١- أساليب الإحصاء الاستكشافى EDA منها :

- الملخص الرقمى Digital Summary
- شكل الحروف والقيم Letters and values display
- شكل الجذع والأوراق Stem and leaf display
- شكل الصندوق والنقط Box and dots display

٢- أساليب الدلالة العلمية (الأهمية التربوية) PS ومنها :

- مربع أوميجا Omega – Squared $\omega 2$
- مربع ابسلون Epsilon – Squared $\in 2$
- مربع ايتـــا Eta – Squared $\zeta 2$
- معامل التحديد Determination Coefficient
- نسبة كرامر Cramer's Ratio
- فترات الثقة Confidence Limits
- تكرارية التحليل Replicative Analysis
- مقياس التباين المشترك Common variance measure
- معامل فاى $\varnothing$ Phi Coefficient
- معامل الاتساق Consistency Coefficient
- دالة التمييز Discrimination Function

٣- أساليب القوة الإحصائية SP ومنها :

- مقياس حجم الأثر Size of effect measure
- مستوى القوة الإحصائية Statistical power level
- جداول كوهين لقوة النتائج Cohen Tables

٤- جداول تحديد الحجم المناسب للعينات Sample Tables

٥- جداول تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث Choice Tables

٦- خرائط اتخاذ القرار الإحصائى المناسب Decision making maps

وترجع ندرة استخدام الباحثين بكليات التربية لهذه الأساليب الإحصائية الحديثة إلى غياب نموذج علمى دقيق يقود تفكير الباحث التربوى عند التخطيط لاستخدام الأساليب الإحصائية فى معالجة بيانات بحثه وعند تنفيذ إجراءات تلك المعالجة ويمنعه من الوقوع فى الأخطاء والمخالفات لإحصائية. وأدى غياب مثل هذا النموذج إلى سيطرة الأساليب الإحصائية التقليدية وعشوائية استخدامها والمشكلات الكثيرة الناتجة عنها فى البحوث التربوية وأصبحت التحليلات الإحصائية نقطة ضعف ملحوظة فى الكثير من البحوث لدرجة يكاد لا يخلو أى بحث تربوى من بعض العيوب الإحصائية التى تلقى بظلال من الشك على نتائجه .

ومن هنا كانت فكرة هذا البحث التى تتمثل فى محاولة تحديد الأساليب الإحصائية الحديثة التى يمكن اعتبارها بدائل للأساليب الإحصائية التقليدية فى تحليل بيانات البحوث التربوية واستخدامها فى بناء نموذج منظومى متعدد المراحل لأنشطة وعمليات التحليل الإحصائى يوجه تفكير الباحث أثناء استخدام الأساليب الإحصائية فى تحليل بيانات بحثه ويحميه من إساءة استخدام هذه الأساليب ، ومن الوقوع فى الأخطاء الإحصائية الشائعة ، ويشجعه على تحديث الأساليب الإحصائية التى يستخدمها أثناء تحليل بيانات البحوث التربوية.

الإحساس بالمشكلة : Emergence of Problem

تولد الإحساس بمشكلة هذا البحث من خلال :

١- النقد المتكرر للأساليب الإحصائية المستخدمة فى البحوث التربوية المنشورة وغير المنشورة أثناء المناقشات العلمية والتحكيم من أجل النشر بالمجلات التربوية المختلفة.

٢- الضعف الملحوظ للباحثين التربويين فى المهارات الرياضية والإحصائية التى تتطلبها المعالجات الكمية الإحصائية للبيانات التى تسفر عنها البحوث التربوية التى يتم إجرائها بكليات التربية.

٣- شيوع أساليب إحصائية تقليدية قديمة فى البحوث التربوية وتمسك الباحثين التربويين بها بدون مبرر منطقى إلا مجرد ألفتهم بها واطمئنانهم إليها .

٤- التطورات السريعة فى علم الإحصاء التى أدت إلى ظهور العديد من الأساليب الإحصائية الحديثة التى تعالج عيوب الأساليب القديمة وتُحدث استخدامات الأساليب الإحصائية فى البحوث التربوية .

٥- ندرة البحوث التربوية المتخصصة فى مجال تحديث آليات البحث التربوى ومناهجه بما فى ذلك المعالجات الإحصائية مما أدى إلى ظهور الكثير من المشكلات الإحصائية فى البحوث التربوية ، وندرة الجهد المناسب لحل هذه المشكلات الذى من المفترض أن يقوم به الباحثون فى كليات التربية.

٦- غياب منهجية واضحة للتفكير الإحصائى الدقيق لدى الباحثين وعشوائية إجراءات التحليل الإحصائى التى يقومون بها فى الكثير من البحوث التربوية

تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته : Problem Identification

تعانى البحوث التربوية التى يتم إجرائها بكليات التربية من العديد من المشكلات الإحصائية التى تؤثر بدورها على مستوى دقة وموضوعية النتائج التى تسفر عنها تلك البحوث ولذلك تصبح هناك حاجة ملحة لدراسة هذه المشكلات وأسبابها وآثارها وطرق التغلب عليها . وتتمثل مشكلة البحث الحالى فى محاولة تصميم نموذج منظومى يقوم على منحى النظم من ناحية والأساليب الإحصائية الحديثة من ناحية أخرى يرشد الباحث التربوى أثناء معالجة بياناته ويحميه من الأخطاء قدر الإمكان ويوفر له أكبر قدر ممكن من الدقة الإحصائية والموضوعية العلمية وينمى لديه مهارات غير تقليدية للتفكير الإحصائى المنظم وبصورة أكثر تحديداً يحاول البحث الحالى الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- **ما المشكلات الناجمة عن الاستخدام غير المناسب للأساليب الإحصائية التقليدية فى البحوث التربوية ؟**

٢- ما مبررات مؤيدى ومعارضى استخدام الأساليب الإحصائية فى معالجة بيانات القضايا والمشكلات التربوية ؟

٣- ما الأساليب الإحصائية الحديثة التى يمكن أن تسهم فى تطوير مهارات التفكير الإحصائى الدقيق لدى الباحثين بكليات التربية ؟

٤- ما النموذج المنظومى القائم على هذه الأساليب لإرشاد الباحثين وضبط تفكيرهم أثناء معالجة بيانات بحوثهم؟

٥- ما متطلبات تطبيق هذا النموذج فى مجال تعليم الرياضيات بكليات التربية ؟

أهداف البحث : Purposes of Research

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- إلقــاء الضــوء على المشكلات الإحصائية التى تعج بها البحوث التربوية فى كليات التربية وتلقى بظلال من الشك على موضوعية نتائجها .

٢- توفــير مجموعــة مــن الأساليب الإحصائية الحديثة التى يمكن أن تسهم فى عــلاج هــذه المشــكلات وتُحسن من المعالجات الإحصائية لبيانات البحوث التربوية .

٣- تحديــد موقــف علمــى واضــح تجاه استخدام الأساليب الإحصائية أو عدم استخدامها فى البحوث التربوية من خلال دراسة أراء مؤيدى ومعارضى هذا الاستخدام على المستويين المحلى والعالمى .

٤- الافــادة مــن مدخل النظم فى بناء نموذج علمى يوظف الأساليب الإحصائية الحديثة ويضبط عمل الباحث أثناء إجراء المعالجات الإحصائية لبيانات بحوثه ويقلل من احتمالات وقوعه فى الأخطاء أو المشكلات الإحصائية.

٥- تنمــية مهــارات التفكير الإحصائى الدقيق القائم على الأساليب الحديثة لدى الباحثين فى تعليم الرياضيات بكليات التربية .

أهمية البحث : Significance of Research

يستمد هذا البحث أهميته من :

١- إســهامه فــى تحسين نوعية البحوث التربوية التى تجرى بكليات التربية من خلال تحديث الممارسات الإحصائية التقليدية شائعة الاستخدام فىهذه البحوث.

٢- اســتجابته لتوصيات أساتذة التربية وخبرائها التى تتعلق بضرورة إعادة النظر فى الممارسات الإحصائية الراهنة للباحثين فى مجالات التربية المختلفة .

٣- تحديد الدور المناسب لاستخدام الأساليب الإحصائية فى معالجة بيانات البحوث التربوية وحدود هذا الدور والشروط التى يجب توافرها فى البحث والباحث قبل استخدام الإحصاء وبعدها .

٤- مساعدة الباحث التربوى فى التعرف على أبرز المشكلات الإحصائية التى يجب عليه تجنبها فى بحوثه نظراً لآثارها السلبية على النتائج التى يتوصل إليها .

٥- تقديم بعض الأساليب الإحصائية الحديثة للباحثين التى يمكن لهم استخدامها كبدائل مناسبة للأساليب التقليدية التى كثرت الشكوى منها .

٦- الإسهام فى التغلب على الممارسات الإحصائية العفوية غير المخططة التى يلجأ إليها بعض الباحثين من خلال ما يقدمه لهم من نموذج علمى منظم يقلل من احتمالات وقوعهم فى المشكلات من ناحية ، ويرشد تفكيرهم أثناء تحليل البيانات التى تسفر عنها بحوثهم من ناحية أخرى.

مسلمات البحث : Research Assumptions

يستند البحث فى إجراءاته إلى المسلمات التالية :

١- البحوث التربوية التى تجرى بكليات التربية تنطوىعلى بعض الأخطاء والمشكلات الإحصائية التى تؤثر على دقتها وموضوعية نتائجها.

٢- الأساليب الإحصائية شائعة الاستخدام فى بحوثنا التربوية تنتمى فى معظمها للنظرية التقليدية القديمة ولا تناسب البحوث فى القرن الحادى والعشرين .

٣- فى السنوات الأخيرة تطور العديد من النظريات والأساليب الإحصائية الحديثة التى يمكن استخدامها لتحسين المعالجات الإحصائية فى بحوثنا التربوية.

٤- بحوث تعليم الرياضيات بكليات التربية تعانى من نفس جوانب الضعف الإحصائى التى تعانى منها البحوث التربوية عامة .

٥- الممارسات الإحصائية الراهنة فى البحوث التربوية تفتقر لإطار عام أو نموذج فكرى يحدد مراحلها ويوجه إجراءاتها ويضمن دقتها وموضوعيتها .

حدود البحث : Research Limitations

تتقيد النتائج التى يتوصل إليها هذا البحث بالحدود التالية :

١- البحوث التربوية التى تم إجراؤها بكليات التربية فى أثناء السنوات العشر الأخيرة .

٢- الأساليب الإحصائية الحديثة التى تم تطويرها أثناء الربع الأخير من القرن الماضى ولم تحظ بقدر كاف من الاهتمام لدى الباحثين بكليات التربية بعد .

٣- الأساليب التى تندرج تحت الإحصاء الاستدلالى والتنبؤى نظراً لكونها السبب الرئيس فى معظم المشكلات الإحصائية فى البحوث التربوية .

٤- البناء النظرى للنموذج المنظومى المناسب لتحديث الأساليب الإحصائية المستخدمة فى البحوث التربوية وتحديد متطلبات استخدام بواسطة الباحثين له فى مجال تعليم الرياضيات.

إجراءات البحث : Procedures of Research

للإجابة عن تساؤلات هذا البحث تم اتباع الإجراءات التالية :

١- مراجعة الأدبيات التربوية الحديثة فى مجال البحث التربوى بمشكلاته وقضاياه المعاصرة على المستويين المحلى والعالمى .

٢- تحديـــد الدراســـات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث والتى تناولت استخدام الأساليب الإحصائية فى معالجة بيانات البحوث التربوية .

٣- تحـــليل آراء مؤيـــدى ومعارضـــى استخدام الأساليب الإحصائية فى البحوث التربوية وتحديد موقف البحث الحالى منها .

٤- مســـح الكـــتب والمـــراجع الحديـــثة فى الإحصاء لتحديد الأساليب الإحصائية الحديـــثة الـــتى يمكن استخدامها فى تطوير الممارسات الإحصائية الراهنة فى البحوث التربوية .

٥- مـــراجعة الـــنماذج المـــنظومية السابقة التى تم بناءها لتطوير البحث التربوى وتحديثه بأسلوب علمى منظم .

٦- اســـتخدام مـــنحى النظم فى بناء نموذج قائم على الأساليب الإحصائية الحديثة لتوجيه تفكير الباحث أثناء تحليل بيانات بحثه.

٧- تحديـــد متطلبات تطبيق هذا النموذج فى تحسين نوعية الممارسات الإحصائية الشائعة فى الوقت الراهن فى بحوث تعليم الرياضيات بكليات التربية .

٨- تقديم توصيات البحث ومقترحاته .

مصطلحات البحث : Terminology of Research

١- *النموذج* : Model

تعـــنى كـــلمة النموذج فى اللغة مثال الشيء أى صورة تتخذ على مثال صورة الشيء ليعرف منه حاله . ويدل لفظ النموذج على نفس المعنى (٢ : ٦٢٥٠) .

ويعرف فى المعجم بأنه " توقع أو تنبؤ نظرى مفصل لنظام معين من العلاقات البشـــرية فى الميـــادين الاقتصـــادية والنفسية ، وأنه مجموعة من الخطط لبناء يراد

إنجــازه أو رســومات وتخطيطات لبناء تم إنجازه بالفعل وأنه تصميم لموضوع ما " (٢١ ، ١٤١٥ هــــ) . ويعــرف الــنموذج تــربوياً بأنه " تمثيل تصويرى يلخص معــلومات أو بيانات أو ظواهر تربوية " (١ : ١٩) " وهو بنية من بعدين أو ثلاثة توضح العلاقة بين مكونات النظام وإجراءاته وتبين احتمالات مساراته"(٣ : ١٠٨)٠

ويُعــرف الــنموذج فى الــبحث الحــالى بأنه " تصور مبسط يصف ويوضح ويــلخص طــبيعة التحليل الإحصائى ومراحله والعلاقات بين هذه المراحل وعمليات التخطيط للتحليل الإحصائى وتنفيذه وفق خطوات متتابعة لتحقيق أهداف البحث " ٠

٢- ***النموذج المنظومى*** : **Systematic Model**

وهــو نمــوذج تصويرى قائم على منحى النظم يهدف إلى تحليل مراحل نظام التحــليل الإحصــائى لبيانات البحوث التربوية ومتطلباته من أجل تمكين الباحثين من الــتخطيط الفعال لتحقيق أهداف البحث ووضع هذه المراحل فى شكل تصويرى يربط بيــنها ويحقــق نــوع من النظام بين خطوات التحليل الإحصائى المختلفة يستطيع أن يتــبعه الــباحث حتى يتجنب عشوائية الاختيار والاستخدام للأساليب الإحصائية أثناء معالجة بيانات بحثه .

٣- ***التفكير الإحصائى*** : **Statistical Thinking**

ويقصــد به فى هذا البحث مجموعة الطرق والاستراتيجيات الإحصائية التى يســتخدمها الــباحث عــند التخطيط لتحليل بيانات بحثه وعند تنفيذ هذا التحليل وفق الأســس العــلمية الإحصائية الدقيقة الواجب توافرها فى البيانات قبل تطبيق الأساليب الإحصــائية عليها وعند التحقق من صدق النتائج التى يتم التوصل إليها باستخدام هذه الأساليب قبل استخدامها فى إصدار القرار التربوى المناسب .

نتائج البحث والإجابة عن تساؤلاته

الإجابة عن التساؤل الأول :

تعلق التساؤل الأول من تساؤلات هذا البحث بالمشكلات الناجمة عن الاستخدام غير المناسب للأساليب الإحصائية التقليدية فى البحوث التربوية وأسفرت مراجعة الأدبيات والدراسات التى تناولت هذه القضية عن الكثير من المشكلات الإحصائية التى تعانى منها البحوث التربوية .

فقد زادت فى السنوات القلائل الماضية الانتقادات الموجهة لاستخدام الإحصاء فى البحوث التربوية ، ومن ضمن هذه الانتقادات أن الإحصاء يمثل مجموعة من الأساليب الكمية المجردة والمتحيزة التى تعتمد على بيانات المجموعة أو درجاتهم الكلية وليس بيانات الفرد أو درجته الجزئية ولذلك فهى فى أغلب الأحيان مضللة لاعتمادها على ملخصات البيانات (مثل المتوسط والانحراف المعيارى) وعدم اعتمادها على أصول البيانات ذاتها .

ومن الشكاوى التى أثيرت ضد استخدام الإحصاء أيضاً أنه تفسد طبيعة الظواهر الاجتماعية المدروسة ، وذلك لاعتماده على أساليب رياضية معقدة يصعب على أى باحث أن يستوعبها ويستخدمها لفاعلية من ناحية ، وكذلك يصعب على تلك الأساليب أن تعكس فى أرقام طبيعة السلوكيات والأفعال الاجتماعية والتربوية والنفسية ، فالرقم لا يعنى فى ذاته سلوكاً أو فعلاً. ورغم أن هناك بعض البحوث التى تضيع فيها الحقائق العلمية فى خضم الأرقام والنواتج الإحصائية فإن الإحصاء فى حالة جودة استخدامها لا تمثل إلا أداة والمشكلة تكمن أساساً فى توجهات الباحث نفسه حيث يثق بعض الباحثين فى الإحصاء والإحصائيين لدرجة كبيرة جداً ، ويعتقدون أن البحث لا يتسم بالعلمية إلا إذا اشتمل على الأرقام والإحصاءات المعقدة (٨ : ٣٧).

وأيضاً من عيوب الإحصاء أنه تعتمد على الكثير من المفاهيم والمبادئ الرياضية المتقدمة التى يصعب على بعض الباحثين فهمها ، وبالتالى يُسيئون استخدامه ، والحقيقة أن الأساليب والنماذج الرياضية أكثر تعقيداً ولا يشتمل الإحصاء إلا على بعض الأساليب الحسابية والرياضية البسيطة التى تعادل رياضيات المدارس الثانوية ، ولذلك يصبح من السهل على الباحث استخدامها خاصة مع الثورة المعاصرة فى الحاسبات الإلكترونية والتى أراحت الباحث من مشقة الإجراء اليدوى للتحليلات الإحصائية ومعاناة التعامل مع المعادلات الرياضية المتقدمة (٥ : ٧٣) .

ومن أهم مشكلات استخدام الإحصاء أن كلاً من الباحث الخبير و الباحث المبتدئ يسيئان تفسير اختبارات الدلالة الإحصائية وذلك على الرغم من أهمية هذه الاختبارات وتكرار استخدامها فى بحوثنا التربوية ، فليس من المعتاد أن يقوم الباحث بتحديد مستوى الدلالة الإحصائية (غالباً ٠,٠١ أو ٠,٠٥) قبل أن يبدأ فى إجراء التحليلات الإحصائية لبيانات البحث وذلك على الرغم من أن منطق استخدام الأساليب الإحصائية يحتاج إلى تحديد مستويات الدلالة مقدماً . فعلى الباحث أن يحدد مستوى دلالة معينة منذ البداية ويقرر أنه إذا كانت الفروق بين عينات البحث تتجاوز مستوى الدلالة المحدد فإنه سوف يرفض الفرض الصفرى، ولا يجب أن ينتظر الباحث حتى ينتهى البحث ثم يرفض فروضه الصفرية عند أى مستوى دلالة ممكن (١٢ : ٧٣١) يتفق مع أهوائه ورغباته ويوافق طبيعة النتائج لتى توصل إليها البحث.

وهناك أيضاً الكثير من سوء التفسير الذى يتعرض له مستوى الدلالة الإحصائية والذى يرمز له غالباً بالرمز (α) ، فيعتقد بعض الباحثين أن (α) تشير إلى احتمال أن الفروق الموجودة بين المجموعات يمكن إرجاعها إلى الصدفة ، بمعنى أنه إذا وجدنا فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ فإن ذلك يعنى أن هناك فرصة واحدة من كل مائة فرصة أن تكون هذه الفروق بسبب الصدفة ، ولكن التفسير المناسب لمثل هذه النتيجة هو أن الفرض الصفرى يمكن رفضه فى كل العينات

المماثـــلة لعينة البحث وذلك باستثناء عينة واحدة من كل مائة عينة من عينات البحث المشتقة من نفس الأصل (١٧ : ٣٨٩) .

وأحـــد التفسيرات المغلوطة لمستوى الدلالة الإحصائية أيضاً هو أنه يشير إلى احـــتمال أن فرض البحث صحيح ، بمعنى أنه إذا كانت نتيجة البحث دالة عند ٠,٠١ فـــإن ذلـــك يعـــنى أن فرض البحث صحيح باحتمال مقداره ٩٩% ولكن فى الحقيقة مســـتوى الدلالـــة يساعد فقط فى عمل قرار حول رفض الفرض الصفرى ويملك فقط أثر غير مباشر على تأكيد صحة فروض البحث ، فقد يتوصل الباحث إلى فروق دالة بيـــن المجموعات ولكنها لا ترجع فى الأصل إلى السبب المفترض فى فروض البحث وقـــد تتوصل بعض البحوث إلى فروق دالة إحصائياً ولكنها صغيرة مما يبقى الفرض صـــحيحاً وينـــتج ذلك من حدوث الخطأ من النوع الثانى (β) أو من كون الأساليب الإحصائية المستخدمة لاختبار الفروض غير مناسبة . (١١ : ٣١١) .

وهـــناك بعـــض التفسيرات المغلوطة لمستويات الدلالة الإحصائية وذلك عندما يعـــتقد الـــباحث أن هذه المستويات تشير إلى احتمال وجود نفس النتائج إذا تم تكرار الـــبحث بمعنى أنه إذا قام الباحث بتكرار دراسته (١٠٠) مرة فإنه سوف يتوصل إلى نفس النتائج فى ٩٩ مرة ويتوصل إلى نتائج مخالفة فى مرة واحدة فقط .

ولعـــل مـــن أخطر التفسيرات المغلوطة لمستويات الدلالة الإحصائية هو خلط هذه المستويات مع نتائج البحث ذات الدلالة العملية المهمة ، حيث يجب على الباحث أن يـــتحقق مـــن أن مستوى الدلالة الإحصائية يتأثر إلى حد كبير بحجم عينة البحث وبذلـــك فإنـــه كـــلما كبر حجم العينة قل حجم الفرق اللازم لإظهار مستويات الدلالة الإحصائية (١٢ : ٧٣١) .

ومـــن الأخطاء الشائعة بين الباحثين عند استخدام مستويات الدلالة الإحصائية أن يقـــوم الـــباحث بسحب عينات غير عشوائية ، ثم يقوم بتطبيق اختبارات الإحصاء

الاســتدلالى عــليها ، وفى بعض الأحيان لا يقوم بتحديد الأصل الذى اشتقت منه هذه العيــنات رغــم أن جوهر عملية الاستدلال الإحصائى هو إمكانية تعميم النتائج التى توصــل إليهــا الباحث من عينة محدودة إلى الأصل الواسع ، وفى أحيان أخرى يقوم الــباحث باســتخدام اختبارات الدلالة الإحصائية فى حالة دراسة الأصول ذاتها وهذه مغالطــة ، حيــث أن المتوســطات والإحصــاءات الناتجة تكون حقيقيه ، ولا حاجة لإجراء أية معالجات إحصائية عليها (١٤ : ٩) .

وبالــرغم مــن إيمانــنا بمشروعية أوجه النقد السابقة فإنها لا تكفى تماماً لمنع اســتخدام اختبارات الدلالة الإحصائية فى بحوثنا التربوية ، فالاختبارات جيدة ومفيدة جداً للباحث إذا استخدم عينات عشوائية من أصول واضحة ومحددة وأخذ فى اعتباره مستوى قوة إحصائية مرتفع وفى حالة عدم توافر هذه الشروط فى البيانات فإنه يجب عــلى الــباحث اســتخدام اختبارات الدلالة الإحصائية بحذر أو عدم استخدامها على الإطلاق.

ولذلــك نوصى الباحثين بأن يكونوا حذرين عند قبولهم لنتائج بحوثهم فى ضوء مــا توصلت إليه من نتائج دالة إحصائياً مهما ارتفعت مستويات الدلالة المستخدمة ، فمســتوى الدلالة الإحصائية المرتفع لا يمثل إلا مجرد عامل للتفاؤل ولكن يجب على الــباحث أن يقــوم بتكرار البحث حتى يتأكد من أن الفروق التى لاحظها تمثل فروقاً فعلية ، حيث أن الكثير من النتائج الدالة إحصائياً عند مســــتوى دلالة (٠,٠١) أو (٠,٠٥) تكــون فــروقاً هامشية بسيطة أثبتت اختبارات الدلالة الإحصائية وجودها ، ولكن لم تقدم أى دليل حول أهميتها العملية لمجال البحث التربوى.

الإجابة عن التساؤل الثانى :

تعلق التساؤل الثانى من تساؤلات البحث بمبررات مؤيدى ومعارضى استخدام الأساليب الإحصائية فى معالجة البيانات التى تسفر عنها البحوث التربوية . وتمخض

الاطـلاع عـلى المجـادلات والمحـاورات الإحصائية التى تناولت قضية استخدام الإحصـاء فى الـبحوث الـتربوية إلى انقسام التربويين وتفاوت آرائهم من الرفض المطـلق لهـا إلى القبول الحذر القائم على الوعى والفهم لمتطلبات وشروط لاستخدام الجيد.

فقـد أدت مشـكلات اسـتخدام الإحصاء التى ذكرنا بعضاً منها فى الصفحات السـابقة إلى اخـتلاف وجهـات نظـر التربويين حول مشروعية وجدوى استخدام الأسـاليب الإحصائية فى معالجة بيانات البحوث الاجتماعية والتربوية . وقد أدى ذلك إلى محـاورة جدليـة واسـعة بيـنهم تجاذب أطرافها المؤيدون لاستخدام الإحصاء باعتـباره أداة مهمـة مـن أدوات البحث العلمى والمعارضون باعتباره نفسد طبيعة الظاهـرة الـتربوية والمحافظون الذين لا يقبلون الإحصاء على إطلاقة ولا يرفضونه عـلى إطلاقها ولكن يرغبون فى تعديل الممارسات الإحصائية الحالية وتطويرها بما يحقـق أقصـى درجة ممكنة من الفائدة من استخدام الأساليب الإحصائية فى معالجة بيانـات البحوث التربوية وفيما يلى عرض لوجهة نظر كل مجموعة من المجموعات الثلاث التى شاركت فى هذه المحاورة .

يتبـنى مؤيـدو استخدام الإحصاء والأساليب الإحصائية فى البحوث التربوية الموقـف القـائل بأن تلك الأساليب تمد الباحثين بمعيار واضح يساعدهم على تحديد مـدى إحـرازهم لمعارف مهمة وجوهرية من البيانات الصماء التى تنتج من دراسة المشـكلات الـتربوية ، وذلـك فى حالة استخدام هذه الأساليب مع عينات عشوائية وضـبط المـتغيرات الدخيـلة التى تؤثر على النتائج وسوف يؤدى غياب الإحصاء والأسـاليب الإحصائية من البحوث التربوية إلى ظهور العديد من المشكلات ونواحى عدم الاتساق فى نواتج تحليل بيانات تلك البحوث ، وبدون أساليب التحليل الإحصائى قـد يصبح من المستحيل على الباحثين التربويين أن يتوصلوا إلى معارف متسقة فى

المجـــال ، فالاختبارات الإحصائية تؤدى دوراً فعالاً فى العلم وسوف تستمر بدون أى شــك فى القيــام بهــذا الــدور فى كل أنواع البحث ، (١٦ : ٢١٣) ، ومن هؤلاء المؤيديــن يونجمــان Youngman الذى يقرر أن مشكلات الاستخدام غير الواعى للاختــبارات الإحصائية بواسطة الكثير من قبل الباحثين فى التربية تتواجد إلى درجة كبيرة ولكن أن نقرر عدم ملاءمة هذه الأساليب لبحوثنا هو قول غير مناسب ، ويشبه إلى درجــة كــبيرة القول بأن الصعوبات التى يواجهها سائقو السيارات بسبب جهلهم بأمور الميكنة والصيانة ، تمثل سبباً كافياً لعدم استعمال هذه السيارات والتخلص منها فى مجتمعــنا المعاصر الذى تعد السيارة فيه ضرورة من ضرورات الحيــــــــاة (١٩ : ٢١١) .

وعــلى الجــانب الآخــر يــرى المعارضــون لاستخدام الإحصاء والأساليب الإحصــائية فى البحوث التربوية أن الاستخدام الحالى لهذه الأساليب من قبل الباحثين فى الــتربية يــؤدى إلى نتائج ضعيفة واستدلالات إحصائية سيئة وحتى تلك الأساليب الــتى يســتخدمها الباحــثون بصورة مرضية لا تمثل لديهم إلا أسلوبا لإصدار قرار تربوى مناسب ولا تساعدهم بأى حال من الأحوال فى حل مشكلة الاستدلال العلمى ، فالاختــبارات الإحصــائية محــددة بالعديد من القيود الصارمة ، وتتطلب الكثير من الشروط التى قد يصعب توافرها فى الكثير من البحوث الاجتماعية ، ولذلك قد تصبح الــبحوث الــتربوية فى حالــة أفضــل إذا أوقفت اعتمادها على استخدام الاختبارات الإحصائية ونتائج الاستدلال الإحصائى (١٧ : ٣٨٩) ، ومن المعارضين لاستخدام الأســاليب الإحصــائية فى البحوث التربوية ديرك Derrick ، الذى قرر أن التربية تعــانى مــن انحــدار وتدهــور خطير فى بحوثها ودراساتها ، لاعتماد هذه البحوث والدراسات على استخدام اختبارات الاستدلال الإحصائى ، ولذلك يفضل للباحثين فى التربية أن يوقفوا استخدام هذه الأساليب فى بحوثهم ويضعوا قليلاً من الثقة عند الأخذ

بنـــتائج الـــبحوث الـــتى تعـــتمد عـــلى هذه النوعية من الأساليب فى إصدار قرارها والتوصل إلى نتائجها (٨ : ٣٧) .

ويتبـــنى المحـــافظون فى مشـــروعية وقيمـــة اســـتخدام الإحصاء والأساليب الإحصائية فى البحوث التربوية الموقف القائل بأن الاختبارات الإحصائية تمد الباحث بطـــريقة مفيدة وملائمة لتقويم الاحتمال النسبى حول إمكانية وجود فروق أو علاقات حقيقيـــة تســـتحق الانتباه والتفسير . فالاختبارات الإحصائية هى أسلوب شكلى وغير ذاتى للتقرير بما إذا كانت فئة معينة من البيانات التربوية تظهر اختلافات عشوائية أو منـــتظمة يمكن تفسيرها ، ولذلك فإن إساءة استخدام بعض الباحثين إن لم يكن أغلبهم للأســـاليب الإحصـــائية أو إســـاءة تفسير نتائجها لا يعنى أن الأساليب الإحصائية فى مجمـــلها شر للبحث فى التربية وغير مفيدة له على الإطلاق ، والنقطة الأساسية هى أن الاســـتخدام الحـــالى للأســـاليب الإحصائية فى البحوث التربوية يحتاج إلى تعديل جوهرى ، حتى يصبح مؤثراً وفعالاً فى وصول هذه البحوث إلى نتائج ذات قيمة لكل مـــن الـــنظرية والممارسة التربوية ، ومن المحافظين بريس Preece الذى يقرر أن الاختـــبارات الإحصائية تؤدى دوراً مهماً فى إمداد الباحث بطريقة غير ذاتية لإصدار القـــرار المناسب حول نتائج بحثه وهى أفضل بكثير من طرق أخرى غير علمية مثل خـــبرة الـــباحث أو حدسه العلمى ، وفى حالة جودة استخدامها تؤدى إلى نتائج علمية جادة خالية من الذاتية أو التحيز العلمى (١٦ : ٣٢٧) .

وإذ يـــأخذ الـــباحث الحـــالى جانب المحافظين حول مشروعية وقيمة استخدام الإحصـــاء والأساليب الإحصائية فى البحوث التربوية فإنه يعتقد أن الاستخدام الواعى لمنهجية إحصائية جيدة فى بحوثنا التربوية يمكن أن يؤدى إلى تزايد ملحوظ فى قيمة المعارف الكمية التى تنطوى عليها غالبية بحوثنا التربوية فى الوقت الحالى وغالباً ما يعكس غياب هذا الاستخدام الواعى الدلالة على أن المعارف التى تؤدى إليها البحوث

التربوية قد تكون ضعيفة أو مضللة فى بعض الأحيان ، فالقول أن الأسلوب الإحصائى يُساء استخدامه من بعض الباحثين لا يعنى أن هذا الأسلوب غير مفيد فى حالة استخدامه بدقة ، ويمكن أن يتم ذلك بعدم الاقتصار على مفهوم ونتائج الدلالة الإحصائية . ولكن يجب على الباحث أن يتخطاها إلى دراسة الدلالة العملية لهذه النتائج والتى توضح الحجم الحقيقى للأثر التجريبى أو متغير البحث على تحقيق أهدافه ، وكون أن الكثير من خبراء البحث ومناهجه يتفقون على أن الأمور ليست على ما يرام بشأن استخدام الأساليب الإحصائية فى بحوثنا التربوية ، فإن الموقف الحالى لن يتحسن كثيراً إذا تمسك هؤلاء بالاستغناء عن تلك الأساليب من بحوثنا والتمسك بأساليب أخرى مثل الذاتية وخبرة الباحث ، ولكن من الأفضل البحث عن نموذج يمكن خلاله أن يحسن الباحثون استخدام الإحصاء فى بحوثهم ، ويحاول الباحث فى نهاية هذا البحث أن يقدم تصوراً علمياً واضحاً لهذا النموذج باستخدام منحى النظم.

الإجابة على التساؤل الثالث :

تعلق التساؤل الثالث من تساؤلات هذا البحث بالأساليب الإحصائية الحديثة التى يمكن استخدامها فى تطوير التفكير الإحصائى الدقيق لدى الباحثين بكليات التربية كبدائل مناسبة للأساليب الإحصائية التقليدية شائعة الاستخدام بسبب قدمها ومشكلاتها وعدم قدرتها على تلبية متطلبات الكثير من البحوث المعاصرة.

وبعد المحاورة السابقة حول مشروعية وجدوى استخدام الأساليب الإحصائية فى البحوث الاجتماعية تصبح الإجابة عن السؤال : ما هو المدخل المناسب لاستخدام الإحصاء فى بحوثنا التربوية ؟ على درجة كبيرة من الأهمية ، فعلى الرغم من الانتقادات الكثيرة التى وجهت للأساليب الإحصائية لتقليدية فإن أى من هذه الانتقادات لم يؤثر تأثيراً ملحوظاً على استخدام هذه الأساليب بواسطة الباحثين فى التربية حتى

الآن ، فمـــا زالـــت الأساليب الإحصائية التقليدية بعيوبها المتعددة هى الأكثر شيوعاً واستخداماً فى بحوثنا الاجتماعية والسلوكية والتربوية (٧ : ٣٩٢).

ومـــن ردود الأفعـــال الـــتى أبداها التربويون ضد المشكلات الإحصائية التى يواجهونهـــا محاولـــة الـــبعض مـــنهم البحث عن أساليب إحصائية بديلة ، ففى مجال الإحصـــاء الرياضـــى توجـــد بعض البدائل الإحصائية الحديثة للأساليب الإحصائية التقـــليدية الســـائدة بيننا اليوم ومن هذه البدائل طرق التقدير الإحصائى وهى طرق تم تطويـــرها بالتوازى مع طرق الاستدلال الإحصائى الشائعة أهملها التربويون ، وتقوم هذه الطرق على حساب مقدار للقيمة موضع اهتمام الباحث من البيانات (مقدار فعلى) مـــع مقـــدار آخر عن ما يجب أن تؤدى إليه العينة الدقيقة (مقدار متوقع) ، ولا يعنى ذلـــك أن طرق التقدير الإحصائى خالية من العيوب حيث أنها تشارك طرق الاستدلال الإحصـــائى التقـــليدية فى بعض عيوبها لقيام كل منهما على نفس النموذج الاحتمالى بمسلماته المختلفة وحدود الدقة العشوائية التى يتميز بها ، ولكنها على الأقل لا تتطلب فروضـــاً صـــفرية غيـــر مناســـبة ولا يتطلب إصدار قرار غير مناسب حول الدلالة الإحصـــائية وهمـــا جانـــبان مـــن أهـــم مواطـــن ضـــعف الأســـاليب الإحصـــائية التقليديـــــــــــة(٥ : ٧٤) .

ومـــن الـــبدائل الأخرى للإحصاء التقليدى ما يسمى بنظرية الإحصاء البايزنى Bayisan Statistics والتى طورت وظلت نادرة الاستخدام فترة طويلة من الزمن، وحديـــثاً قـــرر بعـــض الإحصـــائيون والـــتربويون أن هذا المدخل هو أكثر المداخل الإحصائية مناسبة للاستخدام فى البحوث التربوية فى المستقبل وذلك لأن أساليبه تقوم عـــلى اختبار المسلمات الإحصائية عن طريق تكاملها مع نتائج التحليل الإحصائى ، ورغـــم ميزة مدخل الإحصاء البايزنى فى مجال مسلمات الأساليب الإحصائية فإن له عيوبـــه هـــو الآخـــر ، فبيـــنما يسمح بالأحكام الذاتية عند استخدام أساليب الإحصاء

الرياضـــى فإنه قد يستخدم لتبرير الأحكام النسبية أو البحث غير الموجه للإحصاءات بدون إثارة التساؤل حول أسباب ومصادر هذه الأحكام .

ومـــن ردود فعـــل التربويين ضد مشكلات استخدام الإحصاء فى تحليل بيانات الـــبحوث الـــتربوية أن حاول بعضهم تطوير مداخل جديدة للإحصاء ، وكانت معظم المحـــاولات المـــبذولة فى هذا الاتجاه مرتبطة بتطور علم الإحصاء التربوى فى حد ذاتـــه أكـــثر مـــن كونهـــا محاولات جادة للتغلب على مشكلات الاستخدام التطبيقى للإحصـــاء فى الـــبحوث الـــتربوية وكذلـــك أكثر من كونها محاولات لاقتراح بعض الأســـاليب الـــتى يمكـــن للإحصـــاء أن تستخدمها عند تحولها بعيداً عن الممارسات الإحصـــائية الشـــائعة اليـــوم ، ولعل من الأساليب الإحصائية المطورة حديثاً أساليب التحـــليل الـــبعدى Meta Analysis والتحـــليل الاستكشـــافى للـــبيانات البحـــثية Exploratory Data Analysis (١٨ : ٩٠) .

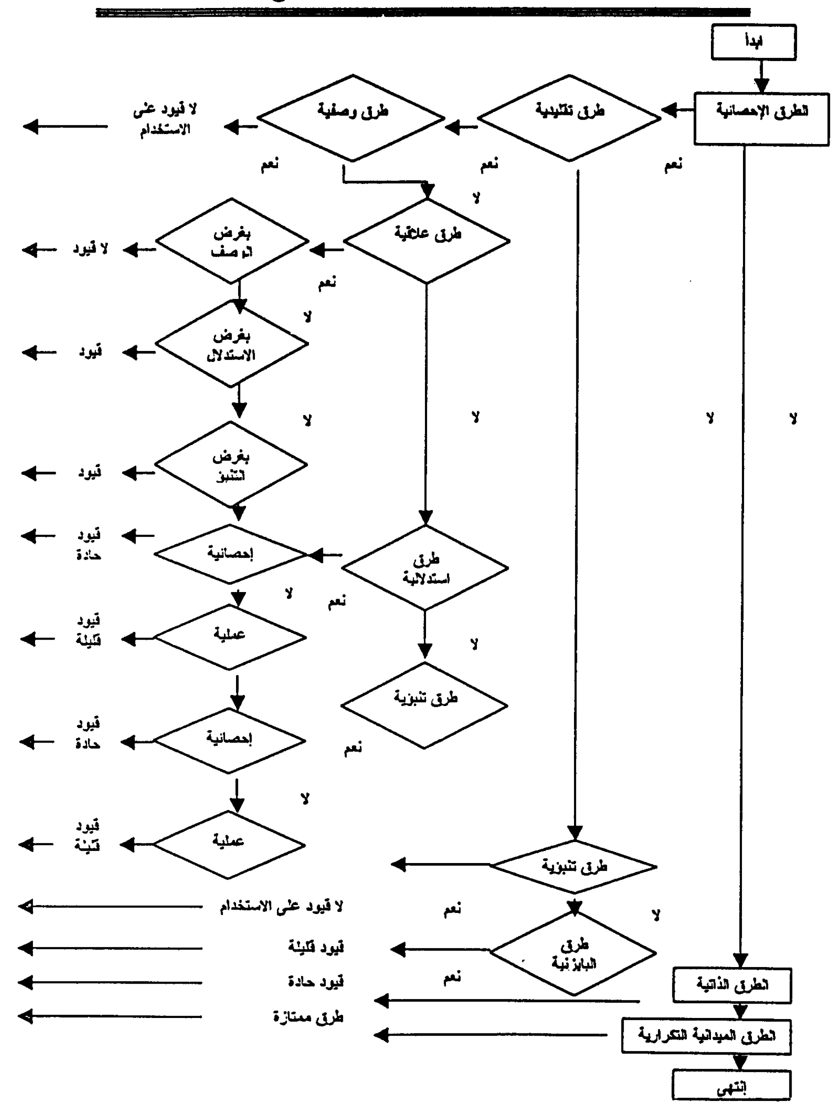
ومـــن الاســـتجابات الـــتى قدمهـــا الـــتربويون أيضاً للوضع الراهن لاستخدام الإحصـــاء فى بحوثهـــم أن فضل بعضهم ترك استخدام الإحصاء أو إساءة استخدامها لظروف كل بحث مع أخذ ذلك فى الاعتبار عند تفسير واستخدام النتائج التى تتوصل إليهـــا هذه البحوث . وقد طور هذا الاتجاه بواسطة العديد من الإحصائيين ومستخدمى الإحصـــاء فى البحوث التربوية وذلك فى محاولة منهم لمواجهة ما يعتقدون أنه إساءة استخدام للإحصاء ، وقد أخذ أصحاب هذا الاتجاه الرأى القائل بأن الإحصاء هى فئة مـــن الأساليب الفنية الطبيعية لمعالجة البيانات وتقويم الارتباطات والعلاقات بين فئات مختـــلفة مـــن البيانات ، وأن المشكلات التى تؤدى إلى إساءة استخدام الإحصاء تنبع فقـــط مـــن الاســـتعداد الضعيف لدى الباحثين أو الاتجاه السالب لدى البعض منهم أو التقديم غير المناسب لها فى البحوث (١٣ : ٣) .

ولـــيس مـــن الصـــعب علينا فهم أن كل ردود الأفعال التى قدمها التربويون لمشـــكلات اســـتخدام الإحصاء فى بحوثهم تعانى نفسها من بعض العيوب ، فالرأى القـــائل بدعم استخدام الأساليب الكمية فى بحوثنا أو إهمال الأساليب الإحصائية على إطلاقـــلا يعنى شيئاً سوى تجريد الباحث من الأسلحة الموضوعية العلمية مما يجعله غير قادر على التعامل مع الظواهر التربوية المعقدة المتشابكة بطريقة علمية.

وكذلـــك الاتجـــاه نحو تطوير أساليب جديدة لا تواجه الأسباب الحالية لشيوع أساليب الإحصاء التقليدى ولا تقلل من انتشارها لا يمثل شيئاً سوى إرساء جذور هذه الأســـاليب الجديـــدة ، وحتى هؤلاء الذين حاولوا البحث عن أسباب لإساءة استخدام الإحصاء وقدموا بعض المقترحات لمعالجة ذلك لا يمكن تعميم منطقهم وما قدموه ولا يـــؤدى الأخـــذ بـــآرائهم إلا إلـــى مزيد من التشدد والصرامة عند استخدام الأساليب الإحصائية فى بحوثنا التربوية .

ولذلـــك قـــرر هاريس Harris أن الإجابة المثلى لكل المشكلات التى تواجهنا عند استخدام الأساليب الإحصائية التقليدية فى بحوثنا تكمن فيما يسمى بإدخال جوهر الرياضيات كعلم إلى التربية Mathematization of Education وذلك فى مقابل الأســـلوب المتـــبع الآن بإدخال شكلية الأساليب الرياضية من خلال استخدام النماذج الإحصـــائية ، وتتضـــمن عملـــية تحويـــل التربية إلى علم رياضى ، تطوير بعض الـــنظريات التربوية المصاغة رياضياً والتى تساعد الباحثين فى التنبؤ الكمى ببعض الســـلوكيات الـــتربوية وكذلك تساعدهم فى البعد عن المسلمات النظرية القائمة على مجموعة كبيرة من التنبؤات الأمبريقية الممكن التنبؤ بها (١١ : ٤) .

وبـــناء علـــى كل ما سبق فإن المكان المناسب لاستخدام الإحصاء فى بحوثنا التربوية يمكن أن يمثل بيانياً كما يتضح فى شكل (١) التالى:



شكل رقم (١) نموذج لمكان استخدام إحصاء فى البحوث التربوية

وتوضـــح نظرة سريعة على هذا الشكل أن الباحثين فى التربية يجدون أنفسهم أمـــام ثلاثة خيارات هى استخدام الطرق الإحصائية أو استخدام الطرق الذاتية القائمة علـــى إحســـاس الباحث وخبراته أو استخدام الطرق الميدانية المستندة إلى الدراسات الـــتكرارية . ورغم الانتقادات الحادة والقيود التى تعانى منها الطرق الإحصائية فإن الاختيارين الآخرين المتاحين أمام الباحث أحدهما غير علمى بما فيه الكفاية (الطرق الذاتـــية) والثانى يتطلب كثيراً من الوقت والجهد (الدراسات الميدانية التكرارية) . ولذلـــك لا نجد هناك مفراً من الاستمرار فى استخدام الأساليب الإحصائية مع التقليل قـــدر الإمكان من الاعتماد على الأساليب الإحصائية التقليدية والتركيز على الأساليب الـــبديلة مثل أسلوب التحليل البايزنى أو أسلوب التحليل الاستكشافى لبيانات البحث . وفى حالة استخدام الأساليب التقليدية فإن هناك عدة توجهات يجب أخذها فى الاعتبار ومن هذه التوجهات:-

١- استخدام الطرق الإحصائية لأغراض وصفية قدر الإمكان .

٢- الاهـــتمام أكـــثر بالدلالـــة العملـــية (أو دلالة الأهمية) لنتائج الإحصاء الاستدلالى .

٣- تجنـــب جوانب إساءة استخدام الأساليب الإحصائية من خلال التخطيط الواعى والتجهيز المناسب لبيانات البحث قبل تعرضها للتحليل .

٤- تعزيـــز الإحصـــاء التقليدى ببعض الطرق الإحصاية المتقدمة لتحليل البيانات مثل القوة الإحصائية والتكرارية الإحصائية ... الخ .

الإجابة عن التساؤل الرابع للبحث :

تعلـــق التســـاؤل الرابع للبحث بماهية النموذج المنظومى القائم على الأساليب الإحصائية الحديثة الذى يرشد ويوجد التفكير الإحصائى للباحث التربوى أثناء معالجة بـــيانات بحـــثه وبمراجعة الأدبيات التربوية فى مجال النماذج العلمية والإحصائية ، اتضـــح أن عملـــية التحلـــيل الإحصـــائى ليست نشاطا كليا غامضا كما يعتقد معظم الباحثيـــن ، ولايمكن أن تكون مجرد عد لتكرار ظهور أرقام معينه فى موقف تربوى وتحويـــل هذه الأرقام إلى نسب مطلقة أو نسبية ، وكذلك عملية التحليل الإحصائى لا يمكـــن أن تكون مجرد قياس العلاقة بين متغيرين باستخدام معامل ارتباط بيرسون ثم الهروب إلى تفسير النتائج التى تسفر عنها تلك العلاقة ، وأيضا لا يمثل نشاط اختبار الدلالـــة الإحصـــائية للفـــروق بيـــن مجموعتين أو أكثر نموذجا جيدا شاملا للتحليل الإحصائى لبيانات البحث ، ويعنى ذلك أن عملية التحليل الإحصائى ليست عملية آلية بســـيطة ولكنها عملية فكرية تقوم على مراحل متتالية ، تؤدى إلى نتائج عملية مهمة لمجالها قوية علميا وثابتة مهما اختلفت المواقف التربوية التى نجمت منها ٠

وباســـتثناء دراسات وبحوث قليلة ، فإن الفهم الخطأ لعملية التحليل الإحصائى الـــذى عرضـــنا بعض جوانبه آنفا يمثل السبب الرئيس وراء معظم المشكلات ونقاط الضعف ومواضع إساءة استخدام الإحصاء ونقدها فى البحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية ، ولتعديل هذا الفهم فإنه يمكن لنا أن نفترض أن التحليل الإحصائى لبيانات البحوث التربوية يمثل نشاط متعدد الأبعاد ، فهو يتضمن العديد من الإجراءات التى تخـــتلف مـــن دراسة بحثية إلى أخرى ويمكن تجميع هذه الأنشطة والإجراءات تحت ســـبع مراحل أساسية تؤدى كل مرحلة منها إلى الأخرى ولا يمكن إجراء أية مرحلة مـــنها إلا بالتطرق إلى المراحل السابقة ولا تأخذ نتائج كل مرحلة معناها العلمى إلا بالتطرق إلى نتائج المراحل التالية لها ، وهذه المراحل السبع هى :

١- مرحلة التحليل الأولى : Primary Analysis Stage

وفـــيها يقـــوم الباحث ببدء عملية التحليل الإحصائى لبياناته حيث يلخص هذه البيانات ويجمعها فى مجموعات محددة ثم يقوم بتمثيلها فى جداول مناسبة وتوضيحها فـــى رســـوم بيانـــية مفهومـــة تنـــتهى المرحلة بوصف بياناته المتعددة الكثيرة من خلالأساليب إحصائية وصفية سهلة و محدودة ٠

٢- مرحلة التحليل الاستكشافى : Exploratory Analysis Stage

وفـــيها يقـــوم الباحـــث باختـــبار التوزيعات الإحصائية لبيانات بحثه واختبار المســـلمات الـــلازم توافـــرها فـــى هـــذه البيانات لاستخدام أساليب إحصائية معينة واستكشـــاف الأنماط والأبنية والتجمعات والعلاقات والفروق الموجودة فى البيانات، والـــتى يمكـــن له دراستها باستخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة ، وتنتهى المرحلة باختـــبار إمكانية تحقق الفروض الإحصائية المحددة للبحث وتؤدى هذه المرحلة من التحلـــيل إلـــى حذف أو تجاهل البيانات التى يتضح عدم جدوى دراستها إحصائيا ، وبالتالى لا تدخل فى المرحلة التالية من التحليل إلا البيانات التى يعتقد الباحث جدوى دراستها علميا مما يوفر عليه الوقت والجهد ٠

٣- مرحلة التحليل التجهيزى : Preparatory Analysis Stag

وفـــيها يقـــوم الباحـــث بتجهيز البيانات التى اتضح من المرحلةالسابقة جدوى دراستها وذلك بتعديل التوزيعات الإحصائية لها وتحويلها باستخدام إحدى التحويلات المناســـبة ، والـــتأكد من تحقق جميع المسلمات اللآزمة لتطبيق الأساليب الإحصائية عليهـــا ، وتنتهى المرحلة بحذف أو تجاهل البيانات التى لا تتوافر فيها هذه الشروط وبالتالى عدم دخولها فىالمرحلة التالية للتحليل لعدم جدواها ٠

٤- **مرحلة التحليل التأكيدى** : Confirmatory Analysis Stage

وفـــيها يقوم الباحث بتطبيق الأساليب الإحصائية المتقدمة على بياناته ، وذلك بغرض التحديد الكمى العلمى للعلاقات والفروض والآثار الموجودة داخل أو بين هذه المجموعـــات مـــن البـــيانات ، ويستخدم الباحث لتحقيق هذه الهدف بعض الأساليب الإحصـــائية الارتباطـــية أو الاســـتدلالية أو التنبؤية ، وتنتهى المرحلة بتحديد الآثار الموجـــودة إحصـــائيا ، وتجاهل الآثار التى ثبت عدم وجودها الإحصائى فى ضوء معيار مستوى الدلالة الإحصائية المختار ، فلا تدخل فىالمرحلة التالية من التحليل ٠

٥- **مرحلة التحليل التتابعى** : Follow - up Analysis Stage

وفـــى هـــذه المـــرحلة يقـــوم الباحث بتتبع الآثار التى ثبت وجودها إحصائيا فىالمـــرحلة الســـابقة وذلك بغرض تحديد المجموعات التى أدت إلى وجود الفروق باســـتخدام أســـاليب الموازنة المتعددة وكذلك تحديد طبيعية العلاقة بين المتوسطات للمجموعـــات المختلفة بالبحث من خلال استخدام أساليب حساب الميل الخطى وغير الخطـــى ، وأيضا يقوم الباحث بتحديد مستوى الأهمية العلمية للنتائج الإحصائية التى توصـــل إليها بحثه باستخدام أحد أساليب قياس الدلالة العملية وتنتهى المرحلة بتحديد مســـتوى القوة الإحصائية للنتائج التى توصل إليها البحث وتوضيح علاقة ذلك بحجم العينة وطبيعة الاختبار الإحصائي المستخدم ، وذلك باستخدام أسلوب كوهين المترى للقوة الإحصائية ٠

٦- **مرحلة التحليل التكرارى** : Replicative Analysis Stage

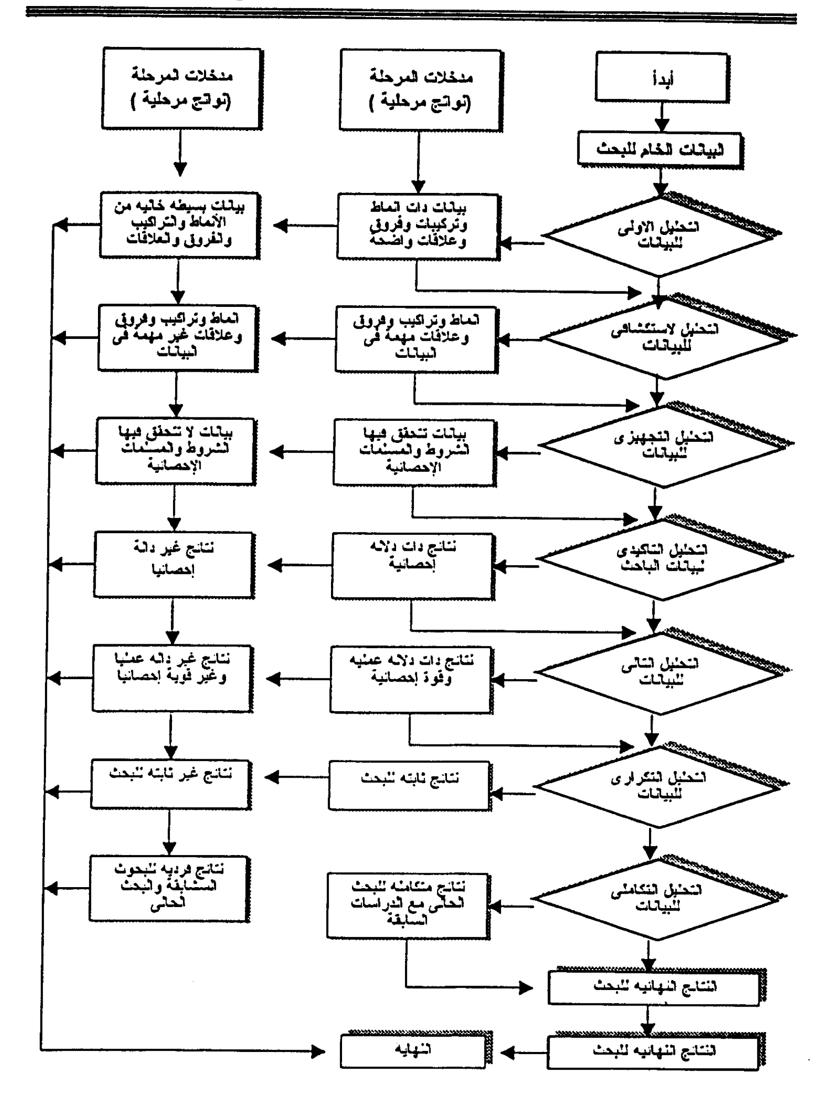
وفـــى هذه المرحلة يقوم الباحث بتكرار تحليل نتائج البحث التى ثبت وجودها إحصـــائيا ، وكانـــت على درجة عالية من الأهمية العلمية والقوة الإحصائية ، وذلك لقياس مدى قدرة هذه النتائج علىالثبات النسبى مع اختلاف الأزمنة والبلدان والعينات البحثـــية • ويـــتم ذلـــك بـــتكرار التحليل على ثلاث أو أكثر من العينات الصغيرة ، وتنـــتهى المرحلة بقياس الصدق الخارجى لنتائج البحث أى قابلية هذه النتائج للتعميم من العينة إلى المجتمع الأصلى •

٧- **مرحلة التحليل التكاملى** : Integral Analysis Stage

وفـــى هـــذه المرحلة يقوم الباحث بتحديد موقف نتائج دراسته من المجموعة المـــتكاملة لـــنواتج البحوث والدراسات السابقة المرتبطة به وذلك حتى يكون لنتيجة بحـــثه معنى فبدلا من أن يتفق أو يختلف مع (س) أو (ص) من الباحثين هنا أو هناك فإنه يتوصل إلى أن نتيجة بحثه تتمشى أو تساير الاتجاه العالمى فى البحث فى هذه النقطة أو تظهر اتجاها مختلفا للعلم يحتاج إلى دراسات أخرى لإيضاحه ، وبذلك يـــترك خلفـــه نتيجة واحدة للباحثين من بعده ، أو لصناع القرار التعليمى مما يبعدهم عن الدخول فى خضم النواتج المتعددة المتباينة لنتائج الدراسات والبحوث المختلفة •

وقـــد يكـــون مـــن المهم ملاحظة أن المراحل السبع لعملية التحليل الإحصائى لا تنطـــبق بالضـــرورة علـــى أنواع البحوث ، فبالنسبة للبحوث التى تقوم باستخدام الإحصـــاء الوصـــفى فـــإن التحلـــيل يتوقف عند المرحلة الثانية ، حيث يقوم الباحث بوصف بياناته واستكشاف الأنماط والأبنية العلمية الموجودة بها ، ولا يرغب فى بناء تعميمات أو استدلالات منها ، وبالنسبة للبحوث التى تستخدم الإحصاء الاستدلالى فإن المـــراحل الســـبع ضـــرورة حـــتى يكتمل التحليل ويؤدى إلى نتائج بحثية خالية من التحيزات أو الأخطاء أو الخداع الكمى •

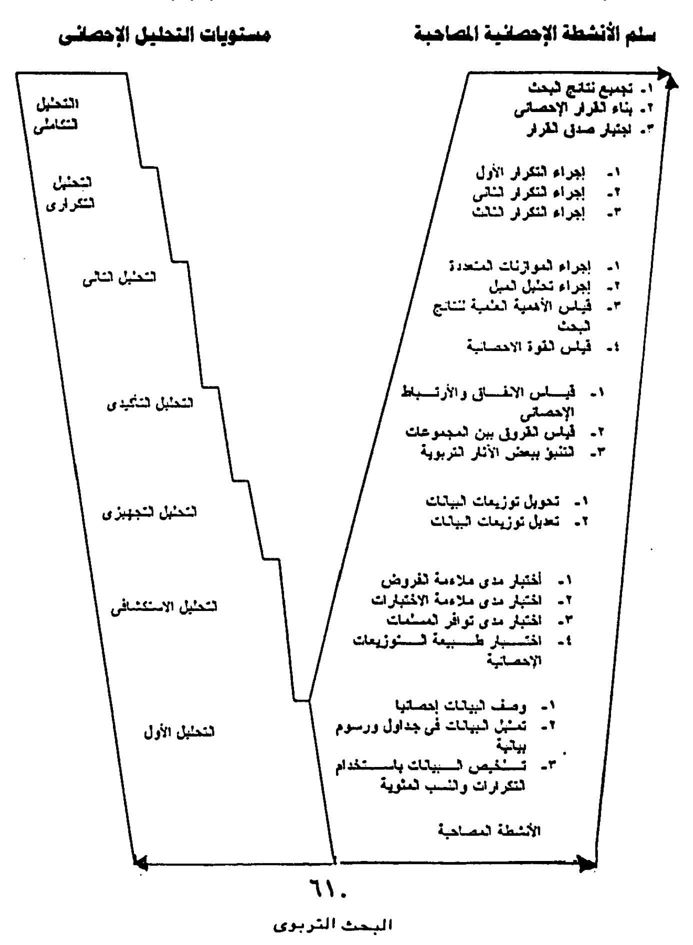
ولعـل المتفحص للممارسات الحالية فى تحليل نواتج البحوث التربوية يلاحظ توقـف هـذه الممارسات عند مرحلة التحليل الأولى فى البحوث الوصفية أو التحليل التأكـيدى فىالـبحوث الاستدلالية ، وتشتمل بحوث قليلة جدا على مرحلة استكشاف البـيانات فـى حين يصعب العثور على دراسة فقد تعدى التحليل الإحصائى بها إلى مـرحلة التحلـيل الـتالى أو التكرارى أو التكاملى ، ويمثل شكل (٢) التالى مدخلا منظوميا لمراحل عملية التحليل الإحصائى حيث تتضمن كل مرحلة بعض المدخلات والمخـرجات ، وتمثل مخرجات المرحلة نواتج نهائيه فى حين تمثل مدخلاتها المادة الأساسية للمرحلة التالية لها :



شكل رقم (٢) تصور بمدخل النظم لعملية التحليل الإحصائى لبيانات البحوث

الإجابة عن التساؤل الخامس للبحث :

تعلــق التســاؤل الخــامس مــن تساؤلات هذا البحث بكيفية تطبيق النموذج المــنظومى المقــترح فــى معالجــة بيانات بحوث تعليم الرياضيات بكليات التربية وللإجابة عن هذا التساؤل تم بناء سلم سباعى المرحلة للتحليل الإحصائى يشتمل على مــراحل التحلــيل الســبع التى ينبغى علىالباحث القيام بها والإجراءات الإحصائية الواجب القيام بها تحت كل مرحلة · ويوضحه شكل رقم (٣) التالى السلم المقترح :



ويوضـــح شكل (٣) السابق السلم المقترح ، ووفقا له يستطيع الباحث أن يقوم بمعالجة بيانات بحثه باتباع المراحل السبع التالية :

مرحلة التحليل الأولى :

وفـــيها يـــتم جدولـــة بيانات البحث وتمثيلها بيانيا ووصفها إحصائيا باستخدام أســـاليب الإحصاء الوصفى السهلة ، وقد يتوصل الباحث من خلال هذه المرحلة إلى تحديد مجموعات البيانات التى تشتمل على الأنماط والتراكيب العلمية ٠

مرحلة التحليل الاستكشافى :

وفـــيها يـــتم اســـتخدام أساليب تحليل البيانات الاستكشافية الحديثة فى تحديد الأنمـــاط والتراكيب ، التى توصل إليها البحث فى المرحلة السابقة ذات الأهمية التى تســـتحق الاســـتمرار فى تناولها والعمل معها ، مع إهمال البيانات التى تشتمل على بيانات ذات أنماط غير ذات أهمية فى مجال تعليم الرياضيات ٠

مرحلة التحليل التمهيدى :

وفى هذه المرحلة يقوم الباحث بتجهيز البيانات ذات الأنماط والتراكيب المهمة الـــتى نجمت عنها المرحلة السابقة حتى يمكن تعريضها لأساليب التحليل الإحصائى المـــتقدم ويســـتخدم الباحـــث لذلـــك أساليب قياس إعتدالية توزيع البيانات والتوائها وتفرطحها وتطرف البيانات بها وكذلك حساب التجانس والتباين لمجموعات البيانات المختلفة ٠

مرحلة التحليل التأكيدى :

وفـــيها يـــتم اســـتخدام أســـاليب تحليل التباين المتقدمة فى دراسة الفروق بين مجموعـــات البـــيانات والـــتأكد مـــن وجودها الإحصائى باستخدام اختبارات الدلالة الإحصائية عند مستويات ثقة محددة ٠

ويتطلب استخدام هذا النموذج فى تحليل نتائج بحوث تعليم الرياضيات أن يكون الباحث ملما بأساليب التحليل التقليدية بالإضافة إلى فهمه لبعض الأساليب الإحصائية المطورة حديثا وهى :

١- أساليب التحليل الاستكشافى للبيانات ومن أهمها شكل الجذع والأطراف Stem & Leaf display وشكل الصندوق والنقط Box & Dots وغيرها من الأساليب .

٢- أساليب الموازنات المتعددة لتحديد المجموعة أو المجموعات التى يرجع إليها الأثر الدال إحصائيا الملحوظ بالبحث ومن أهمها أسلوب شفيه ، ودنكان ونيومان – كولز .. الخ .

٣- أساليب الميل الحظى وغير الحظى لفهم العلاقة بين متوسطات المجموعات المختلفة من الفراد .

٤- أساليب قياس الدلالة العملية أو دلالة الأهمية للنواتج التى ثبت وجودها إحصائيا ومن أهمها مقاييس حجم الأثر أو التباين المشروح مثل مربع إيتا ومربع إيسلون واختبار كرامر ... إلخ .

٥- أساليب قياس القوة الإحصائية وذلك لتحديد قوة الإجراء الذى تم التوصل من خلاله إلى النتائج ، ومن أهمها وأشهرها مدخل كوهين المترى .

٦- أساليب التحليل التكرارى لبيانات البحث للتأكد من ثبات النواتج التى توصل إليها الباحث .

٧- أساليب توليف أو تكامل نواتج البحث مع نواتج البحوث السابقة لتحديد الاتجاه العالمى للبحث فى نقطة محددة ومن أهمها أسلوب التحليل البعدى .

توصيات البحث Recommendations of Research

فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث يمكن تقديم التوصيات التالية :

١- ينــبغى على الباحـــثين بكليات التربية إعادة النظر فى الأساليب اا والطرق الإحصـــائية التى يستخدمونها فى تحليل البيانات التى تسفر عنها بحوثهم نظر لعيوبها ومشكلاتها الكثيرة ٠

٢- يجــب على الباحـــثين بكليات التربية استخدام الأساليب الإحصائية الحديثة بدائل للأساليب التقليدية القديمة شائعة الاستخدام ٠

٣- يجــب على الباحـــثين بكليات التربية الاستناد إلى النموذج المنظومى الذى توصل إليه البحث عند التحليل الإحصائى لبيانات بحوثهم باعتباره إطارا عاما يحكم تفكير الباحث وممارساته ويحيمه من إساءة استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة فى بحثه ٠

٤- ينــبغى توافــر مجموعــة من الكتب والمراجع الإحصائية الحديثة باللغة العــربية بمككتــبات كليات التربية لتحل محل الكتب التقليدية القديمة التى يعــتمد عــليها الكــثير من الباحثين عند تحليل البيانات التى تسفر عنها بحوثهم ٠

٥- يجــب تحديــث مقــررات الإحصاء التربوى التى يقوم طلاب الدراسات العــليا بكليســات الــتربية بدراستها قبل انخراطهم فى بحوث الماجستير والدكتوراه ٠

٦- يجب الاهتمام بإجراء بعض البحوث والدراسات التربوية التى تهدف إلى تحسين آليات البحث التربوى ومناهجه واساليبه الإحصائية ٠

٧- يجب إعادة النظر فى إنشاء قسم بكليات التربية لمناهج البحث والإحصاء التربوى لتخريج الباحث القادر على إجراء بحوث خالية من العيوب والمشكلات •

مقترحات البحث Suggestion Of Research

لاستكمال الجهد المبذول فى هذا البحث يقترح الباحث ما يلى :

١- إجراء بحث تجريبى لتنمية مهارات التفكير الإحصائى الحديث لدى الباحثين بكليات التربية على مستوى مرحلتى الماجستير والدكتوراه •

٢- دراسة العلاقة بين مستوى جودة النتائج التى تتوصل إليها البحوث التربوية ونوعية الأساليب الإحصائية المستخدمة بها •

٣- دراسة ميدانية لمدى وعى الباحثين بكليات التربية بالأساليب الإحصائية الحديثة واتجاهاتهم نحو استخدامها فى بحوثهم بالمستقبل •

٤- فعالية برامج الدراسات العليا بكليات التربية فى إكساب طلابها المهارات الإحصائية اللازمة لمعالجة بيانات لبحوث التربوية •

٥- بناء نماذج منظومية حديثة لتطوير فعاليات البحث التربوى بجوانبه المختلفة فى كليات التربية •

٦- دراسة تقويمية للاستخدامات الراهنة للأساليب الإحصائية فىالبحوث التربوية وانعكاساتها على دقة نتائجها وموضوعيتها •

المراجع

١- إبــراهيم بســيونى عميــره (١٩٨٦) : " لمــنهج وعناصره"٠ القاهرة : دار المعارف٠

٢- أحمــد محمــد الفيومى : " المصباح الكبير فى غريب الشرح الكبير للرافعى " الجزء الأول ، بيروت : المكتبة العلمية ، د٠ ت ٠

٣- فخــر الديــن القلا (١٩٨٩) : "أصول التدريس " ، الجزء اللثانى ، دمشق : مطبعة جامعة دمشق ٠

٤- لطيفــه المسيرى (١٩٩٧) : " النماذج فى بناء المناهج "٠ الرياض : مكتبة دار الفكر للطباعة والنشر ٠

5- Camilleri, S.F. (1967)" Theory, Probality, and Induction in social Research" , American sociological Review, vol. 2.

6- Campbell, s.k. (1974) Flaws and fallacies in statistical Thinking, Englewood cliffs, H.J.

7- Carver , R.P. (1978)" The case against statistical Testing " , Harvard Educational Review, vol. 48 .

8- Derrick, T. (1976)" The Criticism of Inferential statistics, Educational Research, vol. 19 .

9- Edginton, E.s. (1974) A new Tabulation of Inferential statistics used in Psychological Journals" . American Psychologist, vol. 4 .

10- Goodwin, L. and Goodwin, W. (1985)" Statistical Techniques in AREA articles 1979-1983". Educational Researcher, vol. 14.

11- Harris, R.J. (1974) A primer of multivariate statistics. New York: Academic Press.

12- Kirk, R.F. (1968) Experimental Design : Procedures for the behavioral sciences, Belmont, California, Brooks / Cole.

13- Kimble, G. (1978) How to use and misuse statistics. New Jersey : Englewood cliffs, Inc.

14- Oliver, J. (1981)" Improving agricultural Educational research" . Journal of American Association of Teacher Education in Agriculture, vol. 22.

15- Morrison, D. and Hinkel, R. (1970) The significance Tests controversy. London : Butter Worth's publishing co.

16- Preece, P. (1977)" A note in defense of inferential statistics". Educational Research, vol.3.

17- Shulman, L. (1970)" Reconstruction of Educational Research ". Review of Educational Research, vol.5.

18- Tukey, J.W. (1979) Exploratory Data Analysis, Reading, Mass : Addision-Wesley.

19- Youngman, M. (1977)" Necessary Inference : a reply to. Derrick". Educational Research, vol. 20 .

20- Wilson, V. (1980) "Research Techniques in AERA articles, Educational Research ", vol.9.

21- Webester, S. (1976) Third New International Dictionary. Marriam Company publishers, spring field Massachuchs, U.S.A.

فعالية استخدام المدخل التكنولوجى
فى تدريس العلوم على التحصيل الدراسى وتنمية قدرات
التفكير الابتكارى واكتساب بعض عمليات العلم
لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد

الدكتور / حسن محمد العارف رياض

المركز القومى للبحوث التربوية

الناشر

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية إبريل ٢٠٠١م

ملخص بحث

فعالية استخدام المدخل التكنولوجى في تدريس العلوم على التحصيل الدراسى وتنمية قدرات التفكير الابتكارى واكتساب بعض عمليات العلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد
د. / حسن محمد العارف رياض (*)

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى تدريس العلوم وتنمية قدرات التفكير الابتكارى واكتساب عمليات العلم لدى طلاب المرحلة الابتدائية ٠

واستخدمت الدراسة المدخل التجريبى فى البحث حيث درست المجموعة التجريبية (٦٠ تلميذا) وحدتين من كتاب العلوم (الطاقة : أشكالها ، تحولات الطاقة ، ومصادرها والمغناطيسية والكهربية) باستخدام المدخل التكنولوجى بينما درست المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة المعتادة ٠

ودلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيا ترتبط بالتفكير الابتكارى واكتساب بعض عمليات العلم وذلك فى صالح المدخل المقترح ٠

(*) أستاذ باحث مساعد بشعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

فعالية استخدام المدخل التكنولوجى في تدريس العلوم على التحصيل الدراسى وتنمية قدرات التفكير الابتكارى واكتساب بعض عمليات العلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد
د. / حسن محمد العارف رياض (*)

مقدمة الدراسة :

يعد الانفجار المعرفى من أبرز السمات التى يتميز بها عصرنا الحالى، حيث يشهد هـذا العصـر الكـثير من التطورات السريعة والهائلة فى المعرفة العلمية، وذلك أثر الاكتشـافات والاخـتراعات المتلاحقة فى جميع المجالات بصفة عامة ، وفى مجال العلوم الطبيعية بصفة خاصة .

ويؤكـد كـثير من العلماء أن التربية تعد الدافع الأول لما يشهده هذا العصر مـن تطـور عـلمى وتكـنولوجى ، ولذلك كان عليها مسايرة ذلك التطور بأن تعدل أسـاليبها وطـرائقها بحيـث تكسـب التلاميذ المهارات والاتجاهات التى تمكنهم من الـتعامل مـع المسـتجدات المتوالية فى الحياة بصفة عامة ثم بعد تخرجهم والتحاقهم بسوق العمل بصفة خاصة (١ : ٤٤-٤٧) .

وقـد أدى ظهور التكنولوجيا الحديثة فى مختلف نواحى الحياة إلى أن أصبح اسـتخدامها فى عمـلية التعـليم والتعلم اتجاهاً عالمياً مهاً لمقابلة المشكلات التعليمية

(*) أستاذ باحث مساعد بشعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

وإعـداد الـنشء إعـداداً جيداً بحيث يكون قادراً على التصدى للمشكلات التى تقابله وتدفعه إلى الإنتاج والإنجاز .

ومن ثم أصبح التحدى الذى يواجهه التعليم الآن يتمثل فى تطوير بناء مناهج تتضـمن مـادة عـلمية مناسـبة واسـتراتيجيات تـنمى المهارات الفكرية والعملية والاتجاهات الإيجابية ، وأصبح تطوير استخدام التكنولوجيا فى التعليم ضرورة حتمية لزيادة فعالية الجهود المبذولة لتحسين نواتج التعليم (٢ : ٧٩-٩٧) .

وقـد أخـذت الـدول المتقدمة بالمدخل التكنولوجى فى التعليم كسبيلا للتقدم والـتطوير حيـث لا يقصـد به مجرد وجود الأجهزة والآلات الحديثة أو استخدامها فحسـب ، وإنما يقصد به التفاعل بين الإنسان والأدوات والمواد ليصبح طريقه لتغيير السـلوك ، ومن ثم فقد ظهر اتجاه جديد يتمثل فى البحث عن موضع للتكنولوجيا فى عمـلية التعـلم يحقق استخداماً أفضل لجميع عناصر العملية التعليمية ويساعد التلاميذ على الاكتشاف والابتكار (٢٦ : ٤٥-٦٤) .

ويعبر هذا المدخل عن منظومة إنتاجية تسعى إلى استخدام أساليب للتكنولوجيا ، وما تقتضيه من تشغيل منطقى للعمليات العقلية فى عمليات التعليم والتعلم وإلى تطويع الأجهزة والمعدات ذات القدرات الفائقة فى عرض وتخزين وتحليل واستقصاء المعلومات للعملية التعليمية من خلال مواد وبرامج ذات أهداف سابقة التحديد (٣٦) .

وتعتمد هذه المنظومة على المفاهيم التربوية التالية :

- **التعليم الفورى الإرشادى .**
- **تحليل النظم .**
- **الأداء التعاقدى** Performance contracting .

- استخدامات الكمبيوتر فى التعليم .
- تحديد المسئولية Accountability .

ويشـير " بوبيـرت " (٥٦) إلى أن هـذا المدخل لا يستخدم الحاسب الآلى بوصـفه طـريقة للتعـلم الذاتى أو الفردى ، بل " آلة للمعرفة " وهو تصور مستقبلى لكيفيـة استطاعة الوسائل التكنولوجية الجديدة تغيير علاقة التلاميذ بما فيهم المبتدئين – بعمـلية التعـلم حتى تساعد التلميذ على التخلص من " الاعتماد على الحرف " ، ويعنى به القدرة على القراءة قبل التمكن من الحصول على أى نوع من المعرفة .

الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية

وتـناول الـباحث فى دراسته الحالية فى ثلاثة محاور : الدراسات والبحوث السـابقة التى اهتمت بالتكنولوجيات الحديثة ، الثانى الدراسات والبحوث التى اهتمت بتـنمية قدرات التفكير الابتكارى ، الثالث والدراسات والبحوث التى اهتمت بعمليات العلم واكتساب المهارات الخاصة بهذه العمليات ، كما يلى :

المحور الأول :

الدراسـات والبحـوث السابقـة فى مجـال تضمين التكنـولوجيات الحـديثة فى كتـاب لعلوم.

ومن أهـم الـدراسات والبحوث :

(١) دراسة بلوسر ، وهيليسون (Blosser & Heleson, 1990) (٤١)

وهـدفت هـذه الدراسـة إلى اخـتيار إجراءات مناسبة لتحسين مناهـج العلـوم بما تشمله من كتب مدرسـية .

(٢) دراسة هـرلـــــــــــيـن ، ووركمان (Herleen & Workman, 1990) (٤٩)

وهـــدفت هـــذه الدراســـة إلى اســتخدام الوســائط التعليمية فى حل بعض المشــكلات التعــليمية الخاصـــة مثل : ضيق المعمل ، ووجود عدد كبير من التلاميذ داخل الفصول الدراسية

وقـــد أوضـــحت نتائج هذه الدراسة عدم فعالية استخدام الوسائط المتعددة فى حل تلك المشكلات .

(٣) دراسة مدحت أحمد النمر ، ١٩٩١ (٣٢)

وهـــدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تناول مقررات العلوم الطبيعية الحالية بمراحل التعليم العام للقضايا ذات الصلة بالتعليم والتكنولوجيا .

(٤) دراسة سميث (Smith, 1991) (٦٠ : ١٩٧)

وهـــدفت إلى اســتخدام الوســائط المــتعددة لــتغيير دور المعلم من الإلقاء والمحاضرة إلى دور الموجه والمرشد للتلاميذ .

وقـــد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية استخدام هذا الأسلوب للطلاب مرتفعى الذكـــاء ومتوسطى الذكاء ، وعدم فعالية استخدامه للطلاب منخفضى الذكاء لصعوبة تكيفهم معه .

(٥) دراسة عبـــادة أحمد عبـــادة ، ١٩٩١ (٢٠)

وهـــدفت إلى التعرف على أثر استخدام الوسائط التعليمية فى تحقيق أهداف التعليم سواء التحصيل أو تنمية الميول من خلال تصميم تجريبى باستخدام مجموعتين (تجريـــبية وضـــابطة) ، وقـــد جـــاءت النتائج فى صالح المجموعة التجريبية التى استخدمت الوسائط التعليمية .

و أوضحت نتائج هذه الدراسة عدم فعالية استخدام أسلوب الوسائط المتعددة فى حل تلك المشكلات .

(٦) دراسة جمال مصطفى الشرقاوى ، ١٩٩٢ (٨)

وهدفت إلى تنمية المهارات العلمية باستخدام نظام الوسائط المتعددة لدى عينة من تلاميذ المدارس الثانوية الصناعية ، واستخدام بطاقة ملاحظة ، وقائمة مهارات ، واختبار تحصيلى أدوات للدراسة .

وقد أكدت الدراسة فعالية نظام الوسائط المتعددة فى تنمية الجوانب المعرفية الخاصة بالمهارات العلمية ، كما أدت إلى توفير الوقت وإسراع التعلم .

(٧) دراسة خالد سعدات عبد القادر ، ١٩٩٢ (١٣)

وهدفت إلى التعرف على علاقة استخدام الوسائط التعليمية فى تدريس وحدات من كتاب الأحياء بتحصيل وانطباعات طلاب الصف الأول الثانوى بدولة قطر .

(٨) دراسة عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر ، ١٩٩٣ (٢٢ : ٢٤٠)

وهدفت إلى التعرف على احتياجات مدرسى المرحلة المتوسطة بالسعودية للتدريب على إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية .

(٩) دراسة توم بويل ، و آخرون (Boyle, Tom & Others, 1990) (٤١)

وهدفت هذه الدراسة إلى مناقشة استخدام (٦) مجموعات لتكنولوجيا التعليم فى المؤتمر الدولى للوسائط المتعددة والوسائط الفائقة التعليمية كما يلى :

المجموعة الأولى : استخدام الوسائط الفائقة فى تدريس وتعلم البرمجة .

المجموعة الثانية : استخدمت قواعد البيانات بالفيديو ، حيث تم التطبيق على مادة العلوم معتمدة على التعلم بالكمبيوتر .

المجموعة الثالثة : ناقشت الشبكة التعليمية من الحضانة حتى الصف الثانى عشر .

المجموعة الرابعة : بحثت إمكانية مساهمة الألعاب الإلكترونية بإيجابية فى تعلم العلوم والرياضيات فى فصول المدرسة المتوسطة .

المجموعة الخامسة : ناقشت موضوع نشر الوسائط المتعددة فى مجال التربية .

المجموعة السادسة: ناقشت " التعليم من بعد " من حيث تأثيراته وتكاليفه واستخداماته .

(١٠) دراسة ريموند تاجارت (Tagart, Raymond-F., 1994) (٦١ : ٤٥)

وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد إلى أية درجة تيسر التكنولوجيا دراسة الأرصاد الجوية (علم المناخ وحالاته) ، وتقيس أيضاً إلى أى مدى تزيد دراسة التكنولوجيا فى علم المناخ من مهارات مستويات التفكير العليا لدى تلاميذ الصف السادس من المرحلة المتوسطة ، علماً بأن هذا العلم كان يتم تدريسه باستخدام كتاب العلوم المدرسى وبعض العروض البدائية .

(١١) دراسة اتكن (Atkin, 1994) (٣٩)

وهدفت إلى الكشف عن أثر استخدام مدخل الوسائط المتعددة فى تحصيل التلاميذ وذلك من خلال حقيبة تعليمية لتدريس المهارات السمعية والبصرية والشفهية .

وقد توصلت الدراسة إلى أن مدخل الوسائط المتعددة من خلال حقيبة تعليمية يساعد على تنمية الحوار اللفظى بين التلاميذ وتحمل المسئولية .

(١٢) دراسة مصطفى عبد السميع ، ١٩٩٤ (٣٣)

وهدفت إلى توضيح إدراك عينة من معلمى الرياضيات بالمملكة العربية السعودية للمتغيرات المرتبطة بالمنهج التكنولوجى .

(١٣) دراسة عبد الحفيظ محمود حفنى ، ومحمود شبيب محمد ، ١٩٩٤(٢١)

وهــــدفت إلى الـتعرف عــلى أسلوب المخاطرة مقابل الحذر المعرفى لدى الطــلاب المعــلمين بكــلية التربية النوعية بقنا ، وعلاقته بمهارات اختيار واستخدام الوسائل التعليمية .

(١٤) دراســة حوســيب سليســكو، و كــروكين أرهــودى (Slisko, Josip & Krokhin, Arhoudy, 1995) (٢١٠:٥٨)

وهــــدفت هــذه الدراســة إلى توضيح أثر استخدام الحاسبات الآلية والأنماط الرياضــية فى بناء معالجات أكثر عقلانية للمشكلات الفيزيائية التى تظهر فى الكتب المدرسية فى مجالات العلوم والإلكترونيات .

(١٥) دراسة جرفيتس ، وديجنرز (Griffiths & Degners, 1995) (٤٧)

وهــــدفت هــذه الدراســة إلى تدريــب المعلمين على الاستخدامات التدريبية للوسائط المتعددة ، وقد اشتمل البرنامج على أهداف التدريب ومبادئ تصميم التدريس وبحوثاً فى التدريس بمصاحبة الكمبيوتر وسيطا تعليمى .

وقد توصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى المعلمين .

(١٦) دراسة خالــد صلاح على الباز ، ١٩٩٥ (١٤)

وهــــدفت هذه الدراسة إلى بناء وتقويم برنامج لتدريس العلوم لمرحلة التعليم الأساسية لتحقيق أهداف التربية التكنولوجية .

(١٧) دراسة عــايــدة أبــو غريب ، وشعبان حامد ، ١٩٩٧ (١٨ : ٦٧ - ٩٤)

وهــــدفت إلى ممارسة التلاميذ لأساليب التعليم الذاتى من خلال إعداد برامج إثرائية على هيئة أنشطة إثرائية فى المواد الدراسية (علوم ، لغة عربية ، رياضيات ، لغــة إنجــليزية ، تربية فنية ، أنشطة ومهارات عملية) مصاحبة لمناهج المرحلة الابتدائية باستخدام الوسائط المتعددة Multi Media المدارة باستخدام الكمبيوتر وسيط

تعـــليمى وذلـــك عـــلى الأقـــراص الممغنطة CD-Rom بمركز التطوير التكنولوجى بوزارة التربية والتعليم .

وقـــد توصـــلت الدراســـة إلى فعالية البرامج الإثرائية المعدة فى رفع مستوى تحصيل التلاميذ.

(١٨) دراسة أحمد إبراهيم قنديل ، ١٩٩٨ (٢ : ٧٩-٩٧)

وهـــدفت هذه الدراسة إلى توضيح تأثير أسلوب الفحص العلمى فى تحصيل العلوم والنمو العقلى لتلاميذ الصف الثالث الإعدادى .

(١٩) دراســـة سمية عبد الحميد أحمد ، ونجاح السعدى المرســـــــــى ، ١٩٩٨ (١٥ : ٤١-٧٣)

وهـــدفت هذه الدراسة إلى توضيح فعالية استخدام الألعاب التعليمية فى تنمية التحصيل نحو العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

(٢٠) دراسة نبيل رمضان السيد عماد ، ١٩٩٩ (٣٤)

وهـــــــدفت هذه الدراسة إلى توضيح أثر استخدام المدخل التكنولوجى فى نمو المفاهيم البيولوجية ، والاتجاه نحو التكنولوجيا لدى طلاب التعليم الفنى الزراعى .

وقـد أشـارت نـتائج الدراسـات والـبحوث السابقة إلى أن مناهج العلوم وكتبها الدراسية تتصف بأنها :

١- تركز على زيادة المحتوى العلمى المقدم للتلاميذ بصورة كبيرة .

٢- تهتم بإكساب التلاميذ أكبر كم من المعرفة والمعلومات .

٣- لا تـــنمى الـــتفكير العلمى لكل التلاميذ ، حيث أنها أهملت مهارة التقصى لدى التلاميذ ، ولم تركز على الأنشطة المصاحبة ، مما يجعل اتجاهات معظمهم

سالبة نحو العلوم ، وتجعلهم عاجزين عن تفسير الأحداث التى تحدث من حولهم فى العالم .

٤- لا تتناول القضايا والمشكلات العالمية إلا قليلاً وتكاد تخلو من أساليب التساؤل والدعوة للاستقصاء حول القضايا والمشكلات العالمية ذات الصلة بالعلم والتكنولوجيا .

٥- تعتمد على حفظ واستظهار التلاميذ للمعلومات أكثر مما تهتم بإكسابهم عمليات العلم وأنماط التفكير العليا ، وتدريبهم على المنهج العلمى فى التفكير .

٦- تتصف بالثبات النسبى لفترات طويلة دون إعادة النظر فيها وفقاً للانفجار المعرفى السائد فى العالم .

٧- لا تنمى مهارات الاتصال وجمع المعلومات واختبارها وتحليلها واستخلاص النتائج منها .

٨- تركز فى عملية التقويم على مدى تذكر التلاميذ للمعلومات والقليل منها يهتم بمدى فهم التلاميذ ، والقليل جداً يهتم بمدى قدرة التلاميذ على تطبيق المعلومات عملياً .

فالمتأمل للواقع الفعلى لتدريس العلوم يتضح له أن طرق التدريس تركز على الجانب المعرفى بوصفه هدفاً رئيساً وحيداً للتربية العلمية ، فالاهتمام ينصب على حفظ الحقائق والمفاهيم والنظريات دون توافر المعنى والفهم الكافى لها ، ودون إدراك للعلاقات العديدة التى تتضمنها (١٠) .

وقد أوصت دراسة ريموند تاجارت (٦١ : ٤٥) ، ودراسة جوسيب سليسكو ، وكروكين ارهودى (٥٨ : ٢١٠-٢١٢) ، بضرورة تقديم المواد التكنولوجيا بأسلوب علمى للتلاميذ ، لأنها تساعد على تحسين اتجاهات التلاميذ نحو مادة العلوم

وتـــزيد من فهمهم لها ، وتساعد فى حل معظم المشكلات العلمية التى تظهر فى كتب العلوم المدرسية .

مـدى الاسـتفادة مـن الـبحوث والدراسـات السـابقة الـتى استخدمت المدخل التكنولوجى فى الدراسة الحالية :

أكدت الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت هذا المدخل على النقاط التالية :

- رغــم ولع تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة بالتكنولوجيا ، إلا أن اهتمامها لا يتعدى الحدود الدنيا من المستويات المعرفيه.
- يدعــو المدخــل التكــنولوجى إلى اعتــبار التعلم أحد أبعاد الحياة وليس أحد الأنشــطة المرتــبطة بالمدرســة والــذى يتوقف بمجرد مغادرة التلاميذ لقاعة الدراســة أو لمعمل العلوم وبذلك فإن التكنولوجيات الجديدة توفر مادة وأنشطة أكــثر ثراء ، وتمثل أداة للغوص فى أعماق المواد وبخاصة مادة العلوم وكتبها الدراسية وأنشطتها .
- لا يــتوقف دور التكــنولوجيا التعليمية على اكتساب المعارف ، بل لاكتساب المهــارات الأساسية ذات الأهمية وفقاً لمنطق " عصر الانفجار المعرفى " مثل اســتخدام الحاسب الآلى نظام بديلا لتعلم المهارات التى تتسم بالتعقيد وبدرجة مــن الخطــورة فيما يعرف " بأنظمة المحاكاة " مثل تدريب التلاميذ على قيادة ســيارات أو حــتى طائــرة أو جعــل التلميذ يعيش تجربة رحلة فضائية بين الكواكــب أو حــول الأرض من خلال جهاز محاكاة لمركبة فضائية. ويمكن دراســة تأثير بدائل واحتمالات لأبعاد علمية قد لا يمكن إجراء تجارب واقعية عليها لخطورتها أو لصعوباتها .

المحور الثانى :

الدراسات والبحوث السابقة فى مجال تنمية قدرات التفكير الابتكارى فى تدريس العلوم ونشـطت الدراسـات والبحوث التى اهتمت بتنمية الابتكار فى مجال تدريس العلوم ، ومن أهم الدراسات والبحوث السابقة ما يلى :

(١) دراسة محمد خيرى محمود ، ١٩٩٢ (٢٩)

وهـدفت هـذه الدراسـة إلى إعـداد استراتيجية مقترحة لتدريس العلـوم وتوضـيح أثرها على تنمية القـدرة الابتكارية لدى تلامـيذ الصف الخامس الابتدائى من مرحلة التعليم الأساسى .

(٢) دراسة حسن محمد العارف رياض ، ١٩٩٦ (٩)

وهـدفت إلى توضـيح أثـر اسـتخدام أسـلوب التعلم التعاونى فى التفكير الابتكارى والتحصيل الدراسى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى المتأخرين دراسياً فى مادة العلـوم .

وقـد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن استخدام هذا الأسلوب فى التدريس له أثره الموجب على التفكير الابتكارى والتحصيل الدراسى لدى التلاميذ .

(٣) دراسة محمد محمود محمد على ، ١٩٩٦ (٣٠)

وهدفـت إلى إعداد برنامج مقترح لتنمية القدرة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام الطرائف العلمية كمدخل لتدريس العلوم .

وقـد أوضـحت نتائج هذه الدراسة فعالية تدريس البرنامج باستخدام الطرائف العلمية على إنماء القدرة الابتكارية لدى التلاميذ .

(٤) دراسة أيمن حبيب سعيد ، ١٩٩٦ (٤)

وهـــدفت هذه الدراسة إلى إعداد نموذج قائم على المدخل الكلى ودراسة أثر اســتخدامه فى تــنمية الــتفكير الإبداعى والتفكير الناقــد لدى تلامــيذ الصف الثانى الإعدادى من خلال مادة العلــوم .

وقد أشارت هذه الدراسة إلى فعالية استخدام المدخل الكلى وأثره الموجب على التحصيل الدراسى والتفكير الابتكارى والتفكير الناقد لدى التلاميذ .

(٥) دراسة تفيدة سيد أحمد غانم ، ١٩٩٨ (٧)

وهـــدفت هــذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الطريقة المعملية فى تدريس العلوم فى تنمية التفكير الإبداعى لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى .

وقــد أوضــحت نــتائج هذه الدراسة فعالية استخدام هذه الطريقة فى التدريس وأثرها الموجب على تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ .

* مدى الإفادة من البحوث والدراسات السابقة فى مجال تنمية قدرات التفكير الابتكارى فى تدريس العلوم :

من خلال استعراض الدراسات السابقة لهذا المحور نستنتج أنها :

١- اســتخدمت بعــض طــرق التدريس المعروفة مثل : أسلوب التعلم التعاونى ، وأســلوب الطــرائف العلمية ، والمدخل الكلى ، والطريقة المعملية فى تدريس العلوم ، واعتمد معظمها على التعلم الذاتى .

٢- أوضــحت وجـــود علاقــة ارتــباطيه موجبة بين طرق التدريس المذكورة والابتكارية لدى عينة الدراسة .

٣- قــد اقتصرت على وجود علاقة بين إحدى طرق التدريس والتفكير الابتكارى فقــط ، مع عدم اهتمامها بإعداد مقياس لقياس قدرات التفكير الابتكارى ، كما حدث فى مجال علم النفس .

٤- أكدت على عدم وجود- اتفاق عام حول الفروق بين الذكور والإناث فى تنمية قدرات التفكير الابتكارى .

٥- أكــدت عــلى - ضرورة الاهتمام بتدريس العلوم نظراً للأهمية الخاصة التى تلاقيها فى أى برنامج أو إصلاح للتعليم ، لأهميتها فى العصر الحديث لكونها أحد علوم المستقبل التى يعتمد عليها فى تطوير التكنولوجيا .

٦- أشارت إلى ضرورة توافر المناخ الجيد الذى يساعد على التفكير الابتكارى .

ومــن هنا يتضح دور المدرسة فى ربط العلم بالواقع من خلال إتاحة الفرصة للتلاميذ لاستخدام الممارسة العملية فى حل المشكلات المرتبطة بالبيئة المحيطــة بهم

فمــن المؤكــد أنــنا دولــة " نامية " فى أمس الحاجة إلى تنمية عقليات مفكرة لمواجهــة التحديات المحلية والعالمية ، وقــادرة على حــل المشكلات التى تنتج عن مواجهــة هــذه التحديات، ومواجهــة الأزمات وإدارتهــا ، والقــدرة على الحــوار والتفاوض واتخاذ القرار (محمد أمين المفتى ، ١٩٩٧) .

مما سبق يتضح أننا فى حاجة ماسة إلى تربية تنمى التفكير الابتكارى للتلاميذ ونبــتكر أســاليب جديــدة لتعديل سلوك التلاميذ ، فعلى الرغم من التطوير المستمر لمــناهج العــلوم فى هــذه المرحلة فلازالت المسافة شاسعة بين تلك المناهج وطرق تدريسها وبين ما نسعى إليه من تنمية قدرات الابتكار لدى التلاميذ .

المحور الثالث :

الدراسات والبحوث السابقة في مجال اكتساب التلاميذ لبعض عمليات العلم بالمراحل التعليمية المختلفة قبل التعليم الجامعي .

ومن أهم الدراسات والبحوث السابقة ما يلي :

(١) دراسة حياة رمضان ، ١٩٩٠ (١٢)

وهدفت هذه الدراسة إلى تنمية مهارات عمليات العلم التكاملية لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي من خلال تدريس مادة الفيزياء .

وأسفرت الالدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في اختبار عمليات العلم ، لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية .

(٢) دراسة محمد فايد ، ١٩٩٠ (٣١)

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التحاق تلاميذ المرحلة الثانوية بنوادي العلوم على نمو عمليات العلم لديهم وعلى تحسين اتجاهاتهم نحو التعلم الذاتي .

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في اختبار عمليات العلم الأساسية والتكاملية ، لصالح التلاميذ الذين التحقوا بنوادي العلوم

(٣) دراسة بيرج ، (Berge , 1990) (٤٠ : ٧٤٧ - ٧٥٩)

وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثر استخدام الميكرو كمبيوتر أداة لتعلم مهارات عمليات العلم .

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن الميكرو كمبيوتر من الممكن استخدامه أداة ناجحة لتدعيم تعلم التلاميذ لمهارات عمليات العلم .

(٤) دراسة ريبن نورمان ، (Rubbin Norman, 1992) (٥٧ : ٧١٥ - ٧٢٧)

وهـدفت هـذه الدراسـة إلى استخدام استراتيجية تدريس النموذج التعليمى لتحسين مهارات عمليات العلم التكاملية وقدرة التفكير السببى المعرفية الشكلية .

وقـد أوضـحت نتائج هذه الدراسة أن تلاميذ المجموعة التى درست باستخدام النموذج التعليمى قد أعطت دلالة عالية فى تحصيل مهارات عمليات العلم .

(٥) دراسة ماجـدة حبشـى ، ١٩٩٢ (٧٢٨ : ١٠٦ ـ ١٢٢)

وهـدفت إلى دراسة أثر فهم معلم العلوم لطبيعة العلم فى نوعية الأسئلة التى يسـتخدمها فى دروس الـبيولوجى للصف الثانى الثانوى داخل الفصل ، وبلغت عينة الدراسة (٦٤) معلم بيولوجى للصف الثانى الثانوى .

وتوصلت الدراسة إلى ما يلى :

- توجـد فـروق دالة إحصائياً بين نسبة الأسئلة المستخدمة فى دروس البيولوجى المقـررة عـلى الصف الثانى الثانوى باختلاف فهم معلم البيولوجى لطبيعة العلم بغض النظر عن نوعية الأسئلة .
- توجـد فروق دالة إحصائياً بين نسبة التذكر المستخدمة فى الدروس المشار إليها باختلاف فهم معلمى البيولوجى لطبيعة العلم .
- لا توجـد فـروق دالـة إحصائياً بين نسبة نوعية الأسئلة التى يستخدمها معلمى البيولوجى ذوى الفهم الواحد لطبيعة العلم .

(٦) دراسة يسرى دينـور ، ١٩٩٣ (٣٧)

وهـدفت إلى دراسة فعالية استخدام خريطة الشكل (٧) فى تدريس الفيزياء لتلاميذ المرحلة الثانوية على التحصيل واكتساب بعض مهارات عمليات العلم .

وأشـارت نـتائج الدراسـة إلى أن خريطة الشكل (٧) لها تأثير فعال على التحصيل واكتساب بعض مهارات عمليات العلم .

(٧) دراسة عايدة عبد الحميد سرور ، ١٩٩٤ (١٩)

وهـــدفت إلى التعرف على المتطلبات العقلية اللازم توافرها لدى المعلم لتنفيذ مناهج علـوم المرحلة الابتدائية ، وحددت تلك المتطلبات فى : الملاحظة ، التصنيف ، التنـبؤ ، القيـاس ، الاستنتاج ، الاتصال ، التعرف الإجرائى ، صياغة الفروض ، التجريب ، التحكم فى المتغيرات ، التفسير ، الموازنة ، التحليل ، التقـويم .

وقـد أعـدت الباحـثة بـرنامج تدريبى لعينة من طلاب الفرقة الرابعة على المتطلبات العقلية مهارات اشتق بعضها من عمليات العلم ، واشتق بعضها الآخر من المسـتويات العـليا فى تصنيف بلوم ، واستغرقت مدة تدريس البرنامج شهر ونصف بمعدل ساعتين أسبوعياً .

وتوصـلت الدراسـة إلى أن الـبرنامج التدريبى أدى إلى تحسين مستوى أداء الطـلاب المعـلمين عيـنة الدراسـة سواء فى جانبه النظرى أو فى المواقف العملية والأنشطة .

(٨) دراسة جورج أوبرين ، وجوزيف بيتر ، (Obrain, George& Peter J., 1994) (٥٢ : ٣٠ ـ ٤٥)

وهـدفت إلى تعرف أثر استخدام أربع استراتيجيات تدريس على تحصـيل (١٦٥) معلم ابتدائى مختلفى المستويات المعرفية لعمليات العلم .

توصـلت الدراسـة إلى فعاليـة التعـلـم التعاونى والتعلم بالمعمل القائم على استخدام المكرو كمبيوتر فى تنمية التحصيل الدراسى ٠

(٩) دراسة جيرمان وآخرون ، (German, Paul j. & Others, 1996) (٤٥ : ٤٧٥ ـ ٤٧٩)

وهــدفت هــذه الدراســة إلى قيــام التلاميذ بتحليل عشرة من أدلة المعمل Laboratory manuals فى البيولوجى بالمرحلة الثانوية بهدف تحديد مدى تشجيعها للتلاميذ للقيام بالاستقصاء العلمى .

وقــد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن الأدلة نادراً ما تمكن التلاميذ من استخدام معــلوماتهم وخــبراتهم فى طرح أسئلة ، وحل المشكلات ، وبحث ظواهر طبيعية ، بناء إجابة أو تعميم .

(١٠) دراسة عــــزة المغــــاورى ، ١٩٩٧ (٢٤)

وهــدفت إلى دراسة فعالية استخدام نموذج " كارين " للتدريس فى تنمية كل مــن التحصــيل وعمليات العلم الأساسية واتجاهات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى نحو دراسة مادة العلوم .

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية نموذج " كارين " فى تنمية علميات العلم الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى .

(١١) دراسة نــــوال محمد شلبى ، ١٩٩٨ (٣٥ : ٢١١ ــ ٣٣٢)

وهــــدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستويات التمكن من عمليات العلم التكاملية لدى تلاميذ التعليم العام ومدى توافرها فى كتب العلوم المقررة .

وتوصــلت الدراســة إلى أن التلاميذ فى كل مرحلة من مراحل التعليم العام لم يــتحقق لديهــم تمكــن لمهارات عمليات العلم التكاملى ، وبذلك غاب أحد أهم أهداف التربية العلمية وهو اكتساب التلاميذ لمهارات التفكير والبحث العلمى ، كما تتسم كتب العــلــوم المقــررة على مراحل التعليم العام بصفوفها المختلفة بالقصور فى تضمنها لمهارات عمليات العلم .

(١٢) دراسة شعبان حامد على إبراهيم ، ١٩٩٩ (١٦ : ٦٠٧ ــ ٦٣٤)

وهــــدفت إلى معـــرفة أثـــر فهـــم معـــلم العلوم لعمليات العلم فى تنمية حب الاستطلاع لدى تلاميذه واتجاهاتهم نحو العلم .

وتوصلت الدراسة إلى أن فهم معلم العلوم لعمليات العلم يساعد على تنمية حب الاستطلاع لدى تلاميذه ، وعلى تكوين اتجاهات موجبة نحو العلم .

(١٣) دراسة أمنيـــــة السيد الجندى ، ١٩٩٩ (٣ : ٢٨٣ ــ ٣٢٢)

وهـــــدفت إلى معـــــرفة أثـــر التفاعـــل بين استراتيجية خرائط المفاهـــيم ومســـتوى الذكـــاء فى التحصيل واكتساب بعض عمليـــات العـــلم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة العلـــوم

وتوصـــلت الدراســـة إلى أن التفاعل بين استراتيجية خرائط المفاهيم ومستوى الذكـــاء يـــؤدى إلى زيـــادة التحصـــيل الدراســـى واكتساب بعض عمليات العلم لدى التـــلاميذ .

(١٤) دراسة أيمـــن حبيب سعيد ، ١٩٩٩ (٥ : ٣٢٣ ــ ٣٦٦)

وهـــــدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية المتناقضات على تنمية التفكير العـــلمى وبعـــض عمـــليات العلم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى من خلال مادة العلوم .

وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام استراتيجية المتناقضات فى التدريس يساعد على تنمية التفكير العلمى واكتساب بعض عمليات العلم لدى التلاميذ .

مدى الإفادة من البحوث والدراسات السابقة فى مجال اكتساب التلاميذ لبعض عمليات العلم بالمراحل التعليمية المختلفة قبل التعليم الجامعى :

أشـــار سـميث (٥٩) إلى أن استخدام نظام مصادر المعلومات التربوية Educational Resources information Center (E R I C) عند الحاجة إلى معلومات تتعـلق ببناء المنهج أو تطويره ، يجعل المنهج مسايراً لعصره ومستفيداً من منجزات هـذا العصـر وبخاصـة مناهج العلوم وكتبها المدرسية . ولهذا السبب اهتمت مصر بإدخـال التكـنولوجيا فى التعـليم فقامت بإنشاء مركز التطوير التكنولوجى باستخدام تكـنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال والوسائل التعليمية الحديثة (٢٥ : ١٦٨) .

ممـا سـبق اتضـح للباحث أهمية استخدامه للمدخل التكنولوجى فى دراسته الحاليـة ، فبحث فعاليته على التحصيل الدراسى على المستويات المعرفية الستة لـ " بـلوم " وتـنمية قدرات التفكير الابتكارى ، واكتساب بعض عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة العلوم .

الحاجة إلى القيام بهذه الدراسة :

لاحـظ الـباحث عـدم اهتمام المسئولين عن العملية التعليمية بتنمية قدرات الـتفكير الابـتكارى الـذى يقـوم عـلى أساس سليم من التفكير العلمى فى مواجهة المشـكلات والعمل على حلها ، بالإضافة إلى أن الأسلوب الحالى لمعلم العلوم تقليدى بطبيعـته ، فـلا نـزال نفتقر فى أساليب تدريسنا إلى معلم العلـوم المبتكر والمجدد الخـلاق فى أسـاليبه ومعالجـته للمواقف الجديدة ، والتى ينبغى أن تقوم عليها مهنة التدريس وسيلة لتطوير القدرات المختلفة للتلامـيذ .

كمـــا أن الاختبارات الحالية والتى بناء عليها يتم تقويم التلاميذ لما درسوه نجد فيهـــا عدم وضوح العلاقة بينها وبين قدرات التفكير الابتكارى ، بمعنى أنها لا تقيس القـــدرات الابـــتكارية للـــتلاميذ ، لذلـــك أصبح من الضرورى تغيير وتطوير أدوات ومـــناهج وطرق تدريس العلوم ، بل ومعلم العلوم بهدف تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ .

ومـــن هـــنا يتضح دور المدرسة فى تقدم الدول علمياً وتكنولوجياً من خلال ما تقـــوم بـــه مـــن إعداد التلاميذ لمواجهة التحديات التى تواجههم وحل المشكلات التى يتعرضون لها .

ومـــن خلال خبرة الباحث فى مجال تدريس العلوم وتطوير المناهج بالمركز القـــومى للبحوث التربوية والتنمية لأكثر من (٢٣) عاماً . وفى ضوء ما سبق اتضح لـــه أن التعـــليم فى مختـــلف المـــراحل التعليمية بصفة عامة ، والتعليم فى المرحلة الابـــتدائية بصـــفة خاصة بحاجة لمسايرة التطوير التكنولوجى ، حيث يرتبط تدريس العـــلوم بالتكـــنولوجيا بطـــريقة مباشـــرة فى المرحلة الابتدائية على اعتبار أنه لو تم تدريـــب التلاميذ منذ الصغر على استخدام التكنولوجيا الحديثة لكان ذلك أسهل لهم فى المراحل التعليمية التالية .

وقـــد تم تزويـــد معظم المدارس الابتدائية فى مختلف محافظات الجمهورية بكـــثير مـــن الـــتجهيزات والمعـــدات ولاتـــزال بحاجة لمزيد منها وخاصة أجهزة الكمـــبيوتر المـــتطورة ، ثـــم أن هناك حاجـــة ملحة إلى إعداد معلم العلـــوم القـــادر عـــلى اســـتخدامها وتدريـــب معـــلمى العلوم أثناء الخدمة لهـــذا الغرض ، حيث من المـــأمول أن يـــؤدى ذلك إلى تحصيل أفضل للتلاميذ ، وإكسابهم مهـــارات عمليات العلـــم وأنماط التفكير العليا ، وتدريبـــهم على المنهج العلمى فى التفكـــير .

وقـد قام الباحث بدراسـة استطلاعية فى بعض المدارس الابتدائية بمحافظتى القاهـرة والجيـزة تضمنت تطبيـق استبانة على معلمى العلـوم والتلاميذ لاستطلاع الـرأى ، ودلـت نتائـج هذه الدراسة الاستطلاعية أنه رغم وجود العديد من الوسائل التكـنولوجية بـالمدارس فإن هناك قصوراً كبيراً فى استخدامها ، مما يؤكـد الحاجة إلى تدريب معلم العلوم على الاهتمام بالتكنولوجيا فى التدريس بمرونة تناسب أهداف ومحـتوى كل درس ، بحيث تصبح جزءاً من طريقـة التدريس التى تحقـق تكاملاً بين الجانبين النظرى والعملى ، وتـؤدى إلى تنمية تفكر التلاميذ ومهاراتهم. ولعـل كل ذلك يمكن تحقيقه باستخدام المدخل التكنولوجى مفهوما يتضمن التفاعل بين التلميذ والمـواد والأدوات ، والـذى ينتـج عن استخدام المعلـومات والتطبيقات العملية والوسـائل التكنولوجية بحيث تساعد التلامـيذ على التفكـير والاكتشاف .

ومـن خـلال ما سـبق اتضح للباحث أهمية استخدام المدخل التكنولوجى فى تدريـس العلوم بالمرحلة الابتدائية ، حيث تحاول هذه الدراسة معرفة فعالية استخدام هـذا المدخـل فى التحصيل الدراسى وقـدرات التفكير الابتكارى ومدى اكتساب بعض عمليات العلـم .

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة فى الإجابة عن السؤال الرئيس التالى :

" مـا مـدى فعاليـة اسـتخدام المدخل التكنولوجى فى تدريس العلوم على التحصيل والتفكير الابتكارى واكتساب بعض عمليات العلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟ "

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية :

١- مـا فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى التدريس فى تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة العلوم ؟

٢- ما فعالية استخدام المدخل التكنولوجي في التدريس في قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة والمرونة والأصالة) لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم ؟

٣- ما فعالية استخدام المدخل التكنولوجي في التدريس في اكتساب بعض عمليات العلم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم ؟

فروض الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ وتلميذات المجموعتين : الضابطة والتجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي ، لصالح المجموعة التجريبية .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ وتلميذات المجموعتين : الضابطة والتجريبية في اختبار التفكير الابتكاري البعدي ، واختباراته الفرعية ، لصالح المجموعة التجريبية .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ وتلميذات المجموعتين : الضابطة والتجريبية في اختبار عمليات العلم البعدي ، واختباراته الفرعية ، لصالح المجموعة التجريبية .

أهمية الدراسة :

١- تحديد صيغة لاستخدام المدخل التكنولوجي في تدريس مادة العلوم .

٢- توجيه الاهتمام نحو أهمية استخدام المعلمين للوسائل التكنولوجية في تدريس العلوم .

٣- يـتوقع الباحث أن تسفر هذه الدراسة عن تنمية التحصيل الدراسى والقدرات الابتكارية واكتساب بعض مهارات عمليات العلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فى مادة العلوم .

٤- تقـدم هـذه الدراسـة مدخـلا مهمـاً فى مجال تدريس العلوم وهو المدخل التكـنولوجى ، وقد أوضحت الدراسات والبحوث السابقة أن هذا المدخل يحقق اسـتخداماً أفضـل لجميـع عناصـر العملية التعليمية ، ويساعد التلاميذ على الاكتشاف والابتكار .

٥- محاولة للتغلب على أوجه القصور فى تدريس العلوم فى مدارسنا .

٦- تقـدم نموذجـاً إجرائياً لكيفية استخدام المدخل التكنولوجى فى مجال تدريس العلوم ، الأمر الذى قد يفيد المهتمين بهذا المجال .

٧- توجيـه رسـالة إلى المسئولين عن العملية التعليمية بضرورة تشجيع معلمى العـلوم على استخدام المدخل التكنولوجى الذى يهدف إلى تنمية التفكير العلمى واكتسـاب مهـارات عمـليات العلم لدى التلاميذ ، لكى يصبحوا قادرين على مواجهة ما يواجههم ويواجه مجتمعهم من مشكلات وتحديات ، والتغلب عليها بطريقة سليمة .

حـدود الدراسة :

١- اقتصـرت الدراسة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة العلوم ، وقد اختار الباحث هذا الصف للأسباب التالية :

أ - أن الصف الخامس الابتدائى يمثل نهاية المرحلة الابتدائية التى يفضل بداية تدريب التلاميذ بها على استخدام التكنولوجيا الحديثة .

ب- توافـــر المراجع والأدوات والأجهزة التكنولوجية والوسائل التعليمية التى تتعـــلق بـــالوحدتين المختارتين فى البيئة المحلية للتلاميذ بأسعار مناسبة ، ويستطيع معظم التلاميذ تصميم بعض هذه الوسائل بأنفسهم .

٢- اقتصـــرت الدراســـة عـــلى عيـــنة عشوائية قدرها (١٢٠) تلميذا وتلميذة ، اخـــتيرت مـــن (٦) فصـــول بالصف الخامس الابتدائى بمحافظتى القاهرة والجيـــزة ، وتـــم تقســـيمهما إلى مجموعتين إحداهما ضابطة وعددها (٦٠) تلميذاً وتلميذة ، والأخرى تجريبية وعددها (٦٠) تلميذاً وتلميذة .

٣- اقتصرت الدراسة على ثلاث قدرات أو مكونات من القدرات الأساسية للتفكير الابتكارى هى : الطلاقة والمرونة والأصالة .

٤- اقتصـــرت الدراسة على وحدتين دراسيتين مختارتين من مقرر العلوم للصف الخـــامس الابتدائى ، وهما (الطاقة ، وصورها ، وتحولاتها ، ومصادرها) ، (المغناطيســـية والكهـــربية) ، وهمـــا تشكلان ما يدرسه التلاميذ فى الفصل الدراسى الثانى من العام الدراسى (١٩٩٩ - ٢٠٠٠م) .

٥- اقتصـــرت أســـاليب الـــتدريس المســـتخدمة فى هـــذه الدراسة على المدخل التكنولوجى والأسلوب التقليدى فى التدريس .

٦- الـــتزم الـــباحث فى دراســـته الحالية بالنظام السائد فى المدارس الابتدائية من حيث عدد الحصص المخصصة فى الأسبوع ثلاث حصص أسبوعياً لتدريس مادة العلوم بالصف الخامس الابتدائى لتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة

٧- اقتصرت الدراسة الحالية على بعض عمليات العلم وهى : الاستنتاج ــ التحكم فى المتغيرات ــ التصميم التجريبى ــ تفسير البيانات ــ فرض الفروض .

أهـــداف الدراسة :

١- تحديـــد فعالية استخدام المدخل التكنولوجى على التحصيل الدراسى بمستوياته المعرفية الستة لـــ " بلوم " لدى تلاميذ الصف الخامس فى مادة العلوم .

٢- قيـــاس فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى قدرات التفكير الابتكارى الثلاث لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة العلوم .

٣- قياس فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى اكتساب بعض عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة العلوم .

منهـــج الدراسة :

اتـــبـــع الـــباحث فى دراســـــته الحاليـــة المـــنهج التجريبى ، حيث تدرس المجموعـــة التجريـــبية الوحدتيـــن الدراســـيتين المذكورتيـــن (الطاقة ، وصورها ، وتحولاتهـــا ، ومصادرها) ، (المغناطيسية والكهربية) باستخدام المدخل التكنولوجى ، بيـــنما تـــدرس المجموعـــة الضابطة هاتين الوحدتين بالطريقة التقليدية المتبعة فى مدارسنا .

خطـــة الدراسة :

١- عرض الدراسات والبحوث السابقة كالآتى :

أولاً : عـــرض الدراســـات والبحوث السابقة التى أجريت فى السنوات الأخيرة وتـــناولت استخدام المدخل التكنولوجى فى مجال تدريس العلوم لتوضيح مدى الإتفادة منها فى الدراسة الحالية للتوصل إلى مـــا يأتى :

أ - تحديـــد تعـــريف لـــلمدخل التكنولوجى بمفهومه الواسع تحديداً إجرائياً .

ب - تكامل العلوم والتكنولوجيا .

ج - الوسائل التكنولوجية التعليمية .

د - دور المعلم فى استخدام المدخل التكنولوجى .

هـ- معوقات استخدام المدخل التكنولوجى .

ثانياً : عرض الدراسات والبحوث السابقة التى أجريت فى السنوات الأخيرة وتناولت تنمية القدرات الابتكارية فى مجال تدريس العلوم لتوضيح مدى الإفادة منها فى الدراسة الحالية للتوصل إلى ما يأتى :

أ - تحديد تعريف للتفكير الابتكارى تحديداً دقيقاً .

ب - تحديد تعريف للقدرات التى يتضمنها التفكير الابتكارى فى هذه الدراسة تحديداً دقيقاً وهى : الطلاقة والمرونة والأصالة .

ج - تحديد تعريف الابتكار بمفهومه الواسع تحديداً دقيقاً

ثالثاً : عرض الدراسات والبحوث السابقة التى أجريت فى السنوات الأخيرة وتناولت تعلم واكتساب مهارات عمليات العلم فى المراحل التعليمية المختلفة بصفة عامة وفى المرحلة الابتدائية بصفة خاصة للتوصل إلى ما يأتى :

أ - تحديد مفهوم عمليات العلم تحديداً دقيقاً .

ب - تحديد مفهوم كل عملية من عمليات العلم تضمنتها الدراسة تحديداً دقيقاً

ج - أهمية تعلم عمليات العلم واكتساب مهاراته .

د - عموميات ينبغى مراعاتها فى تدريب التلاميذ على عمليات العلم

٢- اختيار الوحدتين الدراسيتين (الطاقة ، وصورها ، وتحولاتها ، ومصادرها) ، (المغناطيسية والكهربية) من كتاب العلوم المقرر على

تلاميـذ الصـف الخـامس الابتدائى ، ثم تحليل محتوى الوحدتين لاستخراج المفاهيم الرئيسة المتضمنة فيها .

٣- إعـداد دليـل المعلم الخاص بدروس الوحدتين المذكورتين وفق مفهوم المدخل التكنولوجى .

٤- إعـداد اختبار تحصيلى لقياس مدى تحصيل التلاميذ عينة الدراسة للمعلومات والمفـاهيم والقوانيـن المتضـمنة فى الوحدتيـن المختارتين على المستويات المعرفية الستة لـ " بلوم " فى مادة العلوم ، وحساب صدقه وثباته .

٥- إعـداد اختـبار لقياس مدى نمو قدرات التفكير الابتكارى لدى التلاميذ (عينة الدراسة) فى الوحدتين المختارتين .

٦- إعـداد اختـبار لقياس بعض مهارات عمليات العلم لدى التلاميذ عينة الدراسة فى الوحدتيـن المخـتارتين بالكتاب المدرسى فى مادة العلوم وحساب صدقه وثباته .

٧- اخـتيار عيـنة الدراسة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى وعددها (١٢٠) تـلميذاً وتـلميذة وتشمل (٦) فصول بمحافظتى القاهرة والجيزة ، وتقسيمها إلى مجموعـتين إحداهمـا ضابطة وعددها (٦٠) تلميذاً وتلميذة ، والأخرى تجريبية وعددها (٦٠) تلميذاً وتلميذة

٨- تدريـب معـلمى العـلوم بالمدارس المختارة بمحافظتى القاهرة والجيزة على التدريب باستخدام المدخل التكنولوجى .

٩- تدريـس الوحدتيـن المخـتارتين باسـتخدام المدخل التكنولوجى للمجموعة التجريـبية ، بينما تدرس المجموعة الضابطة نفس الوحدتين بالطريقة التقليدية المعتادة .

١٠- تطبيق الاختبارات الثلاثة بعدياً على التلاميذ عينة الدراسة .

١١- استخلاص النتائج وتفسيرها .

١٢- تقديم التوصيات والمقترحات .

مصطلحات الدراسة :

(١) المدخل التكنولوجى :

عــرفه الــباحث تعــريفاً إجــرائياً فى دراسته الحالية بأنه (استخدام التلاميذ للمعــلومات والتطــبيقات العــلمية والوسائل التكنولوجية والتفاعل معها بطريقة تعتمد عــلى تحــليل وإعــادة تركيب الموقف بحيث يمكن أن تســهم فى تحسين قدراتــهم الاستكشــافية والابتكارية وإكسابهم بعض مهــارات عمليات العــلم وأنماط التفكــير العليا وتدريبهم على المنهج العلمى فى التفكير) .

(٢) التحصيل الدراسى : Achievement

عــرفــه الباحث تعريفاً إجرائيــاً فى دراســته الحالــية بأنه (الدرجة التى يحصــل عــليها التــلميذ فى الاختــبار التحصيلى الذى أعده الباحث لقــياس مــدى تحصــيله للمعــلومات والمفــاهيم والقوانــين المتضــمنة فى الوحــدتين المخــتارتين(الطاقة ، وصورها ، وتحولاتها ، ومصــادرها) ، (المغناطيســية والكهربيــة) على المستويات المعرفية الستة لــ " بلــوم " (التذكــر ــ الفهــم ــ التطبيق ــ التحليل ــ التركيب ــ التقويم) .

قــام الــباحث بــتعريف كل مستوى من المستويات المعرفية الستة تعريفاً إجرائياً فى الاختبار التحصيلى الذى طبقه على التلاميذ " عينة الدراسة " .

(٣) التفكير الابتكارى : *Creative Thinking*

عــرفه الباحث تعريفاً إجرائياً فى دراسته الحالية بأنه (الأسلوب الذى يتبعه التــلميذ فى اســتخدامه للمعلومات والتطبيقات العلمية والوسائل التكنولوجيا المتاحة له والــتفاعل معها بطريقة تعتمد على تحليل وإعادة تركيب الموقف معتمداً فى ذلك على خــبراته السابقة لإنتاج حلول مرنة للمشكلات وغير شائعة وتتصف بعدم التكرار فى المواقف التعليمية المختلفة) .

ويشتمل التفكير الابتكارى على عدة قدرات هى :

أ - **الطلاقــة :** ويقصــد بها فى هذه الدراسة (قدرة التلميذ على إنتاج أكبر عدد ممكن مــن الأفــكار والاستجابات فى زمن معين حول المشكلة التى يتعرض لها خلال دراســته) .

ب - **المرونة :** ويقصد بها فى هذه الدراسة (قدرة التلميذ على إنتاج أكبر عدد ممكن مــن الأفكــار والاستجابات المتنوعة اللانمطية التى يتوصل إليها حول المشكلة التى يتعرض لها من خلال دراسته) .

جـ - **الأصالة :** ويقصــد بهــا فى هــذه الدراسة (قدرة التلميذ على إنتاج أفكار غير شائعة فى جماعته حول المشكلة التى يتعرض لها خلال دراسته .

د - **الابتكار :** عرفه الباحث تعريفاً إجرائياً فى هذه الدراسة فى ضوء ما سبق بأنــه (قدرة التلميذ على حل مشكلة ما أو موقف يتطلب حلاً متميزاً بأكبر قــدر ممكــن مــن الطلاقة والمرونة والأصالة وبالتداعيات البعيدة ، مســتخدماً فى ذلــك مــا لديه من معلومات وتطبيقات علمية وأجهزة تكنولوجية وخبراته السابقة) .

(٤) عمليات العلم:

هى مجموعة الأنشطة والمهارات المختلفة التى يستخدمها العلماء أثناء حلهم لمشـــكلة ما وذلك حتى يمكنهم التوصل إلى النتائج الممكنة ، وكما تستخدم للحكم على مدى صحة هذه النتائج .

وقـــد قـــامت الرابطة الأمريكية لتقدم العلوم عام ١٩٦٢ بتحديد عمليات العلم بثلاث عشرة عملية وصنفتها إلى نوعين هما : (١٧ : ١٠٣) .

أولاً : عمليات العلم الأساسية :

وهى عمليات تأتى فى قاعدة هرم تعلم العمليات وتشمل :

١- الملاحظة : Observing
٢- التصنيف : Classification
٣- القياس : Measuring
٤- الاتصال : Communication
٥- التنبؤ : Predicting
٦- الاستنتاج : Inferring
٧- استخدام علاقة الزمان والمكان : Using Space Time Relationships
٨- استخدام الأرقام : Using Numbers

ثانياً : عمليات العلم التكاملية :

وهى عمليات العلم المتقدمة وأعلى مستوى من عمليات العلم الأساسية فى هرم تعلم العمليات وتشمل :

١- ضبط المتغيرات : Controlling Variables
٢- تفسير البيانـــات : Interpreting data

٣- فرض الفـــروض : Formulating Hypotheses

٤- التعريف الإجرائى : Defining Operationally

٥- التجريب (التصميم التجريبى) : Experimenting

وتتناول الدراسة الحالية عمليات العلم الخمس الآتية :

١- الاستنتاج : عمـــلية عقلية يتم فيها تفسير وتوضيح ملاحظاتنا ويتم ذلك اعتماداً على خبراتنا السابقة ، أى أن عملية الاستنتاج تعد تفسيراً لملاحظة معينة .

وعملية الاستنتاج تهدف إلى أن يكون المتعلم قادراً على :

- استخلاص استنتاج واحد أو أكثر من مجموعة من الملاحظات .
- تدعيم الملاحظات التى تدعم الاستنتاج .
- اختبار الاستنتاج عن طريق المزيد من الملاحظات .

٢- التحكم فى المتغيرات : ويقصد بها قدرة التلميذ على تحديد العوامل التى تؤثر فى الظاهرة حتى يمكن إخضاعها للتجريب ويتطلب ذلك :

- تحديد المتغيرات التى تؤثر فى الظاهرة .
- معرفة أسباب التغيرات التى تؤثر فى الظاهرة .
- إدراك العلاقة بين المتغيرات التى تؤثر فى الظاهرة .

٣- التصميم التجريبى : ويقصـــد بها قدرة التلميذ على التأكد من نوع العلاقة بين متغيرين تجريبيين ويتطلب ذلك :

- التعرف على الإجراءات التجريبية المناسبة .
- إدراك العلاقة بين التصميم التجريبى والاستنتاج المناسب .
- التمييز بين الوسائل المختلفة لعرض البيانات .
- التعرف على مصادر الخطأ فى التصميم التجريبى .

- التعرف على الإجراءات غير المهمة فى التجربة .

٤- تفسير البيانات : ويقصد بها قدرة التلميذ على ترتيب الحقائق أو الملاحظات أو النتائج التجريبية لظاهرة معينة والوصول إلى الاستنتاجات المناسبة فى ضوء الخصائص المشتركة أو المختلفة بينها ، ويتطلب ذلك :

- استخدام الملاحظات المتوافرة للتوصل إلى الاستنتاج العام .
- فحص البيانات لتحديد مدى اتفاقها مع المشكلة .
- القدرة على تقديم تفسير مناسب للظاهرة .
- التعرف على دور الجداول فى توضيح البيانات .
- إدراك العلاقة بين البيانات والاستنتاجات .
- استخدام البيانات الجدولية فى التنبؤ .
- استخدام الأشكال البيانية فى الاستنتاج والتفسير .
- الربط بين المعلومات الجدولية والبيانية .
- تجنب التعميمات التى تتجاوز النتائج .

٥- فرض الفروض : ويقصد بها تنمية قدرة التلميذ على استخدام الملاحظات والاستنتاجات لتكوين الفروض عن الأشياء أو الظواهر بالإضافة إلى القدرة على اختبار صحة الفرض .

ومن المهارات الفرعية التى تتضمنها عملية فرض الفروض ما يلى :

- صياغة فروض من مجموعة من الملاحظات .
- اختبار الفرض الأكثر تفسيراً للحدث الموصوف .
- وضع اختبار وإجراؤه للتعرف على صحة فرض معين .

الإطار النظرى للدراسة

- **المدخل التكنولوجى**

ظهرت أساليب مختلفة لاستخدام المدخل التكنولوجى فى التعليم منها :

١- استخدامه عن طريق تنمية طرق وحل المشكلات وتنمية مفهومى التعليم والتعلم ومساعدة المعلمين لتطبيق التعليم المتكامل الجودة والتكنولوجيا (٤٨ : ١٥٢) .

٢- استخدام الوسائل التكنولوجية لتنمية الاتجاه الابتكارى عن طريق الاكتشاف والذى ينبغى أن يتضمن الملاحظة والتجريب والاستقصاء (٥١ : ٤٩ - ٥٦) .

٣- تنظيم المحتوى والعمليات التكنولوجية فى إطار أربعة عناصر هى : التصميم ــ الإنتاج ــ الاستخدام ــ التقويم ، ويتطلب بذل الجهد لتوصيل ديناميكيات التكنولوجيا إلى التلاميذ وتنمية تفكيرهم واتجاهاتهم (٦٣ : ٢٤٧) .

٤- المدخل التكنولوجى النموذجى الذى يركز على الأجهزة أكثر من المفاهيم بهدف تحسين القصور العام لتكنولوجيا التعليم وتزويد التلاميذ بخبرة موجبة عن استخدام الأجهزة ولا يهتم المدخل بالخبرة التربوية .

٥- ربط المفاهيم العلمية مع الأسس التكنولوجية والاجتماعية فى إطار صيغة تضع مسئولية التعلم على التلميذ ، ويهدف إلى تنمية الإدراك بكيفية تأثر العلوم والتكنولوجيا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذلك التطورات التى تحدث فيها .

٦- استخدام التطبيقات العملية والطريقة الاستقصائية والتركيز على أن الأنشطة المرتبطة بالمادة ذات تأثير كبير وتؤدى إلى تنمية ميول التلاميذ .

٧- وقــد اســتخدم هــذا المدخل فى بعض حجرات الدراسة بالمرحلة الثانوية فى ســوازيلاند فى تدريس مواد العلوم وكانت النتائج إيجابية بالنسبة للطالبـــات (٤٤ : ٢٢١) .

٨- بـــدأ التطبيق التكنولوجى بالتفاعل بين ثلاثة عناصر : الإنسان ـ المواد ـ الأدوات ، ويتضـــمن التخطيط والتصميم واستخدام مواد مختلفة فى صياغات محددة تقدم للمتعلم بأدوات معينة .

٩- توجد تعريفات أخرى بأنه طريقة للتفكير أو منهج للعمل أو أنه طريقة منهجية ، لكـــنها تركيبات لفظية عليها الكثير من النقد ولا تقدم إجابة شافية حـــــول (كيــف ؟) التى هى أبرز وظائف استخدام المدخل التكنولوجى (٢٣ : ٦٣ ـ ٧٥) .

وقــد أفــاد الــباحث مــن كل ما سبق فى صياغة التعريف الإجرائى للمدخل التكــنولوجى الــذى اســتخدمه فى هذه الدراسة بأنه : " **استخدام التلاميذ للمعلومات والتطــبيقات العلمية والوسائل التكنولوجية والتفاعل معها بطريقة تعتمد على تحليل وإعــادة تــركيب الموقــف بحيث يمكن أن تسهم فى تحسين قدراتهم الاستكشافية والابــتكارية وإكسابهم بعض مهارات عمليات العلم وأنماط التفكير العليا وتدريبهم على المنهج العلمى فى التفكير** " .

ويتضح من هذا التعريف الحاجة إلى دراسة ما يلى :

أولاً : التكامل بين الجانبين النظرى والعملى .

ثانياً: الوسائل التكنولوجية التعليمية .

ثالثاً : دور المعلم فى استخدام المدخل التكنولوجى .

رابعاً: معوقات استخدام المدخل التكنولوجى .

أولاً : التكامل بين الجانبين النظرى والعملى

(١) مميزات التكامل بين الجانبين النظرى والعملى فى تدريس العلوم :

ويساعد استخدام التطبيقات العملية ملازمة الأفكار والنظرية على تحقيق ما يأتى :

١- تحفيز التلاميذ لممارسة العلم والمساعدة على استمرارية استثارتهم وتشويقهم .

٢- اكتساب التلاميذ لمهارات متعددة وزيادة قدراتهم على الملاحظة العلمية .

٣- المساعدة على تنمية التفكير المنطقى .

٤- مساعدة التلميذ على فهم الأفكار النظرية لأن ما يراه بعينه يثق فى صحته .

٥- تزويد التلاميذ بالفرص التى تنمى مهارات الاتصال والتعلم خلال مجموعات المناقشة .

٦- تزويد التلاميذ بالفرص المناسبة للعمل فى فريق وما يتبع ذلك من مزايا .

٧- تنمية قدرة التلاميذ على تفسير المفاهيم .

٨- المساعدة على ربط التلاميذ بالبيئة (٥٤ : ٥٩ ــ ٢٣٦) .

(٢) تكامل العلــــوم والتكنولوجيا :

توجــد علاقة وثيقة بين العلوم والتكنولوجيا من حيث التعامل مع مواد ووسائل متــنوعة فى كــل مــنهما ، كمــا يتطــلب تدريس العلوم وتعليمها الاستعانة بوسائل تكــنولوجية مــتعددة ، وإجراء التجارب العلمية والتحقق من نتائجها ، بالإضافة إلى الفحوص العملية التى تيسر للتلاميذ اكتساب المفاهيم العلمية (٥٤ : ٥٩ ــ ٢٣٦) .

وقــد أشارت إحدى الدراسات (٣٨ : ٧٥ ــ ٨١) إلى سبعة مداخل تحقق تكامل التكنولوجيا مع تعلم العلوم وهى :

١- التكنولوجيا التعليمية .

٢- التكنولوجيا طريقة للاستقصاء .

٣- التكنولوجيا معرفة ثقافية .

٤- التكنولوجيا تدريبا مهنيا .

٥- الثقافة التكنولوجية كعملية وكمهارات عملية .

٦- العلم والتكنولوجيا والمجتمع .

٧- التصميم الهندسي .

ثانياً : الوسائل التكنولوجية التعليمية

(أ) *أنــــواعهـــــا* :

يمكن تحديد أنواعها فيما يلـــــي :

١- الأجهزة التعليمية التعلمية ومنها :

- **أجهـــزة ميكانيكية** : سمعية مثل الراديو والمسجلات الصوتية ، **وبصرية** مثل جهـــاز عرض الشرائح وجهاز عرض الشفافيات وجهاز عرض الأفلام الثابتة ، وسمعية بصرية مثل التليفزيون وأجهزة الفيديو .
- **أجهزة إلكترونية** : مثل الحاسبات الإلكترونية والكمبيوتر .

٢- المواد التعليمية التعلمية ومنها :

- **مطـــبوعات ومصـــورات مـــثل** : الكـــتب والصـــور والرسومات والشفافيات واللوحات التعليمية ولوح الطباشير .
- **مســـموعة ومـــرئية ثابتة مثل** : الأشرطة الصوتية والشرائح والأفلام الثابتة المرفقة بأشرطة صوتية .

- مسموعة مرئية متحركة مثل : الأفلام المتحركة وأشرطة الفيديو وأسطوانات الكمبيوتر .

٣- الشفافيات التعليمية والبيئية مثل :

الـرحلات والمعـارض والمـتاحف والمختـبرات والـتجارب العملية والعينات والنماذج.

ولقـد ظهر مفهوم الوسائط التعليمية تعبيراً عن الحاجة إلى أن تكون الوسائل متكاملة مع خطة الدرس وجزءا لا يتجزأ منها وأن تستخدم للتعلم وليس للتدريس فقط . (١١)

(٢) فوائـد استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية :

توصلت بعض الدراسات (٦ : ٣٨ ـ ١٧٣) إلى تحديد الفوائد التالية :

١- تقديم خبرات واقعية تدفع التلاميذ إلى النشاط الذاتى الإيجابى .
٢- تأكيد استمرارية التفكير كما هو الحال عند استخدام الصور المتحركة والأفلام
٣- الإسهام فى نمو المعانى وبالتالى فى نمو الثروة اللغوية اللفظية للتلاميذ .
٤- تقديم المجردات والمحسوسات وتتيح الفرص للتطبيقات العملية .
٥- مساعدة التلاميذ فى ممارسة التفكير العلمى .
٦- إتاحة الفرصة للتلاميذ للاكتشاف بمعالجتها أو تركيبها أو التفكير فيها .
٧- المسـاعدة فى تحقيـق الـتكامل بيـن الجانـبين النظرى والعملى فى المنهج المدرسى .
٨- المعاونـة عـلى إثـارة انتباه التلاميذ وتشويقهم عن طريق تقديم مواد تعليمية وتعلمية مرتبطة بواقع الموقف التعليمى .

ثالثاً : دور المعلم فى استخدام المدخل التكنولوجى

أصـــبح اســـتخدام التكنولوجيا فى المدرسة ضرورة حتمية تفرضها معطيات الـــتقدم فى هـــذا العصـــر قدرة فعالة فى عرض وتقديم المواد التعليمية للمتعلم بصيغ جديـــدة تـــزيد مـــن مشـــاركة المتعـــلم فى عملية التعليم والتعلم فى جو من التشويق والحيوية ، فتكتسب العملية التعليمية مميزات مهمة تخلصها من سلبيات الاعتماد على طريقة التلقين التى تصيب المتعلم بالملل والسام (٦ : ٣٨ ــ ١٧٣) .

ولا يعـــــنى ذلك بأى حـــال إمكان إلغاء دور المعلم وإنما يعنى تغيير دوره ليقوم بالمهام التالـــية :

١- التخطيط لاستخدام المواد التعليمية وتشغيلها ، واختيار الأفضل لما يتناسب مع الأهداف المتطلبة .

٢- يوجـــه ويساعد ويشرف على الأعمال التى يقوم بها التلميذ ويسجل ملاحظاته عن تقدم التلميذ ويدرسها ويقارنها لاستخلاص النتائج والتوصيات .

٣- يعمـــل موجـــلا تـــربويا ومطـــورا تعـــليميا ويتطلب منه ذلك أن يتقن بعض المهارات مثل :

- معرفة الوسائل التعليمية وخصائصها وكيفية استعمالها .
- معرفة مصادر هذه الوسائل .
- مســـاعدة التلاميذ على تصميم بعض الوسائل التعليمية من بيئتهم المحلية بأسعار رخيصة.
- تقويم الوسائل التعليمية (١١) .

٤- تشجيع وتحفيز التلاميذ للمناقشات الصفية المستمرة .

٥- إتاحة الفرصة للتلاميذ لتعلم تنمية الإمكانات الذاتية ومهارات صنع القرار المتطلبة لمواجهة المشكلات والنجاح فى حلها .

٦- يتيح الفرصة للتلاميذ للتركيز والاكتشاف وتعميق المفاهيم (٦٢ : ٨٦ — ١٢٥) .

ولكى يتمكن المعلم من النجاح في أداء هذا الدور فإنه من الضرورى الاهتمام بما يلى :

أ – تنمية قدرته على ذلك أثناء إعداده ثم تدريبه أثناء الخدمة .

ب- الاهتمام بتحديد وتنظيم الأنشطة التعليمية والتى يحدد معظمها ضمن محتوى المنهج ، ولكن المعلم مطالب بأن يتذكر أن تلاميذه يمكنهم القيام بكثير من الأنشطة التى تناسبهم وأن يختار الوسائل التعليمية والطرق المختلفة التى تساعد التلاميذ وتحفزهم لممارسة هذه الأنشطة (٥٣ : ٢٣٨) .

وتساهم الأنشطة المختلفة فى تحقيق الأهداف وفى نفس الوقت تساعد التلاميذ على اكتساب المفاهيم عن طريق الاكتشاف من خلال ممارسة الأنشطة فردياً أو جماعياً . وعلى المعلم أن يختار الأنشطة التى تستثير المستويات العليا للتفكير لدى التلاميذ وكذلك إتاحة الفرصة لتنمية مستوى عال من المهارات لديهم .

ج- طريقة التدريس ، حيث تقترح إحدى الدراسات (١ : ٤٤ — ٤٧) تحويل المادة التعليمية سواء أكانت نظرياً أو عملياً أو نموذجاً إلى وسيلة تعليمية مثيرة فيما يسمى بالتعليم التبادلى حيث يقسم التلاميذ فى مجموعات عمل ويكون دور المعلم موجها للمتابعة والتوجيه ثم التقويم وذلك للتغلب على المشكلات التالية :

- العدد الكبير للتلاميذ بسبب سطحية التعلم .
- عدم توفر وقت كاف للتلاميذ لمناقشة المعلم عند شرح الدرس .

- مضايقات ناتجة من التلاميذ بعضهم بعضا .
- سوء حالة التلاميذ النفسية فى حالة فشلهم فى فهم وشرح المعلم .

وتهـدف الطـريقة المقترحة إلى زيادة التحصيل الدراسى للتلاميذ ، وتنمية قـدرات الـتفكير الابـتكارى واكتسـاب بعض مهارات عمليات العلم ، وتنمية روح المنافسـة بينهم ، وإفادة جميع التلاميذ من المعلم بتحويل دوره من ملقن لأعداد كبيرة إلى موجه لهذه الأعداد التى تتبادل المناقشة معه .

فـإذا استطاع المعلم أن يقوم بدوره طبقاً لما يتضمنه المدخل التكنولوجى فإنه سيسـاهم فى تحقيـق إيجابيـة وفعاليـة لمشاركة التلاميذ فى العملية التعليمية ، مما يسـاعدهم عـلى سـرعة اكتسـاب المفـاهيم والمهارات والاتجاهات الموجبة نحو التكـنولوجيا الـتى لا غنى عنها فى هذا العصر الذى نعيشه والى تتسارع فيه خطى التقدم العلمى والتكنولوجى .

ومـن الضـرورى أيضـاً العمـل على توفير الأجهزة والوسائل التكنولوجية الحديـثة بدرجـة أكبر فى مدارسنا والاهتمام بتدريب المعلمين على استخدامها بشكل مـتكامل ضـمن عملية التعليم والتعلم حتى نستطيع إعداد تلاميذ قادرين على مواجهة المـتغيرات العـلمية والتكـنولوجية المسـتمرة بمـرونة وإيجابيـة وقدرة على حل المشكلات.

رابعاً : معوقات استخدام المدخل التكنولوجى ومحاولات التغلب عليها

١- الـنفقات الماديـة الـزائدة الناتجة عن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ، وهـذه التقـنية صحيحة إذا أغفلت المردود المادى لها على المدى البعيد ، ولم تضـع فى الحسبان تحسين نوعية التعليم ورفع مستواه إذا أحسن استخدام هذه التكنولوجيا .

٢- الإدعاء بأن الاعتماد على تكنولوجيا التعليم يؤدى إلى تحويل كل من المعلم والتلميذ إلى إنسان آلى وإلى قتل القدرة على التخيل والإبداع هو إدعاء قاصر فى مفهومه لأنه يركز على الأجهزة والأدوات ، ويهمل جانب إعداد وتصميم البرامج والمواد التعليمية الذى يحتاج كثيراً من المعرفة العلمية والابتكار (٢٢ : ٢٤٠) ، كما أن استخدام المدخل التكنولوجى بمفهومه المحدد فى هذه الدراسة يتيح قدراً كبيراً من التفاعل بين الإنسان والأجهزة والمواد المختلفة .

٣- تعمل البيروقراطية والإجراءات التمويلية المتطلبة لتطبيق التكنولوجيا كمعوقات رئيسية فى المدارس العامة بأمريكا (٤٦ : ١٤ ـ ٢٥) ، وأشارت نتائج دراسة استطلاعية قام بها الباحث إلى وجود معوقات مماثلة فى مصر ، ولذلك فهى بحاجة إلى إدخال بعض التعديلات لتسهيل استخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة .

٤- يقع الجانب الأكبر من الفشل فى استخدام الوسائل التكنولوجية والتطبيقات العملية فى التعليم على المعلمين والذى يمكن إرجاعه إلى التقصير وضعف الاستعداد لديهم مما ينعكس سلباً على تلاميذهم (٤٦ : ١٤ ـ ٢٥) ، ومن ثم تظهر الحاجة الملحة إلى تدريب المعلمين على استخدامها أثناء الخدمة ، والأهم من ذلك أن تكون ضمن برامج إعداد المعلم فى الجامعة .

عمليات العلم

عرفه الباحث فى هذه الدراسة تعريفاً إجرائياً بأنه " مجموعة الأنشطة والمهارات المختلفة التى يستخدمها العلماء أثناء حلهم لمشكلة معينة حتى يمكنهم التوصل إلى النتائج الممكنة ، وكذلك يستخدمها العلماء للحكم على مدى صحة النتائج" .

وقد اقتصرت الدراسة الحالية على عمليات العلم الرئيسة الخمس التالية :

١- الاستنتاج .

٢- التحكم فى المتغيرات .

٣- التصميم التجريبى .

٤- تفسير البيانات .

٥- فرض الفروض .

أ) أهمية تعلم عمليات العلم :

أكدت معظم الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت تعلم عمليات العلم واكتساب المهارات المتعلقة بهذه العمليات ، على أهمية اكتساب مهارات عمليات العلم فى مراحل التعليم المختلفة بصفة عامة والتعليم الأساسى بصفة خاصة ، فى أنها :

١- تهيئ الظروف اللازمة لمساعدة المتعلم للوصول إلى المعلومات بنفسه بدلاً من أن تقدم له ، الأمر الذى يجعل من المتعلم المحور الأساسى لعملية التعلم

٢- تجعل التعلم عن طريق البحث والاستقصاء .

٣- تنمى بعض الاتجاهات العلمية لدى المتعلمين مثل حب الاستطلاع والبحث عن مسببات الظواهر .

٤- تنمى قدرة المتعلم على التعلم الذاتى .

٥- تنمى التفكير الناقد والخلاق لدى المتعلم .

٦- تكسب المهارات التى تساعد على انتقال أثر التعلم فى مواقف تعليمية أخرى .

٧- تكسب الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها ، الأمر الذى يساعد على حل المشكلات التى تواجهه داخل وخارج المدرسة .

(ب) عموميات ينبغى مراعاتها فى تدريب التلاميذ على عمليات العلم :

أشــارت معظــم الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت تعلم عمليات العلم واكتساب المهارات المتعلقة بهذه العمليات ، إلى أن هناك بعض الأمور التى يجب أن يراعيها معلم العلوم عند تدريسه لعمليات العلم منها :

١- تحديد العمليات الواجب تدريسها .
٢- تحديــد الصــف الدراســى الذى تتلاءم معه العمليات المختارة ، ويفضل أن تتكرر تلك العمليات أثناء التدريس خلال العام الدراسى .
٣- التأكد من اكتساب المعلم للمهارات السهلة التى تساعد فى تعلم المهارة الجديدة
٤- يتم التعلم من خلال التدريب والممارسة والمناقشة ، ويقتصر دور المعلم على التوجيه وإعداد بعض الأنشطة .
٥- يفضــل أن يــتم تعــلم العمليات من خلال أكثر من منهج دراسى مثل العلوم والرياضــيات عــلى أن يــراعى المعلم إتاحة الفرصة للمتعلم لاستخدام هذه العمليات بعد تعلمها فى مواقف جديدة .
٦- مــراعاة عنصرى الوقت والتشجيع لأنهما ضروريان لاكتساب المتعلم عمليات العلم .

أدوات الدراسة وإجــراءاتهــا

أولاً : إعــداد أدوات الدراســة

لإعداد أدوات الدراسة قام الباحث بما يأتى :

(أ) اختيـار المحتـوى الدراسـى :

اخــتار الــباحث لهــذه الدراسة وحدتى (الطاقة ، وصورها ، وتحولاتها ، ومصــادرها) و (المغناطيســية والكهــربية) ، المقــررتين على الصف الخامس

الابــتدائى فى مادة العلوم ، وقد قام بإعادة صياغتهما ليتم تدريسهما باستخدام المدخل التكنولوجى لتنمية تحصيلهم الدراسى وقدراتهم الابتكارية ، واكتسابهم بعض مهارات عمليات العلم .

وقــد راعى الباحث عند صياغته لموضوعات الوحدتين المختارتين باستخدام المدخــل التكــنولوجى أن يكــون الــتركيز على إتاحة الفرصة أمام التلاميذ (عينة الدراسة) للتفكير الحر.

ويرجع اختيار الباحث للوحدتين مجالاً للدراسة للأسباب التالية :

١- أنهــا كضمان مجموعة من المفاهيم والحقائق والعلاقات التى تمثل جانباً مهماً من البنية المعرفية للتلميذ ودراسته للعلوم .

٢- أن لهمــا تطــبيقاتها العلمية فى حياة التلاميذ اليومية ، نظراً لارتباطها ببيئتهم المحلية ، فضلاً عن أن موضوعاتها مثيرة وشائعة .

٣- أهمية موضوعاتها فى تفسير الكثير من الظواهر العلمية والطبيعية ، وأهميتها فى الحياة ، وتأثيراتها الواضحة على الإنسان .

٤- توضــح الوحدتــان مدى تكامل مادة العلوم مع غيرها من المواد الأخرى مثل الرياضــيات والجغرافيا ، ومدى ارتباط العلوم بالحياة والبيئة التى يعيش فيها التلميذ .

٥- تــتيح موضــوعات الوحدتيــن الفرصـــة للــتلاميذ لتصميم وابتكار الأدوات والأجهــزة المعمــلية اللازمـــة للــتدريس مـــن بيئتهم المحلية بأسعار مناسبة لمستواهم الاقتصادى .

٦- تشــتمل الوحدتــان عــلى العديد من التجارب العملية التى يمكن أن يقوم بها الــتلاميذ ، ممــا يــثير لديهــم تساؤلات عديدة ، ويزيد من دافعيتهم للتعلم ، ويشجعهم على التفكير الابتكارى، وإكسابهم لبعض مهارات عمليات العلم .

(ب) إعـــداد دليـــل المعلـــم :

مـــن خـــلال دراسة الأدبيات المرتبطة بالمدخل التكنولوجى ، قام الباحث بإعداد خطـــة دراســـية يـــتم مـــن خـــلالهـــا تدريس وحـــدتى (الطاقة ، وصورها ، وتحولاتهـــا ، ومصـــادرها) و (المغناطيســـية والكهـــربية) بمـــا تشملهما من موضـــوعات ، ولقد قام الباحث بإعداد قائمة بالأهداف العامة للوحدتين ، كما أعد قائمـــة بالأدوات والوسائل المطلوبة للتدريس ، ولقد اشتملت خطة كل درس على ما يلـــــــى :

١- ***عنوان الدرس :*** وقد تم صياغته فى شكل مشكلة على شكل سؤال محدد .

٢- ***أهداف الدرس (مصاغة بطريقة سلوكية)*** : حيـــث حـــددت أهداف إجرائية لكل درس من الدروس من حيث المستويات المعرفية المختلفة من تذكـــر وفهم وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم ، ويمكن للمعلم أن يقيس مدى تحقـــق هـــذه الأهـــداف بعد كل درس ، ويمكن ملاحظة أداء التلاميذ أثناء قيامهم بالتجارب .

٣- ***مقدمة الدرس :*** وتتضـــمن بعض المعلومات التى تهيئ التلاميذ لاستقبال موضوع الدرس وتشعرهم بأهمية دراسة هذا الموضوع .

٤- ***الأدوات والوسائل التعليمية :*** قام الباحث باقتراح أدوات ووسائل معينة يمكـــن الحصـــول عـــليها بسهولة ، كما أنها أدوات متنوعة ، وأغلب هذه الأدوات والوسائل توجد فى بيئة التلاميذ ، كما تم إعداد عدد كبير من هذه الأدوات استخدمها التلاميذ بأنفسهم .

٥- ***خطة السير فى الدرس :*** وقـــد تم صياغته عناصر الدرس فى شكل أسئلة فـــرعية ، فى الإجابة عليها تكون الإجابة عن المشكلة الرئيسة التى تتمثل فى عنوان الدرس .

٦- ***الأنشطة التعليمية :*** ويقـــوم بهـــا التلاميذ تحت إشراف وتوجيه المعلم ، وتهـــدف هـــذه الأنشطة إلى التمكن من موضوع الدرس عن طريق التفاعل والتعاون بين التلاميذ فى مجموعاتهم للوصول إلى التعلم المرغوب .

تقويم بنائى : Formative

حيـــث قـــام الباحث بطرح مجموعة من التساؤلات فى نهاية كل درس بهدف التأكد من تحقيق الأهداف وما توصل إليه التلاميذ من نواتج تعلم ، وقد اشتملت أسئلة التقويم على :

- **أسئلة موضوعية مثل :** (أســئلة التكمـــلة ــ الاخـــتيار من متعدد ــ الصواب والخطأ) .
- **أسئلة المقال مثل :** (أسئلة التعليل ــ أسئلة شرح وتفسير) .

تقويم نهــائـــــى :_Summative

ويتم فى نهاية عملية التدريس ، حيث قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلى ، واختبار التفكير الابتكارى ، واختبار عمليات العلم على التلاميذ مجموعتى الدراسة ، وكـــانت هـــذه الاختـــبارات من نوع الاختيار من متعدد ، يتم الإجابة عنها ، ثم يتم تصحيحها ، للوقوف على مدى تقدمهم الدراسى والعلمى والابتكارى .

مصـــادر التعلم :

قـــام الباحث بوضع أسماء لعدد من المراجع والكتب فى نهاية كل درس حتى يمكـــن للتلاميذ الرجوع إليها والإفادة منها فى معالجة موضوع الدراسة ، مع مراعاة توافر هذه المصادر وإمكانية حصول التلاميذ عليها بسهولة (ملحق رقم ١).

(م) إعـــــداد الاختبـــار التحصيلى :

عند إعداد الاختبار التحصيلى يجب مراعاة الخطوات التالية :

تحديد الهدف من الاختبار :

هــدف هذا الاختبار إلى قياس مــدى تحصيل التلامــيذ للمعلومات والمفاهيم والقوانيــن المتضـــمنة فى الوحدتيــن المختارتين (الطاقة ، وصورها ، وتحولاتها ، ومصـــادرها) و (المغناطيسية والكهربية) على المستويات المعرفية الستة لــ " بلوم " (الــتذكر ــ الفهم ــ التطبيق ــ التحليل ــ التركيب ــ التقويم) ، الموجودتين فى كتاب العلوم بالصف الخامس الابتدائى " الفصل الدراسى الثانى " للعام الدراســـــى (١٩٩٩ ــ ٢٠٠٠م) . ونظـــراً لعــدم وجــود هذا الاختبار ليوضح فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى تدريس العلوم ، قام الباحث بإعــداده .

صـــدق الاختبار :

قــام الباحث بإعادة عرض الاختبار فى صورته النهائية على نفس المجموعة مــن المحكميــن والتى سبق أخذ رأيهم فى الاختبار ، وقد اتفق الباحث مع المحكمين عــلى أن الاختــبار بهــذه الصــورة أصــبح صالحاً لقياس التحصيل الدراسى على المستويات المعرفية الستة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة العلوم ، وهو الهدف الذى وضع الاختبار لقياسه

ثبـــات الاختبار :

- يقصــد بثبات الاختبار أنه يعطى النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد فى نفــس الظــروف (٢٧ : ٤٦٠ ــ ٤٦٨) ، وهــناك عدة طرق لتعيين معامل الثبات من أهمها طريقة إعادة الاختبار وهى الطريقة التى استخدمها الباحث فى دراسته .
- وقــد أخــتار الــباحث هذه الطريقة لما تتميز به من سهولة فى استخدامها على العكس من بعض الطرق الأخرى .

♦ وقــام الــباحث بتطــبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية من تلاميذ الصف الخــامس الابــتدائى ، وهى مجموعة غير المجموعة التجريبية للدراسة ، وهى عــبارة عن (٤) فصول دراسية يبلغ عدد التلاميذ بها (٢٠٠) تلميذاً وتلميذة من مدرستى عمرو بن العاص الابتدائية المشتركة بإدارة مصر القديمة التعليمية بمحافظــة القاهــرة ، وعثمان بن عفان الابتدائية المشتركة بإدارة غرب الجيزة التعــليمية بمحافظة الجيزة . وقد تم حساب معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختــبار والــتى تــراوحت بيــن (٠,٢٥ ــ ٠,٧٦) ، ويعتقــد الباحث أنها مقـــبولة (٢٧ : ٤٦٠ ــ ٤٦٨) ، وباستخدام معادلــة " جونسون " ثم معامل صـــــدق المفـــردات (٢٧ : ٤٦٠ ــ ٤٦٨) ، وجــد الباحــث أنه يتراوح بين (٠,٣٧ ــ ٠,٧٧) .

♦ وقــد قــام الــباحث بحساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة " كيودر ــ ريتشــارد سون " للاختبارات الموضوعية (KR-20) (٢٧ : ٤٦٠ ــ ٤٦٨) وقــد وجد أنه يساوى (٠,٩٠) وهذا يدل على أن هذا الاختبار على درجة عالية مــن الثــبات ، ومن ثم يمكن الوثوق والاطمئنان إلى النتائج التى يتم الحصول عليها بعد تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية قبل وبعد التدريس .

♦ حدد الباحث زمن الاختبار بساعتين .

♦ و تــم تطــبيق الاختــبار على التلاميذ عينة الدراسة فى المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد التدريس ، ثم صحح هذا الاختبار باستخدام بطاقات مثقبة ، وأعطيــت لكل مفردة صحيحة درجة واحدة ، أما كل مفردة خطأ فقد أعطى لها صفر (ملحق رقم ٢) .

جدول رقم (١)

توزيع مفردات الاختبار التحصيلي على وحدتي

(الطاقة ، وصورها ، وتحولاتها ، ومصادرها) و (المغناطيسية والكهربية)

الوحدة	رقم الدرس	الموضوعات التي تحتوي عليها	مستويات التفكير						عدد الأسئلة
			تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	
الأولى (الطاقة وصورها وتحولاتها ومصادرها)	الأول	الطاقة وصورها	١	١	-	١	-	١	٤
	الثاني	تحولات الطاقة	٣	-	-	٢	١	-	٦
	الثالث	مصادر الطاقة الطبيعية والصناعية واستخداماتها	١	٣	٣	-	١	١	٩
									١٩
المغناطيسية و الكهربية	الأول	قصة اكتشاف المغناطيس - اشكال المغناطيس الصناعي - خواص المغناطيس - أقطاب المغناطيس	٢	-	١	-	-	١	٤
	الثاني	تخطيط المجال المغناطيسي لمغناطيس،كيف يفقد المغناطيس قوته المغناطيسية ، المغناطيس الكهربي .	١	١	-	-	١	١	٤
	الثالث	المواد التي تسمح بنفاذ القوة المغناطيسية ، والمواد التي لا تسمح بنفاذ القوة المغناطيسية	-	-	-	٢	١	١	٤
	الرابع	استخدام البوصلة - فكرة عمل الموتور الكهربي	١	١	١	٢	-	-	٥
	الخامس	مصادر التيار الكهربي - تركيب العمود البسيط ، والعمود الجاف ، كيفية عمل كل من العمود البسيط والجاف	-	٣	-	٢	١	-	٦

الوحدة	رقم الدرس	الموضوعات التى تحتوى عليها	مستويات التفكير						عدد الأسئلة
			تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	
	السادس	تـركيب كـل ممـا يلـة واستخدامه: ١- المصباح الكهربى ٢- السخان الكهربى ٣- المدفأة الكهربية ٤- المكواة الكهربية	٢	١	١	١	-	-	٥
	السابع	فـ كـرة عـمـل المنصـهـ احـتياطات الأمـن والسلام الواجب توافرها عند استخدا الكهرباء فى المنزل	-	-	١	-	١	١	٣
									٣١
المجموع			١١	١٠	٧	١٠	٦	٦	٥٠
			٥٠ سؤال						

(أ) إعــــداد اختبار التفكير الابتكارى :

عند إعداد اختبار التفكير الابتكارى يجب مراعاة الخطوات التالية :

الهدف من الاختبار :

هــدف هــذا الاختــبار إلى قياس نمو القدرات الابتكارية (الطلاقة والمرونة والأصالة) من خلال تدريس مادة العلوم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى وحدتى (الطاقــة ، وصــورهــا ، وتحولاتهــا ، ومصادرها) ، (المغناطيسية والكهربية) الموجودتين فى الكتاب المدرسى للعام الدراسى (١٩٩٩ ـــ ٢٠٠٠ م) .

ونظــراً لعدم وجود هذا الاختبار لتوضيح فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى تدريس العلوم ، قام الباحث بإعداده .

مفـــردات الاختبار :

- ◆ الاختـبار فى صـــورته المـبدئية يـتكـون من (٣٦) سؤالاً تقيــس قدرات الـتفكير الابتكارى (الطلاقة ــ المرونة ــ الأصالة) لدى التلاميذ عينة الدراسة ، وتقيــس كــل قــدرة من هذه القدرات عدد (١٢) سؤال من الأسئلة المكونة للاختبار .
- ◆ ثـم قـام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال المناهج وطرق تدريس العلوم وكان لهم بعض الملاحظات مثل :
  - حذف بعض الأسئلة لعدم مناسبتها لعمر التلميذ .
  - إجراء تعديل فى صيغة بعض الأسئلة حتى تكون أكثر وضوحاً فى المعنى .
  - إعطــاء تـلميحات أكــثر لبعض التساؤلات التى تثير التفكير الابتكارى لدى التلاميذ .
- ◆ أصــبح اختــبار التفكير الابتكارى فى صورته النهائية مكوناً من (٣٣) سؤالاً تقيــس كل قدرة (١١) سؤالاً من تلك الأسئلة المكونة للاختبار ، حيث تم حذف (٣) أسئلة ، ولقد كانت الأسئلة جميعها من النوع المفتوح التى تعتمد على التفكير المتشــعب ، وعــلى كــل سؤال مكان للإجابة عليه بأكبر قدر ممكن من الأفكار المختلفة ، وأعدت كراسة خاصة بالأسئلة والأجوبة .
- ◆ وقد حدد الباحث زمن كل سؤال من هذه الأسئلة وهو (٥) دقائق ، وبذلك يكون الـزمن الكـلى للاختــبار (١٦٥) دقيقة ، وقــد استغرق الباحث فى تطبيــق الاختبار على التلاميذ (٤) حصص تقريباً .
- ◆ بعد ذلك تم تحديد درجة لكل إجابة أو حل أو اقتراح أو تصور يصل إليه التلاميذ وتركت الحرية لكل تلميذ بوضع أى عدد من الإجابات والحلول عن الأسئلة التى اشتمل عليها الاختبار .

صدق الاختبار :

قـــام الباحث بتعديل بعض المفردات فى ضوء ملاحظات المحكمين ، وحذف بعــض المفــردات غيـــر المناســـبة ، أدى ذلك إلى زيادة ارتباط المفردات بالقدرات الابتكارية التى وضعت لقياسها ، ثم عرض الاختبار مرة أخرى على نفس المحكمين والــتى ســبق أخذ رأيهم فى الاختبار ، وقد اتفق الباحث مع المحكمين بأن الاختبار بهــذه الصـــورة أصبح صالحاً لقياس القدرات الابتكارية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى ، وهو الهدف الذى وضع الاختبار لقياسه .

ثبـــات الاختبار :

قـــام الـــباحث باستخدام طريقة إعادة الاختبار فى هذه الدراسة ، حيث طبق الاختـــبار عـــلى مجموعـــة اســـتطلاعية من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى ، وهى مجموعـــة غير المجموعة التجريبية للدراسة ، وهى عبارة عن (٤) فصول دراسية يبـــلغ عدد التلاميذ بها (٢٠٠) تلميذاً وتلميذه من مدرستى عمرو بن العاص الابتدائية المشتركة بإدارة مصر القديمة التعليمية بمحافظة القاهرة ، وعثمان بن عفان الابتدائية المشتركة بإدارة غرب الجيزة التعليمية بمحافظة الجيزة .

تـــم إعادة نفس الاختبار على التلاميذ بعد شهر تقريباً من تطبيقه لحساب معامل ثـــبات الاختـــبار ، وقـــد اخـــتار الـــباحث هذه الطريقة لما تتميز به من سهولة فى استخدامها على العكس من بعض الطرق الأخرى .

ثم قام الباحث بحساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة " كيودر ــ ريتشاردسون " للاختـــبارات الموضـــوعية (KR-20) (٢٧ : ٤٦٠ ــ ٤٦٨) وقد وجد أن قيمة ثـــبات الاختـــبار هى يساوى (٠,٨٩) وهى تحقق درجة مقبولة من الثبـــات (ملحق رقم ٣) .

(ب) إعـــداد اختبار عمليات العلم:

مر إعداد اختبار عمليات العلم بعدة خطوات هى :

- ***تحديد الهدف من الاختبار:***

هــدف هذا الاختبار إلى اكتساب تلاميــذ الصف الخامس الابتدائى للمهارات المتصــلة بعمــليات العــلــم من خـــلال دراستهم لمادة العلوم فى وحدتى (الطاقة ، وصورهـــا ، وتحولاتها ، ومصادرها) ، (المغناطيسية والكهربية) الموجودتين فى الكتاب المدرسى للعام الدراسى (١٩٩٩ ـــ ٢٠٠٠ م) .

- ***تحديد عمليات العلم التى يقيسها الاختبار:***

قـــام الــباحث بتحــليل محـــتوى الوحدتين المقررتين على الصف الخامس الابـــتدائى وموضوع الدراسة بهدف تحديد عمليات العلم التى يمكن تنميتها من خلال تدريس الوحدتين ، وتحديد عمليات العلم التى تضمنتها الوحدتين ، وفى ضوء أهداف الدراسة اقتصر الباحث على خمس عمليات للعلم هى : الاستنتاج ، وتفسير البيانات ، والتصـــميم التجريـــبى " الـــتجريب " ، والتحكم فى المتغيرات " ضبط المتغيرات " ، وفرض الفروض .

- ***تحديد نوع مفردات الاختبار:***

اخـــتار الباحث مفردات اختبار عمليات العلم من نوع الاختيار من متعدد ، لما لـــه مـــن مـــزايا عديدة مثل : وضوح الأسئلة ، وسهولة الإجابة عنها ، وموضوعية التصحيح ، وإمكانية تصحيح النتائج بدقة .

- ***صياغة مفردات الاختبار:***

روعى عـــند صـــياغة مفـــردات الاختبار أن تتكون كل مفردة (سؤال) من مقدمة ، تليها مجموعة من الاستجابات .

- ***مقدمة السؤال :***

روعى فيها أن :

- تقـدم للتلميذ على هيئة مشكلة أو عبارة ناقصة تفسرها أو تجيب عنها وتكملها الاستجابات التى تلى مقدمة السؤال .
- تقدم للتلميذ كل البيانات التى تلزمه لاختيار الاستجابة الصحيحة .
- أن تكـون المعرفـة المتضمنة فيها فى مسـتوى التلمـيذ وان تكون عباراتها واضحة .

- ***الاستجابات :***

وتلى مقدمة المفردة (السؤال) أربع استجابات روعى فيها أن تكون :

- متجانسة وقصيرة قدر الإمكان ٠
- سهلة الفهم وبعيدة عن الغموض وتتفق وعلمياً مع مقدمة السؤال .
- هناك استجابة واحدة صحيحة من بين الاستجابات التى تلى مقدمة المفردة .
- استبعاد الاستجابات المضللة محتملة الصواب من التلميذ ٠

جدول رقم (٢)

الجدول الخاص بمواصفات اختبار عمليات العلم

نوع العملية	أرقام الأسئلة	عدد الأسئلة
الاستنتاج	١ ، ٦ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٦	١٠
تفسير البيانات	٢ ، ٧ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٨	١٠
التحكم فى المتغيرات " ضبط المتغيرات "	٣ ، ٨ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٣ / ٤٨	١٠
التصميم التجريبى " التجريب "	٤ ، ٩ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٩	١٠
فرض الفروض	٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٠	١٠
المجموع		**٥٠ سؤال**

صدق الاختبار :

- الاخـتبار فى صـورته المبدئيـة تكـون من (٥٥) سـؤالاً يقيـس خمس عمـليات للعـلم (الاستنتاج ، تفسير البيانات ، التحكم فى المتغيرات ، التصميم التجريـبى ، فـرض الفروض) لدى التلاميذ عينة الدراسة ، وتقيس كل عملية من هذه العمليات (١١) سؤالا من الأسئلة المكونة للاختبار.
- قـام الباحث بعرض الاختبار على عدد من المحكمين المتخصصين فى المناهج وطرق تدريس العلوم لإبداء آرائهم فى :
  - مدى الدقة العلمية للمفردات .
  - مدى ملاءمة كل مفردة للعملية المراد قياسها .
  - مدى ملائمة مستوى الاختبار لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى .
- قـام الـباحث بإجـراء الـتعديلات التى أجمع عليها السادة المحكمون حتى تم التوصل إلى الصورة النهائية للاختبار ٠
- أصـبح اختبار عمليات العلم فى صورته النهائية مكوناً من (٥٠) سؤالاً ، تقيس كـل قـدرة (١٠) أسئلة من تلك الأسئلة المكونة للاختبار ، حيث تم حذف (٥) أسئلة .

ثبـات الاختبار :

لحساب ثبات الاختبار ، قام الباحث بتطبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية مـن تلاميـذ الصـف الخـامس الابتدائى ، وهى مجموعة غير المجموعة التجريبية للدراسة ، وهى عبارة عن (٤) فصول دراسية بلغ عدد التلاميذ بها (٢٠٠) تلميذاً وتـلميذة مـن مدرسـتى عمـرو بن العاص الابتدائية المشتركة بإدارة مصر القديمة التعليمية بمحافظة القاهرة ، وعثمان بن عفان الابتدائية المشتركة بإدارة غرب الجيزة التعليمية بمحافظة الجيزة .

قام الباحث بحساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة " كيودر ــ ريتشاردسون " للاختبارات الموضوعية (KR-20) (٢٧ : ٤٦٠ ــ ٤٦٨) وقد وجد أن قيمة ثبات الاختبار تساوى (٠,٨٨) وهى تحقق درجة مقبولة من الثبات

تحديد زمن الاختبار :

قام الباحث بتحديد الزمن المناسب للاختبار ، وذلك بحساب وقت انتهاء أول تلميذ للإجابة عن الاختبار وآخر تلميذ أنهى الإجابة عن الاختبار ووجد أن الزمن المناسب لاختبار عمليات العلم هو (١٠٠) دقيقة (ملحق رقم ٤) .

ثانياً : إجراءات الدراسة :

لكى يقوم الباحث عملياً بدراسة فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى التحصيل الدراسى والتفكير الابتكارى ، واكتساب بعض مهارات عمليات العلم لدى تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائى من خلال مادة العلوم لاستخراج النتائج ، ودراستها إحصائياً ، قام الباحث بعمل الإجراءات الآتية :

أ- اختيار عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بحيث تكون ممثلة لمجتمع التلاميذ فى المدارس الابتدائية ، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين : تجريبية وضابطة ، كل منهما مكونة من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائى .

وقد اختيرت عينة الدراسة من تلاميذ وتلميذات مدرستى الأشراف الابتدائية المشتركة التابعة لإدارة المنيل التعليمية بمحافظة القاهرة ، والخلفاء الراشدين الابتدائية المشتركة التابعة لإدارة غرب الجيزة التعليمية بمحافظة الجيزة .

ولقد تم اختيار الفصول عشوائياً ، بعد أن تأكد الباحث من توزيع تلاميذ وتلميذات المدرستين عشوائياً على الفصول ، وقام بعد اختيار الفصول ، بتحديد فصول المجموعتين عشوائياً وكانت عينة الدارسة كما هو موضح بالجدول الآتى :

جدول رقم (٣)

توزيع التلاميذ والتلميذات على المجموعتين التجريبية والضابطة

النوع / المجموعات	بنين	بنات	جملة
التجريبية	٣٠	٣٠	٦٠
ضابطة	٣٠	٣٠	٦٠
جملة	٦٠	٦٠	١٢٠

ب- التصميم التجريبى للدراسة :

لما كان هناك متغير مستقل واحد وهو أسلوب التدريس (التكنولوجى – التقليدى) ، وثلاثة متغيرات تابعة له : التحصيل ، والتفكير الابتكارى ، وعمليات العلم ، فقد رأى الباحث أن يستخدم فى تصميمه التجريبى : مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية مع القياس القبلى والبعدى لكل منهما مرة بالنسبة للاختبار التحصيلى فى مستوياته : التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم ، وأخرى بالنسبة لاختبار التفكير الابتكارى (طلاقة – مرونة – أصالة) ، ومرة ثالثة بالنسبة لاختبار عمليات العلم فى عمليات : (الاستنتاج – تفسير البيانات – ضبط المتغيرات – التصميم التجريبى – فرض الفروض) .

ج- تطبيق الاختبارات القبلية :

قبل البدء فى التدريس ، تم تطبيق الاختبارات الآتية :

- الاختبار التحصيلى .
- اختبار التفكير الابتكارى .
- اختبار عمليات العلم .

على كل من المجموعتين : الضابطة والتجريبية (بنين وبنات) .

ولقـد اسـتغل الباحث الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعتين الضابطة والتجريـبية فى الاختبارات القبلية لمعرفة مدى تكافؤ المجموعتين ، والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات تلاميذ وتلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة فى الاختبار التحصيلى ، واختبار التفكير الابتكارى ، واختبار عمليات العلم القبلية ، وحساب قيم (ت) للفروق فى المتوسطات بين المجموعات

نوع الاختبار		المجموعة الضابطة			المجموعة التجريبية			قيمة (ت)	الدلالة
		ن	م	ع	ن	م	ع		
الاختبار التحصيلى		٦٠	٤,٤٠	١,٤٦	٦٠	٤,٥٠	١,٥٣	٠,٣٦	غير دالة إحصائيا (لاتوجد فروق)
اختبار التفكير الابتكارى	الطلاقة	٦٠	١	٠,٣٣	٦٠	١,١	٠,٣٦	١,٦٧	غير دالة إحصائيا (لاتوجد فروق)
	المرونة	٦٠	١,٣	٠,٣٩	٦٠	١,٢	٠,٣٣	١,٤٣	غير دالة إحصائيا (لاتوجد فروق)

نوع الاختبار	المجموعة الضابطة			المجموعة التجريبية			قيمة (ت)	الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
الأصالة	٦٠	٠,٨	٠,٢٤	٦٠	٠,٩	٠,٢٩	١,٦٧	غير دالة إحصائيا (لاتوجد فروق)
اختبار عمليات العلم	٦٠	٣,٥	٠,٥٦	٦٠	٣,٤٧	٠,٥٠	٠,٣١	غير دالة إحصائيا (لاتوجد فروق)

- قيمة (ت) المقابلة لمستوى الدلالة (٠,٠١) هى (٢,٦٤) .
- عند وضع العلامة (**) فوق قيمة (ت) معنى هذا أنها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) .

من الجدول السابق يتضح أن قيم (ت) غير دالة إحصائيا وهذا يدل أن هناك تكافؤ بين المجموعتين : الضابطة والتجريبية قبلياً فى الآتى :

- التحصيل الدراسى على المستويات المعرفية الستة لـ " بلوم " وهى : (التذكر ، الفهم ، التطبيق ، التحصيل ، التركيب ، التقويم) .
- التفكير الابتكارى فى المكونات الثلاثة : الطلاقة ، المرونة ، الأصالة .
- عمليات العلم وهى : (الاستنتاج ، تفسير البيانات ، التحكم فى المتغيرات ، التصميم التجريبى ، فرض الفروض) .

د- عملية التدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة :

قام الباحث بتدريب اثنين من معلمى العلوم على كيفية استخدام دليل المعلم فى كل مدرسة من المدرستين ، وهما يحملان نفس المؤهل التربوى (بكالوريوس علوم

وتـــربية) ، ولهمـــا نفس التخصص (شعبة تعليم أساسى) ، كما أنهما من نفس سنة الـــتخرج ١٩٩٢ . وأيضاً المعلمين الآخرين اللذين قاما بالتدريس للمجموعة الضابطة فى كـــل من المدرستين كانا يحملان نفس المؤهل التربوى ، مثل معلمى المجموعتين التجريبيـــتين ، ولهما نفس التخصص وعدد سنوات خبرتهما فى مجال تدريس العلوم متقارب .

وكـــان التدريس للمجموعة التجريبية يتم تحت أشراف الباحث ، حيث روعى أثناء التدريس ما يلى :

- اســـتخدام المدخل التكنولوجى مدخلا من الأساليب الحديثة فى التدريس ، وهذا يحـــتاج إلى مهـــارات معينة من المعلم ، حيث أن الاستخدام الناجح للتكنولوجيا يتطـــلب مرونة من المعلم فى الأدوار التى يقوم بها ، والتى لا يمكن أن تتحقق دون وجـــود اتجـــاه موجب لديه نحو التكنولوجيا (٥٥ : ٥) ، فإذا توفر لدى معـــلم العـــلوم هـــذا الاتجاه فإنه يمكن أن يعمل على تحقيق إيجابية التلاميذ فى القيـــام بمهـــام محـــددة تساعدهم فى اكتساب المفاهيم عن طريق الاكتشاف من خـــلال ممارســـة الأنشـــطة المختلفة والمشاركة فى التطبيقات العملية ، وأيضاً اســـتخدام الوسائل التكنولوجية ، وينبغى أن يتضمن كل ذلك التأكيد على مجابهة المهـــام الصعبة بجدية وبروح المرح فى نفس الوقت بثقة وتقبل ، ومن ثم تنمو المهـــارات الوجدانيـــــة لـــدى التلامـــيذ والتى يمكن أن تنمى لديهـــم اتجاهـــاً موجـــباً نحو التكنولوجيا (٤٣ : ٨٤ ــ ٢٣٣) .
- الـــتدريس للمجموعـــتين الضـــابطة والتجريبية (بنين وبنات) يكون فى نفس الظروف الطبيعية من حيث : زمن التدريس ، ووقته ، ونفس عدد الحصص .

- تقـليل بعض العوامـل الدخيلة ، والتى تؤثر على عملية التدريس ، ومن أهمها تحيـز الباحث للعينة التجريبيـة ، وذلك عن طريـق عـدم تدخله فى التدريس للمجموعة التجريبية فقط .

وقـد اسـتغرق تدريس الوحدتين المختارتين من مادة العلوم للصف الخامس الابـتدائى الفصـل الدراسـى الثانى كله ، حيث بدأت عملية التدريس فى بداية شهر فـبراير فى العـام الدراسى (١٩٩٩ ، ٢٠٠٠م) وانتهت آخر شهر إبريل من نفس العام .

هـ - تطبيق الاختبارات البعدية :

بعد الانتهاء من تدريس الوحدتين المختارتين ، تم تطبيق الاختبارات الآتية :

- الاختبار التحصيلى .
- اختبار التفكير الابتكارى .
- اختبار مهارات عمليات العلم .

و - معالجة النتائج إحصائياً :

حيث تم تحليل النتائج باستخدام كل من :

- اختـبار (ت) : وتم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين غير مرتبطين (٢٧ : ٤٦٧) .
- معـامـل الارتـبـاط عـن طـريـق الدرجـات الخـام ، والمعادلـة الخاصـة به : (٢٧ : ٤٦٠ ــ ٤٦٨) .
- حجـم التأثـير : استخدام معادلة (ايتا٢ $\eta2$) (٥٠ : ٤٨٦) وتحويل قيمـة ($\eta2$) إلى قيمة (d) التى تعبر عن حجم التأثير إذا كان كبيراً أو متوسطاً أو صغيراً (٥٠ : ٤٨٦)٠

تقديم التوصيات الخاصة بالدراسة :

نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها

يكمـــن الهدف من وراء تطبيق الدراسة التجريبية على التلاميذ والتلميذات فى المجموعات المختلفة ، فى الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة فروضها ، لذلك قـــام الـــباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ، لدرجات أفراد العينة فى الاختبارات البعدية التالية :

١- الاختبار التحصيلى .

٢- اختبار التفكير الابتكارى واختباراته الفرعية : الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة .

٣- اختـــبار عمـــليات العلم ، واختباراته الفرعية : (الاستنتاج ، وتفسير البيانات ، والتحكم فى المتغيرات ، والتصميم التجريبى ، وفرض الفروض).

وفيمـــا يـــلى يعرض الباحث نتائج التحليل الإحصائى للدراسة فيما يتعلق بكل فـــرض من فروض الدراسة السابق تحديدها ، وقد تم حساب الخواص الإحصائية من الدرجات الخام التى حصل عليها تلاميذ وتلميذات مجموعتى الدراسة فى الاختبارات الثلاثة السابقة .

و قـــام الباحث بتقسيم النتائج بحسب الفروض ، وذلك لتحديد النتائج ، وسهولة جدولتها

و قام الباحث باختبار صحة فروض الدراسة كما يلى :

- **بـــنص الفـــرض الأول فى هـــذه الدراسة على أنه** " توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عـــند مســـتوى الدلالـــة (٠,٠١) بيـــن متوسطى درجات تلاميذ وتـــلميذات المجموعتين : الضابطة والتجريبية فى الاختبار التحصيلى البعدى لصالح المجموعة التجريبية " .

- ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين غير مرتبطين (٢٧ : ٤٦٧) وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (٥) .

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطى درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى التحصيل الدراسى فى التطبيق البعدى للاختبار

المجموعة	العدد (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة (ت)	الدلالة
التجريبية	٦٠	٣١,٢١	٣,٤٨	** ٨,٢٧	توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية
ضابطة	٦٠	٤٠,٦٤	٥,٤٧		

يتضح من الجدول السابق :

التحقق من صحة الفرض الأول للدراسة حيث كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً للفروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى التحصيل الدراسى لمادة العلوم فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى ، لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية .

التعليق على النتائج :

من خلال النتائج يتضح فعالية استخدام المدخل التكنولوجي فى تدريس الوحدتين المختارتين ، الذى أدى إلى تفوق تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية فى التحصيل الدراسى لمادة العلوم بالمقارنة بالأسلوب التقليدى المستخدم فى تدريس نفس

الوحدتيــن لــتلاميذ وتــلميذات المجموعــة الضابطة ، ويرجع ذلك إلى تهيئة المناخ التعــليمى الملائــم والــذى ســاعد فى التعلم من خلال التفاعلات اللفظية بين أفراد المجموعــة ، والمشاركة فى المناقشات وتقديم الدعم والقبول فى كل درس ، مما أدى إلى التوســع فى اكتشاف واكتساب المعلومات بأنفسهم وبالتفاعل والتعاون مع بعضهم بعضا ، والذى ساعد بدوره فى زيادة التحصيل الدراسى لديهم .

وتــتفق هــذه النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات والبحوث السابقة من أن استخدام التكنولوجيا فى التدريس يزيد من التحصيل العلمى للمفاهيم ، ويتميز المدخل التكــنولوجى فى هــذه الدراســة بأنــه يشمل الوسائل التكنولوجية المتاحة إلى جانب التكامل بين الجانبين النظرى والعملى مما ييسر للتلميذ عملية التعلم ويتيح له اكتشاف المعلومات فينمو تفكيره وتزداد مهاراته .

ويــنص الفــرض الــرئيس الثانى فى هذه الدراسة على أنه " توجد فروق ذات دلالــة إحصــائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات تلاميذ وتلميذات المجموعــتين : الضابطة والتجريبية فى اختبار التفكير الابتكارى البعدى ، واختباراته الفرعية ، لصالح المجموعة التجريبية " .

ويتفرع من هذا الفرض الرئيس للدراسة الفروض الفرعية التالية :

١- توجــد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجــات تلاميذ وتلميذات المجموعتين : الضابطة والتجريبية فى اختبار مكون الطلاقة البعدى ، لصالح المجموعة التجريبية .

٢- توجــد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجــات تلاميذ وتلميذات المجموعتين : الضابطة والتجريبية فى اختبار مكون المرونة البعدى ، لصالح المجموعة التجريبية .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات تلاميذ وتلميذات المجموعتين : الضابطة والتجريبية فى اختبار مكون الأصالة البعدى ، لصالح المجموعة التجريبية .

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين غير مرتبطين (٣٥ : ٤٦٧) وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطى درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى مكونات (الطلاقة والمرونة والأصالة) فى التطبيق البعدى لاختبار التفكير الابتكارى

المتغير	المجموعة الضابطة			المجموعة التجريبية			قيمة (ت)
	ن	م	ع	ن	م	ع	
الطلاقة	٦٠	٦,٧٣	١,٣	٦٠	٨,٠٠	١,١٢	٤,٦٩ **
المرونة	٦٠	١٠,٢٢	٢,٦١	٦٠	١٣,٢٩	١,٤٠	٦,٦٤ **
الأصالة	٦٠	٩,٩٣	١,٨٥	٦٠	١٢,١٥	١,٣٧	٦,١٨ **
الاختبار الكلى	٦٠	٢٦,٨٨	٤,٤٨	٦٠	٣٣,٢٠	٣,٢٨	٧,٢٩ **

يتضح من الجدول السابق :

التحقق من صحة الفرض الثانى للدراسة وفروضه الفرعية ، حيث كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً للفروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة

الضـــابطة فى مكونات الطلاقة والمرونة والأصالة فى التطبيق البعدى لاختبار التفكير الابتكارى ، لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية .

التعليق على النتائج :

مـــن خـــلال النـــتائج يتضـــح فعاليـــة استخدام المدخل التكنولوجى فى تدريس الوحدتيـــن المختارتين ، الذى أدى إلى تفوق تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية فى مكونـــات (الطلاقـــة والمـــرونة والأصـــالة) فى التطـــبيق البعدى لاختبار التفكير الابـــتكارى فى مـــادة العـــلوم بالمقارنة بالأسلوب التقليدى المستخدم فى تدريس نفس الوحدتين لتلاميذ وتلميذات المجموعة الضابطة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت الدراسات والبحوث السابقة من أن استخدام التكـــنولوجيا فى الـــتدريس يعمل على تهيئة البيئة التعليمية الإيجابية التى تساعد على التعـــلم ، والـــتفاعل والـــتعاون بين تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية ، والاهتمام بالأسئلة التى يستخدمها معلم العلوم أثناء الشرح ، وأنواعها ، ومستويات التفكير التى تنميها أنواع الأسئلة المختلفة التى يطرحها المعلم أثناء الدرس .

ويـــنص الفـــرض الرئيس الثالث فى هذه الدراسة على أنه " توجد فروق ذات دلالـــة إحصـــائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات تلاميذ وتلميذات المجموعـــتين : الضـــابطة والتجريـــبية فى اختبار عمليات العلم البعدى ، واختباراته الفرعية ، لصالح المجموعة التجريبية " .

ويتفرع من هذا الفرض الرئيسى للدراسة الفروض الفرعية التالية :

١- توجـــد فـــروق ذات دلالـــة إحصـــائية بين متوسطى درجات تلاميذ وتلميذات المجموعتين : الضابطة والتجريبية فى اختبار القدرة على الاستنتاج " البعدى " ، لصالح المجموعة التجريبية .

٢- توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية بين متوسطى درجات تلاميذ وتلميذات المجموعـتين : الضـابطة والتجريبية فى اختبار القدرة على تفسير البيانات " البعدى " ، لصالح المجموعة التجريبية .

٣- توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية بين متوسطى درجات تلاميذ وتلميذات المجموعـتين : الضابطة والتجريبية فى اختبار القدرة على ضبط المتغيرات " البعدى " ، لصالح المجموعة التجريبية .

٤- توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية بين متوسطى درجات تلاميذ وتلميذات المجموعـتين : الضابطة والتجريبية فى اختبار القدرة على التصميم التجريبى " البعدى " ، لصالح المجموعة التجريبية .

٥- توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية بين متوسطى درجات تلاميذ وتلميذات المجموعـتين : الضـابطة والتجريبية فى اختبار القدرة على فرض الفروض " البعدى " ، لصالح المجموعة التجريبية .

ولاختـبار صـحة هـذا الفـرض تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسـطين غير مرتبطين (٣٥ : ٤٦٧) وكانت النتائج كما يوضحها الجـدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطى درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى عمليات العلم الخمس فى التطبيق البعدى لاختبار عمليات العلم

المتغير	المجموعة الضابطة			المجموعة التجريبية			قيمة (ت)
	ن	م	ع	ن	م	ع	
الاستنتاج	٦٠	٢,٢	٠,٥٩	٦٠	٤,٠٣	٠,٧٢	** ٢١,٢٧

المتغير	المجموعة الضابطة			المجموعة التجريبية			قيمة (ت)
	ن	م	ع	ن	م	ع	
تفسير البيانات	٦٠	٢,١	٠,٦٤	٦٠	٤,١٢	٠,٦٩	** ٢٣,٢٤
ضبط المتغيرات	٦٠	٢,١	٠,٧٠	٦٠	3.99	٠,٧٨	** ١٩,٥٢
التصميم التجريبى	٦٠	١,٩٤	٠,٧٠	٦٠	٤,٠٣	٠,٧٢	** ٢٢,٥٤
فرض الفروض	٦٠	١,٩١	٠,٦٧	٦٠	٤,١	٠,٦٧	٢٥,٠٤
الاختبار الكلى	٦٠	١٠,٢	٢,٢٦	٦٠	٢٠,٢	٢,١٩	** ٣٤,٤٣

يتضح من الجدول السابق :

- **التحقق من صحة الفرض الثالث للدراسة وفروضه الفرعية ،** حيث كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً للفروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى عمليات العلم التالية : (الاستنتاج ، وتفسير البيانات ، وضبط المتغيرات ، والتصميم التجريبى ، وفرض الفروض) فى التطبيق البعدى لاختبار عمليات العلم ، لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية .

التعليق على النتائج :

من خلال النتائج يمكن ملاحظة أن استخدام المدخل التكنولوجى أدى إلى تنمية مهارات عمليات العلم لدى تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدامه ، ويتضح هذا من فرق متوسطات درجات المجموعتين : الضابطة والتجريبية ، ومن قيم (ت) المحسوبة ، وربما يرجع السبب إلى أن المدخل التكنولوجى فى هذه الدراسة يتضمن استخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة ضمن خطة الدرس دون إقحام لا مبرر له ، بل هى مكملة لبقية العناصر مثل المناقشات

والعمـــل فى مجموعـــات ، والتكامل بين العملى والنظرى ، كما أن صياغة الدروس بطـــريقة تثير التفكير وتدعو إلى الاكتشاف هى جانب مهم وحيوى فى مفهوم المدخل التكنولوجى الذى استخدم فى هذه الدراسة .

وتـــتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه كثير من الدراسات والبحوث السابقة من أن اســـتخدام المدخـــل التكـــنولوجى له تأثيـــره الموجب على اكتساب التلاميذ لمعظم مهـــارات عمـــليات العلم ، بل أن إحدى الدراسات الحديثة (٣٤) ، أشارت إلى أن وجـــود ارتـــباط موجـــب بين الاتجاه نحو التكنولوجيا وبين نمو المفاهيم العلمية لدى التلاميذ يشجع على الاهتمام باستخدام المدخل التكنولوجى فى التدريس .

وللـــتحقق إحصـــائياً من فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى تنمية كل من : التحصيل الدراسى والتفكير الابتكارى وعمليات العلم ، قام الباحث بحساب حجم تأثير المدخل التكنولوجى على تنمية :

١- التحصيل الدراسى .
٢- التفكير الابتكارى .
٣- مهارات عمليات العلم

ولقـــد اســـتخدم الـــباحث قيم (ت) لدرجة الاختبار الكلية لكل من الاختبارات الثلاث .

وتوجـــد بعـــض المقـــاييس الـــتى تحدد حجم تأثير المتغير المستقل ، وفى هذه الدراسة فإن المتغير المستقل هو المدخل التكنولوجى (٥٠ : ٤٩١ ــ ٥٢١) ، ومن هذه المقاييس حساب مربع ايتا ($\eta 2$) .

ويمكن حساب مربع ايتا ($\eta 2$) بعد حساب قيمة (ت) بالمعادلة التالية :

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + dF}$$

حيث أن : t^2 هى مربع قيمة (ت)

dF هى درجات الحرية

وبمعـــلومية قيمة (η2) يمكن حساب حجم التأثير (d) فى هذه الدراسة من القانون :

$$d = \frac{2\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1 - \eta^2}}$$

ويوضـــح الجدول التالى قيمة (η2) ، وقيمة (d) المقابلة لها التى تدل عـــلى حجم التأثير للمدخل التكنولوجى عاملا مستقلا على العوامل التابعة : التحصيل الدراسى ، التفكير الابتكارى ، عمليات العلم .

جدول رقم (٨)

قيمة (η2) ، وقيمة (d) المقابلة لها التى تدل على حجم تأثير المدخل التكنولوجى على العوامل التابعة : التحصيل الدراسى ، والتفكير الابتكارى ، وعمليات العلم

العامل المستقل	العامل التابع	قيمة (ت)	قيمة (η2)	قيمة (d) المقابلة (حجم التأثير)	مقدار حجم التأثير
المدخل التكنولوجى	التصيل الدراسى	٨,٢٧	٠,٥٢٨	٢,١١	مرتفع
	التفكير الابتكارى	٧,٢٩	٠,٥٧	٢,٣٠	مرتفع
	عمليات العلم	٣٤,٤٣	٠,٨٤	٤,٥٨	مرتفع

ويتضح من الجدول السابق أن حجم تأثير المتغير المستقل (المدخل التكنولوجى) على المتغيرات التابعة (التحصيل الدراسى ، والتفكير الابتكارى ، وعمليات العلم) كبيراً نظراً لأن قيمة (d) أعلى من (٠,٨٠) .

وهذا يوضح فعالية استخدام المدخل التكنولوجى فى زيادة التحصيل الدراسى ، وتنمية قدرات التفكير الابتكارى ، واكتساب بعض عمليات العلم ، لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى وحدتى (الطاقة ، وصورها ، وتحولاتها ، ومصادرها) ، (المغناطيسية والكهربية) .

توصيات الدراسة

فى ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية :

١- يمكن استخدام المدخل التكنولوجى بمفهومه الواسع الذى تتبناه هذه الدراسة لتنمية قدرة التلاميذ على التحصيل الدراسى فى جميع المستويات المعرفية ، وكذلك تنمية قدراتهم الابتكارية ، واكتسابهم مهارات عمليات العلم ، وهى متغيرات حيوية بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بصفة خاصة فى مادة العلوم .

٢- **ينبغى الاهتمام بتدريب معلمى العلوم أثناء الخدمة من خلال دورات تدريبية تعقد لهم على استخدام المدخل التكنولوجى فى التدريس ، حيث أن كثيراً من معلمى العلوم يعتبرون الوسائل التكنولوجية إضافات غير ضرورية ، وينعكس ذلك سلباً على التلاميذ .**

٣- **ينبغى الاهتمام باستخدام المدخل التكنولوجى ضمن برامج إعداد معلمى العلوم بالجامعة وتدريب الطلاب المعلمين على استخدام الوسائل التكنولوجية ضمن خطة الدرس ، وربط الدراسة النظرية بالدراسة العملية ، مما يساعد نمو اتجاه موجب لديهم نحو العلم والتكنولوجيا ، الأمر الذى يتوقع معه أن ينعكس إيجاباً على التلاميذ .**

٤- هناك حاجة ملحة لزيادة الوسائل التكنولوجية الحديثة بالمدارس وخاصة أجهزة الكمبيوتر والفيديو ، ويكون دورها بمفهومة الواسع ـ بالإضافة إلى دورها الحالى ـ التعلم من بعد ، والاتصال بشبكة المعلومات العالمية ، على أن يتلازم ذلك مع الاهتمام بإعداد وتدريب معلمى العلوم على استخدامها فى إطار متكامل ضمن خطة الدرس .

٥- ينبغى عدم الاعتماد على وسيلة واحدة فى التعليم كالكمبيوتر ، بل استخدام وسائل متنوعة تناسب موضوع الدرس ، مع عدم إغفال الدور الذى يقوم به المعلم فى جميع الأحوال (٣٨ : ٧٥ ـ ٨١) ، مثل ما يحدث فى بعض الدول المتقدمة كاليابان .

مقترحات الدراسة

فى ضوء هذه الدراسة وانطلاقاً من أن قيمة البحث العلمى تتوقف على ما يثيره من مشكلات بحثية فى مجاله ، فالباحث يقترح استكمالاً واستمراراً لما بدأته الدراسة الحالية القيام بالدراسات الآتية :

١- دراسة موازنة بين استخدام المدخل التكنولوجى وبعض طرق التدريس الأخرى فى تحقيق بعض أهداف تدريس العلوم مثل : التفكير العلمى ، والاتجاهات العلمية ، والميول العلمية ، وأوجه التقدير للعلم والعلماء .

٢- دراسة أثر استخدام المدخل التكنولوجى فى تدريس العلوم على إكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية بعض الجوانب المهارية الأخرى (غير التفكير الابتكارى) مثل التفكير العلمى والتفكير الناقد .

٣- دراسة أثر استخدام المدخل التكنولوجى فى تدريس مواد دراسية أخرى ، وفى مراحل دراسية أخرى .

٤- إعداد بعض برامج التدريب لمعلم العلوم التى تتضمن استخدام المدخل التكنولوجى فى التدريس .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- إبـــراهيم حســـن محمـــد : " بحـــوث فى تكـــنولوجيا التعليم ودورها فى زيادة التحصيل العلمى ــ الإنتـــاج ــ الجـــودة " ، مؤسسة الأهـــرام ، القاهـــرة ، ١٩٩٥ ، ص ص ٤٤ ــ ٤٧ .

٢- أحمـــد إبراهيم قنديل : " تأثير أسلوب الفحص العملى فى تحصيل العلوم والنمو العقلى لتلاميذ الصف الثالث الإعدادى" ، مجلة التربية العلمية ، مركـــز تطويـــر تدريس العلـــوم ، جامعة عين شمس ، يونيـــو ١٩٩٨ ، ص ص ٧٩ ــ ٩٧ .

٣- أمـــنية الســـيد الجندى : " أثر التفاعل بين استراتيجية خرائط المفاهيم ومستوى الذكاء فى التحصيل ، واكتساب بعض عمليات العلم لدى تلاميذ الصـــف الخـــامس الابتدائى فى مادة العلوم " ، المؤتمر العلمى الثالث (مناهج العلوم للقرن الحادى والعشرين رؤية مستقبلية) ، الجمعيـــة المصـــرية للتربية العلمية ، الإسماعلية من ٢٥-٢٨ يوليو ، ١٩٩٩ .

٤- أيمـــن حـــبيب ســـعيد : " إعـــداد نموذج قائم على المدخل الكلى ودراسة أثر استخدامه على تنمية التفكير الإبداعى والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى من خلال مادة العلوم " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ .

٥- أيمـــن حـــبيب سعيد : " أثر استخدام استراتيجية المتناقضات على تنمية التفكير العـــلمى وبعـــض عمـــليات العـــلم لدى تلاميذ الصف الخامس الابـــتدائى مـــن خـــلال مادة العلوم " ، المؤتمر العلمى الثالث ((مـــناهج العـــلوم لـــلقرن الحادى والعشرين رؤية مستقبلية) ، الجمعيـــة المصـــرية للتربية العلمية ، الإسماعلية من ٢٥-٢٨ يوليو ، ١٩٩٩ .

٦- بشـــير عـــبد الـــرحيم الكلوب : " التكنولوجيا فى عملية التعليم والتعلم " ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص ص ٣٨ ــ ٧٣ .

٧- تفيـــده سيد أحمد غانم :" معرفة أثر استخدام الطريقة المعملية فى تدريس العلوم على تنمية التفكير الإبداعى لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى" ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨ .

٨- جمـــال مصـــطفى عـــبد الـــرحمن الشرقاوى : " فعالية استخدام نظام الوسائط المتعددة فى تنمية المهارات العملية لدى طلاب المرحلة الثانوية الصـــناعية" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٢ .

٩- حسن محمد العارف رياض : " أثر استخدام أسلوب التعلم التعاونى على التفكير الابـــتكارى والحصـــيل الدراســـى لدى تلاميذ الصف الخامس الابـــتدائى المـــتأخرين دراســـياً فى مـــادة العلـــوم " ، المؤتمر العلمى الثامن (مناهج المتفوقين دراسياً والمتأخرين) ، القاهرة من ٢٥-٢٦ سبتمبر ١٩٩٦ .

١٠- حسن زيتون ، كمال زيتون : " البنائية ، منظور استمولوجى وتربوى : ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٢ .

١١- حسين حمدى الطوبجى : " وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم " ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٩٣ .

١٢- حياة رمضان : " تنمية مهارات عمليات العلم التكاملية لدى تلاميذ الصف الأول الثانوى من خلال تدريس مادة الفيزياء " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠ .

١٣- خالد سعدات عبد القادر : " علاقة استخدام الوسائط التعليمية فى تدريس وحدات من كتاب الأحياء لتحصيل وانطباعات طلاب الصف الأول الثانوى بدولة قطر" ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢ .

١٤- خالد صلاح على الباز : " بناء وتقويم برنامج لتدريس العلوم لمرحلة التعليم الأساسى لتحقيق أهداف التربية التكنولوجية " ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ .

١٥- سمية عبد الحميد أحمد ، نجاح السعدى المرسى :" فعالية استخدام الألعاب التعليمية فى تنمية التحصيل والاتجاه نحو العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " ، مجلة التربية العلمية ، مركز تطوير تدريس العلوم ، جامعة عين شمس ، اكتوبر ١٩٩٨ ، ص ص ٤١ ـ ٧٣ .

١٦- شعبان حامد على إبراهيم : " أثر فهم معلم العلوم لعمليات العلم على تنمية حب الاستطلاع لدى تلاميذه واتجاهاتهم نحو العلم " ، المؤتمر

العلمى الثالث (مناهج العلوم للقرن الحادى والعشرين رؤية مستقبلية) ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، الإسماعيلية من ٢٥ – ٢٨ يوليو ١٩٩٩ ، ص ص ٦٠٧ ــ ٦٢٤ .

١٧- عايش زيتون : " أساليب تدريس العلوم " ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٣ .

١٨- عايدة عباس أبو غريب، شعبان حامد على : " برامج إثرائية للتعلم الذاتى فى مناهج المرحلة الابتدائية باستخدام الوسائط المتعددة " ، المؤتمر العلمى الخامس لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ، القاهرة ، من (٩ – ١١) ديسمبر ، ١٩٩٧ ، ص ص ٦٧ ، ٩٤ .

١٩- عايدة عبد الحميد سرور : " برنامج تدريس فى عمليات البحث والاستعلام العلمى لطلاب كلية التربية شعبة الطبيعة والكيمياء وفعاليته فى أدائهم التدريسى وفهم تلاميذهم لعمليات العلم " ــ دراسة استكشافية تجريبية ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٤ .

٢٠- عبادة أحمد عبادة : " إعداد وسائط تعليمية من خامات البيئة لمقرر العلوم الفنية الكهربية للصف الأول الثانوى الصناعى وقياس أثر استخدامها على تحصيل التلاميذ وميولهم (دراسة تجريبية) " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٤ .

٢١- عبد الحفيظ محمود حفنى ، محمود شبيب محمد : " أسلوب المخاطرة مقابل الحذر المعرفى لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية النوعية بقنا

وعلاقـــته بمهـــارات اختيار واستخدام الوسائل التعليمية " ، كلية التربية ، أسيوط ، ١٩٩٤ .

٢٢- عـــبد الـــرحمن بـــن إبراهيم الشاعر : " احتياجات مدرسى المرحلة المتوسطة بالســـعودية للـــتدريب على إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية " ، مجـــلة التربية المعاصرة ، العدد ٢٨ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤٠ .

٢٣- عـــبد العظيـــم عـــبد الســـلام الفرجانى : " التربية التكنولوجيـــة وتكنولوجـــيا الـــتربيـــة " ، دار غـــريب للطباعـــة والنـــشر والتوزيـــع ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٦٣ ــ ٧٥ .

٢٤- عـــــزة المغـــــــاورى :" فاعلية استخدام نموذج " كارين " للتدريس فى تنمية كـــل مـــن التحصيل وعمليات العلم الأساسية واتجاهات تلاميذ المرحـــلة الأولى من التعليم الأساسى نحـــو دراسة مادة العلوم"، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٧ .

٢٥- عـــوض توفيـــق عـــوض : " وزراء التعليم فى مصر وإبرز إنجازاتهم "الجزء الـــثالث " ، مراجعة نادية جمال الدين ، وزارة التربية والتعليم ، المركـــز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٦٨

٢٦- فـــتح الـــباب عـــبد الحليم سيد : " توظيف تكنولوجيا التعليم " ، مطابع جامعة حلوان ، القاهرة ، (١٩٩٠/١٩٩١) ، ص ص ٤٥ ــ ٦٤ .

٢٧- فــؤاد أبو حطب ، أمال صادق :" مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى فى العــلوم النفســية والــتربوية والاجتماعية " ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ .

٢٨- ماجدة حبشى سليمان : " أثر فهم معلم العلوم البيولوجية لطبيعة العلم فى نوعية الأســئلة الــتى يستخدمها " ، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس ، الغدد (١٧) ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٠٦ ــ ١٢٢ .

٢٩- محمــد خيرى محمود : " أثر استخدام استراتيجية مقترحة لتدريس العلوم على تــنمية القدرة الابتكارية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتداى من مرحــلة التعليم الأساسى " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢ .

٣٠- محمــد محمود محمد على : " إعداد برنامج مقترح لتنمية القدرة الابتكارية لدى تلاميــذ المرحــلة الإعدادية باستخدام الطرائف العلمية كمدخل لــتدريس العلوم " ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ .

٣١- محمــد فــأيـــــد : " أثر التحاق طلاب المدارس الثانوية بنوادى العلوم على نمــو بعــض عمليات العلم لديهم وعلى تحسين اتجاهاتهم نحو التعــلم الذاتى " ، رســالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بقنا ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٠ .

٣٢- مدحــت أحمــد النمــر : " مدى تناول دراسة مقررات العلوم الطبيعية بالتعليم العــام لقضــايا ذات الصــلة بالتعليم والتكنولوجيا " ، المؤتمر

العلمى الثالث " رؤى مستقبلية للمناهج فى الوطن العربى " ، الإسكندرية ، ١٩٩١ .

٣٣- مصطفى عبد السميع : " إدراك عينة من معلمى الرياضيات بالمملكة العربية السعودية لبعض المتغيرات المرتبطة بالمنهج التكنولوجى" ، دراسات فى المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، فبراير ١٩٩٤ .

٣٤- نبيل رمضان السيد عمار : " أثر استخدام المدخل التكنولوجى على نمو المفاهيم البيولوجية والاتجاه نحو التكنولوجيا لدى طلاب التعليم الفنى الزراعى " ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٣٥- نوال محمد شلبى : " مستويات التمكن من عمليات العلم التكاملية لدى تلاميذ التعليم العام ومدى توافرها فى كتب العلوم المقررة " ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٨ ، ص ص ٢١١ ــ ٣٣٢ .

٣٦- وليم عبيد ، مجدى عزيز : " تنظيمات معاصرة للمناهج ، رؤى تربوية للقرن الحادى والعشرين " ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٣٧- يسرى طه دنيور : " فعالية استخدام خريطة الشكل (V) فى تدريس الفيزياء لطلاب المرحلة الثانوية على التحصيل واكتساب بعض عمليات العلم " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٩ .

ثانياً : المراجـع الأجنبية :

38- **A P E I D** : The fourth seminar of the fifth programming of A P E I D , activities, Final report , Japan Council of Educational tech. Centers, UNENSCO, Tokyo, 1995, PP. 75-81.

39- Atkin :Computerized communication assessment management, A method approach to skills, Field assessment, 1994.

40- Berge, Z.L : " Effects of group size, gender and ability grouping on learning science process skills using Microcomputers" , Journal of Research in science teaching 27 (4), 1990, PP. 747-759.

41- Blosser, Patricon& Holeson, Satanlers: Celected procedures for improving the science curriculum, E R I C / S M E A C science education biggest No. 2, 1990 .

42- Boyle. Tom & Others : World conference on educational multimedia and hypermedia Vancouver, British Colombia, Canada, June 25-30, 1994, Panel discussions, United Kingdom England, 1994, P. 29,

43- Capel, Susan and Leak Marilyn and Turner Tony : Starting to teach in the secondary school, Routledge, New York, 1997, PP. 84-233.

44- Deamini, Belly : Liked and disliked learning activities, Responses of Swazi students to science materials with a technological approach, Science and tech. Education, Diss Abs., 1996, P. 221.

45- Berman, P.J & Others : " Analysis of nine high school biology laboratory manuals; Promoting scientific

inquiry" ; Journal of reseach in science teaching, 1996, 33, (5) , PP. 475-499.

46- Gormly, Eric-Kevin : " Implementation of technology in American public schools: A qualitative study " , American secondary education, V-24, No. 2 , Diss, Abs., 1996, PP. 14-25.

47- Griffith & Degner : " . Training for instructional uses of Multi- media at San JUAN college, Journal. of instructional delivery system, Vol. 9 , 1995.

48- Hertzke, Eugene R. & Olson, Warren E., : T Q E , Technology and teaching, A guide for school administrators, V. 9, Diss Abs., 1994, P. 152.

49- Herleen & Workman: A multi-Media approach to chemistry laboratory instruction submitted for the fulfilment of the requirements of the Begree of doctor of philosophy, The university of Tekas, June, 1990.

50- Kiess, H.O : Statistical concepts for the behavioral science, London, Sydney, Allyn and Bacon, 1988, P. 486.

51- 51. Martinand, Jeam – Louis : The purposes and methods of technological education on the threshold of the twenty first century, Prospect, (France) , V. 25, Diss Abs, 1995, PP. 49-56.

52- O'Brien, George & Peters, Joseph :" Effect of four instructional strategies on integrated science process skill achievement of pre-service elementary teachers having different cognitive levels" , Journal of elementary science education, 1997, 6 , (1), PP. 30-45.

53- Ornstein, C., Allan & Francis Hunkins : Curriculum foundation, principles and theory, Alln and Bacon, second edition, 1993, P. 238.

54- Parkinson, John : The effective teaching of secondary science, Longman, London, N.Y., 1994, PP. 59-236.

55- Pisapia, John : Teaching with technology, Roles and styles, Metropolitan educational research consortium, Diss Abs., Verginia, 1997, P. 5.

56- Puport seymour: The children's machine rethinking school in the age of the computer, New York, Basic Books, 1993.

57- Rubin, R.L. & Norman, J.T. :" Systematic modeling versus the learning cycle: Comparative effects on integrated science process skill achievement" , Journal of rescarch in science teachin, 1992, 29, (7), PP. 715-727.

58- Slisko Josip, Krokhin, Arkady: "Physics or fantasy" , Physics teacher, V.33, N.4, Apr. 1995. PP. 210-212,

59- Smith. B, : Using E R I as a curriculum resource, (ERIC document reproduction service), 1990, No. Ed., 203859.

60- ------------: " Response to multi media systems" , Journal of research in science teaching, Vol. 6, P. 19.

61- Taggart, Raymond-F., : Technology and meteorology An action research paper, U.S., Florida, 1994, P. 45.

62- Tewel, J., Kenneth: New schools for a new century (A leader's guide to high school reform), St. Luice press, Florida, U.S., 1995, PP. 86-125.

63- Wright, R., Thomas: "Technology education curriculum development efforts, Year book " , Council on technology teacher education, V. 95, Diss Abs., 1995, P. 247 .

أثر العلاج بالموسيقي في تحسين بعض خصائص الصحة النفسية للطلاب المكفوفين

إعداد

دكتور / عمرو رفعت عمر　　　　دكتور / هانم صلاح توفليس

الناشر

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية أبريل ٢٠٠١م

ملخص بحث

أثر العلاج بالموسيقي في تحسين بعض خصائص الصحة النفسية للطلاب المكفوفين

إعداد

د.عمرو رفعت عمر[1]   د.هانم صلاح توفليس[2]

هدفــت الدراســة إلى تعرف مدى فعالية برنامج إرشادى سلوكى فى تحسين بعض مظاهر الصحة النفسية لدى الكفيف مثل :

العزلة ، الإنكار ،العدوان ، وتم اختيار عينة من المكفوفين طبق عليهم مقياس الصـــحة النفســية الــذى تكون من سبعة عوامل تضم مائة وخمسة بنداً وأدخل على المجموعــة التجريبـــية برنامج إرشادى سلوكى ثم أعيد تطبيق الاختبارات فتوصلت الدراســـة إلـــى وجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى نتيجة إدخال البرنامج ٠

(١) مدرس الصحة النفسية –كلية التربية ببور سعيد – جامعة قناة السويس .

(٢) مدرس الصحة النفسية– المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية .

أثر العلاج بالموسيقي في تحسين بعض خصائص الصحة النفسية للطلاب المكفوفين

إعداد

د.عمرو رفعت عمر(1)   د.هانم صلاح توفليس(2)

مقدمة

قال تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝أن جَاءَهُ الأَعمَي ۝ وَمَا يُدرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۝ أو يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكرَى ۝ ﴾   [عبس :١- ٤]

وقال الشاعر الكفيف :

إن يجرح الدهر مني جارحة   ففي البصائر مايغني عن البصر

ويصف بشار بن برد خروج الجيش والتقائه بالأعداء في عبارات مبصرة بليغة :

وجيش كجناح الليل يزحف بالعصي   وبالشوك والخطر حمر ثعالبه
غزونا له والشمس في خدر أمـــها   تطالعنا والظل لم يجر ذائـــبة
يضرب يذوق الموت من ذاق طعمه   ويدرك من نجم القرارمثالـــبه
إذا الملك الجبار صعر خــــــده   مشينا إليه بالسيوف نعاتبـــه

---

(١) مدرس الصحة النفسية -كلية التربية ببور سعيد - جامعة قناة السويس .

(٢) مدرس الصحة النفسية- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية .

ويقول الشاعر الكفيف " الأسدي " في وصف محبوبته :

أراك عيني كحيل الطرف ذي حـــور ظبي خلا إنه ظبي من البشـــر

يعانـــي الكفـــيف بعـــض الخصائص التي يتمتع بها العادي من حيث الصحة النفسية ، حيث اوضحت الدراسات أن الكفيف يعاني جمودا في سلوكه ، وهو يعاني من شعورا بالنقص عن العاديين ورغبة مستمرة إلى إكمال هذا النقص .

وأشـــارت دراسات أخري إلى أن الكفوفين أكثر تعرضاً لمظاهر الاضطراب النفسي عن المبصرين .

وتبين دراسات في هذا المجال إلى أن الكفيف أقل درجة تكييف اجتماعي عن غـــيره مـــن الأسوياء ، وكذلك فهو أقل قدرة على تكوين علاقات اجتماعية بصورة جيدة .

والعلاج بالموسيقي هو تعامل موسيقي مع المريض بهدف علاجي ، وهو حل المشـــكلات والتغلب على الاضطرابات وعلاج الأمراض النفسية والوصول إلى حالة التوافق والصحة النفسية (٣٨).

ويتضـــمن العـــلاج بالموســـيقي مجموعـــة من الأهداف منها تحسين السلوك الاجتماعـــي والانفعالى ، ونمو الشخصية ككل عن طريق خبرات موسيقية مدروسة (جمال ماضي أبو العزايم ، ١٩٦٣) .

ويقـــوم بعملـــية العـــلاج بالموسيقي ، المعالج الموسيقي المتخصص Music therapy clinician الذي يجمع بين علم النفس والموسيقي (٣٩) .

والعلاج بالموسيقي يتم على أساس أنها تتضمن شقين ، الجانب الفني والجانب العلاجـــي ، وأنها تؤثر في الحالة النفسية والجسمية ، كما أنها تعد لغة عالمية شائعة لها امكانات تعبيرية واسعة بعناصرها (اللحن ، التأليف ، والإيقاع) ، وأنها تؤثر في

السلوك بوجه عام ولها أثر فسيولوجي وأثر انفعالي وكذلك أثر عقلي وآخر تربـــوي (٥٦) .

وتؤدى الموسيقي أثراً فعالاً في تنمية حاستي اللمس والسمع عند الكفيف وهما الحاســتان الرئيستان لدي الكفيف اللتان تعوضانه عن حاسة البصر ، إذ أن الموسيقي تعـــتمد أساســاً علـــى حاسة السمع ، وهذه الحاسة ظاهرة عند الكفيف ، لذا كان من الطبيعـــي أن يمتاز الكفيف في النواحي الموسيقية ، خاصة من ناحية تذوقه لهذا الفن والاســتمتاع بـــه ، كمـــا أن الموسيقي تحتاج إلى موهبة في لمس الأوتار والمفاتيح الخاصة بالآلات الموسيقية وهي تعتمد على اللمس وهي قوية عند الكفيف (٢١) .

كمـــا أن لعب الموسيقي حالياً يعد من الأعمال الاجتماعية المقبولة والتي يقبل علـــيها المبصـــر والكفيف ، كما أن لها من قدرة على زيادة الكسب المادي وهو ما يؤدي بدوره إلى الأمن الاقتصادي الاجتماعي (٢٢) .

كما أن النشاط الحركي الجماعي مع الموسيقي " الكورال أو العزف في الفرقة الموســـيقية " يـــؤدي إلى خلق مناخ اجتماعي انفعالى واقعي لدي المكفوفين ، هم في أشـــد الحاجـــة إلـــيه مما يرفع من روحهم المعنوية ويزيد من ثقتهم بأنفسهم وهو ما ينعكس أثره في التغلب على الاضطرابات النفسية التي تصاحب الإعاقة (٣٥) .

ومما سبق يتضح أهمية استخدام العلاج بالموسيقي للتغلب على بعض المواقف النفسية المضطربة .

مشكلة الدراسة :

مـــن خلال استعراض ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- ما أهم المشكلات السلوكية والنفسية التي تواجه المكفوفين المراهقين ؟

مـــا مــــدي إمكانــــية استخدام العلاج بالموسيقي في خفض الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تصاحب الإعاقة البصرية ؟

أهمية الدراسة :

تكمــــن أهمية الدراسة الحالية في تناولها لأحد الموضوعات البحثية المهمة هي اضطرابات الكفيف النفسية والسلوكية وكيفية مواجهتها عن طريق العلاج بالموسيقي وهو ما يتفق مع دراسات " يوتيم utom ، زهران ، العنتري) ٠

ومــــن هنا فإن هذه الدراسة تفيد من الناحية النظرية في إثراء البحوث العلمية في هذا المجال ٠

ومــــن الناحــــية التطبيقية فهي تتمثل في إفادة المهتمين بمجال الإعاقة والعلاج النفسي والعلاج بالموسيقي والإرشاد النفسي ببعض الفنيات الحديثة في العلاج، والتي تصــــلح للاســــتخدام في معاهد النور للمكفوفين ، مما يساهم إلى حد كبير في تحسين كثير من الصفات النفسية والسلوكية للمكفوفين .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة التحقيق من إمكانية العلاج بالموسيقي في خفض وتحسين بعض السمات النفسية والسلوكية للمكفوفين .

مصطلحات الدراسة :

- **المكفوف** : **Blind**

تعرف هيئة اليونسكو التابعة لجمعية الامم المتحدة الكفيف بأنــــــــه هو " الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على مزيد من المعرفة ، وقــد يستطيع الإفــــــــادة من حواسه الأخري للحصــــول على المعرفة ، لهذا

تولـــي الحواس الأُخري أهمية كبيرة في تربية وتعليم المكفوفين ، وهو من تصل درجة اصابته البصرية حدا لا يستطيع به القراءة إلا بطريقة برايل "

وحددت وزارة التربية والتعليم فئة المكفوفين بأنها تشمل ما يلي : -

- حالات فقد البصر الكلي ٠
- مـــن تقـــل حـــدة أبصـــــارهم عن ٦ بالعينين او بالعين الاقوي بعد العلاج والتصحيح بالنظارة الطبية (٣٢) ٠
- وعندما يقل مجال الرؤية إلى ٢٠ درجة او اقل في احد العينين (٥١) ٠
- وفـــي مصر تصل نسبة العمي إلى حوإلى ٥٠ فرد لكل عشرة ا لاف من عـــدد الســـكان ، وتزيد هذه النسبة في القري عن المدن ، وهذا يعني ان عدد المكفوفين في مصر يصل إلى مليون نسمة (١٣) ٠

- **فنية العلاج بالموسيقي : Music therapy (MT)**

اســـتخدام الموسيقي وسيلة علاجية للتعامل مع أنماط متنوعة من المعاقين الاطفال والراشدين ، وهي بمثابة تدخلية علاجية باستخدام الموسيقي (٤٠) ٠

- **الالعاب الموسيقية Musical play**

هىألعـــاب حـــرة او منـــتظمة تصاحبها الموسيقي ، وتحتوي على بعض المفـــاهيم الموســـيقية المترجمة بالحركة ومن خلالها يتم توضيح المفاهيم اللغوية الحسابية (٣٥) ٠

- **الصحة النفسية Mental health**

تعـــرف الصحة النفسية في ضوء تمتع الفرد ببعض الخصائص الإيجابية الـــتي تســـاعد على حسن التوافق مع نفسه ومع بيئته (الاجتماعية والمادية) ٠ وكذلـــك تحـــرره من تلك الصفات السلبية أو الأعراض المرضية التي تعوق هذا التوافق، ويمكن اجمال هذه الخصائص والصفات فيما يلي :

I- ***الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس :***

يعنـــي إحساس الفرد بقيمته ، وأن لديه من إمكانات ما يجعله قادراً على العطـــاء وعلـــى مواجهـــة الصعاب والتحديات والتغلب عليها دون اعتماد على الآخريـــن ، بالإضافة إلى مقدرته على حسم المسائل واتخاذ القرارات في حينها، وعدم الحساسية للنقد .

II- ***المقدرة على التعامل الاجتماعي :***

يقصـــد بهـــا مقـــدرة الفرد على عقد الصداقات وتبادل الزيارات وتكوين علاقـــات إنســـانية مشـــبعة قوامها الثقة والاحترام والود والتآلف مع الآخرين ، ومقدرته على الإسهام بدور إيجابي في المناسبات والأنشطة والحياة الاجتماعية .

III- ***النضج الانفعالي والمقدرة على ضبط النفس :***

يعني المقدرة على مواجهة الصراعات النفسية والسيطرة على الانفعالات والتعبـــير عـــنها بصورة مناسبة ومقبولة اجتماعيا ، كما يعني ثبات الاستجابات الانفعالـــية للفـــرد واســـتقرارها إزاء المواقف المتشابهة ، بعدم الاستسلام للقلق والتوتر وأحلام اليقظة .

IV- ***المقدرة على توظيف الطاقات والامكانات في اعمال مشبعة :***

يعنـــي ســـعي الفرد إلى تحقيق ما لدية من طاقات او الإفادة مما لديه من إمكانـــات فـــي اعمال مثمرة لا تتعارض مع مصالح الآخرين وتشعره بالرضا والإشـــباع ، بما يستلزمه ذلك من إقبال على الحياة بحيوية ونشاط ، والاعتماد علـــى الـــنفس ، وتخطـــيط ومثابرة ، وإتقان للعمل وشغل وقت الفراغ بصورة مفيدة.

V- ***التحرر من الأعراض العصبية :***

ويقصد به خلو المرء من الأنماط السلوكية الشاذة المصاحبة للاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية وافتقاد كل ما يعوق مشاركته في الحياة الاجتماعية، ويحد من تفاعله مع الآخرين والحياة معهم بشكل عادي .

VI- ***البعد الانساني والقيمي :***

يقصـــد به تبني المرء لإطار قيمى يهتدي به ويوجه سلوكه ، يراعي فيه مشـــاعر الآخريـــن ، ويحـــترم مصـــالحهم وحقوقهم ، ويلتزم من خلاله بالقيم الأخلاقية الواجبة في العلاقات المتبادلة كالوفاء والصدق والأمانة والمساندة .

VII- ***تقبل الذات وأوجه القصور العضوية :***

بمعنـــي تقـــبل الفرد لذاته كما هي على حقيقتها ورضاؤه عنها بما تشتمل عليه ، وعدم النفور أو الخجل مما تنطوي عليه من معوقات جسمية ، واستغلال ما يتمتع به من إمكانات والعمل على تنميتها إلى أقصي مستوي يمكنها الوصول إليه (٢٣) .

الإطار النظري :

١- المكفوفين :

تحولـــت المجـــتمعات مـــن الإشفاق على الكفيف وتحذير الضمير بمنحة الصـــدقات وفـــرض الوصـــاية علـــيه ومنعه من الحركة والعمل ، إلى تكامل اجتماعي يجعل من الكفوفين مواطنين عاديين ، ينبغي أن تتاح لهم الفرصة لكي يـــتعلموا ويعملـــوا ، مستفيدين من سائر حواسهم وقدراتهم ، وقد يكون الاهتمام بتربـــية الكفيف وتعليمه ترجمة عملية لمبدأ تكافؤ الفرص للجميع ، بلا فرق بين كفـــيف ومبصر ، فكل منهما يستطيع أن يقدم إلى المجتمع ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته فالمجمعات النامية في حاجة إلى خدمات كل فرد من أفرادها ، أياً كان

هـــذا الفرد وأياً كانت حدود قدراته ، وليس هناك مجتمع لا يحتاج إلى فئة خاصة من أبنائه (١) ٠

وتســـهيل اندمـــاج الكفيـــف فـــي المجتمع عضوا له قيمته هو أحد الواجبات الرئيســـة لـــتربية المكفوفيـــن ، وهـــذا يعني ان العمل التربوي لا يمثل قاعدة أساسية للـــتكيف الاجـــتماعي للكفيف داخل المدرسة فحسب ، بل أيضا في المجتمع الانساني ككـــل ، وقيمـــة تـــربية وتعـــليم الكفيف تعتمد على ظروف النمو في البيئة التربوية والاجـــتماعية المناســـبة والتي تبعث فيه الشعور بالثقة بالذات والقوة ، كما يمكن عن طريق تدريب قدراته وطاقاته أن تساعده على تجنب الاضطرابات (٢٥) ٠

وقـــد بدأ الاهتمام بتعليم المكفوفين في مصر عام ١٩٣٥ ، وفي الوقت نفسه وجد اهتمام بإعداد المعلمين المتخصصين في تربية المكفوفين بدور المعلمين واقتصر فـــي هذه الفترة على المرحلة الابتدائية ، ولقد زاد الاهتمام بالمكفوفين دون غيرهم من المعـــاقين الذيـــن يتوقف تعليمهم عند المرحلة الإعدادية أو المهنية الثانوية ، في حين يمـــتد تعـــليم المكفوفين إلى الجامعة وإلى الدراسات العليا أيضا ، ويدرس المكفوفون نفس مقررات التعليم العام مع تكيف بعض المواد لتتفق مع قدرات الكفيف الحسيـــــة (١٧) ٠

وللكفيف في المرحلة الثانوية عدة احتياجات اسياسية منها :

- **الحاجات المعرفية والسلوكية التي يجب ان توفرها المدرسة للكفيف :**

فهـــو يحـــتاج إلى الخبرة العقلية والحسية ، وذلك عن طريق ممارسة الحوار عمـــا يفعله ، والتحدث معه كثيرا والاستماع إليه ومعرفة ما يفعله المعلم ، القراءة له، وتســـميته الاشـــياء مـــن حوله ، وكذلك يحتاج إلى التسلية المعرفية وادراك العناصر الموجـــودة بالبيئة من خلال معايشة خبرات متعددة وعن طريق الرحلات والتنزه في الخـــلاء وعـــن طـــريق استخدام حواسه المتبقية ، وان يتعلم من خلال اللمس معاني

جديـــدة ، لـــذا يحتاج الكفيف إلى أن ينمي حاسة اللمس ويتعلم أن يتذوق بعمق أكثر ويـــتعرف على الخشونة والنعومة والبرودة والبلل والاحجام والأشكال . ويحتاج إلى أن يـــتعرف علـــى الأصوات المتنوعة ودلالتها، الأختلاف في تنوع أصوات الأماكن والأصوات الداخلية والخارجية ، وصدي الصوت ونعومته ويستمتع بالمعاني الجديدة مـــن خـــلال الســـمع • ويحتاج الكفيف إلى المحاورة معه لإدراك الأشياء وصفاتها والمقابلـــة بيـــن هـــذه الصفات والتركيز عَلى أهمية الخبرات الحسية كما أن الأشياء الحقيقية هي أفضل معلم للكفيف بالإضافة إلى أن معايشة خبرات مباشرة تفجر طاقته وقدراته الخاصة (١٨) •

- **الحاجة النفيسة :**

وهذه الاحتياجات إذا أُشبعت شعر الكفيف بالطمأنينة ، وانتقل معه هذا الشعور إلى أوجه الحياة التي يتفاعل معها في المنزل والمدرسة وأي مكان آخر . والتقبل من أهـــم الحاجات النفسية للكفيف. وهو إحساس الفرد بأنه يحظي بالتقدير وبالاهتمام من جانـــب الآخريـــن ، والتقـــبل خاصية تصف اتجاهات الفرد إزاء الآخرين بالإيجابية والتســـامح وهو حاجة الفرد لأن يحصل على تأكيد لذاته من الآخرين ، ولابد للتقبل مـــن بـــناء الـــثقة بيـــن الكفيف وبينهم ، والمحافظة عليها مما يتيح فعالية الاتصال والـــتعاون بيـــن الكفـــيف وبينهم . كما أن تقبل الآخرين ينتج عادة من كون الإنسان متقبلا لنفسه ، والتقبل هو مفتاح تقليل القلق والخوف عند الكفيف (٢) •

والكفـــيف يشعر باحتياجه إلى الخضوع ، فلديه حاجة ملحة في الحصول على أفكار الآخرين ومقترحاتهم ، والمعاق بصرياً يترك للمبصرين اتخاذ القرارات ويدور في فلكهم ويخضع لقيادتهم ، لأن في ذلك ما يضمن له تقبل الآخرين له واندماجه في مجتمع المبصرين .

أما الحاجة إلى السيطرة فهي أقل بكثير منها عند المبصرين حيث أن المبصر يحاول دائماً أن يكون قائدا في جماعة ينتمي إليها بينما المعاق بصريا يريد الحصول على درجة عالية من الرضا ، ومن ثم يبتعد كثيراً عن السيطرة (٢)٠

والكفيف في حاجة إلى التواد ، أن يكون مخلصا مع اصدقائه وأن يعقد أكبر قدر من الصداقات ، أما العدوان فيعبر عنه الكفيف في صورة اجتماعية مقبولة حتى لا يفقد عون الآخرين . ويحتاج الكفيف إلى الإحساس بالرضا عن النفس والسعادة فيما يقوم به من ادوار في المدرسة والعمل والأسرة والمجتمع. لذا فهو في حاجة إلى الإحساس بالقوة وتعضيد الذات عن طريق مشاركته للأسوياء في النشاط ، ويحتاج إلى العطاء للآخرين وتحقيق الذات باستثمار كل طاقة متاحة ، والاقتناع بأهمية ما يقدمه لمن حوله كي يشعر بأنه عضو نافع في المجتمع (١١) ٠

بالإضافة إلى حاجة الكفيف إلى شغل أوقات الفراغ فيما يبعث السرور ، مما يوجب على المجتمع توفير حياة متكافئة للكفيف ، بالإضافة إلى الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والحاجة إلى التغلب على الإحساس بالضياع والعجز والسيطرة على ما يحيط به في البيئة الطبيعية والنفسية والحاجة إلى الإرشاد النفسي الصحيح لتنمية القدرات الإيجابية لديه والحاجة إلى إحساسه بالعطاء للآخرين كما أن الحاجة إلى تحقيق الذات ملحة لديه لاستثمار كل طاقة متاحة لتنميةالثقة بالنفس وتنمية السلوك الإبداعي عنده والحاجة إلى الإصرار على التحدي والحاجة إلى التأكيد على القيم الدينية ، وتقوية الشعور بالحياة وتقوية الإرادة والثقة ودعم روح التعاون ، وكل هذا يجب أن يؤكد من خلال ما تقدمه المدرسة مع دورها في معالجة المشكلات الأخلاقية الناتجة عن ظروف الإعاقة مثل التسلط والأنانية والمراوغة وتعذيب الغير (١٤) ٠

رابعا : مشكلات الطلاب المكفوفين في المرحلة الثانوية :

تؤكـد الدراسات والبحوث ان حوالى ٧٠ % من المعاقين لا يكادون ينتفعون من الخدمات التي تساعدهم على التغلب على عجزهم كي يمارسوا حياة مستقلة ، ولا يتـلقون رعاية سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو ثقافية ، واستنادا إلى هذه التقديرات يمكـن ان نقـول ان ما يقرب من (٦) مليون معاق بجمهورية مصر العربية ٦٠ % مـنهم يعيشون في المناطق الريفية . ونسبة المعاقين الذين يتلقون الرعاية التربوية في مصر اقل من ٢ % (٢٤) ٠

والمشـكلات الشخصـية عند الطلبة والطالبات المكفوفين تدور حول شعور كل منهم بالعـزلة والاحباط ، بالاضافة للشعور بالنبذ والاضطهاد من هيئة الاشراف والزملاء ممـا يجعلهم أكثر احباطا . والكفيف دائم الشعور بانه شخص غير مرغوب فيه وأن اسـاتذته لا يعامـلونه معاملة طيبة مما يترتب عليه سوء علاقته بالمشرفين والزملاء وعدم القدرة على التكيف معهم (٣) ٠

وهناك مشكلات يمكن ايجازها فيما يلي :

العدوان :

الإنكـار نتيجة للإعاقة والخوف من التعبير العدواني يحمل معه للمعاق نوعا مـن القلق ، فالمعاق يشعر برغباته العدوانية ، ويحس بعدم القدرة على تحمل نتائجها الامـر الذي يزيد من قلقه . وقد يسقط عدوانيته على الاخرين وهكذا يحس بانه يعيش فـي عـالم مهدد ، خاصة وانه يشعر بعجزه عن مواجهته وقد يوجه المعاق عدوانيته إلى ذاته بأشكال مختلفة .

الإنكار :

ويخـــتفي الإنكار خلف العناد الذي يظهر على المعوق ويؤدي إلى الإصرار عـــلى القيـــام بســـلوك يصعب عليه اداؤه دون معاونة . والإنكار هو نفى " استبعاد" المعـــاق لوجود أي فرق بينه وبين الأشخاص الآخرين فيرفض كل مساعدة أو عطف يقدم إليه .

الانطواء :

نتيجة الشعور بالنقص ، فالمعاق قد ينسحب من المجتمع الذي فيه ويأخذ هذا الانسحاب مظاهر مختلفة في التعامل مع المدرسة والأسرة والأصدقاء .

فقد المكانة الاجتماعية للمعوق :

أوعـــدم الوصـــول إلى المكانـــة الاجتماعية التي كان يتصورها لنفسه نتيجة للإعاقـــة وتأثيرها المهني والاقتصادي على مستقبله كما يترتب على ذلك عدم تحقيق إشباع الحاجة البشرية للتقبل والاحترام من الآخرين .

الشعور بالاغتراب :

كما أن المعاق يزيد من تركيزه حول ذاته نتيجة لقله تفاعلاته مع الآخرين ، ولأن تقديـــر المعـــوق لذاتـــه يقـــل نتيجة الإحساس بالنقص ، وبالتإلى يزداد شعوره بالاغـــتراب ، كمـــا أن اهـــتمام المجـــتمع بـــه يقل ، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من الانعـــزال والاغـــتراب . ونتيجة لذلك يمارس المعاق مفاهيمه الخاصة ، والأمر الذي يزيد من اغترابه عن المجتمع وبالتإلى يزداد عدم تقبل المجتمع له .

- العلاج بالموسيقي :

لقـــد اســـتخدم الانســـان الموســـيقي مـــنذ وقت طويل لتساعده في العلم كما استخدمها في التربية والتعليم ، وفي العمل كما في التركيز والتعاون ، وفي اللهو كما في الغناء والرقص ، وحتى في الحرب ، والعبادة (٣٥) .

والـتفاعل مع الموسيقي يكون عن طريق السمع والإحساس السمعي والمعني العقلـي والإدراك الموسيقي والتجارب الانفعالى إلى درجة التوحيد مع اللحن ، ومن هـنا تـبدو الفـروق الفـردية فـي الـذوق الموسيقي (٣٩) ٠(كريتشلي وهينسون ١٩٧٧ Critchley / Henson)

كمـا أن الموسيقي خبرة انفعالية تتنوع في محتواها بتنوع الانفعالات الإنسانية نفسها (٧) ٠ (كوردوف ، روبينز Nordoff / Robbins ١٩٨٥)

وللموسـيقي أثـر عقلي حيث تثير خيال المستمع خصوصاً إذا صحبها غناء صـوتي يفسـر معانيها ، وتؤدى الثقافة الموسيقية للمستمع دوراً مهماً في الاستجابة لها، أي أنها تتضمن عنصرا معرفيا ، فالفرد يستفيد من ثقافته وخبراته الموسيقية في الاستجابة للموسيقي ، وكلما ازدادت المعرفة الموسيقية ازدادت هذه الاستجابة(١٠)

كمـا أن للموسـيقي أثرها في تنمية النواحي العقلية ، وخاصة تنمية الإدراك الحسـي ، وتنمـية القـدرة علـى الملاحظـة ، وتنمية القدرة على القراءة والكتابة الموسـيقية،وتنمية القـدرة على التنظير المنطقي ، وتنمية الذاكرة السمعية ، وتنمية الإحساس والادراك الزمني ، وتنمية الإحساس اللمسي والبصري والتصور الحركي، وتنمية القدرة على الابتكار ، وزيادة المعلومات وتحسين تعلم المواد الدراسية(٥) ٠

ويستعان بالاختبارات الإسقاطية الموسيقية في استخراج محتويات لا شعورية وكشـف الـنقاب عن ديناميانها المسيطرة في سلوك الأفراد المضطربين نفسيا ، وقد وجـد أنه يمكن باستخدام هذه الاختبارات الإسقاطية الموسيقية للكشف عن الرغبات اللاشـعورية والحـيل الدفاعية والصراعات الكامنة ، وكذلك يمكن تشخيص حالات العصاب والذهان والتمييز بينهم وبين الأفراد العاديين "الأسوياء " (٤) ٠

ومن أساليب التشخيص بالموسيقي " الاختبار الموسيقي " حيث يختار المريض الموسيقي التي يفضلها والتي لا يفضلها للتعرف على حالته النفسية والمزاجية وميوله

ورغـباته واحساسـه وحالـته المرضـية ، ومعروف أن الفرد حين يختار مقطوعة موسـيقية فإنه يختارها بالذات لأنها تعبر عن حالته وعن مشاعره الذاتية وعن خبراته الشخصـية ، وقـد يطـلب مـن المـريض (الموسيقي) ارتجال مقطوعة موسيقية Improvisation تعـبر عـن مشـاعره وأحاسيسه الخاصة ، وتكشف عن مظاهر استقراره او اضطرابه ، ويساعد ذلك في تشخيص حالته المرضية . (٢١) ٠

وتشـمل عمـلية العـلاج بالموسيقي مجموعة من الخطوات ليست جامدة في تسلسـلها ولكـن يمكن تعديلها حسب الحالة المرضية ، وتشمل هذه الخطوات الإعداد للعمـلية ، إعداد المناخ العلاجي المناسب ، تكوين العلاقة العلاجية اذ الألفة الموسيقية Musical rapport ولابـد أن يكـون المعـالج الموسيقي ملماً بالجوانب الموسيقية المختلفة وكذلك بالأمراض النفسية وكيفية تشخيصها والتعامل الجيد معها .

وللمعالج الموسيقي الدارس أكبر الأثر في عملية العلاج بالموسيقي حيث يسهل عـليه القدرة على الارتجال والابتكار الموسيقي ، والقدرة على متابعة نشاط المريض عند اصداره أي سلوك يتعلق بالارتجال الموسيقي أو الابتكار(٢١)٠

وتتـنوع أنـواع الموسيقي العلاجية وتتراوح بين الموسيقي الهادئة ، المبثرة ، الموسيقى المساعدة على الاسترخاء ، والمنومة ، والموسيقي السارة او المفرحة .

ويـلعب التداعي الحر دورا إيجابيا في العلاج بالموسيقي حيث يطلق المريض العـنان لأفكـاره وخواطـره واتجاهاته وصراعاته ورغباته واحساساته ، فقد يظهر المـريض أفكـاراً فـوق موسيقية Extramusical وتداعياً حراً للأفكار والمشاعر كوسيلة اسقاطية .

وتسـاعد الموسـيقي على التنفيس الانفعالى ، حيث تنعكس فيها آنات الحزاني والمفجوعيـن ، وزفرات المحبين ، ومتع اللاهيين والعابثين ، ومن الناحية الانفعالـية فإن الموسيقي تهدئ الانفعال وتخفف الحزن والأسي وتجلب السرور والسعادة .

ويتـــناول التفســـير العلاقة العلاجية بين المريض والمعالج وكل ما كشف عنه الـــتداعي الحـــر والتـــنفيس الانفعإلى وعلاقة هذا كله بخبرات المريض ومشكلاته ، ويتـــناول التفسير أيضا الأعراض المرضية وعلاقات المريض الشخصية والاجتماعية وهـــذه حياتـــه وأسلوب حياته ، كما أن الموسيقي العلاجية تدعم الاستبصار والوعي بالذات .

الأساليب الموسيقية في تحسين بعض مظاهر الصحة النفسية :

الأغاني والأناشيد :

هو أداء الصوت البشري لمؤلف موسيقي يجمع بين الموسيقي والنص الادبي (٧) وصـــوت الفـــرد هـــو الأداء الذى وهبه الله له ، للتعبير عن انفعالاته من خلال الأغاني المختلفة ويبدأ الطفل في استخدام صوته منذ مولده (٣١) ٠

والغـــناء مـــن الأنشطة الغنية بالخبرات المختلفة والتي تساعد الفرد على النمو فـــي جوانب متعددة ، فمن خلال الأغنية يمكن تنمية اللغة ، والنطق الصحيح للكلمات ، كمـــا يمكـــن معالجـــة بعض عيوب النطق ، وتنمية التخيل ، وابتكار كلمات جديدة للألحـــان الـــتي يســـتمع إلىها الفرد ، علاوة على ما تحتوي الأغنيات من معلومات وقيمـــا وامثلة ونماذج يسعي المربون إلى غرسها وتلقينها للنشء ، هذا بالاضافة إلى مـــا يتضـــمنه الغناء من عمليات تنمية للقدرات الصوتية والتدريب على تنمية حاسة السمع بما تحتوي من الحان .

وكمـــا يمكن تنمية الجوانب الاجتماعية ، مثل الثقة بالنفس والتعاون الجماعي ، فضـــلا عـــن تنمية مهارات الغناء مثل التنفس الصحيح فى أثناء الغناء وطريقة نطق الحروف من مخارجها الصحيحة ، وإخراج الطاقة الكامنة .

صوت الفرد :

يــتميز صـــوت الفرد فى أثناء الغناء في المرحلة الفرد بأنه هادئ وواضح ويشتمل على درجات صوتية مختلفة مرتبطة بلحن الأغنية او النشيد .

خصائص الأغنية :

١- ***كلمات لأغنية :***

عـــند اخـــتيار الأغـــنية لـــلفرد من حيث كلماتها وموضوعها يجب التأكد من الخصـــائص العمـــرية للفرد مما يسمح باختيار اغان في ضوء الكلمات التي يكتسبها الفـــرد في هذه المرحلة العمرية وان تكون هذه الكلمات في ضوء لغة الطفل ، بمعني ألا تكون لغة عربية فصحي معقدة أو لغة عامية دارجة ، ولكن من الأفضل أن تكون هذه الكلمات في نطاق اللغة العربية الميسرة (أي العامية المهذبة) (٥).

٢- ***البناء الموسيقي للأغنية :***

I- **إيقاع الأغنية** : يجب أن يكون الإيقاع سهلا وسلسا ويقتصر في تقطع الكلمات على التقسيم المعطفي للكلمة مع البعد عن التقطيع اللامقطعي .

II- **لحن الأغنية** : أن يتناسب المدي اللحني للاغنية مع المدي الصوتي للفرد.

- أن تكـــون العـــبارات اللحـــنية قصيرة ، ومناسبة للزمن الايقاعي وأن تعتمد على التكرار اللحني ، ليسهل حفظها .
- أن يبتعد عن التحويلات إلى نقامات متعددة .
- أن تكـــون الحركة اللحنية شيقة بحيث يجعل الافراد ينفعلون معـــــــها (٥٤) .

III- **المصاحبة** : يجب على المعلم أن يحترم بدرجة كبيرة ما هو مدون من رموز ورســـائل تعـــبيرية مختـــلفة ، فاستعمال المصاحبة يعود الفرد المبتدي سماع

ألحـــان أخـــري تختلف عن الألحان التي يغنيها ويعد الاستماع إليها فى أثناء الغــناء بمـــثابة تحضـــير لأداء الأغاني المتعددة التصويت وعليه أن يعلم أن مصاحبة الغناء هي مشاركة الأصوات في الأداء أي أنها لا تخفي الكلمات ولا تُضيع معالمها ومواصفات المصاحبة الجيدة هي :

١- أن يكون الهدف من المصاحبة هو مساندة الغناء .
٢- أن تكون المصاحبة سهلة سلسة وتناسب سهولة اللحن .
٣- اســتخدام أنـــواع متعددة من المصاحبة إذ ليس من الضروري أن تشمل المصـــاحبة دائمـــاً على لحن الخط الغنائي بشرط أن تتناسب هذه الأنواع مع روح الأغنية .
٤- أن تبتعد عن القفزات اللحنية الصعبة .
٥- أن تُـــبرز المصاحبة فعالية اللحن والكلمات ، وأن تكون سهلة ولكن شيقة في تكوين هارمونياتها .
٦- أن تكـــون علـــى مســـتوي يحقـــق الارتقاء بالأغنية وتنميتها في إطار موسيقي فني .
٧- أن تســـاعد الطفل وتعوده على سماع نغمات أخري غير التي نغنيها فى أثناء الأداء حتى تتسع مداركه للتذوق الموسيقي (٣١) ٠

المنطقة الصوتية :

إن مـــن أهـــم واجـــبات مدرس الموسيقي أن يتعرف على المنطقة الصوتية للأطفـــال الذيـــن يقـــوم بالـــتدريس لهم حتى يمكنه أن يختار من الأغنيات ما يتلاءم وأصـــواتهم ولقـــد أجريت بحوث كثيرة لمعرفة أمثلة الطرق لتحديد الطبقة الصوتية ومنا طريقة فروشلز Froschels والتي تلخص فيما يلي :

١- طـلب الـباحث فروشلز من كل فرد غناء سلم (دو) صعودا وهبوطا بعد الاسـتماع إلى نغمة (دو) من شوكة رنانة وبعد استماعه أيضا إلى السلم من الآلة الموسيقية او الباحث نفسه .

٢- فـي حالـة عدم مقدرة الفرد غناء السلم بسبب عدم التدريب أو خلل في صوته كان يطلب منه غناء أغنية معروفة لديه .

٣- وفـي حالة فشل هذه المحاولة أيضا كان يطلب منه الاستماع إلى الأغنية مـن فرد مماثل له في العمر إذ أن الأفراد يسهل استشارتهم لتقليد صوت ممـاثل لهـم في الدرجة والنوع ويلاحظ في تجربة فروشلز أنه لم يطلب فـي الافـراد اسـتخدام أي كلمات عند الغناء (سواء السلم الموسيقي او الأغـنية) بل كان يطلب من الفرد تكرار واحد من الأحرف الثلاثـة (A. J. U)٠

أهمية الموسيقي في حياة المراهق المعاق :

يحتاج المراهق السوي إلى الإحساس بالجمال حتى ينمو نمواً طبيعياً متكاملاً فكـلما كـان الجـو الذي يعيش فيه مليئا بالأحاسيس الجمالية ، كان نموه العقلي أسـرع ، فكم اذن تكون حاجة المراهق المعاق ذي القدرات المحدودة ، إلى تنمية تلك الاحاسيس (٦٢) ٠

لقـد اهمـلت الفنون في مناهجنا الدراسية وأصبح شاغلنا الأول تنمية القدرات العقـلية للمراهق ولكن ماذا عن المراهق المعاق عقليا الذي لا يستطيع أن يدرك لغة العقل بصورة مباشرة ، انه يحتاج أية لغة اخري ، لغة الفنون وخاصة الموسيقي ، إذ يسـتجيب لهـا اكثر أى نوع الفنون الاخري ، فهي وسيط بين روحه وعقله ، خبرة انسانية متعددة الأوجه ، فيها اشباع روحي وقيم تعليمية متعددة (٦٣) ٠

أو أن اســتجابة المــراهق الكفيــف للموسيقي لا تختلف عن استجابة المراهق الســوي لها حتى إنه إذا أجاد احد اشكالها ومارسه وسط مجموعة من الأسوياء ، لن يشــعر اخــتلافه عنهم ، كما أنها تؤدى دوراً اساسياً في حياته الاجتماعية والوجدانية والعقلية والحركية .

النواحي الاجتماعية :

إن نمــو المشاعر الاجتماعية ، يعد عنصرا مهما في نمو شخصية المراهق المعــاق ، حتى يستطيع ان يتعايش مع مجتمعه ، ويصبح مقبولا بينهم رغم إعاقته ، وما من فن فيه فرص للممارسة الجماعية مثل الموسيقي سواء اكانت بصورة مباشرة كالغــناء والعــزف والحــركة والاســتماع معا ، او بصورة غير مباشرة عند الأداء المــنفرد امــام مجموعــة مــن المستمعين ، او الاستماع إلى اسطوانة لمجموعة من العازفين او المنشدين .

إن النشــاط الموســيقي الجمــاعي ، يحرر المراهق الكفيف من روح الأنانية والانسحابية والعدوانية ، ويخلصه من الإحساس بالخجل والجبن والنفور من الناس ، ويقــربه أكــثر إلى أهلــه وأصــدقائه ومدرســيه ، ويكسبه روح التعاون ومشاركة الاحاســيس الســعيدة ، بل ويعطيه فرصة منح السعادة للآخرين ويجعله أكثر مرونة لتقبل التوجيه والنقد . (٦٢)

النواحي الوجدانية :

بيــنما يتصــف المــراهق الكفيف بضعف قواه العقلية ، نجده يتصف بثراء أحاسيســه الوجدانيــة فهو إنسان معقد الشخصية ، شديد الحساسية ، يسيئ فهم نفسه وفهــم الاخــرين ، ضعف الثقة بالنفس ، يفتقد الاحساس بالنجاح والأمان والحسب ، كــتوم إلى درجة بعيدة ويري العاملون مع هؤلاء المراهقين أن إقبالهم على المشاركة

في الأنشطة الموسيقية لا يماثله إقبال ، فهم يجدون فيها أسرع وأكبر فرص للنجاح ، ومــع الــنجاح تــزداد ثقتهم في انفسهم ، والشعور بقيمتهم الشخصية ، ومكانتهم في المجــتمع ، وحــب الاخــرين لهم ، كما تعمل على إزالة الشد العصبي ، وتمنحهم فــرص أكــبر للاســترخاء والتنفيس لما يكتمونه فى أنفسهم ويزيدهم سعادة ومرحاً وسروراً (٥٩) ٠

النواحي العقلية

تــري ســيجينثالبير Segenthaler M (١٩٧٩) أن الموسيقي قد تكون الشئ الوحيد الذي يستطيع المراهق الكفيف أداءه وهو مدرك قيمة ما يعمل ، بل ربما تكــون الشــئ الوحيد الذي يعمل فيه عقله بكامل قدراته ، فهي تعهده على ذلك لأنها تسير في زمن ومساحة واتجاه محدد ، هذا إلى جانب ما لتعلم الأنشطة الموسيقية من قــدرة عــلى تنمية الذاكرة ، وتوسيع مدى الانتباه ، وزيادة التركيز الفكري ، والقدرة عــلى تــرجمة الرموز ، وتنمية الإدراك البصري والسمعي ، وتحسين لغة الحديث ، ودفع الطفل لتعلم باقي المواد الدراسية ، (٣٧) ٠

النواحي الحركية :

لــم يســتطع أي من العاملين في مجال التعليم الموسيقي للكفيف المراهق أن يــتجاهل ما لها من اثار رائعة في تنمية قدراته الحركية وتنظيمها وتحسين التآزر بين عضلاته ، بل يري بعضهم أن من يستطع أن ينظم ويتحكم في حركة أصابعه ، يقدر أن ينظم ويوجه تفكيره بصورة أفضل (٦٠) ٠

الدراسات السابقة :

قدمت ديانا Diana ١٩٨٢ دراسة تناولت تنمية بعض الجوانب التحصيلية لــلمعاقين بصــريا من خلال برنامج يعتمد على التدريبات الموسيقية ، ثم استخدمت بعض الفنيات الموسيقية في خفض بعض الاضطرابات النفسية مثل عدم الثقة بالنفس

والعـدوان ، وقـد توصـلت إلـى نتائج إيجابية وأوصت بالتوسع في برامج العلاج الموسيقي في خفض الاضطرابات السلوكية والنفسية.

أمـا ايليـن Elaine ١٩٨٢ فقد اهتمت بتقديم دراسة بحثية مدعمة لاستخدام الألعاب الموسيقية التعليمية التى تساهم في تحسين القدرات التعليميمة للمكفوفين ، وقد وجـدت أن تحسـين القدرا ت التعليمية يلعب أثراً جيداً في تحسين صفات الصحة النفسـية لهـؤلاء الأفـراد ، ومـن ثم يساهم في التغلب على الأعراض المرضية المصاحبة للإعاقة البصرية .

وشاركت كاثرين Katherine ١٩٨٥ في تقديم برامج علاجية موسيقية لهذه الفـئة من الأفراد ، حيث صممت برنامج موسيقي يصاحبه بعض الحركات الإيقاعية للأفراد الذين سجلوا مستوي من الاضطراب النفسي المرتفع على اختبار مصمم لهذه الدراسة ، وقد توصلت إلى أهمية التوسع في هذه النوعية من البرامج حيث إنها تفيد جداً في التعامل مع هؤلاء الأفراد .

وفي دراسة بيدجو Pedigo ١٩٨٦ درس إمكانية تقديم فنيات موسيقية حديثة للمعاقيـن بصريا ، ويبين من خلال نتائج هذه الدراسة أن استخدام هذه الفنيات يساهم إلـى حـد كبـير في إكسابهم الكثير من السلوكيات الجيدة من الناحيتين الاجتماعية والنفسية وهو ما يساهم في تحسين الكثير من جوانب الصحة النفسية .

واشـار جفلـر اتـك Gefeller atek ١٩٨٧ إلى أهمية تدريب المشرفين والمدربين والمعلمين في مجال التربية الموسيقية على الأساليب الفنية الموسيقية التي تناسـب هؤلاء الأفراد ، وكذلك يمكن أن تساهم في مساعدة المعلم العادي في التغلب على الصعوبات التي يمكن أن تؤدي إلى مزيد من عدم القدرة على التحصيل أو عدم القـدرة على الوصول إلى حالة السواء النفس – وقد استخدم في سبيل الوصول إلى ذلـك – عيـنة مـن عـدد من الطلاب المكفوفين في المرحلة الثانوية وطبق عليهم

اختبارات سلوكية – نفسية مخصصة لهذه الدراسة ، ووضع برنامج موسيقي علاجي متقدم للتوصل إلى النتائج السابقة .

واستخدم لازاريفا Lazareva ١٩٩١ برنامج يتكون من الغناء ودروس الموسيقي المتنوعة بين " الموسيقي الهادئة في بعض جلسات البرنامج ، وصاخبة في جلسات اخري " مع تدريب الطلاب " موضع العينة من الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية المصاحبة للإعاقة " على استخدام الآلات الموسيقية وسمح لهؤلاء الأفراد بالعزف عليها منفردين تارة ، وبمصاحبة الباحث تارة أخري ، ثم شارك هؤلاء الأفراد في برنامج غنائي " يتنوع بين الفردي والجماعي " في أداء جميع أدوار هذا البرنامج ، وبعد تطبيق الاختبار نفسه في نهاية البرنامج ، وجد أن هناك تحسناً كبيراً قد طرأ على الحالة النفسية لهؤلاء الأفراد .

وكذلك بين روسون Roesene ١٩٩٢ أهمية إدخال الآلات الموسيقية في برامج علاج الأفراد المعاقين بصريا من الاضطرابات النفسية التي تصاحب الإعاقة مثل " العزلة ، أحلام اليقظة المستمرة، العدوان ، الإنكار ، الخوف " والتي من أجل التعامل معها ابتكر برنامج علاجي موسيقي يصاحبه أداء راقص وآخر غنائي لفقرات أخري من البرنامج ، وبالاشتراك مع إدارة أحد معاهد النور للمكفوفين ومع إدارة المعهد تم اختيار أفراد العينة الذين حصلوا على درجات مرتفعة على اختبار للاضطربات السلوكية ، وكذلك على تقسيم المعلم من المعهد الخاص بالتعامل مع هؤلاء الأفراد ، وقد طبق برنامجه على أفراد العينة على مدي شهر ونصف الشهر ثم طبق الاختبار مرة أخري وأعد استطلاع رأي للمعلمين مرة أخري لمعرفة رأيهم في التغيير الذي طرأ على الأفراد ، وقد توصل إلى نتائج طيبة للغاية ، حيث أشار إلى مدي إيجابية التعمق والتوسع في استخدام هذه البرامج .

فروض الدراسة :

في ضوء الإطار النظري وما أسفرت عنه نتائج البحوث والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي : -

١- لا يوجد تأثير دال لكل من المعالجة (العلاج بالموسيقي) وصنفى الكفيف (ذكـــور / إناث) والتفاعل بين هذين المتغيرين في تباين الدرجات التي يجيب عنها أفراد المجموعات الفردية وذلك في القياس البصري على بعد الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس كما تقاس بالاختبار المستخدم .

٢- لا يوجد تأثير دال لكل من المعالجة (العلاج بالموسيقي) وصنفى الكفيف (ذكـــور / إناث) والتفاعل بين هذين المتغيرين في تباين الدرجات التي يجيـــب عنها أفراد المجموعات الفردية وذلك في القياس البعدي على بعد المقدرة على التفاعل الاجتماعي كما تقاس بالاختبار المستخدم .

٣- لا يوجد تأثير دال لكل من المعالجة (العلاج بالموسيقي) وصنفى الكفيف (ذكـــور / إناث) والتفاعل بين هذين المتغيرين في تباين الدرجات التي يجيـــب عنها أفراد المجموعات الفردية وذلك في القياس البعدي على بعد النضج الانفعالى والقدرة على ضبط النفس .

٤- لا يوجد تأثير دال لكل من المعالجة (العلاج بالموسيقي) وصنفى الكفيف (ذكـــور / إناث) والتفاعل بين هذين المتغيرين في تباين الدرجات التي يجيـــب عـــنها أفـــراد المجموعـــات الفـــردية وذلك في القياس البعدي علىالمقدرة على توظيف الطاقات والإمكانات في أعمال مشبعة .

٥- لا يوجد تأثير دال لكل من المعالجة (العلاج بالموسيقي) وصنفى الكفيف (ذكـــور / إناث) والتفاعل بين هذين المتغيرين في تباين الدرجات التي

يجيـــب عنها أفراد المجموعات الفردية وذلك في القياس البعدي على بعد التحرر بين الاعراض العصابية .

٦- لا يوجد تأثير دال لكل من المعالجة (العلاج بالموسيقي) وصنفى الكفيف (ذكـــور / إناث) والتفاعل بين هذين المتغيرين في تباين الدرجات التي يجيـــب عنها أفراد المجموعات الفردية وذلك في القياس البعدي على بعد البعد الإنساني والقيمي .

٧- لا يوجد تأثير دال لكل من المعالجة (العلاج بالموسيقي) وصنفى الكفيف (ذكـــور / إناث) والتفاعل بين هذين المتغيرين في تباين الدرجات التي يجيـــب عنها أفراد المجموعات الفردية وذلك في القياس البعدي على بعد تقبل الذات وأوجه القصور العضوية .

ثانيا : الأدوات :

للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأدوات التالية :

- استبانة مشكلات التعليم بمدارس المكفوفين الخاصة بالطلاب .
- بـــناء علـــى الاطلاع على استمارات استطلاع الرأي والتي أجاب عنها عـــدد من الطلاب ورصدوا تحليل بياناتها تم صياغة عدد من المشكلات والصـــعوبات التي يعانيها الطلاب المكفوفين في المرحلة الثانوية وإضافة سؤال مفتوح عن المقترحات لحل هذه المشكلات من وجهة نظر الطلاب.

مقياس الصحة النفسية للشباب :

إعـــداد عـــبد المطلـــب القريطـــي ، عبد العزيز الشخص (١٩٩٢) ويتكون المقـــياس مـــن (١٠٥) عـــبارة يجاب عنها إما بنعم أولا ، وتعطي درجة واحدة لكل اجابة دالة صحيحة ، ثم تجمع البيانات حسب نموذج ورق التصحيح الخاص بكل بعد من الأبعاد السبعة .

ثبات وصدق المقياس :

قـام معـد المقياس بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما إعادة الاختيار وكان معـامل الثـبات ٠,٨١ وبطريقة الدرجة المعيارية والدرجة الثابتة الدرجات الخاصة لـلمقياس وإرشـادت الدرجـات الثابتة إلى ثبات البنود وكذلك حساب صدق المقياس بطـريقة التحـليل العاملي ثم استخراج معاملات الارتباط بين بنود كل بعد والدرجة الكـلية لهـذا الـبعد وحصل المقياس على درجات عاليةتراوحت بين ٠,٤٥٨ وإلى ٠,٨٠٣

البرنامج العلاجي الموسيقي :

يقصـد بـه هـنا مجموعـة الفنيات والأنشطة والمهارات الحياتية والمعارف والمفـاهيم والتي تقدم بشكل مباشر أو غير مباشر بهدف تبصير المعاقين بمشكلاتهم وتدريـبهم عـلى استخدام طاقاتهم في حلها كما يتم تعديل سلوك الأفراد وإدراكهم أو تكـون لديهـم القدرة على إدراك ومعرفة النفس والظروف المحيطة بهم وكذلك التعامل بينهم و الآخرين حولهم .

هدف البرنامج :

يهـدف الـبرنامج العلاجي الموسيقي إلى تحسين مظاهر اضطرابات الصحة النفسية لدي المكفوفين باستخدام فنيات العلاج بالموسيقي .

هدف معرفي :

مـن خـلال تبصـير أفراد العينة بمشكلاتهم النفسية والسلوكية والوقوف على تحديد مفهوم الصحة النفسية ومصادرها وعواقبها إن لم يحسن ضبطها .

هدف انفعالي :

مـن خـلال تدريب المفحوصين على ضبط انفعالاتهم وتدريبهم على مهارات التكيف مع الحياة من خلال تقبل الآخرين .

هدف سلوكي :

مــن خــلال الــتدخل الســلوكي ومســاعدة المفحوصين على إحلال الأفكار والمعتقدات الإيجابية محل الأفكار والمعتقدات السلبية وتعديل سلوكهم بطريقة إيجابية

اهمية البرنامج :

صــمم البرنامج للتطبيق على عينة المكفوفين الذين يعانون مستوي مرتفع من اضطرابات الصحة النفسية كما تقاس بالمقياس المستخدم ، ومن هنا فإن هذا البرنامج يتيح تقديم خدمة ارشادية سلوكية تصلح للاستخدام في معاهد النور للمكفوفين .

عدد جلسات البرنامج :

تبــلغ عــدد الجلســات عشر جلسات بواقع عشر اسابيع " جلسة كل أسبو ع " واســتغرقت الجلســات مــدة زمنية متفاوتة حيث كانت في بعضها (٩٠) دقيقة فقط وبعضها الآخر نصف يوم في الرحلات والمعسكرات .

جلسات البرنامج :

قــبل بدايــة الجلســات قــام الباحثان بالتطبيق القبلي لمقياس الصحة النفسية المســتخدم عــلى العينة ككل ، ثم تم تصحيحه حسب تعليمات التصحيح الموضحة ثم اخــتار الباحثان الأفراد الذين يتسمون بدرجات تدل على أنهم مضطربون نفسيا أكثر مــن غيــرهم ثم جري تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة ثم بدأت وقائع الجلسات لمجموعة التجربة فقط .

- ***الجلسة الأولي :***

[illegible] جدول أعمال هذه الجلسة :

- الــترحيب بالأفراد وتقديم التحية لهم لصدق تعاونهم والاستجابات المقدمة على مقياس الصحة النفسية .

- شـــرح مبســـط لمفهـــوم الإعاقـــة البصرية ، شرح تركيب العين بطريقة مبسطة - أسباب الأصابة - كيفية استخدام الحواس الأخري .
- شرح مبسط لخطوات البرنامج في الجلسات التالية ٠
- مناقشـــة الأفراد في الأسئلة التي قد يثيرونها و تراوحت بين " هل يمكن لـــنا أن نكون مثل العاديين ؟ وما الفروق الفعالة التي يمكن أن تؤدي إلى ذلـــك؟ كيف نغير فكرة الآخرين عنا ؟ كيف نتعامل مع الأسرة؟ هل العلم الحديـــث قدم لنا جديد في مجال تحدي الإعاقة ؟ هل يوجد جمعيات أهلية تتولي مشاكلنا ؟ كيف ننضم إلىها ؟ وما أهم الخدمات التي تقدمها لنا هذه الجمعيات ؟ "
- يـــتم الإتفـــاق عـــلى مكونات الجلسة التالية وهي رحلة ترفيهية تعليمية إرشادية.
- ***الجلسة الثانية :***
- يـــتم الاجتماع في الصباح الباكر ويتم مصاحبة العينة بالسيارة إلى منطقة الحديقة الدولية .
- يصـــاحب الأفـــراد معـــلم التربية الموسيقية مع عدد من المدربين وبعض الآلات.
- بعـــد الراحة القصيرة يبدأ الباحثان في تقسيم الأفراد إلى مجموعات حسب نوع الآلات .
- كـــل مجموعـــة مـــن المجموعـــات السبع (كستيانيث – الثلث (المثلث) ، الجلاجـــل، الصنج ، الطبول ، الدف ، الكتل الخشبية ، الاكسليفون) تبدأ في التدريب الجيد على الآلات التي تتعامل معها .

- يطلب الباحثان من أفراد العينة ذكر أوجة الإفادة من هذا اليوم [الخروج التنزه ، التفاعل الاجتماعي ، القيادة ، مفاهيم موسيقية أساسية ، ألعاب موسيقية ، غناء ، معلومات حسابية ، حراك اجتماعي] .
- لوحظ اشتراك كثير من الزائرين للحديقة مع أفراد العينة مما كان له أبلغ الأثر في إثراء التجربة وشعور الأفراد بالنجاح وهي قيمة نفسية مهمة.
- يلاحظ الباحثان أداء الأفراد سواء العزف أو الغناء وكيف يتحررون من أعبائهم النفسية .
- ***الجلسة الثالثة :***
- تتم في معسكر اقيم بمركز شباب عين شمس (بالقرب من معهد النور بحلمية الزيتون) .
- تم الاتفاق على إدارة المركز بحيث يشارك أفراد المجموعة بعض الطلاب المتدربين من كلية الخدمة الاجتماعية والذين لهم اهتمامات موسيقية .
- شارك أيضاً أفراد الفرقة الموسيقية بالمركز .
- يتم توزيع الأفراد على الآلات [حسب التقسيم الأول وحسب رغباتهم].
- في هذا الجو التفاعلي الرائع المعطر بعبق التفاعل الجيد غناء نشيد [مصر]

مصر هي أمي — حبها في دمي
ودمي من نيلها — دمي هو مياهها
مصر — مصر

- **يغني الجميع نشيد [تحيا مصر]**

يا أحلي اسم في الوجود يا مصر — يا اسم مخلوق للخلود يا مصر
نعيش لمصر ، ونموت لمصـــــر — مصـــر مصـــر تحيا مصـــر

- **ويغني الجميع : السلم الموسيقي :**

السلم الموسيقي سبع درجات — دو-ري-مي-فا-صول-لا-سى
والأسبوع سبعة أيـــــــــام — والسلم الموسيقي سبع درجات

- يشـــارك أفـــراد المجموعة التجريبية الزائرين في المناقشات العلمية في الموضوعات المتعددة " النبات " – الأشجار والشجيرات الحشائش ٠
- يطلب الباحثان من أفراد المجموعة أن يوازنوا بين ما كانوا يشعرون به مـــن بداية البرنامج وماذا صاروا إليه بعد مرور هذه الأسابيع الثلاثة من حيث كيفية التحرر من اضطرابات النفس بدرجة ما (تشبه القلق مثلاً).
- يطلـــب الباحـــثان مـــن الأفراد ذكرأوجه الإفادة من الجلسة (المعلومات العامـــة العلمـــية حـــول ألـــوان الطـــيف ، النـــبات ، حب مصر، السلم الموســـيقي،الآلات الموسيقية ، التفاعل الاجتماعي ، رأيهم في الزائرين ، كيف يمكن أن تنمي العلاقة مع الآخرين) ٠
- يتم الاتفاق على ميعاد ومكان الجلسة التالية .
- ***الجلسة الرابعة*** :
- يتم هذا اللقاء في حديقة معهد النور بحلمية الزيتون .
- يتم في هذه الجلسة استخدام اسلوب الحوار والمناقشة الجماعية .
- يثير الباحثان مع أفراد المجموعة أسئلة حوارية مثل :
- ما عدد درجات السلم الموسيقي ؟
- كيف تؤدي على الآلات المختلفة ؟ [أداء عملي].

- من أكثر الأفراد مقدرة على العزف المنفرد ؟ [أداء عملي]
- ماذا تعرف عن الالات الموسيقية ؟ [شرح نظري]
- ماذا تعرف عن الإعاقة البصرية ؟ [مناقشة]
- مـــا هي الأعراض السلوكية التي تصاحب الإعاقة ؟ [العزلة ....كيف يمكن أن يتعامل معها ؟]
- ما الأعراض النفسية التي تصاحب الإعاقة ؟
  [العدوان ......كيف يمكن أن تتعامل معها ؟]
  [الإنكار ....كيف يمكن أن تتعامل معها ؟]
- توزيـــع أفـــراد العينة على الآلات الموسيقية والاندماج في لعبة موسيقي الحـــروف الســـريعة : [في ضوء خلفية موسيقية من إعداد معلم التربية الموسيقية بالمعهد] .
- يـــتم اخـــتيار مجموعـــة من أشرطة الكاسيت [من حجرة الموسيقي في المعهد أو مع الأفراد أو عن طريق المعلم أو الباحثين] .
- تتـــنوع هـــذه أشرطة بين الموسيقي الهادئة [love story] أو موسيقي عـــزف منفرد [أداء] عمر خورشيد ، سمير سرور] أو موسيقي حالمة [أغـــاني عـــبد الحليم حافظ العاطفية ، فريد الأطرش العاطفية ، أم كلثوم العاطفيـــة ، أغـــاني وطـــنية حماسية [عبد الحليم ، فريد الأطرش ، عبد الوهـــاب، أم كلثوم] ، موسيقي صافية [سيمفونيات عالمية (السيمفونية الخامسة لبيتهوفن و موتسارت]

يطـــلب من كل فرد اختيار ما يناسبه من هذه الباقة ولماذا يحب سماعها ؟ وما الأثر النفسي لها ؟

- يمكن أن يحصل كل فرد على ما يناسبه من هذه الأشرطة على سبيل الإعارة حتى ميعاد الجلسة التالية وتسجيل ماذا يحدث لحالته الانفعالية عند استعمال هذه الوسائط .
- يتم الاتفاق على ميعاد الجلسة القادمة .
- ***الجلسة الخامسة*** :
- يتم اللقاء في الصباح الباكر ثم التوجه بالسيارة إلى بانوراما أكتوبر بشارع صلاح سالم .
- يتم شرح المعدات العسكرية التي يقف أمامها أفراد العينة مع استخدام حواس اللمس والسمع في التعرف على المجسمات .
- يتم حضور العرض مع قيام شرح مفصل لما يتم من جانب مسئول عسكري متخصص بعد الاتفاق معه .
- في قاعة ملحقة يتم عرض المعلومات المستفادة [ماذا تعرف عن قضية الصراع العربي الإسرائيلي ؟ ما الحروب التي دخلت مصر فيها مع إسرائيل منذ ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧، تم النصر العظيم في ١٩٧٣ ، من قائد العبور ، ما دور الرئيس حسني مبارك في حرب ١٩٧٣ ، ما أثر حرب اكتوبر فى السياسات المصرية الإسرائيلية ؟ وما أثر حرب إسرائيل على العلاقات المصرية العربية من جهة و العلاقات المصرية الإسرائيلية من جهة أخري] .
- في حضور المستوي العسكري يتم ذكر دور الشهداء والجنود الذين فقدوا أطرافهم وحواسهم في الحرب ومع ذلك استمرت بهم الحياة.

- كيـف يمكــن لــلكفيف أن يفيد من هذه التجربة [كيف يمكن أن يكتسب مهـارات التعليم الذاتي ، كيف يجيد الكتابة والقراءة بطريقة برايل ؟ وما أثر ذلك في تحسين توافق الاجتماعي والنفسى ؟]
- يــتم الاتفاق مع الأفراد على ميعاد الجلسة التالية وتحديد موضوع الجلسة ألا وهو مهارات الكتابة " برايل " والحساب " العداد الحسابي " .
- يــتم الاتفــاق مع الأفراد على الاستمرار في استخدام الوسائط مع تسجيل تعبيراتهم الانفعالية.
- ***الجلسة السادسة*** :
- يتم اللقاء في معهد النور بحلمية الزيتون .
- يشترك في الجلسة معلم الحساب و اللغه العربية .
- يــتم طــلب كــتابة قطعــة نصوص حول " قام جندي مصري باختراق الأســلاك الشــائكة فــي الارض المحتــلة في عام ١٩٦٩ . وقت حرب الاســتنزاف واستطاع تدمير وحدة مدافع كانت لهذه الجنود المصريين ثم عاد إلى وحدته بنجاح " .
- يــتم تدريــب الأفراد على استخدام مسطرة برايل وإعادة التدريب وكذلك حث الشباب على الحصول على تعبيرات جيدة .
- يــتم الــتدريب الأفراد على جهاز العداد الحسابي (الآحاد – العشرات – المــئات – الآلاف – مئات الآلاف) مع اختبار عقلي أعده الباحثان مسبقاً الباحثان بالاشتراك مع معلم الفصل .
- يــتم تجميع أفراد العينة وذكر أوجه السلبيات في أسلوب الكتابة والحساب وطلب واجب منزلي للتدريب مع الطريقتين .

- يـــتم تقويـــم حالـــة الفرد عند التعامل فى أثناء الجلسة مع الاستمرار في استعمال الوسائط .
- ***الجلسة السابعة*** :
- يتم اللقاء في معهد النور بحلمية الزيتون في قاعة خاصة .
- يتم تركيز الجلسة السابعة بحيث يكلف الأفراد في هذه الجلسة بكتابة نص "كـــيف يمكن لشاب كفيف ان يكون مثلاً ناجحاً ، ونموذجاً يحتذي به من قبل المبصرين ، مع ذكر كيف تمكن طه حسين أن يكون وزيراً للمعارف المصـــرية ، وكـــيف أصـــبح وزيـــر التعليم في المملكة البريطانية من المكفوفين": أكتب قصة نجاحه .
- أجري العمليات الحسابية الآتية بطريقة العداد الحسابي .
- عدد سنوات القرن (-) عدد سنوات المناسبات القومية [اليوبيل الذهبي – الفضي – الخشبي]
- حســـاب عمر طالب (١٥) سنة مضروباً في عدد أيام السنة مضروباً في عدد ساعات اليوم مضروباً في عدد دقائق الساعة .
- يتم تقويم الجلسة وزيادة التفاعل والاتفاق على الجلسة القادمة .
- يتم مناقشة الحالة النفسية للأفراد عند استخدام الوسائط في المنزل ويطلب منهم الاستمرار في ذلك .
- ***الجلسة الثامنة*** :
- يتم اللقاء في الصباح الباكر ويتوجه الأفراد إلى دار الأوبرا .
- يـــتم اللقـــاء في المسرح الصغير ويشترك في اللقاء مع الأفراد ومعلمي ومدربي التربية الموسيقية و خبير موسيقي من دار الأوبرا المصرية.

- يــتم فــي الــبداية الاستماع إلى موسيقي كورال فريق المكفوفين وهم يعزفون أجمل المقطوعات العالمية .
- يتم حث الأفراد على الوصول إلى هذا المستوي الراقي .
- يــتم تقديم درس في الموسيقي من تقديم الخبير ويتم فيه عرض (ما الأغنية ، وما اللعبة الموسيقية ، كيف يتم ضبط العزف ، ما أفضل الطرق للعزف) .
- يتم توزيع الافراد على الآلات الموسيقية .
- يتم عزف نشيد بلادي بلادي (بعد سماع لحنه أكثر من مرة) حتى يتم ضبط اللحن الموسيقي .
- يتم عزف منفرد لكل مجموعة الآلات على حدة (لحن تختارونه) .
- يــتم عــزف جماعي لأحد الألحان الموسيقية الخالدة (النهر الخالد – محمدعبد الوهــاب) بعد عدة خطوات للتدريب الجماعي حتى يتم ضبط اللحن بصورة مرضية .
- يتم تقويم الجلسة بعد شكر الأوركسترا .
- يقــدم الأفراد أهم الإيجابيات التي خرجوا من هذه الجلسة وأهم السلبيات التي يجب أن يتفادوها في المرحلة القادمة .
- يتم التكليف بالواجب المنزلي وأداء مقطوعة موسيقية على الدالة الخاصة به [إن لــم يكن فعليه التدريب في المعهد في الصباح الباكر] وكذلك كتابة نص [تركيب الجسم في رأيك للاستعداد للجلسة القادمة] .

- ***الجلسة التاسعة :***
- يتم اللقاء في الصباح الباكر ثم الانتقال إلى إدارة الوسائل التعليمية بمنشية البكري في قاعة المجسمات .
- يتم في هذه الجلسة بحضور خبير من الإدارة عرض مكونات الجسم الإنساني
- الجسم يتكون من [الرأس -العنق-الصدر - البطن- الأطراف العليا- الأطراف السفلي] .
- ما مكونات كل جزء [عرض تفصيلي لكل جزء] ؟
- ما وظيفة كل جزء [عرض تفصيلي لكل وظيفة] ؟
- كيف يعمل كل جزء [العين / الأذن / القلب / الجهاز الهضمي / الدوري / الجلد] ؟
- تقويم سريع في القاعة حيث يطلب من الأفراد عن طريق اللمس شرح النموذج المقدم لكل منهم .
- يتم تكليف الأفراد بكتابة إحدى الإيجابيات وإحدى السلبيات في البرنامج يتم مناقشتها في الجلسة الختامية .
- ***الجلسة العاشرة :***
- يتم اللقاء في القاعة المخصصة في معهد النور بحلمية الزيتون
- يتم في البداية عرض لأهم الإيجابيات التي تم التوصل إليها من خلال البرنامج (المشاركة - التفاعل - النظرة إلى الذات - انخفاض التوتر - انخفاض العدوان - تحسن مظاهر الصحة النفسية على مدي شهرين ونصف وهي مدة البرنامج - اكتساب معارف مهمة في مجالات الموسيقي، الحساب ،

اللغة العربية ، طرق الكتابة والحساب ، والمعلومات العامة ، التفاعل الاجتماعي مع الأفراد في الأماكن المختلفة ، والسلبيات حيث يمكن محاولة الأفراد للتغلب عليها بعد ذلك .

- يتم مراقبة سلوك الأفراد من حيث الشكوي النفسية المسجلة عن طريق الاختبار في التطبيق القبلي .
- يلاحظ أنه بعد الاندماج في هذه الخبرات المتراكمة على مدي (١٠) أسابيع ماذا حدث لهم من تقدم .
- يفضل الباحثان إجراء جلسات استرخاء في المرانة وهي التي كان يمارسها الأفراد في المنزل طوال الفترة بين الجلسات السابقة .
- يلاحظ الباحثان عملياً سلوك الأفراد فى أثناء الاسترخاء مع تشغيل الشريط المناسب لهم ، وبعد الانتهاء وتشغيل الوسائط المحررة للطاقات الكامنة بهم.
- يتم مناقشة الأفراد في سبب التحسن الذي طرأ على حالتهم الانفعالية ؟ وهل هم مدركون سبب ذلك ؟وهل يمكن أن يستمروا في ذلك؟ وهل يمكن التغلب على مشاكلهم مستقبلا بالاستعانة بالترويح النفسي ، أو التحرر الانفعالى بالاستعانة بالوسائط ذات الحركة الموسيقية السريعة ؟
- لاحظ الباحثان ان تدعيم العلاقة بين المعالج والأفراد أثرت إلى حد كبير في تحسين الحالة النفسية للأفراد .
- يشكر الأفراد لحسن تعاونهم .

إجراءات الدراسة :

أولا : العينة :

تكونــت العينة الدراسية في صورتها النهائية من مجموعة كلية قوامها (٨٠) مكفوفــاً ، (٤٠) مــن الذكور ، بمتوسط عمري قدره ١٦,٣ وانحراف معيـــارى ٣٠٢، (٤٠) من المكفوفات بمتوسط عمري قدره ١٦,٢ وانحراف معيارى ٣٠١ وقد بلغــت قــيمة ت ٠,١٤ وهي قيمة تعد دالة إحصائيا مما يشير إلى تجانس العينة من حيــث متغــير السن ،ثم تم تقسيم العينة عشوائيا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ويوضح جدول (١) توزيع أفراد العينة.

جدول (١) توزيع أفراد العينة على المجموعات الفرعية للدراسة .

م	المجموعات	العدد	المجموع	مستوى الذكاء	مستوى اقتصادي السابق
١	التجريبية ذكور	٢٠	٢٠	متوسط	متوسط
٢	التجريبية إناث	٢٠	٢٠	متوسط	متوسط
٣	الضابطة	٤٠	٤٠	متوسط	متوسط
		٨٠	٨٠		

- الأسلوب الاحصائي : تم استخدام :
- أسلوب تحليل التباين (٢ × ٢) -اختبارات

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرض الأول :

تــم اختـــبار الفرض الأول باستخدام تحليل التباين (٢×٢) وذلك للوقوف على مـــدي تأثـــير المعالجـــة (الـــبرنامج الإرشادي على وجنس الكفيف)(ذكر / أنثي) والتفاعل بينها في تباين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد في المجموعات الفرعية فـــي مقـــياس الصحة النفسية على بُعد (الشعور بالكفاءة) و(الثقة بالنفس) ويوضح الجدول التالى النتائج المتعلقة بهذا الفرض .

استبانة مشكلات التعليم الثانوي

العناصر (مشكلات الطلاب)	النسبة المئوية
١- عدم توافر التقدير الكافي من جانب المعلمين للمكفوفين	% ٣٠,٧
٢- امكانـية دمـج الطـلاب المكفوفيـن فـي المـرحلة الـثانوية بالمدارس العادية .	%٩٠
٣- عدم توافر الإرشاد النفسي والاجتماعي الكافي .	%٦٠,٥٠

المراجع

١- إبـــراهيم قشـــقوش (١٩٧١) : "دراســـة العلاقـــة بين إدراك المراهقين المكفوفيـــن لاتجاهـــات المصـــريين نحوهم وبعض جوانب ذواتهـــم الشخصـــي والاجتماعي " ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، جامعة عين شمس .

٢- أحمـــد عبد المعطي (١٩٧٩) : دراسة مقارنة لتربية المعاقين بدنيـــاً في ج٠م٠ع مـــع الإشـــارة بصفة خاصة إلى كل من الولايات المـــتحدة الامـــريكية وانجلـــترا " رسالة ماجيستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣- أحـــلام عـــبد الله (١٩٩٠) : " المشكلات النفسية لدي الطلاب المكفوفين مـــن الجنســـين بالمدن الجامعية ، بحوث المؤتمر الخامس والسادس لعلم النفس ، القاهرة .

٤- آمال صادق (١٩٧٧) : " أغنية الطفل في وسائل الإعلام وأمتعها ، وما يجب أن تكون " بحوث دراسات في سيكولوجية الموسيقي الأنجلو المصرية .

٥- آمال صادق (١٩٨٢) : مرجع سابق .

٦- أميمـــة أمين (١٩٨٢) : " الأغنية الحركية وأهميتها في التربية الموسيقية" مؤتمـــر ثقافة الطفل في وسائل الاعلام ،القاهرة ، مركز دراسات الطفولة عين شمس .

٧- أميمـــة أميـــن ، امـــال صادق (١٩٨٥) : " الخبرات الموسيقية في دور الحضانة ورياض الاطفال " ، القاهرة ، الأنجلو المصرية .

٨- حامد زهران (١٩٩٧) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، ٣٨٠ - ٣٨٧

٩- ثــابت كــامل حــليم (١٩٩٠) : التطــلعات التربوية في مجال التربية الخاصة، اتحاد رعاية المعاقين ، ج٠م٠ع .

١٠- ثابت كامل حليم (١٩٩٠) : مرجع سابق

١١- ســامي محمــد عبد الله (١٩٩٤) : التطلعات التعليمية والمهنية وتقدير الــذات لــدي المعــاقين ، دراسة ميدانية في سبيل مستقبل أفضــل للمعاقين ، المؤتمر السادس [٢٩ - ٣١ مارس] ، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة ج٠م٠ع .

١٢- ســعاد أحمــد حسنين الزناتي (١٩٩٣) : " أثر استخدام القصة الموسيقية الحــركية عــلى أداء الطفل المصري لعناصر الموسيقي ، رســالة ماجســتير غيــر منشورة / القاهرة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان .

١٣- سلوي حسيم لبيب (١٩٩٠) : " علم النفس لذوي الاحتياجات الخاصة " ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ٢٥ .

١٤- سلوي حسيم لبيب (١٩٩٠) : مرجع سابق ، ص ٢٤٦ .

١٥- سلوي حسيم لبيب (١٩٩٠) : مرجع سابق ، ص ١٨٥

١٦- سلوي حسيم لبيب (١٩٩٠) : مرجع سابق ، ص ١٨٠

١٧- سميرة أبو زيد (١٩٨٧) : " برنامج مفتوح لرياض الأطفال المكفوفين "، بحوث مؤتمر معلم رياض الأطفال ، الحاضر والمستقبل، ١٩٧٨ ص ٦٧٦ ٠

١٨- سـميرة أبو زيد (١٩٩٠) : برنامج مفتوح لتنمية حواس الطفل المعوق فـي مرحلة ما قبل المدرسة ، نحو طفولة غير معاقة ، عام الطفـل المصري للمعاق ، المؤتمر الخامس ، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة، ج٠م٠ع ص ١٦٥ .

١٩- عـادل عـز الديـن الأشول (١٩٨٧) : " موسوعة التربية الخاصة" ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ص ٦٢٢

٢٠- عـبد الـرحمن سـيد سليمان (١٩٩٩) : "سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصـة ، الأساليب التربوية والبرامج التعليمية " ، القاهرة، زهراء الشرق، ص ٩٠

٢١- عـبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشافعي (١٩٩٢) : مقياس الصحة النفسية للشباب ، القاهرة ، الانجلو المصرية ص ١٠٠٩

٢٢- عمـرو رفعـت عمر (٢٠٠٠) : " فعالية فاعلية برنامج ارشادي لتنمية مهـارت الكفيـف ، المركـز القومـي للبحوث التربوية ، والتنمية .

٢٣- عمـرو رفعت عمر (١٩٩٨) : " برنامج لعلاج حالات التبول اللاإرادي لذوي الاحتياجات الخاصة "، اتحاد رعاية الفئات الخاصة ، المؤتمر الدوري السادس ، القاهرة ، ص ٢٢

٢٤- فـــاروق صـــادق (١٩٩٠) : "ســيكولوجية الفئات الخاصة " ، مؤتمر المعاقين السادس ، ١٩٩٨

٢٥- كمـــال حسنى بيومي (١٩٨٤) : " إعداد معلم الفئات الخاصة ، " دراسة موازنة ،المركز القومي للبحوث التربوي، ص ١٤٠

٢٦- لطفـــي بـــركات (١٩٧٨) : الفكر التربوي في رعاية الكفيف ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ص ١٨

٢٧- -------------- : المرجع السابق ، ص ١٣٢

٢٨- -------------- : المرجع السابق ، ص ٣٨

٢٩- -------------- : المرجع السابق ، ص ٧٣

٣٠- ليلـــي عـــبد الحمـــيد علام (١٩٧٦) : " اتجاهات المعلمين نحو بعض مشكلات التلاميذ في المرحلة الثانوية " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ص ٣

٣١- محمـــد حسن الحبشى ، عمرو رفعت (٢٠٠٠) : " دليل مفتوح للأنشطة الـــتربوية خاصـــة بالمكفوفين " ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، ص ١٠٥

٣٢- ناديـــة عـــبد العزيز ،عزت عوض (د٠ت) : الطفل والأغنية ، المؤتمر العلمي الأول ، القاهرة ص ٧٠

٣٣- --------------------- : المرجع السابق ، ص ٧٤ – ٧٥

٣٤- وزارة التربية والتعليم (١٩٨٩) : " اللائحة التنظيمية المرفقة بالمدارس وفصـــول التربـــية الخاصة " ، ج٠م٠ع ،القاهرة ، الإدارة العامة للتربية الخاصة ٠

٣٥- وفـــي شـــاكر ، أمـــيمة أمين (١٩٧١) : " المعلم في الإيقاع الحركي ، الألعاب الموسيقية " ، القاهرة ، مطابع الاهرام ص ٩٥ .

٣٦- ------------------ (١٩٧١) : المرجع السابق ص ١٠٤

٣٧- ياســـر مصـــطفي النيلي (١٩٩٩) : توظيف الأغاني والألعاب الموسيقية لتحسين التحصيل اللغوي والحسابي للمعاقين عقليا ، رسالة دكـــتوراه غـــير منشـــورة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الموسيقية .

38- Betty , W (1993) : " The Effect of piano accompaniment on kindergartens , developmental singing ability " Jornal of research In music , 41.1:40

39- Bin kowsk , B (1979) : Music Teaching between Educational and therapy " In , music education , , Bth , int . conference school . Germany , 61

40- Brooks , B (1978) : Teaching mentaly handicapped children " White friars press , Ita , U.K .P.91 .

41- Cruickchbank, w.m. (1955) : " Psychology of exceptional chidren and youth " M.S.A , prentice . Hall , Inc.P .261 .

42- Dobbsy , P.B (1966) : The slow learner and music a hand-book for teacher , Oxford Uiversity press , p 19

43- Doepke , D.G (1967) : " Retarded children learn to sing " Music educators Journal , 54 , 3 , 57

44- Frank , W (1978) : The psychology of special needs " M.s prentice – hall – p 250

45- Gast , E.T .

46- J.P.O'brien (1982): Teaching musique :" New York , holtein – short .

47- J.P. Bdobs (1959) : " The Oxford school music books " London , Oford university press music department , zz . 23

48- Kenp . A (1993) :" Enhancing your child with music center view "U.S.A new report , 13

49- Mairan , H (1990) :" with Istern urrent development in music " curriculum thinking in the U.K.P

50- Nordholm , H. (1966) : "Singing in the elementary school " prentice hall,inc U.S.A p.42

51- Sommers , (1944): The influence of parent attitudes and social environment on the personality development of the adolescent Blind ". New York , American foundation for the .blind . p . 3

52- Sommers , v.s (1944) : inc . p . 105

53- Tomat , J.H. (1978) : " Music For children with learning impairment" , British , Jornal of music therapy , pp 7

54- Ward , D (1970) " Music for slow learners " The college of special children , pp . 91

55- Ward , D (1970) : inc p . 3

56- Ward , D . (1970) inc p. 5

استراتيجية تطوير نظام البحث التربوي المصري
في ضوء متطلبات عصر المعلومات

إعداد

د/ فوزي رزق شحاته عبد الرحمن

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

الناشر

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

جمهورية مصر العربية إبريل ٢٠٠١

ملخص بحث

استراتيجية تطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات

إعداد

د/ فوزى رزق شحاته*

تمثلت مشكلة البحث فى وجود فجوة (كيفية وكمية وتوزيعية) بين مستوى نظام البحث التربوى القائم فى مصر والمستوى المأمول أن يكون عليه باعتباره أحد أهم مرتكزات منظومة المعرفة التى تعاظم دورها فى صناعة المستوى الحضارى لأى أمة فى العصر الراهن إلى الدرجة التى سمى العصر باسمها ، مما أوجد الحاجة إلى تطويره ٠

وقد هدف البحث إلى صياغة استراتيجية لتطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات ، ولتحقيق هذا الهدف فقد مر بمسار من الخطوات بدأها بالتعرف على الإطار المفاهيمية والفلسفية للاستراتيجية ، ونظام البحث التربوى ، ومتطلبات عصر المعلومات التى تتصل بنظم البحث ، ثم انتقل إلى إجراء تقويم نقدى لنظام البحث التربوى فى مصر خلال العقود الخمسة الماضية ، وقد اتسم ذلك التقويم بالعمومية والتركيز على الجوانب السلبية فى الممارسات لإبراز الاحتياجات والمشكلات الواجب التخطيط لإشباعها وإيجاد الحلول لها ، ثم انتقل إلى

* باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية – شعبة بحوث التخطيط التربوى – قسم اقتصاديات التعليم وتخطيطه ٠

التعرف على رؤية النخبة من الباحثين فى التربية باعتبارهم من أهم الفئات المعنية بتطوير نظام البحث التربوى، من خلال دراسة ميدانية لعينة متميزة من الباحثين ، ثم انتقل إلى صياغة الاستراتيجية المقترحة لتطوير النظام ، بدأها بعرض للتحولات العالمية والإقليمية المتوقعة خلال فترة التخطيط الإستراتيجى ، ثم عرض لأهداف التنمية المجتمعية الاستراتيجية ، وأهداف البحث العلمى ، ثم أهداف نظام البحث التربوى للاستراتيجية ، ثم عرض للمسارات الاستراتيجية متضمنة المهام الاستراتيجية اللازمة لإنجاز الأهداف المحددة سلفاً ، وعند التعرض لمسار حاكم من المسارات الاستراتيجية أورد البحث ثلاثة سيناريوهات لإنجاز ذلك المسار، ينطلق السيناريو الأول من امتداد الماضى للحاضر ، بينما ينطلق الثانى من ضرورة الإصلاح للواقع ، فى حين ينطلق الثالث من الحاجة إلى التطوير الابتكارى اللازم ، والذى فرضته معطيات قائمة أو متوقعة .

إن أهمية هذا البحث تكمن فى تناوله لقيمة تربوية مهمة ، هى صناعة التربية فى مصر لكى تكون تنمية تربوية تمثل قوة دفع لمجالات التنمية المجتمعية الأخرى ، وهو بمثابة دليل إستراتيجى لمسارات العمل للمعينين بالبحث التربوى فى مصر ، فضلاً عن سعيه ومحاولته لتقديم معرفة تنظيرية جديدة فى مجال البحث التربوى.

إن النتائج التى توصل إليها البحث جاءت متضمنة فى الفصلين الثالث والرابع لتكون مقدمة يمكن بلورتها فى الإستراتيجية المقترحة ، والتى يتعين تنفيذها توصية كلية وشاملة .

استراتيجية تطوير نظام البحث التربوي المصري في ضوء متطلبات عصر المعلومات

إعداد
د/ فوزي رزق شحاته عبد الرحمن (*)

الخطوة الأولى : الإطار العام للبحث

المقدمة

بدأت الألفية الثالثة بانتقال العالم إلى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، ومع هذا الانتقال تحولت بعض مجتمعات العالم المتقدم إلى عصر المعلومات ، حيث تعاظمت مكانة منظومة المعرفة فيها وأصبحت هي المقياس الأساسي لمدى قوة المجتمع وتقدمه، فمن امتلك المعرفـــة انعقد له لواء القيادة في شتى مناحي الحياة المستقبلية .

إن البحث العلمي ، والنظم التعليمية يمثلان الركائز الأساسية لمنظومة المعرفة وبنيتها في أى مجتمع ، وبقدر ما يتحقق لهما من تطوير وتنمية بقدر ما سوف يساهمان في إنتاج أهم عوامل التقدم والرقى والمدنية .

إن البحث العلمي أصبح من أهم سمات العصر الذي نعيشه ، والأداة الأساسية لرسم صورة المستقبل الذي ننشده ، كما أصبح معياراً للتفرقة بين التقدم والتخلف ،

(*) باحث بشعبة بحوث التخطيط التربوي، قسم اقتصاديات التعليم وتخطيطه، المركز القومي للبحوث التربوية .

بين الاستقلال والتبعية ، بين مجتمع الاستهلاك ومجتمع الإنتاج ، أصبح فيصلاً بين المجتمعات التى تستمد بحوثها من واقع مشكلاتها وذاتيتها ، وبين تلك التي تستورد نظمها (٧٢).

إذا كان إحداث التنمية التربوية هو المدخل الصحيح لإحداث أى تنمية مجتمعية، وإذا كانت روح العصر وتحولاته لها تداعيات وتأثيرات على كليهما ، فإن التحول إلى عصر المعلومات فرض ضرورة الاهتمام بقضية البحث التربوي أولوية أولى ، وذلك باعتباره الأداة التى لا بديل عنها لإحداث التنمية التربوية والمجتمعية في عصر المعلومات وفق متطلباته وشروطه ، والبحث الراهن محاولة علمية لتطوير نظام البحث التربوي في مصر في ضوء متطلبات عصر المعلومات ليكون فعالا فى إحداث التنمية المجتمعية والتقدم الحضارى .

أولاً : **مشكلة البحث**

إن للبحث التربوي آمالاً واسعة في العصر الحاضر ، ربما أعظم من أي وقت مضى ، ففكرة "المجتمع المتعلم" ، أو المجتمع " المؤسس على المعرفة " لم تعد مجرد رؤية يوتوبية ، كما كان الحال فى السبعينيات ، ويمكن أن تصبح واقعاً في المستقبل القريب ، والبحث التربوي يمكنه أن يساهم في تشكيل هذا المستقبل ، وتأثيره النهائي سوف يعتمد على قدرة جماعاته البحثية على تلبية حاجات المجتمع (٨٤)

إن ما سبق هو الدور المأمول للبحث التربوي أو هكذا ينبغى أن يكون دوره ، ولكن الدراسات السابقة تشير إلى أن البحث العلمي فىالدول النامية ــ ومنها مصرــ يتسم بالضعف والركود والبيروقراطية وندرة وضعف المؤسسات والمراكز البحثية، وسيادة مناخ عام غير ملائم أو مشجع لازدهار البحث العلمي وتتحول كثير من هذه الدول إلى بيئات طاردة لأبنائها العلماء، الذين يهاجرون بحثاً عن بيئة مناسبة لتحقيق ذواتهم (٦٦).

ومن خلال الممارسة ثمة ملاحظات يمكن رصدها للدلالة على مظاهر تخلف نظام البحث التربوي فى مصر عن المأمول أن يكون عليه كما يلى :

- ضعف كفاية وكفاءة التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى فى مصر ، مما يؤدى إلى تكرار الجهود فى مجالات ، وإهمال بحث مجالات أخرى ، وما يترتب على ذلك من هدر للوقت والجهد والمال ٠
- غياب النظرة الشاملة والكلية فى بحث المشكلات التربوية حتى تطورت إلى إشكاليات ، ثم إلى أزمات مجتمعية وقومية تهدد كيان المجتمع وأمنه القومى .
- تعدد الأيديولوجيات التابعة والموجهة للبحث التربوى فى مصر ، والعجز عن صياغة أيديولوجية وطنية تراعى المصالح العليا لشعب مصر وتوجه مساره الحضارى ٠
- العجز عن النفاذ إلى مشكلات الواقع التربوى والاجتماعى المصرى، وإيجاد حلول مبتكرة لها تمكن من ترقية ذلك الواقع وتغييره إلى الأفضل ٠
- تركز مؤسسات الإعداد والبحث التربوى فى العاصمة أو النطاق الحضرى فى المحافظات بدرجة عالية تاركة القرى والكفور والنجوع وهى تمثل غالبية المجتمع المصرى دون رعاية بحثية تربوية مما أدى إلى تدنى المستوى الكيفى لخريج النظام التعليمى المصرى يظهر بوضوح عند موازنته بمعايير الجودة التعليمية الجارية ٠
- إن تحديات العصر يمكن بعد تجريدها وإرجاعها إلى جذورها ، هى فى واقع الأمر تحديات علمية – تكنولوجية ، فالعصر المقبل هو عصر لا قوة فيه ولا اقتدار، ولا تنافس ، ولا مشاركة عالمية ، ولا نفاذ إلى الأسواق إلا من خلال الإبداع ، ولا يعرف سبيل الإبداع إلا من خلال كفاءة الأداء فى البحث

العلمى، الذى يستشعر توجهات العصر ويلتقط إشارات الأسواق العالمية فيستجيب لها ، وذلك هو شأن الحياة التى ستكون فى القرن الحادى والعشرين، وموضوع التغيير فى منظومة البحث العلمى بصفة عامة ، والبحث التربوى المصرى بصفة خاصة هو خطاب من أجل البقاء، والنمو، والاستمرار (١).

إن العصر الذى بدأت ملامحه تتبلور ، والذى أطلق عليه عصر المعلومات قد فرض العديد من المتطلبات والاحتياجات التربوية ، تتصل ببنية المعرفة والتكنولوجيا فى المجتمعات التى تحولت من مجتمعات صناعية إلى مجتمعات معلوماتية من خلال استثمار العلاقة الجدلية بين البحث العلمى ومنجزاته استثماراً أمثل .

وما سبق يعنى وجود فجوة كيفية بين مستوى نظام البحث التربوى الراهن فى مصر، وبين المستوى المأمول أن يكون عليه ليسهم فى إنجاز التحول إلى مجتمع المعلومات ، مما أبرز الحاجة إلى تطويره لتقليل وسد هذه الفجوة ، ولتحقيق هذا التطوير فمن الضرورى أن يكون من خلال تصور علمى مستقبلى يعنى بحشد الطاقات العلمية والتكنولوجية ويعمل على التنسيق بينها ، ويعمل على الارتفاع بمستوى الطاقات البحثية حتى يمكن الإفادة من الفرص التى يتيحها النظام الاقتصادى العالمى الجديد السريع التغيير وتتيحها ثورتا المعلومات والاتصالات وتشكيل وإعادة هيكلة البنى القومية ، وإنشاء مؤسسات جيدة تدعو الحاجة إلى إنشائها والتوزيع العادل لها (١٣).

ومما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالى والذى سوف يحاول البحث الإجابة عنه :

ما استراتيجية تطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة كما يلى :

(١) ما التطوير وما الاستراتيجية، وما نظام البحث التربوى ، وما متطلبات عصر المعلومات (إطار نظرى) ؟

(٢) ما تقويم تطور وواقع نظام البحث التربوى فى مصر (دراسة تحليلية انتقادية) ؟

(٣) ما رؤية النخبة من الباحثين فى مجال التربية حول محاور ومسارات تطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات (دراسة ميدانية استشرافية) ؟

(٤) ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات ؟

ثانياً : هدف البحث وأهميته

يهدف هذا البحث بصفة أساسية إلى صياغة استراتيجية لتطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات ، ويتفرع عن هذا الهدف أهداف أخرى منها التعرف على الأطر النظرية للاستراتيجية ونظام البحث التربوى ومتطلبات عصر المعلومات ، والتعرف على تقويم تطور وواقع نظام البحث التربوى فى مصر، ويستمد البحث أهميته من أهمية القضية التربوية التى يتصدى لها ، فالبحث التربوى هو الأداة الأساسية لتكوين المعرفة التربوية النظرية والتطبيقية والتى تمثل قوة الدفع لتحقيق التنمية التربوية والتى تعد أساس أى تنمية مجتمعية أخرى ، كما يستمد أهميته من محاولته توفير معرفة جديدة حول بناء تصور مستقبلى لتطوير نظام البحث التربوى له قابلية التنفيذ من خلال محاور ومسارات محددة ، فضلاً عن

كونه يوفر دليلاً استراتيجياً للعاملين فى مجال البحث التربوى يحدد الأهداف وخطوات تنفيذها ٠

ثالثاً : منهجية البحث وأدواته

يستخدم البحث حزمة من المناهج يتفق كل منها والهدف الذى يسعى البحث إلى تحقيقه، فعند التعرض للإطار النظرى يستخدم المنهج الوصفى للتعرف على ما ينبغى أن يكون عليه نظام البحث التربوى فى عصر المعلومات ، وعند التعرض للدراسة التقويمية يستخدم منهج التحليل النقدى فهو طريقة للتحليل والتفسير فى آن واحد ويتميز بالتفاعلية التى تعنى معايشة الباحث لموضوع بحثه ، والشمولية التى تعنى ارتكاز التحليل على رؤية للظاهرة المعنية بالدراسة تتجاوز الحدود الضيقة للموضوع لتتسع لتشمل شبكة العلاقات المعقدة التى تربطه بما يحيط به، والخصوصية والتى تعنى رفض التسليم بالمفاهيم المركزية التى تفرض نفسها نظريات عامة تصدق فى كل مكان ، والتاريخية التى تعنى تتبع جذور الظاهرة (٤٢) ، وتتحدد أداة البحث فى الاستبانة المصحوبة بمقابلة يجريها الباحث ليحصل على الانطباعات والاتجاهات التى لا يمكن أن تظهرها الاستجابات المحررة٠

رابعاً : حدود البحث

الحدود الموضوعية : يتناول البحث أهم الأطر النظرية لنظام البحث التربوي والمتطلبات التى فرضها عصر المعلومات من خلال التحولات العالمية والإقليمية والمجتمعية المؤثرة فى بيئة النظام البعيدة والقريبة ، وتلك التى يستمر تأثيرها خلال فترة مستقبلية ، ثم دراسة رؤية نخبة من الباحثين فى مجال التربية للتطوير ومساراته، ثم صياغة أهداف ومسارات الاستراتيجية المقترحة للتطوير فى ضوء متطلبات عصر المعلومات المعرفية والتكنولوجية ٠

الحدود الزمانية : يغطى البحث من الناحية الزمنية فترتين الأولى فترة التحليل لتطور وواقع نظام البحث التربوى فى مصر وتمتد خلال العقود الخمسة الماضية ، والثانية فترة الاستراتيجية المستقبلية وتبدأ من العام ٢٠٠٢ وحتى العام ٢٠١٧، وهى توافق الخطط الخمسية السبعة للتنمية الاجتماعية الاقتصادية ، على أن تكون سنة الأساس عام ١٩٩٧/١٩٩٨ لتوافر البيانات والإحصاءات اللازمة للتخطيط الاستراتيجي خلالها ٠

خامساً : خطوات البحث

الخطوة الأولى وتمثل الإطار العام للبحث ، والخطوة الثانية وتتناول أهم الأطر المفاهيمية والفلسفية للاستراتيجية ونظام البحث التربوى وعصر المعلومات ومتطلباته التى تتصل بنظم البحث التربوى ، والخطوة الثالثة تناولت تقويم نقدى لتطور وواقع نظام البحث التربوى فى مصر ، والخطوة الرابعة تناولت الدراسة الميدانية لرؤية نخبة من الباحثين فى مجال التربية لمسارات التطوير ومحاوره ، والخطوة الخامسة تناولت صياغة الاستراتيجية المقترحة لتطوير نظام البحث التربوى فى ضوء متطلبات عصر المعلومات ٠

الخطوة الثانية :الإطار الفلسفى ولمفاهيمي للبحث

مقدمة

تهدف هذه الخطوة إلى عرض أهم الأطر النظرية لمفردات البحث التربوى ومفهوماته كما يلى :

أولاً : الاستراتيجية

بداية تعنى الاستراتيجية فن العموم أو العام، لذا فهى تتضمن الرؤية، والابتكار والبديهية فى دمج ما هو متاح من العناصر والتقنيات إلى منتج ملموس ذى قيمة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، فهى تخطيط إلىما يجب أن يكون عليه

النظـــام(٨٦) ، فهى معيارية بطبيعتها، غير أنها تأخذ فى اعتبارها تحليل بيئة النظام وما تتضمنه من نقاط ضعف أو مجالات قوة أو فرض أو تهديدات .

تستخدم الاستراتيجية وسيلة أو أسلوبا فعالا فى إحداث التغيير باعتبارها أداة يستخدمها وسطاء التغيير وليست باعتبارها نموذجاً أو إطار مفهومات ، وهناك مستوى من التجريد فى النظرية يمكننا من فحص الاستراتيجية داخل نطاق الإطار الأوسع المخطط عن نموذج الفعل فى التغيير ، حيث يتطلب التغيير التنظيمى المخطط بناء عملية التغيير فى صورة منظمة تنطوى على تحديد بداية التغيير وتنظيمه ثم توقفه

ومن ناحية أخرى يرتبط مفهوم الاستراتيجية بتخطيط وتوجيه العمليات وبجميع القوى والعوامل الأساسية فى الموقف التغييرى ، وهى التى تحدد الاتجاه العام الذى توجه من خلاله حركة التغيير تجاه تحقيق أفضل النتائج المرجوة ، هذا ويتفق مع ما سبق أن هناك ارتباطاً واضحاً بين الاستراتيجية وأنماط التكتيك المصاحب لكل نمط ، إلا أن التغيير المخطط ينبغى أن يعالج المصطلحات والمفاهيم الكبرى ، الأمر الذى يتفق معه أن يصبح التغيير المخطط ممكناً فى حالة المستويات الكبرى للتعميم ، ويعتبر ذلك موجها للعاملين فى ميدان التغيير وخاصة فى تصورهـــم للنماذج الملائمة وأسلوب تنفيذها فى الواقع (٢١) ، لذا فمن الضرورى الاهتمام بالمدخل التشاركى فى صياغة الاستراتيجية ، انطلاقا من أن البحث العلمى قضية مهنية يتطلب تطويره الرجوع إلى كل العاملين فيه واستطلاع آرائهم وانه قضية قومية تتطلب وضع استراتيجية له مشاركة كل المعنيين به وان تطويره ينبغى أن يكون من منظور علمي يعنيه ذلك من رجوع إلى الباحثين فيه والخبراء (٣٨)، وتأسيس مسارات التطوير ومجالاته على هذه الرؤية أو تضمينا فى التصورات المقترحة للتطوير ، وعلى الرغم من أن كل موقف استراتيجى يعد وحيداً ، فإن هناك معايير عامة يمكن من خلالها تحديد الاستراتيجية الجيدة ، مثل درجة الوضوح ،

وتأثيرها المُحفز والدافع والاتساق الداخلى، والتوافق مع البيئة ، وملاءمتها على ضوء الموارد ، ودرجة الخطر المصاحب لها ، والبعد الزمنى ، والأهداف الواضحة المقنعة ، والمحافظة على المرونة (٣٧).

التخطيط الاستراتيجي الوظيفى

ويقوم هذا النوع من التخطيط على حصر الإمكانات للنظام موضوع التخطيط ومدخلاته البشرية والمادية والمالية والثقافية ، وذلك بقصد تنمية مستوى تلك المدخلات ، وعمليات ، ومخرجات النظام ، ولهذا التخطيط جوانب اقتصادية ، واجتماعية وثقافية (١٩)، ومن ثم تأخذ الخطط الاستراتيجية فى اعتبارها تقويم الكوادر البشرية والموارد الاجتماعية والطبيعية والتكنولوجية والإدارية والتنظيمية والبيئية والقانونية للتعرف على الفرص المتاحة لتنميتها والقيود المفروضة على التطوير المرغوب فيه ، ويشترك التخطيط الإستراتيجي مع التخطيط طويل الأجل فى المدى الزمنى فقد يمتد إلى أكثر من عشر سنوات ، ويهدف إلى تحسين الأداء بما يؤدى إلى تحقيق الغرض الأساسي الذى أوجد من أجله النظام المخطط له ، وتعد مخرجاته الأساسية الاتجاهات والمؤشرات العامة التى لا ترتب مسئوليات تنفيذية ، وقد تأخذ شكل الخطة الاستراتيجية أو الاستراتيجية أو كليهما (٢٧).

وللتعليم والنظام التعليمى ــ وهو موضوع البحث التربوى الأساسى ــ فى مجال الخطط الاستراتيجية المعلوماتية وجهان : يتعلق الأول منهما بحقيقة أن التعليم هو الوسيلة التي تقدم المهارات الإنسانية اللازمة لتقنيات المعلوماتية، أما الوجه الثانى يرتبط بما تقدمه المعلوماتية للتعليم من وسائل تعزز كفاءته، وتزيد من انتشاره، وتقلل من تكاليفه (٨٩) ، فالعلاقة إذن بين نظام التربية والتعليم ، والبحث التربوى علاقة عضوية جدلية ، فالتربية والتعليم مصدران لإعداد الباحثين فيها والباحثون مصدر لتجويد التربية والتعليم ٠

ثانياً : التطوير

التطوير يعنى الانتقال من طور إلى طور آخر أو من حالة إلى حالة أخرى ، مما يعنى الوصول بالشئ المطور إلى أحسن صورة من الصور حتى يؤدى الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة ويحقق الأهداف المنشودة منه على أتم وجه ، وبطريقة اقتصادية فى الوقت والجهد والتكاليف (٢٥).

ويختلف التطوير عن التحديث والتجديد فى أنه يعنى بتنمية بنية النظام ووظيفته وتنظيمه وهيكله وهو عملية تغيير مقصودة ومخططة من أجل تحقيق غايات وأهداف محددة ، بينما التحديث والتجديد قد يكون فى جزئيات لا تشمل النظام بأكمله ، أو لجانب من جوانبه ، وبناء على ذلك فالتطوير أشمل وأعم وقد يحدث نقلة نوعية تماماً فى مستوى أداء النظام المطور .

ثالثاً : نظام البحث التربوى

نظام البحث التربوى هو مفهوم دراسى يعنى تجميع لكلية مجردة يمكن التعرف عليها من خلال هياكل أصغر ، كل هيكل منها له سماته ومدخلاته وعملياته ومخرجاته ، وطبقاً لمفاهيم مدخل النظم يمكن التعرف على نظام البحث التربوى من خلال ما يلى :

١- ***أهم خصائص نظام البحث التربوى***

نظام البحث التربوى نظام مدير بطبيعته، ومن الضرورى لكى يؤدى وظيفته ويحقق أهدافه أن تتوافر فيه عدد من الخصائص تميزه عن غيره من النظم المدارة أهمها :

(أ) أن توجهه فلسفة محددة

إن البحث التربوى شأنه شأن أى مظهر من مظاهر الإبداع البشرى تحكمه أولاً تصوره داخل المنبت الاجتماعى القائم والذى من شأنه إلى حد ما أن يحدد

خصوصياته ، وثانياً درجة الحرية المتاحة للباحث لكى يعبر عن أفكار غير مألوفة أو غير رائجة ، فالمعروف أن المجتمعات التقليدية حالت دائماً دون الأفراد وتقدم أفكار قد تهدد استقرار المجتمع (٥٢) من وجهة نظرها ٠

وطبقاً لما سبق فمن الضرورى أن تكون هناك فلسفة اجتماعية / تربوية تعمل على توجيه البحث التربوى إلى الغايات الكبرى والاتجاهات المرغوبة ، والفلسفة ليست شيئاً جامداً أو غير محدد ، وانما هى كيان يستمد جذوره وأصوله من الموروث الثقافى للمجتمع ، ومن طبيعة العصر الذى يعيش فيه فى تلخيص للخبرات موجه للقدرات ٠

وعصر المعلومات يفرض مجموعة من المبادئ الحاكمة لصياغة الفلسفات التربوية منها ما يلى (١٠٤):

- **المبدأ الإنساني** : ويعنى تأكيد مكانة الإنسان فى نظام المجتمع ونظام الوجود عامة ٠ووحدة الجنس البشرى والمساواة بين الشعوب والأخوة والتعاون الإنسانى ٠
- **المبدأ القومى** : ويعنى جعل العمل من أجل المصالح العليا للوطن محوراً رئيساً ٠
- **المبدأ الديمقراطى** : ويعنى تنمية التعاون بين المواطنين والمساهمة فى خير المجتمع وفى اتخاذ القرارات ٠
- **مبدأ التربية للعلم** : ويعنى ترسيخ قيم العلم لدى المتعلم منهجاً ومحتوى والإسهام فى البحث العلمى ٠
- **مبدأ التربية للعمل** : ويعنى الربط بين الفكر والعمل وإعداد المتعلم لمطالب العمل وتطوراته المستقبلية ٠

- **مبدأ التربية للحياة** : ويعنى توثيق الصلات بين التربية والمجتمع وتمكين المتعلم من التطور باستمرار .
- **مبدأ التربية المتكاملة** : ويعنى تربية شاملة متوازنة لجميع الجوانب (العقلية والجسمية والاجتماعية والثقافية والروحية ...الخ) متصلة من المهد إلى اللحد .
- **مبدأ الأصالة والتجديد** : ويعنى بتنمية الابتكار والتمسك بخير ما فى الماضى فى صلته بالحاضر والمستقبل .

(ب) التكامـــــــل

نظام البحث التربوى من النظم المتكاملة بطبيعتها ، ويكون التكامل فى ثلاثة مستويات :

- تكامل بين المؤسسات المكونة للنظام البحثى .
- تكامل بين نظام البحث التربوى والنظم المكونة للمنظومة الاجتماعية .
- تكامل بين جميع البحوث التى تجرى فى مجال التربية والتعليم .

وهذه المستويات توصلنا فى النهاية إلى الوحدة العضوية للنظام وتكامله الكلى والى الترابط بين أجزائه (٤٣) ؛فلا يمكن للبحث التربوى إلا أن يكون جزءا متكاملاً مع أجزاء أخرى فى مجال من مجالات العلم التربوى ، ولا يستقيم البحث التربوى فى هذا المجال دون أن يشمل جميع هذه الأجزاء فى تناسق وتناغم وتسلسل وفقاً لمنهجية علمية .

(ج) الترابط والعضوية

إن الترابط والعضوية بين البحوث التربوية يعد مظهراً من مظاهر التكامل والشمول فلابد من الترابط والعضوية سواء فى الميدان الواحد أم فى الميادين المختلفة

تحقيقاً لمبدأ وحدة العلم ووحدة المعرفة، كما أن الترابط العضوى بين الأساس النظرى والأساس التطبيقى للعلم أمر مهم لبناء حضارة أى مجتمع من المجتمعات (٤٤)

كما من الضرورى التأكيد على أهمية الترابط بين البحوث التربوية ونتائجها وبين عمليات النظام التربوى والتعليمى وحل مشكلات المجتمع فى جميع المجالات ، فينبغى أن تتجه البحوث إلى الارتباط بالواقع لفهمه وتطويره ، كما ينبغى إدماج العلم وتطبيقاته فى الحياة اليومية فكراً وسلوكاً من أجل تكوين روح نقدية قادرة على توظيف المعارف بما يمكن من إيجاد تصورات جديدة وبدائل لحل الأوضاع والظروف الحالية وإلى توقع غير المتوقع وعلى التكيف الرشيد مع المتغيرات ، وإلى القدرة على العقل والتأثير ٠

(د) الشمول

إن البحوث التربوية ينبغى أن تشمل جميع الموضوعات التربوية وتستغرقها جميعاً حتى تغطى المجال التربوى والتعليمى كله ، وهذا ما يمكن فلاسفة العلم من أن يضعوا فلسفة تربوية ، ونظرية تربوية ، فبالرغم من تخصص المتخصصين إلا أن ذلك التخصص ينبغى أن يمارس فى إطار من شمول المجال أو الميدان الذى يبحث فيه ، ذلك أن كلاً من التكامل والشمول يؤديان إلى ويحققان وحدة المعرفة ووحدة العلم (٤٥) .

(هـ) الحرية العلمية

إن ممارسة النظام البحثي لوظيفة البحث العلمى والنقد بكامل الحرية يعتد جزءًا من التكوين العقلي للمجتمع واستمراراً لإثراء أفكاره حول حياة أفضل ، ومن ثم فإن ممارسة البحث العلمى لا تتم بكفاءة وفعالية دون أن يتوفر للباحثين الاستقلالية والحرية العلمية فى جميع مراحل الممارسة البحثية ، وهذه الحرية ليست حرية مطلقة، وإنما هى حرية مسئولة وملتزمة والقيد الوحيد عليها هو الضمير الأخلاقي

للباحثين والالتزام المهنى أمام المجتمع الذى يستمدون منه استمراريتهم ونموهم وتطورهم .

إن المبرر الأساسى لمنح هذه الحرية لهذه الفئة دون سواها هو الوظيفة التى تبرر وجود عملهم ، وهو الذى يجعل إمكانية التطوير للأفضل قائمة ،ومن ثم فلا بحث بدون حرية ، ولا حرية بدون التزام خلقى وقيم إيجابية ضابطة لها؛ فالاستقلالية والحرية العلمية مرتبطة بحاجة منتجى المعرفة إلى التمكن من العمل وفق برنامجهم الخاص فلا يخضعون سوى لتقييم أندادهم دون أى تدخل خارجى آخر (٥٣)

وتتباين اتجاهات المجتمعات حول الحرية العلمية تبعاً للأيديولوجية السائدة فيها، ففى المجتمع الأمريكي يسود الاتجاه بأن آليات السوق واحتياجاته هى الموجه الأساسى للحرية والاستقلالية العلمية للباحثين، بينما يسود الاتجاه فى المجتمع الفرنسى أن توجهات الحكومة واحتياجاتها هى الموجه الأساسى للحرية العلمية، بينما يسود الاتجاه فى المجتمع الإنكليزى أن التوجهات العلمية هى الأصل الموجه لهذه الحرية ، ولا يعنى ذلك أن الأمر يقع فى كل مجتمع بشكل محدد وقاطع ، وإنما يغلب على كل مجتمع ما سبق ذكره دون أن يكون هناك مانع للمزج بين هذه الاتجاهات جميعاً .

ومن البديهى أن الاستقلال المالى والإدارى لمؤسسات البحث يؤثر على الاستقلال العلمى والحرية الأكاديمية للباحثين بها ، فبينما يفضل الباحثون الإجابة عن أسئلة ماذا ؟ ولماذا ؟ ، يفضل صناع القرار ومتخذيه الإجابة عن الأسئلة كيف نطبق؟ وهو ما يعتقد انه لا يدخل ضمن نطاق البحث ، وفى مجال التربية يتطلب البحث الجيد ضرورة مراعاة الإدراك المستقل لأهداف البحث ، والمعالجة الإجرائية لتلك الأهداف .

٢ ـ مدخلات نظام البحث التربوى

(أ) الأهداف والغايات

تعد الأهداف المبرر الذى يستمد النظام وجوده منها فكل نظام ينشأ لتحقيق أهداف وغايات محددة ، وتشتق أهداف نظام البحث التربوى من أهداف البحث التربوى ذاته ، حيث إن مهمة التربية هى خلق الوسط الملائم لنمو مكونات الإنسان وقدراته واكتسابه للمهارات المناسبة وفقاً للقوانين العلمية التى تخضع لها ، ومن ثم يمكن أن تتحدد أهداف البحث التربوى فيما يلى (٤٨) :

- المساهمة فى تطوير الفكر التربوى من أجل تحقيق مزيد من تطوير لحياة الإنسان ٠
- تنمية الكفايات فى المواقف التعليمية وتوفير المعرفة التى تسمح بتحقيق الأهداف التربوية بأكثر الطرق والأساليب فعالية ، وبما يؤدى إلى التجديد التربوى وفقاً للتطوير فى أساليب الحياة دائمة التغيير ٠
- حل المشكلات التى تواجهنا أثناء تنظيم العملية التعليمية ٠

(ب) إدارة البحث التربوى

الأصل طبقاً لنسبية المعرفة أن الناس تطمح إلى فهم العالم الذى يعيشون فيه نوعا من حب استطلاع ، وقد اصطلح على أن يكون هناك نظام مستقل للبحث فى ظواهر الحياة وتتبع حركتها للفهم والتحكم ، ومن ثم فإن الباحث شخص مدير وفق طبيعة البحث ، غير أن تعقد المشكلات مما تطلب ضرورة التخطيط والتنظيم والتنسيق والمتابعة والتقويم أبرزت الحاجة إلى إدارة متخصصة لنظم البحث تعمل على تحقيق استخدامات البحث التربوى فى المجتمع والتى تمثلت فيما يلى (٨٦) :

- الاستخدام التطبيقى، حيث تكون نتائج البحث قابلة للتطبيق مباشرة على مشكلات متميزة ، وهذا النهج يتمحور فى جوهره حول الإدارة والتسيير، مادام المقصود على الأخص هو حل مشكلات عملية لا تطرح صعوبات على الصعيد المفاهيمى •

- الاستخدام المفاهيمى ، حيث وظيفة المعلومات هنا هى إرشاد الباحث إلى أن يتمكن من كنه المشكلة على نحو أفضل وهى تؤثر بالتالى على صياغة الخطط والقرارات •

- الاستخدام السياسى، حيث تكون الاستراتيجيات التربوية فى خدمة العمل الاجتماعى ، وهذا النهج يجسد حقل تطبيق شديد التعقيد بمقدار ما تتدخل بعض القضايا ذات الصلة بالقيم وقد تقتضى عملية الاستخدام السياسي إجراء اختيار بين عدة وجهات نظر متعارضة ، وهذا أمر مألوف فى قطاع التربية، وتغدو مسألة الاستخدام آنذاك مسألة حكم بشرى ، انتقائى بطبيعته يمكن أن يفضى إلى استخدام تكتيكى أو رمزى •

إن إدارة نظام البحث التربوي تكون معنية بمدخلاته وعملياته ومخرجاته ، وأيضاً بعلاقاته مع البيئة الخارجية ، فضلاً عن كونها معنية بالثقافة التنظيمية الواجب أن تسود داخله أو خارجه ، وكذلك المدخلات الثقافية الواجب التفاعل معها ، والتى من أهمها الخريطة البحثية القومية (٤٦) التى تعبر عن تصور مستقبلى لعدد من القضايا والمشكلات فى مجال التربية ، وينبغى أن تصمم فى ضوء الاحتياجات والمتطلبات التربوية والتعليمية للمجتمع وفقاً للأولويات التى يحددها والتى يجب أن تتسم بالتكامل والشمول والتسلسل والانتظام والاتساق ، والإثمار الذى يعنى أن يصل البحث التربوى الذى يشكل فى حد ذاته وحدة بحثية تتمتع بكل الخصائص السابقة إلى ثمرة تتمثل فى المعلومات والحقائق العلمية الجديدة التى توصل إليها حتى يستطيع أن

يضيف جديداً إلى المعرفة التربوية الاجتماعية ، فضلاً عن ضرورة أن يفتح آفاقاً جديدة للبحث والمعرفة ٠

إن من مهام الإدارة البحثية أن تصمم الخريطة البحثية القومية بصورة تشاركية بحيث تخرج إلى الوجود التربوى وهى متسمة بأهم خصائصها ألا وهى القابلية للتطبيق ، حيث تكون الثمرة المعلوماتية والمشكلات من حقائق العلم ومعطياته قابلة للتطبيق فى الواقع الحياتى الذى يعيش فيه سكان المجتمع ، فلا تتأبى حقيقة من الحقائق أو معلومة من المعلومات التى يصل إليها البحث التربوى على التطبيق ، ولا تتناقض مع الواقع ، فضلاً عن سعيها إلى تطوير ذلك الواقع من واقع معاش غير مرغوب إلى واقع افتراضى مرغوب ٠

(ج) المدخلات البشرية

- **الباحثون فى مجال التربية**

فئة متميزة من الأفراد من الضرورى الكشف عن قدراتها وميولها وإعدادها وفق معايير جودة محددة ومتطورة فالخصائص الذاتية للباحث تحدد إلى مدى كبير مستوى كفاءته وأدائه ٠

- **المساعدون العلميون**

ما يتوافر لهذه الفئة القدوة سواء فى الإشراف العلمى أو الوظيفى بقدر ما يتطبع إعدادها بهذه القدوة ٠

- **المساعدون الفنيون**

فرضت طبيعة بحث ودراسة المشكلات فى عصر المعلومات التحول من الأساليب التقليدية فى مراحل إجراء البحث التربوى إلى الأساليب الحديثة وذلك لحصر المعلومات والمعارف فى نطاق زمانى ومكانى متسع نسبياً ، وتنظيم وفهرسة البيانات والمعلومات وتوثيقها وتجهيزها للاستخدام فرضت ضرورة وجود فئة من

المساعدين الفنيين لدعم الباحثين ، وقد تخصصت بعض الكليات الجامعية فى إعداد هذه الفئة (كلية المعلومات /الآداب ٠٠)، و يتزايد الطلب على هذه الفئة تبعاً لتزايد الطلب على البحث التربوى ٠

- **فئـــــــــة الإداريين**

فضلاً عن الوظائف التقليدية لهذه الفئة فقد أوجد عصر المعلومات متطلبات أخرى لهذه الفئة تتمثل فى تقديم الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمدخلات البشرية فى نظم البحث التربوى بأعلى كفاءة ممكنة ، فضلاً عن سعيها لزيادة فعاليات التخطيط والتنسيق والتنفيذ والمتابعة والاتصال والإعلام لبرامج البحث التربوى ، ومن الضرورى أن يراعى الابتكار الإدارى فى أداء هذه الفئة والتى من أهم متطلباته البعد عن بيروقراطية الدواوين الحكومية ، وبقدر ما يتم تنمية هذه الفئة مهنياً وتدريبها على وسائل الإدارة المعلوماتية ، فضلاً عن تقليل أعدادها إلى الحجم الأمثل منهم يتحقق لإدارة البحث التربوى الفعالية فى الأداء ٠

أهم خصائص المدخلات البشرية فى نظم البحث التربوى

- **العقيدية**

العقيدية مستمدة من الإيمان بوحدانية الله، ثم الإيمان بحقائق العلم، وبالقوانين التى تنظم الكون، فمتى ظهرت للباحث حقيقة من الحقائق فلا يجب أن يخفيها أو يزيفها مهما كانت الظروف ، وهذه العقيدة هى الوجه المؤكد للخلق البحثى ، وهى المرتكز الأساسى لتكوين أيديولوجية الباحث والمسئولة عن تكوين الإحساس العام بخصوص الحقائق فيما يتعلق بالقضايا العامة (مثل دور البحث العلمى ، وأهمية التعليم ووظائفه ٠٠٠الخ (٦٤).

- **الأيديولوجية**

وهى فى جوهرها حركة فكرية هادفة لها فعالية إيجابية فى البنية الاجتماعية وفى التصرفات الجماهيرية ، تنعكس روحها على التنشئة والتربية والعلاقات الإنسانية وتتضمن الآراء والفلسفات والأفكار والنظريات والمذاهب والعقائد عند التطبيق العملى بين الكتل البشرية (٢٠)، وتعد الأيديولوجية هى الموجه الأساسى للباحث العلمى فى تفضيل نظرية علمية دون سواها أو الأخذ بها فى تفسيراته وتحليلاته لكنه الظواهر التى يقوم ببحثها ٠

إن الخطاب التشريعى فى مصر يفصح عن الأيديولوجية المصرية من حيث كونها تلتزم بالقيم الروحية السامية والتعاليم الإسلامية، والحفاظ على كرامة الإنسان وحق المواطنة فى توفير مقومات الكرامة له، ورفع مستوى الإنتاجية وزيادة الإنتاج على أساس من العلم والتخطيط ، والعدالة الاجتماعية والتأكيد على مبدأ التكامل والتكافل والسلام الاجتماعى والشعب مصدر للسلطات والالتزام بحق المواطنين فى السيطرة على مقدرات مجتمعهم وتوجيه شئونه (٣١) والسعى نحو الحداثة والتطوير المرتكز على القيم التراثية الأصيلة ٠

الأيديولوجية إذن تمثل جسوراً لحمل قيم مقبولة مجتمعياً وأخرى عالمياً بحيث تلائم العالم الحقيقى فتتغير فى جانب منها كلما تغير العالم ، وبدونها لا يمكن للباحث فى التربية أن يؤدى دوره بكفاءة وفعالية فمن خلالها يتم تحديد أولويات الظاهرات التربوية الواجب دراستها ، بحيث نجد أن تعرف الظاهرة وأسلوب دراستها وتحديد العوامل المسئولة عن حدوثها أو المتغيرات السببية التفسيرية ، والاتجاه العام لوحدة الدراسة والتحليل ، وانتهاءً بالإجراءات والتوصيات التى يصل إليها الباحث ، نجد ذلك أيضاً متسقاً في إطار واحد مع الأيديولوجية والنظرية التربوية اللتين التزم بهما الباحث وشكلا معاً إطاره النظري للبحث (٤٩)، فالتربية نظام معرفي ليس منفصلاً

عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التى شهدت نشأتها وتطورها ،وعلماء التربية هم نبت هذا النظام .

- **الخلـق البحثي**

النظام البحثي نظام أخلاقي فجميع من ينتمى إليه يجب أن يتصفوا بالقيم والاتجاهات الأخلاقية الإيجابية ، وخاصة أن وظيفتهم هي ترسيخ القيم والاتجاهات الخلقية الإيجابية من خلال النظام التربوي والتعليمي ، ومن الضروري أن يكون مصدر اشتقاق هذه القيم والاتجاهات الخلقية مصادر التشريع الإسلامي ، والمحاسبة على الالتزام بها أحد المعايير الأساسية في قرار استمرار انتماء الباحث التربوي للنظام البحثي أو إقصائه .

إن أهم السمات التى يجب أن يتسم بها الباحث التربوي هي الأمانة العلمية ، والتى تعنى ضرورة أن يعترف بالفضل لأهله وان ينسب إلى كل ذي حق حقه ، ومن جوانب الأمانة العلمية السعى الدءوب إلى تغيير الواقع التربوي والتعليمي إلى الأفضل بمراعاة المصالح العليا للمجتمع ، والتخلى عن المصالح الفردية والضيقة عند الترجيح بينهما ، وتظل التنمية الذاتية للباحث التربوي أحد صور الأمانة العلمية العملية .

- **المدخلات المادية**

تمثل المباني والأجهزة والأدوات والتجهيزات البحثية أهم المدخلات المادية اللازمة لإنجاز البحث التربوي ، وثمة مواصفات ومعايير هندسية وأخرى مهنية فرضتها طبيعة عصر المعلومات لتوفير بيئة عمل ملائمة لقضاء ساعات طويلة من البحث والاستقصاء والتنقيب عن جذور المشكلات وتطورها .

كما يمثل التوزيع المتوازن لمؤسسات البحث مع توزيع السكان في البيئات والأقاليم المتعددة والمتباينة للدولة أحد أهم خصائص نظام البحث التربوي أبنية بحثية،

إذ أن المركزية الشديدة للأبنية البحثية وتمركزها في عواصم المحافظات والنطاق الحضري فقط يجعلها شبيهة بالإدارات والدواوين الحكومية المركزية أكثر منها مؤسسات ومراكز للبحث التربوي الذي من ضرورياته المعايشة للظواهر في بيئاتها للوقوف على خصوصيات نشأتها وتطورها ، وبالتالي إمكانية إيجاد تفسيرات متميزة للمشكلات وتداعياتها بعيدا عن العمومية والمركزية، فضلاً على أن تحديد أدوات البحث الميداني يتطلب ضرورة المعايشة للميدان وذلك لإمكان تصميم الأداة الأكثر فعالية وجدوى في الحصول على البيانات والمعلومات والتى يمكن أن تمثل إثراءً للمعرفة التربوية حال كونها تحمل خصائص منبتها ٠

إن متطلبات عصر المعلومات قد فرضت ضرورة تجهيز مؤسسات البحث التربوي بأحدث الوسائل التكنولوجية البحثية (الحواسب العملاقة ، والشبكات والمكتبات الإلكترونية ٠٠الخ) ، وفى إطار الاستجابة للتغيير المعرفي والتكنولوجي الجارى يبرز سؤال هو كيف يمكن لمؤسسات البحث التربوى أن توائم أمورها مع هذا التغيير من حيث بنيتها ومبانيها وتجهيزاتها وما تتطلبه من تكاليف باهظة لإحداث التغيير المطلوب ٠

من المنظور الاستثماري نجد أن وظيفة البحث والتطوير هي تحسين المستقبل الاستثماري للمؤسسات البحثية ذاتها ، فاستخدام جزء من عائداتها في الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير الذاتي يكون ذا قيمة اقتصادية من زاويتين الأولى هي حسن استخدام وتوظيف التمويل المتاح بدلاً من تركه عرضة لتغيرات سعر الصرف، والثانية هي زيادة تحقيق قيمة مضافة عن طريق البحث والتطوير (٩٩) ، وهذا ما يدعو للتفكير في كيفية استثمار ما يتوافر من المستجدات التكنولوجية والمعرفية بمؤسسات البحث التربوي لتحقيق نوع من التمويل الذاتي ٠

٣ - أهم مخرجات نظام البحث التربوي

- **البحوث التربوية**

تعد البحوث التربوية والنمو المهني للباحثين من أهم مخرجات نظام البحث التربوي، وسوف نعرض هنا للمخرج الأول ، بينما نعرض للمخرج الثاني عند عرض عوامل فعالية البحث التربوي ، والمعروف أن البحث التربوي عملية فكرية منظمة من أجل تقصى الحقائق في ميدان التربية والتعليم تتناول قضاياه ومشكلاته بمنهجية وعلمية بهدف إضافة معلومات جديدة وإثراء المعرفة التربوية والوصول إلى حل للمشكلات التعليمية أو نتائج صالحة للتعميم في القضايا التربوية ، والجديد الذي يجب الانتباه إليه أن عصر المعلومات قد فرض نوعية جديدة من المشكلات التربوية والتعليمية غير معروف على وجه الدقة كافة أبعادها في مجتمعاتنا باعتبارها مجتمعات تابعة ومقلدة ، ومن ثم يفرض ذلك ضرورة التحرر من تبعية البحث وفق مناهج تقليدية والبحث عن مناهج وأساليب من نبت البيئة المحلية للتعامل مع تلك المشكلات التربوية والتعليمية من منظور خصوصية المشكلة وخصوصية المنهج الملائم لدراستها وبحثها ، وينطبق ذلك على نوعى البحوث التربوية (الأساسية والتطبيقية)

٤ - أهم العوامل المفعلة لنظام البحث التربوى

- **وجود ثقافة علمية في المجتمع**

لاشك أن كل تقدم أحرزته البشرية في القرون الأخيرة إنما كان مرتبطا بالعلم، وإذا كان من المعترف به أن وجه الحياة على هذه الأرض قد تغير خلال الأعوام المائة الأخيرة بأكثر مما تغير خلال ألوف الأعوام السابقة ، فإن الفضل في ذلك إنما يرجع إلى المعرفة العلمية ، ويرجع قبل ذلك إلى اعتراف الشعوب ذات الثقافة العلمية بأهمية هذا النمط من المعرفة ودعمها له، وأن النظرة العلمية إلى شئون الحياة في

ميادينها كافة هي وحدها التى تضمن للمجتمع أن يسير في طريق التقدم وهى الحد الأدنى الذي لا مفر من توافره فى أى مجتمع يود أن يكون له مكان فى عالم القرن الحادى والعشرين (٣٠).

- **وجود جماعات ومدارس علمية**

إن تكوين وإنشاء الجماعات الأكاديمية يدعم وينشط الحوار العقلاني حول الواقع ومشكلاته وتطلعات المستقبل من خلال طرح الرؤى والبدائل والتوجهات الفكرية والنماذج التطويرية ، ويعد ذلك نواة لتكوين مدارس علمية ذات توجهات فكرية لها سماتها وخصائصها الذاتية، ومن هنا يبدأ تطوير العلم والمعرفة ونموهما في اتجاهات ومسارات إيجابية ٠

إن انتماء الباحث التربوي إلى جماعة فكرية أمر من شأنه أن يقوى انتماءه ليس فقط لهذه الجماعة التى تمتلك إطارها المرجعي ، وإنما أيضا للمجتمع ككل مما يمكن فى النهاية من إنجاز الغايات والآمال القومية ، فضلاً على تكوين وتنمية قيم العمل الجماعى والتعاون والتواصل فى إطار الجماعة ، وتدعم فى أطر مجتمعية أخرى ، فضلاً على ما للجماعة من تأثير على تنمية قيم المنافسة والإنجاز بين الباحثين عن طريق ما تمنحه من حوافز وما توفره من توجيهات وتوجهات ، فالجماعة العلمية بما يتوافر لها من كفاءات وتخصصات يمكن أن تمثل معايير ضابطة وموجهة لنشاط البحث العلمى لدى الباحثين المنتمين إليها ٠

- **وجود برامج للتعاون والتواصل العلمى محلياً ودولياً**

نظام البحث التربوى نظام فرعى فى منظومة اجتماعية ، ووفق معطيات عصر المعلومات وبخاصة الاتصالية أصبحت المنظومة الاجتماعية – أى مجتمع عضواً فى نظام عالمى كبير وبدون وجود برامج للتعاون والتواصل العلمى بين جوانب النظام البحثى ، وبينه وبين النظم المجتمعية محلياً ، وبينه وبين النظم البحثية

عالمياً لن تتحقق العضوية الإيجابية لذلك المجتمع عالمياً ، ومن هنا فإن أحد المتطلبات الأساسية لنظام البحث التربوى فى عصر المعلومات إيجاد آليات للتواصل العلمى محلياً وعالمياً فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن أحد العوامل المؤثرة على كفاءة أنشطة البحث والتطوير يختص بجمع المعلومات وبثها والتعامل الخلاق معها مما يعنى التواصل بين الباحثين ، كما أوضحت أن التواصل بين الباحثين يتأثر بشكل كبير بهيكل المشروع البحثى ، وكذلك الهيكل التنظيمى للمؤسسة البحثية ، كما وضح أيضاً أن التواصل يكون على مستوى عال نتيجة للتزامل فى العمل فى نفس المشروع البحثى ، وقد ساعدت هذه الملاحظات على التعرف على عدد من النقاط لزيادة عملية التواصل كما يلى :

وجود برامج لزيادة التفاعل الاجتماعى بين الباحثين ، تعنى بتبادل الزيارات البحثية بين المؤسسات البحثية ، وتعيين مسئولين للاتصال والتنسيق لتوثيق عُرى الروابط بين الباحثين والمؤسسات البحثية ، وجود آليات تنظيمية لتحقيق التواصل ، ونظم حافزة على الاتصال مثل التواصل الإلكتروني (٩٩) .

ونظراً لأهمية التواصل الدولى وخاصة للنظم البحثية فى الدول النامية – ومنها مصر – فمن الضرورى التعامل مع دول العالم المتقدم وفق معايير تحقق التعاون والتواصل المتكافئ بين الأطراف المعنية أهمها ما يلى :

- أن تكون البحوث التى تجرى مشاركة من أجل تحقيق التنمية التربوية وفق مؤشرات كمية وكيفية ونوعية محددة ، بمعنى أنها تكون قائمة على الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية للدولة ، وليست مفروضة عليها.
- أن يتم توزيع المسئوليات وصياغة البرامج البحثية وإدارتها والإفادة من نتائجها بشكل متوازن يحقق تقدماً ملموساً للدولة النامية وفق معايير كمية وكيفية ونوعية محددة .

- أن تؤدى برامج التعاون الدولى إلى مخرجات من شأنها زيادة الاعتماد على الذات وتنمية الخبرات لدى كوادرها، ويقاس ذلك بالوزن النسبى المتزايد للدولة النامية طرفا فى التعاقدات البحثية المستقبلية ٠

- ألا تؤدى البحوث المشتركة إلى طغيان الجوانب المادية المعاصرة على الجوانب المعنوية الأصيلة ، مما يعنى أن المجال الأولى بالتواصل هو مجال تكوين بنية تساعد على تفعيل تطبيق المعرفة وفق أساليب محلية، ويترتب على ذلك المعيار تجاوز بحوث التكيف مع التكنولوجيات القادمة إلى بحوث تنمية الكوادر المصنعة لها محلياً ٠

- أن تكون البحوث المشتركة موجهة إلى حل المشكلات وإزالة المعوقات والتناقضات التى تقف أمام تحقيق تنمية بشرية مستديمة ٠

- وجود برنامج قومى للتنمية المهنية للعاملين فى نظام البحث التربوى

- التنمية المهنية لجميع المستويات العامة فى نظام البحث ضـــــرورة تفرضها بزوغ الاحتياجات التدريبية البحثية المستمرة لدى فئات العاملين حسب مستوياتها وأدوارها، وظهـــــور المستحدثات التكنولوجية والمعرفية وتطورها باستمرار، ومن الضروري في تصميم البرامج للتنمية المهنية تنويع أساليب التدريب حسب معايير الحاجة والمستوى والمكان والزمان٠٠الخ فتشمل الأساليب ذات الطابع النظري (المحاضرة والمناقشة ومؤتمرات العمل وتدريب القرناء، ووعاء السمكة وفرق الحوار ولعب الأدوار٠٠الخ) وأساليب ذات طابع ميدانى عملى (قوافل التدريب المتنقلة ، وتبادل الزيارات والنماذج والورش الدراسية والمشروعات التطبيقية ، العصف الفكرى٠٠الخ) وأساليب التدريب الذاتى خاصة ما يتصل بالتعامل مع برامج الحواسب الآلية فى هذا الخصوص ٠

- **وجود برامج لتنمية الطلب الاجتماعي على البحث التربوي**

ما من مجتمع إلا ولديه طلب اجتماعي على التربية والتعليم ، وثمة عوامل مؤثرة في الطلب الاجتماعي على التربية والتعليم على رأسها معدل النمو السكاني ، والتركيب السكاني ، ومعدلات الهجرة واتجاهاتها ، والتوزيع الديمغرافى للسكان ، وحركة النمو العمراني وإنشاء المجتمعات العمرانية الجديدة ، والنشاط الاقتصادي للسكان ، والبناء الاجتماعي القائم ونسق القيم السائد ، والطلب الاجتماعى على البحث التربوي طلب مشتق من الطلب الاجتماعي على التربية والتعليم فكلما زادت الحاجة إلى التربية والتعليم كمياً وكيفياً ونوعياً زاد الطلب على البحث التربوي على الأقل من ناحية الافتراض النظري .

والتحول من مجتمع صناعي إلى مجتمع صناعي متقدم ثم إلى مجتمع معلوماتي يحمل بين طياته تفعيل للطلب الاجتماعي على البحث التربوي من خلال الحاجات التربوية والتعليمية التى سوف تنشئها مراحل التحول والاستقرار، ويعد أسلوب إدارة المجتمع خلال هذه المراحل من العوامل التى تقع فى أعلى قائمة العوامل المفعلة للطلب الاجتماعى على البحث التربوى ، إذ تميل الإدارة ذات الخصائص الديمقراطية إلى استخدام البحث العلمي في مراحل صناعة واتخاذ القرارات ، وتعمل جاهدة على توفير نظم المعلومات والاتصالات التى تعد من أهم النظم المساندة لها وفى ذات الوقت ميسرة للبحث العلمى ، كما تقع على عاتق هذه الإدارة عمليات الإعلام وتكوين الوعى والرأي العام والاتجاهات الإيجابية نحو البحث العلمي ومن ثم تصبح أداة لتكوين وترسيخ ثقافة علمية .

وعندما تضطلع الجامعات بدورها في خدمة البيئة ، وتنمية السكان يؤدى ذلك إلى ترسيخ الثقافة العلمية حيث يلمس المجتمع المحلى للجامعة الآثار المباشرة للتطبيقات العلمية ، ويولد ذلك الشعور بقيمة العلم فى حياتهم ، ومن ثم تنشيط الطلب على البحث العلمى سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات المجتمعية .

إن نظام البحث التربوى عندما يتسم بالعلمية تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعةً وتقويماً يصبح من أهم العوامل المفعلة للطلب الاجتماعى على البحث ، فالمسوح الاجتماعية الهادفة إلى تحديد المشكلات الحقيقية للواقع الاجتماعي والتربوي والتعليمي ، والحلول العلمية المؤسسة على التعرف الحقيقي على الإمكانات المتـــــاحة ومراعاة الظهير الاجتماعي والثقافي القائم ومستوى الآمال والطموحات السائد كلها من الأمور التى تعمل على أن يكون هناك ثقة لدى العامة تولد رغبة لديهم فى التعامل مع البحث العلمى ٠

إن وسائل الإعلام ، وما تقدمه من مواد تتناسب مع المستويات العمرية والمهنية والثقافية يمكن أن تسهم فى تفعيل الطلب الاجتماعى على البحث التربوى فى إطار تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية الساعية إلى تحسين مستوى معيشة الأفراد وزيادة درجات الرفاهية لديهم ٠

رابعاً : **عصر المعلومات / مجتمع المعلومات**

بدأ عصر المعلومات منذ بداية عصر الزراعة ، ونضج في عصر الصناعة ، وتسارع ازدهاره منذ منتصف القرن العشرين ، والمعلومات مورد ولكنها ليست مورداً من الموارد الطبيعية ، إنما هي أحد نواتج المنظومات الحية (تتكون المنظومة الحية من منظومتين جزئيتين هما منظومة جزئية لاستهلاك الطاقة والمادة (العمل) ومنظومة فرعية أخرى للتعامل مع البيانات والمعلومات) والتى تعرف بأنها تخضع لقرارات وآراء الإنسان والتى بالتالى تتوقف على مستوى معارفه ومعلوماته ، ومدى قدرته على استخدامها (٨٢) .

وقد سمى بعصر المعلومات ليشير إلى عدد من الخصائص والتغيرات التى سوف تحدث فى المجتمعات المتقدمة أهمها التحول فى قطاع الاقتصاد من الإنتاج الكثيف للسلع إلى الإنتاج الكثيف للخدمات ، وأن هذه الخدمات معرفية بطبيعتها ،

ومن ثم تنمو فئتا العلماء والباحثين الذين يتعاملون ويطبقون التكنولوجيات الذهنية الجديدة ، وتنمو طبقتهم الجديدة " التكنوقراط" وتتعاظم أدوارهم فى إدارة مختلف شئون المجتمع وصناعة قراراته. .

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعد سمة أساسية من سمات هذا العصر تتمثل فى زيادة كثافة المعرفة وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية، وظهور مفاهيم جديدة فى العمل والحياة مثل الإنترنت والكمبيوترات الشخصية وبرمجيات الأقراص المدمجة والنسيج عالي النطاق، وظهور تكنولوجيا المعلومات التى تتعلق بجمع وتوصيل وتخزين واستعادة وتخليق المعلومات بالإضافة إلى مجموعة من الوظائف التى تتعلق بصناعة المعلومات ومعالجتها عن بعد (التليماتيك) وإمكان إرسال كمية هائلة من المعلومات عبر المسافات الهائلة بنفقات محدودة (٩٥) .

إن التحول إلى المعلوماتية سوف يفرض تحديات قاسية ويعيد النظر في المسلمات المستقرة وينذر بصراعات جديدة ويثير قضايا فلسفية تتعلق بالإنسان فى مواجهة الآلية ، تبرز أهمية المعرفة الثقافية واللغة ، لقد أصبح مصير الأمم ولأول مرة معلقاً على عناصر غير مادية وغير محسوسة ، وهذا المصير ليس شيئاً يقبع هناك ينتظر البشر المساقين إليه ، إنه صنيعة إرادتهم عليهم أن يقرروه في ظل ما فرض عليهم من قيود ونواميس (١٠٠)، وطبقاً لذلك يطرح سؤال مهم يفرض نفسه هو ما خصائص مجتمعات عصر المعلومات وسماتها ؟ ، ويمكن رصد عدد من الخصائص والسمات لهذه المجتمعات كما يلى :

- ***وحدة النظرية والتطبيق***

وتعنى تلاشى المسافة الزمنية بين الاكتشافات النظرية والتطبيق العملى لها ، فلم يعد هناك شيء نظرى بحت وقيمة الفكرة تأتى من إمكانية تطبيقها ، وضاقت الفجوة الزمنية بين الاكتشاف العلمى وبداية التطبيق (٩٤)، ويفرض ذلك على البحث

التربوى ضرورة التوازن بين جوانب البحث النظرية والتطبيقية توازناً يحقق هذه الخاصية ، وأن تكون توصياته إجرائية أكثر من كونها إجمالية عامة ٠

- ***استثمار العقل***

بمعنى تحول الاستثمار إلى مجالات العلم والمعرفة بدلاً من مجالات الصناعات والبناء والآلات ، مما يعنى الاعتماد على العقل الإنساني بدلا من الاعتماد على الخامات والموارد الطبيعية (٩٤)، ويمكن التفريق بين نظام اقتصاد يعتمد على وفرة العدد وقوة العضل ونظام اقتصاد يعتمد على تقدم العلم وثورة المعلومات (٢)، والاقتصـــــــاد أوجد أدواراً جديدةً للبحث التربوى منها : أنه أصبح الآن مسئولا عن التخطيط لنظم إعداد الكوادر اللازمة للتفاعل مع المعرفة وتطبيقاتها وتزويدها بالكفايات والمهارات اللازمة ٠

- ***المجالات الحاكمة للتقدم***

إذ من الممكن تحديد عدد من المجالات الجديدة سوف تكون هى المحاور التى يدور حولها التقدم فى مجتمع المعلومات منها مجالات الإلكترونيات الدقيقة ، ومجالات التكنولوجيا الحيوية ومجالات المواد الجديدة ، ومجالات صناعة الفضاء والطيران، ومجالات الإنسان الآلي ومجالات الحواسب الآلية والصناعات المرتبطة به ، والوسائط المتعددة وصناعة الاتصالات (٢٤).

إن بروز المجالات السابقة بمكون نسبى كبير فى اقتصاديات الدول المتقدمة سوف يؤدى إلى تغيير ملامح النظام العالمى الجديد ، وفرض ضرورة إحداث تغييرات هيكلية فى نظم التربية والتعليم فى الدول التى أصبحت مدعوة بشدة إلى المشاركة فى ذلك النظام أو الاندثار والتبعية ، وهذا دور جديد لنظام البحث التربوى فى تلك الدول ٠

إن الحضارة المعلوماتية الجديدة سوف تنشئ حاجات تربوية وتعليمية جديدة ، وعلى النظام البحثي التعرف على هذه الحاجات وسبل إشباعها ، إذ أن الحاجة هي المحرك الأقوى أثراً في الحياة وأن التقدم تتحدد درجته بمدى القدرة على الحركة لسد الحاجة ، وأن الإنسان يمثل المقام الأول بين الأحياء بسبب كثرة حاجاته وقدرته على إعداد ما يفي به (٢٨) ، وسوف تعمل تكنولوجيا المعلومات على الجمع بين جماعية الإنتاج، وتلبية مواصفات الفردية في عملية التعليم حيث يمكن للوثائق متعددة الوسائط و"أدوات التأليف " سهلة الاستخدام للمدرسين من "إنتاج" المنهج الدراسي الجماعي وفقاً للمواصفات الفردية داخل مجموعة الطلاب،وهو دور جديد للبحث التربوي(٥٨).

إن التحول إلى مجتمعات المعلومات قد فرض على المجتمعات النامية ــ ومنها مصر ــ ضرورة مواجهة التحديات والمتطلبات اللازمة لإتمام ذلك التحول وإلا سوف تكون مهددة بالتخلف، وما يتصل بمجال البحث التربوي من هذه التحديات ويدور حول تكوين شخصية المتعلم ليتفاعل إيجابياً مع عصر المعلومات منها (١٠١): تحديات تفريد التعليم في مقابل التزايد السكاني وما يعنيه ذلك من تزايد في الكثافات الصفية، وتحديات تنمية قدرات المتعلم في ظل مناهج تلقينية ، وتحديات تنمية الإبداع والخيال في ظل بيئة تربوية غير ملائمة لهما ، وتحديات اكتشاف الآخرين من خلال اكتشاف الذات في ظل انعزال النظام التعليمي عن البيئة المحلية والعالمية وضعف الاتصال بهما ، وتحديات التفاعل والمشاركة للآخرين في ظل ثقافة الفردية وفي ظل مدارس ذات أسوار عالية ۰

- ***أهم متطلبات التحول لمجتمع عصر المعلومات***

إن التحول لمجتمع عصرَ المعلومات قد فرض عددا من المتطلبات على نظام البحث التربوي يمكن عرضها كما يلي :

المتطلب الأول : الحاجة إلى زيادة القدرة على تطبيق نتائج المعرفة

فرض عصر المعلومات ضرورة تنمية القدرة لدى أفراد المجتمع على تطبيق نتائج العلم والمعرفة ، وتحول قياس التقدم من المعرفة إلى تطبيقاتها مما زاد من

أهمية اقتصاديات المعرفة والذى بموجبه يتم تحويل تلك المعارف إلى أدوات حياتية ، وتعين على البحث التربوى صياغة الأهداف التربوية والتعليمية الجديدة والمحتوى المحقق لها لتنتج الكوادر البشرية اللازمة لتحقيق الترابط العضوى بين المعرفة وتطبيقاتها.

المتطلب الثانى : الحاجة إلى تنمية القدرة على إنتاجية المعرفة

التحدى الذى بدأ هذا العقد هو القدرة على إنتاجية المعرفة ، حيث الميزة التنافسية تعتمد على الاستخدام الجيد للمعلوماتية سواء كان للتخطيط أو للأداء ، ويمكن بذلك تفادى البيروقراطية ــ آفة كل تقدم ــ مع استمرار القدرة على المتابعة بالإفادة من تكنولوجيا المعلومات (٨٣).

إن هذا المتطلب يعنى فى جوهره أن أحد المعايير الأساسية للحكم على جودة البحث التربوي هو مدى إسهامه فى إنتاجية المعرفة سواء كانت معرفة نظرية أو تطبيقية ٠

المتطلب الثالث : الحاجة إلى تحقيق معايير الجودة والإتقان

ارتبط التحول إلى مجتمع المعلومات بتحقيق معايير الجودة والإتقان فى كل مجالات الحياة ، وتبدأ كل هذه المجالات بالنظام التربوى والتعليمى فهو المجال المغذى لمناشط الحياة وما لم تتحقق فيه معايير الجودة والإتقان التربوية والتعليمية فلن تتحقق فى أى منشط من مناشط الحياة فى المجتمع ، فتوقعات الجودة المرتفعة تخطيطاً والأداء المتميز تزداد يوماً بعد يوم بالنسبة لجميع مجالات الحياة وهو ما يؤكد أهمية دور البحث التربــوى آلية فعالة فى تحقيق الجودة والإتقان التربــوى والتعليمى (٨٣) .

المتطلب الرابع : الحاجة إلى تنمية القدرة على التجاوب لدى الإنسان

لقد مضى عصر المجتمعات المنكفئة على ذاتها أو المتقوقعة داخل حدود سياسية وهمية فالحقيقة المؤكدة الآن هو التغيير عابر القارات والممتد إلى الآخر ليمثل له تحدياً إذا لم يقبله ويتفاعل معه بذكاء شديد فعليه أن يدفع تكلفة التخلف والتبعية، فقد أوجدت مجمل التغييرات العالمية حاجات ومتطلبات جديدة تماماً ومتجددة باستمرار، ومن هنا فقد أصبح ضرورياً التجاوب مع تلك الحاجات والمتطلبات وهو دور البحث التربوى الذى عليه أن يتعرف على تلك الحاجات ويسعى لتلبيتها بأسرع ما يمكن وبأفضل سبل ممكنة وهما يمثلان القدرة على التجاوب الذكـــــــى مع التغيير (٨٣).

المتطلب الخامس : الحاجة إلى تحقيق التكاملية بين المؤسسات المجتمعية

تحدث اليوم تغييرات معلوماتية أدت إلى تحويل مسار التكامل الرأسى والأفقى داخل المؤسسة الواحدة إلى ضرورة التكامل بين المؤسسات خارجها مما أبرز المشاركة بين المتنافسين والتنافس بين الدول حيث أصبح للدولة دور كبير فى تطوير محركات ونظم بناء الميزة التنافسية ، وعلى رأسها نظم البحث والتطوير التى من الضرورى أن تحقق فيما بينها تلك التكاملية، وفيما بينها وبين المؤسسات الأخرى تلك التكاملية لتكون قادرة على البقاء والاستمرار والمنافسة وتلك طبيعة العصر القادم

المتطلب السادس : الحاجة إلى التخطيط للبحوث التربوية

أحد المتطلبات الأساسية للتحول إلى مجتمع المعلومات ضرورة التخطيط للبحوث التربوية بصفة عامةً، والبحوث التطبيقية بصفة خاصة ذلك أن البحث التطبيقى يعالج احتياجات مجتمعية آنية أو مستقبلية، ويبحث عن تطبيق المعرفة الموجودة للوفاء بها وحل المشكلات فى فترة زمنية محددة (٥٨).

المتطلب السابع : الحاجة إلى إدارة الوقت

إن قيمة الوقت ترتفع فى التجاوب والفعالية والكفاءة ٠٠الخ لذا فقد برزت فى جميع المحافل وعلى رأسها المستقبليات ، والتى أصبحت الشغل الشاغل للدول تحاول التنبؤ بما سيكون عليه وبما سيقابل به من أوضاع ومشاكل مع التطور ووضع السيناريوهات والنماذج ليكون لها السبق وزيادة احتمال النجاح فى التفاعل المستقبلى، وبات على التربية آن يكون لها آلية فعالة باعتبارها معنية بالمستقبل (٨٣) .

إن بحوث إدارة الوقت تخطيطاً وتنفيذاً، وبحوث المستقبليات التربوية كلها بحوث مستهدفة لنظام البحث التربوى فى عصر المعلومات ، كما أن التعامل العلمى مع الوقت على مستوى الفرد أصبح من الحاجات التربوية والتعليمية الواجب الانتباه إليها والعمل على غرسها وتعليمها لتصبح عادة ، فالوقت أصبح مورداً اقتصادياً مهماً طبقاً لمفاهيم اقتصاد المعرفة ٠

المتطلب الثامن : تزايد الحاجة إلى نظم المعلومات والاتصال والإعلام التربوى

النظم السابقة ضرورية لفعالية نظام البحث التربوى ، وقد تزايدت الحاجة إليها أو إلى تطويرها معلوماتياً، فالشفافية التامة أحد أبعاد هذا التطوير، وأحد معالم الحكم الديمقراطى كما أنها ضرورة للحد من تسلط البيروقراطية فى مصادر البيانات والمعلومات، وفضلاً عن حق الباحثين مواطنين فى الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لبحوثهم ومعرفة ما يدور فى مراكز صناعة القرار، تعد الأساس الذى تبنى علية حرية الاتصال والإعلام ، وهما أساس لتعبئة الجهود المجتمعية فى مواجهة المشكلات والإفادة من نتائج البحوث التربوية ٠

إن إدخال نظم المعلومات على مستوى الوحدات المكونة للنظام التربوى والتعليمى أصبح ضرورة ليس فقط لرفع كفاءة هذه الوحدات ، وإنما أيضاً لمتطلبات تكوين شبكات لتحقيق الاتصال والإعلام فيما بين تلك الوحدات وبينها وبين مستويات النظام التنظيمية، وبينها وبين وحدات تنظيمية أخرى فى المجتمع أوفى مجتمعات

أخرى، إذ أن الاتجاه الذى سوف يسود فى عصر المعلومات هو أقل درجة من المركزية ، وأعلى درجة من اللامركزية فى إدارة تلك الوحدات مما يعنى ضرورة وجود مثل هذه الركائز لفعالية الإدارة إلى الدرجة التى يمكن معها القول بأن نمط جديد من الإدارة سوف يبرز هو "الإدارة بالمعلومات "، وهو دور جديد للبحوث التربوية ٠

المتطلب التاسع : الحاجة إلى تنمية الهوية الثقافية القومية

الإنجازات المعرفية والتكنولوجية القادمة إلى الدول الأقل فى النمو تحمل معها قيم واتجاهات ثقافة منتجيها ، ولا تقف عند حدود عرض تلك الثقافات ، وإنما تتجاوز إلى فرضها وفق آليات محددة ، وفى مواجهة ذلك التحدى فإن تنمية الهوية الثقافية هو المطلب الأكثر إلحاحاً ، والرأى السائد فى مصر يؤكد على الهوية العربية التى أسهم الإسلام بدور أساسى فى تكوينها (٣٥)، تستلزم تكاملاً ثقافيا وعلمياً عربياً قادراً على بناء مؤسسات ترعى النشاط العلمى والفكرى وتحقق الاتصال والتفاعل بين العاملين فى مجاله ، وتعمل على الإعلام بالبحوث التربوية وإنجازاتها ، وتسعى إلى تجسيد نتائجها وتوصياتها ٠

وهكذا تنتهى هذه الخطوة باستعراض متطلبات المجتمع فى عصر المعلومات، تمهيداً لإجراء تقويماً لنظام البحث التربوى فى مصر للتعرف على مدى إمكانية تحقيقه لهذه المتطلبات ٠

الخطوة الثالثة : تقويم تطور وواقع نظام البحث التربوى فى مصر

مقدمة

تهدف هذه الخطوة إلى تقويم تطور وواقع نظام البحث التربوى فى مصر تقويماً نقدياً للكشف عن مواطن ضعفه و مواطن قوته، ومن ثم تحديد الأولوية للمشكلات التى تواجهه وتمثل محددات على مستوى كفايته وكفاءته وفعاليته، وبهذا

المعنى فإن هذه الخطوة الأولى فى تخطيط استراتيجية تطوير نظام البحث التربوى فى مصر ، ولتحقيق هذه الخطوة فسوف يعرض البحث لعدد من المحاور كما يلى :

***المحور الأول*:المحددات العالمية والإقليمية والمجتمعية المؤثرة فى نظام البحث التربوى**

أولاً : التحولات العالمية الكبرى

وهى مجموعة من التحولات والتغييرات ذات أثر فى إعادة صياغة النظام العالمى تبلورت فيما يلى :

ظاهرة العولمة

العولمة من الناحية النظرية عملية تهدف إلى أن تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها فى كل أوجه حياتها ثقافياً واقتصادياً وسياسياً وتقنياً وبيئياً ، وقد تمثلت فى الزيادة غير المسبوقة فى انسياب المعلومات والنقود والبضائع والتى تمثل قوة دفع كبيرة للعولمة ، وهى تحدث من خلال شركات عملاقة متعدية الجنسية، وتعتمد عادة على قوة عمل أرخص فى منطقة ما ، ومواد رخيصة فى منطقة أخرى ، ثم أسواق فى منطقة ثالثة ، إمداد مالى فى منطقة رابعة ، ومع تعقد التكنولوجيا وارتفاع درجة الحاجة والضرورة بشأنها يصبح التعليم المؤثر والدقيق الصارم ضرورياً لإيجاد الكوادر اللازمة لإدارتها (٦٣).

وهناك أربع آليات يمكن من خلالها تتبع ظاهرة العولمة وتداعياتها على البحث العلمى كما يلى :

الآلية الأولى : شدة المنافسة بين الكتل الدولية على قيادة العالم

ولتنفيذ هذه الآلية فمن الضرورى وجود منظومة معرفية عالية التقنية (نظم بحث ، ونظم تربية وتعليم) ٠

الآلية الثانية : التطوير التكنولوجي (ثورتي المعلومات والاتصالات)

حيث التغييرات التقنية العالية فى نظم المعلومات والاتصالات والتى غيرت نمط معيشة الإنسان وغيرت طبيعة الأعمال التى يقوم بها وكيفية القيام بها ، بل وتغير نمط وأسلوب تفكير الإنسان فى المجتمع الحديث (٨٨)، ولتنفيذ هذه الآلية فمن الضرورى وجود علاقة جدلية وعضوية بين تطوير مخرجات نظم البحث ، ونظم التربية والتعليم لتمثل قوة دفع لتطوير منظومة المعرفة وهكذا ، على أن ثورة المعلومات لا تعنى بالضرورة ثورة المعرفة لذا فالتركيز على الإنسان القادر على تحويل المعلومات إلى معرفة (الباحثين) أى فهم واستخلاص للمغزى، وربط بين معلومة وأخرى، أى أن هذا التحول يتطلب نشاطاً إيجابياً هو ما نسميه بالتفكير(٦١).

الآلية الثالثة : التحول من الاقتصاد الملموس إلى اقتصاد المعرفة

الاقتصاد الملموس أو المادى (موارد) بينما الاقتصاد غير المادى ينطوى على أربعة قطاعات هى تقنيات المعلومات والاتصالات ، والملكية الفكرية أى براءات الاختراعات ، والتكنولوجيا الحيوية ، والعناية بالصحة والتعليم وتمثل هذه القطاعات أسرع القطاعات نمواً فى الاقتصاديات الجديدة (٥٤).

الآلية الرابعة : الهيمنة والتبعية

ارتبط التطوير التكنولوجي والاقتصادى من خلال النموذج الأمريكى بمحاولات صريحة وضمنية للهيمنة على العالم بشكل يسعى إلى التنميط بما يعنى السيادة المطلقة ليس لنموذج اقتصادى وحسب وإنما سيادة النظام الكوني الأمريكي الموحد عبر آلياته وأهدافه التى تؤكد على ذلك يوما بعد يوم (٣٣)، والمضمون الذى أعلنته الإدارة الأمريكية هو ضرورة انفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم فى ظل النموذج الحضارى الغربى أو الأمريكى بمعنى أدق (٧٥)، وسلاحها فى تحقيق ذلك هو المعرفة والتكنولوجيا المتقدمة، والتى تؤهلها لإنتاج المعرفة باستمرار ، ومن هنا فإن المعرفة ستكون أداة للسيطرة على الشعوب التى لا تمتلكها ، فضلاً عن الاستخدام

الواسع للقروض والمساعدات المالية والتى تعمل فى اتجاه مصلحة المانحين ، فمن الحقائق العالمية المؤكدة أن كل المساعدات الأجنبية من شأنها التدخل فى السياسات الداخلية ، وهى بالتالى سياسة مهما يذكر ميثاق البنك الدولى غير ذلك باعتباره أحد أهم ممول لآليات إدارة العولمة (٦٤).

إن ما سبق يعنى ضرورة البحث عن مصادر تمويلية ذاتية تعمل على تحرير تمويل منظومة المعرفة فى الدول النامية من تبعية التمويل الأجنبي، إن هى إرادة أن تكون هذه المنظومة أداة لتحقيق أهدافها وفق أيديولوجياتها .

ثانياً : التحولات الإقليمية

فى الوقت الذى يمر به العالم المتقدم بالتحول إلى مجتمعات عصر المعلومات، مازالت الدول العربية تعيش فى مجتمعات عصر ما قبل التصنيع ، ونتيجة للتبعية بكل صورها تخلفت التنمية المجتمعية، وذلك لاشتداد قسوة شروط التعامل التبعى (مواد خام مقابل أسعار بخسة) مع الاقتصاديات الأجنبية، خصوصاً البلدان المتقدمة صناعياً، حالة "القصور الذاتى" المتولد عن اقتران التخلف مع التجزئة القطرية ، وما لذلك من آثار اختلالية أصابت الكيانات المجتمعية القطرية كل على انفراد (٣٢) .

ويبدو من كل المؤشرات والدلائل أن التحول الاجتماعى فى الدول العربية سيزيد من هوة التخلف الاقتصادى بدلاً من التقليل منها على المستوى الدولى نتيجة للتزايد السكانى والتقهقر فى معدلات التنمية وضعف القدرة على الإفادة من إنجازات عصر المعلومات، ويبدو أن المخرج الوحيد المتاح هو التطوير المتسارع فى النظم التعليمية باستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة، وذلك لإتاحة تعليم على امتداد العمر يفتح آفاق أمام كل الأطراف للتنمية، ويمكن أن تتحدى هذه التكنولوجيات الجديدة النظم التعليمية التقليدية فى الدول النامية وتؤدى دوراً حافزاً فى تحويلها إلى نظم تعليمية فاعلة فى قضايا التنمية (٥٥).

إن تحليل الواقع التربوى العربى يشير إلى عدد من الخصائص نعرضها كما يلى (١٠٢) :

- طغيان المادة العلمية على أساليب التفكير ، وتشرزم المعارف ، وتقديم تعليم يتعامل مع القدرات العقلية الدنيا ، ووجود فجوة خيالية ، ووجود تباين كيفى ونوعى فى النظم التعليمية مما يرسخ تقسيم المجتمعات العربية إلى طبقات عليا ودنيا ، وتنظيم تعليمى لا يشجع على مواصلة التعليم ، ونظم تعليمية طاردة للمتعلمين ، ومهجرة للعقول الباحثة إلى مناخ تتوافر فيه الحرية العلمية والحافز المادى والمعنوى على الإنتاجية العلمية ٠٠٠الخ (٩١).

ثالثاً : العوامل المجتمعية

مقدمة تاريخية

بدأ البحث التربوى فى مصر مع إنشاء معهد التربية العالى للمعلمين عام١٩٢٩، واتسمت بحوث تلك الفترة وحتى نهاية العشرينيات بالعقلانية الوضعية، كما اتسمت محاولات تطوير نظام البحث التربوى بالتبعية إذ تمت فى ضوء تطوير البحث العلمى الاجتماعى فى الغرب ، وتتلمذ جيل كامل من الباحثين فى مجال التربية فى مصر على أيدى باحثين فى الغرب ، مما زاد من تبعية نظام البحث المصرى وارتباطه بالغرب ، وقد أدى ذلك إلى إثراء الفكر العلمى الغربى وحرمان الفكر العلمى المصرى من التطوير والإثراء ولتكوين نظرية تربوية مصرية أو الارتقاء بالواقع التربوى المصرى ٠

وتبلورت اتجاهات الفكر التربوى المصرى بداية من الثلاثينيات نحو تبعية جديدة أكثر تحديداً ليتخذ من النظرية البرجماتية فى التربية ملهما وقائداً للسير ورائها والترجمة عنها والتقليد لنموذجها ، وهكذا أصبح لدينا خليط من التابعين يتأرجح بين الشكلية والتكميمية (النظرية الوضعية)، وبين النفعية الغرضية (النظـرية البرجماتية)

وظل هذا الوضع قائماً حتى قيام الثورة عام ١٩٥٢ ، فازدهرت حركة البحث العلمى فى الميادين المختلفة ، وتم إنشاء المجلس الأعلى للعلوم عام ١٩٥٦ ، وذلك لتنسيق الجهود العلمية وتوجيه البحث العلمى بما يتفق مع اتجاهات التخطيط العام فى الدولة ، وللعمل على الإفادة من تلك القوى الهائلة الجبارة الممثلة فى الكفايات العلمية لخدمة النهضة الاقتصادية والاجتماعية (٩٠) .

غير أن الخطاب الرسمى ظل فى واد والممارسات الفعلية للنظام البحثى ظلت فى واد آخر ، وظل البحث التربوى تابعاً غير مبتكر ، مقلداً غير مجدد يهتم كثيراً بالشكليات دون الجوهر منكفئاً على ذاته ضعيف الصلة بتضاريس الواقع الاجتماعى وصيرورته ، ومن ثم عجز عن المشاركة فى تغييره بفعالية، وفيما يلى عرض للمحددات المجتمعية التى أثرت فى نظام البحث التربوى المصرى:

- **النظام السياسى**

ظل المعيار الأساسي فى تعيين قيادات النظم المعاونة للقيادة السياسية فى مصر هو (الولاء) و(الأمن) ، أو أهل الثقة وليس أهل الخبرة ، وذلك بالانتقاء من العسكريين والقيادات البيروقراطية والتكنوقراطية والقيادات النقابية والمهنية ، وأساتذة الجامعات، وقد ترتب على ذلك فى الأغلب تفضيل العناصر التى لا ترتبط بأى ميول أو اتجاهات سياسية محددة، بل وربما لم تكن ذات اهتمام عام على الإطلاق(٦٨)، وذلك حتى الثمانينيات .

وفى نهاية الثمانينيات أوضح الخطاب السياسى موقفه من قضايا التربية عموماً من خلال ورقة صدرت تحمل فكراً علمياً تربوياً متجدداً يتضمن رؤية فلسفية وأهدافاً للبحث التربوى ، ولكن التغييرات الوزارية المتعاقبة والمتعددة حالت دون تنفيذ ما جاء بها بكفاية وفعالية (٦٩).

وفى التسعينيات كان تحقيق الاستقرار هدفاً فى حد ذاته ، واستمر الخطاب السياسى فى موقفه المؤيد للبحث العلمى بصفة عامة، وإن لم يصاحب ذلك تخطيطاً علمياً أو متابعة لما تم إنجازه أو تقويما لتحقيق الأهداف ، وخارج نطاق الجامعة تم إنشاء مراكز قومية للبحث فى مجال التربية لتكون مسئولة عن التخطيط والمتابعة والتقـــــويم لما يحدث من تطوير لنظام التربية من خلال بحوثه التربوية ، ويمكن رصد عدد من الملاحظات حول تأثيرات النظام السياسى على نظام البحث التربوى فى مصر خلال العقود الماضية كما يلى :

- وجود مفارقات عديدة بين لغة الخطاب السياسى المشجعة والمحفزة لنظام البحث التربوى ودوره فى صناعة التقدم الاجتماعى ، وبين الممارسات الفعلية والتى أبرزها ترتيب أولويات كثيرة على نظام البحث التربوى مما أدى إلى ضعف كفايته وفعاليته فى إحداث تنمية تربوية خلال العقود الخمـــــسة الماضية .

- ضعف العلاقة بين نظام البحث التربوى ومراكز صناعة السياسات التعليمية أو القرار التعليمى إلى الدرجة التى يمكن معها التقرير بالانفصال بينهما أى أن البحث لا يستخدم إلى حد كبير فى عملية صنع السياسة التعليمية فى مصر ، وليس معنى هذا أن تأثير البحث التربوى منعدم ، ولكن التأثير محدود وغير واضح (٧٢).

- **النظام الاقتصادى**

شهد العقدان الماضيان تحولات جذرية فى استراتيجية التنمية من استراتيجية ذات توجه اشتراكى تقوم الدولة بدور رئيس فى النشاط الاقتصادى ، ويتخذ التخطيط المركزى القومى وسيلة لإدارته ، وتتزايد تبعاً لذلك مخصصات التنمية الاجتماعية بما فيها الإنفاق على البحث التربوى سنوياً، إلى استراتيجية تنمية ذات توجه رأسمالى

يتخذ من آليات السوق أساساً للتخطيط ، وما ترتب على ذلك من أتباع سياسات للتثبيت وإعادة الهيكلة ليتراجع دور الدولة فى تمويل الكثير من الأنشطة والخدمات مما أثر على ما يتم تخصيصه للبحث العلمى بصفة عامة ، إذ لا يتجاوز ٠٦ر٠% من جملة الدخل القومى ، في حين يصل إلى أكثر من ٥ر٣% من جملة الدخل العام فى دولة الكيان الصهيونى (إسرائيل) ·

- **النظام الاجتماعى**

مر النظام الاجتماعى فى مصر بالعديد من التحولات تمثلت فى زيادة مساهمة المرأة فى النشاط الاقتصادى، وزيادة الطلب الاجتماعى على التعليم تبعاً لذلك، وتحول بنية الأسرة الممتدة فى الريف إلى بنية الأسرة النووية فى النطاق الحضرى، وزيادة معدلات الهجرة من الريف إلى المدن ، ومن الدولة إلى الدول البترولية العربية ، وتأثيرات ذلك كله تربوياً وتعليمياً حيث برزت العديد من الظواهر السلبية ذات الابعاد التربوية والتعليمية مثل الأمية، وعمالة الأطفال، وأطفال الشوارع وارتفاع معدلات الرسوب والتسرب من النظام التعليمى المصرى وضعف كفاءة الخريج، وكلها ظواهر مثلت تحدياً حقيقياً لنظام البحث التربوى لم يستطع أن يواجهها بكفاءة وفعالية إلى الآن مما يدعو إلى ضرورة تطويره ·

- **النظام التربوى**

من المعروف أن مصر قد عرفت التخطيط الاقتصادى مبكراً ، أصدرت العديد من الخطط الاقتصادية /الاجتماعية والتى تتضمن الاستثمار فى قطاع التعليم ، ولكنها لم تعرف حتى الآن التخطيط التربوى بدرجة كافية ، حيث يغيب التخطيط لإحداث تنمية تربوية أحد مكونات التخطيط الاجتماعى ، ويعد ضعف كفاية وكفاءة التخطيط للتنمية التربوية سبب ونتيجة لضعف كفاية وكفاءة التخطيط لنظام البحث التربوى ،فتخلف نظام البحث التربوى يـــعد من أهم الأسباب فى تخلف النظام التربوى

والتعليم ولا يخفى على الكثير من العاملين فى مجال البحث التربوى سوء الحال التى وصل إليها التعليم فى المجتمعات العربية، ومنها مصر، فنجد المناهج الدراسية والأنشطة التربوية ، وطرق التدريس ٠٠٠الخ، غالباً ما تحدث فى غياب الثقافة العربية والروح الإسلامية مما ينتج عنه الاغتراب الثقافى الذى نلمسه ونعيشه فى هذه الآونة والذى خلق نوعاً من عدم الانتماء والولاء ، وقد تسبب النموذج الغربى فى التعليم المصرى والذى آزره وسانده نظام بحثى يرتكز على نقل ونسخ النظريات والأفكار ذات الأصل الغربى، تسبب فى فقدان الهوية المصرية فى التعليم المصرى (٩٧).

المحور الثانى : تقويم نظام البحث التربوى فى مصر

أولا : الفلسفة

إن تغير توجهات المجتمع المصرى من ناحية الاشتراكية فى العقدين الأول والثانى لقيام الثورة، إلى ناحية الرأسمالية فى العقود الثلاثة التالية يعد دليلا واضحا على غياب الفلسفة الاجتماعية التى تحدد مسارات المجتمع وقطاعاته، كما أدى ذلك إلى تبعية الفكر التربوى المصرى للفكر الخارجي، وضعف التصورات الذهنية لنموذج فكرى مصرى، وقصور فى الأخذ بمعطيات الأصالة الإسلامية العربية إطارا لفلسفة تربوية مصرية، وبالتالى عدم توافر نظرية تربوية مصرية يمكن رؤية المشكلات التربوية فى ضوئها والاسترشاد بها فى تنمية الواقع التربوى ٠

ثانياً : الغايات والأهداف

كان من نتائج غياب الفلسفة الاجتماعية الواضحة ضعف تحديد الغايات والأهداف المجتمعية ، وتعددها بتعدد مؤسسات البحث ، ومراجعة تطور نظام البحث التربوى فى مصر تكشف عن غياب الغايات والأهداف الكبرى والأهداف بعيدة المدى، ويمكن اعتبار ما جاءت به وثيقة مصر فى القرن الحادى والعشرين محاولة

لصياغة أهداف استراتيجية للبحث العلمى فى مصر بصفة عامة (١٢)، كما أن التوجه القائم فى الخطاب الرسمى يتسم بالعمومية الشديدة فى الحديث عن الأهداف ، فضلا على وجود تناقض بين ما تفصح عنه الوثائق ، وما يجرى على أرض الواقع فبينما ينص الدستور على توجه اشتراكى قوامه مجانية التعليم ،نجد الاتجاه يتزايد إلى خصخصة التعليم (٦٩)، وهكذا يمكن التقرير بمدى الحاجة إلى صياغة أهداف وغايات واضحة ومحددة لنظام البحث التربوى فىمصر ٠

ثالثا : المدخلات التنظيمية

- **التشريعات التربوية والتعليمية**

تتعدد التشريعات والقوانين والنظم واللوائح التى تحكم وتوجه نظام البحث العلمى فى مصر ، منها ما يتصل بالمدخلات البشرية (قانون الجامعات وتعديلاته ، قانون العاملين المدنين بالدولة) ، ومنها ما يتصل ببراءة الاختراع والحقوق الفكرية للباحثين ، كما تتعدد النظم واللوائح الداخلية لمؤسسات البحث التربوى دون أن يكون بينها قاسم مشترك يتصل بالتوجهات القومية ٠

- **الهياكل التنظيمية لمؤسسات البحث التربوى فى مصر**

تتفق جميع الهياكل التنظيمية لمؤسسات البحث التربوى فى مصر فى أنها تتبع الشكل الهرمى التقليدى ، حيث تتركز السلطة فى قمة التنظيم ، وتنساب خطوط الاتصال من أعلى إلى أسفل فى غالب الأحوال وتُــوزع وظائف التنظيم على عدد من الإدارات ، ويتوزع العمل على عدد من الموظفين ، ويعد القسم وحدة التنظيم فى الجامعة ومراكز البحث ، وتتعدد تبعية الهياكل التنظيمية لنظام البحث التربوى فى مصر فمنها ما هو تابع لوزارة البحث العلمى، ومنها ما هو تابع للجامعات المصرية، ومنها ما هو تابع لوزارة التربية والتعليم، ومنها ما هو تابع لوزارة الشباب والرياضة، ومنها ما هو تابع للقطاع الخاص، ومنها ما هو تابع لهيئات أجنبية وتبعاً

لذلك تتعدد درجات توازن السلطات والمسئوليات داخل هذه التنظيمات، والثقافات التنظيمية السائدة، ويغيب في كل الأحوال التنسيق والتكامل بين تلك المؤسسات حيث أن عملية التنسيق والتكامل في مجتمع البحث والتطوير تستند إلى وجود معلومات وبيانات شاملة ومصنفة عن الباحثين وعن الوسائل والأدوات المتاحة أو المطلوبة لأعماله وعن أهداف هذه الأعمال ، وغير ذلك من البيانات (٣)، وهو لا يتوافر بدون وجود إدارة قومية للنظام .

- **نظام المعلومات التربوية**

و يعد من أهم النظم الفرعية المساعدة في إنجاز البحث التربوي ، ويهدف إلى توفير المادة العلمية (بيانات ومعلومات) للباحثين ، غير أن ضعف كفاية "الشفافية " تحول دون الحصول على البيانات والمعلومات حيث يفرض الموظفون سياجاً حولها بسبب ثغور تشريعية ، ومن الملفت للنظر أن الباحث التربوي يستطيع الحصول على بيانات ومعلومات عن التربية في مصر من الهيئات الأجنبية التربوية استطاعت هي الحصول عليها من مصادرها بينما يتعذر عليه ذلك ، مما يبرز الحاجة إلي تطوير نظم المعلومات التربوية والتعليمية ليكون لها إصدارات دورية وسنوية تحتوى على جميع البيانات والإحصاءات والمعلومات عن جميع جوانب النظم المجتمعية والتربوية والتعليمية في مصر، والدول الأخرى .

- **نظام الإعلام التربوي**

يعانى النظام التربوي والتعليمي في مصر من ضعف كفاية وفعالية مساندة الظهير الاجتماعي أهم مظهرَها الواضحة ضعف العلاقة بين المدرسة والمنزل ، وضعف تكوين رأى عام مستنير حول قضايا التربية والتعليم ،والقصور الشديد في تنشيط الطلب الاجتماعي على البحث التربوي بالإعلام عنه ، وقد تتعدد أسباب ذلك إلا أن القصور الشديد في كفاءة نظام الإعلام التربوي يعد أهم الأسباب ، كما تواجه الباحثين في مجال التربية مشكلات إعلامية منها ما يتصل بنشر إنتاجيتهم العلمية

متطلبا من بين متطلبات الترقية (٧٧)، ومنها ما يتصل بوصول نتائج بحوثهم إلى [illegible] صناع ومتخذي القرار التربوي والتعليمي، أو إلى من يهمه الأمر •

- نظام الاتصال التربوي

من الملاحظة خلال الممارسة ضعف كفاية الاتصال بين باحثي المؤسسة البحثية الواحدة، وبين المؤسسات البحثية الجامعية وغير الجامعية، مما يؤدى إلى العديد من المشكلات التى تؤثر فى النهاية على كفاءة الأداء فيها •

- تكرار الجهود البحثية داخل المؤسسة الواحدة ، وترك مجالات بحثية دون التطرق إليها، ومواجهة مجالات أخرى بشكل فردى وغير جماعى •
- ضعف كفاية نقل التراث البحثى بين أجيال الباحثين نتيجة وجود المعلومات التى توصل إليها الباحثون حبيسة أرفف المكتبات أو المكاتب دون تبادلها •
- ترتب على ما سبق أن البحوث الجديدة التى يبدأ فيها الباحثون لا تتوافر لها المعلومات المتاحة في البحوث السابقة بشكل كاف لتحقيق تراكمية المعرفة، ومن ثم تعطلت عملية اشتقاق المفاهيم والمناهج الجديدة التى يمكن أن يدركها الباحثون فيما لو وصلت إليهم المعارف والمعلومات السابقة عملهم •

ومما سبق يبرز مدى الحاجة إلى تطوير نظم الإعلام والاتصال التربوي لتحقيق فعالية البحث التربوى:

-- أهم المشكلات التنظيمية

- غياب الإدارة القومية لنظام البحث التربوى

إن عدم وجود هيئة مسئولة أمام المجتمع عن إدارة نظام البحث التربوى على المستوى القومى يعد من أهم المشكلات التنظيمية، وهى مشكلة مرتبطة بغياب النظرة الشاملة والتكاملية للبحث التربوى ووظيفته الاجتماعية والتى غالباً ما تتوافر حال توافر الفلسفة الاجتماعية، وقد ترتب على ذلك غياب صياغة الأهداف والغايات القومية وغياب وظائف التخطيط والتنسيق والتنظيم والتنفيذ والمتابعة والتقويم للجهود التى تبذلها مؤسسات البحث التربوى فى اتجاه تحقيق غايات وأهداف قومية •

- **غياب صياغة الخريطة القومية للبحوث التربوية**

قد يكون لكل مؤسسة بحثية مخطط خاص بها أو تصور لما ينبغى أن تقوم به من بحوث ، ولكن من المؤكد عدم وجود خريطة بحثية تربوية قومية واضحة المعالم ومحددة الأطر تستهدف تحقيق احتياجات ومتطلبات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن المؤكد أيضاً غياب طرح القضايا والمشكلات القومية ومحاصرتها من جميع الجوانب لإيجاد حلول ناجعة لها ، فضلاً على تكرار الجهود وبحث مشكلات قتلت بحثاً ، كما يغيب الارتباط بين خطط التربية والتعليم وخطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية ويغيب التواصل المؤسسي الناتج عن إنجاز أهداف بحثية واحدة ، وبالتالي يغيب نشاط المتابعة والتقويم للجهود البحثية لتصحيح المسارات أو تنمية الوسائل أو الأهداف ، وأخيراً قد تندر البحوث التى تتعرض لتطوير نظام البحث التربوى ذاته فيما يعرف بالتنمية الذاتية للنظام .

- **غياب أسلوب (عمل الفريق)**

فمن الملاحظ أن الثقافة السائدة فى مؤسسات البحث التربوى لا تنمى روح العمل فى فريق ، إذ تعد الفردية من أبرز سماتنا فكثير ما يترفع بعض الباحثين عن العمل مع زملائهم وكثيراً ما يتهيب بعضهم من العمل مع الآخرين لسيطرة الشك عليهــم(٤٦)، ومن ناحية أخرى فالبحوث تعمل في ظل فلسفات وأهداف ضيقة مثل الترقيات، أو المكافآت المالية فإن الاختيارات تكون لمشكلات جزئية وفرعية دون اقتحام للمشكلات الكلية .

- ضعف كفاءة وكفاية التفاعل والتواصل بين مؤسسات البحث التربوي ووسائط التربية حيث تكشف دراسة اتجاهات البحوث التربوية التى تقوم بها مؤسسات البحث التربوى عن التركيز الشديد على النظام التعليمى فى مصر دون النظام التربوى ، مما ترتب عليه ندرة البحوث التى تتعرض للوسائط التربوية غير النظامية ، فضلاً على ندرة البحوث التى تتعرض بشكل خاص للبيئة العالمية والإقليمية والمجتمعية

وتأثيراتها على النظم التربوية والتعليمية سواء أكانت تاريخية أو مستقبلية مع ما لهذه البيئات من أهمية وتأثيرات قد تفوق أحياناً تأثيرات البيئة الداخلية للنظم التربوية والتعليمية ٠

رابعاً : المدخلات البشرية

- ***الباحثون في مجال التربية***

تمثل هذه الفئة في نظام البحث التربوي الفئة الحاكمة ، لذا فمن الضروري التعرف على نظام إعدادهم ومساراتهم الوظيفية لإمكان تقويم كفاءتهم في إنجاز أهداف النظام كما يلى :

- **نظام إعداد الباحث التربوى**

يتم إعداد الباحثين فى التربية بصفة أساسية فى كليات التربية وكليات التربية النوعية ومعاهد الدراسات التربوية، ومن الناحية الكمية يتزايد القيد سنوياً ، دون أن يكون هناك دراسة للاحتياجات المستقبلية كما يلى :

جدول رقم (١) : الطلاب المقيدون فى مرحلة الدراسات العليا على مستوى القطاعات التربوية فى العام الدراسى ١٩٩٩/٩٨ (١٥)

اسم القطاع	دبلوم	تـ ماجستير	ماجستير	دكتوراه	إجمالى	النسبة المئوية
الدراسات التربوية	١٥٨٤٣	٢٦٠	٢٦٤٤	١١٩٨	١٩٩٤٥	%٨٤
التربية الرياضية	٢٩٠	١٣٦	١١٠٣	٤٤٧	١٩٧٦	٣ر٨ %
التربية الفنية	١٠٤	--	٥٣٧	١١٥	٧٥٦	٢ر٣ %
التربية الموسيقية	١٠٨	٥	١٦٧	١٢٦	٤٠٦	٧ر١ %
الاقتصاد المنزلى	١٧٦	١٨٩	٢٥٤	٧٣	٦٩٢	٩ر٢ %
إجمالى قطاعات التربية	١٦٥٢١	٥٩٠	٤٧٠٥	١٩٥٩	٢٣٧٧٥	%١٠٠
إجمالى قطاعات الجامعات	٤٤١٨١	٨٦٣٠	٢١٨٤٤	٩٩٦١	٨٤٦١٦	

ومن البيانات الواردة فى الجدول السابق رقم(١) يتضح ما يلى :

- وجود اختلال فى القيد يوضحه التركيب النسبى للقطاعات المكونة للقطاع التربوى ، حيث تصل نسبة القيد فى الدراسات المتصلة باعداد المعلمين والتخصصات المختلفة إلى ٨٤% من جملة القيد ، بينما بقية القيد فى تخصصات الأنشطة التربوية تصل إلى ١٦% يستأثر قطاع التربية الرياضية بأكثر من نصفها .
- وجود اختلال آخر فى التكوين الهرمى للمقيدين فى الدراسات العليا ، إذ تصل نسبة المقيدين لمرحلة الدبلوم إلى ٣٧% من الجملة ، بينما تصل نسبة المقيدين لدرجة الدكتوراه إلى ٢٠% مما يعكس تسرب عدد غير قليل فيما بين مرحلة الدبلوم ودرجة الماجستير والدكتوراه : ناتج عن طول الفترة التى يقضيها الطالب فى الدرجتين كما يلى :

جدول رقم (٢) : بيان بالفترات التى يقضيها طلاب الماجستير والدكتوراه

الدرجة	أقل من سنة	١-٢	٢-٣	٣-٤	٤-٥	> ٥سنوات
ماجستير	١٨%	١٧ر٣ %	١٢%	٨ر٧%	١٧ر٣%	٢٦ر٧%
دكتوراه	٢٨ر٦%	١١ر٤%	١٤ر٣%	١٤ر٣%	١١ر٤	٢٠%

كما يوضح الجدول السابق أن :

حوالى ٢٧% من جملة المقيدين لدرجة الماجستير لأكثر من خمس سنوات قبل الحصول على الدرجة ، بينما يظل ٢٠% من جملة المقيدين لدرجة الدكتوراه نفس المدة ، ومن المفارقات حصول ١٨% من جملة المقيدين لدرجة الماجستير ، ٢٨ر٦% من جملة المقيدين لدرجة الدكتوراه على درجاتهم خلال سنة، وفيما يلى بيان بالحاصلين على درجات جامعية عليا على مستوى قطاعات التربية لعام ٩٨/١٩٩٩ كما يتضح فى جدول رقم (٣) التالى:

جدول رقم (٣) : بيان بالحاصلين على درجات جامعية عليا على مستوى قطاعات التربية لعام ١٩٩٩/٩٨

اسم القطاع	دبلوم	ت٠ماجستير	ماجستير	دكتوراه	أجمالي	النسبة المئوية
قطاع الدراسات التربوية	٦٨٢٩	--	٣١٠	١٦٢	٧٣٠١	٩١
التربية الرياضية	١٤٧	٩٢	١٦٠	١٢٣	٥٢٢	٦ر٥
التربية الفنية	٤٩	--	١٩	١١	٧٩	١
التربية الموسيقية	١٣	--	٢٩	٢٠	٦٢	١
الاقتصاد المنزلى	٢٣	--	٦٠	٨	٩١	١
أجمالي قطاعات التربية	٧٠٦١	٩٢	٥٧٨	٣٢٤	٨٠٥٥	١٠٠
أجمالي قطاعات الجامعات	١٦٥٢٥	١٥٢٥	٦٣٤٥	٣١٨٧	٢٧٥٨٢	

والبيانات السابقة توضح ما يلى :

- انخفاض أعداد الحاصلين على الدراسات العليا فى التربية على مستوى كل المراحل والدرجات (٤ر٨٦% من جملة المقيدين للماجستير ،و ٨٦% من جملة المقيدين للدكتوراه)مما يشير إلى تسرب أعداد كبيرة من المقيدين ، وما يمثله ذلك من هدر في التكاليف، خاصة وأن تكاليف طالب الدراسات العليا تصل إلى أكثر من عشرة أضعاف من تكاليف الطالب الجامعي في الدرجة الجامعية الأولى.

- ومن الناحية الكيفية تتعدد الفلسفات الموجهة لنظام الإعداد بتعدد جهات الإعداد، ولا توجد أهداف أو غايات قومية تتبناها جهات الإعداد ويتم في ضوئها إعداد الباحث التربوى، ويفرض كل قسم فى كليات الإعداد مجموعة من الكتب على طالب الدراسات العليا شراءها وحفظ ما جاء بها وبخاصة فى مرحلة الدبلومات، وتوجد العديد من السلبيات فى هذا النظام ، وفى كثير من الأحيان تمثل ضغوط مشكلة البطالة أو تأخر الزواج بين الشباب والشابات أحد

أهم الدوافع وراء الالتحاق بالدراسات العليا، ويمكن التقرير بأن مخرجات هذا النظام باحث ضعيف الإلمام باللغة العربية، واللغات الأجنبية،عديم الإلمام بقواعد البحث العلمي بشكل جيد وبخاصة فى بداية تكوينه العلمى (٦٧)، وفى ظل غياب الفلسفة والأهداف الموجهة لنظام الإعداد توجد تباينات بين نظم الإعداد في الكليات الإقليمية ونظم الإعداد في الكليات المركزية مما أدى إلى وجود تباين في مستوى الخريجين ، وما لذلك من آثار سلبية على الأداء فيما بعد كما سوف يتضح عند التعرض للمسار الوظيفي للباحثين في التربية سواء في كليات الإعداد أو مراكز البحث القومية.

- **المسار الوظيفي للباحثين في التربية**

(أ) أعضاء هيئة التدريس بالجامعات

تتوزع جهود عضو هيئة التدريس بين العديد من الأنشطة أهمها النشاط التدريسى ، ولكنه يرقى بالدرجة الأولى إلى الوظائف الأعلى وفق النشاط البحثي ، وتمثل الأجور التى تقدمها الدول البترولية وغيرها حافزاً على الهجرة المؤقتة لعضو هيئة التدريس كما تمثل النظم واللوائح والقيود الإدارية بالجامعات الحكومية عوامل مشجعة على استمرار الهجرة مما أوجد عجزاً متزايداً في أعضاء هيئـــــة التدريس (٧٩)، ولا توجد فعالية لبرامج للتنمية المهنية ، أو الرعاية الاجتماعية أو الثقافية ، كما تنخفض كفاية وكفاءة التسهيلات البحثية والإنشاءات الجامعية لهذا الغرض وما لذلك من آثار سلبية على مستوى الأداء (٧٩).

ونتيجة للمشكلات السابقة ضعفت حركة التزاوج بين التخصصات فضلا على الانفصالية الشديدة بين الأقسام المختلفة والمناظرة داخل الجامعة الواحدة أو الجامعات الأخرى على النحو الموجود في معظم جامعات الغرب والشرق على السواء مما أدى إلى تربية متداخلة التخصصات سعياً وراء خدمة مجالات البحث العلمي وتلبية لاحتياجات مجتمعاتها الحالية والمستقبلية (٧٩).

(ب) أعضاء هيئة البحوث بالمراكز البحثية

نشأت المراكز البحثية القومية هيئة عامة تتبع وزارة التربية والتعليم (٨) ، وقد سمح لعدد من موظفي الوزارة ممن لديهم مهارات وقدرات بحثية و غيرهم بمزاولة مهنة البحث التربوي دون تأهيل علمي لذلك ، كما تم ترقيته إلى وظائف أعلى على أساس مبدأ الأقدمية وليس الكفاءة بتقديم إنتاجية علمية ، وقد تم تصحيح هذه الأوضاع باعتبار المراكز القومية من المؤسسات العلمية ٠(٩) شأنها فى ذلك شأن الكليات الجامعية سواء بسواء ، ولا يمكن إنكار أن بعض الموظفين قد أثبتوا جدارة في مجال البحث التربوي نتيجة لتملكهم بعض المهارات البحثية ، ولعلاقاتهم الوثيقة بزملائهم في ديوان عام الوزارة والتى مكنتهم من الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لبحوثهم ،وفى منتصف التسعينيات استكمل تعيين أعضاء هيئة البحوث وتم معادلتهم بنظائرهم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات٠

- ***الكفاية التوزيعية للباحثين***

تتزايد أعداد الباحثين التربويين فى العاصمة والمحافظات الحضرية عنها فى المحافظات الحدودية والريفية والصحراوية بشكل ملحوظ، وعلى الرغم من انتشار كليات التربية (٧٦كلية) إلا أن القاهرة الكبرى تستأثر بنصف أفراد مجتمع الباحثين نتيجة وجود أكبر جامعتين ومراكز البحوث القومية بها فضلاً على بعض المراكز البحثية الخاصة ، ومقار الهيئات الدولية ، مما يعنى وجود اختلال في توزيع مؤسسات البحث التربوي ووجود بيئات ريفية وصحراوية (قرى ونجوع) دون رعاية بحثية ، وضعف ارتباط الباحثين بتلك البيئات عند إجراء بحوث تربوية عليها وما لذلك من تأثيرات سلبية على فعالية البحث التربوي ٠

ومن ناحية أخرى يوجد اختلال في توزيع الباحثين بين مؤسسات البحث ، إذ تستأثر الكليات الجامعية بحوالى ثلاثة أرباع مجتمع الباحثين بينما يتوزع ٢٥% من

جملة الباحثين على قطاعات الإنتاج والخدمات ومنها مراكز البحوث القومية ،، كما تقل فئة الفنيين اللازمين (١٥% من الجملة) ، بواقع ٣٤٠ر/ باحث ، فى حين تزيد فئة المساعدين (٤١% من الجملة) بواقع ٩٣٢ر/ باحث الأمر الذي يؤثر سلباً على الأداء وبخاصة في عمليات التطبيق الميداني حيث تتزايد الحاجة إلى الفئة الثانية وفيما يلى :

توزيع القوى العاملة بالمؤسسات البحثية في مصر١٩٩٩/٨٩(٤)

جدول رقم (٤)

بيان العاملين	العدد	النسبة المئوية	بالجامعات	قطاعات الخدمات	قطاعات الإنتاج
الباحثين	٥٠٠٠٠	٤٤%	٣٧٦٢٠	٦٠٧٢	٦٤٦٨
الفنيين	١٧٠٠٠	١٥%	١٢٨٢٥	٢٠٧٠	٢٢٠٥
المساعدين	٤٧٠٠٠	٤١%	٣٥٠٥٥	٥٦٥٨	٦٠٢٧
الجملة	١١٤٠٠٠	١٠٠%	٨٥٥٠٠	١٣٨٠٠	١٤٧٠٠

البيانات السابقة توضح ما يلى

- استحواذ الجامعات على ٧٥% من جملة العاملين فى البحث العلمى ، وضعف كفاية العاملين فى مجالات الإنتاج، وهذا يعنى زيادة نوعية البحوث المكتبية أو تلك التى تكون بغرض الترقيات لوظائف أعلى عن نوعية البحوث التى تعالج مشكلات مجتمعية فى قطاعات الإنتاج والخدمات خاصة فى ظل ضعف ووهن العلاقة بين الجامعات والبيئات المحلية التى تتواجد فيها من الناحية البحثية .
- نظم رعاية الباحثين
- نظم الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمحهنية : تنخفض كفاية نظام الأجور والحوافز الراهنة حيث لا توفر إشباع الاحتياجات اللازمة للباحثين فـــي

مجال التربية ولا توجد علاقة واضحة بين الأداء والأجور الحافزة، وثمة وعود بتعديلات سوف يتم إدخالها على تلك النظم لتفى بالحاجة ٠

كما تنخفض كفاية نظم رعاية الباحثين الاجتماعية والثقافية وبخاصة الباحثين خارج نطاق الجامعات ، ولا توجد نقابة مهنية لهم وبالتالي الافتقار إلى الخدمات التى تقدمها النقابات المهنية الأخرى ، وعموماً هناك تردى في الأحوال الاجتماعية للأساتذة الجامعيين ، مما دفع عدداً كبيراً منهم إلى طرق كثيرة للهرب من بنود اللوائح ، كما دفعهم إلى التنقل بين الجامعات للتدريس إلى الدرجة التى تؤثر فى كثير من الأحيان على نشاطاتهم البحثية وعلى علاقاتهم بطلابهم (٨٠)

وفيما يتصل بالرعاية المهنية تكشف المراجعة لمخصصات المستلزمات السلعية والخدمية لموازنات الجامعات ومراكز البحث القومية عن تدنى تلك المخصصات التى تتصل ببرامج التنمية المهنية ، إذ تتراوح النسبة التى تخصص للتدريب وبحوثـه بين ١% ، ٢% من جملة المخصصات ، وهى غير كافية لأحداث تنمية مهنية تعد من الأمور الضرورية للباحثين في مجال التربية ، وبخاصة أن الاتجاهات الحديثة في التنمية المهنية حولت التركيب النسبى فى هذه البرامج من الاعتماد على العنصر البشرى إلى الاعتماد على التكنولوجيات المتقدمة ،فأصبحت تقاس فعالية هذه البرامج بنسبة المكون التكنولوجي الذي توفره ،كلما ارتفعت هذه النسبة زادت فعالية البرامج المقدمة ٠

كما تقف إشكالية ضعف المخصصات المالية وراء انخفاض تواصل الباحثين عن طريق تمويل اشتراكاتهم فى المؤتمرات العلمية ، وثمة ارتباط بين تواصل الباحثين علمياً ومستوى إنتاجيتهم من الناحية الكيفية ٠

إن ما سبق يبرز مدى الحاجة إلى تخطيط برامج لرعاية الباحثين اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ومهنياً لما لتلك البرامج من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الإنتاجية العلمية للباحثين .

- **فئة الباحثين المعاونين**

تعانى هذه الفئة من ضعف كفاية التدريب على مهارات البحث التربوي وبخاصة المهارات الميدانية ، والمعنيون منهم في المراكز القومية للبحوث يعانون تعدد جهات الإشراف عليهم ، الإشراف العلمي في الكلية التى قيد بها للدرجة العلمية ، والإشراف الوظيفي طبقاً لمتطلبات العمل .

- **فئة المعاونين الفنيين (أمناء المكتبات /متخصص الحواسب والشبكات / المترجمين /متخصص الإحصاءات /المترجمين/ الموثقين ...الخ)**

لا توجد ندرة نسبية في تخصص أمناء المكتبات بمفهوم المكتبة قبل عصر المعلومات (مجموعة من الكتب والمراجع على الأرفف) ولكن بتحول المكتبات التقليدية إلى مكتبات إلكترونية أصبح لا يوجد أمناء مكتبات في الميدان بهذه النوعية ، مما يدعو الجهات التى تعد هذا التخصص إلى إعادة تخطيط برامج الإعداد ، وإلى ضرورة إعادة تأهيل وتدريب متخصصى المكتبات (من يصلح منهم) على التحول الجديد ، ويصدق نفس التحليل على متخصصى الحواسب والشبكات ، أما بالنسبة للمترجمين فإن المتوافر منهم أقل من الاحتياجات من الناحية الكمية عموماً ومن الناحية الكيفية المتوافر متخصص في اللغة الإنجليزية وتتزايد الحاجة إلى مترجمين للعديد من اللغات الأخرى لأن الاقتصار على اللغة الإنجليزية حرم البحث التربوي من الموازنة بتجارب عالمية ثرية غير تلك التى تتم في دول ناطقة بالإنجليزية أو كتب عنها .

- **فئة الإداريين**

تزيد هذه الفئة عن الاحتياجات في مؤسسات البحث من الناحية الكمية خاصة في ظل التحول إلى تكنولوجيا الإدارة، وتنخفض الكفاءة المهنية والفعالية للأعداد الموجود في مؤسسات البحث ، مما يدعو إلى العمل على تخفيض الأعداد الموجودة إلى حد الاحتياجات الفعلية ، وإعادة تأهيل وتدريب الاحتياجات منهم بما يتلاءم وإدارة مؤسسات البحث التربوي في عصر المعلومات ٠

أهم مشكلات المدخلات البشرية

- ***مشكلة تقويم الإنتاجية العلمية***

ترتبط ترقية عضو هيئة التدريس في الجامعة ، وعضو هيئة البحث في المراكز البحثية بتقديم إنتاجية علمية ، والمبدأ في حد ذاته صحيح من الناحية العلمية ، غير أن الممارسات لتطبيق المبدأ تبرز العديد من الملاحظات التى تحتاج إلى إعادة النظر منها مايلى :

- قصر تشكيل اللجان العلمية التى يسند إليها مهمة تقويم البحوث على أساتذة الجامعات مما يعنى غياب تمثيل أساتذة مراكز البحث القومية في هذه اللجان ،وأيضا المركزية الشديدة في تشكيل هذه اللجان مما يزيد من أعبائها كنتيجة لزيادة أعداد البحوث التى يطلب النظر فى تقويمها لكل لجنة ، مما يؤدى إلى تحول عملية التقويم من كونها جزءاً من عملية التنمية المهنية للباحث إلى استيفاء شكلى للمتطلبات ، فضلاً على القصور فى معايير التقويم ذاتها إذ تركز فى مجملها على" صناعة البحث " دون " وظيفية البحث "فهى تعنى بالجوانب المتصلة بفنية البحث بصرف النظر عن أهدافه وغاياته ، وإلى أى مدى أحدث هذا البحث تأثيراً فى المحيط التربوى والتعليمى ، أو إلى أي مدى أسهم في تطوير الواقع التربوي والتعليمى ، فثمة غياب للمعايير التى تعنى بالآثار التطبيقية للبحث التربوى ، وهذا متطلب أساسي في عصر المعلومات ٠

- ***مشكلة هجرة العقول الباحثة***

يمكن التمييز بين أنواع من هجرة الباحثين منها الهجرة إلى خارج الدولة بصفة دائمة أو مؤقتة ، وهذه مشكلة لها بعد قومي يتصل بخطر بقاء التخلف التربوي وتقليل معدلات التنمية التربوية ، ومنها الهجرة من مراكز البحوث القومية إلى الجامعة ، وتحتاج كل أنواع الهجرة السابقة إلى إفراد بحوث لها للتعرف على الأسباب والنتائج وسبل العلاج ، خاصة وأن الحاجة إلى الباحثين سوف تتزايد بمعدلات عالية أحد متطلبات مجتمع عصر المعلومات .

خامساً : المدخلات المادية

سبق الإشارة إلى الاختلال في توزيع القوى البحثية على المستوى الجغرافي والمؤسسي ، أضيف إلى ذلك الاختلال في توزيع الأبنية البحثية ذاتها من الناحية الجغرافية فهي متركزة أيضاً في القاهرة الكبرى وتفتقر إليها المحافظات الحدودية والصحراوية والنطاقات الريفية (القرى والنجوع) مما يبرز الحاجة إلى صياغة خريطة لأبنية المؤسسات البحثية في مصر تراعى التوازن الجغرافي في توزيعها بين البيئات المتباينة ، ومن الناحية الكيفية للمباني البحثية تنخفض كفاءة المباني البحثية سواء على مستوى كليات التربية التى انتقل الكثير منها إلى مباني دور المعلمين والمعلمات التى تم إلغاؤها عام ١٩٨٩أو إلى مباني مدارس ثانوية فهي في فصول دراسية في مباني لا تصلح للتدريس أو للبحث العلمى ، أو على مستوى المراكز القومية للبحوث ، فالمركز القومي للبحوث التربوية يوجد مقره في عدد من الطوابق بإحدى العمارات المعدة للإسكان الإداري ، ويشاطره نفس العمارة وزارة التعاون الدولي وإحدى الشركات القابضة ، مما يبرز الحاجة إلى توفير مباني بحثية طبقاً للشروط والمعايير المتعارف عليها في مثل هذه النوعية من المباني .

ومن ناحية التجهيزات البحثية تفتقر مؤسسات البحث التربوي إلى التجهيزات البحثية الحديثة (المكتبات الإلكترونية /أجهزة الحواسب / الشبكات (مواقـع خاصة بها)٠٠٠الخ) ، وتذكر إحصاءات البنك الدولي أن الدول العشر الكبــــرى (وكلها ذات اقتصاديات صناعية) تستأثر بأكثر من ٨٥% من مستقبلي شبكة الإنترنت عبر نهاية عام ١٩٩٧ ٠(٥٦) ، مما يعنى ضرورة توفير الاحتياجات من هذه التجهيزات على وجه السرعة ، وإلا تعرض البحث العلمي في مصر بصفة عامة إلى خطر التقادم لتعامله مع معرفة غير محدثة ، ولخطر ضعف كفاية الإعلام عن بحوثه سواء على المستوى الداخلي أو القطري أو العالمي ، ولتقليل الوقت المستغرق في جمع المادة العلمية اللازمة للبحث ، والوقت اللازم لتحويل البيانات والإحصاءات التربوية إلى معلومات تربوية لإستخدامها في البحث التربوي ، ومن الضروري التنويه إلى ضعف كفاية مخصصات الإنفاق الاستثماري في مؤسسات البحث التربوي

سادساً : المدخلات المالية

١ - *التمويل*

(أ) حجم تمويل البحوث التربوية

تخصص الموازنة العامة للدولة للإنفاق على البحث العلمي في مصر بجميع فروعه نسبة ٦ر٠% من جملة الدخل القومي ، وتوجد اتفاقات دولية تحصل بموجبها مصر على تمويل للبحوث العلمية في صورة منح لاترد ، وقروض ميسرة السداد يوجه معظمها إلى مجال الزراعة والصحة ، ولا يتوافر بشأنها بيانات ، ومجمل التمويل السابق يعد غير كاف لتحقيق أهداف البحث العلمي في مصر بصفة عامة ، والبحث التربوي بصفة خاصة ، إذ متوسط ما يخصص لكل قسم من أقسام الكليات الجامعية للبحوث لا يتجاوز ٣٠٠٠جنيه وهو مبلغ لايفى بالمتطلبات المالية اللازمة لإجراء بحث تربوى وفق معايير الجودة العلمية المتعارف عليها ٠(٥) ، بينما

تخصص إسرائيل للبحث العلمي ما قيمته ٣ر٢% من الدخل العام ، إضافة إلى ما تنفقه المؤسسات والشركات على البحث العلمي ٠(١٠٦)

(ب) مصادر تمويل البحوث التربوية

تمثل الموازنة العامة للدولة المصدر الرئيس لتمويل البحث التربوي ، ثم الهيئات الدولية والأجنبية ، بينما لا يمثل القطاع الخاص رغم التحول إلى خصخصة الاقتصاد مصدراً من مصادر التمويل ، ويمثل الاعتماد على مصادر التمويل السابقة مخاطر عديدة تتصل بالأمن القومي المصري ، ذلك أن التقلبات الاقتصادية الحادة والتغييرات السياسية الدولية يمكنها التأثير بشدة على كل من الإنفاق الحكومي العام والمنح أكثر من تأثيراتها على الإنفاق الخاص أو التمويل الذاتي لبحث التربوي مما يؤدى في التحليل النهائي إلى ضعف كفاية التمويل اللازم لإنجاز برامج ومشروعات بحثية قومية ذات ارتباط وثيق بتحقيق وإنجاز برامج التنمية في مصر ٠

إن أحد العوامل المهمة وراء نجاح البحث العلمي في الجامعات الإسرائيلية إضافة إلى التمويل الحكومي الكافي أن تلك الجامعات قد وطدت علاقاتها البحثية مع مؤسسات علمية أخرى مماثلة لها في الخارج وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا ، حيث يقوم الباحثون في الجامعات الإسرائيلية بزيارات منتظمة لتلك المؤسسات وإجراء بحوث مشتركة معها ، وهذا الأمر الذى أفاد منه الباحثون في إسرائيل أتاح لهم الإفادة من الإمكانات والخبرات المتقدمة في مجالات بحـــوثهم ٠ (١٠٥) ، ويعنى في التحليل النهائي تنويعاً لمصادر التمويل وفتح نوافذ تسويقية للمنتج البحثي فضلاً عن تحقيقه للتواصل العلمي بين الباحثين ٠

(ج) كفاءة إدارة التمويل

فى ظل عدم استقرار وتعدد السياسات الاقتصادية ، وغياب نظم التكاليف المعيارية والتخطيط المالي لنظام البحث التربوي ، فقد تميزت إدارة تمويله بما يلى :

- اختلال التوازن فى تخصيص التمويل بين أوجه الإنفاق حيث يستحوذ الإنفاق على الأجور والمرتبات على نسبة لاتقل عن٧٠% من جملة ما يخصص بالموازنة العامة ، ومنها جزء أكبر مما ينبغى يخصص لأجور ومرتبات الإداريين التىتتزايد أعدادهم سنوياً دون حاجة فعلية لهم ، وتنخفض مخصصات المستلزمات السلعية والإنفاق الاستثماري إلى الحدود التى لاتمكن من إقامة المباني البحثية وتجهيزاتها وفق الاحتياجات منها ، فضلاً عن ضعف مايتم تخصيصه لبرامج الرعاية الاجتماعية والثقافية والمهنية للباحثين فى مجال التربية ٠

- تتزايد معدلات الإنفاق على الأجور والمرتبات سنوياً بمعدلات أعلى من معدلات التزايد الإجمالي للتمويل ، نتيجة لتزايد أعداد الإداريين ، وتخلف تكنولوجيا الإدارة ، إذ يمكن إنجاز المتطلبات الإدارية فى مؤسسات البحث التربوى بقوة عمل من الإداريين لاتزيد عن ٢٠% من جملتهم الآن فى ظل برامج إدخال التكنولوجيا الإدارية والتنمية المهنية ، وما يعنيه ذلك من هدر للتكاليف ٠

٢- تقويم العون الأجنبي فى مجال البحث التربوى

تقدم الجهات الأجنبية والدولية منحاً وقروضاً ميسرة (بعثات / مالية) ، وثمة إجماع فى الدراسات التى تناولت هذا الموضوع بأن المنح والمعونات كرست جميعها سياسة التبعية الثقافية والعلمية للدول المانحة ، فضلاً على أنها مكنت هذه الدول من الحصول على البيانات والمعلومات الدقيقة عن الواقع المصرى واتجاهات نموه كما فرضت موضوعات للبحث والدراسة وكيفية الإشراف العلمى عليها غالباً ماتكون بعيدة عن متطلبات الواقع (٧٣) .

وتجدر الإشارة إلى أن المساعدات الخارجية في موضوع التربية لايجوز تحليلها بمعزل عن مجموع النظام الدولى ، وما يفرضه فى كثير من الأحيان على البلاد الأقل تقدماً مما يضطرها إلى خفض المشروعات التربوية والثقافية مما يزيد من تخلفها (١٨) ، وهكذا يبدو أن عملية النقل عن النموذج الغربى لم تكن عملية عفوية أملتها ظروف التطور الحضارى ، ولكنها عملية مخططة ومحاكة جيداً لربط البحث التربوى بقواعد وأسس واتجاهات النموذج الغربى للبحث والتعليم (٩٧) ، وأن المعونات الأجنبية سواء من ناحية قيمتها أو شروطها أو توصياتها هى محصلة للدوافع والأهداف التى تسعى الجهة المانحة إلى تحقيقها ، وترتكز هذه الدوافع على اعتبارات سياسية فى المقام الاول (٣٤) ،وتؤثر تلك المعونات على إعادة تشكيل السياسة العلمية فى مصر (ومن ثم السياسة الاقتصادية والاجتماعية) فى اتجاهات قد لاتمثل أولويات المجتمع المصرى وتركز على حلول ذات طابع جزئى وتعمل على تحييد الرؤية الوطنية للباحثين المشاركين ، ويرى البحث أنها كذلك ، فضلاً على أنها تمثل نوعاً من الإعلام والدعاية للنظم المانحة وتؤدى إلى تكوين اتجاهات إيجابية ورأى عام مساند لوجهات نظر المانحين على المستوى الشعبى مما يعنى فى التحليل النهائى انتصاراً لأيديولوجيات المانحين .

سابعاً : المخرجات البحثية

جاء فى كثير من الدراسات التربوية تقويم للبحوث التربوية فتوصف أنها تعتمد على المنظور الوظيفى التوازنى ، وهو منظور يركز على ضرورة استعمال المعايير التجريبية ، بالتالى فهو يهتم بالنواحى الكمية فى المقام الأول ، كما يركز على الموضوعية أكثر من الذاتية ، وعلى الحياد أكثر من الانحياز أو الموقف القيمى (٥١)، حيث إن غالبية البحوث التربوية تبدو خالية من أية تحيزات او تصورات قبلية من جانب الباحثين ، مع الاهتمام والتأكيد على الحبكة المنهجية ، بحيث أصبح تصميم الإجراءات المنهجية هدفاً فى حد ذاته وليس وسيلة لتحقيق أهداف

أبعد (٤٨) ، ولهذا فإن بحوثنا التربوية تخلو من مشكلاتنا التربوية الواقعية ، بل تستمد مجالاتها واتجاهاتها من اتجاهات البحوث فى المجتمعات الغربية ، ومن ثم فإنها تبدو مغتربة عن واقعنا التربوى ، كما تأتى خالية من وجهة نظر الباحث وتكراراً مشوهاً لما تضمنته الكتب والدراسات السابقة (٤٨)

كما أنها محددة المجال، وذلك من حيث القضايا التى تتناولها أو العينات التى تجرى عليها البحوث ، ذات درجة محدودة من الدلالة التربوية (٤٠) ، وأنها تكرس الممارسات التربوية القائمة وإضفاء شرعية علمية عليها ، وتراجع البحوث التاريخية والنظرية باعتبارها نماذج غير مرغوب فيها (٣٩) ، وبالرغم من كثرتها العددية فقد اقتصر الكثير منها على مجرد إعطاء الانطباع باهتمام الدولة باحتواء أزمة النظام التعليمى وتخليصه من مشكلاته ، ولم تقدم الحلول اللازمة لحل المشكلات أو تزويد المسئولين بالحلول والبدائل التى تمكنهم من ضبط حركة النظام التعليمى وتوجه تطوره (٤١) فضلاً على غياب البحوث التتبعية أوالتى تعنى بالمشكلات أو الظواهر ذات الطابع القومى .

إن البحث التربوى يتميز بضعف الكفاءة ، وذلك بسبب القيود المفروضة على الحرية الأكاديمية وحرية البحث ، وغياب النظرة النقدية للمشكلات المجتمعية إلى جانب ضعف الإمكانات ، وانخفاض الحوافز بجميع أنواعها بجانب غياب قنوات الاتصال بين المؤسسات التنفيذية والبحثية (٧٤) وتمثلت أزمة البحث التربوى فى أنه تحول فى أحسن أحواله إلى نشاط أكاديمي لاطائل منه ، لأنه انطلق على عواهنه فى عزلة وتجرد عن أطره وضوابطه الاجتماعية والتاريخية (٤٩)

المحور الثالث : أهم نتائج تقويم تطور وواقع نظام البحث التربوى فى مصر

١ - البيئة العالمية والإقليمية والمجتمعية

(أ) **البيئة العالمية :** أفرزت التحولات العالمية ثورتى المعلومات والاتصالات ، وبدأت المجتمعات الصناعية فى التحول إلى المجتمعات المعلوماتية ، مما أنشأ احتياجات جديدة لدى الدول النامية ، ومنها مصر لتطوير منظومة المعرفة لديها ، والتى يعد نظام البحث التربوى فيها أحد نظمها الأساسية ٠

(ب) **البيئة الإقليمية :** ضعف فعالية النظم البحثية التربوية فى أداء أدوارها لإيجاد تربية عربية نامية ومتطورة مما أدى إلى وجود العديد من المشكلات والتحديات التربوية قائمة ، وبخاصة التحدى الحضارى الذى يفرضه الوجود الإسرائيلي ، مما يتطلب ضرورة التواصل بين تلك النظم وتوثيق التعاون بينها لمواجهة تلك التحديات ٠

(ج) **البيئة المجتمعية :** أكد البحث على ضعف العلاقة بين نظام البحث التربوى وصياغة السياسات التربوية والتعليمية ، وصناعة القرار التربوى والتعليمى فى مصر ، ونجاح النظام السياسى فى استخدام نظام البحث التربوى فى تثبيت الأوضاع التربوية والتعليمية ، وأن الإنفاق العام على البحث التربوى لايكفى لتحقيق الغايات والأهداف المنوطة به ، ومن ثم تأخر معدلات التنمية التربوية ، وأن الباحثين فى مجال التربية لم ينجحوا حتى الآن فى تحقيق مكانة اقتصادية اجتماعية لائقة بمهنتهم ، ويوجد ضعف فى كفاية الثقافة العلمية مما يقلل من الطلب الاجتماعى على البحوث التربوية ،وثمة حاجة إلى التخطيط الاستراتيجي للبيئة المجتمعية للبحث التربوى لتصبح مساندة له وأكثر تفاعلاً معه ٠

٢- مدخلات نظام البحث التربوى

تعددت الفلسفات الموجهة لمؤسسات البحث التربوى فى ظل غياب فلسفة اجتماعية عامة ، وكانت التبعية للفلسفات والأيديولوجيات والنظريات الغربية هى السائدة والتى لا تزال سائدة مما عطل نمو الفكر التربوى المصرى المنطلق من المصالح العليا للمجتمع ،ومن ثم تعددت الغايات والأهداف دون أن يكون التواصل والاستمرار هو السائد وإنما الانقطاع والانفصال ، ودون أن يكون هناك تخطيط أو تنسيق أو تكامل بين مؤسسات البحث التربوى لتحقيق الأهداف والغايات الكبرى ، مما يعرض المجتمع إلى فقد وهدر طاقاته وإمكاناته، نتيجة التكرار والتعارض والهدم والبناء الناتج عن تعدد الموجهات الأساسية للنظام وهما الفلسفة والغايات ٠

(أ) المدخلات التنظيمية : تتعدد التشريعات المنظمة لحركة النظام البحثى وتحتاج إلى التنسيق بين الصالح منها للاستمرار وإعادة صياغة ما تقادم منها وتركيز الكل فى ضوء متطلبات مجتمع عصر المعلومات ، وتتفق الهياكل التنظيمية لمؤسسات البحث التربوي فى كونها تقليدية، وتتعدد تبعيتها ، وما يعنيه ذلك من تعدد القواعد والسياسات المنظمة للعمل ، وتقف مشكلة ضعف كفاية الشفافية أمام تطوير نظم المعلومات والإعلام والاتصال التربوى وهى نظم لها دورها فى تفعيل إنجاز البحوث التربوية ، ويعد غياب الإدارة القومية لنظام البحث التربوى وكذلك غياب صياغة الخريطة البحثية القومية وغياب أسلوب "عمل الفريق" ، وتكوين الجماعات والمدارس العلمية من أبرز المشكلات التنظيمية لهذا النظام ٠

(ب) المدخلات البشرية : يوصف نظام إعداد الباحثين فى التربية فى مصر بضعف الكفاية الكمية والكيفية الداخلية والخارجية ، ويحتاج إلى تخطيط استراتيجي بداية من نظم القبول والأهداف والبرامج والخطط وانتهاء بنظم التقويم،تتركز القوى

البحثية فى العاصمة والنطاق الحضرى فى المحافظات ، وتواجهها العديد من المشكلات تتصل بضعف كفاية وفعالية نظم رعايتها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ومهنياً فضلاً عن ضعف كفاية نظم تقويم الإنتاجية العلمية ، والإمكانات اللازمة للإنجاز والإنتاجية ، مما أدى إلى هجرة الكثير منها بصفة مؤقتة أو دائمة بينما تتزايد الحاجة إلى هذه الفئة وفق معطيات العصر المعلوماتى .

(ج) **المدخلات المادية :** تتركز البنية البحثية فى القاهرة والنطاق الحضرى للمحافظات ، بينما توجد مناطق ريفية وصحراوية محرومة من الرعاية البحثية ، وتنخفض كفاءات المبانى طبقاً لمعايير الجودة ، وتضعف كفاية التجهيزات التكنولوجية به مما يؤثر على كفاءة إنجاز البحوث التربوية .

(د) **المدخلات المالية :** تعد نسبة ما يخصص للبحث التربوى من الدخل القومى غير كافية ، وتعد الموازنة العامة للدولة المصدر الأساسي للتمويل ، بالإضافة إلى التمويل عن طريق المنح والقروض الأجنبية ، ولا يوجد نظام تكاليف معيارية لإدارة التمويل بكفاءة .

٣- *مخرجات نظام البحث التربوى*

(أ) **البحوث التربوية :** يمكن وصف البحوث التربوية بضعف الفعالية فى المساهمة فى إيجاد حلول للمشكلات التربوية والتعليمية خلال فترة التقويم مما أدى إلى تفاقم المشكلات وتحولها إلى إشكاليات ، ثم إلى أزمات تظهر فى كثير من الأحيان لتعالج بمسكنات وقتية دون مواجهات جذرية ، كما أدى تفعيل نوعية من المشكلات ترتبط بالقيم الخلقية ، لم تكن بهذه الخطورة والتداعيــات(الممارسات اللاأخلاقية للمعلمين(الدروس الخصوصية) والطلاب (الغش الجماعى والعنف))، وانخفاض المستوي الكيفى لخريج النظام التعليمى ، وزيادة الفاقد الكمى عن المعايير المتعارف عليها ، وارتداد الكثير منهم إلى

الأمية الأبجدية ، فضلاً على تفشى الأمية الحضارية بينهم ، وأحد أسباب ذلك هو غياب التخطيط الاستراتيجي لنظام البحث التربوى فى مصر ٠

الخطوة الرابعة : الدراسة الميدانية

مقدمة

هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على رؤية نخبة من الباحثين فى مؤسسات البحث التربوى بنوعيها (كليات التربية والمراكز البحثية) فيما طرحت من قضايا تتصل بنظام البحث التربوى ، وذلك لتوثيق ما توصل إليه من نتائج فى خطوة التقويم السابقة و لتوظيف هذه الرؤية فى صياغة استراتيجية التطوير المقترحة لنظام البحث التربوى فى مصر ، ولتحقيق هذا الهدف فقد استخدمت الاستبانة المصحوبة بمقابلة الباحث أداة ميدانية ، حيث قام البحث بإعدادها مكونة من أربعة محاور يعالج الأول منها الأهداف ، والثانى الباحث التربوى ، والثالث إدارة البحث والرابع تمويل البحث ، وتكونت من عشرين سؤالاً تدور حول تلك المحاور، وقد تحقق البحث من صدق الاستبانة عن طريق عرضها على عدد من المحكمين (قائمة الأسماء مرفق رقم (١)) فى صورتها المبدئية وفى ضوء ما أبداه المحكمون من آراء حذف وإضافة) بعض الفقرات حتى تم الوصول إلى الصورة النهائية للاستبانة٠(مرفق رقم (٢)) ، ثم قام بالتطبيق الميدانى بمقابلة أفراد العينة والتعرف على رؤيتهم وخبراتهم التى تثرى البحث ٠

وفيما يتصل بعينة البحث فقد تم اختيارها بطريقة عمدية ومن بين الباحثين الذين عرف عنهم الأداء المتميز فى إنجاز بحوثهم ، و عمق خبراتهم بنظام البحث التربوى فى مصر ، وعلى سبيل المثال بينهم أكبر أساتذة التربية عطاءً لها عبر عمر وظيفى طويل ، فقد أنشأ وأدار بكفاءة عالية العديد من كليات التربية ويستحق لقب شيخ التربويين عن جدارة وهو(أ٠د /إبراهيم عصمت مطاوع) ، ومن بينهم من

يعمل بكليات التربية (جامعات عين شمس /طنطا/قناة السويس) فى تخصصات مختلفة ومن بينهم من يعمل بالمراكز القومية للبحوث التربوية فى تخصصات مختلفة ، وفيما يلى :

بيان بعينة البحث جدول رقم (٥)

المكانة العلمية	العدد	كليات التربية	المراكز القومية للبحوث
أستاذ	١٠	٦	٤
أستاذ مساعد	٦	١	٥
مدرس / باحث	١٦	٣	١٣
الجملة	٣٢	١٠	٢٢

وفيما يتصل بالمعالجة الإحصائية فقد استخدم البحث أسلوب حصر التكـــرارات ، ثم أسلوب الأوزان النسبية للتكرارات لما يتسمان به من سهولة وإظهار الدلالة لاستجابات أفراد العينة لبنود الاستبانة حيث توزعت الاستجابات المغلقة بين ثلاثة اختيارات على كل سؤال من الأسئلة المغلقة ، كما تم حصر وتصنيف الاستجابات الحرة للأسئلة المفتوحة وبلورتها فى ضوء تكراراتها ثم تحليل وتفسير نتائج الدراسة فى ضوء نظريات ومعطيات الفكر التخطيطى الاستراتيجى واستناداً إلى الظهير الاجتماعى والثقافى القائم لعينة البحث،وفيما يلى نتائج الدراسة:

المحور الأول : أهداف نظام البحث التربوى فى مصر

السؤال الأول : الآتى عدد من الأهداف والغايات التى يسعى إليها المجتمع ، مامدى موافقتكم على أن تكون أهدافاً لنظام البحث التربوى فى مصر ؟

م	الهدف	موافق	إلى حد ما	غير موافق	ترك	جملة
أ	أن يعمل على التطوير التربوى والتعليمى	٣٢	-	-	-	٣٢
ب	أن يعمل على تغيير الواقع التربوى والتعليمى ليلائم متطلبات عصر المعلومات (المعرفية والتكنولوجية)	٣١	-	١	-	٣٢
ج	أن يعمل على تغيير أسلوب التنشئة الاجتماعية فى مصر بمراعاة بعدى الأصالة والمعاصرة	٢٤	٦	٢	-	٣٢
د	أن يعمل على بناء شخصية مصرية متفاعلة مع متطلبات عصر المعلومات (المعرفية والتكنولوجية)	٢٨	٣	-	١	٣٢
هـ	أن يعمل على المشاركة فى إحداث تنمية تربوية تؤدى إلى تفعيل خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية فى مصر	٢٧	٤	١	-	٣٢

النتائج السابقة توضح مايلى:

أجمعت عينة البحث على ترجيح الهدف الأول (٣٢ مفردة = ١٠٠%) ليكون هدفاً لنظام البحث التربوى فى مصر ، يليه فى الترجيح الهدف الثانى (٣١ مفردة = ٩٧%) ، بينما رجحت الهدف الرابع (٢٨ مفردة = ٨٨%) ليكون هدفاً للنظام ، وجاء الهدف الخامس بترجيح (٢٧ مفردة =٨٤%) ليكون هدفاً ، فى حين جاء الهدف الثالث فى الترتيب الأخير (٢٤ مفردة = ٧٥%) ليكون هدفاً للنظام ، وتوضح الموافقة بالإجماع على مجمل الأهداف المطروحة مدى ضرورة أن تكون صياغة الهدف العام لنظام البحث التربوى فى مصر متضمنة للأهداف الخمسة السابقة حسب ترتيب أفراد العينة لها ، كما يعكس هذا الإجماع مدى وعى عينة البحث وخبرتها بما ينبغى أن تكون عليه أهداف نظام البحث التربوى فى عصر المعلومات فهى إذ تزكى

التطوير التربوى والتعليمى كأولوية أولى إنما تعكس مدى الحاجة إليه للمشاركة فى صناعة التقدم فى عصر المعلومات والذى يتمثل فى الجوانب المعرفية والتكنولوجية كما جاء فى ترتيبها الثانى ، وترى أن أساس هذا التطوير هو بناء الشخصية المصرية المتفاعلة مع متطلبات عصرها ، المشاركة فى خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية بما توافر لها من خبرات حديثة ، وبما ترتكز عليه من قيم أصيلة فتجمع بين الحداثة والمعاصرة فى آن واحد محافظة على هويتها العربية الإسلامية ، ساعية إلى المشاركة فى صناعة حضارة إنسانية راقية عن طريق تنمية العلوم وتطبيقاتها ٠

المحور الثانى : الباحث التربوى

السؤال الثانى : هل توافق على إنشاء كلية للدراسات العليا التربوية ، يكون هدفها الأساسي إعداد (باحث تربوى /معلم المعلم) ؟

أوافق (١٩)	إلى حد ما (٦)	لا أوافق (٧)	ترك (-)	الجملة (٣٢)

النتائج السابقة توضح ما يلى :

موافقة (١٩ مفردة =٥٩ %) من العينة على ضرورة إنشاء كلية للدراسات التربوية العليا تعنى بإعداد باحث فى التربية مما يعكس حرص عينة البحث على تطوير المدخلات البشرية لنظام البحث التربوى إلى الأفضل بداية من نظام الإعداد لما لذلك من مردود إيجابي على مستوى أدائها ، بينما ترى (٧ مفردات =٢٢%) أنه لاحاجة إلى مثل هذه الكلية اكتفاء بالنظام القائم الآن ، وبذلك يرجح الاتجاه إلى تطوير نظام إعداد الباحث التربوى على اتجاه تثبيت الأوضاع القائمة ببقاء نظام الإعداد الحالى على ما هو عليه ٠

السؤال الثالث : هل توافق على وجود مخطط قومى يسعى إلى تحقيق التنمية المهنية لباحثين فى مجال التربية وفقاً لاحتياجاتهم المهنية ومتطلبات عصر المعلومات ؟

أوافق (٢٩)	إلى حد ما (١)	لا أوافق (-)	ترك (-)	جملة (٣٢)

النتائج السابقة توضح ما يلى :

موافقة (٢٩ مفردة =٩١%) على ضرورة وجود مخطط قومى يسعى إلى تحقيق التنمية المهنية للباحثين فى مجال التربية ،مما يعكس وعى العينة بمدى الحاجة إلى التنمية المهنية لفئة الباحثين فى عصر المعلومات وما يفرضه من متطلبات معرفية وتكنولوجية ، وما ينشأ لدى هذه الفئة من احتياجات تدريبية مستمرة لما لها من أهمية ، ولما للتنمية المهنية من آثار مباشرة وغير مباشرة على الأداء ، وعلى تحقيق مكانة مهنية لائقة ٠

السؤال الرابع : هل توافق على تطوير نظم رعاية الباحث التربوى التالية :

النظام	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	ترك	جملة
- تكوين نقابة مهنية خاصة بالباحثين فى مجال التربية	٢٦	٥	١	-	٣٢
- نظم الرعاية الاقتصادية للباحثين التربويين(نظام الأجور والحوافز /نظام التقويم والترقيات٠٠)	٣٠	١	١	-	٣٢
- نظم الرعاية الاجتماعية والثقافية ٠	٢٨	٣	١	-	٣٢

النتائج السابقة توضح مايلى :

وافقت (٢٦ مفردة = ٨٠%) على ضرورة وجود نقابة مهنية خاصة بالباحثين فى محال التربية ، وذلك لرعاية المهنة والمنتمين إليها ، كما وافقت (٣٠ مفردة = ٩٤ %) على احتياج الباحثين فى التربية إلى نظم الرعاية الاقتصادية ، وبخاصة الأجور

والحوافز ونظم التقويم والترقيات ، وهذه الأغلبية تعكس الحوار الدائر في الأوساط التربوية والجامعية والمجتمع بصفة عامة حول ضرورة تحسين مستوى المعيشة فى ظل التحولات إلى اقتصاديات السوق والتزايدات المستمرة فى مستويات الأسعار ، وضرورة تحقيق المكانة الاقتصادية الاجتماعية والثقافية (٢٨مفردة =٨٧%) اللائقة بفئة الباحثين فى مجال التربية .

إن الإجماع على مدى حاجة الباحثين فى مجال التربية إلى نظم الرعاية المهنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مبعثه حرص عينة البحث على فعالية الأداء الناتج عن تحقيق الرضا المهنى والانتماء الوطنى لدى فئة الباحثين مما يدفعهم إلى تجويد الإنتاجية البحثية من الناحية الكيفية والنوعية .

المحور الثالث : إدارة نظام البحث التربوى فى مصر

السؤال الخامس : هل ترى أن مؤسسات البحث التربوى فى مصر (الجامعية، الحكومية ، الخاصة / الدولية) بحاجة إلى إدارة قومية لتحقيق وظائف التخطيط والتنسيق والتوجيه والتكامل بين تلك المؤسسات فى القضايا التربوية الكبرى؟

نعم تحتاج (٢٤)	إلى حد ما (٧)	لا تحتاج (١)	ترك (-)	جملة (٣٢)

النتائج السابقة توضح مايلي :

ترى (٢٤ مفردة =٧٥%) أن مؤسسات البحث التربوى فى مصر المتعددة فى حاجة إلى إدارة قومية تعمل على تحقيق وظائف الإدارة العليا من تخطيط وتنسيق وتوجيه وتكامل بين تلك المؤسسات وبخاصة فى القضايا التربوية الكبرى لما يؤدى ذلك إلى تركيز الجهود البحثية فى اتجاه تغيير الواقع التربوى للأفضل ومنعاً للتكرار غير المجدى وتفادياً للأزمات ومن أجل تحقيق غايات وأهداف قد تقصر إحدى هذه

المؤسسات بمفردها عن تحقيقها بفعالية واقتدار ، بينما ترى(٧ مفردات=٢٤%) أنها تحتاج إلى مثل هذه الإدارة إلى حد ما ، ربما لوجود تخوف من أن تمثل هذه الإدارة التى يقترحها البحث نوعاً جديداً من القيود ، إذ من الأمور التى يعانيها منها باحثو التربية فى الجامعات والمراكز البحثية الحكومية كثرة القيود الأمنية القانونية الإدارية والمالية ، والتى تعوق حركة البحث التربوى نحو الانطلاق لتحقيق أهداف المجتمع المصرى فى المجال التربوى •

السؤال السادس : ماهى مقترحاتكم لتطوير بنية نظام البحث التربوى فى مصر ؟

ترى عينة البحث أن التخطيط بوضع استراتيجية طويلة المدى وتنفيذها وفق مراحل متعددة بحيث تكون بحوث كل مرحلة متناسبة مع احتياجات المجتمع ويتطلبها التغيير ، ووضع خطط إجرائية واضحة الأهداف نابعة من السياسات المختلفة للمجتمع لتنفيذ الاستراتيجية ، ووضع التنظيم الملائم الذى تتوزع فيه الأدوار ، وعمل التنسيق والتكامل بين الجهات العاملة فى مجال البحث التربوى ، مع ضرورة الاهتمام بالوسائل المحققة للأهداف وبخاصة المدخلات البشرية وتنميتها من جميع الجوانب وتدريبها على أساليب ومهارات البحث الجماعى ، مع الاهتمام بالحوافز ، وتوفير **الإمكانات والدعم المالى اللازم لتخطيط وتنفيذ(وفق معايير محددة) خريطة بحثية قومية تؤسس على أولوية المشكلات الملحة والنابعة من الواقع الاجتماعى والتربوى من خلال مؤتمرات وندوات وأن تكون متكاملة مع الإفادة من التجارب العالمية والاهتمام بالبحوث التجريبية والمستقبلية ، وتخصص بعض المدارس للتجريب لما توصل إليه من نظريات وطرق واستراتيجيات حديثة ، وأن تكون نتائج وتوصيات البحوث قابلة للتنفيذ وتتبنى السلطات ذلك، مع الاهتمام بنشر وتوثيق البحوث ، وهكذا** جاءت رؤية عينة البحث حول تطوير نظام البحث التربوى فى مصر شاملة وكلية ،استراتيجية ا لرؤية وهو ما يسعى إليه البحث لإثراء استراتيجية التطوير المقترحة•

السؤال السابع : ما مقترحاتكم لتحقيق الوظائف التالية فى إدارة البحث التربوى فى مصر ؟

(أ) التخطيط طويل المدى

ترى عينة البحث أن هذه الوظيفة تتحقق فى إدارة البحث التربوى من خلال أسلوب المشاركة الجماعية بين الجهات المعنية (معهد التخطيط القومى ومراكز البحوث القومية..الخ) فى التخطيط على أن يتسم هذا التخطيط بالواقعية، والشمولية، والتنسيق بين الجهود والجهات المختلفة ، مما يجعله قابلاً للتنفيذ من خلال تقسيمه إلى خطط قصيرة ، وأن يعهد بالتنفيذ إلى إدارة عصرية ، تعمل على الاستخدام الأمثل للجهود بما فيها تفعيل جهود الإدارات المختصة بالوزارات ، من خلال سياسة واضحة لاترتبط بالأشخاص ، وهكذا جاءت رؤية عينة البحث محددة المقترحات اللازمة لتحقيق وظيفة التخطيط طويل المدى لنظام البحث التربوى وهو أمر غاية فى الأهمية بالنسبة لفعالية هذا النظام وتحقيق أهدافه .

(ب) التنسيق والتكامل بين مؤسسات البحث التربوى فى مصر

ترى عينة البحث أن تحقيق هذه الوظيفة يتطلب وجود هدف قومى واضح ومحدد وملزم للجميع للوصول إليه والعمل على تحقيقه من خلال خطة ، وأن يتم إنشاء آليات للتنسيق والتكامل بين المؤسسات المحققة للأهداف مثل المجلس القومى للبحث التربوى ويتكون من ممثلى المؤسسات البحثية والمجتمعية لصياغة الأهداف ويقترح المشروعات بأسلوب تشاركى ،ويكلف لجاناً متخصصة للتنسيق والتكامل والتى تعمل فى إطار تشريعى واضح على أن تكلف هذه المؤسسات بعمل بحوث جماعية ، وعلى أن يكون بينها شبكة اتصال قوية وأن تعقد مؤتمرات للمتابعة وإزالة العقبات ، ونشر النتائج والخبرات . ، وهكذا جاءت رؤية عينة البحث محددة المقترحات اللازمة

لتحقيق وظيفة التنسيق والتكامل بين مؤسسات البحث التربوي في مصر ، وهو أمر تحتاج إليه لتكون نظاماً فعالاً للبحث التربوى.

السؤال الثامن : هل توافق على تصميم خريطة بحثية تشتمل على المشكلات التربوية فى المجتمع المصرى ذات الطبيعة القومية ؟

نعم أوافق (٢٧)	إلى حد ما (١)	لا أوافق (٤)	ترك (-)	جملة (٣٢)

النتائج السابقة توضح مايلى :

وافقت (٢٧ مفردة = ٨٤%) على ضرورة تصميم خريطة بحثية تربوية قومية للأسباب التالية:

لأن من أهم أساليب التخطيط الجيد عمل خرائط للمدى والتتابع والتحديد الإجرائي للأهداف لضمان تحقيقها وبالتالي تحقيق أهداف البحث التربوي ، وهى تمثل بنكاً من الموضوعات ذات العلاقات بمشكلات التربية وتهتم بجميع مجالاتها فى توازن وتستكشف الجوانب التى نحن فى أمس الحاجة إلى إجراء بحوث فيها مع غلق الباب بالنسبة للمجالات التى قتلت بحثاً ، وتؤدى إلى تعبئة وتنسيق الجهود ، وتمنع التكرار وما يعنيه من هدر للإمكانات المادية والبشرية ،وتوضح توحد الرؤية أمام الباحثين ، وتسهل مهمتهم في الوصول إلي الموضوعات التى تمس صميم المجتمع المصرى ، وتؤدى إلى تفعيل البحث التربوى فى عملية ضبط التحول الاجتماعى فى مصر .

كما لم توافق(٤ مفردات =١٣%) على ضرورة تصممبم خريطة بحثية تربوية قومية للأسباب التالية :

لأن المشكلات التربوية فى مصر معلومة ويجب حلها أولاً ثم يلى ذلك حصر المشكلات التى تظهر ، ولأن كل منطقة تخضع لظروف معينة (داخل القطر المــصرى) ، ولذا يجب مراعاة إمكانات كل بيئة واهتماماتها .

وهكذا جاءت موافقة عينة البحث على تصميم خريطة بحثية تربوية مدعمة بأسباب علمية تمثل فى جوهرها مزايا هذا الأسلوب في تحقيق فعالية نظام البحث التربوي في إنجاز التحول الاجتماعي والمشاركة فيه ، بينما جاءت التحفظات الخاصة بعدم الموافقة متضمنة في أسباب الموافقة ذاتها ، إذ يمكن للخريطة البحثية القومية أن تراعى خصوصيات كل بيئة ومشكلاتها ، كما من الأفضل بناء التصورات أولاً قبل التنفيذ لإمكان توفير معايير يقاس عليها ماتم تنفيذه ودرجة ومستوى تحقق الأهداف ، حيث تعد الخريطة البحثية تصوراً متكاملاً لمشكلات الواقع.

السؤال التاسع : هل ترى ضرورة تطوير النظم الفرعية التالية لتفعيل إدارة نظام البحث التربوي في مصر ؟

النظام	ضروري	إلى حد ما	غير ضروري	ترك	جملة
- نظام المعلومات التربوية	٣٢	-	-	-	٣٢
- نظام الإعلام والنشر التربوى	٢٩	٢	-	١	٣٢
- نظام الاتصال التربوى	٢٩	٢	-	١	٣٢

النتائج السابقة توضح ما يلى :

ترى (٣٢ مفردة =١٠٠%) ضرورة تطوير نظام المعلومات التربوية ليعمل على تزويد الباحثين فى مجال التربية بالمواد الخام (البيانات والمعلومات والإحصاءات) اللازمة لإجراء بحوثهم ، ويعكس هذا الإجماع مدى المعاناة التى يتعرض لها الباحثون من جراء القيود المفروضة على البيانات والمعلومات فى مراكز صناعة القرار ،والتى تؤدى إلى ترك الباحثين الخوض فى مشكلات معينة مهمة ، مما أدى إلى تحولها إلى إشكاليات ثم أزمات تربوية تمس السلام والأمن القومي .

كما ترى (٢٩ مفردة = ٩١%) ضرورة تطوير نظام النشر والإعلام التربوي ، وتعكس ارتفاع النسبة مدى معاناة باحثى التربية من ضعف كفاية نظام النشر والإعلام وبخاصة عند ضرورة النشر طبقاً لتعليمات تقويم الإنتاجية العلمية ، والتى كثيراً ما تصطدم بمعطيات الواقع ، فضلاً على ضعف المعرفة بما يتم من بحوث فى مؤسسات البحث المختلفة إما لأنها لا تنشر أو لايتم تبادلها ، خاصة في ظل ارتفاع تكاليف النشر التكنولوجية (مواقع محددة على شبكات الإنترنت) ، ومدى الحاجة إلى تسويق المنتج البحثى وتكوين اتجاهات عامة وآراء مجتمعية حوله لتفعيل الطلب الاجتماعى عليه مما يعنى استمرارية تطويره فى ضوء الحاجة إليه ٠

كما ترى (٢٩ مفردة = ٩١%) ضرورة تطوير نظام الاتصال التربوي حتى يمكن تحقيق التواصل العلمي بين المنتمين لمهنة واحدة ، وبين النظم المجتمعية والإقليمية والعالمية ، والتمكن من التعرف على التراث البحثي للبناء عليه وتحقيق تراكمية العلم ، تكوين اتجاهات فكرية جديدة مؤسسة على ما سبق من بحث ، وتكوين آراء متباينة حول الظواهر التربوية المدروسة ، وهى أمور لا تتحقق إلا من خلال الاتصال الأفقي والرأسي بجميع مستوياته وأبعاده، وهكذا تبرز الدراسة الميدانية الحاجة الملحة إلى تطوير النظم الفرعية السابقة واللازمة لتفعيل نظام البحث التربوي

السؤال العاشر: ما رؤيتكم حول إيجاد آليات لتفعيل تنفيذ نتائج وتوصيات البحث التربوى فى مصر ٠؟

ترى عينة البحث أنه يلزم لتنفيذ نتائج البحث التربوى فى مصر يتطلب ذلك توفير الآليات التالية :

- لجان قومية لمتابعة التنفيذ وتتشكل من جميع الجهات التى يفترض أنها مستفيدة من البحث التربوى ٠

- مؤتمر سنوى للتربية ، موضوعه الرئيسي كيف يتم تنفيذ نتائج وتوصيات البحوث التربوية وإشراك المعنيين بالتنفيذ ومتخذي القرار في خطوات البحوث (خاصة صياغة الأهداف) ،وتفعيل الإدارات المعنية بذلك / إلزامها قانوناً.
- هيئة تنفيذية مسئولة عن التنفيذ ، وإثارة اهتمام صانعي القرار للتنفيذ .
- نظم الإعلام والاتصال ، وتعمل على تهيئة وتوعية المجتمع ومؤسساته بنتائج وتوصيات البحوث وتنفيذها .
- إجرائية التوصيات ومعالجة مشكلات واقعية ، وقابلية التنفيذ ، وتتعامل مع الميدان مباشرة.

السؤال الحادي عشر : ما رؤيتكم حول تفعيل الطلب الاجتماعي على البحث التربوي في مصر ؟

ترى عينة البحث أنه يلزم لتفعيل الطلب الاجتماعى على البحث التربوى فى مصر مايلى :

ضرورة التوعية والإعلام للشرائح والأطراف المعنية بالبحث التربوى ، وأن يبدأ ذلك مبكراً بتكوين وعى لدى الطلاب والتلاميذ وأسرهم وبخاصة فى المستويات الاقتصادية الاجتماعية الأقل ، لتكوين ثقافة علمية ، وأن تكون المشكلات التربوية التى يتم بحثها واقعية وتمس حياة الناس ، ويتم بحثها بجدية ، وتكوين رأى عام حولها ، وتكون النتائج والتوصيات لها دور ملموس ومؤثر فى حل تلك المشكلات ، وبذلك يصبح البحث وظيفياً أى يعمل على حل مشكلات واقعية مما يجعل هناك تفاعلاً بين الناس وبين البحوث لأنها تمس احتياجاتهم ، ومن الضرورى التواصل بين المناطق التعليمية ، والجامعات الإقليمية ومراكز البحث للتعرف على احتياجات سوق العمل فهو الفيصل فى تحديد الاحتياجات ، وإلزام الجهات الاجتماعية المختلفة بالتعامل مع مؤسسات البحث التربوى لمحاصرة المشكلات التى تواجهها ، والعمل على نشر مراكز البحث جغرافياً لتغطية جميع بيئات الجمهورية ، مع وجود نظام حوافز ملائم

للمجهودات فى البحوث التربوية ، وهكذا جاءت استجابات العينة محددة أساليب وآليات علمية لتفعيل الطلب الاجتماعى على البحث التربوى والذى يعد أهم أسس تطويره ٠

السؤال الثاني عشر : ما رؤيتكم حول وجود ضوابط قومية تحكم اتفاقات التعاون الدولي في مجال البحث التربوي؟

ترى عينة البحث ضرورة وجود مثل هذه الضوابط رعاية للمصالح العليا للوطن وأمنه القومى ولعدم تضارب المصالح ، وحماية للمنتج الفكرى من النقل والاقتباس وعدم نشر بحوثنا فى الخارج بدون الموافقة عليها فى الداخل مراعاة لاستقلاليتنا ،وليس لمجرد التحكم ، ويجب أن تسرى على الجميع بلا استثناءات ، وذلك من أهم أسس إدارة الاتفاقات الدولية والإفادة من التعاون الدولي ، وتنفيذ هذه الضوابط مسئولية المسئولين عن التوقيع على الاتفاقات بمراعاة المعيار الوحيد المصلحة القومية والابتعاد عن المؤسسات الدولية التى يكون من أهدافها الهيمنة ، والعمل مع المؤسسات التى تراعى تكافؤ العلاقة ، ولتنفيذها تكون من اختصاصات مجلس الشورى أو المراكز القومية المتخصصة فالمفروض أنها أحد اهدافها ، وهكذا حددت عينة البحث دور الضوابط القومية وآليات تنفيذها ٠

وما رؤيتكم حول تطوير التشريعات والقوانين واللوائح الحاكمة لنظام البحث التربوي في مصر لتمكينه من تحقيق أهدافه بفاعلية ٠؟

ترى عينة البحث أن التشريعات القائمة بحاجة إلى تنسيق وإعادة صياغة لتطويرها لتتصف بالمرونة والتواؤم مع المستجدات الحديثة ، ولكن بمشاركة الأطراف المعنية ، ويجب صدور الجديد منها لإطلاق حرية البحث لدراسة مشكلات المجتمع بكل صراحة ووضوح وشفافية ، وحماية الملكية الفكرية ، وتوفير رعاية مالية واجتماعية للباحثين ، وتوفير تمويل كاف ، وإلزام الجهات التنفيذية بأن تأخذ بنتائج البحوث، والمهم هو تنفيذ القوانين فيما وضعت من أجله مع وضع ضوابط

الحياد التام فى تنفيذها ووضع الصالح الوطنى فى المقدمة لأن بعض هذه القوانين يستخدم فى خدمة الأغراض الشخصية ، وهكذا تتبلور رؤية عينة البحث حول التشريعات والقوانين واللوائح الحاكمة لنظام البحث التربوى بما يؤدى إلى تفعيل الأداء من خلال تنقية وتطوير التشريعات القائمة وإصدار ما تفرض الضرورة والحاجة إصداره ، فضلاً عن وجود آليات تضمن تنفيذ تلك التشريعات بما يحقق الهدف من سنها وصياغتها ٠

المحور الرابع : تمويل نظام البحث التربوى فى مصر

السؤال الثالث عشر : يخصص للإنفاق على البحث العلمي بجميع فروعه في مصر ٠٦ ر٠٪ من جملة الدخل القومي هل ترى أن هذه النسبة كافية للإنفاق على مجال البحث العلمي ليحقق متطلبات عصر المعلومات ٠؟

كافية (-)	كافية إلى حد ما (١)	غير كافية (٣١)	ترك (-)	جملة ٣٢

النتائج السابقة توضح مايلى :

ترى (٣١ مفردة = ٩٧%) أن نسبة ما يخصص للإنفاق على البحث العلمى بجميع فروعه فى مصر من الدخل القومى غير كافية لكى يحقق هذا النظام متطلبات عصر المعلومات وهو ما يعكس وعى العينة بأن المتطلبات المعرفية والتكنولوجية التى فرضها التحول إلى مجتمع المعلومات عالية التكاليف ، فضلاً على حاجتها إلى تنمية مهنية مصاحبة عالية التكاليف أيضاً ، وضرورة توفير ذلك لأن تكلفة التخلف أعلى مئات المرات من تكلفة التطوير ، وأن أحد المؤشرات الموضوعية للتطوير رصد الميزانيات اللازمة له ٠

السؤال الرابع عشر : ما النسبة التي تراها كافية لتحقيق أهداف ومتطلبات البحث العلمي في مصر إذا كانت النسبة الحالية لا تكفي ، أسوة بدولة ٠٠٠٠٠٠ ؟

وقد جاءت الاستجابات محددة نسبة من الدخل القومي للإنفاق منها على البحث العلمي تراوحت بين ٢% ،١٢% ، وقد حظيت كل من النسب(٣% ، ٥% ، ٧% من الدخل القومي) بترجيح أكثر من غيرها على التوالي ٠

كما كان هناك شبه إجماع على الموازنة بإسرائيل ، ثم الدول الغربية ثم اليابان ثم الدول الاخذة في النمو، ثم أمريكا ، وهكذا ترى عينة البحث ضرورة زيادة مخصصات الأنفاق على البحث العلمي لإتصاله بالأمن القومي المصري كما أوضحته تكرارات المقارنة بدولة الكيان الصهيوني (إسرائيل) ٠

السؤال الخامس عشر : يمول البحث التربوي في مصر من جهات عديدة (الموازنة العامة للدولة والهيئات الأجنبية) ، هل تقترح مصادر أخرى للتمويل ٠؟

نعم ٢٨ = ٨٨٪ من العينة	ترك ٤ =١٢٪ من العينة	جملة ٣٢

النتائج السابقة توضح مايلي :

ترى (٢٨ مفردة = ٨٨%) ضرورة تنويع مصادر تمويل البحث التربوي في مصر ، وذلك يعكس مدى وعى عينة البحث بخطورة الاعتماد على الموازنة العامة للدولة والجهات الأجنبية في تمويل نظام يتصل بالمصالح العليا للمجتمع وأمنه القومي ، ويوضح ذلك أنه على الرغم من ورود لفظ جهات عديدة في السؤال إلا أن العينة رأت ضرورة التنويع بخلاف ما ذكر ٠

وقد رشحت عينة البحث المصادر التالية لتمويل نظام البحث التربوي كما يلي:

- أعلى تكرارات(المؤسسات المستفيدة من البحث التربوي /رجال الأعمال / أصحاب المدارس الخاصة) ٠

- تكرارات متوسطة (القطاع الخاص / الجمعيات الأهلية) ٠
- تكرارات ضعيفة (الجهود الذاتية / تسويق البحوث)
- مرة واحدة (فرض ضريبة للبحوث التربوية) ٠

السؤال السادس عشر : يحتاج البحث التربوى إلى تطوير في أساليبه ووسائله خاصة فى ضوء المستجدات المعرفية والتكنولوجية الراهنة ، ما الجهة التى تراها مسئولة اجتماعياً عن إحداث التطوير اللازم فى بنية البحث التربوي كلما اقتضى الأمر ذلك٠؟

رشحت عينة البحث (جهة تجمع بين كليات التربية ،ومراكز البحث التربوى القومية (٦٧%) ،وزارات التربية والتعليم والتعليم العالىوالبحث العلمى(٢٧%) ،وأى هيئة بخلاف الوزارات(٣%) ،والمجالس القومية المتخصصة (٣%) ، ويعكس هذا الترشيح الفهم الواعى للوزن النسبى لمؤسسات البحث التربوى فى مصر ٠

السؤال السابع عشر : هل توافق على أن نظام البحث التربوى فى مصر بحاجة إلى استراتيجية قومية تحدد أهدافه ووسائل ومسارات تحقيقها فى ضوء الفرص والقيود الراهنة والمتوقعة فى المجتمع المصرى ٠؟

أوافق (٢٩)	أوافق إلى حد ما(٢)	لا أوافق (١)	ترك (-)	جملة ٣٢

النتائج السابقة توضح مايلى :

وافقت (٢٩ مفردة =٩١%) على أن نظام البحث التربوى فى حاجة إلى استراتيجية قومية ليحقق أهدافه بمراعاة التحليل البيئي(الفرص والقيود) أي الإمكانات الراهنة والمتوقعة،وهو ما يعكس الرغبة فى التطوير وفق أسلوب علمى٠

السؤال الثامن عشر : إذا وافقت على صياغة مثل هذه الاستراتيجية ، فأي الاستراتيجيات التالية تفضل لإحداث ذلك التطوير ؟

استراتيجية تعمل على تنفيذ التطوير وفق معدلات الأداء القائمة	٣	٦٪
استراتيجية تعمل على تنفيذ التطوير المطلوب وفق معدلات أداء إصلاحية	١٦	١٦٪
استراتيجية تعمل على تنفيذ التطوير وفق معدلات أداء ابتكاريه	٢٤	٧٥٪

النتائج السابقة توضح مايلى :

تفضل(٢٤ مفردة =٧٥%) أن تعمل استراتيجية التطوير لنظام البحث التربوى وفق معدلات ابتكاريه ، وهو ما يعكس مدى إحساس عينة البحث بالحاجة إلى التطوير الهيكلي لهذا النظام ٠

السؤال التاسع عشر : ما مقترحاتكم لوضع الاستراتيجية التى وقع عليها الاختيار موضع التنفيذ؟ رجاء ذكر آليات محددة للتنفيذ ؟

تعبئة جميع الهيئات المعنية من خلال عقد مؤتمر قومى ، وتأليف لجان مسئولة عن متابعة تنفيذ الاستراتيجية ، توفير مركز للمعلومات ، توفير تمويل كاف ، خاص بتنفيذ الاستراتيجية ٠

السؤال العشرون : إذا لم توافق على صياغة الاستراتيجية فأي الأساليب تراها مناسبة لتطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات (المعرفية والتكنولوجية) ، وما تفرضه على نظام التربية والتعليم والمجتمع المصرى ؟

(مفردة واحدة = ٣%) ترى اتباع أسلوب التقويم المستمر فى سياق البيئة المحيطة ، مع عمل تغذية راجعة باستمرار لهذا الأسلوب ، لأن كل بيئة يلزمها نمط

معين من البحث يتوافق وأسلوب البيئة وتطورها ونموها ، وتطوير المعرفة والتكنولوجيا يكون نابعاً من المتطلبات، وما جاء متضمناً في الاستراتيجية لأنها تراعى التباين البيئى٠

الخطوة الخامسة : استراتيجية تطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات

مقدمة

تهدف هذه الخطوة إلى صياغة استراتيجية مقترحة لتطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات ، ولتحقيق هذ الهدف يعرض البحث لعدد من المحاور والمسارات كما يلى :

المحور الأول : أهم التحولات العالمية والإقليمية والمجتمعية المتوقعة ٠

أولاً : المعلوماتية جوهر العولمة

من المتوقع أن يستمر اتجاه تقدم تقنيات المعلومات والاتصالات فى تشجيع انتشار شبكات الاتصالات مع انخفاض تكاليف هذه الشبكات وتحسن ما تقدمه من خدمات ، وزيادة الاتجاه إلى حوافز التخصص والالتجاء إلى المصادر الخارجية في ظل المحيط الشبكي ، كما يتوقع زيادة الاتجاه إلى التجارة الإلكترونية في التوسع السريع لتساهم مستقبلاً في عولمة أنشطة الخدمات، والتى يحظى كل من البحث العلمى والتعليم بنصيب وافر فيها ٠

ويمثل سريان المعلومات مكان القلب في عملية العولمة كاتجاه ، حيث تستعرض الدول والشركات قوتها عن طريق تشجيع ثقافاتها الخاصة وقيمها على نطاق عالمى٠(٥٤) ، وسوف تزداد العلاقة الجدلية بين الثورة المعلوماتية والاتصالية وبين البحث العلمى على النحو التالى : ٠(٩٢)

١- تحول البحث العلمى من الجهود والإبداعات الفردية إلى الجهود الجماعية المنظمة لفريق عمل يتساوى فى مستوى الأهمية حيث تتداخل التخصصات وتسمح ببحث مناطق الالتقاء والاقتران بين مجالات البحث العلمى ، وتخضع إنجازاته للتقييم الكمى والكيفى من خلال منظومة من المؤشرات الموضوعية •

٢- التحول من الاعتماد الكلى على الإمكانات البيولوجية البشرية فى مباشرة إجراءات البحث العلمى إلى الأتمتة البحثية ، حيث يتزايد استخدام الباحثين للتكنولوجيات البحثية المتقدمة فى كل مناشط البحث العلمى •

٣- تزايد الأهمية النسبية لفئة العلماء ، حيث تصبح هي الركيزة الأساسية للقيمة المضافة والتى يحققونها بالاستخدام المنظم لعقولهم ، وتزايد انخفاض الأهمية النسبية لفئات الفنيين التقليديين ، المهرة •

٤- تعاظم درجة الاعتمادية على الحواسب الآلية والإنسان الآلي فى إنجاز نسبة عالية من أدوات البحث العلمى سواء المتعلق منها بمستوى المعلومات ، أو مستوى التطبيقات ، وطبقاً لذلك سوف يتعاظم الدور السياسى للتكنولوجيا باعتبارها الوجه التنفيذى للمعرفة، وسوف يشهد العالم تسارعاً فى التأثير المتبادل بين البحث العلمى والتكنولوجيا إلى الحد الذى يكسب القيمة المضافة التى أساسها معرفى/ تقنى خصوصيات جديدة كماً وكيفاً بشكل يؤدى إلى جعل التغيير قيمة عالمية •

٥- التحول إلى التلاحم بين البحث العلمى ومجال البحث العلمى واختصار زمن التعرف على النتائج وتطبيقاتها إلى مسار موازياً للبحث تماماً في الزمان والمكان نتيجة حتمية للعجلة المتسارعة فى معدل تقليص الفاصل الزمنى من ناحية والتطبيق التكنولوجى من ناحية أخرى •

٦- توصل الدول المتقدمة فى العالم إلى وسائل تؤدى إلى استيعاب وتطبيق عمليات التفكير العلمى بكفاءة وسرعة غير مسبوقة ، عن طريق التوليفة بين التكنولوجيات الراقية لتحويل التفكير العلمى فى تطبيقات عملـــــية معقدة وبسرعات تقترب من أن لحظية .

٧- التحول من المنافسة البحثية إلى الاحتكارات البحثية الدائمة أو المؤقتة بين الشركات الكبرى، أو الدول الكبرى ، نتيجة للتزايد في تكاليف الأنشطة البحثية بشك مطرد ، وأحد السيناريوهات المرشحة بقوة ليس فقط تجارة المعلومات عالميا وإنما حجب المعرفة أو السماح بها وفق اشتراطات الملاك .

٨- تزايد الحاجة للبحث العلمى فى ضوء تزايد الحاجة للأمن القومى بمفهومه الواسع الداخلى والخارجى ، وبخاصة فى دول العالم الثالث نظراً لوجود الريادة العلمية خارجه ، مما يعنى أن التكنولوجيات الجديدة تحمل خطر إخضاع الإنسان للقهر ، وتهديداً للهوية والأمن .(٦٢)

٩- التحول من الحرية البحثية للباحثين العلميين فى تحديد أهدافهم إلى خضوعهم فى العمل البحثى إلى أهداف تكون أحيانا غير منظورة للعلماء القائمين عليه بحيث تتعدى مجالات اهتماماتهم وحدود استيعابهم إلى مجالات اهتمام واستيعاب المستفيدين (الممولين) .

١٠- التنامى المتطرد فى البنية المعرفية نتيجة سرعة الاتصال والاحتكاك المعلوماتى والمعرفى بين الأفراد والمؤسسات والدول ، ومن ثم التنامى المتطرد المستمر فى بنية المعرفة الفنية (التكنولوجيا) .

١١- التحول من نظام البحوث حسب الحاجات المعروفة إلى نظام البحوث القابلة للتسويق حسب الحاجات المتوقعة .

إن التأثيرات المتوقعة للبيئة العالمية تفرض ضرورة تطوير منظومة المعرفة فى مصر ، وبخاصة نظام البحث العلمى ، وعلى وجه الخصوص نظام البحث التربوى ، وتحويله من مفردات متناثرة إلى نظام له جميع العناصر والمقومات التى تجعل منه شريكاً فعالا فى الإسهام والإفادة من إنجازات التحول إلى عصر المعلومات

ثانياً : التحولات الإقليمية

في ضوء الاتجاهات السائدة ، واحتمالات تطور النظام العربي يمكن التنبؤ بأن الدول العربية يمكنها التعامل مع عصر المعلومات إذا سعت جاهدة فى توفير المرتكزات الأســاسية التاليــــة : (٥٠)

- الإمكانات البشرية والمادية التى تؤدى إلي توافر فرصة التعامل الواسع مع شبكات الاتصالات لمواطنيها واقتصادها .
- تعميم التعليم العالي بما يوفر لديها قوة عمالة ومستهلكين ذوى تعليم عال ·
- تكوين بنية تحتية تتمثل فى توفر المؤسسات القادرة على إنتاج المعرفة ونشرها

كما يمكن التنبؤ بضعف كفاية التكتل الاقتصادى العربى سواء على المستوى الثنائى أو الجماعى وعجزه عن تحديد مكانة له على خريطة التكتلات الاقتصادية العالمية ، وبالتالى ضعف التمويل للمشروعات والنظم البحثية التى يمكن أن تؤدى إلى نقلات نوعية فى مسارات المجتمعات العربية ، فضلاً عن المفارقة بين لغة الخطاب السياسى والسياسات الخفية حول البحث العلمي ·

كما يمكن التنبؤ بإن الاتجاه إلى مقاومة التغيير من قبل النظم السياسة سوف يظل قائماً ، وسوف تظل تحديات التزايد السكانى فى ظل هدر الموارد وضعف استخدامها استخداماً أمثل قائمة ، وزيادة الإنفاق العسكرى التحويلى ، وبخاصة للدول البترولية سوف يظل قائما خلال فترة التخطيط الاستراتيجي ·

كما سوف تتزايد الحاجة إلى تطوير النظم التربوية التعليمية والنظم البحثية فى ظل التزايد المستمر فى الفجوة الحضارية بين الدول العربية ، ودولة الكيان الصهيوني (إسرائيل) لصالح (إسرائيل) ٠

كما يمكن التنبؤ بضعف كفاءة وفعالية التواصل والالتحام بين النظم البحثية في الوطن العربي ، وتزايد تبعيتها للنظم البحثية الغربية ٠

إن التأثيرات المتوقعة للبيئة الإقليمية على النظم البحثية تفرض ضرورة التواصل والانفتاح والتكامل بين النظم العربية لدعم الجهود البحثية التى يمكن أن تؤدى إلى تصحيح مسلسلات التبعية والتخلف والتردى والتجزئة التى تعيشها شعوب المنطقة ٠

ثالثاً : التحولات المجتمعية المتوقعة

استطاعت مصر خلال العقد الماضى أن تحدد بشكل علمى احتياجات نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية ، وبلورت هذه الاحتياجات فى شكل أهداف استراتيجية ، سوف يتوقف مستوى إنجازها على مجمل الأداء لتلك النظم **، ومن ثم نعرض لتلك الأهداف باعتبارها محددا إلى المسارات المؤدية إلى تحقيقها كما يلى :**

١ - الأهداف الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية في مصر ،خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٧ ،(١١)

(أ) توسيع الحيز المعمور من نحو ٥,٥٪ من المساحة الكلية إلى نحو ٢٥٪ من المساحة الكلية لمصر٠

إن الهدف السابق يعنى ضمنيا التحسب لزيادات السكان وتكوين مجتمعات جديدة تحتاج إلى نظم تربوية وتعليمية ملائمة لاحتياجات السكان والعصر ، وهذا دور البحث التربوى ٠

(ب) زيادة معدل النمو الاقتصادى من ٨ر٦٪ إلى ٦ر٧٪ سنوياً

الهدف السابق يعنى زيادة الحاجة إلى القوة العاملة بالكم والكيف وفى الوقت المناسب لتحقيق المعدلات السابقة ، وهذا يعنى ضرورة تطوير نظم التربية والتعليم للوفاء بذلك ، وهو دور البحث التربوى ٠

(ج) مضاعفة الناتج المحلى كل عشر سنوات ٠

الهدف السابق يعنى زيادة المخصص من الناتج المحلى الإجمالي للإنفاق العام على نظم البحث العلمى ، وعلى نظام البحث التربوى البحث عن مصادر تمويلية إضافية لتمويل مشروعاته الطموحة فضلاً عن إدارة التمويل المتاح بكفاءة

(د) القضاء على إشكالية البطالة

الهدف السابق يعنى ضرورة تطوير نظم التربية والتعليم غير النظامية واعتماد نظم التعلم الذاتى / التعلم من بعد ٠٠٠٠الخ لإمكان تأهيل وإعادة تأهيل المستوعبين فى سوق العمل سنوياً وفق احتياجاته الكمية والكيفية ٠

٢ - أهداف استراتيجية البحث العلمى فى مصر حتى عام ٢٠١٧ ٠(١٢)

فى ضوء الأهداف الاستراتيجية السابقة فإن أهداف البحث العلمى تتبلور فيما يلى :

الهدف الأول : إصلاح البنيان المؤسسى للعلم والتكنولوجيا وتقويته مع تقويم المستويات المختلفة المسئولة عن وضع السياسات واتخاذ القرارات حتى مستوى التنفيذ ٠

الهدف الثانى : توفير متطلبات منظومة العلم والتكنولوجيا من القوى البشرية والموارد المالية والمادية ومصادر المعلومات والمعرفة بالكم والكيف المناسبين ٠

الهدف الثالث: تدعيم الابتكار والتطوير التكنولوجى وتنظيمها على مستوى مؤسسات الأعمال والخدمات المختلفة .

الهدف الرابع: الانفتاح العلمي والتكنولوجي بما يتيح تدفق التكنولوجيات والمعارف العلمية في إطار تعاقدات عادلة ومفيدة وتوثيق التعاون العلمي والتكنولوجي مع الدول والمجتمعات المتقدمة .

الهدف الخامس: إعطاء أولوية خاصة للتعامل والانتفاع بالتكنولوجيات العالية والمتقدمة والبازغة ، والمتوقع أن يكون لها أكبر الأثر فى تغيير العالم فى القرن الحادى والعشرين مثل المعلوماتية والهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والبحرية والصحراوية الفضائية والمواد الجديدة والمتجددة وتكنولوجيا الدواء.

إن مصفوفة الأهداف السابقة قد أنشأت عدداً من المتطلبات التربوية أصبح من المتعين على نظام البحث التربوى الوفاء بها ، ولذلك فمن الضرورى اتخاذ عدد من الإجراءات والتدابير كمايلى :

- ضرورة وجود سياسات اقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية فعالة ومتكاملة تمثل الإطار العام أو البيئة التى يتفاعل معها نظام البحث التربوى ويتحرك من خلالها لتحقيق أهدافه .
- ضرورة إيجاد آليات فعالة لضمان تحقيق أعلى معدلات من المشاركة الجماهيرية فى عمليات التنمية وآليات فعالة لتحقيق أعلى درجات العدالة الاجتماعية والتى تعمل على توزيع ثمار التنمية على مستحقيها .
- ضرورة التكامل بين استراتيجية تطوير نظام البحث التربوى وسياساته والسياسيات الاجتماعية الأخرى، ومشاركته الفعالة فى صناعة السياسيات

التربوية والتعليمية وتقويم آثارها، وصناعة القرارات التربوية والتعليمية ذات الطبيعة الاستراتيجية ٠

- ضرورة ربط تمويل البحث القومى بالدخل القومى على المستوى القطاعى، وتكوين رابطة أو نقابة للباحثين فى مجال التربية لإرساء قواعد المهنة الأخلاقية (ميثاق شرف) اللازمة لتحقيق المكانة الاجتماعية اللائقة بهـذه المهنة٠

المحور الثانى : اتجاهات وأهداف الاستراتيجية

إن الاستراتيجية المقترحة لتطوير نظام البحث التربوى قد تأسست على عوامل متشابكة ومجالات عمل متباينة ، الأمر الذى يفرض ضرورة التعامل معها وتنفيذها وفق أسلوب تكاملى ، ومن خلال العديد من الأطراف المعنية بهذا التطوير والمستفيدة من نتائجه، لذا فإن مجالات عمل الاستراتيجية تعد ترجمة كاملة وتعبيرا عن المكونات الأساسية لإطار سياسة البحث التربوي فى مصر ، ويحدد استراتيجية التطوير اتجاهان هما :(١٤)

الاتجاه الأول : تطوير المؤسسات البحثية القائمة ، والتى تعمل وفق أطر فلسفية وأهداف متعددة كما بين البحث٠

الاتجاه الثانى : إنشاء النظم والمؤسسات التى يمثل إنشاؤها سد الفجوة بين الاحتياجات المستقبلية ،وبين ما هو قائم ٠

وفى ضوء ما تم عرضه من أهداف مجتمعية وبحثية ومن خلال الدراسة الميدانية يمكن اشتقاق أهداف نظام البحث التربوى فى مصر كما يلى :

أولاً : الهدف الاستراتيجي العام

الهدف الاستراتيجي العام " أن يعمل على التطوير التربوى والتعليمى ليلائم متطلبات عصر المعلومات وبما يؤدى إلى بناء شخصية مصرية متفاعلة مع تلك المتطلبات من خلال أسلوب تنشئة اجتماعية يراعى بعدى الأصالة والمعاصرة ، لتـــــكون قادرة على تفعيل خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية فى مصر " .. وذلك من خلال تنمية القدرات العلمية والتكنولوجية والتنظيمية والتمويلية والثقافية لنظام البحث التربوى وحشدها للمشاركة الفعالة فى إحداث تنمية تربوية تدعم جميع مجالات التنمية فى مصر وتحولها فى نطاق المحددات البيئة العالمية والإقليمية والمجتمعية إلى إحدى مجتمعات عصر المعلومات بحلول عام ٢٠١٧ .

ثانياً : الأهداف الاستراتيجية الفرعية

١- تنمية استخدام البحث التربوى فى حل المشكلات التربوية والتعليمية القائمة وبخاصة تلك التى لها أولوية قومية

٢- تنمية القدرات العلمية والتكنولوجية لمدخلات النظام البحثى التربوى المصرى بحيث تصبح لها القدرة على الريادة فى المنطقة العربية والمنافسة العالمية .

٣- تنمية فعالية أنشطة البحث والتطوير التربوى ومؤسسات البحوث التربوية من خلال إجراءات نظامية محددة تعنى بتحقيق التخطيط طويل المدى والتكامل والتنسيق بين تلك المؤسسات .

٤- تنمية الروابط بين مؤسسات البحث التربوى من ناحية وبينها وبين النظام التعليمى وأسواق العمل المحلى والخارجى من ناحية أخرى .

٥- تنمية فعالية اتفاقات المشاركة والشراكة المصرية/ الأجنبية لتنمية التعاون والتواصل العلمى والتكنولوجى وفق مخطط قائم على الوفاء بالاحتياجات الفعلية والمستقبلية ، لتكوين بنية قاعدة علمية وتقنية لخدمة التنمية التربوية .

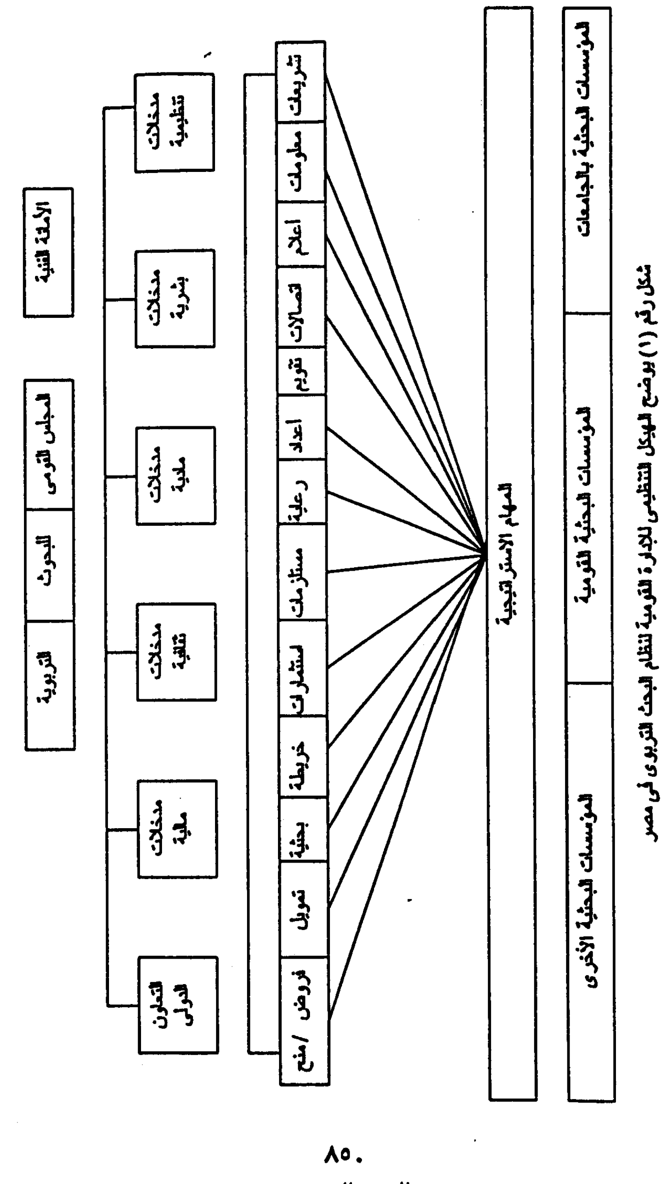
المحور الثالث : المسارات الاستراتيجية المحققة للأهداف

إن نظام البحث التربوى وليد وجد لينمو وينضج ويبقى ، ولهذا يمكن القول أن إدارة الاستراتيجية بما يتوفر لها من فكر وأدوات تساهم فى بقاء النظام واستمراره مهما كانت تداعيات الأزمات ، وذلك من خلال استقراء واستطلاع المستقبل وتحديد المسارات التى تسير فيها من خلال تصميم الاستراتيجيات الفرعية الملائمة وتنفيذها والرقابة عليها، ولكل مرحلة من مراحل حياة النظام البحثى استراتيجية خاصة بها ، ومن هنا تأتى أهمية إدارة الاستراتيجية بكفاءة ٠(٢٩)

المسار الاستراتيجي الأول : الإدارة القومية لنظام البحث التربوى فى مصر

الهدف : تكوين إدارة قومية للنظام

أبرز التقويم والميدان الحاجة إلى إدارة قومية لتنمية العلاقات والارتباطات التى تمكن من تحقيق كفاءة وفعالية النشاطات البحثية وتبرز الهياكل التنظيمية عملية الربط من خلال إقامة التجمعات البحثية المتكاملة تحت إطار التعدد فى المؤسسات والتباعد فى المكان لزيادة بناء التماسك والتنسيق بينها لتحقيق أهداف ذات طبيعة قومية، وتختلف الإدارة فى مجال البحث التربوى فى العديد من الابعاد فلها طابعها الخاص سواء من ناحية المضمون ، فجوهر تكوينها قائم على نسق من القيم الإيجابية تخطط وتنفذ وتقوم من أجل رعايته وتنميتة ، أم من ناحية الأطر التى تتحرك من خلالها فهى متفاعلة مع كل مناحى الحياة ومناشطها ، مما يستدعى ضرورة وضع معايير صارمة لإختيار القيادات والكوادر التى سوف ينعقد لها لواء أمانة إدارة نظام البحث التربوى على المستوى القومى ، فضلاً على ضرورة استمرار تنميتها من خلال مخطط خاص يراعى بعد الابتكار الإداري فهى إدارة غير نمطية، وفيما يلى :



شكل رقم (١) يوضح الهيكل التنظيمي للإدارة القومية لنظام البحث التربوي في مصر

الشكل السابق يوضح مايلى :

المستوى الأول : المجلس القومى لإدارة نظام البحث التربوى

يعد هذا المستوى أعلى من المستوى الإداري لمؤسسات البحث التربوى ، ويتكون من ممثلى المؤسسات والهيئات المجتمعية ذات العلاقة بالمجال التربوى، بالإضافة إلى عدد من المفكرين وقادة الرأى فى المجتمع فى صورة جمعية عمومية مستقرة لاتتأثر بما يجرى حولها من تغييرات سياسية ٠(٥) ترشح من بينها أمانة دائمة لمباشرة الإدارة ، وينعقد بصفة دوريـــــــــــــة كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، وهو مسئول عن صياغة المهمة الاستراتيجية وتحديدها ، والتأكد من تحقيق المستويات الإدارية للمؤسسات التربوية لها والقيام بأدوارها، ومنطلق هذا المستوى الإستراتيجي الإداري ينبع من أن البعد النهائي للسلطة في أى نظام يتمثل فى المجتمع الذى يعمل فيه وردود فعل هذا المجتمع هي التى تعكس مدى النجاح أو الفشل لأى نظام يزاول نشاطاً معيناً ٠(٣٦)

إن تكوين هذا المستوى لابد أن يعكس أمرين بينهما علاقة إرتباط وثيقة وفى غاية الأهمية للنظام البحثي هما :

الأول التطوير التنظيمي : وهو جهد طويل المدى يركز على تحسين فعالية المؤسسات المكونة للنظام مما يتطلب ترابط وتحقيق أهداف مركبة تتعلق بمخرجات النظام البحثى ورضاء أفراده، وتطوير بيئة تنظيمية تتسم بالإنجاز والتفوق ، والإنتاجية وثقافة تنظيمية ترتكز على نسق من القيم الأصيلة مصدرها الشريعـــة الغراء٠

الثانى توفير مناخ للإبداع الإداري : وهو مايعنى تغييب قيم واتجاهات سلبية تقف معوقات لفعالية النظام البحثى ، وتغليب قيم واتجاهات تعمل على تعزيز الإبداع الإداري ، الذى يبدأ بإعلان القيم الجوهرية للأداء المتميز والمعاملة القائمة على

التقدير وتقديم خدمة متميزة وعدم التمسك بالرسميات لتعزيز الاتصال والتواصل ومقاومة كل شكل من أشكال البيروقراطية .(٢١)

المستوى الثاني : نظام المدخلات البحثية

(أ) نظام المدخلات التنظيمية

١ـ نظام التشريعات التربوية

هدف النظام : توفير المناخ السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى المحفز على البحث العلمى التربوى بترسيخ نسق قيمى لازم وضرورى إطار عمل للنظام من خلال قواعد قانونية محددة .

خطوات تحقيق الهدف

مراجعة التشريعات القائمة على اختلاف مستوياتها والتى تعالج العلاقة بين مؤسسات البحث والدولة ، أو بينها وبين مؤسسات أخرى ، أو تتصل بحقوق الملكية ، أو البحث ...الخ ، والإبقاء على ما يصلح منها للاستمرار ، ليكون من بين الجيل الجديد من التشريعات اللازمة للنظام ، وإلغاء ما يثبت عدم صلاحيته منها .

إصدار التشريعات التالية : تشريعات المحاسبة الاجتماعية عن تحقيق الأهداف القومية بما يضمن تحقيق مبدأ الإثابة لمبادرات الابتكار والأداء المتميز والعقاب لمخالفة ميثاق شرف المهنة ، تشريعات الشفافية العلمية ، والتى تنظم الإفصاح والإعلام عن البيانات والمعلومات والإحصاءات ، وبخاصة فى مراكز صناعة القرار ، تشربعات حماية الملكية الفكرية بكل صورها، وحماية حرية البحث العلمى المسئولة ،وحرية التعامل مع المستويات الداخلية والعالمية وتكوين شركات ومشاركات بين مؤسسات البحث التربوى وبين المؤسسات فى الداخل والخارج ، تشريع يحدد الموقع التنظيمى لنظام البحث التربوى فى مصر وتبعيته المباشرة لرئيس الجمهورية نظاما سياسيا وسياديا من الدرجة الأولى ، فمن خلال أدائه تتحدد درجة واتجاه مسار

التطوير الاجتماعى، والملاحظة المنهجية هنا هى أن يتضمن كل تشريع من التشريعات السابقة وغيرها آليات وإجراءات تنفيذه.

٢ – نظام المعلومات التربوية

الهدف : تطوير نظام متكامل للمعلومات التربوية إلكترونياً (مصادر /تدفق/ تجديد) .

خطوات تحقيق الهدف

إنشاء قاعدة بيانات متكاملة تهم البحث التربوى ، وإدخال الإجراءات اللازمة عليها لتصبح قاعدة معلومات وعرضها بأكثر من طريقة للإفادة منها مما يسهل متابعة وتحليل التطور والتطوير العلمى والتكنولوجى لمكونات النظام التربوى والتعليمى ومخرجاته .

- ربط قاعدة البيانات على شبكة الإنترنت ، وتحديد مواقع مستقلة خاصة بالنظام التربوى والتعليمى عليها.
- تنفيذ نظام للإحصاءات والمؤشرات والمعايير للمتابعة والتقويم للأداء فى جميع مستويات نظام البحث التربوى .
- توثيق مكتبة إلكترونية بوضع الموسوعات والبيانات والمعلومات على الأسطوانات المدمجة ، وتوصيلها بشبكة المكتبات ليتمكن الباحثون من إعادة إنتاجها عن طريق الوسائط المتعددة على طريق المعلومات فائق السـرعة (٨٥) فى المكان والزمان المناسبين لهما .

٣– نظام الاتصال التربوى

الهدف : إنشاء وتطوير شبكات الاتصالات لتعمل فى البعدين الأفقي والرأسى ، وتحقيق التفاعل والتكامل والتنسيق بين مستويات نظام البحث التربوى ، وبين باقى البيئات والمؤسسات المعنية بالبحث التربوى فى مصر .

خطوات تنفيذ الهدف :

- تحديد مسارات الاتصالات الأفقية والرأسية بين مستويات النظـــام وخارجه ، وتحديد مراكز الاتصال ونقاطه ٠
- تحديد وتبسيط إجراءات الاتصالات، واعداد الأدلة الاتصالية لهذا الغرض ٠
- وضع مخططات الاجتماعات والمؤتمرات على جميع المستويات ، وإجراء الاتصالات اللازمة لحث الأطراف المعنية على تبنى الاتجاهات أو السلوكيات اللازمة لوضع النظام فى بؤرة اهتماماتهم ، وتبنى استراتيجيات للدفاع عن قضايا بحثية ذات طبيعة قومية أو لتكوين رأى عام حولها أو لدعم إجراءات بخصوصها ، وبناء الارتباطات مع المؤسسات والأفراد لزيادة فعالية الطلب الاجتماعى على البحث العلمى التربوى ٠

٤- نظام الإعلام التربوى

الهدف : تطوير الإعلام ونقل المعلومات والحقائق والآراء ووجهات النظر عن النظام البحثى التربوى منه وإلى الأطراف المعنية والعكس ٠

خطوات تحقيق الهدف :

- صياغة وتنفيذ خطط الإعلام التربوى على أن يحدد بها الأهداف والمكونات والمدى الزمنى والمراحل الإعلامية ، وتحدد بها المواد والرسائل الإعلامية التى يجب توفيرها ، والتعاون مع نظم الاتصال فى الإعلام عنها ٠
- تقويم العمل الإعلامي خلال مراحله المختلفة والحصول على التغذية المرتدة للإفادة منها فى تعديل الأهداف / الوسائل / تصحيح الانحرافات ٠٠٠
- تحدي الأطراف المعنية بالمجال التربوي وخصائصها وسبل الإعلام المناسبة لها ، وتحديد مستويات التغيير المطلوبة من كل فئة من الفئات المستهـــــدفة (المعرفة / الاتجاهات / القيم / السلوكيات ٠٠٠)٠

- تحديد قنوات الاتصال ووسائل الاتصال الملائمة والمباشرة والخاصة بالتعاون مع نظام الاتصال ، وكذلك مراكز المسئولية عن كل نشاط اعلامى اتصالى ، وإيجاد آلية تمكن من متابعة وصول الرسائل الإعلامية والاتصالية (نتائج البحوث /الثقافة البحثية ٠٠٠الخ) إلى المستفيدين أو المستهدفين على نطاق جماهيرى (المعلمين / أولياء الأمور / السياسيين / الباحثين /٠٠٠ الخ)٠

٥ – نظام المتابعة والتقويم

الهدف : تحقيق المتابعة المستمرة والتقويم المستمر لعناصر نظام البحث التربوى

الخطوات المحققة للأهداف

- صياغة مقاييس ومعايير ومؤشرات لكل من عناصر النظام ٠
- توفير وسائل وأساليب لتطبيق المقاييس والمعايير والمؤشرات والحصول على النتائج الفعلية ٠
- موازنة نتائج القياس والتقويم السابقة بالمعايير والمؤشرات وحصر الانحرافات من حيث حجمها وتأثيراتها وكذلك الأساليب المسببة لها ووسائل علاجها ، واتخاذ القرارات اللازمة وفق الاحتمالات التالية :

مساندة مشروعات بحثية لإنجازها / إيقاف مشروعات بحثية لتعثرها وإعادة النظر فيها / تحديد الاستثمارات اللازمة لتنفيذ نتائج وتوصيات بحوث تم إنجازها / مراجعة أهداف مشروعات بحثية ٠

- إعطاء تغذية راجعة حول نقاط قوة وضعف أداء النظام وسبل تطويره المستقبلية ٠

إن ما سبق عرضه من نظم تنظيمية هو الحد الأدنى منها ويمكن أن يضاف إليها ما تدعو الحاجة إليه من نظم أخرى ، وتتعاون هذه النظم فيما بينها لأداء المهام التنظيمية التالية :

(ب) المهام التنظيمية

المهمة الأولى :

- تفعيل وظيفة التخطيط طويل المدى والإستراتيجي لنظام البحث التربوى.
- الخطوات الهيكلية لتنفيذ المهمة.
- حصر الاحتياجات البحثية طويلة /متوسطة / قصيرة المدى من خلال مسوح مجتمعية .
- بلورة الاحتياجات السابقة فى شكل غايات وأهداف قومية ، وتحديد أولويات تلك الغايات والأهداف .
- وضع تصورات تخطيطية لتحويل الغايات والأهداف إلى خطط وبرامج ومشروعات .
- وضع تصورات للتكاليف المعيارية للمشروعات والبرامج والخطط السابقة ، وأخرى للتمويل ومصادره .

المهمة الثانية :

- تفعيل وظيفة التنسيق والتكامل والشمول والتعاون بنظام البحث التربوى .
- الخطوات الهيكلية لتنفيذ المهمة .
- تحديد شبكة العلاقات والتحالفات فى مستويات ثلاثة :

مستوى البحث التربوى – مستوى مؤسسات البحث التربوى فى المجتمع – مؤسسات البحث فى العالم .

- تجديد تقرير بتوقعات التنسيق والتكامل والتعاون والشمول بين متغيرات النظام البحثى فى المستويات الثلاثة السابقة ، ومن خلال البيئة الداخلية للنظام والبيئة المجتمعية له والبيئة العالمية .
- بناء آليات لتحقيق التكامل والتنسيق والتعاون فى المستويات والبيئات السابقة . (يرجع للدراسة الميدانية) .

- تنمية الوعى التنسيقى بين المدخلات البشرية للنظم الفرعية المكونة لنظام البحث ، وتنمية المشاركات التنظيمة والتخطيطية ، وتنميط السياسات الفرعية للنظم الفرعية المكونة للنظام البحثى والمشاركة فى صياغة سياسة قومية ٠

المهمة الثالثة :

- التطوير المؤسسى لبنية نظام البحث التربوى فى مصر ٠

الخطوات الهيكلية لتنفيذ المهمة

- تحديد العناصر المكونة لبنية النظام البحثى وأهميتها النسبية فى تركيب البنية واحتمالات تغيير هذه الأهمية فى ضوء عوامل (الوقت/ المستجدات الحديثة)
- إجراء التقويم القبلى لقدرة النظام البحثى القائمة (بهدف التعرف على مدى قدرة مساهمة كل مؤسسة بحثية فى إنجاز الأهداف التى سبق تحديدها بمستوياتها الزمينة الثلاث) ٠
- التعرف على التطوير المطلوب لكل مؤسسة بحثية لإمكان إنجاز ما يتقرر لها من أهداف ٠
- صياغة برامج إعادة تكوين البنية لكل مؤسسة لتمثل فى المجموع النهائى جملة الاستثمارات المطلوبة لتطوير البنية الكلية لنظام البحث التربوى ٠
- استكمال البنية التنظيمية للمراكز القومية للبحوث التربوية والتقويم ، لكى تتساوى مع الكليات الجامعية فى تنظيم الدراسات العليا (الدبلومات التربوية / الماجستير / الدكتوراه) ٠
- اتخاذ الإجراءات الحاسمة لبقاء الاحتياجات الفعلية من الإداريين ، وتطويرها ، والبحث عن بديل للزيادات منهم٠

المهمة الرابعة : تفعيل الابتكار والتنافس البحثى أساسا للإستراتيجية

الخطوات الهيكلية لتنفيذ المهمة

- تحدد مسبقاً درجة مساهمة المشروعات البحثية فى تحقيق الأهداف القومية
- تحدد معايير للإنجاز الابتكارى ليقاس عليها الأداء وتحديد برنامج لدعم نظام المعايير والمواصفات المتصلة بجودة البحث التربوى فى جميع مراحله .
- وضع نظام حافز يؤدى إلى دعم الابتكار والتنافس بين مؤسسات البحث التربوى فى إنجاز المشروعات البحثية القومية .

المهمة الخامسة: تفعيل إسهامات البحث التربوى

الخطوات الهيكلية لتنفيذ المهمة

- إيجاد آلية لتأمين انتشار استخدام نتائج وتوصيات البحث التربوى فى مصـــر (يرجع للدراسة الميدانية) .
- إنشاء مراكز لتسويق خدمات البحث التربوى .(٢٤)
- إيجاد آليات لتفعيل الطلب الاجتماعى على البحث التربوى (يرجع للدراسة الميدانية) .

المسار الإستراتيجي الثانى : المدخلات البشرية

الهدف :

تنمية المدخلات البشرية لنظام البحث التربوى

خطوات تحقيق الهدف

- دراسة هيكليات العمالة فى نظام البحث التربوى تستهدف التعرف على المستويات التأهيلية والخبرية ، وتكوين مخزون معلوماتى لتصميم رؤية للاحتياجات الكمية والكيفية اللازمة لتحقيق الأهداف والغايات المحددة .
- تخطيط نظام إعداد الباحثين فى مجال التربية بمراعاة مايلى :

- وجود نظام للاكتشاف المبكر للقدرات والكفايات البحثية من خلال بطاقات تتبع للطلاب ذوى القدرات البحثية وتشجيع التحاقهم بكليات التربية ٠(١٠٧)
- اتخاذ الإجراءات اللازمة للتخلص من معوقات نظام الإعداد الراهن التى يبرزها تقويمه ٠
- اتخاذ الإجراءات اللازمة لوجود معايير جودة لمدخلات وعمليات ومخرجات النظام المخطط ٠
- اتخاذ التدابير والإجراءات لحفز المعلمين على الالتحاق بالدراسات العليا ٠
- ضرورة تعديل شروط الالتحاق بالدراسات العليا من الناحية الكمية ليحقق التوازن بين الاحتياجات من الباحثين جغرافيا ونوعياً وحسب الوزن النسبى لقطاعات التربية ، ومن الناحية الكيفية باستخدام الاختبارات اللازمة للكشف عن الكفايات والقدرات البحثية ٠
- دراسة عدد من الخيارات دراسة متعمقة لتحديد أكثرها ملاءمة وفعالية فى إعداد الباحث التربوى مثل :
- الاتجاه إلى الدراسات العليا المرتبطة بالبيئة ، المفتوحة أو إنشاء كلية للدراسات العليا ٠(٨١)
- تخطيط نظم الرعاية المهنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمراعاة مايلى :
  - تعيين الباحث المؤهل فى المكان المناسب لقدراته وظروفه المكانية والعائلية والصحية ، وضرورة وجود برامج للتنمية المهنية المستمرة لكل المستويات ، واعادة تخطيط نظام الأجور والحوافز لربطهما بالإنتاجية العلمية أكثر من نظام الدفع على اساس الوقت ، وإعادة صياغة معايير تقويم الإنتاجية العلمية لتحديد أوزان نسبية متوازنة مع الأنشطة التى يقوم بها الباحثين ، وتوزيع لجان التقويم على المحافظات على أن يكون من حق المراكز القومية للبحوث لجان خاصة بها ، وتكوين نقابة مهنية

للباحثين فى التربية ، والعمل على صياغة ميثاق شرف للمهنة ، وبحث مشكلة هجرة الباحثين لاتخاذ الإجراءات اللاَزمة للحد منها ، وتوفير الحصانة العلمية للباحثين٠

- تصميم برامج للتواصل مع الباحثين المصريين فى الخارج والإفادة من خبراتهم ومساهماتهم العلمية والتكنولوجية ، وإعلامهم بفرص العمل القائم لمن يرغب فى العودة ٠
- تشجيع إنشاء الجمعيات والروابط التربوية فى تخصصات وفروع التربية وإيجاد نوع من التنظيم يجمع فيما بينها سواء على أساس التخصص أو المكان على أن تكون متوازنة الانتشار وغير متمركزة فى العاصمة أو النطاق الحضرى والسماح لكل رابطة بإصدار ونشر الإنتاجية العلمية لأعضائها والنشاط والرعاية التى تقدم إليهم من خلال هذا التجمع المهنى الاجتماعى والتى قد تمثل صورة من صور لجان النقابات الفرعية بجانب الاهتمام المهنى ٠
- التخطيط لتكوين مدرسة علمية تربوية فى مصر طبقاً لمايلى :
- الدعوة لمؤتمر قومى للمعنيين بالتربية يهدف إلى التعرف على الاتجاهات الفكرية السائدة بين باحثى التربية ، وانتخاب لجة دائمة تمثل جميع الاتجاهات الفكرية تكلف بالعكوف على التراث الفكرى الإسلامى لاستخلاص مرتكزاته الأساسية لتكون بمثابة موجهات لأيديولوجية البحث فى التربية ، طرح المرتكزات السابقة للحوار القومى وإفساح المجال للرأي والرأى الآخر للالتقاء على الحدود التى ترضى أطراف الحوار ، واستخلاص نتائج الحوار القومى لتعد أساساً لتحديد الاتجاهات العامة والكلية نحو مرتكزات الفكر التربوى فى مصر ٠

- إيجاد آلية يتم من خلالها تحويل الاتجاهات الفكرية إلى أنساق قيمية متعارف عليها تعد أساساً يتم التخاطب والتحاسب فى إطاره ، ولمتابعة وتقويم ما سبق بصفة مستمرة لإثراء الفكر ولتأكيد أصالة الفكر التربوى باستمرار
- المعاونون والإداريون البحثيون صياغة خطة الاحتياجات الاستراتيجية من هذه الفئات مع الوضع فى الاعتبار تزايد الأهمية النسبية للفئة الأولى وتراجع الأهمية العددية للفئة الثانية فى ظل التطوير التكنولوجي ، وفيما يلى :

الخطة الاستراتيجية للاحتياجات من العاملين فى مجال البحث التربوى

خلال المدة (٢٠٠٢/٢٠١٧) جدول رقم (٥)

البيان	الخطة (١) ٢٠٠٦/٢٠٠٥	الخطة (٢) ٢٠١٢/٢٠١١	الخطة(٣) ٢٠١٧/٢٠١٦
أستاذ باحث / جامعي	٤٥٩٣	٤٧٦٨	٤٧١١
أستاذ مساعد باحث/ جامعي	٩٧٥٠	٩٨٢٠	١٠١٥٠
باحث / مدرس جامعي	٢٠٨٢٠	٢١٠٠٠	٢١٥٠٦
جملة الباحثين فى التربية	٣٥١٦٣	٣٥٥٨٨	٣٦٢٦٧
باحث مساعد/ مدرس مساعد	٤٩٢٣	٤٩٨٢	٥٠٧٧
فني بحث تربوى	١٠٥٥	١٠٦٨	١٠٨٨
إداريون	٧٠٣	٧١٢	٧٢٥
جملة الاحتياجات	٤١٨٤٤	٤٢٣٥٠	٤٣١٥٧

الخطة السابقة توضح مايلى :

- الاحتياجات من الباحثين فى التربية لسنوات الهدف لثلاث خطط خمسية تكون الخطة الاستراتيجية ، وقد أسست الاحتياجات على مؤشرات نمو القطاع التربوى بالإضافة إلى معدلات دوران العمل المتوقعة •

- تمثل فئة الإداريين ٢% من مجتمع البحث التربوى ولا ينبغى أن تزيد هذه الفئة عن ذلك خاصة وأن التطوير التكنولوجى فى وسائل الإدارة سوف يكون أحد السمات الأساسية لمؤسسات البحث التربوى ، وتمثل فئة الفنيين ٣% من مجتمع البحث ، وقد تزايدت هذه الفئة نتيجة لاستمرار الاعتماد على تكنولوجيات البحث التربوى وبخاصة فى جوانب المعلومات ، والخطط السابقة تحقق التوازن بين الاحتياجات من الباحثين والفئات المعاونة فى إطار التطوير التكنولوجى المتوقع والأعداد المتوقع قبولها بنظم الإعداد لهذه الفئات .

المسار الإستراتيجي الثالث : المدخلات المادية

الهدف :

تنمية الاستثمارات والمستلزمات السلعية(التجهيزات) والخدمية اللازمة لنظام البحث التربوى

خطوات تحقيق الهدف

- إجراء الدراسات للتعرف على الاحتياجات طويلة /متوسطة /قصيرة المدى من المبانى والتجهيزات والمستلزمات السلعية والخدمية اللازمة وصياغة الخطط اللازمة للتنفيذ .
- تصميم وتنفيذ خريطة المبانى البحثية التربوية بمراعاة الكفاية الكمية والكيفيــة(وفق معايير جودة هندسية وبحثية محددة) والتوزيعية(تغطى محافظات الجمهورية ووفق توزيع الكثافة السكانية /النظام التعليمى /المشكلات التربوية والتعليمية فى علاقاتها بالتنمية) للمبانى البحثية .
- تنفيذ خريطة المبانى البحثية يكون حسب الأولوية للمناطق الأكثر احتياجاً والأكثر حاجة إلى التنمية البشرية .

- ضرورة توفير التجهيزات التكنولوجية اللازمة ، والتى لاتقل أهمية عن توفير المبانى البحثية ، وتنفيذ برامج التنمية المهنية من خلال رصد الموازنات اللازمة للتدريب فى الداخل والخارج ، وفيما يلى :

تقديرات الإنفاق الاستثمارى والسلعى والخدمى السنوى لمؤسسات البحث التربوى خلال المدة (٢٠٠٢/٢٠١٧) سنوات الهدف

جدول رقم (٦)

مكونات الإنفاق	الخطة (١) ٥/٢٠٠٦	الخط(٢)١١/٢٠١٢	الخطة(٣)١٦/٢٠١٧
الإنفاق الاستثمارى	٩٩٠ر	٣٢٠ر١	٦٥٠ر١
الإنفاق السلعى والخدمى	٩٤٠ر	١٨٨ر١	٤٨٥ر١
جملة الإنفاق السنوى	٩٣٠ر١	٥٠٨ر٢	١٣٥ر٣

التقديرات السابقة توضح مايلى :

- الإنفاق الاستثمارى والسلعى والخدمى السنوى(سنوات هدف للخطط الخمسية المكونة للخطة الاستراتيجية) ، وقد تم وضع هذه التقديرات فى إطار الاحتياجات من المبانى والتجهيزات التكنولوجية اللازمة لتطوير بنية التكنولوحيا المعرفية لمد قطاعات البحث التربوى باحتياجاتها والعمل على تنمية القدرة الذاتية فنقل التكنولوجيا على نحو ما هو جار الآن لا يمكن أن يقوم بديلا عن تنمية القدرة الذاتية والخبرات العلمية التكنولوجية الوطنية ٠(٦) ومن الضرورى أن يسير التطوير التكنولوجى فى اتجاهين متوازيين معاً :

الاتجاه الأول : بحوث بناء القدرة الذاتية التكنولوجية المعرفية

وهى بحوث تسعى إلى بناء القدرة الذاتية التكنولوجية فى مجال المعرفة من خلال طرق متعددة (شراكة مجتمعية / تعاون دولى /٠٠الخ) وفق شروط تنحاز إلى تفضيل عمليات التصنيع المحلى بتزايد المكون المصرى (البشرى والمادى) عاما بعد عام

ليصل فى نهاية التعاقد إلى ما يقارب الحد الذى يمكننا من إطلاق عبارة صنع فى مصر على المنتج المادى .

الاتجاه الثانى : بحوث نقل التكنولوجيا المعرفية

وهى تلك البحوث التى تعنى بنقل التكنولوجيا الأجنبية فى إطار تعاقدات عادلة ومفيـــــدة للطرفين وفق المعايير والضوابط القومية (يرجع للدراسة الميدانية) ، ويخطط لإدخال التكنولوجيا العالية التى سوف يكون لها أكبر الأثر فى إحداث نقلات نوعية فى مجال التربية ، وإجراء البحوث التربوية اللازمة حول الآثار الجانبية للتطوير التكنولوجى وكيفية تخفيض هذه الآثار إلى الحدود القصوى والمقبولة تربوياً .

المسار الاستراتيجى الرابع : المدخلات الثقافية

الهدف :

تنمية المدخلات الثقافية لنظام البحث التربوى فى مصر سوف تمثل الخريطة البحثية القومية أحد العناصر الثقافية الرئيسة لنظام البحث التربوى ، فهى إذ تعنى بمشكلات تاريخية أو راهنة أو مستقبلية فإن المعالجة البحثية لها سوف تكون فى إطار الثقافة العلمية المصرية فى بعديها الأصيل والمعاصر من ناحية التكوين، ومن ناحية التفريع فى إطار الثقافات الفرعية للبيئات المتباينة للجمهورية ، والتى تجمعها ثقافة مصرية واحدة فى مجملها ، وبذا يجتمع للمعالجات البحثية أبعاد الخصوصية والعمومية الثقافية فى آن واحد ، ويعد أحد معايير الابتكار البحثى المحافظة على تلك التوازنية فى معالجة مشكلات تربوية مجتمعية .

وسوف تمثل الثقافات التنظيمية المرغوبة (ثقافة الإنجاز والابتكار ..الخ) أحد العناصر الثقافية الرئيسة لنظام البحث التربوى حيث يتكون مخطط تكوين هذه الثقافات فى تنظيمات نظم المعرفة والتكنولوجيا فى مصر بدءاً من نظام البحث التربوى

(مؤسساته المختلفة) ، ومروراً بنظم التربية (الوسائط التربوية المختلفة) ، وانتهاءً بنظم التعليم عبر سلم تعليمى ممتد بامتداد الحياة ٠

المهمة السادسة : صياغة وتفعيل إنجاز الخريطة البحثية القومية ٠

الخطوات الهيكلية لتنفيذ المهمة

- استخلاص المشكلات التربوية والتعليمية الكبرى والتى يمثل الحل لها حلاً لعدد من المشكلات الفرعية المرتبطة بها ، واستخلاص الحلول الأولية لها وذلك من خلال الحوار الوطنى الممثل لكل الفئات والشرائح المعنية ٠
- ترتيب المشكلات السابق استخلاصها وإرهاصات حلولها والتى يمكن أن تمثل فروضاً بحثية يجرى التأكد منها حسب أولويات ضرورة إيجاد حلول لها وفق معايير (حدة المشكلة ، ومدى تأثيرها على العلاقات الاجتماعية ، والأمن والسلام الاجتماعى ، والتنمية المجتمعية ، ومدى إحساس المجتمع بها ، واستعداده لحلها ، وتكاليف حلها بمفهومها الواسع ومدى توافر الموارد اللازمة لذلك الحل والتوقيت المناسب لحلها ، والعائد من حلها ٠
- صياغة الخريطة البحثية القومية وفق المعايير العلمية الخاصة بهذه النوعية من الخرائط وبمراعاة الأولويات السابق تحديدها ، فضلاً على اقتراح أساليب ومنهجيات البحث الملائمة للمشكلات المتضمنة بالخريطة ٠
- صياغة الجداول الزمنية المرنة والتى تحدد بدايات العمل البحثى ومدته وانتهاءه ،مع وجود آلية للمتابعة والتقويم٠

المهمة السابعة : إدارة الحوار القومى

الهدف

تنمية الثقافة التربوية القومية التربية والتعليم نظم اجتماعية بطبيعتها ، هى فى حالة جدلية دائمة ومستمرة مع جميع النظم المجتمعية والعالمية الأخرى ، ومن

الضرورى الالتفات إلى إدارة الحوار القومى حول تنمية ثقافة تربوية وتعليمية قومية أساس لتكوين فلسفة تربوية ، أو صياغة غايات وأهداف تربوية ، أو مساندة إجراءات أو قرارات تربوية أو تعليمية محددة ، وذلك تتعاظم أهميته فى الفترة القادمة نتيجة طبيعية لاتجاه عولمة الثقافة ، والهيمنة الثقافية وكلاهما خطر على الهوية الثقافية المحلية للشعوب التى لا تعمل على التعامل الثقافى الذكى لمنجزات ثورتى المعلومات والاتصالات وتداعياتهما المستقبلية ، وفيما يلى خطوات تنفيذ المهمة :

- باستخدام وسائل الإعلام والاتصال المتاحة للنظام والمجتمعية يخطط لتكوين رأى عام تربوى بين الجماهير بوضع الحقائق حول الواقع التربوى والتعليمى بشفافية عالية ، ويخطط لتحويل الرأى العام إلى اتجاهات عامة بإشراك الجماهير بجميع الوسائل والآليات التى تمكنهم من التعبير عن ذواتهم وما يطرحونه من أفكار ومقترحات .

- تعبئة الممثلين للشرائح الاجتماعية فى مصر ، من خلال آليات للاتصال والإعلام ، وبتحديد مواعيد للحوار فى مستويات مختلفة وللقضايا ذات الأبعاد القومية ، ومواعيد للمؤتمرات القومية اللازمة .

- الانفتاح على حاجات المجتمع التربوية والتعليمية وحاجات بيئاته المتباينة ، وذلك ليس فقط من خلال ما تعرضه التقارير وقيادات المجتمعات المحلية ، وإنما أيضاً من خلال اللقاءات الحميمة مع الجماهير فى تلك البيئات والمثقفين والمعلمين وقيادات الجمعيات الأهلية ، وبقدر ما يتحقق انفتاح ذكى وواع لحاجات الجماهير بقدر ما تتهيأ تلك الجماهير للتعبئة والمشاركة فى إنجاز المهام القومية وتسعى لطلب البحث العلمى أداة مساعدة على حياة أفضل .

- تشجيع انضمام المهتمين من الفئات المختلفة فى المجتمعات والبيئات المحلية إلى الجمعيات والروابط التربوية للإفادة من التواصل معهم فى التعرف على المشكلات ونتائج تطبيق الحلول ٠

المسار الاستراتيجى الخامس : المدخلات المالية

الهدف :

تنمية الإدارة المالية لنظام البحث التربوى بما يفعل تحقيق الأهداف

خطوات تحقيق الهدف

أولاً : نظام التكاليف المعيارية للبحث التربوى فى مصر

من الضرورى إنشاء نظامين للتكاليف الأول والأساسى هو نظام التكاليف المعيارية ، والذى تتحدد بموجبه التكاليف المستقبلية لنظام البحث التربوى موزعة على عناصر التكاليف المساهمة فى تحقيق أهدافه (البشرية والمادية وثقافية) ، وفيما يلى تحليل لمكونات التكاليف الثقافية باعتبارها جامعة لعناصر التكاليف الأخرى :

- تحليل تكاليف تنفيذ خريطة البحوث القومية
- تصنيف البحوث على أساس الوقت المستغرق فى إجراء كل منها ، وتحديد المدخلات البشرية والمادية اللازمة للإنجاز تحديداً كمياً ، وترجمة القيم المادية إلى قيم نقدية بمراعاة مستويات الأسعار الجارية والمتوقعة ٠
- عمل قائمة تكاليف معيارية لكل مشروع بحثى باختيار المعيار المناسب للأداء (الأمثل / الجارى / المتوقع) ، وتنميط الأنشطة المشتركة بين البحوث والتى يمكن تنميطها لإيجاد معامل تحميل موحد بين المشروعات البحثية ٠
- موازنة التكاليف الفعلية للمشروعات البحثية بالتكاليف المعيارية لها وحصر الفروق ومعرفة أسبابها ، واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها ٠

ثانياً : نظام التمويل

من الضرورى النظر إلى نظام البحوث التربوية على أساس أنه نظام استثمارى من الدرجة الأولى فنجاح أو فشل الجهود التنموية فى مصر مرتبط بدرجة عالية تمثلها المدخلات البشرية فى قطاعات التنمية وأنواعها بمدى فعالية نظام البحث التربوى المصرى، ويمثل التمويل أحد أهم العناصر الحاكمة للنظام البحثى وتتوقف درجة فعالية النظام على كفاية التمويل وتنوع مصادره وإدارته بكفاءة واقتدار .

الهدف :

توفير التمويل الكافى لتنفيذ الاستراتيجية المقترحة لنظام البحث التربوى بفعالية .

خطوات تحقيق الهدف

- تحديد كفاية التمويل : عن طريق وضع تصور تمويلى مستقبلى للأنشطة البحثية وفق قواعد التخطيط المالى وباتباع الأساليب العلمية فى تقدير التمويل المحقق للأهداف وباستخدام نظم التكاليف وتوزيعاتها النمطية للمدخلات وبمراعاة مستويات وقرارات التمويل كما يلى:

- تقدير النسبة التى تخصص للبحث العلمى بصفة عامة وللبحوث التربوية بصفة خاصة من الدخل القومى سنوياً .

- تحديد كيفية توزيع التمويل المخصص للبحوث التربوية على مختلف مجالات المشكلات التربوية ، وعلى مختلف فئات البحوث(أساسية /تطبيقية) ، وعلى أساس المدى الزمنى للمشروعات البحثية وذلك لضمان تنفيذ متوازن للمشكلات البحثية ، وتحديد الأولوية داخل كل مجال فيما بين المشروعات البحثية كل على حدة ، ويعد ما سبق ضرورة لإيجاد أساس للموازنة والاختيار بين المشروعات البحثية .

- تتحدد موازنة كل مؤسسة بالطاقة البحثية لها والتى تمثل نسبة من الإنجاز للأهداف والغايات القومية ، وهذا يعنى وجود علاقة بين التمويل والأهداف والأهداف والتكاليف مما يمثل تفعيلاً للأداء والإنتاجية تفضل النظام المالى المتبع حالياً والذى تخصص فيه الأموال طبقاً للتقديرات المباشرة القائمة على أسس ذاتية لاوزن لتحقيق الأهداف فيها٠
- تنويع مصادر التمويل مع الأخذ فى الاعتبار الزيادة المتدرجة ببطء فى مخصصات البحث العلمى فى مصر ، فمن الضرورى اتخاذ التدابير اللامة لتنوع مصادر التمويل لنظام البحث التربوى باعتباره نظاماً يتصل بالأمن القومى ومن الخطورة الاعتماد على الموازنة العامة أو التمويل الخارجى فقط فى تمويله (يرجع للدراسة الميدانية) ٠
- إجراء بحوث ودراسات حول الشرائح والفئات والهيئات المستهدفة لتمويل نظام البحث التربوى فى مصر غير المصادر السابقة ، واتخاذ التدابير اللازمة لتنشيط وتفعيل مساهمة هذه الفئات فى تمويل البحث التربوى ٠
- من المصادر المطروحة بقوة تسويق مخرجات البحث التربوى ففى السنوات الماضية تزايد الاتجاه فى العديد من المؤسسات البحثية التربوية فى العالم من التركيز على التمويل القائم على المدخلات إلى التمويل القائم على المخرجات أي دفع ثمن الخدمة البحثية التى تقدمها هذه المؤسسات من قبل المستفيدين٠
- ضرورة تطوير تشريعات تسمح للمؤسسات البحثية بالتنسيق مع الإدارة القومية للنظام بفتح مجالات جديدة للموارد المالية سواء عن طريق أداء خدمات أو تلقى تبرعات أو حجز جزء من تمويلها لاستثماره فى توليد دخل جديد ،وتستطيع مؤسسات البحث التربوي أن تضاعف مواردها إذا أنشأت صندوقاً **لدعم مواردها المالية يسهم فيه رجال الأعمال وتصب فيه إسهامات المنح**

الواردة ، والمصارف المحلية والأجنبية ، ومن الممكن أن يستحدث هذا الصندوق مصدراً للتمويل الذاتى،كأن يتبنى مشروعات استثمارية تحقق نقلة تكنولوجية كبيرة ،كما تحقق فى الوقت ذاته عائداً ضخماً ، مثل مشروعات البرمجيات ٠(٧)

- إدارة التمويل بكفاءة تمثل كفاية التمويل وتنوع مصادره عنصرين مهمين من عناصر المدخلات المالية ويفعلهما الإدارة الكفئة للتمويل وفق معايير محددة كما يلى :

- معيار التخصيص الأمثل ، وسبق مناقشته عند عرض قرارات التمويل ٠
- معيار التحرر من قيد سنوية الموازنة
- فقد يؤدى الالتزام بمبدأ السنوية فى الموازنة إلى توقف النشاط البحثي لنفاد الاعتماد المالي ، وعمل تمديد له ٠٠الخ هذه الإجراءات ، ولما كان الوقت عنصراً جوهرياً ومورداً من موارد التنمية لذلك من الضرورى التحرر من قيد الزمن بوجود حصيلة تمويلية يتم الإنفاق منها على إنجاز المشروعات البحثية دون توقف بسبب نفاد التمويل ٠
- معيار المرونة فى استخدام التمويل ويعنى ضرورة وضع إجراءات لمواجهة ظروف طارئة والاستجابة السريعة لمعطيات معينة حسماً للإنجاز وقبل أن تتطور وترتفع تكلفة الإنجاز أكثر مما هى عليه فيما لوتركت دون قرار ٠
- معيار ترشيد التكاليف

فضلاً عما سبق الإشارة إليه فمن الضرورى أن تصاحب كل مشروع بحثى دراسات حول الاستخدام الأمثل للتمويل المتاح ، ولايعنى الترشيد التقليل وانما يعنى إنفاق الكلفة المقدرة فى تحقيق الهدف المخطط ، وفيما يلى :

تقديرات تمويل نظام البحث التربوى وفق ثلاثة سيناريوهات

خلال الفترة(٢٠١٧/٢٠٠٢) جدول رقم (٧) مليار جنيه

السنوات	تقديرات الدخل القومى	التقدير الأول	التقدير الثانى	التقدير الثالث
٢٠٠٢	٢٥٧	١ر٥٤٢	٢ر٠٥٦	٢ر٥٧٠
٢٠٠٦/٥	٥٥٠	٣ر٣٠٠	٤ر٤٠٠	٥ر٥٠٠
٢٠١٢/١١	٨٠٧	٤ر٨٤٢	٦ر٤٥٦	٨ر٠٧٠
٢٠١٧/١٦	١١٠٠	٦ر٦٠٠	٨ر٨٠٠	١١ر٠٠٠

التقديرات السابقة توضح مايلى :

- تقديرات الدخل القومي على أساس مضاعفته كل عشر سنوات كما ورد بالوثائق الرسمية ٠

- التقدير الأول يصل إلى ٦ر% من الدخل القومى ، بينما الثانى يصل إلى ٨ ر% من الدخل القومى ، ويصل التقدير الثالث إلى ١% من الدخل القومى ، وهذه التقديرات تمكن من تحقيق أهداف نظام البحث التربوى ، وقد حسبت على أساس اعتماد التقدير الأول على مصدر وحيد للتمويل وهو الموازنة العامة ، وبتفعيل مصادر التمويل الأخرى يمكن الحصول على التقديرين الثانى والثالث بحسب استراتيجيات التفعيل التى سوف تتبع وجميع المصادر محلية لم يدرج بها التمويل من مصادر خارجية نظراً لمعالجة هذا لنوع من التمويل فى المسار الاسنراتيجىالتالى ، وقد تم وضع هذه التقديرات فى إطار التزايد المتوقع لتمويل البحث العلمى من ٢% إلى٥ر٢% الى٣% من الدخل القومى كما ورد فى تقارير المجالس القومية المتخصصة والسابق الإشارة إليها ٠

المسار الاستراتيجي السادس : التعاون الدولي

الهدف

تنمية وتفعيل التعاون والتواصل الدولى فى مجال البحث التربوى

من الضرورى أن يفيد البحث التربوى من العناصر المهمة فى علاقات التعاون والتواصل العلمى والتكنولوجي الوثيقة مع الدول ذات الأنظمة البحثية المتقدمة بصفة عامة وفى مجال التربية والتعليم بصفة خاصة ، ولتحقيق هذا الهدف فمن الضروري اتباع الخطوات التالية :

- إدراج التعاون والتواصل العلمى والتكنولوجي التربوى مكونا أساسيا فى شراكات ومشاركات التعاون الاستراتيجى المصرى / الإقليمي / العالمى ، للحصول على الميزة النسبية التى توافرت لدى كل دولة والتى تظهر الدراسات مدى الاحتياج إليها والإمكانية العالية للإفادة منها ، وتمثل نقلة أوسع نحو تحقيق نقلة نوعية فى نظام البحث التربوى فى مصر ٠
- وجود مخطط قومي للبعثات الخارجية مكونا أساسيا فى عمليات التعاون يشمل التأهيل ، وإعادة التأهيل ، التدريب ، وفق احتياجات مهنية قائمة أو متوقعة موزعة توزيعاً جغرافياً متوازناً ، مع وجود ضوابط لضمان ذلك وتحميل التكاليف لمتخذ القرار المتجاوز لتلك المعايير فى حالة الكشف عنه بعد إجراء البعثة ٠
- إعطاء الأولوية فى التعاون للمنظمات الدولية ، ثم الدول التى تتوازن مصالحها مع المصالح القومية فى التعاقد ، وتنمى الفكر الذي ينظر إلى التعاون الدولي على أساس انه نوع من أنواع التواصل العلمي ، وليس مصدراً من مصادر التمويل ، وبالتالي التبعية البحثية ، وفيما يلى تقديرات التعاون الدولي تنفيذاً لما سبق :

تقديرات التعاون الدولي للبحث التربوىوفق ثلاثة سيناريوهات خلال الفترة (٢٠١٧/٢٠٠٢) تقديرات لسنوات الهدف بالمليون جنيه

جدول رقم (٨)

السنوات	المنح (١)	القروض (١)	المنح (٢)	القروض (٢)	المنح (٣)	القروض (٣)
٢٠٠٦/٥	٨٨	٢٥٠	١٠٠	٣٠٠	١٢٠	٣٥٠
٢٠١٢/١١	٦٨	١٥٠	٨٠	١٥٠	١٠٠	٢٠٠
٢٠١٧/١٦	٢٨	٥٠	٤٠	١٠٠	٦٠	١٥٠

التقديرات السابقة توضح ما يلى :

- التقديرات الثلاثة السابقة تتناقص بمعدلات مختلفة لتؤكد أمرين الأول تقليل الاعتماد على التمويل الخارجي لنظام البحث التربوى المصري ، ونمو القدرة الذاتية سواء فى مجال المعرفة أو تكوين بنية التكنولوجيا المصرية ٠
- يخضع التعاون الدولي لمجموعة من المعايير (يرجع إلى الدراسة الميدانية) تسعى فى مجملها إلى رعاية المصالح العليا للمجتمع المصري ٠

وبانتهاء هذا المسار تنتهي الاستراتيجية المقترحة لتطوير نظام البحث التربوى فى مصر فى ضوء متطلبات عصر المعلومات ، والتى حاول البحث من خلالها عرض المحاور والمسارات والمهام التى تشكل فى مجملها أسلوباً علمياً للتعامل مع مستقبل البحث التربوى فى مصر وهو ما هدف إليه البحث ، وسعى إلى تحقيقه ، وبذلك يكون قد حقق هدفه الرئيس ، وأهدافه الفرعية ، والله ولى التوفيق ٠

المراجع

(أ) التقارير والوثائق

١- المجالس القومية المتخصصة : موسوعة المجالس القومية المتخصصة٧٤/ ١٩٩٩ المجلد (٢٥) ، ص ٥٧٦

٢- ---------------: تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي الدورة (٢٧) ٩٩/٢٠٠٠ ، ص٢٦٥

٣- --------------- المرجع السابق ، ص ٢٦٧

٤- --------------- المرجع السابق ، ص ص٢٦٤-٢٦٥

٥- --------------- المرجع السابق ، ص ص ٢٦٥-٢٦٦ .

٦- --------------- المرجع السابق ، ص ٢٦٧

٧- --------------- المرجع السابق ، ص ص ٢٦٦-٢٦٧

٨- رئاسة الجمهوريــــــــــــــة قرار جمهوري رقم (٨٨١) لسنة ١٩٧٢ بشأن إنشاء المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

٩- ------------- قرار جمهوري رقم (٩٦) لسنة ١٩٨٠ بشأن اعتبار المركز القومى للبحوث التربوية من المؤسسات العلمية

١٠- مــــــــــــــجلس الوزراء : " وثيقة مصر والقرن الحادى والعشرين ، كتاب الأهرام الاقتصادي " ١٩٩٧، ص ٤٤

١١- ------------- : المرجع السابق ، ص ص ٣٠-٣٢

١٢- ------------ : المرجع السابق ، ص ٤٤

١٣- وزارة البحث العلمي : " إطار السياسة العلمية ، والتكنولوجية والإستراتيجية المتكاملة لتنفيذه "
الموسع ، القاهرة : فبراير ١٩٩٦ ،ص ٢

١٤ــ وزارة البحث العلمي: المرجع السابق ، ص ص ٥ - ٢١

١٥ــ وزارة التعليم العالي : " البرامج التنفيذية لأنشطة وزارة التعليم العالي" ، القاهرة ، وحدة المعلومات ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٣٩ - ٤٠

١٦ــ ----------- : المرجع السابق ، ص ص ٤٣ - ٤٤

١٧ــ ----------- : المرجع السابق ، ص٤١

(ب) كتب ومراجع

١٨ــ أحمد إسماعيل حجى : " المعونة الأمريكية للتعليم فى مصر"، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٢ ، ص ص ٣٦ - ٣٧

١٩ــ أحمد الخشاب وآ خرون : " الطريق الصعب ، طريق التنمية"، القاهرة ، مكتبة الوعى العربى ، (د - ت) ، ص ٢٠

٢٠ــ ------------- : المرجع السابق ، ص ٢٤٧

٢١ــ إقبال الأمير السمالوطى : " قراءات فى التنمية الاجتماعية"، القاهرة ، المعهد العالى للخدمة الإجتماعية ، ١٩٩٥، ص ص ٥١ -٥٢

٢٢ــ حسين كامل بهاء الدين : " التعليم والمستقبل " ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٧ ، ص ص ٦٢-٦٣

٢٣- ------------: المرجع السابق ، ص ٧٢،

٢٤- ------------: المرجع السابق ، ص ص ١٥٣-١٥٥

٢٥- حلمى أحمد الوكيل : " تطوير المناهج " ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩١ ، ص ص ١٥-٢٠

٢٦- سوسن عثمان عبد اللطيف : " الاتصال فى الخدمة الاجتماعية " ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ص ٣٠-٣١

٢٧- ضياء الدين زاهر : " تعليم الكبار ، منظور إستراتيجي " ، القاهرة ، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٣ ، ص ص ١١١-١١٤

٢٨- عبد الفتاح إبراهيم : " الاجتماع " ، بيروت، دار الطليعة ،١٩٨٠ نقلاً عن إقبال الأمير السمالوطى :مقدمة فى التخطيط الاجتماعي ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، ١٩٩١ ، ص ٧٦

٢٩- عادل مبروك محمد : " إدارة الاستراتيجية " ، كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٥

٣٠- قدرية إسماعيل : " فى العلم ومنهجه" ، القاهرة بيمكو للنشر والتوزيع ،١٩٩٧ ص ص ٢٠-٢١

٣١- محمد حسن إسماعيل وماهر أبو المعاطى على :" التخطيط الاجتماعى والسياسة الاجتماعية"
، ١٩٨٧ ، ص ٢٨٤

٣٢- محمد الحمصى : " خطط التنمية العربية واتجاهاتها التكاملية والتنافرية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٠، ص١١

٣٣- مصطفى عبد الغنى :" المثقف العربى والعولمة" ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠ ،ص٤٩

٣٤- محمد مهدى عصر : " التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول النامية " ، شبين الكوم ، الولاء للطبع والتوزيع ١٩٩٣،ص١٥١

٣٥- منتدى العالم الثالث: " مصر ٢٠٢٠ مشروع بحثى " ، القاهرة ١٩٩٧، ، ص ٩٥

٣٦- ليلى شحاته وآخرون : " الإدارة العامة " ، كلية التجارة جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ، ص ص ٤٣٤-٤٣٣

٣٧- هالة محمد لبيب عنبه : " الإدارة الاستراتيجية " ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ١٩٩٧، ، ص ص ٢٧٩-٢٨٠ .

(ج) ندوات ومؤتمرات علمية

٣٨- أحمد إسماعيل حجى : " نحو مرتكزات لإستراتيجية عربية للتعليم " الندوة التربوية لإتحاد المعلمين العرب ، ١٩٩٤ ، ص ٥

٣٩- حسن حسين البيلاوى : " رؤية نقدية فى أزمة البحث التربوى ، طبيعتها وكيفية مواجهتها " ، مؤتمر البحث التربوى ، الواقع والمستقبل ، القاهرة ٢-٤ يوليو ١٩٨٨ ، رابطة التربية الحديثة ،١٩٨٨، ص ص ٤٨-٥٤

٤٠- حمدى أبو الفتوح عطيفه :" بحوث المناهج وطرق التدريس فى مصر ، رؤية ورأى "، المرجع السابق ،ص ص ١٢-١٨

٤١- عبد الفتاح تركى : " فلسفة التربية والمنهج النقدى" ، الندوة العلمية الأولى ، " المنهجية المعاصرة فى البحث التربوى " كفرالشيخ ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٨ ، ص١٠١

٤٢- ------------: المرجع الأسبق ، ص ١٠١

٤٣- محمود السيد سلطان : " اتجاهات البحث التربوى فى مجال التعليم العالى " ، المؤتمر القومى الثانى ، الأداء الجامعى الكفاءة ، والفعالية ، والمستقبل ، القاهرة ،٣١/١٠-٢/١١/١٩٩٥، مركز تطوير التعليم الجامعى ص ص٣٨٦-٣٨٨

٤٤- ------------: المرجع السابق ، ص ص ٣٨٢-٣٨٣

٤٥- ------------: المرجع السابق ، ص ٣٨٢

٤٦- ------------: المرجع السابق ، ص ٣٨٠

٤٧- ------------: المرجع السابق، ص ص ٣٨٦-٣٨٨

٤٨- محمود أبو زيد إبراهيم : " رؤية نقدية لمنهج البحث التربوى ، الندوة العلمية الأولى ، مرجع سابق ، ص ص ٤-٥

٤٩- ------------:" دراسة تحليلية فى بحوث المناهج "ندوة أزمة البحث التربوى ، التربية المعاصرة العدد الرابع ١٩٨٦ ،ص٦٦

٥٠- ---------------: المرجع الأسبق، ص ص٤-٥

٥١- ---------------: المرجع السابق ، ص ٤٧

(د) الدوريات العلمية

٥٢- آر٠ إيه٠ بوكانان: " الآلة قوة وسلطة التكنولوجيا والإنسان منذ القرن١٧ حتى الوقت الحاضر"، ترجمةأحمد شوقى جلال ، الكويت،عالم

العـــــــــرفة (٢٥٩)،المجلس الوطنى للفنون والثقافة والآداب ، يوليو ٢٠٠٠، ص٢١٨

٥٣- أرولندو أليورنوز: " الاستقلالية وأثبات الكفاءة فى التعليم العالى " ، مستقبليات ، المجلد (٢١) اليونسكو، ١٩٩١، ص٢٤٤

٥٤- اليونســــــــكو : " عندما تكون الأفكار هى رأس المال، اقتصاد المعرفة " رسالة اليونسكو ، السنة (٥١) ١٩٩٨ ص ص ١٧-٢٠

٥٥- ------- : مرجع سابق ، ص ص ٢٤ - ٢٥

٥٦- ------- : مرجع سابق ، ص ٢٤

٥٧- ------- : مرجع سابق ، ص ٢٤

٥٨- بكر عبد الله بن بكر :" البحث العلمى فى الجامعات ، رسالة الخليج العربــــى (٢٣)، مكتب التربية لدول الخليج، ١٩٨٧ ص ١٨٤

٥٩- بيل جيتس : " المعلوماتية بعد الانترنت (طريق المستقبل) "، ترجمة عبد السلام رضوان ، الكويت ، عالم المعرفة _٢٣١) ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، مارس ١٩٩٨ ن ص٣٠٠

٦٠- بيكاس س ، وميشيلامارتن : "استراتيجيات جديدة للإدارة المالية فى الجامعات " مستقبليات (١٠٧) العدد (٣) المجلد (٢٨) ، اليونسكو ، سبتمبر ١٩٩٨ ، ص ص ٤٣٣-٤٣٤ .

٦١- جلال أمين : "العولمة " سلسلة أقرأ (٧٣٦) ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٨، ص ٧٥

٦٢- -------- : المرجع السابق ، ص ص ٥٥-٥٦

٦٣- جورج لودج : " ادارة العولمة " عرض محمد رؤف حامد ، كراسات عروض ، القاهرة الكتبة الأكاديمية ، ، ص١٢

٦٤- --------: المرجع السابق ، ص ص ٢٤-٣٥

٦٥- دينا جلال : " المعونة الأمريكية لمصر أم لأمريكا " كتاب الأهرام الاقتصـــادى (٦) ، ديسمبر ١٩٨٨ ، ص ص ١٩٦-١٩٨
٦٦- سيد سالم موسى ومحمد احمد حسين: " دراسة تحليلية لبعض قضايا البحث التربوى المقارن " ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد (٣٢) ، مايو ١٩٩٩ ، ص ٩
٦٧- ---------- : المرجع السابق ، ص ص ٦٢-٦٦
٦٨- سعيد إسماعيل على : " التعليم فى مصر " كتاب الهلال (٥٣٩) ، نوفمبر ١٩٩٥، ص ص ١٩٥-١٩٦
٦٩- ---------- : المرجع السابق ، ص ٣٤٣
٧٠- سيف الإسلام على مطر : " العوامل التى تؤثر على كفاءة البحث التربوى " ، التربية المعاصر (٥،٦) مركز التنمية والمعلومات ، نقلاً عن محمد أحمد حسين ناصف ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٨-٢١٧
٧١- ---------- : المرجع السابق ، ص ١٩٠
٧٢- سيف الإسلام على مطر: " العلاقة بين البحث التربوى وصنع السياسة التعليمية ، دراسات تربوية ، الجزء الثانى ، مارس ١٩٨٦، ص ص ٢٠٨-٢١٧
٧٣- شبل بدران : " البحوث الأجنبية وخرافة تطوير المجتمع المصرى " ، التربية المعاصرة ، العدد الثانى ،١٩٨٤، ص١٢٤
٧٤- ------: المرجع السابق ، ص١٢٠
٧٥- صوفى حسن أبو طالب : " أثر العولمة على الهوية الثقافية فى العالم الإسلامي "، قضايا إسلامية ج(٥٠) ، المجلس الأعلى للشئون الإســلامية ، ١٩٩٩ ، ص٥٠

٧٦- سمير مصطفى الطرابلسى: " العرب فى مواجهة العولمة " ، المعرفة ، وزارة المعارف ، المملكة العربية السعودية ١٩٩٩،ص٥٠

٧٧- ضياء الدين زاهر : "جامعتنا العربية فى مطلع الألفية الثالثة ، تحديات وخيارات" كراسات مستقبلية ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ص ص ٥٦-٥٧

٧٨- ----------: المرجع السابق ، ص ص ٥٩-٦٢

٧٩- ----------: المرجع السابق ، ص٤٠

٨٠- ----------: المرجع السابق ، ٥٨

٨١- ----------: **المرجع السابق ، ص ص ٦٣-٧٣**

٨٢- **عوض مختار هلوده : " المراكز التكنولوجية ، ودورها فى توطين التكنولوجيا " ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٩ ، ص ٣**

٨٣- ----------: **المرجع السابق ، ص ص ٢٥-٢٨**

٨٤- **فران فيرى : " بعض الأفكار عن اتجاهات البحث التربوى " ، مستقبليات (١١١) المجلد (٢٩) العدد (٣) اليونسكو ، ١٩٩٩ ص ٤٥٩**

٨٥- فرانك كليش : " ثورة الأنفوميديا ، الوسائط المعلوماتية ، وكيف تغير عالمنا وحياتك " ، ترجمة حسام الدين زكريا ، الكويت عالم المعرفة (٢٥٣) يناير ٢٠٠٠، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ص ص ٤١١-٤١٧

٨٦- كيمو ليمو : " مجالات البحث وأساليب استخدامه ، مستقبليات (٨٤) المجلد (٢٢) اليونسكو، ١٩٩٢ ، ص ٥٠١

٨٧- محمد جمال الدين درويش : " التخطيط لمجتمع المعلومات ، كراسات علمية ، القاهرة ـــ المكتبة الأكاديمية ،٢٠٠٠، ص ٤١

٨٨- ------------: المرجع السابق ، ص ص ١١-١٨

٨٩- ------------: المرجع السابق ، ص٦ .

٩٠- محمد خليفه بركات : " البحث العلمى فى ميدان التربية والتعليم " مجلة أضواء على البحث التربوى(١) ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦١ ، ص ١

٩١- محمد رشيد الفيل : "هجرة الكفاءات العلمية العربية " ، الكويت ، حوليات كلية الآداب (٩) ،١٩٨٨، ص ص ٢٠-٢٣

٩١- محمد رؤوف حامد : " إدارة المعرفة ، رؤية مستقبلية " ، سلسلة أقرأ (٦٣٧) ، القاهرة ، دار المعارف ،١٩٩٨، ص ص ٤٣-٤٧

٩٣- محمد حسام محمود لطفى :" الحماية القانونية لحق المؤلف" مصر واليونسكو ، الجزء الثانى ، القاهرة ،١٩٩٦، ص ص ٩٤-٩٥

٩٤- محمد سيد أحمد :"حول إشكالية الازدواجية (شمال ،وجنوب) ،ورقة عمل" المستقبل العربى السنة ١٨ ،١٩٩٥ص ص ٦٧-٧٠

٩٥- محمد على عزب : " تحدى التقدم العلمي والتكنولوجى للتعليم العالى وإمكانية مواكبة العصر " ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، مرجع سابق ، ص ٨٤

٩٦- محمد فوزى عبد المقصود : التعليم بالمعاهد الأزهرية وأثره فى تكوين بعض القيم لدى التلاميذ ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، نقلاً عن مهنى إبراهيم غنايم ، التربية المعاصرة ، العدد(٤) مرجع سابق ،ص١٨٦

٩٧- مهنى محمد إبراهيم غنايم : " البحث التربوى وموقع التربية الإسلامية منه " ، التربية المعاصرة ،العدد(٤) ١٩٨٦، مرجع سابق ص ص ١٨٥-١٨٦

٩٨- محمد محمود إبراهيم عويس : " البحث التأثيرى فى مجال العمل مع المجتمع المحلى " ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد (٥) الجزء الثانى ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، ١٩٩٤، ص ٥٥١

٩٩- ميخائيل توشمان ، وفليب أندرسون: " إدارة الابتكار الاستراتيجية والتغير " ، عرض محمد رؤوف حامد ، كراسات عروض القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ص ص ٣٤-٣٥

١٠٠- نبيل على :"العرب وعصر المعلومات "، الكويت ، عالم المعرفة (١٨٤) ،المجلس الوطن للثقافة والفنون والآداب، ابريل١٩٩٤ ص ص ١٤-١٨

١٠١- ------: " الثقافة العربية وعصر المعلومات"،الكويت ، عالم المعرفة (٢٦٥) ، المجلس الوطنى لثقافة والفنون والآداب،يناير ٢٠٠١ ص ص ٣٠٩-٣٢٠

١٠٢- ------: المرجع السابق ، ص ص ٣١٩-٣٣٥

١٠٣- ------: المرجع السابق، ص ٣٠٨

١٠٤- عبد الله عبد الدايم : نحو فلسفة تربوية عربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩١، ص٢٢٢ ، نقلاً عن المرجع السابق ، ص ٣٠٨

١٠٥- هشام نورى عبد العزيز : "التعليم العالى فى اسرائيل " مجلة الفيصل ، الرياض ، المجموعة الفيصلية ، ١٩٩٩، ص٥٣

١٠٦- -------: المرجع السابق ، ص ٥٣

١٠٧- يوسف صلاح الدين قطب :"اكتشاف الشباب ذوى المواهب العلمية ورعايتهم "صحيفة التربية ،مارس٢٠٠٠،ص ص ١٢-١٣ .

فعالية برنامج مقترح لإكساب المعلمين ومتخصصى تكنولوجيا التعليم مهارات استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية باستخدام مؤتمرات الفيديو

إعداد

دكتور / رؤوف عزمى توفيق
باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

الناشر

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية إبريل ٢٠٠١ م

ملخص الدراسة

فعالية برنامج مقترح لإكساب المعلمين وأخصائى تكنولوجيا التعليم مهارات استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية باستخدام مؤتمرات الفيديو

إعداد

دكتور / رؤوف عزمى توفيق (*)

استهدفت الدراسة قياس فعالية برنامج مقترح لإكساب المعلمين وأخصائى تكنولوجيا التعليم مهارات استخدام وصيانة وتصميم ولإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية ، وتكونت مجموعة الدراسة من (٢٧٠) فرداً من محافظات (الإسكندرية ، البحيرة ، طنطا ، القاهرة ، المنيا) ، وحاولت الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية :

١- ما مدى استفادة مجموعة الدراسة من برنامج التدريب على استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية وعلى تحصيلهم لبعض المفاهيم المتعلقة بموضوع التدريب ؟

٢- ما مدى استفادة مجموعة الدراسة من برنامج التدريب على استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية فى اكتساب المهارات المتعلقة بموضوع التدريب ؟

٣- ما اتجاهات مجموعة الدراسة نحو استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية موضوع التدريب ؟

(*) باحث بشعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

٤- ما اتجاهات مجموعة الدراسة نحو استخدام فيديو المؤتمرات فى التدريب ؟

وتضمنت أدوات الدراسة ما يلى :

أ – أدوات القياس :

١ – اختبار فى التحصيل

٢ – مقياس للاتجاه نحو البرنامج

٣ – مقياس للاتجاه نحو استخدام مؤتمرات الفيديو فى التدريب

٤ – بطاقة ملاحظة

ب – أدوات البرنامج والتدريب

- **ملخص اللقاءات (الأهداف - المحتوى - الوسائط والأنشطة - الأوراق التفعالية).**
- **الشفافيات - الشرائح الملونة - دروس لبعض الأجهزة .**
- **رسوم وشرح تفصيلى لأجهزة عرض (الشرائح الشفافة الملونة ، الصور المعتمة ، فوق الرأس) .**
- **نماذج (شكل تفصيلى) للأجهزة المصممة وهى جهاز عرض الصور المعتمة ، وجهاز عرض الشرائح الشفافة الملونة .**

واستخدم برنامج (SPSS) لإجراء المعالجة الإحصائية وحساب قيمة " ت " لمعرفة فعالية المجموعات ، وتعيين النسبة الفائية " ف " لمعرفة الدلالة بين المحافظات ، واختبار شافييه للموازنة بينهم ، وجاءت النتائج فى صالح البرنامج وأدواته ، وقناعة أفراد مجموعة الدراسة بأهمية العناية بالأجهزة التعليمية ، وإنتاج دروس لمختلف المواد ، لتلك الأجهزة ، كما كان هناك تعطش لإنتاج الأجهزة البديلة ، كما أن التدريب من خلال شبكة مؤتمرات الفيديو مفيد ، ويوفر الجهد والوقت ، والتكلفة ، كما يمكن أن يؤتى الثمار المطلوبة إذا توفرت له الأساليب والطرق ، والوسائل المناسبة .

فعالية برنامج مقترح لإكساب المعلمين ومتخصصى تكنولوجيا التعليم مهارات استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية باستخدام مؤتمرات الفيديو

إعداد

د / رؤوف عزمى توفيق *

مقدمة :

يعد التدريب من خلال مؤتمرات الفيديو ، والذى يسمى شبكة الاجتماع بالفيديو Video conferences ثورة فى مجال تدريب العاملين فى التربية والتعليم بمختلف تخصصاتهم ، بل أى مجال تدريب آخر ويهتم بتطوير أداء المعلم بعد تخرجه ، وأثناء حياته العملية (١٧ : ٢٥٣)[١].

كما أن تلك التقنية تسمح لأعداد كبيرة من المتدربين للوقوف على ما توصل إليه العلم سواء فى الجانب التخصصى أوالمهنى أوالثقافى ، وهم فى أماكنهم دون أن يتكبدوا – أو المتدربون – مشقة السفر ، والانتقال ، وفى هذا قضاء على مشاكل وصعوبات الإقامة ، وتعطيل العمل المدرسى ، فالمدرب يمكنه أن يدرب عدداً من المعلمين فى ستة وعشرين مركزاً فى نفس الوقت

* باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

[١] يعنى الرقم الأول رقم المرجع ، والأرقام التالية تعنى أرقام الصفحات

كمـــا تتيح الشبكة المتصلة بألياف ضوئية فرصة التفاعل والحوار والمناقشة ، وتــبادل الخبرات فى تدريب متزامن وتفاعلى ، ويمكن استخدام تقنيات أخرى لزيادة فعالية التدريب من خلال الشبكة .

ويـــراعى عند استخدام شبكة الاجتماع بالفيديو : ضرورة استطلاع رأى المـــتدربين لتحديد الاحتياجات التدريبية ووقت التدريب ، أهمية تهيئة المتدربين مسبقاً ، والاهـــتمام بالوســـائل التعليمية من جانب المدربين ، الاهتمام بتوفير معايير الجودة للقاعة (١٠: ٣٣-٣٤) .

وتـــتميز تـــلك التقـــنية بعدة مزايا منها التوجه التلقائى مع صوت المتحدث ، وتقريب صورته Voice Activated Zoom ، و ظهور صورة المدرب والمتدرب إلى جـــانب الـــبيانات بما يسمى (Multi Point) بالإضافة إلى كاميرا خاصة لنقل المستندات (Document camera) .

وقـــد أثبـــتت مجموعة من الدراسات فعالية تلك الشبكة وسيطا لتدريس التلاميذ لمـــواد دراسية مختلفة كدراسة جوزواسيس Gouzouasis ١٩٩٤ (٢٣) أو لتنمية كفايـــات محددة لدى المعلمين كدراسة لولار Lawlor ١٩٩٤ (٢٧) ، وعلى الرغم من ذلك ، ومن خلال خبرة الباحث ببرامج التدريب من خلال فيديو المؤتمرات تنفيذاً وتقويماً ، توجد بعض نواحى القصور منها :

اقتصار بعض برامج التدريب على المحاضرات النظرية ، وعدم وجود أوراق مكـــتوبة بيـــن أيـــدى المتدربين ، وقصور التفاعل بين المدربين والمتدربين ، وعدم الاهتمام بمتابعة وتقويم برامج التدريب بعد تنفيذها ، فضلاً عن تحديد برامج التدريب من قبل جهات التدريب دون تحديد احتياجات المتدربين (٦ : ٦ ــ ١٢) ، (١٢ : ١٥٢) ، (٧ : ١٩٣) ، ونـــتيجة لقصور برامج التدريب بوجه عام ، ومن خلال مؤتمـــرات الفيديو بشكل خاص ، ونظراً لأهمية برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة

فى تـنمية كفايـاتهم التدريسـية حيث اتفقت الدراسات التقويمية العديدة على أن أداء المعـلمين أثـناء الخدمة ليس على المستوى المطلوب من الإتقان منها دراسة ماجدة حبشى ١٩٩٠ (١٦ : ٩٠٣ ــ ٩٢٠)، ودراسة ليلى إبراهيم معوض ١٩٩١(١٥ : ٦٨١ ــ ٦٩١) ، والذى تم مراعاته فى الدراسة الحالية ..

وإذا كـانت أدوات تكـنولوجيا التعـليم ووسائطها دعامة أساسية فى منظومة التعـليم والتعـلم فكثيرا ما تتعطل إحدى مفردات المنظومة فإما أن تتوقف بكاملها أو تفقـد جـزءاً من أهميتها وفائدتها كما جاء فى دراسة لطفى الخطيب ١٩٩٢ (١٤ : ٥٢) إن بعـض المعـدات والأجهـزة قد يكون عرضة للتوقف والتلف ، ولا يكون المعلم فى مثل هذه الحالة قادراً على إصلاحها ومن خلال دراسة استطلاعية قام بها الـباحث* ، وجـد توافر العديد من الأجهزة أهمها جهاز العرض فوق الرأس Over (Head Projector) ، وجهـاز عرض الصور المعتمة (diascope،Ep) وجهاز عـرض الشـرائح المـلونة(Projector) بواقـع جهاز لكل مدرسة تقريبا من عينة الدراسـة الاستطلاعية وعدم توافر أجهزة العرض السينمائى وآلات التصوير إلا فى الإدارات التعـليمية و وجـد أن نسبة استخدام هذه الأجهزة بالنسبة لعدد الحصص لا يتجاوز ١% وبالنسبة للمواد الدراسية مجتمعة لا يتجاوز ١٠% وقد يرجع ذلك إلي :

ا - عدم دراية المعلمين بطريقة التشغيل .
ب- ضعف رغبة المعلمين فى الاستخدام .
ج - عدم توافر المواد العلمية المناسبة للأجهزة .
د - تعطل الأجهزة .

* ملحق (١)

أما برامج التدريب بالنسبة للوسائل التعليمية فتسير على ثلاثة مستويات :

١ - برامج إعداد القادة (المعنين فى وظائف رؤساء أقسام ومديرى إدارات فرعية للوسائل التعليمية بالمحافظات) .

٢ - بــرامج تدريب الفنيين : المعينين للقيام بمهام إنتاج الوسائل التعليمية البسيطة ، وتشغيل الأجهزة وصيانتها) .

٣ - برامج تدريب المعلمين والذين يسند إليهم مادة الوسائل التعليمية .

وقد تتسم تلك البرامج بالجانب الإدارى أكثر من الجانب التقنى (١ : ١٧٨)

ويضــيف إعــلان رسيفى لوزراء التعليم بالدول التسع بالبرازيل حول مؤتمر التعــليم لــلجميع (٢ فــبراير ٢٠٠٠) تحت عنوان " إنجازات العقد الماضى على اســتخدام التعــلم عن بعد للتوسع فى التعليم ، وفى برامج تدريب المعلمين " ، أن من التحديات زيادة فرص العمل لخفض الأمية وتنمية تكنولوجيا التعليم ومهارات الحياة ، وتحسين جودة التعليم ، وتحسين جودة برامج إعداد وتدريب المعلمين أثناء الخدمة .

ومــن توصــيات المؤتمر العلمى الأول " نحو تعلم أفضل باستخدام تكنولوجيا التعــليم فى الوطــن العربى " أكتوبر ١٩٩١ ، ضرورة الاهتمام بمقررات تكنولوجيا التعــليم فى خطــة إعــداد المعلم ، وإعطائها الوقت الكافى لممارستها عمليــاً (٥ : ٣٧٦) .

وتؤكــد كــثير من الدراسات دور أدوات تكنولوجيا التعليم فى العملية التعليمية مــنها دراســة لامى Lamme ١٩٩٠ ، والــتى ركزت على أهمية الوسائل والصور والرســوم والمجسمات فى نمو المفاهيم لدى المتعلمين (٢٦ : ١٨١) ، واتفقت معها دراســة لــور Loar ١٩٩٤ فى دور الصــورة فى إثــارة الاهتمام وتنمية الاكتشاف وزيادة الملاحظة وتنمية الموازنة (٢٨) وركزت دراسة جرومز Grooms ١٩٩٤ على أهمية التكنولوجيا داخل الفصل لاستكمال عملية التعليم والتعلم (٢٤) .

مما سبق نخلص إلى أن :

- مؤتمرات الفيديو تقنية تحتاج إلى تقويم ومراعاة عدة اعتبارات لزيادة فعاليتها.
- الأجهــزة التعليمية مصدر للتعلم نأمل أن تخرج من أماكن حفظها وتخزينها ، وتســتخدم فى مكانهــا المناســب ، وهذا يتطلب التعرف على طرق وشروط اســتخدامها وصــيانتها ، ومحاولــة إنتاج بعضها ، بالإضافة إلى إنتاج مواد تعليمية لكل صف دراسي.

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة فى قلة استخدام أدوات تكنولوجيا التعليم والقصور فى اســتخدام بعضــها وقــلة البرامج التدريبية على استخدامها وصيانتها ويرجــع ذلك إلــى أن :

أ- **بعــض المعــلمين غير مؤهلين تربوياً ، (من خريجى كليات غير تربوية) ، والمؤهــلين تــربوياً ليــس لديهم المهارات الكافية ويرجع ذلك إلى : قلة عدد الساعات التى يدرس فيها الطلاب**

مــادة تكنولوجيا التعليم بكليات التربية مدتها أربع ساعات أسبوعيا فى الفرقة الثالــثة والرابعة ، ويغلب عليها الطابع الأكاديمى دون التطبيق العمــــــلى (٢ : ٣٦٤) .

ب - قلة الدراسات التى تتناول صيانة الأجهزة التعليمية (فى حدود علم الباحث)

ج - قــلة الدراسات التى تتناول تصميم أجهزة نظرا لحاجتها لدراسة هندسية وعدم التشجيع على إنتاجها .

مما سبق يتضح وجود فجوة فى مجال الدراسات التى تناولت استخدام وصيانة وتصــميم بعض الأجهزة التعليمية بالإضافة إلى إنتاج دروس لتلك الأجهزة ومن تتبع

المشكلة والحاجة إلى الدراسة ، والتى تتلخص فى اقتراح وتجريب البرنامج المقترح باستخدام مؤتمرات الفيديو .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :

١ - إكسـاب المعـلمين ومتخصصـى تكـنولوجيا التعليم بعض المفاهيم الخاصة باستخدام وصيانة وتصميم وإنتاج مواد تعليمية لبعض الأجهزة التعليمية .

٢ - إكسـاب مجموعـة الدراسـة مهارات استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج مواد تعليمية لبعض الأجهزة التعليمية .

٣ - تكويـن اتجـاه موجـب لدى مجموعة الدراسة نحو استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج مواد تعليمية لبعض الأجهزة التعليمية .

٤ - تكوين اتجاه موجب نحو التدريب من خلال مؤتمرات الفيديو .

مصطلحات الدراسة :

الفعاليـة : وتعنى إحداث الأثر المرغوب أو المتوقع الذى يخدم غرضاً معيناً (٣٠ : ١٣٧) ، أو هى القـدرة عـلى أداء الأفعـال الصـحيحة أو تحديـد الأثر المـرغوب أو المـتوقع الـذى يحدثه برنامج التدريس لتحقيق الأهداف التى وضـع مـن أجـلها ، ويقاس من خلال التعرف على الزيادة أو النقص فى متوسطات درجات مجموعة الدراسة (٢٢ : ١٩٢) .

ويقصد به فى هذه الدراسة استخدام الوسائل والطرق المعينة لتحقيق الهدف من البرنامج

البـرنامج : هـو المخطـط العـام الـذى يوضع فى وقت سابق على عمليتى التعليم والـتدريس فى مرحـلة مـن مـراحل التعـليم ، ويـلخص الإجـراءات

والموضوعات التى تنظمها المدرسة خلال مدة معينة ، كما يتضمن الخبرات التعليمية التى يجب أن يكتسبها المتعلم (٣ : ٤٨-٤٩) .

ويعـــرف إجرائياً فى الدراسة الحالية بأنه مخطط مقصود يهدف إلى تطوير أداء المعـــلمين ومتخصصى تكنولوجيا التعليم على استخدام وصيانة وتصميم بعـــض الأجهـــزة التعليمية وإنتاج مواد تعليمية لكل ، فى ضوء احتياجاتهم التدريبية ·

مؤتمرات الفيديو : (شبكة الاجتماع بالفيديو) ــ عن بعــــــــــد ــ Video conferences المؤتمــرات عــبر مسافات طويلة ، أسلوب يستخدم للأفراد والمجموعـــات المتواجدة فى أماكن متفرقة للمشاركة فى اجتماع يضم أعدادا كـــبيرة ، ويمكـــن أن يشـــمل أدوات عرض فيديو ، وسبورات إلكترونية ، وغيرها من أدوات الاجتماعات عبر الفيديو (٧ : ٢١٩ ــ ٢٣٢) .

الاســـتخدام : ونعنى بها الطرق السليمة لتشغيل الأجهزة التعليمية ، والمكان المناسب الذى توضع فيه مع الأخذ فى الاعتبار احتياطات الأمن ، والرؤية الواضحة للتلاميذ . .

الصـــيانة : ونقصـــد بهـــا فى هذه الدراسة إجراء بعض العمليات مثل إزالة الأتربة (الـــنظافة) وتغييـــر المصـــابيح ، أو عمليات التشحيم أو التزييت للأجهزة التعليمية أو تغيير المنصهر ، دون الدخول فى العمليات المعقدة .

التصميم : ويقصد بها عمل نماذج لبعض الأجهزة غير المعقدة من خامات متوفرة ، رخيصة الثمن ·

حدود الدراسة :

تقتصر حدود الدراسة على :

- مجموعـــة من المعلمين ومتخصصى تكنولوجيا التعليم بمحافظات (القاهرة ، الإسكندرية ، البحيرة ، طنطا ، المنيا) .
- اقتصر التدريب على أجهزة (العرض فوق الرأس ــ عرض الصور المعتمة عرض الشرائح الشفافة) .
- الالـــتزام بالفـــترة الزمـــنية المحددة للتدريب باستخدام مؤتمرات الفيديو حسب الجدول المرفق ، والمادة العلمية المعدة ، وورش العمل* .

أدبيات الدراسة :

فكرة عن مؤتمرات الفيديو :

تعـــنى مؤتمـــرات الفيديـــو (عـــن بعد) Video conferences مجموعة تكـــنولوجيات تدمج بين إشارات الصوت والصورة والبيانات تنتقل مجتمعة فى زمن واحـــد عـــبر مسافات بعيدة تجمع بين عدة أشخاص فى أماكن مختلفة ، وتتكون من كاميـــرا Camera لتلـــتقط الصور ، وميكروفون Microphone لنقل الأصوات ، وشاشـــة Monitor ، وجهـــاز تسجيل VCR ، وكاميرا لنقل الرسائل Document Camera ، وماســـح للصور Scanner ، وبرنامج كمبيوتر للتحكم فى كل ما سبق Soft Ware Computer ، بالإضـــافة إلى الســـماعات Speaker، وأجهزة إلغاء الصدى Echo Concellers ، كما أن الكاميرا الخاصة بتصوير الوثائق التى تتصل بجهـــاز العـــرض فـــوق الرأس Over Head Projector ، ويمكن ضبطها بشكل أتومـــاتيكى أو اليد بالإضافة إلى جهاز تسجيل الفيديو ، وتعتمد مهارة القائم بالتدريب

* جدول (٤) ص ١٥

على الاستغلال الجيد للأدوات السابقة لزيادة فعاليتها ، ومنذ بداية ظهور تلك الأنظمة تستخدم فى إتاحة الفرصة لعدد من الأشخاص سواء كان قليلاً أو كثيراً ، ليتناقشوا وجهاً لوجه ، ويتبادلوا الآراء والأفكار ، والصور والرسومات ، والوثائق فيما بينهم ، ولقاء الخبرات النادرة ، ورؤية أفلام مهمة عن بعد ، أى أنه وسيط لتوصيل الخبرات ، ويفيد فى (٢٠ : ٦٩٢) :

- تحسين نوعية التعليم والتعلم .
- الإفادة من الخبراء فى التدريس .
- المساعدة فى تبادل الخبرات .
- جعل التدريس أكثر فعالية ونفعاً .
- توسيع فرصة التفاعل .

وتنطلق أدبيات الدراسة من أربعة محاور :

الأول يتناول الأجهزة التعليمية (محور الدراسة الحالية) وهى أجهزة (العرض فوق الرأس ، عرض الصور المعتمة ، وعرض الشرائح الشفافة الملونة) _ تأتى احتياطات استخدام كل منها فى سياق التدريب* _ كما أنها من أكثر الأجهزة توافرا فى المدارس ، وأن إهمال استخدامها يعود بالدرجة الأولى إلى سوء الصورة أو عطل غير معقد بها مما يحتاج إلى مهارة فى الصيانة ، كما أن تلك الأجهزة يمكن أن تخدم العديد من المواد الدراسية ، كما أن إنتاج المادة العلمية يتم وفق شروط يمكن للمعلم أن يراعيها .

وكما ذكر جون John (٢٥) ١٩٩٢ " أن توافر الأجهزة والأدوات المستخدمة فى مجال تكنولوجيا التعليم ليس هو العامل المحدد فقط فى التعليم ولكن

*ملحق (٢)

الأهـــم هـــو الكيفيـــة التى توظف بها فى الموقف التعليمى من أجل تحقيق الأهداف المنشودة .

كما يضيف فتح الباب ١٩٩٧ (١١ : ٢٢) أنه يمكن تحسين التعليم كله بدءاً مـــن مرحـــلة الحضـــانة حـــتى مســـتوى المرحـــلة الجامعية من خلال توظيف تلك المســـتحدثات التكنولوجية فى مجال التعليم ، لأن هذه التكنولوجيا إذا أحسن استخدامها تجعل الخبرة التعليمية أكثر واقعية ، وأكثر قابلية للتطبيق .

أمـــا المحـــور الـــثانى : فيعنى بالمعلم ، وهنا يضيف جون (٢٥) أن أهمية إعـــداد وتوفير المعلم القادر على توظيف تلك التكنولوجيات بكفاءة فى عملية التدريس ، لا يـــتم إلا من خلال وعى المعلم مهنياً بتلك التكنولوجيات ، ومن خـــلال تدريبه عليها.

وبالإضـــافة إلى مـــا ســـبق فإن التشغيل والصيانة عاملان مترابطان فى تلك المـــنظومة ، ويأتى التصميم هواية للمعلم الواعى والدارس لإنتاج أجهزة بديلة ، وإذا اشـــترك التـــلميذ فى عملية التصميم والإنتاج ، وما يتخللهما من دراسة ورسم هندسى للجهاز ، والـــبحث عـــن الأدوات وتوفيـــرها ، ومهـــارة تركيـــبها ، وتجميع المنتج النهائى ، وهذا كله محصلة علم ، ودراسة ، وتعاون .

ويمكن تلخيص صيانة الأجهزة فى نوعين (٩ : ١٣٣ ــ ١٣٦) :

١ - الصيانة الوقائية .

٢ ــ صيانة الإصلاح .

وتركز الدراسة الحالية على الصيانة الوقائية التى تختص بـــ :

أ - تنظيف أجهزة وحدة الإضاءة . ب - تزييت أو تشحيم أجهزة وحدة الحركة .

ج - حماية الأجهزة من الأتربة . د - تجريب الجهاز قبل تشغيله وخاصة المنصهر

ومـــن هـــنا تصـــبح الوســـائل التعليمية ممارسة فكرية وعملية تهدف إلى تحسين الـــتدريس ، ورفع مستوى أداء المعلم ، وتوفر الجهد والوقت على المتعلم ، وزيادة قدراته على التفكير العلمى (١٩ : ٣١٥) .

وإذا كـــانت المشكلات التدريسية التى يواجهها المعلمون تفرض عليهم تطوير أســـاليبهم التدريســـية ، وتوظيف التجهيزات التكنولوجية لتنقل المتعلم من مستمع إلى مساهم إيجابى فى تعلمه لجعل التلميذ محور العملية التعليمية .

والمحور الثالث : المتعلم وهو المستفيد الأول من الناتج سواء بالمشاركة فى الاســـتخدام أو رؤيـــة عدة وسائط ، كما أن إنتاج المادة التعليمية يمكن أن يكون أحد أنشـــطته الفعالـــة لـــتجعل التعلم أكثر قبولاً ، ولتعد المدرسة بالنسبة له لتكون مصدر جذب وليس مصدر طرد للتلميذ .

والمحور الرابع : مصادر الوسائل التعليمية وهى :

١ - الوسائل الجاهزة (سابقة الإعداد) وتتميز بالجودة والحرفية فى الإنتاج والتوزيع ، ولكـــنها قـــد تكون مرتفعة الثمن ، كما أنها لا تغطى كل المقررات الدراسية ، وقد تكـــون بهـــا معلومات إضافية خارج المنهج للهدف التجارى ، أو معلومات قديمة تحتاج إلى تحديث ، أو غير مكتملة البيانات .

٢ - إعـــادة اكتشاف وتعديل الوسائل الجاهزة ، وتعنى إنتاج جزئى للوسائل بتكلفة بسيطة.

٣ - إنـــتاج الوسائل التعليمية وهو الأساس فى اقتناء الوسائل التعليمية والذى يحتاج إلى التدريب ، وإعادة الاكتشاف ليكون محوراً للنشاط والتعليم والإنتاج وتبادل المعارف ، وهو ما سنعنى به فى الدراسة الحالية .

أسئلة الدراسة :

١ - مـا مـدى إفادة مجموعة الدراسة من برنامج التدريب على استخدام وصيانة وتصميم وإنـتاج دروس لـبعض الأجهـزة التعـليمية على تحصيلهم لبعض المفاهيم المتعلقة بموضوع التدريب ؟

٢ - ما مدى إفادة مجموعة الدراسة من برنامج التدريب على استخدام وصيانة وتصميم وإنـتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية فى اكتسابهم المهارات المتعلقة بموضوع التدريب ؟

٣ - مـا مـدى اكتسـاب مجموعة الدراسة للاتجاه نحو استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية موضوع التدريب ؟

٤ - ما اتجاهات مجموعة الدراسة نحو استخدام فيديو المؤتمرات فى التدريب ؟

مجموعة الدراسة :

تكونت مجموعة الدراسة من (٢٧٠) فرداً نصفهم من متخصصى تكنولوجيا التعـليم (مـن خريجى كلية التربية النوعية) ، والنصف الآخر من معلمى المرحلة الابـتدائية ، جميعهـم مـن خريجى كليات التربية ممن أنهو برنامج الإعداد التربوى بكليات التربية ، موزعة على النحو التالى: (٧٠) فرداً بمحافظة القاهرة ، (٤٥) فـرداً بمحافظة الإسكندرية ، (٤٥) فرداً بمحافظة البحيرة ، (٦٠) فرداً بمحافظة الغربية (طنطا) ، (٥٠) فرداً بمحافظة المنيا .

أدوات الدراسة :

أولاً : إعداد برنامج التدريب* :

* ملحق (٢)

ويقصد ببرنامج التدريب إحداث تطور فى معلومات ومهارات واتجاهات المتدربين فيما يتصل باستخدام وصيانة وتصميم بعض الأجهزة التعليمية ، بحيث يعزى هذا التطور إلى برنامج التدريب ، ويستمد برنامج التدريب المقترح معايير إعداده من المعايير العلمية لبرامج التدريب بوجه عام ، وطبيعة طرق استخدام وصيانة وتصميم الأجهزة التعليمية ، وإنتاج بعض المواد التعليمية ، مع مراعاة طبيعة الاجتماع بالفيديو وسيطا للتدريب عن بعد .

وبالنسبة للمعايير العلمية لبرامج التدريب أثناء الخدمة فإن بيان استطلاع رأى مؤتمر وقادة ومسئولى التدريب والذى عقد بمقر مركز التدريب بالقاهرة (١٩٩٥) ، أكد على مجموعة من المعايير منها : (٦ : ٦ــ ٩)

- أن تكون خطة التدريب من واقع الاحتياجات التدريبية للمتدربين .
- يفضل البعد عن الأساليب التقليدية ، وتتبع الأساليب الجديدة لزيادة إيجابية ومشاركة المتدربين .
- تقويم البرامج التدريبية فى أثناء التنفيذ ، وفى نهاية البرنامج .

هذا وتتفق دراسة ملكة صابر ١٩٩٥ (١٨ : ١٩٢) ، ودراسة فتحية معتوق ١٩٩٥ (١٢ : ١٥٢) مع استطلاع الرأى السابق فيما يتعلق بتحديد الاحتياجات وارتباط الموضوعات باحتياجات المتدربين ، وتضيف الدراسة الأخيرة مجموعة من المعايير التى يجب إتباعها عند التدريب أثناء الخدمة وهى :

- تحديد المحتوى وفق أهداف التدريب
- تحديد مواد التدريب
- اختيار أدوات تكنولوجيا التعليم التى ترتبط بالتدريب
- تنوع أساليب التدريب
- توضيح أهداف التدريب للمتدربين

- تسلسل موضوعات التدريب
- تكامل الموضوعات وشموليتها ومرونتها
- استخدام التقويم أثناء التدريب
- تحديد مدى اكتساب المتدربين للمعارف والمهارات والاتجاهات .
- متابعة أثر التدريب للتأكد من تطبيق المتدربين لما تعلموه فى التدريب .

وتضمنت أدوات البرنامج :

أ - اللقاءات (الأهداف - الأدوات - ملخص اللقاء).
ب - الأوراق التفعالية .
ج - الشفافيات .

ثانياً : بطاقة الملاحظة(*) :

وهى مقسمة إلى أربعة أجزاء خاصة بـ التشغيل (عشر مهارات فرعية) ، والصيانة (خمس مهارات فرعية ، والتصميم (خمس مهارات فرعية) ، وإنتاج دروس (عشر مهارات فرعية) ، وتهدف بطاقة الملاحظة إلى مراعاة تفاعل المتدربين فى ورش العمل من خلال:

أ - اشتراك المتدربين فى عمليات تشغيل الأجهزة ، ومراعاة الاحتياطات اللازمة لذلك .

ب - اشتراك المتدربين فى صيانة الأجهزة (الفك والتركيب) ، ومراعاة شروط الأمان والمحافظة على الأجهزة .

ج - الاهتمام بتصميم جهاز لعرض الصور المعتمة ، وجهاز عرض الشرائح الشفافة.

(*) ملحق (٣)

د - إنتاج مواد تعليمية (دروس تعليمية مناسبة لكل جهاز وكل مرحلة) .

وقد تم وضع البطاقة فى صورة مفردات سلوكية يمكن ملاحظتها ورصدها (٢٩ : ١٥) ، وتم إعداد بطاقة الملاحظة بطريقة العلامات للدلالة على أهمية الصفر ، وتم إتباع الخطوات التالية :

أ ـ تعريف كل عنصر فى عبارة قصيرة .

ب - صياغة العبارات المقابلة لكل عنصر بوضوح ودقة .

وروعى عند بناء البطاقة توفير المعايير العلمية لها وهى :

١ - الصدق : من خلال مجموعة من المحكمين ، وتم إجراء التعديلات اللازمة من الصياغة والترتيب المنطقى .

٢ - الثبات باستخدام طريقة اتفاق الملاحظين ، وتم حساب الاتفاق باستخدام معادلة كوبر Cooper (٢١) حيث بلغت نسبة الاتفاق (٨١ر٠) وهى قيمة مناسبة .

ثالثاً : اختبار التحصيل(*) :

تضمن الاختبار فى صورته النهائية (٥٠) مفردة فى أربعة أجزاء ، الجزء الأول من نوع الصواب والخطأ ، وتكون من (١٠) عبارات ، والنوع الثانى : الاختيار من متعدد ، وتضمن (١٠) عبارات ، والنوع الثالث من أسئلة الاختصار (الإجابات القصيرة) ، وتضمن (١٥) نقطة ، والنوع الرابع من نوع التعرف على أجزاء رسم الأجهزة وتضمن (١٥) نقطة ، والجدول رقم (١) التالى يوضح توزيع أسئلة الاختبار على محاوره .

(*) ملحق (٤)

جدول رقم (١)

توزيع أسئلة الاختبار على محاوره

م	المحـــــور	أرقام الأسئلة	مج	٪
١	تركيب الأجهزة	١،٢، ٢٤(٥أجزاء) ، ٢٥(٥أجزاء)،٢٦(٥أجزاء)	١٧	٣٤٪
٢	احتياطات الأمان عند استخدام الأجهزة	٣،٤،٧،١١،١٦،١٨،١٩	٧	١٤٪
٣	طريقة استخدام الأجهزة	١٢،١٣،١٥،١٧،٢٠	٥	١٠٪
٤	أهمية الأجهزة فى العملية التعليمية	٥،٦،٨،٩،١٠،١٤	٦	١٢٪
٥	إنتاج مواد تعليمية تصلح لتلك الأجهزة	٢١(٥أجزاء) ، ٢٢(٥أجزاء)، (٥أجزاء)٢٣	١٥	٣٠٪
	المجمـــوع	**٥٠**	**٥٠**	**١٠٠**

وروعى عـــند بناء الاختبار توافر الشروط الواجبة على النحـــــو التالى : (٨ : ٨٦)

١ - **الموضوعية** : يجب ألا يحتمل السؤال أكثر من إجابة .

٢ - **الشمولية** : أن تشمل الأسئلة جميع موضوعات التدريب .

٣ - **صـــدق المحتوى (المضمون)** : (٨ : ١١٤) ، وروعى فيه تطابق الأسئلة مـــع مضـــمون برنامج التدريب ، وحسب إجماع آراء السادة المحكمين ، بعد التعديل وفق ما أشاروا به .

٤ - **الثبات** : تم تطبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية مكونة من (٢٥) فرداً من خـــارج مجموعـــة الدراسة بطريقة إعادة التطبيق ، وبلغ معامل ثبات الاختبـــــار ٨٦ ر٠ ، وهى قيمة مناسبة .

رابعاً : مقياس الاتجاهات نحو استخدام ، وصيانة الأجهزة التعليمية* :

أعد هذا المقياس للتعرف على اتجاهات المتدربين نحو استخدام وصيانة بعض الأجهزة التعــليمية ، وتضمن المقياس فى صورته النهائية (٤٠) عبارة موزعة على ستة محاور على نحو ما يوضحه جدول رقم (٢) التالى :

جدول رقم (٢)

محاور مقياس الاتجاهات نحو استخدام وصيانة الأجهزة التعليمية وثقل كل محور

م	المحور	أرقام العبارات	المجموع	النسبة ٪
١	أهمية استخدام وصيانة الأجهزة التعليمية	١٦،١٩ ،١،٣،١٠،١٥	٦	%١٥
٢	عوائق استخدام وصيانة الأجهزة	٢٥،٢٦،٣٠،٣٧،٣٨،٤،١٨	٧	%١٧ر٥
٣	أهمية الأجهزة السليمة للعملية التعليمية	٦،٧،٨،٩،١١،١٤،١٧	٧	%١٧ر٥
٤	مــن يقــوم بصــيانة الأجهزة	٢،٥،١٢،١٣،٢٣،٢٨،٢٩	٧	%١٧ر٥
٥	أهميــة الــتعاون فى صيانة الأجهزة	٢٠،٢٢،٣١،٣٤،٣٥،٣٦،٤٠	٧	%١٧ر٥
٦	أهميــة الــتدريب عــلى الصيانة	٢١،٢٤،٢٧،٣٢،٣٣،٣٩	٦	%١٥
	المجمـــوع	**٤٠**	**٤٠**	**٪١٠٠**

وقــد صيغت عبارات المقياس باستخدام طريقة ليكرت Likert الثلاثية ، بحيث تــلى كــل عــبارة ثلاث استجابات هى (موافق / غير متأكد / غير موافق) كما بدأ المقيــاس بمجموعــة تعليمات ، وعرض على مجموعة من المحكمين ، ونتج عن ذلك

* ملحق (٥)

بعــض التعديلات ، وبعد تعديل المقياس طبق استطلاعياً على مجموعة من مدرسى المرحــلة الابتدائية ، وأمناء معامل التطوير التكنولوجى قَوامها (٢٤) فرداً ، مرتين ، بفاصــل زمــنى شــهر واحد لحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق ، وقد جاء معامل الثبات (٨٤ر٠) ، ومتوسط زمن الإجابة (٣٠) دقيقة

خامساً: مقياس الاتجاهات نحو التدريب من خلال شبكة الاجتماع بالفيديو (عن بعد)[*]:

تــم إعــداد مقيــاس للــتعرف على اتجاهات المتدربين نحو استخدام شبكة الاجــتماع بالفيديو (مؤتمرات الفيديو) فى التدريب ، ومعرفة مدى توافق مجموعة الدراســة مــع تلك التقنية الحديثة ، وتضمن المقياس فى صورته النهائية من (٤٠) عــبارة صــيغت بطــريقة ليكرت (كما سبق) ، والجدول رقم (٣) التالى يوضح توزيع عبارات المقياس على محاوره الأربعة :

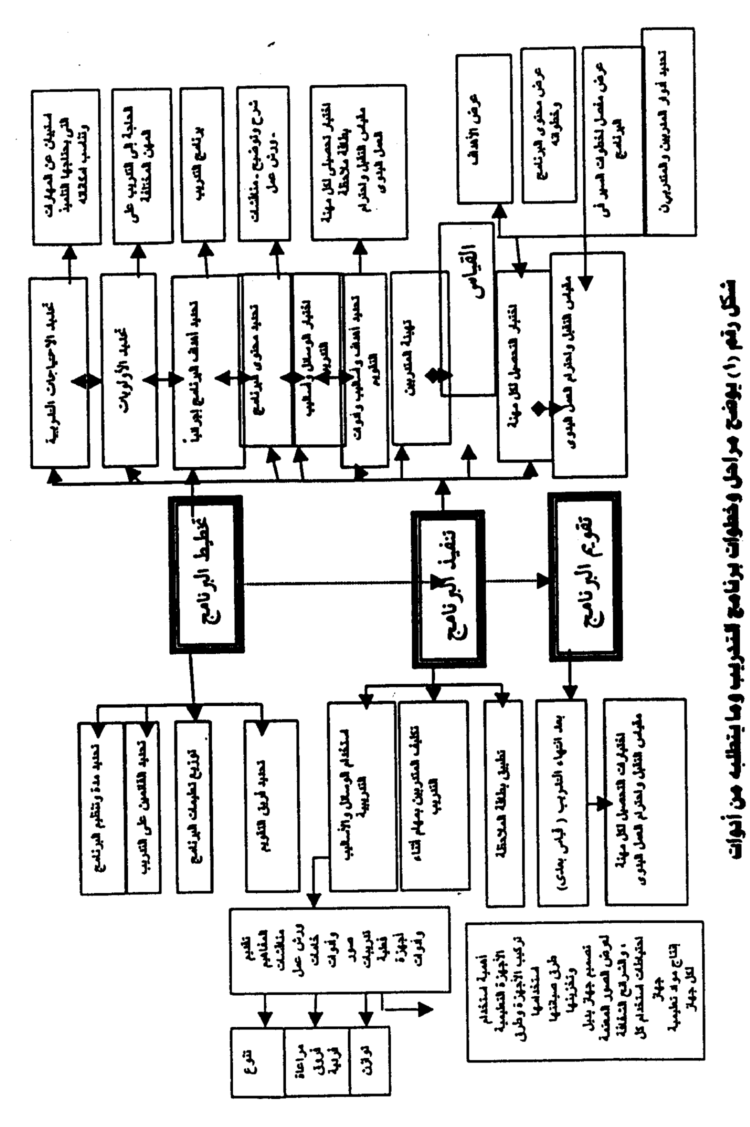
جدول رقم (٣)
توزيع عبارات مقياس الاتجاهات
نحو شبكة الاجتماع بالفيديو على محاوره

م	المحــور	أرقام العبارات	المجموع	النسبة ٪
١	شبكة الاجتماع بالفيديو تقنية حديثة	٣،٤،٥،١٠،١٢،١٧،٣٦،٣٧،٣٨	٩	٥ر٢٢%
٢	حضور برامج التدريب على الشبكة	١،٢،١١،١٦،٢٢،٢٥،٢٦،٣١،٣ ٢،٣٩	١٠	٢٥%
٣	مميزات الشبكة وسيط للتدريب	٨،٩،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٤،٢٧، ٢٩،٣٣،٣٤،٣٥،٤٠	١٣	٥ر٣٢%
٤	التفاعل والمشاركة من خلال التقنية	١٣،١٤،١٥،٢٣،٣٠،٣٨،٦،٧	٨	٢٠%
	المجمــوع	**٤٠**	**٤٠**	**٪١٠٠**

(*) ملحق (٦)

وتـــم توفير المعايير العلمية له من صدق وثبات ، وبلغ ثبات المقياس ٩١ % وهى نتيجة مناسبة ، ومتوسط زمن الإجابة (٣٠) دقيقة .

والشـــكل الـــتالى رقـــم (١) يوضح مراحل وخطوات برنامج التدريب وما يتطلبه من أدوات :



شكل رقم (١) يوضح مراحل وخطوات برنامج التدريب وما يتطلبه من أدوات

جدول رقم (٦)

نتائج تحليل التباين بين مناطق الدراسة فى التطبيق البعدى لاختبار التحصيل

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	(ف)	الدلالة
بين المجموعات	٤	٣٦ر٦٥٦	٠٩ر١٦٤	٩١ر١٥	دالة
داخل المجموعات	٢٦٥	٣٥ر٢٧٣٣	٣٢ر١٠		

بقـــراءة جدول رقم (٦) السابق وجد قيمة (ف) تساوي (٩١ر١٥) وهى دالـــة عـــند مســـتوى دلالة ٠١ر ، ولمعرفة الفروق بين المحافظات تم تطبيق اختبار شافييه وجاءت النتائج على نحو ما يوضحه جدول رقم (٧) التالى :

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار شافييه للدلالة بين المحافظات المختلفة

المحافظات	المتوسط	طنطا ٤٣ر٣٥	البحيرة ٥٣ر٣٨	المنيا ٨ر٣٨	الإسكندرية ٨٩ر٣٨	القاهرة ٣٧ر٤٠
طنطا	٤٢ر٣٥		-	-	-	-
البحيرة	٥٢ر٣٨	*	-	-	-	-
المنيا	٨ر٣٨	*	-	-	-	-
الإسكندرية	٨٩ر٣٨	*	-	-	-	-
القاهرة	٢٧ر٤٠	*	-	-	-	-

بقـــراءة جـــدول رقم (٧) السابق وجد أن مجموعة طنطا هى أقل المجموعات فى متوســـطها ، والـــتى وجـــد بيـــنها دلالة مع جميع المجموعات لصالح المجموعات

وقد سار تنفيذ البرنامج بعرض الأهداف العامة والإجرائية ، ومحتوى التدريس والأنشطة ، وقائمة بالمواد المستخدمة وورش العمل ، وجدول رقم (٤) التالى يوضح الموضوعات والخطة الزمنية لتطبيق البرنامج ، والذى استغرق أربعة أيام بواقع أربعة لقاءات بواقع أربع جلسات فى كل لقاء بين جلسات ورش عمل .

جدول رقم (٤)

الخطة الزمنية ، وموضوعات برنامج التدريب المقترح على استخدام وصيانة وتشغيل وإنتاج بعض الدروس لبعض الأجهزة التعليمية

اللقاء	الجلسة الأولى	الجلسة الثانية	الجلسة الثالثة	الجلسة الرابعة
الأول	افتتاح البرنامج وتوضيح الهدف من التدريب	التطبيق القبلى لاختبار التحصيل ومقياس الاتجاهات العلمية نحو كل من (استخدام وصيانة الأجهزة التعليمية ، التدريب على شبكة الاجتماع بالفيديو وسيط للتدريب) .		
الثانى	أهمية الأجهزة موضوع التدريب ، ودورها التربوى (تصنيفها ، أهميتها ، التعرف على صيانتها)	ورشة عمل	التعرف على تركيب وشروط تشغيل واستخدام كل من الأجهزة التعليمية	ورشة عمل
الثالث	جهاز العرض فوق الرأس (صيانته ، إنتاج الشفافيات وبدائلها)	ورشة عمل	جهاز عرض الصور المعتمة (صيانته ، عمل جهاز بديل له ، جمع مادة علمية له)	ورشة عمل
الرابع	جهاز عرض الشرائح الشفافة (صيانته ،عمل جهاز بديل ، إنتاج الشرائح الشفافة)	ورشة عمل	التطبيق البعدى لأدوات الدراسة	

نتائج الدراسة وتفسيرها

للإجابة عن التساؤل الأول والذى ينص على " ما مدى إفادة مجموعة الدراسة من برنامج التدريب على استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة

التعــليمية وعلى تحصيلهم لبعض المفاهيم المتعلقة بموضوع التدريب ؟ " ، تم رصد متوســط درجــات اختبار التحصيل وانحرافاتها المعيارية وحساب الفعالية ، وجاءت النتائج على نحو ما يوضحه جدول رقم (٥) التالى :

جدول رقم (٥)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطى درجات مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار التحصيل (النهاية العظمى للدرجة - ٥٠ درجة)

عدد أفراد المجموعــة (ن)	متوسط التطبيق القبلى (س)	متوسط التطبيق البعدى (ص)	الانحراف المعيارى للفروق (ع)	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
٢٧٠	٧٧ر١٣	٦٣ر٣٩	٩ر٢	٦٧ر١٤٣	دالة عند ٠١ر٠

بقــراءة جدول رقم (٥) السابق وجدت قيمة (ت) مساوية ٦٧ر١٤٣ وهى دالــة إحصــائيا عند مستوى دلالة ٠١ ر لصالح التطبيق البعدى مما يدل على زيادة المعــرفة الــبعدية لدى المتدربين من خلال البرنامج كما أن تلك المعارف تعد جديدة بالنسبة لهم (كما أعرب عن ذلك معظم المتدربين) فى موضوعات استخدام وصيانة ، وإنــتاج مــادة تعليمية ، وإنتاج جهاز مشابه لجهاز عرض الصور المعتمة ، وكان بالنســبة لبعضـــهم الآخــر تنشيط لما لديهم من معلومات ومهارات ، وهذه ضرورة لتــنمية مهــارات المــتدربين (١٢ : ٦٩) ، كما توضح النتيجة إفادة المتدربين من البرنامج وأدواته .

ولــلموازنة بيــن المجموعــات فى المحافظات المختلفة تم إجراء تحليل تباين أحــادى ، ومعادلــة شافييه ، وجاءت نتائج تحليل التباين على نحو ما يوضحه جدول رقم (٦) التالى :

جدول رقم (٦)

نتائج تحليل التباين بين مناطق الدراسة فى التطبيق البعدى لاختبار التحصيل

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	(ف)	الدلالة
بين المجموعات	٤	٣٦ر٦٥٦	٠٩ر١٦٤	٩١ر١٥	دالة
داخل المجموعات	٢٦٥	٣٥ر٢٧٣٣	٣٢ر١٠		

بقـــراءة جدول رقم (٦) السابق وجد قيمة (ف) تساوي (٩١ر١٥) وهى دالـــة عـــند مســـتوى دلالة ٠١ر ، ولمعرفة الفروق بين المحافظات تم تطبيق اختبار شافييه وجاءت النتائج على نحو ما يوضحه جدول رقم (٧) التالى :

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار شافييه للدلالة بين المحافظات المختلفة

المحافظات	المتوسط	طنطا	البحيرة	المنيا	الإسكندرية	القاهرة
		٤٢ر٣٥	٥٢ر٣٨	٨ر٣٨	٨٩ر٣٨	٢٧ر٤٠
طنطا	٤٢ر٣٥		-	-	-	-
البحيرة	٥٢ر٣٨	*	-	-	-	-
المنيا	٨ر٣٨	*	-	-	-	-
الإسكندرية	٨٩ر٣٨	*	-	-	-	-
القاهرة	٢٧ر٤٠	*	-	-	-	-

بقـــراءة جـــدول رقم (٧) السابق وجد أن مجموعة طنطا هى أقل المجموعات فى متوســـطها ، والـــتى وجـــد بيـــنها دلالة مع جميع المجموعات لصالح المجموعات الأخـــرى ، وقـــد أرجـــع السبب لانقطاع الإرسال عن تلك القاعة عدة مرات ولفترات

مــتفاوتة فى أثــناء الــبرنامج مما قلل التفاعل واستمرار الإفادة من البرنامج ، ومما يؤكــد ضرورة العناية بأسباب وصول البث (وهو إحدى المشكلات الرئيسة فى برامج الــتدريب عن بعد باستخدام مؤتمرات الفيديو ، وكان لوجود أحد القائمين على البرنامج ، ووجود مادة مكتوبة لدى المتدربين أثر طيب فى إفادة المجموعة من التدريب .

وللإجابــة عــن الســؤال الــثانى والذى ينص على " ما مدى إفادة مجموعة الدراســة مــن برنامج التدريب على استخدام وصيانة وتصميم وإنتاج دروس لبعض الأجهزة التعليمية فى اكتساب المهارات المتعلقة بموضوع التدريب ؟ " تم رصد نتائج بطاقة الملاحظة على نحو ما يوضحه جدول رقم (٨) التالى :

جدول رقم (٨)

متوسط درجات نتائج تطبيق بطاقة الملاحظة لمجموعة الدراسة والنسبة المئوية له

مجال	الجهاز	درجة كلية	القاهرة		الإسكندرية		طنطا		الغردقة		المنيا		متوسط	
			متوسط	نسبة	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%
العرض فوق الرأس	تشغيل	١٠	٨ر٩٤	٨٩ر٤	٩ر٢٤	٩٢ر٤	٩ر٤٧	٩٤ر٧	٩ر٢٤	٩٢ر٤	٩ر٤٧	٩٤ر٧	٩ر٢٥	٩٢ر٥
	صيانة	٥	٤ر١٣	٨٢ر٦	٤ر١٨	٨٣ر٦	٤ر٢	٨٢	٤ر٢٨	٨٥ر٦	٤ر٢٨	٨٥ر٦	٤ر٢١	٨٤ر٢
	إنتاج	١٠	٨ر٥٣	٨٥ر٣	٨ر٦٤	٨٦ر٤	٨ر٥٦	٨٥ر٦	٨ر٥٤	٨٥ر٤	٨ر٣٨	٨٣ر٨	٨ر٥	٨٥
	مج	٢٥	٢١ر٦	٨٦ر٤	٢٢ر٠٦	٨٨ر٢٤	٢٢ر٢٣	٨٨ر٩٢	٢٢ر٠٦	٨٨ر٢٤	٢٢ر١٣	٨٨ر٥٢	٢١ر٩٦	٨٧ر٨٤
الصور المعتمة	تشغيل	١٠	٨ر٨٣	٨٨ر٣	٩ر١٦	٩١ر٦	٩ر٠٧	٩٠ر٧	٩ر١٨	٩١ر٨	٨ر٩٧	٨٩ر٧	٩ر٠٢	٩٠ر٢
	صيانة	٥	٤ر٢٣	٨٤ر٦	٤ر١٤	٨٢ر٨	٤ر٣٦	٨٧ر٢	٤ر٦	٩٢	٤ر٦٧	٩٣ر٤	٤ر٤٢	٨٨ر٤
	تصميم	٥	٤ر٥٧	٩١ر٤	٤ر٦٧	٩٣ر٤	٤ر٥١	٩٠ر٢	٤ر٣٢	٨٦ر٤	٤ر٩٧	٩٩ر٤	٤ر٦٢	٩٢ر٤
	إنتاج	١٠	٨ر٨٤	٨٨ر٤	٨ر٨٨	٨٨ر٨	٨ر٦	٨٦	٨ر٦٨	٨٦ر٨	٨ر٠٧	٨٠ر٧	٨ر٨١	٨٨ر١
	مج	٣٠	٢٦ر٤٧	٨٨ر٢٣	٢٦ر٨٥	٨٩ر٥	٢٦ر٥٤	٨٨ر٤٧	٢٦ر٧٨	٨٩ر٢٧	٢٦ر٦٨	٨٨ر٩٣	٢٦ر٨٧	٨٩ر٥٧
الشرائح الشفافة	تشغيل	١٠	٨ر٨٦	٨٨ر٦	٩ر١٦	٩١ر٦	٩ر٣٨	٩٣ر٨	٩ر٢٤	٩٢ر٤	٩ر٠٧	٩٠ر٧	٩ر١٢	٩١ر٢
	صيانة	٥	٤ر١١	٨٢ر٢	٣ر٩٣	٧٨ر٦	٣ر٩٣	٧٨ر٦	٤ر٢	٨٤	٤ر٠٧	٨١ر٤	٤ر٠٦	٨١ر٢
	تصميم	٥	٤ر٥٧	٩١ر٤	٤ر٦٧	٩٣ر٤	٤ر٥١	٩٠ر٢	٤ر٣٢	٨٦ر٤	٤ر٩٧	٩٩ر٤	٤ر٦٢	٩٢ر٤
	إنتاج	١٠	٨ر٥٤	٨٥ر٤	٨ر٦٤	٨٦ر٤	٨ر٠٢	٨٠ر٢	٨ر٥٨	٨٥ر٨	٨ر٣	٨٣	٨ر٤٣	٨٤ر٣
	مج	٣٠	٢٦ر٠٨	٨٦ر٩٣	٢٦ر٤	٨٨ر٠	٢٥ر٨٤	٨٦ر١٣	٢٦ر٣٤	٨٧ر٨	٢٦ر٤١	٨٨ر٠٣	٢٦ر٧٧	٨٩ر٢٣
المجموع		٨٥	٧٤ر١٥	٨٨ر٤١	٧٥ر٣١	٨٨ر٦	٧٤ر٦١	٨٧ر٧٨	٧٥ر١٨	٨٨ر٤٥	٧٥ر٢٢	٨٨ر٤٩	٧٥ر٦	٨٨ر٩٤

بقـــراءة جـــدول رقـــم (٨) السابق وبحساب النسب المئوية لدلالة الدرجات حيث إن الاستجابة عن:

مفـــردات بطاقـــة الملاحظة لا تحتمل أكثر من أحد احتمالين إما توجد وتعطى درجـــة واحـــدة أو لا توجد وتعطى (صفراً) ، وقد تمت مناقشة كل جهاز على حدة ولكل محافظة ، ثم المجموعة ككل ووجد أنه :

أ - بالنســـبة لجهـــاز العرض فوق الرأس وجد أن الفرق فى المتوسطات بين أعلى مجموعة (٢٣ر٢٢) ، وأقل مجموعة (٦ر٢١) أن الفرق يســـاوى (٦٣ر٠) .

ب - بالنســـبة لجهـــاز عرض الصور المعتمة (تم تصميم نموذج بديل له) جاء الفـــرق بين درجة أعلى مجموعة (٨٥ر٢٦) ، وأقل مجموعة (٤٧ر٢٦) مساوياً (٣٨ر ٠) .

ج - بالنســـبة لجهـــاز عـــرض الشرائح الشفافة (تم تصميم نموذج بديل له) كان الفرق بين أعلى متوسط (٧٧ر٢٦) وأقل متوسط (٨٤ر٢٥) مســـــــاوياً (٩٣ر٠) .

د - كمـــا جـــاءت متوسطات جميع الأجهزة أعلى من ٨٠ % وهو ما تؤكد الدراسات أنه مستوى التمكن المرضى

هـ - كما جاءت نسب المحافظات المختلفة أعلى من ٨٥ % وهى نتائج مرضية ، وإن كانت بعـــض النتائج تشير إلى أن وجود المدرب فى مواجهة المتدربين له أثر إيجابى ، وهذا لـــم يمنع تفاعل باقى المجموعات مع البرنامج والوسيط لمراعاة شروط استخدام فيديو المؤتمرات ومساعدة المتدربين للتفاعل معها بتوفير وسائط ومواد تفعالية .

بالنســـبة للســـؤال الـــثالث والذى ينص على " ما اتجاهات مجموعة الدراسية نحو استخدام وصـــيانة وتصـــميم وإنـــتاج دروس لـــبعض الأجهزة التعليمية موضوع التدريب ؟ " ، تم رصد

متوســط درجــات مقيــاس الاتجــاه نحو برنامج التدريب ، وتم تعيين الدلالات باستخدام برنامج SPSS ، وجاءت النتائج على النحو الذى يوضحه جدول رقم (٩) التالي :

جدول رقم (٩)

دلالة متوسط درجات مقياس الاتجاه نحو استخدام وصيانة وتصميم بعض الأجهزة العلمية فى التطبيقين القبلى والبعدى (النهاية العظمى للدرجة - ١٢٠ درجة)

عدد أفراد المجموعة (ن)	متوسط التطبيق القبلى (س)	متوسط التطبيق البعدى (ص)	الانحراف المعيارى للفروق (ع)	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
٢٧٠	٥٦ر٥٠	٧٤ر١٠٢	٧٧ر٤	٩٣ر ١٧٩	دالة عند مستوى دلاتة ٠١ر

بقــراءة جــدول رقم (٩) السابق جاءت الدلالة لصالح التطبيق البعدى حيث جــاءت قيمــة " ت " مساوية (٩٣ر١٧٩) وهذا يؤكد على تكون اتجاه موجب لدى المــتدربين نحو مهارات الاستخدام والصيانة ، وأهمية تلك الأجهزة فى عملية التعليم والتعــلم عــن قناعة بدورها التربوى المهم ، ويرجع ذلك بصفة أساسية لدور ورش العمــل بالإضــافة إلى استخدام وسائط وأساليب مختلفة أثناء التدريب مما يؤكد على رضا مجموعة المتدربين عن نظام التدريب .

ولــلموازنة بين المجموعات فى المحافظات المختلفة تم إجراء تحليل التباين ، وجاءت النتائج على النحو الذى يوضحه جدول (١٠) التالى :

جدول (١٠)

نتائج تحليل التباين لمتوسط درجات مقياس الاتجاه نحو استخدام وصيانة وتصميم بعض الأجهزة العلمية (النهاية العظمى للدرجة - ١٢٠ درجة)

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	" ف "	الدلالة
بين المجموعات	٤	٩٧ر٤٧٩	٩٩ر١١٩	٢ر٥	دالة عند مستوى دلالته ٠١ ر
داخل المجموعات	٢٦٥	٨٨ر٦١١٧	٠٩ر٢٣		

بقـراءة الجـدول (١٠) السابق وجد أن قيمة " ف " مساوية (٢ر٥) وهى دالـة عـند مستوى (٠١ر٠) مما يؤكد على وجود فروق فى الاتجاهات المتكونة لـدى المـتدربين بيـن المـناطق المختـلفة (المحافظات) ، ولحساب الفروق بين المحافظات تم تطبيق اختبار شافييه ، وجاءت النتائج على النحو الذى يوضحه جدول (١١) التالى :

جدول (١١)

نتائج اختبار شافييه للدلالة بين المحافظات المختلفة

المحافظات	المتوسط	القاهرة ٦ر١٠١	المنيا ٨٢ر١٠١	البحيرة ٥٦ر١٠٢	طنطا ٧٢ر١٠٣	الإسكندرية ٤٢ر١٠٥
القاهرة	٦ر١٠١	-	-	-	-	-
المنيا	٨٢ر١٠١	-	-	-	-	-
البحيرة	٥٦ر١٠٢	-	-	-	-	-
طنطا	٧٢ر١٠٣	-	-	-	-	-
الإسكندرية	٤٢ر١٠٥	*	*	-	-	-

بقـــراءة جـــدول (١١) الســـابق وجد دلالة بين محافظة الإسكندرية وكل من محافظة القاهرة و محافظة المنيا لصالح الإسكندرية ، ويرجَع ذلك لكثرة تدريب أفراد عينة محافظة الإسكندرية على استخدام مؤتمرات الفيديو فى التدريب أكثر من غيرهم ، كمـــا أن قاعـــة محافظة الإسكندرية من أقدم القاعات المستخدمة فى التدريب ، كما توضـــح إفـــادة تلك المجموعة ورضاهم عن البرنامج ومؤتمرات الفيديو كما عبر عن ذلك متدربو الإسكندرية .

بالنســـبة للسؤال الرابع والذى ينص على " ما اتجاهات مجموعة الدراسة نحو اســـتخدام فيديو المؤتمرات فى التدريب ؟ " تم حساب الدلالة للفروق بين المتوسطات باســـتخدام نفـــس البرنامج ، وجاءت النتائج على النحو الذى يوضحه جدول (١٢) التالى :

جدول (١٢)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الاتجاهات نحو التدريب باستخدام الاجتماع بالفيديو

(النهاية العظمى للدرجة - ١٢٠ درجة) .

عدد أفراد المجموعة (ن)	متوسط التطبيق القبلى (س)	متوسط التطبيق البعدى (ص)	الانحراف المعيارى للفروق (ع)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
٢٧٠	٧١ر٤٠	٨٩ر١٠٣	١٦ر٩	٣ر٩٤	دالة عند مستوى دلالة ١٠ر

بقراءة الجدول (١٢) السابق نجد أن قيمة الدلالة (ف) مساوية (٩٦ر٤) وهى دالـــة عند مستوى ١٠ر٠ مما يؤكد رضا مجموعة المتدربين عن نظام التدريب عن طريق شبكة الاجتماع بالفيديو ، وتفاعلهم معه ، وذلك لأن هذا النظام يشجع على

المناقشـــة المتبادلة ، وتبادل الأفكار ، وإتاحة الفرصة للإفادة من خبرات الآخرين ، ولـــلموازنة بين المحافظات تم إجراء تحليل التباين ، وجاءت النتائج على النحو الذى يوضحه جدول (١٣) التالى :

جدول (١٣)

نتائج تحليل التباين بين مناطق الدراسة المختلفة فى مقياس الاتجاه نحو التدريب باستخدام شبكة الاجتماع بالفيديو (النهاية العظمى للدرجة - ١٢٠ درجة)

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	" ف "	الدلالة
بين المجموعات	٤	٥٢٠ر١	١٣٠ر٠٣	٨ر٧٧	دالة عند ٠١ر٠
داخل المجموعات	٢٦٥	٣٩٢٧ر٧٨	١٤ر٨٢		

بقراءة جدول (١٣) السابق جاءت قيمة " ف " مساوية (٨ر٧٧) وهى دالة عند مستوى ٠١ر ، ولمعرفة الفروق بين المحافظات تم تطبيق اختبار شافييه وجاءت النتائج على نحو ما يوضحه جدول (١٤) التالى :

جدول (١٤)

نتائج اختبار شافييه للدلالة بين المحافظات المختلفة

المحافظات		الإسكندرية	طنطا	القاهرة	المنيا	البحيرة
	المتوسط	١٠٢ر٣٦	١٠٢ر٨	١٠٣ر٠٤	١٠٥ر١	١٠٦ر٠
الإسكندرية	١٠٢ر٣٦	-	-	-	-	-
طنطا	١٠٢ر٨	-	-	-	-	-
القاهرة	١٠٣ر٠٤	-	-	-	-	-

تابع جدول (١٤)

المحافظات	المتوسط	الإسكندرية ١٠٣٫٣٦	طنطا ١٠٣٫٨	القاهرة ١٠٣٫٠٤	المنيا ١٠٥٫١	البحيرة ١٠٦٫٠
المنيا	١٠٥٫١	-	*	-	-	-
البحيرة	١٠٦٫٠	-	*	*	*	-

بقـــراءة جـــدول (١٤) السابق وجد هناك دلالة إحصائية بين محافظة المنيا ومحافظـــة طنطا لصالح محافظة المنيا ، ويرجع ذلك إلى انقطاع الإرسال عن طنطا فى كـــثير مـــن الأوقـــات ، وهناك دلالة بين البحيرة وكل من طنطا والقاهرة والمنيا لصـــالح البحيرة ، ويرجع ذلك إلى قلة أفراد المجموعة المتدربة فى محافظة البحيرة (٤٥) فرداً ، مما أتاح لهم الفرصة فى المناقشة ، والرؤية والإفادة من البرنامج

توصيات الدراسة :

- إعـــادة النظر فى توفير الأجهزة التعليمية فى المدارس ، وتوفير المواد العلمية المناسبة لكل .
- الاهـــتمام بـــتدريب أمـــناء المعامل والمعلمين على عمليات الصيانة البسيطة للأجهزة مثل تغيير المصابيح ، أو إزالة الأتربة (تنظيف الأجهزة) ، وتغيير المنصهر .
- الاهـــتمام بتدريب معلمى الموّاد المختلفة على إنتاج مواد تعليمية على الأجهزة المختـــلفة مثل الشفافيات بأنواعها ، وتجميع الصور الجيدة والمناسبة ، وإنتاج شرائح شفافة ملونة لموضوعات متكاملة .

- الاهتمام بعمل أجهزة بديلة (التصميم) ، وتشجيع إنتاجها لأنها دراسة وعلم بالإضافة إلى أهميتها التربوية .
- إعادة النظر فى برامج التدريب أثناء الخدمة من خلال شبكة الاجتماع بالفيديو (عن بعد) بحيث تتبع المعايير العلمية لبرامج التدريب عامة ، وطبيعة الوسيط المستخدم .
- مراعاة التوازن بين الجانبين النظرى والعملى فى برامج التدريب فى أثناء الخدمة الاهتمام بتقويم برامج التدريب فى أثناء الخدمة من خلال شبكة الاجتماع بالفيديو – الاهتمام بالقاعات من حيث التهوية والإضاءة وسهولة الحركة ، وإعادة تشكيل المقاعد لصالح لورش العمل ، مع توفير بعض الإمكانات لتسهيل عملية التدريب مثل ماكينة مستندات ، وأدوات عمل (مقصات ، قواطع / مواد لاصقة / ورق بريستول / كرتون)،
- الاهتمام بسرعة إصلاح الأعطال داخل القاعات .
- وضع ضوابط اختيار الفئة المستهدفة من التدريب ، والتأكد من إفادتها من التدريب .

الدراسات المقترحة :

استكمالاً للدراسة الحالية يمكن إجراء الدراسات التالية :

١ - دراسة المعوقات التى تواجه التدريب باستخدام مؤتمرات الفيديو ، واقتراح الحلول المناسبة لها .

٢ - الموازنة بين التدريب المباشر ، والتدريب من خلال شبكة الاجتماع بالفيديو (عن بعد) .

٣ - دراسة لمعينات التدريب التى تزيد من فعالية برامج التدريب من خلال شبكة الاجتماع بالفيديو (عن بعد) .

٤ - فعاليـــة بـــرامج باســـتخدام أجهـــزة (العرض فوق الرأس ، عرض الصور المعـــتمة ، عـــرض الشرائح الشفافة) فى تدريس موضوعات معينة لمختلف المـــواد الدراســـية وأثـــره على التحصيل ، الاتجاه ، الميول ، تنمية التفكير ، علاج التخلف الدراسى .

٥ - بـــناء برامج لدراسة فعالية أجهزة أخرى مثل السينما ، والكمبيوتر فى العملية التعليمية .

٦ - تدريـــب المعـــلمين ومتخصصـــى تكـــنولوجيا التعليم على إنتاج مواد تعليمية باستخدام الكمبيوتر .

٧ - بناء برامج لإنتاج أفلام فيديو تعليمية .

المراجع

١- إبـــراهيم عـــبد الفـــتاح يونـــس : " برامج التدريب فى الإدارة العامة للوسائل التعليمية ــ دراسة تحليلية " ، دراسات وبحوث تربوية ، المجلد الثانى ، القاهرة ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، ١٩٩٢

٢- أحمـــد حـــامد منصور : " واقع مقررات تكنولوجيا التعليم بشعب إعداد معلم ريـــاض الأطفال فى كليات التربية بجمهورية مصر العربية " ، المؤتمـــر العـــلمى الأول نحـــو تعليم أفضل باستخدام تكنولوجيا التعـــليم فى الوطـــن العـــربى ، القاهـــرة ، الجمعيـــة المصرية لتكنولوجيا التعليم ١٩٩١ .

٣- أحمـــد حســـين اللقانى ، على أحمد الجمل : " معجم المصطلحات المعرفة فى المناهج وطرق التدريس " ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب،١٩٩٩ .

٤ - أحمد زكى بدوى : " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٧٧ .

٥ - الجمعيـــة المصـــرية لتكـــنولوجيا التعليم : " المؤتمر العلمى الأول نحو تعليم أفضل باستخدام تكنولوجيا التعليم فى الوطن العربى ، تكنولوجيا التعليم " ، الجزء الثانى ، أكتوبر ، ١٩٩١ .

٦ - المركـــز القـــومى للـــبحوث الـــتربوية والتنمية : " تطوير تدريب المعلمين "، المؤتمـــر القـــومى لـــتطوير وإعـــداد المعلم وتدريبه ورعايته ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٧ – المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة : " قائمة مصطلحات تكنولوجيا التربية " ، تونس ، إدارة التقنيات التربوية ، ١٩٩٤ .

٨ – رضا عبده إبراهيم القاضي : " برنامج لتدريس مقرر الشفافيات التعليمية لطلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكليات التربية النوعية " ، تكنولوجيا التعليم ، المجلد الثاني ، القاهرة ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، ١٩٩٢ .

٩ – عبد الحافظ محمد سلامة : " تشغيل الأجهزة التعليمية وصيانتها " الأردن ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ .

١٠ – عقيل محمود رفاعي : " دراسة تشخيصية لصعوبات التدريب عن بعد عن طريق شبكة المؤتمرات (Video Conferences) ، ومقترحات علاجها " مستقبل التربية العربية ، المجلدان ٤ ، ٥ ، العددان ١٦ ، ١٧ ، القاهرة ،ة مركز ابن خلدون للدراسات الائتمانية بالتعاون مع جامعة حلوان ، يناير ١٩٩٩.

١١ – فتح الباب عبد الحليم سيد : "توظيف تكنولوجيا التعليم " ، ط٢ ، القاهرة ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، ١٩٩٧ .

١٢ – فتحية معتوق بكرى عباس : " معايير تدريب المعلمات أثناء الخدمة بالمملكة العربية السعودية "، ، دراسات فى المناهج وطرق التدريس ع ٣٠ ،القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، فبراير ١٩٩٥ .

١٣ – فــوزى طه إبراهيم : " أسئلة امتحانات الفصل الدراسى الأول بمدارس الفكر بجــدة ، دراســة تحليلية " ، دراسات تربوية ، المجلد الرابع ، الجزء ١٥ ، القاهرة ، رابطة التربية الحديثة ،نوفمبر ، ١٩٨٦

١٤ – لطــفى الخطيــب : " دور المشــرف التقنى فى مساعدة وتشجيع المعلم على اســتخدام تقــنيات التعليم " ، تكنولوجيا التعليم ، سلسلة دراسات وبحوث ، المجلد الثانى ، القاهرة ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، ١٩٩٢ .

١٥ – ليــلى إبــراهيم معــوض : " تقويــم تدريــس العلوم فى ضوء بعض النماذج التعــليمــية " ، المؤتمر العلمى الثالث ، رؤى مستقبلية للمناهج فى الوطــن العربى ، المجلد الثانى ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، الإسكندرية (٤ ــ ٨) أغسطس ١٩٩١ .

١٦ – مــاجدة حبشــى : " الكفاءة التدريسية والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى معلمى العــلوم بالمرحلة الإعدادية ، المؤهلين تربوياً ، وغير المؤهلين تــربوياً ــ دراســة تقويميــة " ، المؤتمر العلمى الثانى ، إعداد المعــلم ، الــتراكمات والــتحديات ، المجــلد الثالث ، الجمعية المصــرية للمناهج وطرق التدريس بالإسكندرية (١٥ ــ ١٨) يوليو ، ١٩٩٠ .

١٧ – مركــز الــتطور التكــنولوجى : " التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن الحادى والعشرين" ، سلسلة كتب التعليم بالتكنولوجيا ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٥ .

١٨ – مــلكة حســن صــابر : " اتجاهات حديثة فى تدريب المعلم أثناء الخدمة مع التطــبيق للتعرف على أثر دروس المشاهدة على أداء المعلمات"

، دراســات فى المــناهج وطرق التدريس ، ع ٣٠ ، القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، فبراير ١٩٩٥ .

١٩ – ممـــدوح محمد عبد الحميد : " مدى وعى معلمى العلوم بمستحدثات تكنولوجيا التعــليم واتجاهــاتهم نحو استخدامها " ، المؤتمر العلمى الرابع للــتربية العــلمية لــلجميع بالإســماعيلية ، القاهــرة ، الجمعية المصرية للتربية العلمية أغسطس ، ٢٠٠٠ .

٢٠ – مــنى الصبان : " تأثير تكنولوجيا عقد المؤتمرات بالفيديو عن بعد على تطوير أداء المــدرس " ، المؤتمر العلمى السابع بكلية التربية ــ جامعة حــلوان بعــنوان تطويــر نظم إعداد المعلم العربى وتدريبه مع مطــلع الألفية الثالثة ، المجلد الثالث ، القاهرة ، جامعة حلوان ، مايو ١٩٩٩ .

21 – Cooper., J., & Allen D., " Micro Teaching History and Recent Status " , Association of Teacher Education , Sep, 1971 .

22 – Davies, I ., " Instructional Techniques ", N.Y., Mc Grawhill , 1981 .

23 – Gouzouasis, Peter, Video Conferencing With Pre-School Children: Mass Communications Media In Musician Instruction, world Conference on Educational Multimedia, Van cover, British Columbia a Canada June 20-30,1994.

24 – Grooms,- M.- Rudy , " Comprehensive Learning Centers Using Technology To Supplement The Classroom " New York, McMacMillan Publishing Com. Inc., 1994.

25 – John, O.Hunter, " Technological Literacy . Defining A New Concept for General Education ", Educational Technology, March 1992.

26 – Lamme, LL, " A Key Fact Of The Whole Language Instruction " Journal Of The A C E I, Vol. 66 N., 12, 1990.

27 – Lawlor, Marya & Elizabeth A., The U I C The Rapeutic Partenership Project, Final Report , Special Education Program , Washington , D. C. Early Education program For Children With Disabilities , 1994 .

28 – Loar, - Dorthy – M, " A Study Of The Achievement Of Pre-School,Kindergarten, First and Second Grade Children Using A Computerized Reading And Language Arts Program " Journal of The A C E I, Vol., 82 N., 10,1994.

29 – McNergney, RF, Carrier, C.A," Teacher Development ", New York, Mc MacMillan Publishing

30 – Morris, W., " The Americal Heritage Dictionary of English Language " U.S.A., Houghon Miffin, 1980.

توجهات منهجية البحث العلمى
فى بحوث التربية الاجتماعية بالمجال المدرسى
" دراسة حالة على كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة القاهرة فرع الفيوم "

إعداد

د. عصام توفيق قمر
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

د. أميمة منير جادو
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

الناشر

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية أبريل ٢٠٠١م

ملخص الدراسة

توجهات منهجية البحث العلمى
فى بحوث التربية الاجتماعية بالمجال المدرسى
" دراسة حالة على كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة فرع الفيوم "

إعداد

د / عصام توفيق قمر (*)   د / أميمة منير جادو (**)

اســتهدفت هذه الدراسة الكشف عن توجهات منهجية البحث العلمى فى بحوث الــتربية الاجــتماعية بالمجال المدرسى التى أجازتها كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهــرة فــرع الفيــوم ، وتقديم بعض المقترحات لتفعيل هذه البحوث من الناحــية المنهجية.

وقــد اعــتمدت الدراســة على المنهج الوصفى باعتبارها دراسة حالة " حيث اقتصــرت على رسائل الماجستير والدكتوراه التى أجازتها الكلية المختارة فى المجال المدرســى مــنذ إجازة أول رسالة عام ١٩٨٧ م وحتى عام ٢٠٠٠ م ، وقد بلغ عدد الدراسات عينة الدراسة (٦٤) دراسة ، تضمــنت (٤٤) رســالة ماجســتير ، و (٢٠) رسالة دكتوراه .

(*) باحث بقسم الأنشطة الاجتماعية والثقافية – شعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

(**) باحثه بشعبة بحوث السياسات التربوية بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

وقـد توصـلت الدراســة إلى مجموعة من النتائج تعبر عن توجهات منهجية البحوث (عينة الدراسة) من أهمها :

- سـيطرة الدراسات التجريبية فالوصفية والتقويمية على أنواع دراسات بحوث الـتربية الاجتماعية فى المجال المدرسى ، وإهمال أنواع أخرى من الدراسات مـثل دراسـات الـتدخل المهنى ، والدراسات الاستطلاعية ، والتحلـيلية ، والمقارنة وشبه التجريبية ٠
- الـتركيز عـلى منهجى المسح الاجتماعى ، والتجريبى وإهمال مناهج بحثية أخـرى مـثل المنهج المقارن ، والمنهج التاريخى ، والمنهج شبه التجريبى ، ومنهج تحليل المضمون ، ومنهج دراسة الحالة ٠
- ندرة استخدام أكثر من منهج فى الدراسة الواحدة ، والاعتماد على منهج بحثى واحد فقط فى معظم البحوث عينة الدراسة ٠

توجهات منهجية البحث العلمى
فى بحوث التربية الاجتماعية بالمجال المدرسى
" دراسة حالة على كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة القاهرة فرع الفيوم "

إعداد

د٠ عصام توفيق قمر (*)

د٠ أميمة منير جادو (**)

أولا : الإطار العام للدارسة :

مدخل إلى مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تعمـل الـتربية فى ضوء نظام اجتماعى معين يميز أفراده ويختارونه من بين نظـم اجـتماعية أخرى لتحقيق أهداف معينة ٠ ومن ثم فإن أى تربية تعبرعن وجهة اجتماعية لأنها تعنى اختيار نمط معين فى الأنظمة الاجتماعية ، ومعنى هذا أن محور الدراســة فى التربية هو المجتمع فمنه تشتق أهدافها ، وحول ظروف الحياة فيه تدور مــناهجها ، ولــتحقيق أهدافــه تكــون رسالتها فى تربتة الخصبة ، تترجم فلسفة هذا المجــتمع إلى عمــل بناء ، وتغير وجه الحياة على أرض المجتمع ، إذ لا قيمة كبيرة لــلفكر التربوى النظرى إلا اذا اقترن ببعض ديناميكيات العمل التطبيقى ، فكما أن كل

(*) باحث بشعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ٠

(**) باحثة بشعبة بحوث السياسات بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ٠

عمل بلا فكر يعتبر تخبطا أعمى فإن كل فكر بلا تطبيق يعتبر هراء وسفسطة ، فلا بد أن يترجم الفكر إلى واقع اجتماعى [١] .

مـــن هنا تأتى أهمية البحث التربوى وتطبيق المنهج العلمى " لاكتشاف مبادئ وتفســيرات عامة يمكن استخدامها لشرح وتفسير المواقف والأحداث التربوية ، وكذا التنــبؤ بها والسيطرة عليها " [٢] . وذلك من خلال " منظومة للإجراءات والخطوات العــلمية المنهجية التى يعتمدها الباحث التربوى فى دراسة الظواهر التربوية المختلفة لإدراكهــا على نحو علمى " [٣] . فالبحث التربوى ما هو إلا " جهد علمى يهدف إلى اكتشاف حقائق تربوية ، أو التأكد من صحة وصدق حقائق قديمة ، ثم تحليل العلاقات المتــبادلة بين هذه الحقائق وإكتشاف التأثيرات المسببة لها والتوصل إلى أدوات جديدة للبحث وتنمية الأنظمة التربوية من أجل زيادة كفاءتها " [٤] .

ولــذا تحــظى البحوث التربوية بإهتمام متزايد لكونها بحوثا علمية تهتم بإنتاج وتــنمية المعــرفة الــتربوية ، وتــتخذ من التربية والتعليم ميدانا لها فتتناول قضاياه ومشكلاته بمنهجية وعلمية تهدف إلى تطوير الممارسات التربوية إلى الأفضل لتحقيق التنمية التربوية والبشرية للمجتمع .

ولكى تتخذ هذه المعرفة التربوية صفة العلم لابد أن تستند إلى منهج ، فالمنهج هــو المعيــار الرئيسى لتسمية أى معرفة علما ، لأنه ببساطة يمثل الأسس والضوابط الحاكمة على كل إنتاج لكل معرفة علمية .

إذ أن " كل علم له مقومات ثلاث مجتمعه المقوم الأول هو موضوع العلم الذى يفيد فى التمييز بين العلوم وتصنيفها إلى طبيعية واجتماعية وإنسانية ، والمقوم الثانى هو الإنسان القائم على العمل ومبدعه ومطوره ، وهو أساس فى كل العلــــوم" [٥] .
" ورغم تأثير المقومين السابقين فإن الذى يحدد دورهما وأيضا تعريف العلم على نحو

حاسم هو منهج العلم ، أو تناول الإنسان الباحث للموضوع المبحوث ، فالمنهج يكاد يكون المقوم الفاصل والمميز بين ما هو علمى ، وما هو غير علمى "(٦) .

هـذا وبالرغم من أهمية المنهجية العلمية فى البحث التربوى فقد " أجمعت الأدبيات التربوية المتاحة على أن البحث التربوى يمر بأزمة وأنه دون المستوى الذى يؤهله لخدمة الميدان التربوى إذ تتجاوز أزمته الشكليات والفرعيات التى تتردد فى كثير من التحليلات ، والتى تحصر تلك الأزمة فى مجرد الإخفاق فى اختيار الموضوعات أو الخطأ فى طريقة طرح المشكلات ، والقنوع بوصف الظواهر ، وقلة الاهتمام بالتفسير مما يؤثر فى وضعيته دون شك " (٧) .

وإذا كان هذا هو حال البحث التربوى بوجه عام فهو لا يختلف كثيرا عن حال بحوث التربية الاجتماعية – التى هى فرعا منه – فبالرغم من " نجاح بحوث التربية الاجتماعية فى مواجهة كثير من المشكلات والقضايا إلا أنها ما زالت تعانى قصورا لسبب أو لآخر ، والقصور هنا لا يعزى لمهنة الخدمة الاجتماعية فى حد ذاتها ، ولكنه قد يعزى إلى المشكلة المنهجية للبحوث التى لا تعطى أمثلة مدروسة من واقع المجتمع" (٨) .

من هنا تبرز أهمية دراسة التوجهات المنهجية للبحث العلمى فى بحوث التربية الاجتماعية ، ذلك أن الباحث فى التربية الاجتماعية – شأنه كأى باحث علمى – عليه أن يتحقق له نوع من الفهم والدراية بتصميم البحوث العلمية ، وبالمعايير والقواعد التى تستند إليها الإجراءات العلمية ، وبطبيعة الاستدلال، وبالاستخدام المناسب للنظرية العلمية • أى ينبغى أن يكون على دراية بالأسس العامة للمنهج العلمى ، وأن يقيم دعائم بحثه لأى من الظواهر الاجتماعية فى ضوء هذه الأسس العامة •

بناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل الرئيسى التالى :

ما أبرز توجهات منهجية البحث العلمى فى بحوث التربية الاجتماعية بالمجال المدرسى التى أجازتها كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة فرع الفيوم ؟ وما السبيل لتفعيلها ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسى مجموعة التساؤلات الفرعية التالية :

(١) ما التوجهات المنهجية بالنسبة لأنواع الدراسات (عينة الدراسة) ؟

(٢) ما التوجهات المنهجية بالنسبة للمناهج البحثية المستخدمة ؟

(٣) ما التوجهات المنهجية بالنسبة للمراحل الدراسية التى أجريت عليها الدراسات ؟

(٤) ما التوجهات المنهجية بالنسبة للحدود الجغرافية للدراسات ؟

(٥) ما التوجهات المنهجية بالنسبة للأدوات البحثية المستخدمة فى الدراسات ؟

(٦) ما التوصيات المقترحة لتفعيل بحوث التربية الاجتماعية من الناحية المنهجية ؟ ولمواجهة ما قد يظهر من سلبيات فى بعض توجهاتها المنهجية ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها :

١- تتناول موضوع حيوى وهام فى البحوث التربوية ، وهو منهجية البحث حيث تـؤول إليها سلامة إجراءاته وموضوعية أدواته ودقة نتائجه ، مما يحدد قيمة البحث وأهميته .

٢- محاولـــة مـــبدئية لإرشاد الباحثين فى قضايا وموضوعات التربية الاجتماعية بالمجـــال المدرســـى إذ توضح لهم ما تم إنجازه فى هذا المجال ، والتوجهات المـــنهجية للدراســـات السابقة ، وبالتالى تتيح لهم رؤية أفضل لمعرفة الموقع المـــنهجى لدراســـاتهم – إذا صح التعبير – من الدراسات السابقة فـــى نفس المجال •

٣- تســـاعد واضـــعى السياســـة البحثية ومخططيها فى وضع قواعد مناسبة لتقييم المـــنهجية العلمية لبحوث التربية الاجتماعية فى المجال المدرسى • وذلك من خـــلال الكشـــف عن توجهاتها وتبين نواحى القوة ونواحى الضعف فى النسيج العام للبحوث •

٤- تســـاعد فى وضـــع معايير مناسبة لتوجيه المسارات المنهجية لبحوث التربية الاجتماعية فى المجال المدرسى بما يخدم القضايا التربوية •

٥- تســـهم فى رسم وتحديد برامج تدريبية وتوجيهية وتعليمية للباحثين الذين تخفى عليهم بعض الأمور المنهجية اللازمة لإجراء دراسات علمية دقيقة •

هدف الدراسة :

تهـــدف الدراســـة الحاليـــة بوجه عام إلى الكشف عن توجهات منهجية البحث العلمى فى بحوث التربية الاجتماعية بالمجال المدرسى فى الكلية المختارة ، وذلك من خلال التعرف على الإجراءات المنهجية لهذه البحوث بالنسبة لنوع الدراسة ، والمنهج المســـتخدم ، والمرحـــلة الدراســـية الـــتى أجريت بها الدراسة ، والحدود الجغرافية للدراســـة، وكذلـــك الأدوات البحثية المستخدمة ، هذا بالإضافة ما تقدمه الدراسة من توصـــيات مقـــترحة لـــتطوير منهجية البحوث ، ومواجهة سلبيات بعض التوجهات المنهجية •

الدراسات السابقة :

مـــن منطلق أن الدراسات السابقة بمثابة موجه ودليل يرشد الباحث إلى ما تم إنجـــازه فى ميـــدان بحـــثه فســـوف يتناول الباحثان بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالاتجاهـــات والتوجهات المنهجية فى البحوث العلمية التربوية ، والتى أمكن التوصل إليها :

فـــفى دراســـة ســـعيد إسماعيل على (١٩٨٢)(٩) ، حول " مشكلة المنهج فى الـــتربية الإســـلامية" ناقش جانبا مهما فى التربية الإسلامية هو المنهج الذى يمكن أن يعتمد عليه الدارسون لدراسة التربية الإسلامية ٠

وقـــد حـــاولت هذه الدراسة ، الرد على الافتراءات التى ترى أنه ليس للعقلية العـــربية حـــظ من الإبداع الفكرى ، وإثبات أن الدين الإسلامى يوجه العقل الإنسانى نحـــو الـــتفكير والإبداع الفكرى ، وأوضحت الدراسة أن التأثر بفلسفة الغرب خاصة اليونـــان ، واصطباغ الفلسفة الإسلامية بالصبغة اليونانية من المعوقات الأساسية التى تقف أمام الإبداع الفكرى الإسلامى الخالص إذا ما استثنينا الفقه وعلم الكلام ٠

وما يهمنا فى البحث الحالى من هذه الدراسة ، هو ما خلصت إليه من الزاوية المـــنهجية – حيـــث انـــتهت إلى اختيار المنهج الفقهى لتسير عليه فى دراسة التربية الإســـلامية ، هـــذا المنهج الذى يعتمد على القرآن فالسنة فالإجماع والقياس والعرف ومصالح الناس كمصادر ينبغى أن تستمد منها الآراء والأحكام ٠

وفى دراســـة أخرى لسعيد إسماعيل على (١٩٨٧) (١٠) ، أكد على أن البحث العـــلمى – ومـــنه البحث التربوى – يجب أن يتم من أجل المجتمع ، وذلك بأن يلبى احـــتياجاته ويتصـــدى لمشـــكلاته ، ومن ثم لا ينبغى أن تعطى أولوية للبحوث ذات الوظيفة المعرفية وإنما لتلك ذات الوظيفة الاجتماعية ٠

أما دراسة Callanan, Charles Francis (١٩٩٣) [١١] فقد استهدفت توضـيح العلاقـة بيـن التوجهات الفلسفية والممارسات البحثية للباحثين فى المجال التربوى ، وقد أوضحت الدراسة وجود علاقة قوية بين التوجهات الفلسفية والتوجهات البحـثية ، وأن الباحـثين أصحاب التوجهات الفلسفية الشاملة الظاهراتية كانوا أكثر إحـتمالية لأن يكـون لديهم توجهات بحثية كيفية ، بينما الباحثين أصحاب التوجهات الفلسـفية الامـبيريقية الوضعية كانوا أكثر إحتمالية لأن يكون لديهم توجهات كمية أو براجماتية ٠

وأشـارت دراسـة عزيـز حنا داود (١٩٩٣)[١٢] إلى أن مظاهر أزمة الفكر التربوى تتبلور فى تسيد الوضعية المنطقية Logical Postivity التى تتحدد معالمها فى الـتعامل مع الخبرات المحسوسة والتى يمكن ملاحظتها وقياسها ، والاعتماد على المدخـل الذرى الضيق فى التفكير والبحث ، والاستغراق فى الاستخدام غير الرشيد للتقـنيات ، كالأدوات والأجهزة ، والمقاييس والإحصاء للمزيد من التكميم والضبط ، والبعد عن النظرة الكلية والتى تنظر إلى أية قضية بوصفها جزءا فى شبكة علاقـات (زمانيـة – مكانيـة) ولا يمكن فهمها أو تأويلها إلا بدراسة المنظومة التى تنخرط فيهـا ، ويعتمد هذا الفكر على التمركز حول الطريقة Method – Centered ، لأن المشـكلة تتطلب عادة رؤى نظرية ، بالإضافة إلى البعد عن التنظيم والتعامل مع الواقع كما هـو ٠

واستهدفت دراسة عبد القادر خليفة (١٩٩٤)[١٣] نقد ما يسمى بالأطر النظرية فى الدراسـات والبحوث التربوية بغرض الوقوف على مدى اهتمام الباحثين بالنظرية فى معالجـة هـذه البحوث وانعاكس (التنظير/ غياب التنظير) على دقة الإجراءات وسـلامة النـتائج ، ومـن ثم فتح الباب إلى مزيد من النقد العلمى وربما المزيد من الردود على النقد ، ومن ثم إثراء البحث التربوى وتقدمه ٠

وفى دراســـة المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية (١٩٩٧) [١٤] حول اتجاهــات الــبحث العــلمى فى مجــال الأنشطة التربوية تبين ارتفاع عدد البحوث والدراســات فى الاتجــاهين الوجــدانى والمهــا رى فى مجــال النشاط الرياضى ، وانخفاضــها فى الاتجــاه المعرفى ، كما أن غالبية بحوث الأنشطة بوجه عام اهتمت بالمرحلتين الإعدادية والثانوية ، وأهملت – إلى حد كبير – رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ٠

وقــد دارت دراســـة جابــر محمود طلبة (١٩٩٧)[١٥] حول توجهات البحث الــتربوى فى مجال تربية الطفل بكليات التربية فى مصر ، وقد أسفرت الدراسة عن وجــود توجهــات بحــثية إيجابية وأخرى سلبية ، ومن أهم التوجهات الإيجابية التى أشـــارت إليهــا الدراســـة استخدام أكثر من طريقة أو مدخل بحثى لدراسة الظاهرة موضوع الدراسة فى إطار التكامل بين المناهج البحثية المستخدمة ، واستكمال تطوير بعــض الــزوايا الفكــرية للــبحث فى مجال تربية الطفل قبل المدرسة على مستوى الدكتوراه ٠ أما بالنسبة للتوجهات السلبية فكان من أبرزها قولبة معظم البحث التربوى فى مجــال تــربية الطفل فى صيغ بحثية جامدة وقوالب نمطية آلية ٠ بالإضافة إلى الإفــراط فى الــتقيد و الالتزام الصارم بآليات وشكليات المنهجية العلمية مع تجاهل روح هذه المنهجية وجوهرها العام ٠

وفى دراســـة أخــرى لجابــر محمود طلبة (١٩٩٨)[١٦] استهدفت تحديد أهم الطــرق العلمية لاختيار مشكلة البحث وصياغتها ، وأهم أساليب الدراسات المستقبلية فى مجــال تــربية الطفــل ، فقــد أبرزت الدراسة أنه على الرغم من دراسة طلاب الدراسات العليا بكليات التربية لمقرر مناهج البحث بأنواعه المختلفة ، إلا أن معظمهم يقعــون فى أخطــاء الــتكرارية والآليــة و النمطية عند اختيارهم لمشكلات بحوثهم وتحديدها وصياغتها بطرق إجرائية ، أو عند اختيارهم للمنهج البحثى المناسب لطبيعة

الظاهرة التربوية المراد دراستها ، لعوامل وأسباب متداخلة تستدعى الوقاية منها قبل العــلاج لهــا ، وصولا إلى تمكين الباحثين المبتدئين وغيرهم من ارتياد مجال تربية الطفــل وممارســة الــبحث فيه بشكل منهجى واع وهادف ، تتخلل بحوثهم من بداية الإحســاس بمشــكلة الــبحث وتحديدها وحتى نهاية مناقشة النتائج وإقرار التوصيات الإجرائية .

وفى دراســة نقديــة لأحمــد عطية أحمد (١٩٩٩) (١٧) تناول فيها المناهج السائدة فى بعض كتب مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، وعرض فيها مجموعة مــن الكــتب العــربية والمــترجمة ، أوضحت نتائج الدراسة أن كتب العينة كلها قد اشــتركت فى الحديث عن المنهج التجريبى ، والمنهج التاريخى ، والمنهج الوصفى ، وقــد اتخذ المنهج التجريبى اسم " المنهج لإستقرائى" فى كتاب (عبد الغنى عبود) ، واتخــذ المــنهج الــتاريخى اسم " المنهج الإستردادى" فى معظم الكتب ، أما المنهج الوصفى فقد أضيف لإسمه فى كتاب (محمد سيف الدين فهمى) كلمة " الإحصائى" ، فى حيــن تم تقسيمه فى كتاب (لويس كوهين ولورانس مانيون) إلى عدة أنواع من البحوث هى : التنموية والمسحية والارتباطية والاسترجاعية (١٨) .

أمــا دراســة محمــد إبراهيم المنوفى(٢٠٠٠)(١٩) فقد سعت إلى تقديم المنهج الــنقدى باعتــباره المنهج القادر على إخراج البحث التربوى من أزمته ، لذا أبرزت الخصــائص الرئيســية للمنهج النقدى فى التربية ، مع تقديم مجموعة من الإجراءات العمــلية لتفعيله فى بحوث أصول التربية . وقد حددت الدراسة أهم الأسباب الحاكمة لأزمــة الــبحث الــتربوى فى قصــور البــنية العلمية للمنهج الوضعى ، والانحياز الأيديولوجى للمشتغلين بالبحث التربوى. كما أبرزت أهم خصائص المنهج النقدى فى عدم النمطية والتجاوز وعدم التكرار ، فهو منهج ناقد لنفسه ومتمرد دوما ، يعمل على سبر أغوار الظواهر التى يدرسها بهدف استخلاص معناها ومغزاها ، حيث لا يوجد مغــزى مطــلق . كما قدم الباحث رؤية مستقبلية لتفعيل إسهامات المنهج النقدى فى

مجـــال الـــبحث التربوى ركزت على ضرورة مراجعة الباحث لمنطلقاته التى يرتكز عليها تفسيره ، وأن يفصح عن إنحيازاته الإيديولوجية ، وأن يعى ويحترم التباين بين ثقافات المجتمعات وأوضاعها المختلفة.

وأجرت هانم صلاح توفيليس (٢٠٠١)[٢٠] دراسة لتكوين رؤية نقدية لمناهج الـــبحث المســـتخدمة فى البحوث السيكولوجية الخاصة بالمكفوفين للوقوف على أهم المناهج المستخدمة فيها وأسباب استخدامها ، وأفضلها لهذه النوعية من البحوث . وقد أشـــارت نتائج الدراسة إلى تنوع تصنيفات مناهج البحث ، وهى لا تختلف من باحث إلى آخر ، بل إن بعضها يستخدم تحت مسميات مختلفة رغم أنه واحد فى الأساس . كما أشارت إلى أن المنهج الوصفى حظى بأكبر نسبة من الدراسات والبحوث ، وذلك لســـهولة اســـتخدامه ولاقتصاده الوقت والجهد والتكلفة ، ولصعوبة التجريب فى علم النفس عامة وفى مجال المكفوفين خاصة . كما أكدت الباحثة على أهمية تنوع مناهج الـــبحث فى تـــناول الظواهر المتعلقة بفئة المكفوفين ، كما اقترحت استخدام " المنهج الإثـــنوجرافى"[*] فى دراسة واقع المكفوفين سواء على المستوى المحلى أو المستوى العالمى .

---

[*] المـــنهج الاثنوجرافى – وفق تعريف الباحثة له – يعالج مشكلات التربية كعمليات وخبرة معاشه تحـــتاج إلى استقراء الواقع واستنطاقه . ويهدف إلى الكشف عن الظاهرة فى داخلها اتساقا مع المداخل الكيفية فى مناهج البحث ، وهو مدخل بحثى يهتم بعملية فهم الخبرة الإنسانية الحية فى المواقــف الاجــتماعية اليوميــة والسعى إلى تفسير تأويلى قائم على فهم السلوك الإنسانى من الداخـــل ومـــا يتضـــمنه مـــن معانى ومفاهيم وتعريفات بغرض التوصل إلى القواعد الحاكمة للســـــلوك ، وذلـــك اعتمادا على الملاحظة والمشاركة والمقابلات العميقة والوثائق التى تتيح بيانات إثنوجرافية كيفية تمكن الباحث من رؤية العالم كما يراه المشاركون فى الخبرة الإنسانية موضوع الدراسة .

تعليق على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات والبحوث السابقة يتضح ما يلى :

١ - **ركزت بعض الدراسات على صلاحية مناهج بعينها لموضوعات محددة مثل :**

دراسة (سعيد إسماعيل على ١٩٨٢) التى ركزت على صلاحية المنهج الفقهى للاعتماد عليه فى دراسات التربية الإسلامية لاعتماده على القرآن فالسنة فالإجماع والقياس والعرف ومصالح الناس • و دراسة (محمد إبراهيم المنوفى ٢٠٠٠) التى رأت صلاحية المنهج النقدى ليس فقط لبحوث أصول التربية ، ولكنه قادر على إخراج البحث التربوى من أزمته – على حد قول الباحث – وذلك لما يتسم به هذا المنهج من عدم النمطية وعدم التكرار ، والتمرد الدائم والنقد حتى لنفسه • و دراسة (هانم صلاح توفيليس ٢٠٠١) التى رشحت المنهج الإثنوجرافى للاعتماد عليه فى البحوث السيكولوجية الخاصة بالمكفوفين لأنه المنهج الذى يهدف إلى الكشف عن الظاهرة فى داخلها ، ويهتم بتفسير السلوك الإنسانى من الداخل وما يتضمنه من معانى ومفاهيم •

٢ - *أشارت دراستا (أحمد عطية أحمد ١٩٩٩) ، و (هانم صلاح توفيليس٢٠٠٠)*

إلى **استخدام ثلاثة مناهج بشكل أساسى فى البحوث التربوية هى المنهج** التجريبى ، والمنهج التاريخى ، والمنهج الوصفى ، وأن بعض البحوث والكتابات تستخدم هذه المناهج (بتصنيفاتها وأساليبها المتعددة) تحت مسميات مختلفة رغم أن الأساس واحد لكل منهج • وقد كان المنهج الوصفى على وجه الخصوص أكثر المناهج البحثية شيوعا فى الدراسات والبحوث التربوية •

٣ - **اهتمت بعض الدراسات بالاتجاهات المعرفية والوجدانية والمهارية للموضوعات البحثية ، فأشارت دراسة (سعيد إسماعيل على ١٩٨٧) إلى أن البحث العلمى التربوى يجب أن يتم من أجل المجتمع وتلبية احتياجاته ، ومن**

ثم لا ينبغى أن تعطى أولوية للبحوث ذات الوظيفة المعرفية ، وإنما لتلك ذات الوظيفة الاجتماعية • بينما أشارت دراسة (المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ١٩٩٧) إلى ارتفاع عدد البحوث فى مجال النشاط الرياضى على وجه التحديد فى الاتجاهين الوجدانى والمهارى ، وانخفاضها فى الاتجاه المعرفى •

٤- **ركزت بعض الدراسات على الأطر الفكرية والنظرية والتوجهات الفلسفية البحثية** • ففى دراسة (Callanan ١٩٩٣) أكد وجود علاقة قوية بين التوجهات الفلسفية والتوجهات البحثية للباحثين فى المجال التربوى • كما أشارت دراسة (عزيز حنا داود ١٩٩٣) إلى أن الفكر التربوى يعانى من تسيد الوضعية المنطقية التى تعتمد على المدخل الذرى الضيق فى التفكير والبحث ، والاستغراق غير الرشيد للتقنيات • أما دراسة (عبد القادر خليفة ١٩٩٤) فقد أكدت على أهمية الأطر النظرية فى الدراسات والبحوث التربوية ، وتأثيرها على دقة الإجراءات وسلامة النتائج •

٥- أما دراستا (جابر محمود طلبة ١٩٩٧ ، ١٩٩٨) **فقد اهتمتا بالبحوث فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة** ، وقد ركزت دراسته الأولى على توجهات البحث التربوى فى ذلك المجال وأبرزت بعض التوجهات السلبية والإيجابية ، أما دراسته الثانية فقد اهتمت بالطرق العلمية لاختيار مشكلة البحث وصياغتها ، وأشارت إلى الأخطاء التكرارية والنمطية التى يقع فيها طلاب الدراسات العليا عند اختيارهم لمشكلات بحوثهم •

وبناء على ما عرضه الباحثان من دراسات سابقة يمكن القول بأن :

(أ) غالبية هذه الدراسات تناولت التوجهات البحثية بوجه عام ، ولم تتناول التوجهات المنهجية للبحوث على وجه التحديد •

(ب) الدراسـات الـتى اتخذت من توجهات البحث التربوى موضوعات رئيسية لها قليلة إلى حد كبير وتحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث ٠ ولعل ندرتها ترجع إلى حداثة الانشغال بقضية المنهج فى البحوث التربوية ٠

(ج) جميـع الدراسـات التى تم الإطلاع عليها – فى حدود علم الباحثين – والتى اهـتمت بالـتوجهات والاتجاهات البحثية ، لم توجد دراسة واحدة منها اهتمت بـبحوث التربية الاجتماعية فى المجال المدرسى ٠ مما يؤكد أهمية موضوع الدراسة الحالية ٠

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على رسائل الماجستير والدكتوراه التى أجازتها كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة فرع الفيوم فى المجال المدرسى ٠ وذلك منذ مناقشة أول رسـالة بالكلية فى عام ١٩٨٧ م وحتى عام ٢٠٠٠ م ، أى فى مدى زمنى يقدر بأربعة عشر عاما ٠

وقد تم تصنيف الرسائل على أنها مجال مدرسى إعتماداً على كونها طبقت على إحـدى المـراحل الدراسية إبتداءً من رياض الأطفال وانتهاءً بالتعليم الثانوى أو قبل الجامعى سواء كان تعليم عام ، أو فنى (زراعى – صناعى – تجارى) ، أو دينـى (معـاهد ديـنية : إبـتدائى – إعدادى – ثانوى) ، أو تربية خاصة (صم وبكم – مكفوفين – تربية فكرية) ٠

هـذا وتجـدر الإشـارة إلى أن حدود الدراسة الحالية تشمل رسائل الماجستير والدكـتوراه التى أجازتها الكلية فى المجال المدرسى سواء على المجتمع المصرى أو العربى ٠

نبذة عن كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة فرع الفيوم ومبررات اختيارها : (٢١)

جامعة القاهرة هى أقدم الجامعات المصرية وأعرقها ، وهى تتحمل مسئولياتها فى هذا المجال عن طريق كلياتها المتخصصة فى مختلف فروع العلم والمعرفة ، وقد أنشـئ فـرع الفيوم عام ١٩٨١، وهو يضم حاليا عشر كليات ، فبالإضافة إلى كلية الخدمـة للاجـتماعية الـتى أنشئت عام ٨٤ / ١٩٨٥ م هناك التربية ، والزراعة ، والهندسة ، ودار العلوم ، والسياحة والفنادق ، والعلوم ، والآثار ، والطب ، والتربية النوعية ٠

وكـلية الخدمـة الاجـتماعية بالفيوم لها جهودها العلمية والتنموية فى مختلف المجـالات الـتى تعمل بها الخدمة الاجتماعية ، والمجال المدرسى هو أحد أهم هذه المجـالات التى حظيت باهتمام كبير من جانب الكلية ، فقد خصصت له الكلية قسما يجمعه هو ومجال رعاية الشباب أطلق عليه " قسم المدرسية ورعاية الشباب" ، وكان هـذا القسم فى بداية نشأة الكلية موجودا إلى جوار قسم آخر هو " قسم التنمية الريفية والحضرية " ، وكانت الدراسات العليا بالكلية قاصرة – إلى حد كبير – على التسجيل فى هذه المجالات٠

ولذلـك فقد استحوذ المجال المدرسى على الجزء الأكبر من رسائل الماجستير والدكتوراه (٦٤ دراسة) فى المجال المدرسى تمثل (٦ر٢٥%) من إجمـــالى (٢٥٠ دراسة) فى المجالات الأخرى ، حيث لم يحصل أى مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية على هذه النسبة من الدراسات ٠

هذا ومما يعزز اختيار الكلية مجالا لهذه الدراسة أنها الكلية الوحيدة فى كليات ومعـــاهد الخدمـــة الاجـــتماعية بجمهورية مصر العربية التى يتخرج منها أخصائى اجتماعى مدرسى منذ عام ١٩٩٠ و حتى الآن ، أى متخصص فى المجال المدرسى، إذ أن بقية الكليات يتخرج منها أخصائيون اجتماعيون ذوى إعداد أكاديمى عام.

وبــناء عــلى ما سبق يمكن تحديد مبررات اختيار كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم مجالا للدراسة الحالية فيما يلى :

١- أن الكلية تتبع جامعة القاهرة التى هى أقدم الجامعات المصرية وأعرقها .

٢- أن المجـــال المدرســـى من أقدم المجالات التى تدرس بالكلية والتى يسجل بها للدراسات العليا كما أن له قسما بالكلية .

٣- أن الكـــلية تـــنفرد دونـــا عن بقية كليات و معاهد الخدمة الاجتماعية بتخريج أخصائى اجتماعى متخصص فى المجال المدرسى تحديدا .

٤- أن رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى هى الأكثر عددا دونا عن بقية الرسائل فى المجالات الأخرى .

الإجراءات المنهجية والأدوات البحثية :

١- منهج الدراسة :

تعــتمد الدراســـة الحالية على المنهج الوصفى باعتبارها " دراسة حالة " تركز على عرض وتحليل منهجيات البحث العلمى فى بحوث التربية الاجتماعيـــــــــــة (الماجستير والدكتوراه) بالمجال المدرسى .

٢- الأدوات البحثية :

(أ) سجلات المكتبة باعتبارها أهم الوثائق للرجوع إليها .

(ب) المقابلة الدورية وشبه المقننة مع أمناء المكتبة والقائمين على أرشفتها وفهرستها والاستفادة من خبرتهم باعتبارهم متخصصين وخبراء فى المجال ٠

(ج) بطاقات حصر مجموعة الدراسات المودعة بمكتبة كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة – فرع الفيوم ٠

(د) بطاقات تصنيف ما تم حصره للحصول على العينة المقصودة٠

(هـ) حصر العينة و إعداد جداول عامة بها مجموعة المتغيرات والمحددات الدراسية التى سيتم فى ضوئها تحليل المحتوى ٠

(و) إجراءات تحليل المحتوى وفقا لمعايير :

عام الإجازة – المنهج المستخدم – نوع الدراسة – المرحلة الدراسية – المجال المكانى – الأدوات المستخدمة ٠

وبناء على ما تقدم فقد قام الباحثان بما يلى :

١- جمع وإحصاء جميع الدراسات التى أجيزت فى الفترة من عام ١٩٨٧ حتى عام ٢٠٠٠ م ٠

٢- تم فصل الدراسات الخاصة بكل مجال على حده ٠

٣- إحصاء دراسات المجال المدرسى عينة البحث الحالى ، فى مراحل التعليم من رياض الأطفال وحتى ما قبل الجامعة ٠

٤- جدولة وتصنيف هذه الدراسات فى جداول عامة عولجت بها المتغيرات الآتية :

- عنوان الدراسة ٠
- الدرجة العلمية (ماجستير / دكتوراه) ٠

- عام الإجازة ٠
- نوع الدراسة ٠
- المنهج المستخدم ٠
- المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة ٠
- المجال المكانى للدراسة ٠
- أدوات الدراسة ٠

٥- إعـــادة ترتيب هذه الجداول بشكل إحصائى ، وتفريغ بياناتها وصولا للمجموع العام للدراسات فى كل عام على حده (بشكل كمى) ٠

٦- إعـــادة ترتيب هذه الجداول مرة تالية واستخراج النسب المئوية لكل جزئية فى المنهجية على حده حتى يتسنى استخراج النتائج وتفسيرها ٠

ثانيا : المفاهيم والمنطلقات النظرية للدراسة :

التوجهات :

التوجهات (جمع) ومفردها (توجه) وهى مشتقة من الفعل (وجه) ومصدره اتجاهات و توجهات ٠ ويعرف الاتجاه بأنه " استعداد أو نزعة لاستجابة تجاه مثيرات أو مواقـــف معيـــنة ، وهذا الاستعداد إما وقتى أو مستمر نتيجة احتكاك الفرد ببيئته ، وهو يوجه استجابة الفرد بالنسبة للمواقف التى هى موضوع الاتجاه " (٢٢)٠

كمـــا يعرف بأنه "حالة التهيؤ العقلى والعصبى التى تنظم الخبرة السابقة والتى توجه استجابات الفرد للمواقف أو المثيرات المختلفة " (٢٣)٠

وفى ضوء ما سبق فالمقصود بالتوجه فى الدراسة الحالية هو مجموعة الأطر والزوايا الفكرية التى تستند إلى بعض القيم والاتجاهات التى تعبر عن موقف الباحثين

فى بحـوث الـتربية الاجتماعية بالمجال المدرسى ، تجاه إجراءات منهجية ما سواء بالسلب أو بالايجاب ٠

منهجية البحث العلمى :

تكونت فكرة المنهج Method بالمعنى الاصطلاحى المتعارف عليه اليوم ابتداء مـن القـرن السـابع عشر على يد " فرانسيس بيكون " ، و " بورويال " وغيرهم من العلماء الذين اهتموا بالمنهج التجريبى والمنهج الاستدلالى (٢٤) ٠

والمـنهج هـو " السـبيل الذى يمكن أن يتطرق منه الباحث إلى الغرض الذى تهـدف إليـه دراستة أو بحثه ٠ وهذا واضح : فكلمة منهج ذاتها مرادفة للطريق أو السـبيل " (٢٥) ٠ وبحسـب هـذا الفهم " تفترض ممارسة منهج معين توضيح معالم الطـريق وتـبيان المحطات المنهجية التى ينبغى التوقف المتتالى عندها للوصول إلى اليقيـن أو الإيضاح أو الإقناع ٠ أما تحديد هذه المحطات فيتم بتتابع متناسق يؤدى فى نهاية المطاف إلى تحقق الموقف العلمى " (٢٦) ٠ أى أن المنهج هو الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم المختلفة بواسطة مجموعة من القواعد العامة التى تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة ما ٠

وهناك ارتباط وثيق بين المنهج والعلم ، هو ارتباط الوسيلة بالغاية ، ذلك أن ما يميز العلم عن غيره من المعارف الإنسانية هو طبيعة المنهجية ، والمنهج العلمى هو المعيـار الرئيسى لإعطاء أى معرفة صفة العلم ٠ وهو ليس غاية فى حد ذاته بل هو وسـيلة لإقامـة البـناء المنطقى للعلم ٠ ولهذا كان البناء المنهجى – بصفته وسيلة – عنصرا هاما وأساسيا فى الوصول إلى قضايا ومفاهيم ونظريات العلم ٠

وهـذا مـا يؤكـد أن " تعـريف العلم مؤسس على منهجه ، وليس على نوع الموضـوع الـذى يتناوله الباحث بذلك المنهج ، إذ الموضوعات تتعدد وتتنوع ، أما منهج البحث العلمى فواحد من حيث المبادئ الأولية " (٢٧) ·

ولذا " فإن دراسة المنهجية أو البناء المنهجى للعلم لا تقتصر على وظيفتها فى إرساء قواعد البناء المنطقى للعلم فحسب ، بل إن المنهجية لها دور حاسم فى التفرقة بيـن العـلم من ناحية ، وبين غيره من الدراسات وطرق التفكير الأخرى · ذلك أن وحدة العلم تعتمد على وحدة المنهج العلمى ، حيث تتمثل هذه الوحدة فى مجموعة من القواعـد الأساسـية التى تسم المنهج العلمى ، والتى تحدد مسلك الباحث العلمى عند دراسته لأى موضوع من الموضوعات " (٢٨).

وتعرف منهجية البحث Methodology بأنها عمليات يمارسها الباحث وتظهر فى ثناياها ما يلى (٢٩) ·

(أ) التزام الباحث بالقواعد Rules والترتيبات المتعارف على علميتها وجدواها فى الوصول إلى نتائج صادقة ·

(ب) تـنفيذ الباحث لإجراءات علمية Procedures تتمشى مع القواعد والترتيبات العلمية ·

وقـد تسمى أحيانا الإطار المنهجى للبحث Methodological Framework أو الـنموذج الإرشادى للبحث ، (أو برادايم البحث) Research Paradigm ، مما يؤكد ضرورة توافق وتناسق القواعد والترتيبات مع الإجراءات فى كل منهجية (٣٠) ·

وبـناء عـلى مـا سبق يرى الباحثان أن منهجية البحث العلمى هى مجموعة الطـرق والأدوات والأساليب والإجراءات التى تشكل البناء المنهجى الذى يعتمد عليه الـباحث فى دراسة أو بحث موضوع ما وصولا إلى نتائج موضوعية صادقة · كما

يرى الباحثان أن المنهجية لها – على هذا النحو – أهمية مزدوجة ، الأولى تتمثل فى أنها أداة وسيلية لإقامة البناء المنطقى للعلم ، والثانية أنها معيار للتفرقة بين العلم وبين مـــا هو غيره ، ولهذا كانت دراسة المنهجية فى أى علم من العلوم ، وتحديد القواعد والمعاييـــر التى تستند إليها عناصر البناء المنهجي عملية وخطوة أساسية فى التكوين العلمى لفكر الباحث فى أى مجال من مجالات البحث العلمى .

الخدمة الاجتماعية فى إطار التربية الاجتماعية :

مـــنذ بـــدء الحيـــاة عـــلى وجـــه الأرض والمجتمع الإنسانى يعانى العديد من المشـــكلات الاجـــتماعية الـــتى تعددت أسبابها وتغيرت مع تغير وتطور المجتمع . والإنسان هو وحدة هذا المجتمع ، وهو فى صراع دائم إما مع نفسه نتيجة عدم إشباع احتياجاته فيكون الناتج عدم التكيف الاجتماعى ، وإما مع من يحاولون استغلاله بسبب الجشع فيكون الناتج حركات وثورات هدفها الأول رعاية الإنسان ورفاهيته.

وقد حثت الحضارات القديمة والأديان السماوية والقيم الاجتماعية الحديثة على توفير وسائل الرعاية الاجتماعية للإنسان حتى يحيا حياة حرة كريمة ولما اتسع نطاق الـــرعاية الاجـــتماعية فى الـــدول الرأسمالية وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت الحاجة ماسه إلى وجود مهنة تنظم برامج الرعاية الاجتماعية وتجعلها أكثر فاعـــلية ونجاحا ، وبفضل تقدم العلوم الاجتماعية منذ مستهل القرن العشرين ظهرت إلى الوجود مهنة الخدمة الاجتماعية (٣١).

وتعـــرف الخدمة الاجتماعية بأنها " التدخل الهادف Purposful Intervention الـــذى يعـــتمد عـــلى العـــلم والمهـــارة لتحقيق المؤامة بين الفرد والجماعة وبيئاتهم الاجـــتماعية " (٣٢). فالخدمـــة الاجتماعية " مهنة متخصصة تعتمد على أسس علمية ومهاريـــة خاصـــة تســـتهدف تنمية وإستثمار قدرات الأفراد والجماعات والتنظيمات

الاجـتماعية لتدعيم حياة اجتماعية أفضل تتفق وأهداف التنمية الاجتماعية والمعتقدات الإيمانية الراسخة " (٣٣) .

وإذا نظرنا إلى التربية بصفة عامة لوجدنا أن إحدى أهم الوظائف التى تقوم بها بالنسبة للفرد هى العمل على تكييف الفرد مع نفسه ، ومن ثم تكيفه مع جماعته ، فهى إذا تكيـف مـن جـانب الفـرد للعيش مع الجماعة وللتوافق مع متطلباتها ومعاييرها وعاداتها وقيمها ٠٠ بل وقيودها أحيانا (٣٤).

مـن هـنا تتضح علاقة الخدمة الاجتماعية بالتربية الاجتماعية إذ تعد الخدمة الاجـتماعية مـن أبرز المهن الحديثة التى تساعد التربية على تحقيق أهدافها ، حيث تسـهم بشـكل متخصـص فى تـربية الأفـراد تربية اجتماعية ، فتعمل على مقابلة احـتياجاتهم ومواجهـة مـا يعترضهم من مشكلات عن طريق الدراسة والتشخيص والعـلاج ، كمـا تعمل على إيجاد علاقات وقنوات اتصال مفتوحة ودائمة مع البيئة والمجـتمع ٠ وهى بالـتالى تنشـط المناخ الاجتماعى لحياة ينمو فيها الفكر الواعى والرأى المستنير ويمارس التعاون والعمل المشترك ٠

هـذا وتسـتعين الـتربية الاجتماعية فى المجال المدرسى بالخدمة الاجتماعية كمهـنة متخصصة تعمل على تحقيق أهداف ووظيفة المدرسة ، حيث " تيسر للطلاب الخدمـات المتنوعة لمعاونتهم فى التغلب على ما قد يعترضهم من عقبات تحول دون انتفاعهم بالخدمات التربوية التى تقدمها المدرسة " (٣٥) .

وبناء عليه يمكن القول أن الخدمة الاجتماعية هى أداة التربية الاجتماعية للعمل مع الطلاب كأفراد لكل منهم ذاتيته وخصائصه ومشاكله واهتماماته ، فهى تتعامل مع كـل طالب بما يتفق وخصائصه وظروفه حتى يمكن الاستفادة من البرامج والأنشطة المدرسية ، هذا فضلا عن الأنشطة الجماعية داخل المدرسة وخارجها ، والتى تهدف

إلى ربط المدرسة بالبيئة الخارجية والإستفادة من كافة الهيئات والمؤسسات الخارجية فى تحقيق رسالة المدرسة وخدمة البيئة المحلية ٠

الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى :

مـــع تطور مهنة الخدمة الاجتماعية وازدياد المشكلات الاجتماعية فى نواحى الحيـــاة المختلفة أصبحت الحاجة ماسة إلى الأخصائيين الاجتماعيين – الذين هم أداة هذه المهنة – وباتوا يعملون فى مجالات كثيرة ٠

ولكـــن بالـــرغم مـــن " انتشار المهنة بمجالات عدة كالمجال الطبى ، والفئات الخاصة ، والجريمة والانحراف ، والمسنين ، وتنمية المجتمعات المحلية وغيرها من المجـــالات المـــتعددة إلا أن ارتباطها الوثيق بالمجال المدرسى والأدوار المهنية التى تؤديها فى هذا المجال ظلت ومازالت محورا لاهتمام الدارسين والباحثين (٣٦) ٠

" والمجـــال Field بوجه عام هو الموقف أو المواقف الاجتماعية التى تنمو فى نطاقهـــا مشكلات الإنسان وتتميز بسمات خاصة تميزها عن المواقف الأخرى ٠ أما المجـــال فى الخدمة الاجتماعية فهو بناء خاص من الممارسة يشكل بدقة للتعامل مع الأفـــراد أو الجماعـــات أو المجـــتمعات التى تواجه مشكلات خاصة أو أزمـــــات متشابهة (٣٧) ٠

وبناء عليه فالخدمة الاجتماعية المدرسية مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية يعـــنى بالـــبعد الاجـــتماعى فى عمليات التربية والتعليم حيث يرفع من كفاءة العملية التعليمية (٣٨) ٠ وهى بذلك تمثل إحدى التنظيمات المقننه لنسق العملية التعليمية لعلاج المشـــكلات التى تعوق استفادة الطالب من العملية التعليمية ليتحقق له أقصى درجات الإستيعاب والنمو والنضج الاجتماعى (٣٩).

كما تعرف الخدمة الاجتماعية المدرسية بأنها " مجموعة من الجهود والخدمات والبرامج التى يعدها ويقدمها الأخصائيون الاجتماعيون لتلاميذ وطلبة المدارس ومعاهد التعليم على اختلاف مستوياتهم بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة الخاصة بتنمية شخصية الطلاب إلى أقصى حد مستطاع ، وبمساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة " [٤٠] .

فى ضوء ما سبق يمكن القول أن الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى تمثل فرعا من فروع الخدمة الاجتماعية الأم ، تشتق منها مبادئها وقيمها وأساليبها وطرقها وأهدافها ، وتعمل على إزالة العقبات التى تحول دون تحصيل دراسى جيد للطالب ، وبالتالى تساعده على الاستفادة بقدر الإمكان من الخبرات التى تتيحها له المدرسة ، وذلك وفقا لاستعداداته وقدراته ، والمهارات المهنية للأخصائى الاجتماعى ، وفى إطار ما يتناسب وحاجات وظروف المجتمع .

وبهذا تصبح الخدمة الاجتماعية المدرسية أداة فاعلة لتغيير سلوك الطالب إلى الأفضل ، حيث لا تقف جهودها على الناحية العلاجية للمشكلات التى يعانى منها الطالب فحسب ، بل تمتد جهودها لتشمل الناحيتين الانمائية والوقائية ، وبالتالى فالخدمة الاجتماعية المدرسية محور أساسى وركيزة هامة لا غنى عنها فى تحقيق التربية الاجتماعية بالمدرسة .

ثالثا : عينة الدراسة :

العيـــنة الـــتى تـــم اختيارها فى هذه الدراسة مسحية عمدية ، وهى مجموعة الدراســـات (الماجستير / الدكتوراه) فى المجال المدرسى التى أجازتها كلية الخدمة الاجـــتماعية – جامعـــة القاهرة فرع الفيوم منذ إجازة أول رسالة فيها عام ١٩٨٧ م وحـــتى عـــام ٢٠٠٠ م أى فى مدى زمنى يقدر بأربعة عشر عاما ، وقد بلغ مجموع هـــذه الدراسات (٦٤) دراسة تشمل (٢٠) رسالة دكتوراه ، و(٤٤) رسالة ماجستير ، تضمنت مراحل التعليم من رياض الأطفال وحتى ما قبل الجامعى .

وقـــد تم إستبعاد باقى الدراسات خارج المجال المدرسى ، ونرجوا ألا يكون قد ســـقط ســـهوا بعض الدراسات ، كما يجب التنوية بأن هذه الدراسات تم حصرها من السجلات الخاصة بمكتبة الكلية .

وتأسيســـا عـــلى هـــذا فإن العينة الحالية التى بلغت (٦٤) دراسة فى المجال المدرســـى تمـــثل نســـبة ٦ر٢٥ % مـــن إجمالى الدراسات التى أجيزت فى جميع المجـــالات ، وعددهـــا (٢٥٠) دراســـة . **والجدول التالى بيان برسائل الماجستير والدكتوراه (عينة الدراسة) فى المجال المدرسى :**

جدول (١)

بيان برسائل الماجستير والدكتوراه (عينة الدراسة) التى اجازتها كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة فرع الفيوم منذ عام ١٩٨٧ حتى عام ٢٠٠٠ م

م	عنوان الرسالة	الدرجه العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
١	دراسة للتعرف على فاعلية التنظيمات فى المؤسسات التعليمية فى تحقيق أهداف العملية التعليمية .	دكتوراه	١٩٨٧	وصفية	المسح الاجتماعى	ثانوى	الفيوم	مقابلات الخبراء- المقابلات الجماعية.
٢	البناء الطبقى وعلاقته بمشكلات التكيف الاجتماعى.	دكتوراه	١٩٨٨	وصفية	المسح الاجتماعى	ابتدائى	الاسكندرية	مقياس الطبقات الاجتماعية – استمارة استبيان – مقياس تدخل مهنى – دراسة الحالة الفردية – نموذج تدخل مهنى .
٣	العلاقة بين التكامل الوظيفى للاخصائى الاجتماعى و المدرس لتحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة .	ماجستير	١٩٨٩	وصفية	المسح الاجتماعى	اعدادى	الفيوم	الاستبيان – مقابلات الخبراء والمتخصصين.
٤	ممارسة الخدمة الاجتماعية مع جماعات النشاط المدرسى ودورها فى تحقيق التكيف الاجتماعى للطلاب .	ماجستير	١٩٨٩	تجريبية	التجريبى	معهد دينى اعدادى	الفيوم	الملاحظة – المقابلات – تحليل محتوى التقارير الدورية – الاطلاع على السجلات – المقياس المستخدم فى الدراسة .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التي تناولتها الدراسة	المجال المكاني	أدوات الدراسة
٥	دراسة وصفية لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على تدخين تلاميذ المرحلة الثانوية .	ماجستير	١٩٨٩	وصفية	الوصفي	ثانوي	بورسعيد	استمارة لحصر التلاميذ المدخنين – استبيان – استمارة مقابلة للخبراء والمتخصصين – الاطلاع على السجلات والمستندات المدرسية .
٦	دراسة لدور الخدمة الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي .	دكتوراه	١٩٨٩	وصفية	المسح الاجتماعي	ابتدائي	الإسكندرية	الاستبار – المقابلات شبه المقننة – الملاحظة العلمية – دراسة الوثائق والنشرات .
٧	دراسة وصفية للممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية المدرسية في مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات للطلاب بالمرحلة الثانوية	دكتوراه	١٩٨٩	وصفية	المسح الاجتماعي	ثانوي	القاهرة	استمارة استبيان – المقابلة .
٨	العلاقة بين ممارسة سيكولوجية الذات والتوافق النفسي والاجتماعي للأطفال الصم وضعاف السمع .	دكتوراه	١٩٨٩	تجريبية	التجريبي	ابتدائي واعدادي (للصم وضعاف السمع)	القاهرة	الزيارات المنزلية – الاطلاع على السجلات والمستندات – مقياس التوافق النفسي والاجتماعي – المقابلات المهنية بأنواعها .
٩	الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المدارس الثانوية الزراعية ودورها في تنمية المجتمع المحلي .	ماجستير	١٩٩٠	تدخل مهني	التجريبي	ثانوي	كفر الشيخ	استمارات استبار – مقابلات فردية مقننة – تحليل مضمون السجلات .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
١٠	العلاقة بين ممارسة العلاج الأسرى وعلاج مشكلات السلوك العدوانى للتلاميذ .	ماجستير	١٩٩١	تجريبية	التجريبى	اعدادى	الفيوم	مقياس السلوك العدوانى – استمارة البيانات المعرفة – المقابلات الفردية والجلسات الأسرية – التسجيل المهنى .
١١	ممارسة العلاج السلوكى فى خدمة الفرد لتعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال .	ماجستير	١٩٩١	تجريبية	التجريبى	ابتدائى	أسوان	مقياس السلوك العدوانى - إستمارة ملاحظة السلوك العدوانى .
١٢	تقويم الممارسة المهنية بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية .	ماجستير	١٩٩١	تقويمية	المسح الاجتماعى	ابتدائى ، اعدادى ، ثانوى	الفيوم	دليل مقابلة – استمارة استبار- تحليل مضمون السجلات .
١٣	العلاقة بين ممارسة العلاج الأسرى فى خدمة الفرد والتوافق الشخصى والاجتماعى للتلاميذ المتأخرين دراسيا .	دكتوراه	١٩٩١	تجريبية	التجريبى	ابتدائى	القاهرة	الملاحظة – المقابلة المهنية – الاطلاع على السجلات – محددات القياس .
١٤	تقويم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى مواجهة المشكلات الفردية المدرسية .	ماجستير	١٩٩٢	تقويمية	المسح الاجتماعى	إعدادى	الفيوم	الاستبار – المقابلات .
١٥	دور الخدمة الاجتماعية فى مشكلة التسرب الدراسى فى مرحلة التعليم الأساسى – الحلقة الأولى .	ماجستير	١٩٩٢	تجريبية	دراسة الحالة	ابتدائى	الفيوم	مقياس تحديد عوامل التسرب – الزيارات المنزلية – المقابلات – تحليل المضمون – الاطلاع على السجلات .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التي تناولتها الدراسة	المجال المكاني	أدوات الدراسة
١٦	تقويم ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأطفال المتخلفين عقليا .	ماجستير	١٩٩٢	تقويمية	المسح الاجتماعي	تربية فكرية	محافظات متعدده	استمارة مقابلة للأخصائيين – مقابلات شبه مقننة مع الخبراء والمتخصصين – الملاحظة لبعض الأطفال المتخلفين عقليا أثناء ممارستهم النشاط .
١٧	العلاقة بين ممارسة العلاج الاجتماعي النفسي في خدمة الفرد والتخفيف من الشعور بالاغتراب لدى الطفل الكفيف .	دكتوراه	١٩٩٢	تجريبية	التجريبي	النور والأمل للمكفوفين	الفيوم	استمارة البيانات الاولية – المقابلات المهنية – مقياس الشعور بالاغتراب لدى الطفل الكفيف – تحليل محتوى التقارير – الاطلاع على السجلات .
١٨	جدوى التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في تجنب العدوى للإصابة بالبلهارسيا بين التلاميذ القرويين بالمرحلة الأساسية .	ماجستير	١٩٩٤	تجريبية	التجريبي	اعدادى	الفيوم	مقياس الوعي الصحي – تحليل مضمون المقابلات – الإطلاع على السجلات .
١٩	مشكلات طالبات المدارس الاعدادية المهنية	ماجستير	١٩٩٤	استطلاعية	المسح الاجتماعي	اعدادى	الفيوم	استمارة استبار – دليل مقابلة .
٢٠	دراسة استطلاعية لدور المشرف في المجال المدرسي.	ماجستير	١٩٩٤	استطلاعية	المسح الاجتماعي	اعدادى	الفيوم	استمارة مقابلة.

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
٢١	تقويم الأنشطة الصيفية بمدارس التعليم الأساسى.	ماجستير	١٩٩٤	تقويمية	المسح الاجتماعى	اعدادى	الفيوم	مقياس – دليل مقابلة مع المسئولين عن الأنشطة الصيفية .
٢٢	العوامل المؤثرة على دور الأخصائى الاجتماعى بدور الحضانة.	ماجستير	١٩٩٤	وصفية	المسح الاجتماعى	رياض أطفال	الفيوم	استمارة استبيان.
٢٣	تقويم تجربة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة المصرية.	دكتوراه	١٩٩٤	تقويمية	المسح الاجتماعى والمنهج التاريخى	ثانوى	القاهرة	مقياس تقويم – استبيان – استمارة مقابلة شبه مقننة
٢٤	دراسة للتعرف على مدى فاعلية البحوث والدراسات العلمية فى تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية المدرسية.	دكتوراه	١٩٩٤	تقويمية	المسح الاجتماعى و تحليل المضمون	اعدادى وثانوى	الفيوم	استمارة مقابلة – دليل تحليل المحتوى – دليل مقابلة للخبراء.
٢٥	العوامل المؤثرة على مشاركة الطالبات فى الأنشطة المدرسية مع تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها .	ماجستير	١٩٩٥	مقارنة	المسح الاجتماعى والمنهج المقارن	ثانوى	الفيوم	مقياس لدراسة العوامل المؤثرة على مشاركة الطالبات فى الأنشطة المدرسية – مقابلات مقننة مع مشرفى الأنشطة والخبراء فى المجال .
٢٦	تقويم دور الأخصائى الاجتماعى فى العمل الفريقى لتنمية الجوانب الاجتماعية لشخصية الطلاب.	ماجستير	١٩٩٥	تقويمية	المسح الاجتماعى	ثانوى	البحرين	استمارة استبار – دليل مقابلة – الاطلاع على السجلات والتقارير – المقاييس المستخدمة فى الدراسة .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التي تناولتها الدراسة	المجال المكاني	أدوات الدراسة
٢٧	تقويم فاعلية جمعية رعاية الطلبة في تحقيق أهدافها- دراسة مطبقة على جمعية رعاية الطلبة بالفيوم .	ماجستير	١٩٩٥	تقويمية	المسح الاجتماعي	ابتدائي، اعدادي، ثانوي .	الفيوم	دليل مقابلة – مقياس تقويم – الأطلاع على السجلات والوثائق .
٢٨	تقويم دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس الثانوية التجارية المشتركة .	ماجستير	١٩٩٥	تقويمية	المسح الاجتماعي	ثانوي	الفيوم	استبيان – الملاحظة البسيطة – مقابلات .
٢٩	تقويم دور الأخصائي الاجتماعي مع الفريق المهني بمؤسسات تأهيل المكفوفين .	ماجستير	١٩٩٥	تقويمية	المسح الاجتماعي	إعدادي (مدارس مكفوفين)	محافظات متعددة	استمارة استبار .
٣٠	العلاقة بين ممارسة العلاج الجماعي في الخدمة الاجتماعية وتعديل السلوك العدواني عند الأطفال .	دكتوراه	١٩٩٥	تجريبية	التجريبي	رياض أطفال	الفيوم	مقياس – دليل ملاحظة السلوك العدواني – تحليل محتوى التقارير الدورية – المقابلات الفردية – استمارة البيانات المعرفية بالطفل .
٣١	نحو نموذج مطور لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي .	دكتوراه	١٩٩٥	تجريبية	التجريبي	ابتدائي	الفيوم	مقياس التفاعل السلوكي – اختبار الذكاء المصور – المقابلة – الملاحظة بالمشاركة – الإطلاع على السجلات .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجه العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
٣٢	فاعلية برنامج للإرشاد الأسرى فى تنمية إدراك الآباء لخطورة أساليب المعاملة الوالدية غير السوية .	ماجستير	١٩٩٦	تجريبية	التجريبى	إبتدائى	الفيوم	مقياس أساليب المعاملة للوالدين – مقياس موقفى لأساليب المعاملة للوالدين – إستمارة البيانات المعرفة بالتلميذ .
٣٣	دور البرامج التدريبية فى رفع مستوى الأداء المهنى للأخصائية الاجتماعية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى .	ماجستير	١٩٩٦	وصفية	المسح الاجتماعى	إبتدائى	الفيوم	استمارة استبيان - المقياس – المقابلة .
٣٤	أثر برنامج التدريب في زيادة أداء الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس منطقة (دبى) التعليمية بدولة الامارات العربية المتحدة .	ماجستير	١٩٩٦	تجريبية	التجريبى	ابتدائى – إعدادى- ثانوى	دولة الامارات العربية المتحدة	الملاحظة بالمشاركة – مقياس تأثير البرنامج التدريبى – تحليل محتوى التقارير الفنية – مقابلة الخبراء – الإطلاع على السجلات المدرسية .
٣٥	تقويم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع الطلاب المتفوقين دراسيا .	ماجستير	١٩٩٦	تقويمية	المسح الاجتماعى	إعدادى	القاهرة	الاستبيان .
٣٦	فاعلية ممارسة العلاج الأسرى فى مواجهة المشكلات الاجتماعية للتلاميذ المصابين بشلل الأطفال – دراسة تجريبية على تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .	ماجستير	١٩٩٦	تجريبية	التجريبى	إبتدائى	الفيوم	استمارة البيانات الأولية – مقياس المشكلات- الاجتماعية - المقابلات المهنية – تحليل المحتوى – الاطلاع على السجلات

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
٣٧	العلاقة بين التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية وتحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى للطفل الكفيف .	ماجستير	١٩٩٦	تجريبية	التجريبى	النور والأمل للمكفوفين	القاهرة	إستمارة بيانات أولية – مقابلات – زيارات ميدانية – مناقشة جماعية – إختبار الشخصية للأطفال – الأطلاع على السجلات المدرسية .
٣٨	تقدير الاحتياجات الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعيا .	ماجستير	١٩٩٦	وصفية	المسح الاجتماعى	ابتدائى (مدرسة الأمل للصم)	القاهرة	مقياس الاحتياجات الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعيا – استمارة البيانات المعرفة – الاطلاع على السجلات والتقارير المدرسية .
٣٩	دور الخدمة الاجتماعية فى الحد من معوقات التعاون بين المدرسة والأسرة لتحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة .	ماجستير	١٩٩٧	تجريبية	التجريبى	اعدادى	الفيوم	استمارة البيانات الأولية – الاستبار – استمارة مقابلة – مقياس التعاون بين الأسرة والمدرسة – مقابلات مهنية – الاطلاع على السجلات .
٤٠	تقويم فعالية الدورات التدريبية فى زيادة أداء الاخصائى الاجتماعى المدرسى لدوره .	ماجستير	١٩٩٧	تقويمية	المسح الاجتماعى	ثانوى	كفر الشيخ	مقياس أداء الأخصائى الاجتماعى – استبيان – مقابلات مفتوحة مع الخبراء- دراسة وتحليل الوثائق والمستندات .
٤١	تقويم برامج جماعات الأنشطة الاجتماعية فى إشباعها لحاجات طلاب مرحلة التعليم الثانوى .	ماجستير	١٩٩٧	تجريبية	التجريبى	ثانوى	القاهرة	مقياس درجة إشباع حاجات الطلاب – استمارة تقويم – استبيان – دليل مقابلة .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجه العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
٤٢	دراسة مقارنة لدور الأخصائى الاجتماعى فى المدارس الحكومية والخاصة .	ماجستير	١٩٩٧	مقارنة	المقارن	اعدادى	القاهرة	الاستبيان- الملاحظة البسيطة – المقابلات .
٤٣	دور جماعات النشاط المدرسى فى وقاية الطلاب من تعاطى المخدرات – دراسة مطبقة على المدارس الثانوية العامة والفنية بإدارة منطقة الزيتون التعليمية بمحافظة القاهرة .	ماجستير	١٩٩٧	وصفية	المسح الاجتماعى	ثانوى	القاهرة	مقابلات – استمارات مقابلة .
٤٤	مشكلات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية لدور حضانة المعوقين – دراسة مطبقة على دور حضانة المعوقين بجمهورية مصر العربية .	ماجستير	١٩٩٧	وصفية	المسح الاجتماعى	رياض أطفال	محافظات متعددة	استمارة استبار – دليل ملاحظة – الاطلاع على الوثائق والسجلات .
٤٥	العلاقة بين التدخل المهنى باستخدام العلاج السلوكى فى الخدمة الاجتماعية ومواجهة مشكلات الطلاب المضطربين سلوكيا فى المرحلة الثانوية – دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة أسوان .	دكتوراه	١٩٩٧	تجريبية	التجريبى	ثانوى	أسوان	مقياس مشكلات الأضطراب السلوكى- تحليل المحتوى - مقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى .
٤٦	المشكلات المدرسية المرتبطة بالتعصب القبلى ودور الخدمة الاجتماعية فى التعامل معها .	ماجستير	١٩٩٨	وصفية	المسح الاجتماعى	ثانوى	قنا	مقياس التعصب القبلى – استمارة مقابلة .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجه العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
٤٧	العمل مع الجماعات وتنمية المهارات الاجتماعية لأعضاء الاتحادات الطلابية .	ماجستير	١٩٩٨	تجريبية	التجريبى	اعدادى	الفيوم	مقابلات فردية – اجتماعات – مناقشة جماعية – محاضرات .
٤٨	تقويم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى ظل اليوم الدراسى الكامل .	ماجستير	١٩٩٨	تقويمية	المسح الاجتماعى	ثانوى	القليوبية	استمارة مقابلة – الملاحظة العلمية المقصودة .
٤٩	تقويم برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية مع الطلاب المعرضين للإنحراف .	ماجستير	١٩٩٨	وصفية	المسح الاجتماعى	اعدادى	القاهرة	دليل مقابلة – دليل مقابلة شبه مقننة .
٥٠	العوامل المؤثرة فى مشاركة أعضاء مجالس الآباء والمعلمين فى تحقيق أهدافها ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها .	ماجستير	١٩٩٨	وصفية	المسح الاجتماعى	ثانوى	الفيوم	استمارة استبيان- استمارة استبار – دليل مقابلة مع الخبراء .
٥١	العلاقة بين استخدام نموذج التركيز على المهام وحل مشكلة الهروب من المدرسة .	دكتوراه	١٩٩٨	تجريبية	التجريبى	اعدادى	الفيوم	مقياس عوامل الهروب المدرسى – الاطلاع على السجلات والملفات – الملاحظة البسيطة – المقابلات المهنية – الزيارات المنزلية .
٥٢	دور الخدمة الاجتماعية فى تنمية المشاركة الشعبية لدعم الخدمات التعليمية بالمدارس .	دكتوراه	١٩٩٨	تدخل مهنى	شبه التجريبى	ثانوى	الفيوم	مقياس المشاركة الشعبية – دليل مقابلة – تحليل محتوى .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
٥٣	استخدام نموذج عملية المساعدة فى تخفيف مشكلات أسر الأطفال المتخلفين عقليا .	دكتوراه	١٩٩٨	تجريبية	التجريبى	تربية فكرية	كفر الشيخ	استمارة التوصيف الأسرى – المقابلات الفردية والجماعية – مقياس مشكلات الأسر – الملاحظة .
٥٤	الأبعاد الاجتماعية والنفسية للإصابة بشلل الأطفال ودور خدمة الفرد فى مواجهتها .	ماجستير	١٩٩٩	وصفية	المسح الاجتماعى	ابتدائى	كفر الشيخ	استمارة استبيان – استبار – مقياس مقابلات .
٥٥	العلاقة بين ممارسة نموذج العلاج بالتركيز على المهام والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية للتلاميذ بالأسر الرابة	ماجستير	١٩٩٩	تجريبية	التجريبى	اعدادى	الدقهلية	مقابلات مهنية – استمارة البيانات المعرفة بالتلاميذ – مقياس مشكلات العلاقات الاجتماعية .
٥٦	دراسة تقويمية لدور الأخصائى الاجتماعى بدار الحضانة .	ماجستير	١٩٩٩	تقويمية	المسح الاجتماعى	رياض أطفال	كفر الشيخ	مقياس – استمارة استبيان – دليل مقابلة للخبراء والمتخصصين – الاطلاع على الوثائق والسجلات .
٥٧	العلاقة بين التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية وتنمية مشاركة الطلاب فى المشروعات الصغيرة .	ماجستير	١٩٩٩	شبه تجريبية	التجريبى	ثانوى	قنا	مقياس مشاركة الطلاب فى المشروعات الصغيرة – دليل مقابلة للخبراء فى المجال .

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجه العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التى تناولتها الدراسة	المجال المكانى	أدوات الدراسة
٥٨	العلاقة بين الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد والتخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية والنفسية لأطفال مدارس رياض الأطفال.	دكتوراه	١٩٩٩	تجريبية	التجريبى	رياض أطفال	الفيوم	المقياس المستخدم فى الدراسة .
٥٩	فعالية العلاج الأسرى فى خدمة الفرد فى تنمية سلوك التفاعل الاجتماعى لطفل ما قبل المدرسة .	دكتوراه	١٩٩٩	تجريبية	التجريبى	رياض أطفال	البحيرة	استمارة بيانات الحالة الاجتماعية والاقتصادية – مقياس سلوك التفاعل الاجتماعى – دليل ملاحظة – مقياس الأداء الأسرى .
٦٠	العلاقة بين الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وزيادة الوعى الصحى لدى طلاب المدارس.	دكتوراه	١٩٩٩	تجريبية	التجريبى	اعدادى	الفيوم	مقياس الوعى الصحى لطلاب المدارس.
٦١	الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات للتخفيف من حدة مشكلات طالبات المرحلة الاعدادية المهنية .	ماجستير	٢٠٠٠	تجريبية	التجريبى	اعدادى	الفيوم	مقابلات مقننة – مقياس مشكلات – استمارة المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة – المناقشة الجماعية – الاجتماعات – الإطلاع على التقارير والسجلات.
٦٢	نحو تصور مقترح لدور التنظيمات المدرسية فى مواجهة ظاهرة العنف.	ماجستير	٢٠٠٠	وصفية تحليلية	المسح الاجتماعى	ثانوى	الفيوم	استمارات استبيان لفئات العينة.

تابع جدول (١)

م	عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	عام الإجازة	نوع الدراسة	المنهج المستخدم	المرحلة الدراسية التي تناولتها الدراسة	المجال المكاني	أدوات الدراسة
٦٣	نموذج الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رياض الأطفال.	دكتوراه	٢٠٠٠	تجريبية	التجريبي	رياض أطفال	الفيوم	مقياس مشكلات الأطفال – التقارير الدورية.
٦٤	ممارسة طريقة العمل مع الجماعات للتخفيف من الشعور بالاغتراب لدى الطلبة – دراسة تجريبية مطبقة على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة كفر الشيخ.	دكتوراه	٢٠٠٠	تجريبية	التجريبي	ثانوي	كفر الشيخ	دليل ملاحظة – مقابلة – مقياس الشعور بالاغتراب – التقارير الدورية.

رابعا : نتائج الدراسة التحليلية :

بالـــرجوع إلى قائمة الدراسات التى تم حصرها كـــ (عينة للبحث الحالى) ، يمكـــن عرضها من حيث عدد رسائل الماجستير والدكتوراه التى أجيزت فى كل عام منذ ١٩٨٧ حتى ٢٠٠٠م على النحو الذى يوضحه الجدول التالى :

جدول (٢)

يوضح عدد رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى

التى أجيزت فى كل عام منذ ١٩٨٧ حتى ٢٠٠٠ م

عام الإجازة	سنة ٨٧	سنة ٨٨	سنة ٨٩	سنة ٩٠	سنة ٩١	سنة ٩٢	سنة ٩٣	سنة ٩٤	سنة ٩٥	سنة ٩٦	سنة ٩٧	سنة ٩٨	سنة ٩٩	سنة ٢٠٠٠	المجموع
عدد رسائل الماجستير	-	-	٤	١	٣	٣	-	٥	٤	٧	٦	٥	٤	٢	٤٤
عدد رسائل الدكتوراه	١	١	٣	-	١	١	-	٢	٢	-	١	٣	٣	٢	٢٠
المجمـــــــــــــــوع															٦٤

التعليق :

بقراءة الجدول السابق يتبين الآتى :

- أنـــه فى عـــامى ١٩٨٧ ، و ١٩٨٨ تم إجازة رسالة دكتوراه واحدة فـــى كل عـــام ، بينما لم تجز أية رسائل من الماجستير ، ولعل هذا يكون منطقيا بشكل مـــا نظـــرا لحداثة العهد بالدراسات العليا واستغراق السنوات الأولى عادة فى مـــنح الدبـــلومات وبداية التأسيس لهذا النوع من الدراسات ويؤكد ذلك أنه فى العـــام الـــتالى ١٩٨٩ حدثـــت طفرة فى عدد الرسائل ، حيث تم إجازة ثلاث رسائل دكتوراه وأربعة رسائل ماجستير .

- من الملاحظ أيضا أنه فى عام ١٩٩٣ لم تجز أية رسائل (من الماجستير أو الدكتوراه) مما يدعو إلى التساؤل : لماذا ؟

غير أن الدراسة الحالية غير معنية بالبحث خلف هذا الاستفسار ، ويكون موقع الإجابة عن هذا التساؤل فى دراسة أخرى ، أكثر اهتماما بهذا الجانب ٠

- إتفقت أعوام ١٩٨٩ ، ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ من حيث منحهم أعلى نسبة للدرجة العلمية (الدكتوراه) ، فقد أجيزت فى كل عام من هذه الأعوام ثلاث رسائل دكتوراه ٠

- كما إتفقا عاما ١٩٩٤ ، ١٩٩٨ من حيث منح درجة (الماجستير) ، إذ تم إجازة (٥) خمسة رسائل ماجستير فى كل عام منهما ٠ وقد تفوق عليهما عاما ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ حيث أجيزت (٧) سبعة رسائل ماجستير فى عام ١٩٩٦ ، و (٦) ستة رسائل ماجستير فى عام ١٩٩٧ ٠

- تراجع منح درجة الدكتوراه فى عام ٢٠٠٠ عن العامين اللذين سبقاه ، حيث لم تجز فى عام ٢٠٠٠ غير رسالتين فقط بينما بلغ عدد رسائل الدكتوراه ثلاثة رسائل فى كل من عامى ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ ٠

- وهذا التراجع ينسحب أيضا على منح درجة الماجستير ، فبعد ما سجل عام ١٩٩٦ (٧) سبعة رسائل ، وهو أعلى رقم فى الجدول ، تراجع هذا الرقم تدريجيا إلى (٦) ستة رسائل عام ١٩٩٧ ، ثم إلى (٥) خمسة رسائل عام ١٩٩٨ ، ثم إلى (٤) أربعة رسائل عام ١٩٩٩ ، وليتراجع أكثر فى عام ٢٠٠٠ إلى إجازة رسالتين فقط ٠

وتأسيسا على ما سبق :

- فإنـــه يتبين أن ثمة عوامل وأسباب غير واضحة وَغير معلومة وراء التراجع فى بعض الأعوام عن منح الدرجات العلمية أو تقدمها لمكان الصدارة ، ولعل هـــذه العوامل تعود إلى أسباب خاصة بالباحثين أنفسهم أو بالكلية أو بالقسم أو بالمجال المدرسى.
- كمـــا يمكـــن القول أيضا أن تقدم السنوات بالمعنى التراكمى (منذ عام ١٩٨٧ وحـــتى عام ٢٠٠٠) لا يعنى بالضرورة تزايد أعداد الرسائل العلمية المجازة مـــن (الماجستير والدكتوراه) ، وأنه لا توجد علاقة طردية بين التقدم الزمنى – إذا صـــح التعبير – وزيادة عدد الدرجات العلمية المجازة ، وبعبارة أخرى إنتفاء صفة (العلاقة الطردية أو المضطردة) بينهما .
- وبـــناء على ذلك فإنه لا يجوز القول بزيادة عدد هذه الدراسات فى فترة العشر سنوات القادمة – مثلا – إلا إذا تغيرت الأسباب الكامنة خلف هذا الاضطراب وعدم الاستقرار النسبى فى عدد الرسائل العلمية المجازة .

أمـــا عـــن عدد رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى ونسبتها بين مجالات الخدمة الاجتماعية الأخرى فهذا ما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٣)

يوضح عدد رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى

ونسبتها بين مجالات الخدمة الاجتماعية الأخرى

م	المجالات	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
١	المجال المدرسى	٦٤	٦ر٢٥	الأول
٢	مجال التنمية الريفية والحضرية	٣٨	٢ر١٥	الثانى
٣	مجال رعاية الشباب	٢٩	٦ر١١	الثالث

تابع جدول (٣)

م	المجالات	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
٤	مجال تنظيم المجتمع وتنميته	٢٦	٤ر١٠	الرابع
٥	المجال الطبى	٢٤	٦ر٩	الخامس
٦	مجال رعاية الأسرة	١٣	٢ر٥	السادس
٧	مجال رعاية الطفولة	١١	٤ر٤	السابع
٨	مجال رعاية الفئات الخاصة	١١	٤ر٤	السابع
٩	المجال العمالي	٧	٨ر٢	الثامن
١٠	مجال تعليم الخدمة الاجتماعية	٦	٤ر٢	التاسع
١١	مجال حماية البيئة	٥	٢	العاشر
١٢	مجال الدفاع الاجتماعى	٥	٢	العاشر
١٣	مجال رعاية المسجونين وأسرهم	٤	٦ر١	الحادى عشر
١٤	مجال رعاية الأحداث	٣	٢ر١	الثانى عشر
١٥	مجال رعاية المسنين	٢	٨ر-	الثالث عشر
١٦	مجال السكان	١	٤ر-	الرابع عشر
١٧	مجال السياحة	١	٤ر-	الرابع عشر
	المجموع	٢٥٠	١٠٠	

التعليق :

بالقـراءة العامـة للجدول السابق يتبين تعدد وتنوع مجالات الدراسات العليا الـتى أجيزت فيها رسائل الماجستير والدكتوراه ٠حيث بلغ عدد هذه المجالات (١٧) مجـالا٠

ومـا يهمـنا فى الدراسة الحالية هو إلقاء الضوء على المجال المدرسى فقط ، والـذى إحـتل مكـان الصـدارة بين جميع المجالات حيث بلغ إجمالى عدد رسائل الماجسـتير والدكتوراه المجازة فى المجال المدرسى (٦٤) دراسة ، بنسبة ٦ر٢٥% من إجمالى (٢٥٠) دراسة فى المجالات الأخرى ٠

كما يلاحظ من الجدول أن المجالات الأقدم و المتواجدة بالكلية منذ نشأتها حتى الآن جـــاءت فى الترتيبات التالية للمجال المدرسى ، حيث جاء مجال التنمية الريفية والحضـــرية فى الترتيب الثانى بنسبة ٢ر١٥% ، ثم مجال رعاية الشباب فى الترتيب الثالث بنسبة ٦ر١١% ، يليه فى الترتيب الرابع مجال تنظيم المجتمع وتنميته بنســبة ٤ر١٠% • أما المجال الطبى الذى تم إنشائه بعد المجالات السابقة فكان من الطبيعى أن يأتى فى الترتيب الخامس بنسبة مئوية أقل من سابقيه ، وهى ٦ر٩% من مجموع الدراسات •

أمـــا بقيـــة المجالات بدءا من مجال رعاية الأسرة وانتهاء بمجال السياحة فقد جـــاءت نســـبتها المـــئوية فى شكل تدرجى بدءا من الأعلى نسبة وهو مجال رعاية الأســـرة ٢ر٥% وانـــتهاء بمجـــال السياحة ٤ر– % ، وهذا الترتيب إنما يأتى أيضا متوافق مع أقدمية هذه المجالات إذ يبدأ من الأقدم وينتهى بالأحدث •

كـــان هـــذا عن عدد رسائل الماجستير والدكتوراه ونسبتها بين مجالات الخدمة الاجـــتماعية الأخرى ، وفيما يلى يوضح الجدول رقم (٤) أنواع الدراسات فى رسائل الماجستير والدكتوراه ونسبها المئوية •

جدول (٤)

يوضح أنواع الدراسات فى رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى ونسبها المئوية

م	درجة الرسالة / نوع الدراسة	الماجستير			الدكتوراه			المجموع		
		ك	٪(*)	الترتيب	ك	٪(**)	الترتيب	ك	٪(***)	الترتيب العام
١	وصفية	١٢	٢٧ر٣	٢	٤	٢٠	٢	١٦	٢٥	٢
٢	تجريبية	١٤	٣١ر٨	١	١٣	٦٥	١	٢٧	٤٢ر٢	١
٣	تقويمية	١٢	٢٧ر٣	٢	٢	١٠	٣	١٤	٢١ر٩	٣
٤	تدخل مهنى	١	٢ر٣	٥	١	٥	٤	٢	٣ر١	٤
٥	استطلاعية	٢	٤ر٥	٤	-	-	-	٢	٣ر١	٤
٦	تحليلية	١	٢ر٣	٥	-	-	-	١	١ر٦	٥
٧	مقارنة	١	٢ر٣	٥	-	-	-	١	١ر٦	٥
٨	شبه تجريبية	١	٢ر٣	٥	-	-	-	١	١ر٦	٥
	المجموع	٤٤	١٠٠		٢٠	١٠٠		٦٤	١٠٠	

التعليق :

بقراءة الجدول السابق فيما يخص رسائل الماجستير :

(*) النسبة المئوية منسوبة إلى إجمالى رسائل الماجستير (٤٤ دراسة) .

(**) النسبة المئوية منسوبة إلى إجمالى رسائل الدكتوراه (٢٠ دراسة) .

(***) النسبة المئوية منسوبة إلى إجمالى رسائل الماجستير والدكتوراه (٦٤ دراسة) .

(وهكذا سوف تكون النسب المئوية فى جميع الجداول المماثلة أرقام (٥) ، (٨) ، (٩))

يتضح أن أنواع الدراسات قد شمل ثمانية أنواع هي بالترتيب التجريبية ، ثم الوصفية والتقويمية فى ترتيب واحد ، ثم الاستطلاعية ، وأخيرا وفى ترتيب واحد أيضا الدراسات التحليلية ، والمقارنة ، وشبه التجريبية ، والتدخل المهنى .

وبناء عليه فقد إحتلت الدراسات التجريبية المركز الأول بنسبة مئوية قدرها ٨ر٣١% ، تليها الدراسات الوصفية والتقويمية فى الترتيب الثانى بنسبة مئوية قدرها ٣ر٢٧% لكل منهما .

وقد كان الفارق بسيط بين الترتيب الأول والثانى ، وهو دراستين فقط يؤكد ذلك تقارب النسب المئوية بينهما ، وبالتالى يتضح أن هذه الأنواع الثلاث من الدراسات إنما استحوذت على أكبر عدد من رسائل الماجستير فى المجال المدرسى ، إذ أن مجموعها معا يمثل ٤ر٨٦% من مجموع الدراسات ، وهى نسبة كبيرة بالطبع تشكل أكثر من ثلاثة أرباع العينه .

هذا وقد كان من غير المتوقع أن تحتل الدراسات التقويمية – على وجه الخصوص الترتيب الثانى فى دراسات الماجستير تحديدا ، ذلك أنه " من المبادئ الرئيسية فى البحوث التقويمية القدرة البحثية لإجراء عملية الغربلة والفرز (Screening) للبدائل والممكنات ، ولمعايير التقويم ، ولتحديد أهداف المشروعات والأفعال ، وغير ذلك " (٤١). مما يتطلب مهارات وقدرات بحثية قد لا تتوفر لكثير من الباحثين فى مرحلة الماجستير ، ولكن قد يعزى إقبالهم على هذا النوع من الدراسات إلى أن " البحوث التقويمية اكتسبت فى العقدين الأخيرين مضامين ومهام إضافية ، وطرأت عليها تحسينات نظرية ومنهجية لرفع كفاءتها وتدعيم إمكانية وضرورة استخدامها لإعادة التركيز على عملية التنمية كعملية مقصودة " (٤٢) ، وهذا يوافق اتجاه الدولة بمختلف مؤسساتها – ومنها الجامعة بالطبع – نحو المزيد من

التنمية ، وبالتالى اتجهت الدراسات إلى التقويم للمساهمة فى عمليات التنمية فى إطار ما يسمح به تخصص الكلية المختارة ٠

أمـا الدراسـات الإسـتطلاعيه ، والتحليـلية ، والمقارنة ، وشبه التجريبية ، والـتدخل المهـنى فقد جاءت فى الترتيبين الأخيرين الرابع والخامس ، حيث احتلت الدراسـات الاستطلاعية الترتيب الرابع بنسبة مئوية قدرها ٥ر٤% ، تليها الدراسات التحليـلية والمقارنـة وشـبه التجريبية والتدخل المهنى فى ترتيب واحد هو الخامس والأخير ، وبنسبة مئوية واحدة قدرها ٣ر٢% لكل منها ٠

وتشـير النسب المئوية المتدنية لهذه الأنواع الخمسة (الاستطلاعية – التحليلية – المقارنـة – شـبه التجريـبية – الـتدخل المهنى) من الدراسات إلى احجام غالبية الباحـثين عنها ، وقد يرجع ذلك إلى أن باحثى الماجستير يميلون إلى أنواع الدراسات الشـائعة (مثل : التجريبية – التقويمية – والوصفية) والتى انتهجتها أغلبية الدراسات السـابقة لدراساتهم ٠ أو قد يرجع إلى طبيعة الموضوعات التى يختارونها لرسائلهم ، والتى قد تتناسب أكثر مع الوصف أو التجريب أو التقويم ٠

وفيمـا يخص رسائل الدكتوراه يوضح الجدول أن أنواع رسائل الدكتوراه قد إنحصـرت فى أربعـة أنواع فقط هى بالترتيب التجريبية ، والوصفية ، والتقويمية ، والتدخل المهنى ٠ حيث إحتلت الدراسات التجريبية الترتيب الأول بنسبة مئوية قدرها ٦٥% ، تـليها فى الترتيب الثانى الدراسات الوصفية بنسبة قدرها ٢٠% ، وجاء فى الـترتيب الثالث الدراسات التقويمية بنسبة قدرها ١٠% ، أما التدخل المهنى فجاء فى الترتيب الرابع والأخير بنسبة مئوية قدرها ٥ % ٠

ومـن الملاحـظ بالنسبة لرسائل الدكتوراه أن هناك أنواع من الدراسات لم يتم تـناولها فى الدكـتوراه عـلى الإطـلاق وهى الدراسات الاستطلاعية ، والتحليلية، والمقارنـة ، وشـبه التجريـبية ٠ وقد يرجع السبب فى ذلك إلى استحواذ الدراسات

التجريبية على نسبة ٦٥% من أنواع الدراسات فى الدكتوراه ، أو إلى خبرة الباحثين بالدراسات التجريبية فى مرحلة الماجستير وألفتهم بها أكثر من غيرها ، خاصة وأنها جاءت فى المركز الأول أيضا فى الماجستير .

وبوجه عام يلاحظ من الجدول أن :

- مجمـــل أنـــواع الدراســـات فى الماجســـتير والدكتوراه ثمانية أنواع جاءت فى الـــترتيب العـــام عـــلى الـــنحو التالى : الدراسات التجريبية ، ثم الوصفية ، ثم الـــتقويمية ، يليها الاستطلاعية والتدخل المهنى فى ترتيب واحد ، وأخيرا وفى ترتيب واحد أيضا جاءت الدراسات التحليلية ، والمقارنة ، وشبه التجريبية .
- احتـــلت الدراســـات التجريـــبية الترتيب الأول بجداره سواء فى الماجستير أو الدكـــتوراه ، ولعل إقبال الباحثين بوجه عام على هذا النوع من الدراسات أكثر مـــن غيـــره يعـــود إلى أســـباب كثيرة منها ، ما هو متعلق بفكر وأيديولوجيا الباحـــثين فى التربية الاجتماعية ، وإيمانهم بأن الدراسات التجريبية هى الأكثر مصـــداقية وملائمة لطبيعة الموضوعات التى يدرسونها وطبيعة دراستها . هذا بالإضـــافة إلى أن " هـــناك اتجـــاه شـــائع عند كثير من الباحثين بأن البحوث التجريـــبية هى فقـــط الـــبحوث العلمية " [٤٣] . ولعل ذلك فى مجمله شكل سببا رئيســـيا فى وجـــود أنـــواع دراسات بالجدول لم تقربها رسائل الدكتوراه على الإطـــلاق ، وإن مســـتها رســـائل الماجســـتير مســـا خفيفا ، وهى الدراسات الاستطلاعية ، والتحليلية ، والمقارنة ، وشبه التجريبية .
- دراســـات التدخل المهنى تمثل دراسة واحده فى كل من الماجستير والدكتوراه ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى أن دراسات التدخل المهنى " تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة فى جمع البيانات والمعلومات ، وتتطلب مجموعة من الباحثين يـــتوافر لديهـــم القـــدرة عـــلى الاتصال وفهم المشكلات ، بالإضافة إلى وضع

الإســتراتيجيات وتــنفيذها خــلال أنشــطة مهنية تهدف إلى إحداث التغيــير المطلوب " (٤٤)، ومن ثم فهذا النوع من الدراسات يتطلب عمليات بحثية كثيرة ومــتعمقة يقــوم بها فريق بحثى مكون من مجموعة من الأفراد ، حيث لا يقدر على إجراء مثل هذه الدراسات باحث بمفرده إلا فيما ندر ،

وبانــتهاء التعليق على هذا الجدول رقم (٤) يكون قد تمت الإجابة على السؤال الفرعى الأول لمشكلة البحث وهو :

- **ما التوجهات المنهجية بالنسبة لأنواع الدراسات (عينة الدراسة) ؟**

أمــا بالنســبة للمــناهج البحثية المستخدمة فى رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى فهذا ما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٥)

يوضح المناهج البحثية المستخدمة فى رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى ونسبها المئوية

م	درجة الرسالة / نوع الدراسة	الماجستير			الدكتوراه			المجموع		
		ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب العام
١	الوصفي	١	٣ر٢	٣	-	-	-	١	٦ر١	٣
٢	التجريبى	١٥	١ر٣٤	٢	١٣	٦٥	١	٢٨	٨ر٤٣	٢
٣	المقارن	١	٣ر٢	٣	-	-	-	١	٦ر١	٣
٤	شبه التجريبى	-	-	-	١	٢ر١	٣	١	٦ر١	٣
٥	المسح الاجتماعى	٢٥	٨ر٥٦	١	٤	٢٠	٢	٢٩	٣ر٤٥	١
٦	دراسة الحالة	١	٣ر٢	٣	-	-	-	١	٦ر١	٣
٧	المسح الاجتماعى + التاريخى	-	-	-	١	٢ر١	٣	١	٦ر١	٣
٨	المسح الاجتماعى + تحليل المضمون	-	-	-	١	٢ر١	٣	١	٦ر١	٣
٩	المسح الاجتماعى + المقارن	١	٣ر٢	٣	-	-	-	١	٦ر١	٣
	المجموع	٤٤	١٠٠		٢٠	١٠٠		٦٤	١٠٠	

التعليق :

بقراءة الجدول السابق فيما يخص رسائل الماجستير :

يتضح أن منهج المسح الاجتماعى قد احتل الترتيب الأول بجداره حيث بلغت نسبة الدراسات التى استخدمته ٨ر٥٦% أى أكثر من نصف العينة ، يليه المنهج

التجريـــبى فى الـــترتيب الـــثانى بنســـبة مئوية قدرها ١ر٣٤% ، أما الترتيب الثالث والأخير فجاء ت فيه أربعة مناهج معا وبنسبة مئوية موحدة قدرها ٣ر٢% ٠

ويمكـــن تعـــليل اســـتخدام منهج المسح الاجتماعى بهذه الكثرة إلى أنه " أحد المـــناهج الرئيسية التى تستخدم فى الدراسات الوصفية والتقويمية [٤٥]. فهو يستخـــدم " لوصـــف الظاهـــرة أو المشـــكلة موضـــوع الدراســـة وتصنيفها وتحليلها وتقويمها وإخضـــاعها للدراســـة العلمية " [٤٦]. ولعل هذا نتيجة طبيعته لكثرة أنواع الدراسات الوصفية والتقويمية (٢٤ دراسة) فى رسائل الماجستير والتى أوضحها الجدول رقـــم (٤) الخاص بأنواع الدراسات ٠

هـــذا ويمكـــن تفســـير ورود المـــنهج التجريبى فى الترتيب الثانى فى ضوء المبررات التى سقناها والخاصة بالدراسات التجريبية عند تحليل الجدول رقم (٤) ٠

وبـــالعودة إلى قـــراءة الجدول يتبين أن دراسة واحدة فقط نصت على استخدام المـــنهج الوصـــفى بشكل صريح ومباشر ، وأخرى استخدمت منهج دراسة الحالة ، وثالـــثة استخدمت المنهج المقارن ٠ وبالإضافة إلى هذه الدراسات هناك دراسة واحدة فقـــط اســـتخدمت مـــنهجين معـــا هما المسح الاجتماعى والمقارن ، ذلك أن " بعض الدراسات المسحية لا تقتصر على الكشف عن ماهية الظاهرة ، ولكنها تقارن جوانب التشابه و الاختلاف بين الظاهرات بهدف معرفة كيف تحدث ولماذا ؟ " [٤٧].

هـــذا وفيما يخص رسائل الدكتوراه نجد أن المنهج التجريبى هو المتسيد لهذه المـــناهج حيـــث جاء ترتيبه الأول ، وبنسبة مئوية قدرها ٦٥% ، وبهذا يكون قد ظل محافظا على نفس النسبة ونفس الترتيب اللذين ورد بهما فى الجدول رقم (٤) الخاص بأنواع الدراسات ٠

وقـــد جاء منهج المسح الإجتماعى فى الترتيب الثانى ، وبنسبة مئوية قدرهـــا ٢٠% ، وهى بـــنفس النســـبة وبـــنفس الـــترتيب الذى إحتلته الدراسات الوصفية فى

الجـــدول رقــم (٤) مما يؤكد ما سبق أن ذكرناه عن كثرة استخدام المسح الاجتماعى فى الدراسات الوصفية .

وفى الترتيب الثالث والأخير جاء المنهج شبه التجريبى بدراسة واحدة يشاركه فى هــذا الــترتيب دراســتين أخــرتين اســتخدمت كل منهما منهجين معا ، الأولى اســتخدمت مــنهج المسح الاجتماعى مع المنهج التاريخى ، والثانية استخدمت المسح الاجــتماعى مــع تحليل المضمون . وهذا شئ وارد وإيجابى " إذ أن الباحثين الذين يضــطلعون بدراسات مسحية تتعلق بعوامل كثيرة فى تحديد طبيعة الحياة فى مجتمع الدراســة قد يلجأون إلى المنهج التاريخى للكشف عن الحقائق المتعلقة بأصل مجتمع الدراســة ونموه وتطوره فى مراحله المبكرة، وسكانه الأوائل وقادته الرواد ، وما إلى ذلك" (٤٨).

كمــا أنهــم – الباحثين – قد يلجأون أيضا – وحسب متطلبات دراساتهم – إلى تحليل مضمون بعض الوثائق والمستندات لاستخلاص بعض الحقائق والنتائج منها .

وبالقراءة العامة للجدول يلاحظ أن :

- رســائل الماجســتير قد استخدمت سته مناهج بحثيه من التسعة مناهج الواردة بالجدول ، أما رسائل الدكتوراه فقد استخدمت خمسة مناهج فقط . أى أن هناك بعــض مناهج لم تتطرق إليها رسائل الماجستير ، وبعض آخر لم تتطرق إليها رسائل الدكتوراه .
- مــنهج المســح الاجــتماعى جاء فى المركز الأول بالنسبة للترتيب العام حيث كــانت نسبة استخدامه فى الماجستير ٥٦٫٨% ، و فى الدكتوراه ٢٠% ، وقد جــاء هــذا مــتوافقا مع العدد الكبير من رسائل الماجستير والدكتوراه التى تم تصــنيفها إلى دراســات وصفية وتقويمية (أنظر جدول رقم (٤)) ، حيث أن المسح الاجتماعى يعتبر أحد المناهج الأساسية لهذين النوعين من الدراسات .

كمـــا أنـــه " المـــنهج الذى يلجأ إليه معظم الباحثين فى العلوم الاجتماعية عندما يتعرضـــون لمـــثل تـــلك المواقـــف التى لا يمكن حسمها باستخدام المنهـــج التجريبى " (٤٩) .

- هـــناك فـــارق كبير بين نسبة استخدام المسح الاجتماعى فى الماجستير ونسبة اســـتخدامه فى الدكـــتوراه قدرهـــا ٨ر٣٦% ، وقد يرجع ذلك إلى أن " المسح الاجـــتماعى يعـــد مـــن أنسب المناهج التى تنصب على البيانات التى يمكن أن تخضع للمعالجات الكمية ، كما يهتم بنطاق البحث أكثر من اهتمامه بالعمق فى دراســـته " (٥٠) وهـــو على هذا يتناسب مع إمكانيات وقدرات باحثى الماجستير الذيـــن هـــم فى بداية مشوارهم البحثى ، أكثر مما يتناسب مع باحثى الدكتوراه الذين يتوقع منهم الدقة والعمق فى رسائلهم أكثر من باحثى الماجستير .

- دراســـات الدكـــتوراه مـــا زالت تتفوق على دراسات الماجستير فى استخدامها للمـــنهج التجريـــبى ، حيث احتفظت دراسات الدكتوراه بنسبة ٦٥% لاستخدام المـــنهج التجريبى ، وهى نفس النسبة التى كانت عليها للدراسات التجريبية فى جـــدول أنـــواع الدراســـات (جـــدول رقم (٤)) . وقد ذكرنا أسباب ذلك فى مواضع سابقة .

- الدراسات التى استخدمت أكثر من منهج ، أو بمعنى أدق استخدمت منهجين فى دراسة واحدة لم تتعد الثلاث دراسات فى الماجستير والدكتوراه معا ، وهو عدد قـــليل يســـتوجب النظر فيه ، لأن " الباحث يمكن أن يجمع فى بحث واحد بين أكـــثر مـــن مـــنهج ليســـتطيع التوصـــل إلى الإجابـــات المناســـبة على أسئلة بحـــــــثه " (٥١) وهـــو بالطبع توجه مطلوب ومرغوب . وهذا ما أشارت إليه (دراسة جابر محمود طلبة ١٩٩٧) من أن استخدام أكثر من مدخل بحثى

لدراســة الظاهــرة موضــوع الدراســة فى إطار التكامل بين المناهج البحثية المستخدمة يعتبر من التوجهات الإيجابية فى البحث التربوى .

هــذا وبانــتهاء التعــليق على هذا الجدول رقم (٥) يكون قد تمت الإجابة على السؤال الفرعى الثانى لمشكلة الدراسة وهو :

- **ما التوجهات المنهجية بالنسبة للمناهج البحثية المستخدمة ؟**

هــذا والجــدول الــتالى يوضــح المراحل الدراسية التى أجريت عليها رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى :

جدول (٦)

يوضح المراحل الدراسية التى أجريت عليها رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى ونسبها المئوية

المراحل الدراسية / المعالجة الاحصائية	رياض أطفال	ابتدائى	اعدادى	ثانوى (عام وفنى)	مدارس فئات خاصة	أكثر من مرحلة	معهد دينى	المجموع
التكرار	٧	١١	١٨	١٨	٤	٥	١	٦٤
النسبة المئوية	٩ر١٠	٢ر١٧	١ر٢٨	١ر٢٨	٣ر٦	٨ر٧	٦ر١	١٠٠
الترتيب	الثالث	الثانى	الأول	الأول	الخامس	الرابع	السادس	

التعليق :

يوضح الجدول السابق :

أن مجموع الدراسات (عينة الدراسة) قد شملت – تقريبا – جميع أنواع المــدارس

والمراحل الدراسية فى التعليم قبل الجامعة بدءا من رياض الأطفال وحتى التعليم قبل الجامعى ٠

وبـناء عـليه تـم تقسيم الـ (٦٤) دراسة على المدارس و المراحل الدراسية الآتيـة : مرحـلة رياض الأطفال ، المرحلة الابتدائية أو (الحلقة الأولى من التعليم الأساسـى) ، المرحلة الإعدادية أو (الحلقة الثانية من التعليم الأساسى) بنوعيها العام والمهـنى ، المرحـلة الثانوية بنوعيها العام ، والفنى بأنواعه (زراعى – صناعى – تجارى) ، ومدارس الفئات الخاصة (مثل : مدارس الصم وضعاف السمع – مدارس الـنور والأمـل للمكفوفين – مدارس التربية الفكرية) ، بالإضافة إلى المعاهد الدينية الـتى تؤهل لدخول الجامعة ، والتى قد تضم بداخلها الثلاث مراحل الدراسية السابقة للتعـليم الجـامعى (الابـتدائى – الاعـدادى – الثانوى) أو مرحلة واحدة من هذه المـراحل الثلاث ، وبذلك تنطبق عليها حدود الدراسة الحالية من حيث أنها تعليم قبل الجامعى ٠

ويـبين الجـدول أن المـدارس الإعدادية بنوعيها ، وكذلك المدارس الثانوية بـنوعيها قـد إحتلا الترتيب الأول بنسبة مئوية واحده لكل منهما هى ١ر٢٨% ، يلى ذلـك فى الترتيب الثانى المدارس الابتدائية بنسبة مئوية قدرها ٢ر١٧ % ، ثم رياض الأطفال فى الترتيب الثالث بنسبة مئوية قدرها ٩ر١٠% ٠ أما الدراسات التى تناولت أكـثر مـن مرحلة دراسية فى الدراسة الواحدة فقد احتلت المركز الرابع بنسبة مئوية بـلغت ٨ر٧% ، تليها الدراسات التى تناولت مدارس الفئات الخاصة بنسـبة مئوية قدرهـا ٣ر٦% ، وفى الترتيب السادس والأخير وبأقل نسبة مئوية فى الجـدول ٦ر١% جاءت دراسة واحدة أجريت على معهد دينى ٠

وبتحـليل هـذه النتائج يمكن القول أن اهتمام الدراسات العليا كان منصبا فى المقـام الأول على مرحلتى الإعدادية والثانوية ، وهذا واضحا من نسبتهما المئوية إذ

يقــدر مجموع النسبتين معا للدراسات التى تناولت هاتين المرحلتين بـــ ٥٦,٢% أى أكـــثر مـــن نصـــف عينة الدراسة • وهذا يتفق مع ما أسفرت عنه (دراسة المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ١٩٩٧) من أن غالبية البحوث التربوية تجرى على المرحلتين الاعدادية والثانوية •

وقـــد يـــرجع هذا إلى الاهتمام بالمرحلة العمرية للطلاب فى هاتين المرحلتين الإعداديـــة والـــثانوية ، والتى تقع بين (١١-١٨ سنة) أى ما يقابل مرحلة المراهقة ، وليـــس بخاف على الأذهان أهمية هذه المرحلة ، بل وخطورتها أحيانا نظرا لما تتميز بـــه عـــن ســـائر المراحل العمرية النمائية الأخرى التى يمر بها الإنسان حيث يقف المـــراهق (الفـــتى – الفتاة) فى هذه المرحلة على عتبة فارقة ما بين مرحلة الطفولة والشباب •

هـــذا بالإضـــافة إلى مـــا تستحوذه هذه المرحلة العمرية من اهتمام خاص من جـــانب الدولة باعتبار أنها المرحلة العمرية السابقة مباشرة لدخول الجامعة ، وبالتالى لـــتكوين رجـــال الغـــد الذين تعول عليهم الدولة جانبا كبيرا من المسئولية فىالمستقبل القريب •

ولعل بعض الأسباب الأخرى تعود لعمل الباحث نفسه الذى يقوم بالدراسة فى نطاق هذا المجال المدرسى نفسه ، مما يجعله أكثر عطاء ومصداقية وخبرة بالمجال، فـــليس مـــن المعقول أن نبالغ فى الاعتقاد بأن جميع هؤلاء الباحثين الذين سجلوا فى هـــذه الموضوعات هم من أعضاء هيئة التدريس بالكلية ، ولكن من المتوقع أن نسبة كـــبيرة مـــنهم من خارج الكلية ، ويعملون فى المجال المدرسى ، وربما كانت غالبية المـــدارس الـــتى يعملون بها إعدادية وثانوية ، وبالتالى فإن أغلب هؤلاء الباحثين إنما يرغـــبون فى إجراء دراساتهم للماجستير أو الدكتوراه فى نفس المرحلة التى يعملون

بهـا ، لأنهـا أقـرب لخبراتهم ، ونظرا لما يجدونه من تسهيلات كثيرة فى التطبيق الميدانى ٠

ولعـل هـناك أسباب أخرى لم يقف عليها البحث الحالى ، ليس لقصور بحثى ولكـن لأن هـذه الأسباب فى حد ذاتها جديرة بدارسة أخرى باعتبارها عوامل هامة تكمن خلف صعود أو هبوط اهتمام الباحثين بمرحلة دراسية ما دون أخرى ٠

وبالـرجوع إلى الجدول يتبين أن مدارس المرحلة الابتدائية جاءت فى الترتيب الـثانى بنسـبة مئوية قدرها ٢ر١٧% وبفارق كبير عن كل من المرحلتين الإعدادية والـثانوية فى تعليم الطالب واكتساب الخبرات التربوية والاجتماعية التى تشكل عقله وتكوينه العلمى والثقافى والاجتماعى ٠

وقـد يـرجع انخفـاض عدد الدراسات فى المرحلة الابتدائية عن المرحلتين الإعداديـة والـثانوية إلى الـتأثر بالنشـأة التاريخية للتربية الاجتماعية فى المدارس الابـتدائية ذلك أن " تجربة تعيين الأخصائيين الاجتماعين بالمدارس – الذين هم أداة الـتربية الاجتماعية – منذ العام الدراسى ١٩٤٩ / ١٩٥٠ بدأت بتعيينهم فى المدارس الـثانوية ثـم تلاهـا المـدارس الإعدادية ، وأعقب ذلك دخلوها إلى المدرسـة الابتدائية " (٥٢) ٠

هـذا بالإضافة إلى صعوبة التطبيق الميدانى مع تلاميذ المرحلة الإبتدائية نظرا لأن معظمهـم لم يتمكن بعد من القراءة والكتابة بشكل جيد مما يصعب معه – إن لم يكـن مسـتحيلا – تطـبيق أداة بحـثيه مـثل الإستبيان ٠ وهذا بدوره يجعل طلاب الماجستير والدكتوراه يلجأون إلى المرحلتين الإعدادية والثانوية أكثر مما يلجأون إلى المرحـلة الابـتدائية نظـرا لسهولة التطبيق مع الطلاب – إلى حد كبير – فى هاتين المرحلتين ٠

و بمـــتابعة قـــراءة الجـــدول يتضح أن الدراسات التي تناولت مرحلة رياض الأطفال تشكل ٩ر١٠% من مجموع دراسات العينة ، ولذلك احتلت الترتيب الثالث ، وكـــان مـــن الأجدر بالباحثين أن يمنحوا هذه المرحلة اهتماما أكبر خاصة وأن جهود الدولـــة تـــتجه مـــنذ السنوات العشرين الأخيرة إلى رعاية الطفولة والاهتمام بها على اعتـــبار أنها سنوات التكوين الأولى ويجب أن تحظى بالمزيد من الدراسات والبحوث العلمية ٠

وقد يرجع الاهتمام غير الكافي بمرحلة رياض الأطفال من جانب الباحثين إلى أنها لا تدخل في إطار سلم التعليم الرسمي للدولة الذي يضم ثلاث مراحل أساسية هي الابتدائية والاعدادية والثانوية ٠

هـــذا وبالنســـبة للدراسات التي تناولت أكثر من مرحلة دراسية واحدة فقد بلغ عددها (٥) خمس دراسات ، وجاءت في الترتيب الرابع بنسبة مئوية قدرها ٨ر٧% ، وربمـــا كـــان ســـبب إنخفاض عدد هذه الدراسات إلى أنها تكلف الباحثين الكثير من الوقـــت والجهـــد والمال نظرا لما تتطلبه من التطبيق في مراحل مختلفة والانتقال من مدرســـة إلى أخـــرى ، ومن إعداد أدوات تتناسب مع كل مرحلة دراسية على حدة ، وغير ذلك من الإجراءات التي تستهلك وقت الباحث وجهده وتكلفه ماديا ٠

ربمـــا كانت هذه هي أسباب إحجام بعض الباحثين عن تناول أكثر من مرحلة دراسية في دراساتهم للماجستير أو الدكتوراه ، ولكن هذا لم يمنع بعضهم من الخوض في أكثر من مرحلة دراسية في دراسته ، وقد يستهدف من وراء ذلك أن تكون لنتائج دراسته صفة العمومية أكثر من غيرها ٠

أمـــا الدراسات التي تناولت مدارس الفئات الخاصة (من ذوي الاحتياجات) ، فقـــد احتلت الترتيب الخامس قبل الأخير تليها في الترتيب السادس دراسة واحدة فقط تـــناولت معهـــد ديـــني ٠ وقـــد يعـــود الســـبب في ورود هـــاتين النوعيـــتين مـــن

المـــــــــدارس (الفـئات الخاصــة – المعاهد الدينية) فى ترتيب متأخر إلى أن الأولى تســتلزم باحــثين لديهــم دراية كافيه بالإعاقات المختلفة والأبعاد السيكولوجية للمعوقين ، وأيضا بكيفية التعامل معهم بكفاءة مما لا يتوفر لكثير من الباحثين ويشكل أمــامهم صعوبة بالغة فى تناول هذه الفئات الخاصة بالدراسة والبحث • أما النوعية الــثانية وهى المعــاهد الديــنية فلها طابعها الخاص باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التعــليم الديــنى ، والــذى تهتم بالبحث والدراسة فيه الجامعات الدينية ومثيلاتها مثل جامعة الأزهر الشريف •

وبوجه عام يمكن القول **بأن** هناك سبب واحد مشترك بين انخفاض الدراسات ســواء بالنســبة لــرياض الأطفــال أو الفئات الخاصة أو المعاهد الدينية وهو أنها – الــثلاث نوعيــات – لا تنتمى إلى التعليم العام للدولة ، فرياض الأطفال – كما أشرنا ســابقا – لا تدخل فى السلم التعليمى الرسمى ، والفئات الخاصة هى نوع خاص من التعــليم لفــئات خاصة ، أما المعاهد الدينية فلها نظامها ومؤسساتها الدينية الخاصــة بها •

وبإنــتهاء التعليق على هذا الجدول رقم (٦) يكون قد تمت الإجابة على السؤال الفرعى الثالث لمشكلة الدراسة وهو :

- **ما التوصيات المنهجية بالنسبة للمراحل الدراسية التى أجريت عليها الدراسات ؟**

هــذا و الجــدول الــتالى يوضــح الحدود الجغرافية (المحافظات) لرسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى :

جدول (٧)

يوضح الحدود الجغرافية (المحافظات) لرسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى ونسبها المئوية

المحافظات / المعالجة الإحصائية	أسوان	قنا	الفيوم	القاهرة	القليوبية	الدقهلية	البحيرة	كفر الشيخ	الإسكندرية	بور سعيد	محافظات متعددة	دول عربية	المجموع
التكرار	٢	٢	٣٢	١١	١	١	١	٦	٢	١	٣	٢	٦٤
النسبة المئوية	٣ر١	٣ر١	٥٠	١٧ر٢	١ر٦	١ر٦	١ر٦	٩ر٤	٣ر١	١ر٦	٤ر٧	٣ر١	١٠٠
الترتيب	الخامس	الخامس	الأول	الثانى	السادس	السادس	السادس	الثالث	الخامس	السادس	الرابع	الخامس	

التعليق :

بقـــراءة الجـــدول الســـابق يتضح أن مجموع الدراسات تم إجراءها فى محيط عشـــر محافظـــات بالإضافة إلى ثلاث دراسات تناولت كل منها أكثر من محافظة فى الدراســـة الواحدة ، ودراستين تم إجرائهما على دولتين عربيتين هما دولة البحرين ، ودولة الإمارات العربية المتحدة ٠

وقـــد كـــان مـــن المـــنطقى أن تحظى محافظة الفيوم وهى مقر كلية الخدمة الاجتماعية بالنسبة الأعلى ، حيث جاءت فى الترتيب الأول بنسبة مئوية قدرها ٥٠% أى نصـــف عـــدد الدراسات التى أجريت ٠ ولعل هذا يعود إلى انتماء أغلب الباحثين للكـــلية والمحافظـــة سواء بالدراسة أو بالاقامة أو بالقرب منها ، مما يسهل إجراءات الـــبحث والتسجيل للدراسات العليا ، وهذا وارد إلى حد كبير، إذا أنه من المقبول أن يســـعى الـــباحث لتسجيل الماجستير أو الدكتوراه فى الكلية التى توجد ببلده للحصول على المزيد من التيسيرات فى إجراء دراسته ٠

وتــلى ذلك محافظة القاهرة التى احتلت الترتيب الثانى بنسبة مئوية قــــدرها ٢ر١٧% ، فالقاهــرة باعتــبارها العاصــمة كثيرا ما يشير الأساتذة المشرفون على طــلاب الماجســتير والدكتوراه بوجوب اختيارها مجالا للدراسة نظرا لكثافة سكانها وتــباين انــتماءاتهم وتعــدد ثقافاتهم ، فهى مجتمع ثرى كثيف ممتد يجد به كثير من الباحثين ضالتهم المنشودة فى اختيار عينات دراساتهم ٠

وعــلى غير المتوقع جاءت محافظة كفر الشيخ فى الترتيب الثالث بنسبة مئوية قدرهــا ٤ر٩% ، حيــث أنها بعيدة إلى حد ما من حيث المسافة عن محافظة الفيوم ، ولكــن قــد يعــود هذا إلى رغبة بعض الباحثين إلى إجراء دراساتهم على مجتمعات أخــرى تبعد عن المحافظة التى بها الكلية وعن محافظة القاهرة أيضا على اعتبار أن هاتين المحافظتين قد حظيتا بأكبر نسبة من الدراسات ٠

وفي الــترتيب الــرابع نجد ثلاث دراسات تمثل نسبة مئوية قدرها ٧ر٤% لم تكــتف كــل مــنهم بمحافظـــة واحـــده مجالا للدراسة ، ولكنها اتخذت مجموعة من المحافظـــات مجـــالا مكانيا لها ، وهو توجه إيجابي وارد يتخذه بعض الباحثين سبيلا لــتعميم نتائج بحوثهم على أكثر من محافظة واحدة ، وإن كان ولا شك يكلف الكثير من الوقت والجهد والمال مما لا يقدر عليه إلا القليل .

ومـــن الملاحـــظ تقـــارب النسب بين الـــ (٧) سبع محافظات الباقية والواردة بالجدول بواقع دراسة واحدة أو دراستين في كل محافظة ، ولعل السبب في هذا يعود إلى انتماء الباحثين لهذه المحافظات مما يتيح سهولة إجراء دراساتهم ،وليس خضوعا لمـــنهج عـــلمي محدد أو لاختيار مبرر ، وما ينطبق على ذلك ينطبق على الدراستين اللـــتين أجريتا خارج مصر في " البحرين " و " الإمارات "، ففي الغالب أن الباحثين في هـــاتين الدراســـتين إمـــا أنهما عربيان جاءا للدراسة في مصر ، أو مصريان قد أعيـــرا لهـــاتين الدولـــتين أو عملا بهما على نحو ما ، وتسنى لهـــما إجراء الدراسة هناك .

ويلاحظ على الجدول بوجه عام أن المحافظات التي تناولتها الدراسات هـــــي (١٠) عشـــر محافظـــات مـــن (٢٦) سته وعشرون محافظة هي مجموع محافظات مصـــر ، أي أن المحافظات التي تم إجراء الدراسات عليها تمثل نسبة قدرهـــــــا ٥ر٣٨% مـــن محافظات الجمهورية ، وهذا يعني إغفال الدراسات لأكثر من نصف عـــدد محافظـــات الجمهوريـــة ، وهذا توجه سلبي يستلزم إعادة النظر فيه من جانب أساتذة الكلية والباحثين أيضا .

هـــذا وبانـــتهاء التعـــليق عـــلى هذا الجدول رقم (٧) يكون قد تم الإجابة على السؤال الفرعي الرابع لمشكلة الدراسة وهو :

- **ما التوجهات المنهجية للحدود الجغرافية للدراسات ؟**

أمـا عـن الأدوات البحـثية المستخدمة فى رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى فهذا ما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٨)

يوضح الأدوات البحثية المستخدمة فى رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى ونسبها المئوية

م	درجة الرسالة / الأداة المستخدمة	الماجستير			الدكتوراه			المجموع		
		ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب العام
١	الإستبيان : (بأنواعه : البريدى وغير البريدى)	١٤	٨ر٣١	٤	٣	١٥	٦	١٧	٦ر٢٦	٤
٢	المقابلة : (بأنواعها : الفردية – الجماعية - الحرة – المقننة – غير المقننة وما إلى ذلك)	٤٦	٥ر١٠٤	١	١٨	٩٠	٢	٦٤	١٠٠	١
٣	الملاحظة : (بأنواعها : البسيطة – المنظمة ٠٠ وما إلى ذلك)	٩	٥ر٢٠	٥	٨	٤٠	٣	١٧	٦ر٢٦	٤
٤	المقاييس (بأنواعها : المستوى الاجتماعى والاقتصادى – الرأى العام – العلاقات – وما إلى ذلك) ٠	٢٩	٩ر٦٥	٢	٢٠	١٠٠	١	٤٩	٦ر٧٦	٢
٥	دراسة الحالة الفردية	-	-	-	١	٥	٨	١	٦ر١	٩
٦	نموذج تدخل مهنى	-	-	-	١	٥	٨	١	٦ر١	٩

تابع جدول (٨)

م	درجة الرسالة / الأداة المستخدمة	الماجستير			الدكتوراه			المجموع		
		ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب العام
٧	تحليل المحتوى : (للتقارير – للسجلات – الإحصاءات وما إلى ذلك)	٨	١٨ر٢	٦	٥	٢٥	٥	١٣	٢٠ر٣	٥
٨	الإطلاع على السجلات والمستندات والتقارير المدرسية والوثائق، وما إلى ذلك)	١٥	٣٤ر١	٣	٧	٣٥	٤	٢٢	٣٤ر٤	٣
٩	استمارات حصر التلاميذ – استمارات البيانات المعرفة بالتلاميذ ٠٠ وما إلى ذلك).٠	٨	١٨ر٢	٦	٢	١٠	٧	١٠	١٥ر٦	٦
١٠	الزيارات المنزلية	٣	٦ر٨	٨	٢	١٠	٧	٥	٧ر٨	٨
١١	التسجيل المهنى	١	٢ر٣	٩	-	-	-	١	١ر٦	٩
١٢	مناقشات جماعية – جلسات – اجتماعات – محاضرات وما إلى ذلك)	٧	١٥ر٩	٧	-	-	-	٧	١٠ر٩	٧

التعليق :

بقراءة الجدول السابق فيما يخص رسائل الماجستير يتبين أنها استخدمت (١٠) عشر أدوات متنوعة بين الاستبيان ، والمقابلة ، والملاحظة ، والمقاييس ، بالإضافة إلى الإطلاع على السجلات ، والزيارات المنزلية وغير ذلك من أدوات ٠

وقد حظيت المقابلة بالترتيب الأول ، حيث استخدمت تقريبا فى جميع رسائل الماجستير ولأكثر من مرة فى الرسالة الواحدة لذا كان من الطبيعى – وليس خطأ

إحصـــائى – أن تبلغ نسبتها المئوية ٥ر٤٠١% وهى أعلى نسبة بالجدول ، مما يؤكد أنهـــا وســـيلة هامة من وسائل جمع البيانات يشيع استخدامها فى البحوث حينما تكون الـــبيانات المطلوبة لها صلة وثيقة بمشاعر الأفراد دوافعهم وعقائدهم واتجاهاتهم نحو موضـــوع معيـــن" (٥٣) • وهى عـــلى هـــذا النحو تناسب تماما موضوعات التربية الاجتماعية فى المجال المدرسى •

هـــذا وبالرغم من صعوبة القياس فى العلوم الاجتماعية ، وما يصادف ذلك من صـــعاب قـــد يستعصى التغلب عليها من جانب باحثين فى بداية الطريق مثل باحثى الماجســـتير ، فقد احتلت المقاييس على اختلاف أنواعها الترتيب الثانى وبنسبة مئوية قدرهـــا ٩ر٦٥% ، وهـــذا يشـــير إلى جـــرأة الباحثين أو تمكنهم – نتيجة تدريب أو خبرات عملية – من استخدام المقاييس على اختلاف أنواعها •

وبالنســـبة للإطـــلاع على السجلات والمستندات والتقارير وما إلى ذلك ، فقد جاءت فى الترتيب الثالث بنسبة مئوية قدرها ١ر٣٤% ، يليهلا الإستبيان فى الترتيب الـــرابع بنسبة قدرها ٨ر٣١% ، وهو ترتيب غير متوقع بالنسبة للإستبيان ، إذا كان مـــن المـــتوقع أن يـــأتى الاستبيان كأداة لرسائل الماجستير فى ترتيب متقدم عن ذلك وبنســـبة مـــئوية أعـــلى نظـــرا لســـهولة استخدامه وقلة تكلفته المادية التى كان من المفـــروض أن تجعل باحثى الماجستير يقبلون عليه أكثر من غـــــيره ، وهذا ما لم يحدث •

أمـــا الملاحظة بأنواعها فقد إحتلت الترتيب الخامس بنسبة مئوية قـــــــدرها ٥ر٢٠% ، يـــليها أداتين هما تحليل المحتوى ، واستمارات حصر التلاميذ والبيانات المعـــرفة بهم فى ترتيب واحد هو الترتيب السادس ، وبنسبة مئوية واحده لكل منهما قدرها ٢ر١٨% •

أمـــا الأدوات الثلاث التى جاءت فى المراكز الثلاثِ الأخيرة فهى: المناقشات الجماعيـــة والجلسات وما إلى ذلك فى الترتيب السابع ، وبنسبة مئوية قـــــــــدرها ٩ر١٥% ، يـــليها الـــزيارات المـــنزلية فى الترتيب الثامن بنسبة ٨ر٦% ، وأخيرا التســـجيل المهنى بنسبة ٣ر٢% ، ويرجع السبب فى قلة استخدام هذه الأدوات نظرا لـــندرة استخدامها بمفردها فى الدراسة الواحدة ، إذ غالبا ما كانت تستخدم إلى جانب أدوات أخرى أساسية مثل المقابلة أو الاستبيان أو الملاحظة أو القياس ٠

هـــذا ويلاحـــظ عـــلى النسب المئوية لاستخدام الأدوات فى رسائل الماجستير الاضـــطراب والتفاوت النسبى خاصة فى الأدوات التى احتلت المراكز المتقدمة ، إذ كـــان الفارق بين المقابلة التى جاءت فى الترتيب الأول ، والمقاييس التى جاءت فى الـــترتيب الثانى ٦ر٣٨% ٠ وكان الفارق بين المقاييس ، والإطلاع على السجـــلات ٨ر٣١% ٠ وقد يكون السبب فى هذا إقبال الباحثين على استخدام بعض الأدوات فى بحوثهم نظرا لتشابه موضوعات البحوث وبالتالى جاءت الأدوات متشابهة ومكررة ، أو قـــد يـــرجع الســـبب إلى إقبال الباحثين على أدوات معينة فى فترة معينه لشيوع استخدام هذه الأدوات من قبل زملائهم الذين سبقوهم فى الحصول على الماجستير ٠

وفيمـــا يخـــص رســـائل الدكـــتوراه يتبين أن المقاييس استحقت أن تكون فى الـــترتيب الأول نظـــرا لنسبتها المئوية التى قدرت بـــ ١٠٠% ، أى أن جميع رسائل الدكـــتوراه – تقريـــبا – قد استخدمتها ، أو أنها استخدمت أكثر من مرة فى الرسالة الواحـــدة ٠ وهـــذا أمـــر مقـــبول بالنســـبة لرسائل الدكتوراه التى تنشد الدقة والعمق والـــتحديد والتقـــنين أكـــثر مـــن غيرها ٠ وقد يكون هذا أيضا هو السبب فى وضع المقابلة فى الترتيب الثانى بنسبة مئوية قدرها ٩٠% ، وليس فى الترتيب الأول ٠

ويـــبدو أن الملاحظـــة كأداة كانت مصدرا أساسيا من مصادر الحصول على الـــبيانات فى رسائل الدكتوراه حيث استحوذت على اهتمام عدد كبير من الباحثين فى

الدكتوراه مما جعلها تحتل الترتيب الثالث بنسبة مئوية قدرها ٤٠% ، يليها الإطلاع على المستندات وما إلى ذلك فى الترتيب الرابع بنسبة ٣٥% ، ثم تحليل المحتوى فى الترتيب الخامس بنسبة ٢٥% ٠

ومرة أخرى نجد الاستبيان لا يحتل مكان الصدارة فى الأدوات البحثية ، إذ كانت المرة الأولى فى رسائل الماجستير – كما أشرنا سابقا – وإن كان هذا أمرا مقبولا إلى حد ما فى رسائل الدكتوراه التى تعتمد على أدوات أخرى تحقق لها ما تبتغيه من دقه وتحديد مثل المقاييس والمقابلات اللتين احتلتا المركز الأول والثانى ٠

أما الترتيبين الأخيرين السابع والثامن ، فنجد فى كل منهما أداتين ، ففى السابع كانت استمارات حصر التلاميذ وما إلى ذلك ، والزيارات المنزلية ، بنسبة مئوية واحده لكل منهما قدرها ١٠% ، وفى الترتيب الثامن جاءت دراسة الحالة الفردية ، ونموذج للتدخل المهنى بنسبة مئوية ٥% لكل منهما ٠

هذا وإذا كان هناك – فى رسائل الماجستير – فروق كبيرة وواضحة بين الأدوات التى جاءت فى مراكز متقدمة ، فإن هذا لم يحدث فى رسائل الدكتوراه حيث لم تتعد الفروق ٢٠% بين أداة وأخرى ، باستثناء الفارق الذى بلغ ٥٠% بين المقابلة فى الترتيب الأول ، والملاحظة فى الترتيب الثالث ٠

وبالقراءة العامة للجدول يلاحظ أن :

- هناك تعدد وتنوع واضح فى الأدوات البحثية التى استخدمتها رسائل الماجستير والدكتوراه ، بالإضافة إلى أن معظم الرسائل لم تكتف بأداة واحده ، و استخدمت أكثر من أداة ، وهذا ما يفسر حصول أداة مثل المقابلة على نسبة ١٠٤٫٥% فى رسائل الماجستير ، وهذا بالطبع توجه إيجابى بالنسبة لاستخدام الأدوات ذلك أن " الباحث يعتمد على أكثر من أداة حتى يدرس الظاهرة من جميع جوانبها ، وليكشف عن طبيعتها بدقة ونجاح " (٥٤) .

٢- هـــناك خمس أدوات شاع استخدامها فى رسائل الماجستير والدكتوراه على حد ســـواء ، وهى كمـــا جـــاءت فى الـــترتيب العام : المقابلة ، ثم المقاييس ، ثم الإطلاع على السجلات والمستندات ، ثم الاستبيان والملاحظة فى ترتيب واحد هـــو الـــترتيب الرابع ٠ وهذا يتفق إلى حد كبير مع الجدول رقم (٥) الخاص بمناهج البحث ، والذى احتل فيه المسح الاجتماعى الترتيب العام الأول ، ذلك أنـــه مـــن " أكـــثر الأدوات شيوعا فى المسح الاجتماعى : الملاحظة والمقابلة والاســـتبيان " (٥٥) ٠ هـــذا بالإضـــافة إلى أن " الملاحظة والاستبيان والمقابلة والمقاييس أدوات رئيسية يشيع استخدامها فى البحث الاجتماعى" (٥٦) ٠

٣- هـــناك أداتين لم تستخدم على الإطلاق فى رسائل الماجستير ، وهما دراسة الحالـــة الفردية ، ونماذج التدخل المهنى ، وبالمثل فى الدكتوراه هناك أيضا أداتيـــن لم تستخدم على الإطلاق هما التسجيل المهنى ، والمناقشات الجماعية ومـــا إليها ٠ وقد أدى هذا بالطبع إلى ورود هذه الأدوات فى مراكز متأخرة فى الـــترتيب العـــام ، حيث جاءت المناقشات الجماعية فى الترتيب السابع ، والثلاث أدوات الباقية جاءت فى الترتيب التاسع والأخير ٠

هـــذا وبانـــتهاء التعـــليق على هذا الجدول رقم (٨) يكون قد تمت الإجابة على السؤال الفرعى الخامس لمشكلة الدراسة وهو :

- **ما التوجهات المنهجية للأدوات البحثية المستخدمة فى الدراسات ؟**

أمـــا عـــن عـــدد الأدوات المستخدمة فى كل دراسة فهذا ما يوضحـــه الجدول التالى :

جدول (٩)

يوضح عدد الأدوات البحثية المستخدمة فى رسائل الماجستير والدكتوراه فى المجال المدرسى

م	درجة الرسالة / عدد الأدوات المستخدمة	الماجستير			الدكتوراه			المجموع		
		ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب العام
١	أداة واحدة	٥	١١ر٤	٤	٢	١٠	٤	٧	١٠ر٩	٥
٢	أداتين	١١	٢٥	٢	٢	١٠	٤	١٣	٢٠ر٣	٣
٣	ثلاث أدوات	١٣	٢٩ر٥	١	٤	٢٠	٣	١٧	٢٦ر٦	١
٤	أربع أدوات	٨	١٨ر٢	٣	٧	٣٥	١	١٥	٢٣ر٤	٢
٥	خمس أدوات	٤	٩ر١	٥	٥	٢٥	٢	٩	١٤ر١	٤
٦	ست أدوات	٣	٦ر٨	٦	-	-	-	٣	٤ر٧	٦
	المجموع	٤٤	١٠٠		٢٠	١٠٠		٦٤	١٠٠	

التعليق :

بقــراءة الجــدول السابق فيما يخص رسائل الماجستير يتبين أن الدراسات التى استخدمت ثلاث أدوات جاءت فى الترتيب الأول بنسبة مئوية قدرها ٢٩ر٥% ، تــليها فى الترتيب الثانى الدراسات التى استخدمت أداتين بنسبة مئوية قدرها ٢٥% ، ثــم الدراســـات التى استخدمت أربع أدوات فى الترتيب الثالث بنسبة ١٨ر٢% ، أما الدراســـات التى استخدمت خمس أدوات فكانت فى الترتيب الخامس بنسبة ٩ر١% ، وفى الـــترتيب الســـادس والأخير جاءت الدراسات التى استخدمت ستة أدوات بنسبة قدرها ٦ر٨% .

أمـــا فيمـــا يخـــص رسائل الدكتوراه يتبين أن الدراسات التى استخدمت أربع أدوات احتـــلت الـــترتيب **الأول** بنسبة مئوية قدرها ٣٥% ، تليها فى الترتيب الثانى الدراســـات الـــتى اســـتخدمت خمس أدوات حيث بلغت نسبتها ٢٥% ، وفى الترتيب الـــثالث جاءت الدراسات التى استخدمت ثلاث أدوات بنسبة مئوية قدرها ٢٠% ، أما الدراســـات التى استخدمت أداة واحدة ، أو أداتين فقد كانا سويا ترتيبهمـــــــا الرابع و الأخير بنسبة مئوية قدرها ١٠% لكل منهما ٠

وبالقراءة العامة للجدول يلاحظ أن :

- هـــناك ثـــراء وتـــنوع فى اســـتخدام الأدوات البحـــثية ، إذ أن جميع دراسات الماجســـتير والدكـــتوراه قد استخدمت أكثر من أداة باستثناء (٧) سبعة دراسات كـــل واحدة منها استخدمت أداة واحدة فقط ، هذه الدراسات السبعة (٧) خمسة مـــنهم فى الماجستير ، وإثنتين فى الدكتوراه ٠ وإن دل هذا على شئ فإنما يدل عـــلى توجـــه إيجابى من جانب الباحثين لاستخدام أكثر من أداة فى الدراسة ، الواحـــدة رغبة منهم فى الكشف عن جميع جوانب الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراســـة ، كما يدل على رغبتهم الجادة فى تحقيق قدر كاف من الموضوعية والمصداقية اللازمتين فى دراساتهم ٠
- تفوقـــت رســـائل الدكـــتوراه على رسائل الماجستير فى استخدام عدد أكبر من الأدوات فى الدراســـة الواحدة ، حيث أن نسبة رسائل الدكتوراه التى استخدمت أربـــع أدوات ٣٥% ، بيـــنما فى الماجســـتير كـــانت ٢ر١٨% ، أيضـــا نسبة الدراســـات الـــتى استخدمت خمس أدوات كانت فى الدكتوراه ٢٥% ، بينما فى الماجســـتير كـــانت ١ر٩% ، هـــذا بالـــرغم مـــن أن هناك دراسة واحده فى الماجستير قد استخدمت (٦) أدوات ليس لها نظير فى الدكتوراه ٠

خامسا : النتائج العامة والتوصيات :

(أ) النتائج العامة :

بعـد الإطلاع على نتائج الدراسة التحليلية أمكن التوصل إلى التوجهات العامة التالية لمنهجية البحث العلمى فى بحوث التربية الاجتماعية بالمجال المدرسى :

١- اهـتمام واضـح ببحوث التربية الإجتماعيه فى المجال المدرسى ، سواء على مسـتوى رسـائل الماجسـتير أم الدكـتوراه ، يؤكد ذلك إجمالى عدد رسائل الماجسـتير والدكتوراه فى المجال المدرسى المجازة فى الفترة من عام ١٩٨٧ حتى عام ٢٠٠٠ ، حيث بلغت (٦٤) دراسة تمثل ٦ر٢٥%من إجمالى (٢٥٠) دراسـة فى المجـالات الأخـرى للتربية الاجتماعية وتعتبر هذه الدراسات فى المجـال المدرسـى رصـيدا عـلميا بحثيا يعتمد عليه ، ويعد خطوة ضرورية لخطوات تالية ٠

٢- تفـوق رسائل الماجستير على رسائل الدكتوراه من حيث عدد الرسائل المجازة فى المجـال المدرسى ، حيث بلغت عدد رسائل الماجستير (٤٤) رسالة تمثـل ٨ر٦٨% مـن مجمـوع الدراسـات فى المجـال المدرسى، وبلغ عدد رسائل الدكـتوراه (٢٠) رسالة تمثل ٣ر٣١% من مجموع الدراسات ، أى أن رسائل الماجسـتير أكـثر مـن ضعف رسائل الدكتوراه ٠ مما يعكس اهتمام أكبر من جانب باحثى الماجستير بالمجال المدرسى ٠

٣- كـم بحوث التربية الاجتماعية فى المجال المدرسى سواء بالنسبة للماجستير أو الدكـتوراه لـم يعرف الاستقرار النسبى منذ انطلاقة هذه البحوث فى الثمانينات بالـرغم مـن رصيدها الكبير بالنسبة لبقية البحوث فى المجالات الأخرى ٠ إذ تعـثرت خطواتهـا فى أعوام ١٩٨٧ ، و١٩٨٨ ، و ١٩٩٠ ووصلت إلى ما

يمكـن أن يسـمى " بالانقطاع البحثى" فى عام ١٩٩٣ حيث لم تجز أية رسائل ماجسـتير أو دكتوراه فى هذا العام ، ثم بدأ كم الرسائل فى زيادة غير مستقرة فى أعـوام ١٩٩٤ ، و١٩٩٥ ، و١٩٩٦ ، و١٩٩٧، و١٩٩٨ ، ثـم بـدأ فى الهـبوط مرة أخرى فى عامى ١٩٩٩ ، و٢٠٠٠ ٠ وبالتالى فإن تقدم السنوات بالمعـنى الـتراكمى مـنذ عام ١٩٨٧ وحتى عام ٢٠٠٠٠ لا يعنى بالضرورة تزايد أعداد الدرجات العلمية الممنوحة من الماجستير والدكتوراه٠

٤- سـيطرة الدراسـات التجريبية فالوصفية والتقويمية على أنواع دراسات بحوث الـتربية الاجـتماعية فى المجال المدرسى بوجه عام ، والإهمال شبه التام فى رسـائل الماجسـتير عـلى وجه الخصوص لأنواع أخرى من الدراسات مثل دراسـات الـتدخل المهنى والدراسات الاستطلاعية ، والتحليلية ، والمقارنة ، وشـبه التجريـبية ، وهذه الأنواع الأربعة الأخيرة تم إهمالها تماما فى رسائل الدكتوراه فلم تتطرق رسالة واحدة إلى أى منها٠

٥- الـتركيز على منهجين – بشكل أساسى – من المناهج البحثية هما منهج المسح الاجـتماعى ، والمنهج التجريبى ٠ أما المسح الاجتماعى فيستخدم بكثرة نظرا لأنـه المـنهج الشـائع فى الدراسات الوصفية والتقويمية ، والمنهج التجريبى لاعـتماد الدراسـات التجريبية عليه ٠ وهناك مناهج أخرى أهملت ولم تستخدم إلا فيمـا نـدر مـثل المـنهج المقـارن ، والمنهج التاريخى ، والمنهج شبـه التجريبى ، ومنهج تحليل المضمون ، ومنهج دراسة الحالة ٠

٦- نـدرة إستخدام أكثر من منهج بحثى فى الدراسة الواحدة ، والأعتماد على منهج بحـثى واحـد فقـط فى كـل دراسة ٠ حيث اعتمدت جميع الدراسات (عينة الدراسة) على منهج بحثى واحد باستثناء (٣) ثلاث دراسات فقط استخدمت كل منها منهجين معا ٠

٧- اتخاذ المرحلتين الإعدادية والثانوية (بأنواعهما المختلفة) مرحلتين رئيسيتين لإجراء الدراسات عليهما ، لسهولة التطبيق الميدانى علىالطلاب بهاتين المرحلتين ، لكونهما يقعان فى مرحلة المراهقة ، وإهمال مرحلتى رياض الأطفال ، والابتدائية – إلى حد ما – بالرغم من كونهما أجدر بالدراسة نظرا لكونهما يقعان فى مرحلة الطفولة ، وسنوات التكوين الأولى من حياة الفرد التى يجب أن يكتسب فيها المزيد من الخبرات التربوية والاجتماعية. وبالإضافة إلى ذلك هناك عدد قليل من الدراسات تناول أكثر من مرحلة دراسية فى الدراسة الواحدة ، وعدد أقل اتخذ من مدارس الفئات الخاصة ميدانا لها ، ودراسة واحده اهتمت بمعهد دينى .

٨- مثلث محافظة الفيوم المجال المكانى الأول والرئيسى لعينة الدراسات ، نظرا لكونها المحافظة التى تقع بها الكلية المختارة ، تليها محافظة القاهرة لكونها العاصمة الثرية المتعددة الانتماءات والمستويات لسكانها . أما بقية المحافظات التى تناولتها الدراسات فلم تحظ بالاهتمام الكافى من جانب الباحثين ، وهناك ثلاث دراسات فقط تناولت أكثر من محافظة فى مجالها المكانى ، ودراستين فقط تناولت دولتين عربيتين .

٩- اتخذت رسائل الماجستير والدكتوراه (عينة الدراسة) عشرة محافظات مجالا مكانيا لها ، وأغفلت تماما الـ (١٦) محافظة الباقية من محافظات جمهورية مصر العربية .

١٠- تعدد وتنوع واضح فى الأدوات المستخدمة فى الدراسات (عينة الدراسة حيث استخدمت أكثر من (١٢) أداة بأنواعها وتفريعاتها المختلفة ، كانت أكثرها استخداما هى المقابلة ، ثم المقاييس ، ثم الإطلاع على السجلات والمستندات ، ثم الاستبيان والملاحظة . وهناك مجموعة من الأدوات لم تستخدم بكثرة ، مثل

تحـليل المحـتوى ، واسـتمارات حصـر الـتلاميذ ، المناقشات الجماعية ، والـزيارات المـنزلية ، ودراسة الحالة الفردية والتدخل المهنى . وهذا النوعان الأخيـران لـم يستخدما على الإطلاق فى رسائل الماجستير ، كما لم يستخدما التسجيل المهنى والمناقشات الجماعية على الإطلاق فى رسائل الدكتوراه .

١١- اهـتمام معظـم الدراسـات باسـتخدام أداتين أو أكثر من الأدوات البحثية فى الدراسـة الواحد ، حيث استخدمت جميع الدراسات (عينة الدراسة) مجموعة مـن الأدوات فى كـل دراسـة بدءا من أداتين وحتى ست أدوات فى الدراسة الواحـدة بإستثناء (٥) خمس دراسات فقط استخدمت كل واحدة منها أداة واحدة فقط .

١٢- و أخيـرا يمكن القول أنه برغم كل دراسات التربية الاجتماعية التى أجيزت فى المجـال المدرسـى إلا أن الـتوجهات المنهجية لهذه الدراسـات مازالـت مبعـثرة – إلى حـد ما – لعدم ارتباطها بسياسات عامة علمية موجهة . وكان مـن جـراء غيـاب هـذه السياسات أن أصبحت حركة البحث العلمى فى هذا المجال أميل إلى التكرار وعدم التنسيق .

(ب) توصيات الدراسة :

فى ضـوء نـتائج الدراسـة التحليـلية وما تم استخلاصه من توجهات عامة لمـنهجية بحـوث التربية الاجتماعية فى المجال المدرسى ، سواء توجهات سلبية أو إيجابيـة ، ولـتفعيل هـذه البحوث من الناحية المنهجية يقترح الباحثان التوصيـات التالية :

١- ضرورة الاهتمام بتوعية الباحثين فى التربية الاجتماعية بأن يكونوا على دراية تامـة بـالقواعد الأساسـية والفلسفية للمنهج البحثى الذى سوف يستخدمونه فى رسائلهم للماجستير أو الدكتوراه . حيث أن كل منهج من مناهج البحث يقتضى

تعـاملا نوعيا مع البيانات التى يتم جمعها • ومناهج البحث فى العلوم الإنسانية عامـة ليست أدوات محايدة بل هى نتاج ثقافة تحكمها أطر اجتماعية وفلسفية ، ومـن ثم فإن استخدام أى منهج دون الوعى بأصوله الفلسفية يعد خطرا منهجيا واجتماعيا فى نفس الوقت • ويمكن تحقيق ذلك من خلال عقد دورات صقل أو محاضرات تنظمها كل كلية مختصة فى إطار نطاقها الجغرافى •

٢- عـلى واضـعى السياسـة البحثية ومخططيها إعادة النظر فى المسار البحثى لبحوث التربية الاجتماعية فى المجال المدرسى ، وعلى الأخص فى توجهاتها المـنهجية بمـا يحقق التوازن إلى حد ما فى استخدام مناهج البحث فى رسائل الماجسـتير والدكـتوراه من حيث الإفراط فى إستخدام منهج معين مثل المنهج التجريبى أو المنهج الوصفى على سبيل المثال وإهمال ما دونهما•

٣- التقـليل من الاندفاع فى تطبيق المنهج التجريبى فى بحوث التربية الاجتماعية، ذلك أن المنهج التجريبى يصلح بصفة عامة فى دراسة الموضوعات التى يتاح للـباحث فيهـا الـتحكم فى المتغيرات ، وتعريض بعضها دون البعض الآخر للمـتغير التجريـبى ، وهى شروط أقرب للتحقق فى الدراسات التى تقترب من الـنواحى الفسـيولوجية للإنسان • أما فى محيط بحوث التربية الاجتماعية فإن الأقـرب للاستخدام هو التصميمات شبه التجريبية ، التى تستخدم خصوصا فى دراسـات التدخل المهنى(Intervention)، والتى تدرس الواقع الحى القائم فى التـنظيمات الاجـتماعية دون إمكان التحكم والضبط وفقا لمتطلبات التصميمات التجريبية الحقيقية •

٤- توعيـة الباحـثين بأهمية إستخدام أكثر من منهج بحثى واحد فى دراساتهم إذا إسـتوجب الأمر ذلك ، حيث أن بعض الباحثين يرغبون عن هذا لإعتقادهم أن لكـل دراسة منهج بحثى واحد فقط ، فالدراسات الوصفية لها المنهج الوصفى ،

والتجريبية لها المنهج التجريبى ٠٠ وهكذا ، وهذا اعتقاد خاطئ يجعل كثير من الباحثين يعجزون عن التوصل إلى إجابات مناسبة لأسئلتهم البحثية ٠

٥- الاهتمام بعقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل التى تتناولُ منهجية البحث التربوى كموضوع رئيسى لها ٠ والتى تناقش المناهج والأساليب البحثية المستحدثة (مثل المنهج الإثنوجرافى والمنهج النقدى) ومدى صلاحيتها للاستخدام فى البحث التربوى ٠

٦- على السادة الأساتذة المشرفين على رسائل الماجستير والدكتوراه أن يوضحوا لطلابهم أنه من الأهمية بمكان أن يبين الباحث المنهج الذى إختاره ، ومبررات اختياره لمنهج دون آخر ، وكيفية استخدامه إياه ٠ لأن لكل منهج دواع معينة فى الاختيار ، ومن الأهمية أن يحرص الباحث وبخاصة طلاب الماجستير والدكتوراه على إثبات فهمهم لذلك ٠

٧- التركيز على مرحلتى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية لكونهما سنوات التكوين الأولى فى حياة الفرد ، وبالتالى فهما أجدر من غيرهما بأولويات الدراسة والبحث ٠

٨- الاهتمام بإجراء مزيد من الدراسات التى تتخذ من مدارس الفئات الخاصة ميدانا لها ، إذ تبين ندرة الدراسات فى هذا المجال بالرغم من أهمية بحث واستجلاء نواحى القصور لدى هذه الفئة من ذوى الاحتياجات الخاصة وتنمية قدراتهم إلى أقصى حد مستطاع بما يمكنهم من ممارسة حياة تحفظ كرامتهم وحقوق إنسانيتهم ٠ وهذا بالطبع لا يأتى إلا من خلال الدراسات العلمية الجادة حول هذه الفئات ٠

٩- ضرورة توجيه أنظار الباحثين إلى توسيع دائرة المجال المكانى لبحوثهم والخروج بها عن الإطار الضيق لمحافظتى الفيوم والقاهرة ، وتوجيه دراساتهم

إلى المحافظات الأخرى التى لم يتطرقوا إليها على الإطلاق ، أو التى أجريت بها القليل من الدراسات ، ذلك أن هناك كثير من المحافظات تحتاج إلى مزيد من الخدمات البحثية فى قضايا وموضوعات تربوية كثيرة لم تنل حظها من اهتمام الباحثين ٠

١٠- ضرورة اهتمام الباحثين بالتدقيق فى اختيار الأداة المناسبة ، والحذر من اللجوء إلى استخدام أداة بحثية معينة لمجرد شيوعها وكثرة استخدامها ، أو لسهولة استخدامها ٠ فكل موقف وله الأداة التى تناسبه ٠

١١- ضرورة اهتمام بالباحثين بالتأكد من حتمية استخدام أكثر من أداة فى الدراسة الواحدة ، وأن كل أداة لها وظيفتها ، ذلك أنه بالرغم من إيجابية التوجه نحو استخدام أكثر من أداة فى الدراسة الواحدة لدراسة الظاهرة من جميع جوانبها ، إلا أن هناك تخوف من أن تركز بعض الدراسات على الجزئية المنهجية الخاصة بالأدوات المستخدمة فى الدراسة أكثر مما تركز على النظرية أو التفسير ، فتصبح بذلك الأداة هى جوهر البحث وبديلا للنظرية ٠

١٢- ضرورة التعاون والتنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالى والمراكز البحثية المتخصصة لرسم خريطة قومية للبحوث التربوية فى المجال المدرسى للإفادة منها فى طرح رؤى مستقبلية لتوجهات البحث التربوى بمختلف تفريعاته فى ضوء المتغيرات المحلية والعالمية ٠

١٣- أن تضع كل كلية معنية خطة بحثية للدراسات العليا بها (ماجستير - دكتوراه) فى إطار تخصصها ، وفى إطار خطة عامة شاملة للجامعة التى تنتمى إليها ، وأن ترتبط هذه الخطة البحثية ببرنامج زمنى طويل المدى بحيث يكون هناك استمرارية فى إجراء البحوث تضمن ألا يحدث ما يسمى بالإنقطاع البحثى فى فترة زمنية ما ٠

١٤- تدريـــس مادة مناهج البحث فى التعليم قبل الجامعى بوجه عام والتعليم الجامعى والدراســـات العليا على الأخص ، حتى يتوافر الوعى بالمنهج العلمى وخطواته ومناهجه وأدواته وأساليبه ، وكيفية استخدامه ومبررات استخدامه •

١٥- ضـــرورة الاهتمام بالدراسات والبحوث المتعلقة بمنهجية البحث العلمى للوقوف عــلى الــتوجهات المــنهجية ، وعرض تفسير وتحليل لنتائجها ، والكشف عن ســلبياتها وإيجابياتها فى ضوء المعطيات البحثية وصولا لمنهجية بحثية تربوية ذات كفاءة وفاعلية وقناعة علمية •

١٦- ضـــرورة تنمية تصورات منهجية بحثية جديدة بشأن بحوث التربية الاجتماعية فى المجـــال المدرســـى تنطـــلق مـــن إعـــادة النظر فى مناهج البحث الحالية وتطويـــرها وعـــدم الأخذ بمسلماتها دون مناقشة ، بالإضافة إلى الإطلاع على تجـــارب وخـــبرات وتوجهـــات الدول المتقدمة فى هذا المجال وتحديد إمكانية الاستفادة مما وصلت إليه بما يتلاءم مع واقعنا المصرى العربى •

هـــذا وبانتهاء التوصيات يكون قد تمت الإجابة على السؤال الفرعى السادس لمشكلة البحث وهو :

- ما التوصيات المقترحة لتفعيل بحوث التربية الاجتماعية من الناحية المنهجية ؟ ولمواجهة ما قد يظهر من سلبيات فى بعض توجهاتها المنهجية ؟

وبـــناء على ذلك وما سبق من إجابات للأسئلة الفرعية لمشكلة الدراسة يكون قد تمـــت الإجابة على التساؤل الرئيسى لمشكلة الدراسة • والتى أمكن تحديدها وبلورتها فى موضع سابق تحت عنوان " النتائج العامة " •

المراجع

١- إبـــراهيم عصـــمت مطـــاوع : أصول التربية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١٤ .

2- Donald Ary and Others : Introduction to Research in Education, Second Edition, U.S.A, Holt, Pinehart and Winston, 1979, p.21 .

٣- على أسعد وطفة : علم الاجتماع التربوى وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ، ط٢ ، مكتـــبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكــــويت ، ١٩٩٨ ، ص ٤٧ .

٤- محمـــود أبو زيد : الديمقراطية والبحث التربوى بين الانحياز والموضوعية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤٨ .

٥- فردريك معتوق : تطور علم اجتماع المعرفة ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٧ .

٦- عـــبد الباســـط محمـــد حسن : البحث الاجتماعى .. محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩٧ ، ص ٣٥ .

٧- محمد إبراهيم المنوفى : " المنهج النقدى وأزمة البحث التربوى " ، مجلة عالم الـــتربية ، ع٢ ، رابطـــة الـــتربية الحديثة ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٠ ، ص ٨١ .

٨- مختار إبراهيم عجوبة : " منهجية التأصيل الإسلامي للخدمة الإجتماعية وتطبيقاتها المعاصرة " ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مج ٢٥ ، ع ١ ، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت ، الكويت ، ربيع ١٩٩٧ ، ص ٢٠٥ .

٩- سعيد اسماعيل على : " مشكلة المنهج فى التربية الإسلامية " ، دراسات فى التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ص ١١٠ – ١٤٦ .

١٠- سعيد إسماعيل على : الدراسات العليا التربوية فى الجامعات – الأزمة والحل ، ورقة عمل مقدمة إلى (المؤتمر القومى لتطوير التعليم) ، المجلس الأعلى للجامعات ، القاهرة ، ١٤-١٦ يوليو ١٩٨٧ ، ص ٥ .

11- Callanan. Charles Francis: " Researh Orientations in Education: An exploratory study" , Dissertation Abstracts International., Vol. 53, No. 8, Feb. 1993, p.2609-A.

١٢- عزيز حنا داود : " أزمة الفكر التربوى الجامعى والمجتمع " ، مجلة التربية المعاصرة ، ع ٢٨ ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٣ ، ص ص ٣٩ – ٦٧ .

١٣- عبد القادر حسن خليفة : " إشكالية التنظير فى البحث التربوى ، رؤية نقدية حول ميثودولوجيا دراسات وبحوث اجتماعيات التربية "، (الخطاب التربوى فى مصر) ، المؤتمر السنوى الحادى عشر لقسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٧ – ٢٨ ديسمبر ١٩٩٤ ، ص ص ٣٠١ – ٣٣٣ .

١٤- المركـــز القومى للبحوث التربوية والتنمية – شعبة بحوث الأنشطة التربوية : إتجاهـــات الـــبحث العلمى فى مجال الأنشطة التربوية بمصر وإنعكاســـها على تطوير هذه النشطة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ٠

١٥- جابـــر محمود طلبة : " توجهات البحث التربوى فى مجال تربية الطفل بكليات الـــتربية فى مصـــر – دراسة حالة " ، (البحث التربوى : مفاهيمـــه – أخلاقياته – توظيفه) ، المؤتمر السنوى الرابـــع عشر لقسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، المجـــلد الثانى ، المنصورة ، ٢٣ – ٢٤ ديسمبـــر ١٩٩٧ ، ص ص ١- ١٢٥ ٠

١٦- جابـــر محمـــود طلـــبة : " مـــنهجية البحث العلمى فى مجال تربية الطفل – ملاحظـــات أوليـــة " ،(المـــنهجية المعاصـــرة فى البحـــث الـــتربوى) ، الندوة العلمية الأولى لقسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة طنطا – فرع كفر الشيخ ، كفر الشيخ ، ١٣ مـــايو ١٩٩٨ ، ص ص ١ – ٣٣ (يرجى ملاحظة أن كل بحث بكتاب الندوة له ترقيم مستقل) ٠

١٧- أحمد عطية أحمد : مناهج البحث فىالتربية وعلم النفس – رؤية نقدية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ٩٩٩ ، ص ص١٤٨ – ١٤٩ ٠

١٨- (نقلا عن المرجع السابق) راجع فى ذلك كل من :

- عـــبد الغـــنى عبود : البحث فى التربية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٩ ٠

- محمد سيف الدين فهمي : المنهج فى التربية المقارنة ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

- لويس كوهين ، لورانس مانيون : مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية والتربوية ، ترجمة : كوثر كوجك ، وليم عبيد ، مراجعة : سعد مرسى أحمد ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

١٩- محمد إبراهيم المنوفى : مرجع سابق ، ص ص ٧٩ – ١٣٠ .

٢٠- هانم صلاح توفيليس : " رؤية تحليلية لمناهج البحث المستخدمة فى البحوث النفسية الخاصة بالمكفوفين " ، (الاتجاهات السائدة فى البحث التربوى – الثغرات والطموحات) الندوة العلمية الرابعة لقسم أصول التربية ، كلية التربية ، الجزء الأول ، جامعة طنطا – فرع كفر الشيخ ، كفر الشيخ ، فبراير ٢٠٠١ ، ص ص ٩٣ – ١٤٠ .

٢١- أنظر كل من :

- كلمة الأستاذ الدكتور / فرغلى عبد الحفيظ زيد – نائب رئيس الجامعة لفرع الفيوم فى افتتاح المؤتمر السنوى الحادى عشر لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم (العولمة والخدمة الاجتماعية) ، فى الفترة من ٣ – ٤ مايو ٢٠٠٠ ، الجزء الأول ، ص ٩ .

- اللائحة الداخلية الخاصة بكلية لالخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة فرع الفيوم عام ١٩٩١ م .

- دليل كلية الخدمة الاجتماعية فرع للعام الجامعى ٩٩ / ٢٠٠٠ م .

٢٢- سيد محمد غنيم : سيكولوجية الشخصية ، النهضة العربية ،القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٢٢ ٠

٢٣- محمد حسن علاوى : علم النفس الرياضى ، دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢١٩

٢٤- أحمد بدر : اصول البحث العلمى ومناهجه ، ط ٨ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ص ٣٢ - ٣٣ ٠

٢٥- ماجد فخرى : " إشكالية المنهج ٠٠ منهج واحد أم مناهج متعددة " ، مجلة الفكر العربى ، ع ٤٢ ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٦ ، ص ١٥ ٠

٢٦- عبد الله إبراهيم : " إشكالية المنهج وواقع البحث الاجتماعى فى البلدان العربية " ، مجلة الوحدة ، ع ٥٠ ، المجلس القومى للثقافة العربية ، الرباط - المغرب ، نوفمبر ١٩٨٨ ، ص ٥٢ ٠

٢٧- زكى نجيب محمود : " لك الله يا علوم الإنسان " ، جريدة الأهرام ، الثلاثاء ١٩٨٦/١٢/٢٢ نقلا عن (أحمد المهدى عبد الحليم : " نحو صيغة إسلامية للبحث الاجتماعى والتربوى " ، مجلة رسالة الخليج العربى ، ع ٢٣ ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض - السعودية ، ١٩٨٧ ، ص ٣٤ ٠)

٢٨- محمد عارف : المنهج فى علم الاجتماع ، الجزء الثانى (نظرية التكامل المنهجى فى علم الاجتماع) ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ل ٠

٢٩- فيليب إسكاروس ، أحمد عطيه أحمد : " قضايا فى منهجية البحث التربوى فى العقد الأخير من القرن العشرين – دراسة إستكشافيــــة " ، (المـــنهجية المعاصـــرة فى البحث التربوى)الندوة العلمية الأولى لقســم أصـــول التربية ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعـــة طنطا ، ١٣ مايو ١٩٩٨ ، ص ٢ (يرجى ملاحظة أن كل بحث بكتاب الندوة له ترقيم صفحات مستقل) ٠

٣٠- المرجع السابق : نفس الصفحـــــــــــة ٠

٣١- محمـــد ســيد فهمى : مقدمة فى الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص أ ٠

32- Francis Turner : Social Work Treatment, The free Press, N.Y, 1989. Second Edition, p.13.

٣٣- عــلى الديـــن الســـيد : الخدمة الاجتماعية فى المجتمعات النامية ، مكتبة عين شمس القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٤ ٠

٣٤- محمـــد عبد العليم مرسى : المنظور الإسلامى للثقافة والتربية ٠٠ دراسة فى اجـــتماعيات التربية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٦ ، ص ٨٢ ٠

٣٥- سيد أبو بكر حسانين : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ، ط ٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٧ ٠

٣٦- نور إبراهيم الإمام : "الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ودورهـــا فى خدمة وتنمية المجتمع – دراسة وصفية تحليلية عـــلى مـــنطقة العيـــن التعليمية بدولة الإمارات العربيـــــة المتحدة " ، المؤتمر العلمى الحادى عشر (الخدمة الاجتماعية

وتحديـــات القرن الحادى والعشرين) ، المجلد الأول ، كلية الخدمـــة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٣١ مارس – ٢ إبريل ١٩٩٨ ، ص ١٠٣ .

٣٧- على الدين السيد : مرجع سابق .

38- Charles Zastrow : The Practice Introduction to Social Welfare Intitutions, Home wood, Illinois. The Dorsey Press, 1986, p.119.

39- Rex skidmore & Miltong. Thackeray : Introduction to Social Work, Prentice Hall Inc, N.J, 1976. p.184 .

٤٠- محمـــد نجيـــب توفيـــق حسن : الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٦٥ .

٤١- عـــبد الباسط عبد المعطى : البحث الاجتماعى .. محاولة نحو رؤية نقدية لمـــنهجه وأبعـــاده ، دار المعـــرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص ١١٧ .

٤٢- المرجع السابق : ص ص ١٠٩ – ١١٠ .

٤٣- إبـــراهيم عبد الرحمن رجب ، نبيل محمد صادق : مناهج البحث الاجتماعى وتطـــبيقاتها فى محيـــط الخدمـــة الاجتماعية ، حقوق النشر محفوظة للمؤلفين ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٨ .

44- Jack Rothman : Intervention Research (In) Encyclopedia of Social Work (ED) Richard.L., Edwards, Washington, Edition (19), National Association of Social Worker, N.A.S.W. Press, 1995, pp.1521-1525.

٤٥- محمـــد شفيق : البحث العلمى ، المكتبة الجامعية ، الاســـكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٢ .

٤٦- المرجع السابق : ص ٨٨ .

٤٧- ديوبولدب فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ط٣ ، ترجمة د.محمد نبيل نوفل وآخران ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣١١ .

٤٨- المرجع السابق : ص ٣١٦ .

٤٩- إبراهيم عبد الرحمن رجب ، نبيل محمد صادق : مرجع سابق ، ص ص ٢٦٤ – ٢٦٥ .

٥٠- محمد الجوهرى ، عبد الله الخريجى : مناهج البحث العلمى .. طرق البحث الاجتماعى ، ج ٢ ، ط٢ ، دار الشروق ، جدة – السعودية ، ١٩٨٠ ، ص ص ٩٢ – ٩٣ .

٥١- إبراهيم عبد الرحمن رجب ، نبيل محمد صادق : مرجع سابق ، ص ١٨٦ .

٥٢- سيد ابو بكر حسانين : " الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى" ، مجلة بحوث ودراسات وزارة التعليم العالى ، ع١ ، يناير ١٩٧٠ ، ص ص ١٣ – ١٥ . نقلا عن (عبد الكريم العفيفى معوض : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٤٠) .

٥٣- عبد العزيز عبد الله مختار ، رياض أمين الحمزاوى : البحث الامبيريقى فى الخدمة الاجتماعية ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧٨ .

٥٤- عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ، ط ٨ ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠٧ .

٥٥- المرجع السابق : ص ٢٣٥ .

٥٦- المرجع السابق : نفس الصفحة .

سادسا: الندوات علي هامش المؤتمر

(١) الندوة الأولي بعنوان: " واقع البحث التربوي ":

- (رئيس الندوة : أ.د/ وليم تاوضروس عـــبيد)
- (المتــحدثون : أ.د/ محمود كامل النــــاقة ،
  - أ.د/ أحمد إسماعيل حـــجي ،
  - أ.د/ طلعت منصور غبريـــال)

(٢) الندوة الثانية: " البحث التربوي : رؤى مستقبلية":

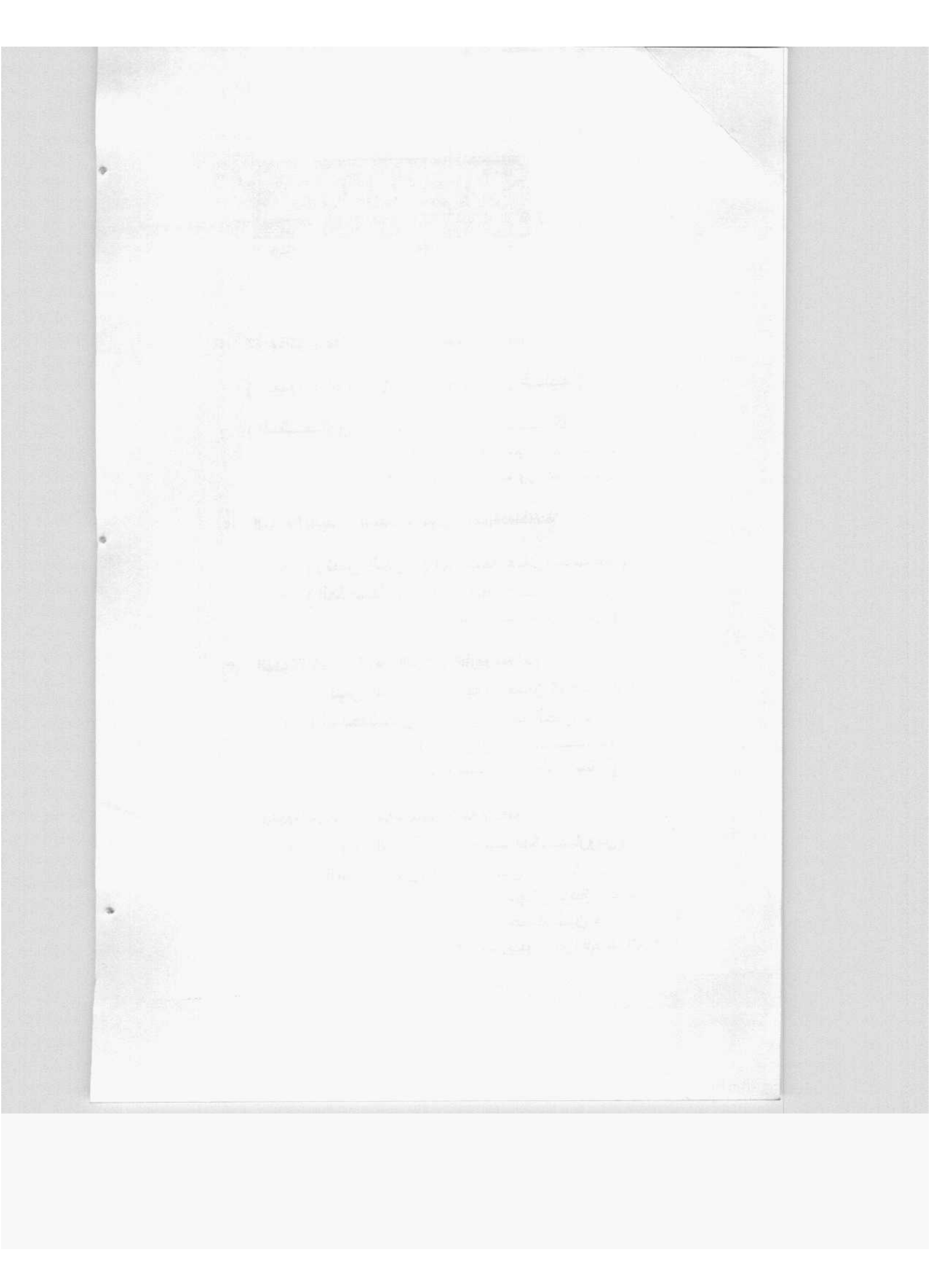
- (رئيس الندوة : أ.د/ محمد صابر سلـــيم)
- (المتحـــدثون : أ.د/ مدحت النــــــمر ،
  - أ.د/ محمد ضياء الدين زاهر)

(٣) الندوة الثالثة: البحث التربوي وتطوير التعليم:

- (رئيس الندوة : أ.د/ كوثر حسين كوجـــك)
- (المتحدثـــون : أ.د/ جابر عبد الحميد جـابر ،
  - أ.د/ فايزمراد مينـــــا،
  - أ.د/ رسمي عبد الملك رستم)

(٤) الندوة الرابعة: " جودة بحث الفريق في مصر ":

- (رئيس الندوة : أ.د/ فيليب اسكـــاروس)
- (المتحدثـــون : أ.د/ لورنس بسطا ذكـرى ،
- أ.د/ عوض توفيق عـوض ،
- أ.د/ عصام الدين هـــلال ،
- أ.د/ بديوى إبراهيم عـلام)



الندوة الأولى

" واقع البحث التربوى "

رئيس الندوة :

أ.د/ وليم تاوضروس عبيد

المتحدثـــون :

أ.د/ محمود كامل الناقة

أ.د/ أحمد إسماعيل حجى

أ.د/ طلعت منصور غبريال

وقائع الندوة

كلمة أ.د / وليم تاوضروس عبيد

باســم الله وباســم شباب مصر من العلماء والباحثين الذين تتطلع إليهم مصر لــرفعة شــأنها واستدامة تنميتها؛ نبدأ أول فعالية من فعاليات هذا المؤتمر وهى الندوة المعــنونة بـــ" واقع البحث التربوى" ، وإن لم يكن معتاداً أن يقدم مجهول مثلى علماء مــثل الأســتاذ الدكتور/ محمود الناقة، و الأستاذ الدكتور/ طلعت منصور، والأستاذ الدكــتور/ أحمد حجى من أعلام وعلماء البحث التربوى، ولكن ربما عامل السن كان هــو الســب فى عمــلية التقديم؛الحقيقة أن البحث التربوى فى عجالة هو بحث علمى ودائمــاً وفى هــذا العصر وفى هذا العالم نجد كلمـــــــــــة: " Research and

Development" فى كــل مكـــان: "R&D" فــ"Development": النماء والتنمية والتقدم فهو أساساً نتيجة من نواتج وعائد من عوائد البحث العلمى.

فالـــبحث العـــلمى كما نعلم : دوره هو الوصول إلى حلول للمشكلات وحلول يمكـــن الاعـــتماد عليها، كما أنه الأداة الأكثر أهمية فى تقدم المعرفة بالأبعاد المختلفة فى العمـــلية التعـــليمية، ومـــن ثم فإنه يمكن القول بأن العمل التربوى يتحدد فى مدى إمكانـــه وقدرتـــه على بناء وتنمية قاعدة معرفية تمتلك الصلابة والنوعية التى تضمن للـــتربية نضـــوجاً وإحساساً بالتقدم الذى نلحظه فى سائر العلوم والتكنولوجيا الأخرى والـــذى نشـــعر أن الـــتربية مازالت فى حاجة إليه حالياً، الحقيقة طبعاً أننا كلنا سواء أســـاتذة أو طـــلاب بحـــث نشعر بأن هناك عدة مثالب وسلبيات مازالت فى البحث، وليسمح لى زملائي بأن أقول نقطتين ودون تعميم كاسح، فهناك بحوث جيدة ومتميزة : نـــلحظ تقـــادم الأســـاليب البحـــثية السائدة، روتينية الأبحاث: نفس المنهجية، نفس الأسلوب، نفس الكلام، تكرار ورتابة الموضوعات البحثية، كثرة الاقتباس ، واسمحوا لى أن اســـتخدم هـــذا المصـــطلح الذي يعبر عن سحابة رمادية يختلط فيها الاختلاس بالاقتـــباس، والانـــزلاق إلى الضـــلالة تحت ستار اختبار الدلالة الإحصائية . فيكون هـــناك جـــنوح يشـــوبه جمـــوح فى كيفية الحصول على النتائج واستخدام اختبارات إحصـــائية لا تتفق كثيراً مع مخطط وإستراتيجية البحث، وعدم متابعة بعض الأساتذة والمشـــرفين مثلى على بحوث الطلاب أولاً بأول، مما يعطى الفرصة للكثيرين بتقديم رســـائل تحتاج إلى مزيد من النضج، تدنى أو انخفاض عوائد البحث والذى يتندر به الكـــثيرون والـــذى يمكـــن أن نصفه بلغة ابن تيميه (وان كان السياق مختلف) فى قـــولـــــه:"لا يســـتفيد به ذكى ولا ينتفع به بليد"، هذه كلها هى التى دعت كلية التربية جامعـــة عيـــن شـــمس ومركـــز البحوث التربوية أن تعقد هذا المؤتمر وأن تتخذ من مســـتقبل الـــبحث الـــتربوى عنواناً ومحوراً لكى ننطلق فيه، وسوف نبدأ بأعلام هذه

الـندوة وليتفضل الأستاذ الدكتور/ محمود الناقة للتحدث فيما يتعلق بمستقبليات البحث التربوى؛ فليتفضل .

كلمة أ.د / محمود الناقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

سأتحدث عن الواقع :

أيها الجمع الغفير من الباحثين والعلماء فى التربية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أرجـو أن تسـمحوا لى فى البداية أن أقدم كل الشكر والتقدير والحمد والثناء لكـلية التربية جامعة عين شمس والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية على هذه الالتفاتة الأصيلة وتبنى موضوع البحث التربوى فى مؤتمر جاء فى وقته لأن الحديث عـن البحث التربوى كان بالأمس هامساً وأصبح اليوم صارخاً فى حقيقة الأمر، وما سـأتحدث بـه أو عـنه أو حوله سيصطبغ بأمرين:صبغة موضوعية موثقة، وصبغة ذاتيـة خبرية إذا صح هذا التعبير، فما سأقوله موثق فى بحوث كثيرة وفى مؤتمرات عديدة عقدتها رابطة التربية الحديثة والجمعية المصرية للمناهج ومركز تطوير التعليم الجامعى فى مؤتمرات خصصت للبحث التربوى، هذا ما يتصل بالموضوعية، أما ما يتصـل بالذاتيـة فسأعتمد على خبرتى من جانبين : الإشراف على رسائل الماجستير والدكـتوراه ثم اشتراكى فى اللجنة الدائمة للتربية وعلم النفس التربوى، ونلتقى اليوم عـلى موضـوع من أهم موضوعات العلوم الإنسانية وأخطرها، نلتقى لنبحث البنية الأساسـية لبناء البشر وصناعته وتنميته وتطويره، لقد كثر الحديث عن البحث العلمى بشـكل عام، ومن ثم تواتر القول حول البحث التربوى فأصبح البعض ينظر إليه من مـنظور التعالى العلمى والبعض الآخر يتحدث عنه كوسيلة للحصول على شهادة أو

طريقاً للترقية والبعض الثالث ينظر إليه باعتباره ترفاً لا نستفيد منه ولا دور له، وأنه جزء روتينى من العمل التربوى، ومن ثم يحتاج الأمر لأن نقف هذا الموقف التقويمى للـــبحث التربوى وما سأتحدث به أو عنه حقيقة سأبدأه بأسلوب الندبة العربية فأقول : وابحثاه !

ومـــا أتحدث عنه فى هذه الذكرى الثانوية للبحث التربوى إنما استقيت معظمه مـــن صفحة البحث التربوى البديلة للصفحة الأخيرة فى الجرائد اليومية وأرجو أن لا يغضـــب الـــبعض أو ينظر إلى باعتبارى من المتطرفين فى الحكم على واقع البحث التربوى لأسباب عديدة لا تخفى على أحد، أصبح البحث كلمة مبتذلة، أخذت البحوث تبدو للكثير عملاً صناعياً حرفياً غير عقلى ولا ذكى، وأخذت تبدو كأنها شئ يلعب به الأكـــاديميون ويـــتعالون به ويتباهون، أصبح فى نظر البعض ترفاً لا نستمتع به ولا نستفيد منه، أصبح وسيلة للحصول على شهادة، أو أداة لقفز أسوار الترقيات، أصبح شيئاً لا دور له وشر لابد من احتماله .

إذا كـــان هـــذا هـــو البحث بشكل عام فهو ينطبق على البحث التربوى بشكل خـــاص، فـــإذا قلنا أن البحث التربوى ينبغى أن يكون (حتى أستطيع فى ضوء هذه الصـــورة المعيارية أن أتحدث عن الواقع) نشاطاً يقيم أنساقاً معرفية تربوية منظمة، نشـــاطاً يساعد على اكتشاف معارف جديدة أو يكشف عن ما هو موجود لتصحيحه و تحســـينه وتجويـــده وتطويره ، نشاطاً يتوصل إلى قوانين وتعميمات ومبادئ تساعدنا عـــلى تفســـير الظاهرة التربوية والتحكم فيها والتنبؤ بها، نشاطاً جاداً هادفاً إلى تقديم أنواع من المعارف الجديدة التى تقبلها المواقف التعليمية الحقيقية .

الـــبحث الـــتربوى ينـــبغى أن يكـــون عمـــليات واســـعة وواعية من المسح والافتراض والفحص والتجريب والاستقصاء لاكتشاف علاقات خفية من أجل تطوير

عمـــلية بناء الإنسان وتربيته، ينبغى أن يكون عملاً يُقاس بقيمته المدفوعة فوراً والتى تساعدنا على حل المشكلات وفهم الأمور بشكل أفضل مما كنا نفهمه أو نعمله .

إذن الـــبحث التربوى أداتنا لتجديد حقيقى لنظام التعليم برمته، والعامل الرئيسى فى تقـــدم العلم التربوى وتطويره، يصبح ولا غيره ضرورة ملحة لمواجهة المشكلات الـــتربوية والتصـــدى لهـــا، لرسم سياسات ينبغى أن نستغلها لحل المشكلات والتغلب عليها .

والســؤال : مـــا واقـــع البحث التربوى من هذه الصورة ؟ وهل تصدينا بالفعل لدراســـة هـــذا الواقع ومعرفته وتحديده وانطلاق إلى مستقبل أقوّم وأفضل، أرجو أن تســـمحوا لى أن أقدم ثلاثة أمور تعد شذرات من هذا الواقع وكما سبق أن أشرت فهى مصـــبوغة بصِـــبغة موضوعية وصِبغة ذاتية خبرية وهى إشارات تدل وان كانت لا تغنى عن الكل .

الأمر الأول :

أولاً : التخطيط للبحث التربوى :

حـــتى الآن ليـــس هناك منهج لتخطيط البحث التربوى بداية من كتابة المقدمة وانتهاء بـــالحديث عـــن أهميـــة الـــبحث التربوى، كلٍ منا يصنع ما يريد، بينما خطة البحث الـــتربوى هى خطـــة هندســـية تقوم على أُسس ومبادئ ومناهج لم تتضح فى أذهان الكثيرين هؤلاء المقبلين على كتابة البحـــث التربوى.

خطـة الـبحث التربـوى : الخطـــة الهندســـية تُكتب عشوائياً، بينما كل مكون فى هذه خطة له منهج علمى مستقر وواضح، ومهارات فى الكتابة .

الأمر الثانى :

يفــتقر الــبحث الــتربوى الآن (وكلنا نُقر بذلك) إلى علاقة عضوية وظيفية تــربط بيــنه وبيــن التطوير والتنمية، فهو لا يوضع إذا كان يستهدف التطوير وحل المشــكلات موضــع الاختبار والتطبيق والتعميم، لنرى الجديد الذى قدمه : لأن غيبة استخدام ما توصلت إليه البحوث التربوية فى الميدان يؤدى إلى ضعف الميدان وعدم فاعليته وتخلفه .

الأمر الثالث :

أنه بالرغم من أن كثيراً من تقارير هذه البحوث قد تُشجع على القراءة فإنها لا تعــالج مشــكلات ملحة وضرورية وأقصى ما تدل عليه تقارير البحوث المكدسة فى المكتــبات هــو أنها تُظهر الحاجة التى لا مثيل لها أو تُضيف معرفة جديدة أو تبحث عــن نظرية للبحث المتخصص المفيد الــذى يعالــج مشــكلة- افتقار حركة البحث الــتربوى إلى تتابع فى خط موصول ومن ثم فالتطوير القائم عليها إن وُجد افتراضياً لا يتــتابع فى خــط موصول بل هو غالباً ما سيكون شتاتاً لا تجمعه نظرة واحدة ولا خطــة متماســكة ومن ثم يُصبح تطويراً ارتجالياً يفتقد العلمية والمنهجية، إن ما يأخذ مكانــه بينــنا الآن (هــذا واقع استشعرته وقرأته واستمديته من دراسات حول واقع الــبحث الــتربوى) هــو مايسمى بالبحوث الخفية أو المستترة تلك التى تُنشر لمجرد النشــر، أمــا البحوث ذات الأهمية الأكاديمية والتطبيقية العالية فليس لها مكان، وهى الــبحوث الــتى تستخدم حقيقة لتغير الواقع وتوجيهه نحو الأفضل وتساعد على صنع القرار .

كمــا أن الــبحوث المســيطرة الآن عــلى الميدان هى بحوث للحصول على الماجستير والدكتوراه وبحوث الترقيات التى يتقدم بها أو تقوم بها أعضــــاء هيئــــة

التدريس أما البحوث التأصيلية والتأسيسية التى تقوم بها فرق من العلماء والخبراء كبحوث كبرى تتبناها هيئات تصرف عليها وتوفر لها الميزانيات وتؤكد علاقة وثيقة بينها وبين صاحب القرار فهى نادرة إن لم تكن غير موجودة .

- غياب الأطر النظرية التربوية الجادة المتعمقة المحللة واقتصار المعطيات التجريبية على حدود معينة أغلبها متغيرات إحصائية ذات دلالات أو ضلالات كما أشار إليها د/ وليم ومعانى كمية تخلو من الصيغة الكيفية التنظيرية المرجعية، كل الرسائل التى أطلعت عليها والبحوث تأتى فى النهاية وتقول هناك فرقٌ ذو دلالة أو لا فرق، الذى يفهم هذا الكلام فقط هو الباحث أما متخذ القرار أو القارئ لا يعرف لهذه الدلالة معنى كيفى مدروس فى الميدان، ويظل تفسير النتائج ضيقاً فى ضوء القبلية وغالباً ما يأتى التفسير فى عبارات غامضة وأحياناً نجده مضحكاً لا يستند إلى منطق أو علم ولذا تأتى المقترحات والتوصيات فى ضوء هذه النتائج مجموعة من المبادئ التربوية المعروفة والمكررة .

- أيضا ضعف التكوين العلمى التخصصى للباحثين قبل التكوين التربوى وهذه مشكلة نقابلها فى الميدان ولذلك فالقاعدة التخصصية (يعنى اسمحوا لى مثلاً فى اللغة العربية، أقرأ الخطة أجد أخطاء نحوية ما أنزل الله بها من سلطان ثم أقرأ الرسالة فأكتب للباحثة أو الباحث : أرجو أن تبحث عن متخصص فى اللغة العربية ليراجع لك هذا البحث " المتخصص فى اللغة العربية " !) .

وهكذا نعمم فى بقية الميادين، أضف إلى ذلك افتقار بعض الباحثين إلى الخبرة والدراية فى جمع البيانات والحقائق العلمية التجريبية وربما يرجع ذلك لضعف خلفيات هؤلاء الباحثين فى علوم متعددة مرتبطة بالتربية واقتصار هذه الخلفية على تخصصاتهم التى قد تكون أحياناً لا علاقة لها بالدراسات ومشكلات

البــناء الاجــتماعى، طــبعاً هناك الاشتباك بين الباحثين والمستفيدين فكل منهم يتهم الآخــر، فالباحــثون يــتهمون التطبيقيين بأنهم لا يستفيدون من بحوثهم والمستفيدون يــتهمون الباحــثين بــأن بحوثهم أكاديمية مصطنعة صعبة فى لغتها الفنية وأساليبها الاختصاصــية وتعيــش فى أبراج عاجية ليست ذات صلة بما يواجهونه فى الميدان وأنهــا تــتعالى عــلى الميدان ولذلك يقال : إن البحث التربوى غير قابل للفهم ابتداءً وغير قابل للتطبيق انتهاءً.

- عــدم الالتزام بالتقاليد الجامعية المتصلة بالبحث ومنها الأمانة العلمية والأمانة العــلمية لا ينسحب مفهومها على الباحث فقط ومسئوليته عما يقتبس ويستشهد وينقل ويفسر ويوثق وعن التزامه بكل أخلاق البحث العلمى بل تشمــل أيضاً (وأرجــو أن لا يغضب البعض) هيئة الإشراف والتوجيه والحكم والاحتكام مــن الأساتذة المشهود لهم والأكاديميين المعروفين، هؤلاء الذين يشرفون على الــبحث ويوجهونه منذ خطوة التفكير إلى التخطيط إلى التنفيذ، هؤلاء لابد لهم أن يلــتزموا بالأمانــة العلمية متمثلة فى إعطاء الوقت للباحث وقراءة ما يكتبه تفصــيلاً ومعايشــة الــبحث والباحث وإظهار حرصهم على الباحث والبحث وإتاحــة الفرصــة للباحث أن يحاورهم ويُعايش محاضراتهم وأن يفكر لنفسه وألاَّ ينصاع للمشرف انصياعاً تسليمياً .
- مــن أمراض البحث التربوى التى شاعت الآن : التهاون (ولقد أشــرت إلى ذلــك) والشــكلية والعجلة والمنفعة الذاتية وهى أمور اعتقد تفسيرها يظل من قبيل تكرار الكلام وقد بلغ بنا الأمر إذا استطردنا أن نقول :
- أن البحث التربوى هو رجل التربية المريض، وهو رب البيت الهزيل .
- غياب المدارس الفكرية العلمية التربوية المستقرة فى مصر والعالم العربى

- نـتيجة لإتقـال الأساتذة ولأثقالهم وانشغالهم فى أمور كثيرة تصرفهم عن بناء مدارس علمية بحثية مهمتها التجويد والتطوير والتجديد .

وقلت بعض الشذرات وسأطرح الباقى تساؤلات وأرجو أن تكون موضع بحث وإجابة :

- كم بحثاً أنجزناه فغيَّر بعض واقعنا التربوى ؟ أى كم بحثاً أنجزناه وفى ضوئه طورنا العملية التربوية ؟
- كـم بحثاً أنجزناه فانعكس مباشرة نمواً على الطالب من جهة وعلى المعلم من جهة أخرى ؟
- كم بحثاً أنجزناه فى مصر فأصبح علامة على طريق التربية ؟
- كم بحثاً أنجزناه فأدخل النظام التربوى العربى النظام التربوى العالمى ؟
- أين الخطة القومية للبحث التربوى ؟
- أيـن البحوث الأساسية التنظيرية (اختفت تماماً) والبحوث التطبيقية؟ وأيهما أفضل ؟
- ما مدى التوازن بينهما فى مجالات التطوير التربوى ؟
- مـا موقف البحوث التى تنطلق من منظور قومى عربى للتنمية وتطبيقاته من البحوث التى نهتدى بها أو تهتدى بهدى النظريات الغربية ؟
- ما التوازن أو عدم التوازن فى البحوث بين المواد الدراسية المختلفة ؟
- هل حظيت كل ميادين المناهج بنصيب وافر مثل البعض الآخر ؟

- أيـــن الـــبحوث التى تناولت التحصيل فى مستويات التفكير العليا لا المستوى المعرفى فقط ؟
- هل هناك استراتيجية تنظم وتضبط خطة البحث فى المؤسسات التربوية داخل مصر ؟
- هل هناك جماعية فى تناول مشكلات كلية عريضة على مستوى مصر والعالم العربى ؟
- هل ارتبطت بحوث الماجستير والدكتوراه بالمشكلات الفعلية للواقع التربوى ؟
- وهل ارتبطت أيضاً بمتطلبات التطوير الفعلية ؟
- هل اتخذت البحوث بين الباحثين لغة مشتركة ؟
- ولـــو وُجـــدت هذه اللغة بين الباحثين؛ فهل هى موجودة بيننا كأكاديميين وبين هؤلاء المخططين والمستفيدين ؟
- هـــل درسنا واقع البحوث التربوية الآن من أجل معرفة مدى التناقض والاتفاق فى نتائج البحوث، معرفة مدى الازدواجية والتكرار فى هذه البحوث ؟
- معـــرفة مـــا الصفوف الدراسية التى نالت اهتماماً وما الصفوف التى لم نلتفت إليها بعد بالبحث ولماذا ؟
- معرفة أولويات البحث التربوى فى ضوء دراستنا لما تم من بحوث ؟
- وكيف يمكننا توجيه مستقبل البحث التربوى فى ضوء هذا ؟
- هل وضعت نتائج البحوث فى كل تخصص وصُنفت وبُوبت ونُشرت ووصلت إلى الميدان ؟

- هــل جُمعــت التوصــيات والمشروعات المقترحة وصُنفت وحُللت وخُططت لتكون خطة إصلاح شاملة فى كل تخصص ؟
- هــل هــناك قــنوات ومؤسســات تشجع بالفعل الأساتذة الكبار وذوى الخبرة المشهود لهم بالكفاءة مادياً وأدبياً لإجراء بحوث رصينة عميقة ؟

لدى مائة سؤال ولكنى لا أستطيع أن أطرحها ولكنى فى البداية وفى النهاية لابد أن أقول مايلى :

نحــن فى حاجــة إلى تحول جذرى فى البحث التربوى إذا أردنا له أن يحقق الرســالة العــلمية المــنوطة بــه، هذا التحول الذى يغير البحث التربوى من الشكلية والصــناعية إلى الموضــوعية والعلمية، من الغائية إلى الوسائطية ومن الفردية إلى الجماعية، ومن الذاتية إلى المجتمعية، ومن الرؤية الشخصية إلى المشكلات الميدانية، ومن الإحصائية إلى التحليلية الاستقرائية، ومن الأكاديمية إلى التطبيقية، ومن الشتات إلى المؤسسية، ومن الخاطرة إلى التخطيط، ومن الدرجة العلمية إلى البحث العلمى .

هــذه شــذرات أرجو أن تكون قد دلت على الكثير وأشكركم لحسن الاستماع والسلام عليكم ورحمة الله .

تعقيب أ٠د/ وليم عبيد :

شــكراً للأســتاذ الدكتور/ محمود الناقة ونتمنى أن يجد الإجابة عن تساؤلاته وأعــتقد أن هــذا هو هدف هذا المؤتمر؛ وكما ذكر الأستاذ الدكتور/ محمود لابد من نقــلة نوعيــة ولابــد مــن التحول من الواقع السائد حالياً لأنه فعلاً واقع مؤلم لجميع المــنظورات سواء طلاب البحث غير راضين – الأساتذة غير راضين – المستفيدون مــن الــبحث غيــر راضين ولكن أعتقد وآمل أملاً كبيراً أن يأتى الوقت الذى يلعب البحث التربوى دوره الاساسى فى تطوير العملية التربوية.

وشكراً للأستاذ الدكتور محمود الناقة على هذه الباقة من الحديث التربوى والذى يعبر عن خبرة وعن موضوعية وعن شهامة بحثية فعلاً لأنها نقد ذاتى ليس فقط لطلاب البحث ولكن لنا كأساتذة ومشرفين على الأبحاث .

والآن الأستاذ الدكتور طلعت منصور فليتفضل :

كلمة أ٠د/ طلعت منصور

يسعدنى فى البداية أن أشكر الأخوة المسئولين عن تنظيم هذا المؤتمر الذى كنا نتطلع إليه من زمن لأنه يتناول قضية أو قضايا من أهم القضايا التى تطرح فى مجال تطوير أو دفع العمل التربوى، الحقيقة أنا أشكر الأخ العزيز الدكتور/ محمد المفتى ، الأخت الأستاذة الدكتورة/ نادية جمال الدين ، الأخ الأستاذ الدكتور/ يسرى عفيفى ، جميع الأخوة الذين شاركوا فى الإعداد لهذا المؤتمر الذى نرجو له النجاح

الحقيقة يمكن مشاركتى فى إطار هذه الجلسة أو الندوة عن واقع البحث التربوى، لقد فهمت هذا العنوان على أنه واقع البحث التربوى فى مصر وواقع البحث التربوى : أى حقيقة البحث التربوى يعنى هذا المعنى الذى جال فى خاطرى حينما أردت أن أتعامل مع فعاليات هذه الندوة .

" الواقع عندنا والواقع عند غيرنا ممن يرتادون أيضاً هذا المجال بالتطوير والتقدم، أيضاً فهمى لهذه الجلسة وقد أفاض الزميل الأستاذ الدكتور/ محمود الناقة فى عرض صورة يمكن أن نسميها صورة تشخيصية لأنه تكلم عن أمراض البحث التربوى فى الواقع فى بعض جوانبه السلبية لأننا لا نستطيع فقط أن نتكلم عن هذا الواقع على أنه كله سلبيات بل هناك جهود عظيمة والدكتور/ الناقة أشار إلى ذلك أيضا .

الآفـــاق موجـــودة وجهـــود لها تاريخ عظيم فى مؤسساتنا التربوية سواء فى الكـــلية الـــرائدة الأم كـــلية الـــتربية جامعة عين شمس وأيضاً وزارة التربية والتعليم والمؤسســـات التربوية والبحثية فى وزارة التربية والتعليم، طبعاً بطبيعة الحال البحث الـــتربوى هـــو بالدرجـــة الأولى بحـــث مؤسسى، عندنا مؤسسات فى وزارة التربية والتعـــليم، والمركـــز القـــومى للـــبحوث التربوية والتنمية، حتى هذا المعنى يتفق مع المعـــنى العالمى R & D " Research and Development " يعنى ارتباط البحث الـــتربوى بالتنمية، أيضاً هناك مؤسسات كثيرة سواء من داخل الوزارة أو من خارج الـــوزارة أو مـــن داخـــل كليات التربية لكننا طبعاً فى حاجة إلى نظرة نرى فيها هذا الواقـــع وأيضـــاً نـــرى هذا الواقع من خلال واقع البحث التربوى كما نود ذلك، طبعاً نحن نُسلم أن البحث التربوى ليس نزهة، ليس إضافة (يعنى جهود نضيفها إلى عملنا التربوى) ليس للتربية أو إن شئنا ليس للإمتاع والمؤانسة .

الـــبحث الـــتربوى هـــو الحفاز لكل العمل التربوى، لكل المنظومة التربوية وبالـــتالى ينبغى (وإن كنت لا أحب كثيراً لغة الينبغيات) علينا أن ننظر إلى البحث الـــتربوى مـــن هذا المنظور : " كل تقدم حقيقى فى كل المنظومة التربوية بمستوياتها المختـــلفة فكراً وتطبيقاً، إدارة ومؤسسات،ومعلماً ومتعلماً ينبغى أن ننظر إلى تطوير هذه المنظومة على أساس من نتائج بحث تربوى رصين "

ســـوف أثيـــر بعض القضايا فى هذا الشأن ولها البعدين الذين قلت عنهما: - بُعـــد الواقـــع التشخيصى : واقع التعرف، وأيضاً بُعد حقيقة الواقع التربوى وفقاً لهذه الـــندوة، ربما القضية الأولى التى ينبغى أن نتصدى لها منذ البداية هى : موضوعات الـــبحث التربوى، حسن اختيار موضوعات البحث التربوى، البحث التربوى جهد لمن يقـــوم بـــه، حتى وإن قام به طالب ماجستير أو دكتوراه : جهد للطالب، جهد للمعلم، جهـــد للمؤسســـة، البحوث على المستويات المختلفة فيها جهد ووقت ومال، وبالتالى

ينـــبغى أن يكـــون هذا الجهد جهداً موجهاً، جهداً وظيفياً فى حسن اختيار موضوعات حقيقيـــة للـــبحث العـــلمى الـــتربوى فى المجالات المختلفة، عندما نتكلم عن اختيار موضـــوعات البحث وأفكار موضوعات البحث، (الحقيقة أن البحث العلمى هو فكرة والفكرة هنا هى البذرة، والمنهج العلمى هو التربة) وبالتالى من البداية اختيار الفكرة، اختيار الموضوع، اختيار المتغيرات وتحديدها فى إطار قابل للمعالجة وقابل للتطبيق

طـــبعاً تلك قضية ينبغى أن تكون موضع اعتبارنا لا تُترك للصدفة، يعنى يمكن أن يـــأتى طـــالب، يأتى أستاذ، يأتى أحد ليترقى، على أى مستوى يختار أى موضوع ســـهل طبعاً أنا أعتبر أننا هنا نخطئ فى حق أنفسنا وفى حق ووطننا، فى حق علمنا، لأنـــنا هـــنا نُضيع الوقت سدى دون وظيفة، القضية هى :" حسن اختيار موضوعات الـــبحث الـــتربوى " تنقلـــنا إلى بعض المثالب من سوء اختيار موضوعات البحث أو شـــكلية اخـــتيار موضـــوعات البحث ستنعكس على كل عملية البحث التربوى وكل مـــراحل الـــبحث الـــتربوى، وبالـــتالى فى الـــنهاية فالبحث هنا لا يتوفر فيه عنصر الاســـتفادة، هناك مستفيدون متعددون ينتظرون نتائج البحث التربوى لكى يطوروا من واقع الأداء، و العمل، والعلاقات، إلى غير هذا..

نعـــنى هنا مفهوم : قابلية البحث التربوى للتطبيق لـــ (Applicability) أى كيف نستفيد من نتائج البحث .

وكيف نوظف هذه النتائج فى إحداث تغيير حقيقى محسوب ومدروس ؟ (لأن الحقيقـــة إن لـــم نتنـــبه إلى هـــذه النقطة، فإن ما نتوصل إليه من نتائج كثير من هذه الـــبحوث هى مـــن قبيل ما يسمى " الحقائق المصطنعة " . القضية إذن هى : " كيف نخـــتار موضـــوعات للبحث العلمى " ؟ وهناك مؤتمر قد تناول موضوع "التعليم قبل المدرسى " ، وكان المشاركون فيه معلمات، أساتذة، ناس مسئولين،أولياء أمـــــــور ،

ويمكـــن بعض السياسيين المهتمين بهذه الأمور، وكان الهدف من هذا المؤتمر هـــو كيـــف نستخرج من هؤلاء المشاركين موضوعات بحثية حقيقة يعيشونها، وكان الهـــدف من هذه اللقاءات هى المادة الخام لحسن اختيار موضوعات لها علاقة بالواقع الـــتربوى المُعـــاش، لأنـــه كما قال الأستاذ الدكتور محمود : أن البحث التربوى ليس تـــرف، ليـــس عمـــلية تعـــالى، ليـــس عملية فوقية، بالعكس هو عملية تنبع من واقع المعايشـــة، من واقع المعاناة، وحتى يكون للنتائج صدى فعلى لتطوير الواقع، وأيضاً صـــدى حقيـــقى مـــن المشـــاركة الفعلية للأشخاص العاملين فى الميدان الذى يرون تطويره، تلك قضية لابد أن نضعها فى اعتبارنا .

الحقيقـــة أعـــتقد أن الـــبحث الـــتربوى يمر بأزمة (وأشار لهذا الأخ العزيز الدكـــتور/ محمود الناقة)، أزمة من حيث عملية التكرار : تكرار موضوعات، تكرار حـــتى الـــ Techniques، حـــتى الأدوات المستخدمة، حتى الأساليب الإحصائية العاجـــزة أحيانـــاً، حتى البحوث متكررة، لا يوجد فيها شئ جديد، لا يوجد فيها آفاق جديـــدة، وعند استعراض واقع البحث التربوى عالمياً : هناك مجالات خطيرة ينبغى أن نضعها فى اعتبارنا، أولاً : نحن نتعامل مع البحث التربوى فى جزر منعزلة .

وكـــل مـــن رأيتهم من العاملين فى هذا الميدان لا أعرف هل هم أساتذة علم نفـــس؟ أم أســـاتذة تـــربية؟ أم أســـاتذة مـــناهج؟ أم أســـاتذة إرشـــاد؟ أم أســـاتذة قيـــاس؟ ةالأمر يتطلب توليفة متكاملة من هؤلاء لأننا نتعامل مع الظاهرة النفسية التربوية كظاهرة كلية وليست ظاهرة فردية شذرية .

هذا الفصل موجود بين التخصصات التربوية المتعددة فى جميع المستويات، يعنى أنا لا أتصور مثلاً أن تخصصاً بذاته يستطيع أن يدعى أنه يمكن أن يقدم إضافة أو تطويـــر أو تحسين فى المجال التربوى دون أن يكون هناك تضافر وتفاعل حقيقى بيـــن التخصصـــات الـــتربوية والفنيات المختلفة التى يمكن أن نعوّل عليها فى إدارة

البحث التربوى، بدءاً من اختيار المشكلة، بدءاً من اختيار موضوعات البحث، بدءاً من التخطيط للبحث، وصولاً إلى الأساليب والأدوات والمعالجات والتفسيرات الحقيقة للمعانى التى قد تكمن وراء البحث العلمى .

الدكتور محمود تكلم عن الأرقام التى تقف عند حد الأرقام ولكن كما يقول الفيثاغورثيون الأرقام موجودات " الأرقام هذه دلالات حقيقية " وينبغى أن نردها إلى الواقع الحقيقى بالتفسير العلمى، الثقافى، الاجتماعى،الخيرى، إلى آخر هذا.. مما يعطى لنتائج البحث العلمى قيمة وأعتقد أن هذا يحتاج أيضاً كما قلت إلى الوصل لا الفصل بين العاملين والاختصاصين فى مجالات البحث التربوى المتعددة، وآفاق كثيرة للبحث التربوى لابد أن نتنبه إليها، وآن الآن أن نتنبه إليها .

أين البحث التربوى من قضايا وآفاق التربية الإنسانية (تربية الإنسان – تربية القيم – تربية المشاعر – تربية الوجدان – تربية السلوك – تربية الانضباط – تربية الحساسية) للعلاقات الاجتماعية المتبادلة؟ آفاق عديدة جداً ورائعة جداً للبحث التربوى وهى بالضرورة تستقطب تخصصات كثيرة .

نتكلم عن التربية الوجدانية وهى أيضاً تدخل فى هذا المجال، والحقيقة أننى لست متخصصاً فى علوم التربية بمعنى علم التربية كما هو، لكن هناك دلائل خطيرة فى مجال البحث التربوى حول أهمية هذا الجانب، مثلاً : مكتب التربية فى الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٨ فى إطار عملية مراجعة للتربية وحركة لتطوير التربية كلف اثنين لكى يقودا حركة تطوير التربية مع مطلع النصف الثانى من القرن العشرين وكانا أستاذين للصحة النفسية وهما : ستيج & كومس وأصدرا تقريرهما تحت عنوان : "Life adjustment, movement, in education " يعنى مفهوم الصحة النفسية فى التربية .

أى أن التربية تستند إلى المفاهيم السيكولوجية، المبادئ السلوكية، مبادئ الصحة النفسية(فكراً – معرفة – وجداناً – مشاعر – أنماطاً سلوكية) إلى آخره.. هى حقيقة بناء الإنسان، يعنى كل هذا الجهد ينبغى أن يصب فى هذا التوجه نحو بناء إنسان سوى حقيقى، أمور كثيرة لو عددناها نجد بالفعل أن التخصصات ينبغى أن تتضافر لإيجاد هذه الجسور الواصلة والمعمقة للفكر التربوى والفكر التربوى النفسى : يمكننى أتكلم من زاوية سيكولوجية ولكن زاوية سيكولوجية تربوية .

أنا سأضرب مثال آخر، منذ حوالى سنتين أصدر عالم جامعة هارفارد " جيرو برونر: " أستاذ علم النفس، أستاذ التربية، أستاذ النمو، أستاذ الصحة النفسية، آخر كتاب له هو كتاب "Culture of Education" ثقافة التربية، فى هذا الكتاب (وهو عالم نفس) يقدم التربية من منظورين : منظور Study of man : دراسة الإنسان ككائن متميز متفرد يتميز بالعقل والوجدان والسلوك ويوضح أهمية فائقة لما يتمتع به الإنسان من قدرات لا حدود لها، تحتاج باستمرار إلى استكشاف وإلى رعاية وإلى تنمية، ويستخدم مصطلح رائع (يمكن لأول مرة اسمعه فى الصحة النفسية) هو مصطلح الـ Maintenance ، الصيانة ، يقصد بها صيانة الطبيعة البشرية، الطبيعة البشرية فيها كل شئ، فيها كنوز الذكاء، كنوز العطاء، كنوز الإبداع، كنوز الخير، كنوز العمل، كنوز القابلية للتقدم والتغير المستمر وبالتالى دورنا فى التربية هنا هو الصيانة : أى أن نحافظ على جوهر الطبيعة الإنسانية وهذا استمرار للاتجاه الإنسانى فى مجال التربية وعلم النفس والبحث التربوى السيكولوجى .

برونر يؤكد على بعد آخر هو " البعد الثقافى " بحيث يتكلم عن علم النفس الثقافى (يمكن أول مرة اسمع عن ذلك فى هذا الكتاب) الثقافة فى تفاعلها مع

الإنســـان وأن دور التربية أن تستوعب هذين البعدين مع مراعاة الفردية والتفاعل بين الـــناس، الـــتفاعل بيـــن الشخصيات، التفاعل بين الذوات، يعنى الفردية مع تنمية هذه القدرات على التفاعل بين الأشخاص وبعضهم البعض وينقل مجال علم النفس الثقافى إلى مجـــال الهويـــة فى عـــالم العولمة وتحديات العولمة، وأخطار العولمة وغير ذلك .... ويؤكد على إنه من الضرورى إذا كان الفرد يتفرد، فأيضاً المجتمعات ينبغى أن تتفرد .

الشخصـــية القوميـــة : ينـــبغى أن تتفرد، بل ويؤكد : نحن بحاجة فى مجال الـــتربية إلى إثراء هذه الفردية الثقافية، أو الذات الحضارية، وإثرائها، وأن العالم ليس بحاجـــة إلى عالم مستقطب وإنما إلى عالم تتفاعل فيه الثقافات مع بعضها، ولكنه يقول أيضـــاً : نحـــن لا نـــريد ثقافات أو ثقافة تعيش فى برج بارد (هذه العبارة التى قالها بالضـــبط) يعـــنى أنـــا أذكـــرها هنا كمثال، إذاً التوليفة الجميلة الرائعة المبدعة بين التخصصات المختلفة : بين الفرد والقلب والتربية والثقافة والهوية ، هذا طبعاً يعطينا تنـــبيه خطيـــر جـــداً للـــتفاعل بين التخصصات المختلفة وينبغى أن تكون أيضاً هذه القضايا موضع اعتبارنا أو آفاق للبحث التربوى فى مجتمعنا .

أعـــتقد أن البحث التربوى فيه تحد الآن أيضاً ، ونريد أيضاً أن نتكلم عن واقع الـــبحث التربوى فى العالم أى نتكلم عن التفكير الإبداعى، السلوك الإبداعى، والإنتاج الإبـــداعى أو الابـــتكارى نتكلم عن المواهب إلى آخر هذا من قضايا كثيرة طبعاً هذا رائـــع وعظيم وأعتقد أن التراث العالمى وما هو متاح الآن من خبرات متعددة يمكن أن يفـــوق مـــا نـــتوقعه، ويكون دورنا نحن هنا هو كيف نستثمرها ؟ كيف نطوعها ؟ كيـــف نختـــبرها ؟ بمـــا يـــثرى واقعـــنا فى مجال مثل مجالات الابتكار أو الإبداع والموهوبين وغير ذلك ......

لكــن هــناك قضـــايا أخـــرى يجب ألا تفوتنا مثل : أين نحن من قضايــــا " Meta Cognition " أى ما وراء المعرفة أو التفكير فى التفكير (أى أنا أفكر فأنا موجــود) لكن استراتيجية التفكير، هل يمكن أن نُعلم أولادنا مهارات كيفية التفكير : أساليب – خطوات – مراحل : هذا حالياً من التحديات الهامة جداً فى عملية إعداد أو بــناء البشــر، كيف نفكر ؟ وبالتالى هنا ليس المقصود محتوى التفكير وإنما أسلوب الــتفكير (هذه قضية مهمة جداً) ليس التعلم كناتج ولكن التعلم كعملية، أى العمليات المختــلفة لكى أصل بها إلى هذا الناتج (أى المهارات – الكفاءات، أساليب التفكير) أســاليب حل المشكلات : كلها قضايا بحاجة إلى أن تكون موضوعات حقيقية وعادلة وملحة وحاسمة وعاجلة وظيفية، أين نحن من هذا ؟

ســأتكلم أيضـــاً عـــن " Assessment " وهى أســـاليب القيـــاس والـــتقويم والاختبارات، هذا أيضاً بحاجة إلى المراجعة حقيقة .

القيـــاس والـــتقويم ليس حكماً نهائياً على الظاهرة وإنما ينبغى أن يكون القياس والــتقويم عمـــلية نمائيـــة تســـير مع البحث التربوى، لذا نجد أن هناك مفاهيم كثيرة ومـــدارس كـــثيرة تتكـــلم عـــن فـــنيات الـــبحث الـــتربوى وأضـــرب أمثلة منها : " الـــتربية القائمـــة عـــلى الـــ Assessment "، كيف يكون القياس والتقويم جزءاً رئيسياً من العملية التربوية وأيضاً القياس النفسى التربوى ليس قياس نفسى بمفرده أو قيـــاس تـــربوى بمفرده بل نحن بحاجة إلى مجالات كثيرة كى يتفاعل فيها علم النفس مع التربية فى الفروع المختلفة فى آفاق وفنيات القياس والتقويم .

وعـــندما نـــتحدث عـــن منحى القياس : " التشخيص والوصفة الطبية " يعنى أشـــخص، أتعرف، أدرس الظاهرة، لكن نفس نتائج البحث تعطى آفاق أن أضع خطة لمعالجـــة الواقـــع المُشكل أو الواقع السلبى أو الواقع الذى يحتاج إلى تطوير أو غير

ذلـــك فى نفـــس تصـــميم القياس والتقويم، هناك آفاق للتطوير والتحسين وليس مجرد نتائج البحث فى جانب والقابلية لتطبيق نتائج البحث فى جانب آخر

يجـــب أن نتكـــلم فى مجـــال الـــبحث الـــتربوى عـــن طريقة الكم والكيف (والدكـــتور محمود/ أشار إليها) الكم هنا تعنى استخدام الإحصاءات والأرقام وهى أساليب فنية ميسرَة فى البحث العلمى، لأن من أهداف البحث العلمى الاقتصاد (مبدأ الاقتصـــاد) ومبدأ الاقتصاد فى البحث العلمى أى "الظاهرة فى كثرتها أردها إلى قلة لا تخل بالكثرة" وبالتالى هنا الإحصاء وسيلة وظيفية رائعة عملية تفيد فى تحقيق مبدأ الاقتصـــاد فى المعـــرفة وفى تكويـــن العلاقات وفى تدرج مراتب التجريد، طبعاً هذه عملية عقلية ارتقائية مُسَلّمَة .

آخـــر نقطـــة أحـــب أتكلم فيها هى : أننا وجهنا اهتمامنا فى بحوثنا بما يسمى المـــنحى التشخيصـــى أو مـــا يســـمى بالدراســـات الوبائية : أى ما حجم الظاهرة؟ ومـــا مـــتغيراتها؟ ومـــا مـــدى انتشار هذه الظاهرة؟ وغالباً ما نركز على الجوانب الســـلبية، وهى غالباً بحوث وصفية (أنا لا أقلل من قيمة هذه البحوث) ولكن ينبغى أن تكـــون نقـــلة حقيقية واعية وأمينة للبحوث التى تأخذ منحى التدخل، نحن مطالبون بـــأن نكون أكثر شجاعة للتصدى لمشكلات حقيقية بالتغيير والتحسين والتعديل، وهذا ينقلـــنا نقـــلة مـــنهجية أخرى فى البحث العلمى، وهى النقلة من المنهج الوصفى إلى المـــنهج التجريـــبى بكـــل دقته وبكل كفاءته وبكل عظمته، ولا نقلل من قيمة المنهج الوصـــفى الارتباطى ولكن نحن محتاجين إلى هذه النقلة، كمدخل وظيفى عملى نفعى فى البحث العلمى، فكيف نستثمره فى تغيير الواقع وتحسين الواقع ؟

هـــذه بعـــض الأمـــور التى أردت أن أشارك فيها فى هذا المحفل العلمى وهى أمـــور تعكـــس أيضـــاً اهـــتمامات وخبرات وهموم فى مجال البحث التربوى النفسى وأشكركم على حسن استماعكم .

تعقيب أ٠د/ وليم عبيد :

شـــكراً للأخ الأستاذ الدكتور/ طلعت والحقيقة أن الأستاذ الدكتور/ طلعت أثار قضـــايا عديـــدة ومنها بساطة وسذاجة تفسير البحوث وهذا ما أشار إليه أيضاً الأستاذ الدكتور/ محمود الناقة وهو سذاجة التفسير .

والآن فليتفضـــل الأستاذ الدكتور/ أحمد حجى للإدلاء بدلوه فيما يتعلق بالبحث العلمى .

كلمة أ٠د/ أحمد إسماعيل حجى :

بسم الله الرحمن الرحيم

فى الـــبداية أجد أنه من الضرورى أن أقدم التهنئة إلى كلية التربية جامعة عين شمس على عقدها هذا المؤتمر فى هذا المكان ومعها المركز القومى للبحوث التربوية فخـــرجت كلية التربية من بيتها إلى بيتها لكى تؤكد على الترابط والصلة بين النظرية والتطـــبيق، وأقدم أيضاً التهنئة للمركز القومى للبحوث التربوية لسعيه الجاد الدؤوب لهـــذا الـــتلاحم مـــع كليات التربية كأماكن للتنظير لكى يسهما معاً فى تطوير البحث والدراسة التربوية فى مصر .

ومـــن هـــنا فإن الشكر واجب للأساتذة الدكاترة: الأستاذ الدكتور/ محمد أمين المفـــتى و الأســـتاذ الدكـــتورة/ نادية جمال الدين و الأستاذ الدكتور/ يسرى عفيفى و الأســـتاذ الدكتور/ محمد حسن الحبشى على دعوتى لهذا المؤتمر وتهنئة لهم وتمنياتى لهذا المؤتمر بكل نجاح، وأشعر فى الحقيقة بسعادة غامرة أن أجلس على هذه المنصة مـــع قمم من أساتذة التربية، وأن أجلس أيضاً متحدثاً ومستمعاً مع صفوة من الأساتذة والباحـــثين الذيـــن يجلسون فى القاعة، أساتذتى، وزملائى، وأخوتى، وأرجو أن يجد كلامى صدى وأرجو أن لا أكون مكرراً لكلام قد قيل منذ قليل .

الحقيقـــة أبـــدأ بـــأن أؤكد على أننا نعيش عصر عِلم وتكنولوجيا، عصر بحث وتطـــبيق، عصـــر دراســـة وممارسة، ومن هنا كانت أهمية البحث التربوى، وأرى الـــبحث الـــتربوى إبداعاً، هذا الإبداع يبدأ من اختيار موضوع البحث ثم يستمر هذا الإبداع فى تحديد المشكلة وفى اختيار المنهجية وفى السير فى البحث إلى نهاياته لكى تنـــتهى هـــذه الإبداعية فى هذا البحث المكتوب باقتراح حلول قابلة للتطبيق، وحلول أيضـــاً إبداعية تسهم فى التنظير والتأصيل، أرى أيضاً البحث التربوى تأصيل علمى، والبحث التربوى إضافة جديدة للعلم، وإذا ابتعدنا عن التصنيف التقليدى للبحث كبحث أساســـى وبحث تطبيقى، فإن الجهود التربوية جميعها ينبغى أن تكون ذات إسهام فى تقـــدم العـــلم الـــتربوى، وأخيـــراً أرى البحث التربوى ضرورة مهمة للغاية لتطوير الممارســـة التعليمية ولتحديث التعليم، وأرى البحث التربوى ضرورة للقرار التعليمى ولرســـم السياســـة التعليمية، ومن هنا فإننى أقول أن البحوث التربوية الجادة الرصينة يمكـــن أن تكـــون حـــلولاً أو تمثل مداخل لحلول ناجحة للمشكلات التعليمية وتجنبنا الحـــلول العفويـــة لهذه المشكلات، والبحث التربوى تبدو أهميته كبيرة فى بلد كمصر يعـــانى التعليم فيها مشكلات عديدة ويعانى فيها التعليم من تدنى فى المستوى والكفاءة مما يحتم ضرورة التضافر بين الباحث والممارس لأن هذا البحث يخدم الجانبين معاً: " العـــلم التربوى والممارسة العملية " ، وهناك ارتباط كبير لاشك بين البحث التربوى كـــتفكير عـــلمى مـــنهجى للمشـــكلة والقرار التعليمى وهنا فى الحقيقة دارس القرار التعـــليمى يـــرى أنـــه مرتبط ارتباط كبير فى خطواته بخطوات التفكير العلمى وذلك الارتـــباط : ارتـــباط عضوى بين البحث وبين القرار وبينهما وبين السياسة التعليمية، وعـــندما نتحدث عن البحوث التربوية؛ ينبغى أن نفرق بين البحوث الفردية والبحوث الـــتى تـــؤدَى فى المؤسسات البحثية من أجهزة بحث تربوية وغيره ، الأولى: بحوث لأعضـــاء هيئات التدريس، وبحوث ماجستير ودكتوراه، أما الأخرى: بحوث لأجهزة

ومؤسســات، بحــوث يغــلب عليها الطابع الجماعى فى العمل، طابع بحوث الفريق، الأولى تجــد غالباً تمويلاً شخصياً فردياً، وهى بحوث الماجستير والدكتوراه وبحوث الأعضــاء، أمــا الأخــرى تجد تمويلاً مؤسسياً وتجد دعماً حكومياً ودعماً عاماً، فى مصــر : وفى مثل هذا المؤتمر عن الرؤى المستقبلية للبحوث التربوية، أرى أن أحد مداخل الدراسات المستقبلية يؤكد على أنه لا يكون ثمة مستقبل دون تشخيص للواقع، هــنا فى مصر قفزات كبيرة جداً وطفرات فى البحث التربوى، كم هائل من البحوث الــتربوية أُنجــز فى كــلية التربية الأم وهى كلية التربية جامعة عين شمس ثم كليات الــتربية الأخــرى الــتى أنشئت بعدها، تَقَدُم مؤسسى كبير فى مصر، إنشاء المركز القــومى للــبحوث التربويةعام ١٩٧٢، وأعتقد أنه علامة مهمة وكبيرة، ثم الطفرات الكــبرى التى طرأت على هذا المركز، ويمكن أن أشير فى عُجالة إلى تطبيق الكادر العــلمى أو قــانون تــنظيم الجامعــات على الباحثين، والتوسع فى الأقسام والشُعب المختــلفة فى هــذا المركــز، ثم إنشاء شُعب جديدة موجودة فيه، والتوسع فى الشُعب القائمــة، وإنشــاء مراكــز أخــرى كمركز تطوير المناهج والذى يجمع بين البحث والممارسة، ومركز الامتحانات والتقويم التربوى فى مصر .

البحث التربوى لا يمكن له أن يتقدم إلا من طرفين : الممارس والباحث ولذلك ينــبغى أن يكون هناك طلب على البحث التربوى، وينبغى أن يكون هناك عرض من الــبحث التربوى، (نتكلم بلغة الاقتصاد : لغة العرض والطلب) لابد أن يكون هناك طــلب، وهــذا الطلب لابد أن يكون طلباً جاداً، طلباً يؤمن صاحبه بأنه لن يستطيع أن يتخذ قرار أو يرسم سياسة إلا فى ضوء بحث تربوى، ومعروض أو عرض جاد لهذا الــذى يقــدم وعندما نتكلم عن واقع البحث التربوى كما ذكرت من قليل : تطور كمى هــائل وشــهادة ليست من طرفى ولكن من الكثيرين الذين تحدثوا الآن ومن غيرهم، بأنــه مع هذا التطور الكمى هناك تدنى كيفى كبير فى مستوى البحث، وأعتقد أنه من

الــبدايات الــتى تؤكــد هذا وتدعم هذا التدنى استبعاد المؤلفات العلمية من الأخذ فى الاعتــبار عند الترقية، والاكتفاء بمجموعة من البحوث يبدأ أغلبها بتنظير منقول من الكتب ثم باستبيان وأصبحت هى السمة العامة فى البحوث المقدمة بشكل عام .

وأُرجــع هــذا أيضاً إلى عدم وجود مدرسة مصرية فى التربية لأنه حتى الآن رغــم وجود أساتذة كبار من فترات طويلة كتبوا فى التربية، كتبوا فى ميادين عديدة؛ إلا أن النقل قد غلب على ما كتبوا وبشكل كبير، ومن ثم فهذه المدرسة المصرية ذات التوجه الفكرى التربوى المصرى العربى تكاد تكون غير موجودة لدينا فى مصر .

نقطــة أخــرى وهى انسحاب تدنى التعليم العام، والتعليم الجامعى على إعداد الــبحث التربوى، الأستاذ الدكتور/ الناقة تكلم من قليل عن المستوى اللغوى، مستوى الــباحث فى اللغة القومية وتدنيه وإذا تحدثت عن اللغة الأجنبية سوف نجد أيضاً هذا الــتدنى، وهذا أرجعه فى البداية إلى التعليم العام قبل الجامعى ثم إلى التعليم الجامعى أيضــاً لمسئوليته وخلوه بل وخلوهما معاً من تدريب الطالب على البحث والتفكير فى هذه الجوانب .

نقطــة أخــرى وهى الاعتماد الكامل على منهجيات مستوردة غير مقننة، وإذا كــان من الأمور التى يحث عليها طالب الماجستير والدكتوراه أنه من الضرورى أن يقــنن أدوات الــبحث من استبيان أو اختبار أو من غيره ويبحث عن صدقها وثباتها وموضــوعيتها فمــا أحرانا إلى أن نبحث تقنين مناهج البحث المستخدمة، فضلاً عن ســطحية الاســتخدام المنهجى فى البحث، ويذكر الباحثون فى الكثير من بحوثهم أنهم ســوف يستخدمون المنهج الوصفى وعندما نَطَّلع عليها لا نجد ذلك المنهج الوصفى إطلاقاً أو غيره من مناهج البحث.

الــنقطة الأخــرى هى : نمطية البحوث التربوية وقلة مظاهر وصور التجديد

والتحديث سواء فى البحوث التطبيقية أو البحوث التنظيرية الأساسية والانعزال الكامل أو شبه الكامل بين البحث والممارسة ثم وأخيراً تَعَرُض البحوث التقويمية والنقدية فى مصر إلى الهجوم العنيف عليها وعلى أصحابها وهذه ظاهرة خطيرة جداً لأن الممارس التعليمى يعتقد أن من يكتب بحثاً نقدياً عن الممارسات التعليمية إنه يتعرض له شخصياً، ويتعرض صاحب البحث إلى مخاطر عديدة ولأننا لم نستطيع أو لم نجرؤ حتى الآن على أن نصدر تقريراً يشخص حالتنا التعليمية فى مصر، بل إنه عندما يصدر هذا التقرير يُحارب أصحابه؛ فى حين أنه نجح الغرب فى أن يُقدم فى بلاده تقارير كثيرة جداً تُشخص الحالة التعليمية، ولم تجد أمريكا (وهى أكبر قوة فى العالم) عضاضة من أن تَنشُر تقريراً يقول : "التعليم فى أزمة؛ بل الأمة فى أزمة"، يرى الأمة الأمريكية بجلالتها وعظمتها وجبروتها وهيمنتها إنها تعيش أزمة، ثم يأتى من بعد ريجان من يقدم أيضاً تقريراً ويكتب الباحثون وينتقدون وهذه هى أساسيات أو أبجديات التقدم الكبير .

واقعنا المصرى يؤكد على إن هناك انفصالاً شبه كامل بين القرار والبحث، وكثير من القرارات تُتخذ فى غيبة البحث التربوى وللأسف الاعتماد فى القرارات التعليمية شكلاً لا موضوعاً على بحوث ودراسات كُلفت أجهزة البحث لإنجازها للتمرير وهذا يُعد مظهراً من المظاهر الخطيرة التى نمارسها بلَوى ذراع الإحصاء وتُلوى أذرعة التحليل لكى يقول ما يُراد أن يُقال، ولذلك نجد الكثير من المآخذ العلمية والمنهجية على البحوث المنشورة ، منها :

- ضعف رجوع راسمى السياسات ومتخذى القرار إلى البحث واستخدامه رغم وجود بحوث تخدم ما يريدون وما يتجهون إليه .
- اتجاه القائمين على أمر البحث التربوى أحيانا إلى تلبية طلب صاحبى القرار ومتخذيه لينالوا رضاه، ولذلك أقول أن البحث التربوى فى مصر يواجه أزمة

وأجهــزته أيضـــاً فى كليات التربية وفى أجهزة البحوث خارجها تواجه أزمة هى فى الغـــالب أزمـــة تغــلُب عليها الصفة البيروقراطية لأنها تحكمها لوائح كالــلوائح التى تحكم الأجهزة الحكومية الأخرى وقيود تشريعية تجعل القائمين عـــلى أمـــرها يسيرون وفقاً لها، وهى أيضاً أجهزة طاردة للكفاءات البشرية، ولهـــذا ما إن يحصل الباحث المساعد فى جهاز البحث التربوى على الدكتوراه إلا ويذهـــب يستجدى لكى يجد مكاناً فى كلية تربية فى جامعة هارباً من جهاز البحث التربوى الذى يُطبق عليه الكادر الجامعى ويتقاضى من خلاله المكافآت التى يتقاضاها عضو هيئة التدريس بالجامعة .

- انفصال كليات التربية عن أجهزة البحث التربوى خارجها وهذه قضية أخرى، الحقيقة أنه لا يوجد تلاحم ومثل هذا الانفصال مسئول عنه كليات التربية بمثل مـــا تُســـأل عـــنه أجهزة البحث التربوى، ثم الانفصال الموجود بين الأجهزة الرئيســـية الـــثلاثة الموجـــودة فى إطـــار وزارة التربية والتعليم وهى المركز القـــومى للبحوث التربوية والتنمية ومركز تطوير المناهج ومركز الامتحانات والـــتقويم الـــتربوى ، هناك تكراراً للجهود التى تقوم بها هذه المراكز وتدخلاً بين ما تقوم به هذه الأجهزة .

- عـــدم وجود آلية لنشر البحث التربوى، وسوف يُقال أن هناك مجلات تصدر، ولكن يهمنى أن يُنشر هذا البحث ويصل إلى أيدى الممارس وهذه قضية مهمة جـــداً أن المعـــلم يجد فى يديه الجديد الذى يرشده وهذه أداة مهمة جداً للتنمية المهـــنية، وأداة مهمـــة جداً لتطوير مستوى المعلم ورفعه، ولهذا نجد إنه قلما تصل البحوث ونتائجها بطريقة قابلة للتطبيق وطريقة تلائم مستوى المعلم إلى المعلمين .

- غيـــاب الخـــريطة القوميــــة للبحث التربوى فى مصر، وهذه الخريطة القومية للـــبحث التربوى هى خريطة مشتركة للبحث التربوى على مستوى الماجستير والدكتوراه وبحوث الترقيات والبحوث أيضاً التى تُقدم من خلال هذه الأجهزة، ثم ما نسميه القفز فوق البحث ونجد أنه مثلاً: مؤتمر سوف يعقد ليناقش قضية مـــا؛ ويُصرح مسئول بأننا سوف نفعل كذا قبل أن يُعقد المؤتمر وقبل أن تُقدم الـــبحوث مـــثال ذلك: تصريح تحويل عدد من المدارس الثانوية التجارية إلى الـــثانوى العام دون أن يعقد المؤتمر الذى سوف يناقش التعليم الثانوى ودون أن تكـــون هـــناك بحوث تقول بضرورة تحويل المدارس الثانوية التجارية إلى مـــدارس الثانوى العام رغم الشكوى المُرة التى تشكو منها الجامعات من كثرة عدد خريجى الثانوية العامة .
- تقـــليدية التصـــميمات المنهجية وغياب البحوث متعددة التخصصات ومتعدية التخصصـــات وغيـــاب بحـــوث التحـــليل البعدى وهذه لا نجدها إطلاقاً، وإن وجدناها نجدها فى المؤسسات كالبنك الدولى للأسف، والبحوث التى قمنا بها فى مصـــر، وقـــام بهـــا غيـــرنا فى بلاد أخرى وطبق عليها التحليل البعدى، وبحـــوث أخـــرى شارك فيها المتخصصون من تخصصات مختلفة، والبحوث الجماعية التى أُجريت فى أجهزة البحث التربوى لدينا، لكن هذه البحوث دائماً من تخصص واحد أو من تخصصات تربوية لكن لا نجد البحث الذى يشارك فيه الباحث التربوى مع الباحث السيكولوجى مع المتخصص فى علم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم السياسة وغيرها .
- هـــناك باختصـــار أزمة هى أزمة طلب وأزمة آليات ثم أزمة إعداد وهنا تُلام كـــليات التربية لاقتصارها فى برامج الماجستير والدكتوراه على الموضوعات الضـــيقة وعـــلى عـــدم إعداد الباحث التربوى إعداداً تجعله يقف على أرضية

الــبحث التربوى باعتبار أن التربية علم تجميعى لعلوم مختلفة، علم يُكامل بين الاقتصاد والعلوم والاجتماع والسياسة وغيرها من الجوانب الأخرى .

- والســؤال الأخير حتى لا أُطيل هو: ما المخرج ؟ أنا أرى إننا فى حاجة إلى ثــورة لكى نعيد البحث التربوى إلى وضعه الطبيعى وأرى إنه من الضرورى أن نــبدأ بالإعداد القبلى للطالب فى مراحل التعليم المختلفة وكيف يُدرب على الــبحث؟ وكيــف يتمكن من اللغة؟ وكيف يعوّل على التفكير العلمى من بداية الــتحاقه بــدار الحضانة والروضة، ونحن للأسف نتكلم هذه الأيام عن موضة الحديث عن الإبداع وعن الابتكار وعن الموهبة ومؤتمرات الإبداع والمواهب وقد أصدر لنا الأستاذ عباس العقاد من الخمسينيات والستينيات كتاب عنوانه " الــتفكير فريضة إسلامية " وأنا أضيف إليه أن " التفكير أيضاً فريضة مسيحية وفريضـــة يهوديـــة " التفكير فريضة فى الديانات السماوية، فينبغى أن نؤصل هــذا الجانب بشكل جيد، وأرى أيضاً أنه من الضرورى أن يُنشأ مجلس أعلى للــبحث التربوى أو أكاديمية للبحوث التربوية (نسميها كيف نشاء) لكن هذا المجــلس تكون له صلة بما ينبغى أن يكون من تخطيط البحث التربوى، أنا لا أقصد بتخطيط البحث التربوى تخطيط البحث الذى يُقدم وإنما تخطيط البحوث الــتى هى عملية التخطيط عملية أساسية ينطلق منها أهداف وسياسات، مُهمة يسير عليها البحث التربوى فى كافة مؤسسات البحث التربوى .
- إعادة النظر فى برامج الدراسات العليا الجامعية .
- خــلق آليات لنشر البحث التربوى بين الجمهور والمعلمين والمهنيين ورجال الاقتصـــاد والسياسة، وأنا أقول للأسف ولحسن الحظ بدأت كليات أخرى تدخل فى ميدان البحث التربوى مثل كليات الاقتصاد وكليات التجارة والحقوق

والــزراعة وغيــرها، شــئ طيــب، ولكن هؤلاء أيضاً عندما يبحثون البحث الــتربوى يبحــثونه فى انعــزال عن التربويين، ولذلك نجد أن بعض البحوث مكررة ولذلك نحن محتاجون لتصميم خريطة تربوية يكون مسئول عنها جهاز الــتخطيط للبحث التربوى، وأنا أدعو الأستاذة الدكتورة/ نادية إلى إنشاء شعبة متخصصة ليس فى تخطيط التعليم وإنما فى تخطيط البحث التربوى، أي كيف نخطــط للــبحث الــتربوى وأن تُمــثل فى هذه الشعبة كليات التربية وأجهزة البحوث الأخرى .

- وضــع معاييــر ملائمة لتصميم البحوث التربوية ومنهجيتها وضمان جودتها وأعتقد أن هذه نقطة مهمة جداً .
- التزام صانعى السياسات ومتخذى القرار بأن تكون السياسات والقرارات مبنية على بحوث علمية جادة وموضوعية .
- تكامل الأجهزة البحثية وترابطها .
- وأخيــراً عــدم تبعية أجهزة البحث التربوى لوزارة التربية والتعليم أو لوزير الــتربية والتعليم، هذه الأجهزة لابد أن تكون كياناً مستقلاً قادراً على أن يقول كلمة حق وأن يقول ما يريده وليس ما يُراد أن تقوله .

شكراً والسلام عليكم

تعقيب أ٠د/ وليم عبيد :

شــكراً للأســتاذ الدكــتور/ أحمد حجى على إثارته هذه القضايا وفعلاً النقطة الأخيــرة ســبق أن قلت لى فى جلسة من جلسات لماذا وزارة البحث العلمى تختص فقــط بالعــلوم الطــبيعية ولا يكون تحت مظلتها كل مراكز البحوث إذا كان للبحوث وزارة .

وشكرا للحضور على حسن الاستماع والمشاركة الإيجابية فى فعاليت هذه الندوة والسلام عليكم ٠

الندوة الثانية

" البحث التربوى : رؤى مستقبلية "

رئيس الندوة :

أ.د/ محمد صابر سليم

المتحدثون :

أ.د/ مدحت أحمد النمر

أ.د/ محمد ضياء الدين زاهر

وقائع الندوة

كلمة أ.د/ محمد صابر سليم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ،

يسعدنا أن نلتقى معكم فى برنامج اليوم الثانى من أيام المؤتمر مع ندوة جديدة بعنوان : " البحث التربوى : رؤى مستقبلية " يتحدث فيها الأساتذة : د/ مدحت أحمد النمر ، د/ محمد ضياء الدين زاهر ، وليتفضل الأستاذ الدكتور / مدحت بإلقاء حديثه :

كلمة أ.د/ مدحت: أحمد النمر

الذين يبحثون هم شموع المعرفة، الذين يبحثون هم النجوم البعيدة للمعرفة، الذين يبحثون هم الكيانات والكتل العلمية التي تمكنت من صناعة البشر علي

المســـتوي العـــام ولنســـأل أنفسنا ماهو وضعنا من تلك المؤسسات والكتل هل في مصر والشرق نصنع المعرفة....؟

نحـــن من المؤسسات التي تقدم المعرفة.... هل الذي نقدمه معرفة جديدة ...؟ أم تكـــرار للمعرفة أم امتصاص للمعرفة......؟ إن ما يقدم قد يكون تمثيل للمعرفة أو امتصـــاص للمعرفة ولكن هو بالتأكيد ليس إنتاج لمعرفة جديدة أين إنتاج النظرية الجديدة التي تثري وتضيف وتطور المعرفة السابقة عليها ؟ فعندما نتحدث عن البحث العـــلمي لابـــد أن نكـــون صادقين مع أنفسنا أين موقعنا العلمي ...؟ حتي لا تأخذنا الـــنخوة بأبحـــاث تقـــبل ورتب تعلق علي الأكتاف أو الصدور ونخدع أنفسنا بأنـــنا نـــتطور ....؟ مـــاذا قدم البحث في مصر للممارسة التعليمية فى نهاية المطاف أليس هدفـــنا التـــلميذ....! هذا هو هدفنا وهذا هو سعينا وهذا هو حلمنا الكبير الذي نسعي للارتقـــاء بـــه . وعـــندما سألت نفسي هذا السؤال– والإنسان أبيض شعره في هذه الأمور سنين– ماذا قدم البحث في المؤسسات التي سمعت من البعض الذي يقول إننا نحـــن الأكـــاديميين وهذه المؤسسات هي التي تهتم بالجانب التطبيقي. إن التربية هي عـــلم تطـــبيقي ، الـــتربية تســـتخدم أصـــولاً وجـــذوراً فلسفية_ولن أفتي ومالك في المديـــنة_فكـــليات التربية عملها الأساسي تطبيقي. فهي لخدمة المتعلم الصغير . نحن مـــثل كلية الطب فكلية الطب تعالج الإنسان ونحن نعالج الإنسان بكيفية او بشكل أو بآخر.

ماذا قدم البحث التربوي للممارسة التعليمية..؟علامة استفهام كبيرة جداً علامة استفهام ترفع صوتها بعنف من جهتين.

جهـــة اتخـــاذ القرار ،جهة صناعة المعرفة، وإلي أي مدي يستفيد أحدهما من الآخـــر ...! ألـــي أي مـــدي تدور الدائرة الإنتاجية. فالمفروض في اتخاذ القرار أنه يـــرتكن إلـــي البحث العلمي ، يرتكن إلي النظرية .والمفترض أن البحث في مراكزنا

وفـــي كلياتـــنا يستفيد أيضاً من المشكلات التي تطرحها الممارسة الفعلية في الميدان .وهــذه الدائرة الإنتاجية نتمني أن نراها. إذا كنا نتكلم عن التوجه إلي المستقبل . كل واحــد فيــنا جزئية صغيرة ينتج شيئاً بمعزل عن الإطار الكبير. نتكلم كلاماً عملياً إذا كـــان هـــذا المؤتمـــر بصدد إعداد الباحثين في مصر للتعامل مع المستقبل.أكبر نقطة تهمـــنا فيهـــا هـــو أولاً : لماذا نقوم بالبحث...؟ ولو أجبنا عل هذه النقطة بصراحة . نجد أن الكل يقوم بالبحث من أجل الترقية ، والذي يحدد موقفنا أمام هذا التوجه. هو ما فعل فيه أثناء الترقية. فالمفترض أننا نبحث لنرتقي ولا نبحث لنترقي . نحن بحكم الـــتواجد وبحكم الموقف الذي يسره لنا الله سبحانه وتعالى باحثون وأكاديميون مهمتنا صـــناعة المعـــرفة وتطـــبيقها واختبار صحة الفروض مع احتياجات الواقع الذي بين أيديـــنا. ونحـــن نقوم بمثل هذه الأغراض فيجب أن نتنزه عن المصلحة الشخصية . ولكـــن الواقـــع مؤلـــم . قـــد يظن أنه لا يوجد اختلاف. فيجب أن يكون هدفنا التلميذ الصـــغير وليـــس هدفنا الأستاذية. ونحن وإذ نحاول أن نفيد هذا التلميذ نجعل هذا هو الدافع وليس غيره من الدوافع الغير فالبحث العلمي رائع نبيل منزه ٠

وإذا كـــنا نـــريد أن ندخل بأبحاثنا في مجال التربية للمستقبل فأهم عنصر هو الاتصال . والسؤال أين الاتصال بين جهات صناعة البحث العلمي في التربية. فنحن فـــي كلية التربية بالإسكندرية لا نعلم عن رسائل الماجستير أو الدكتوراه الموجودة في أي كـــلية عـــلي مســـتوي الجمهوريـــة . علي الرغم من وجود ٢٦ كلية أو أكثر... ..!عشرات من الكليات موجودة ولاتعلم إحداهما عن الأخرى شيئا . الأمر الذي جعل إدارة الدراســـات العـــليا بجامعة الإسكندرية تسعى للتأكد من أن هذا الموضوع غير موجـــود لديهم فعلا . يتم هذا للأسف في عصر الكمبيوتر والذي نستطيع بضغط زر أن نصـــل إلـــي المعلومة التي نحتاجها. والمفروض في مركز الدراسات التربوية كل أبحاثنا توضع علي الـــ net work

- **مبدأ التراكمية**

فجهــات صانعة القرار في مصر لا تنظر إلي نتائج الأبحاث . والملاحظ أن هــناك حلولاً كثيرة لمشكلات كبيرة يعاني منها التعليم في مصر ولكنها موجودة علي أرفــف كليات التربية يعلوها التراب وربما أكلتها الفئران . أن هذه النتائج تنتظر من يســتخدمها، فيــا مــن تضعون مناهجنا ... يا من تحددون كيف يتعلم المتعلم ... انظروا إلي الركام الضخم الموجود علي أرفف المكتبات في كليات التربية.وأشبه هذا الموقــف بموقــف أعــرفه عــن كلية الزراعة، حكاية ورد النيل الموجود في الترع والقــنوات ، هــناك العديد من البرامج والمقالات عن كيفية التخلص من ورد النيل ، واكتشــف أن هــناك أكــثر من ٤٠ بحثاً عن كيفية القضاء علي ورد النيل واستغلاله اقتصــاديا وتقريــبا بتكــلفة زهيدة . كما يجب الاستفادة من الأبحاث في الخارج في الولايات المتحدة في إنجلترا في استراليا في اليابان وغيرها حيث الجهات التي تصنع المعــرفة الحقيقيــة ولكن قبل أن نختبر صحة فروضنا التربوية يجب أن نطلع علي خــبرتهم بصــورة كامــلة ، فلا يكفي الاطلاع فقط وإنما لابد من الاطلاع ومعايشة الــنماذج هــناك. ثم من الممكن أن نتبني بعضها بما يتناسب مع بيئتنا. وبهذه الطريقة أبــدأ مــن حيث انتهى الآخرون . قد ينادي البعض بالهوية ، هناك علوم لا هوية لها كالرياضــيات والعــلوم والتكــنولوجيا إذا فلنستفد من الخارج ثم من الداخل ثم نتخذ القــرار. فالــتراكمية وهي أخص خصوصيات البحث العلمي الرصين لابد أن تحترم ولابد أن تقدر إذا شئنا أن ندخل للقرن الحادي والعشرين.

- **توحيد المفاهيم والمصطلحات**

وهــي مشــكلة كــبيرة ويجــب أن تراعي بطريقة متحضرة بطريقة لا تعزل المصطلح عن أطره الثقافية واللغوية والعلمية لبلد المنشأ ، وهناك العديد من الأخطاء الموجودة في الترجمات

- **قاعدة البيانات**

لابــد مــن وجود قاعدة بيانات تحتوي علي تصنيفات للبحوث والباحثين وهذه النقطة لها علاقة بالاتصال ولها علاقة بالتراكمية.

- **إعداد الباحثين**

فــنلاحظ أن هــناك اهتمام بإعداد الباحث في الإحصاء مع الإهمال في إعداده فــي تصــميــــم الأبحاث ، علي الرغم من أهمية تصميم الأبحاث وهناك يري أنه مــع آليــات الإحصـــائية وتضخيم العينه وكثرة التكلفة ما يغني عن تصميم ضعيف. وآسف فأقول أنه مهما تضخمت العينه فإنها لاتغني عن تصميم ضعيف.

وأشــبه موقــف التربية الآن بما كان عليه الطب في بداية هذا القرن فالطب لم تكــن له قاعدة علمية وكان يعتمد علي الممارسة وكان هناك إهتمام بالعلاجيات أكثر مــن الاهــتمام بأســباب الأمــراض ، ولــم يتطور الطب إلا بعد أن عرفت أسباب الأمــراض. وبعد ان تكونت له قاعدة علمية مفاهيمية تفسيرية تخليقية ، فتطور الطب تطوراً كبيراً . وفي التربية نفس الشئ فكلية التربية تعمل بطريقه الذي ينفع أعمل فيه فالمعــلم الجيد أستطيع أن أعرفه بمجرد النظر فالبحث التربوي لم يرسخ في وجداننا بعــد فالحقيقــة أن التعليم علم له أسسه ونظرياته التي يجب أن نطلع عليها ونطورها ونستفيد من المعرفة فيه ٠

تعقيب الدكتور محمد صابر سليم:

نشــكر الدكــتور مدحت وفي الحقيقة قام الدكتور مدحت بعرض أفكار رئيسة تســتحق المناقشــة ولا أريد أن أقوم بتلخيصها توفيراً للوقت وليتفضل الدكتور ضياء ويستكمل.

كلمة الدكتور ضياء:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيهـا الأخوة والأصدقاء : يسعدني أن أتحدث مع سيادتكم حول جبهة عريضة فـي المستقبل نتصل بعلاقة البحث العلمي برؤاه المتوقعة والممكنة والمرغوبه وبداية أتوجـه بخـالص الشكر والتقدير إلي رئاسة المؤتمر وإلي الجهات المنظمة للمؤتمر وإلـي اللجـنة المنظمة للمؤتمر وأشيد بإختيار عنوان هذا المؤتمر والذي يمثل البؤرة الرئيسـة فـي مجمـل حركة التربية في هذا الوقت وأتصور وأتمني ألا يتحول هذا المؤتمـر إلـي مجـرد مهرجان خطابي تقال فيه الكلمات وبلغة ومنطق حل الكلمات المـتقاطعة نحـلها وننسـي الكـلمات . لابـد أن يكون هناك تكامل بين ما يقال وما يمـارس.وأن تسـتمر حـركة التفاعل بين الفكر والنظرية تصعيداً إلي تطوير واقع الممارسـة . أري أنـه من المفيد جداً . أن انظر إلي الإشكالية من وجهة نظر طائر محـلق يتجاوز التفاصيل المربكة ويري القضايا الكلية أما التفاصيل فتخضع للمناقشة بشـكل أو بآخر . وفي إطار هذه الرؤية أتمني من الله التوفيق والله المستعان . أعتقد أن مقاربـتي للعـنوان تقتضي المناقشة لبعض القضايا الصعبة والحساسة للموضوع وهذا مهم جداً وقد يثير نوع من الريبة والشكوك لكنها مهمة جداً لتفعيل حركة التربية ونقـلها مـن حالة السكون والركود التي تعتريها الآن . أتصور أن غياب الفكر الناقد الأميـن سـوف توسـع الدوائر الشريرة الخاصة بأزمة البحث التربوي -كما تفضل زميلي د/مدحت وسوف أتوجه إلي ٣ نقاط .

المدخـل الأول : الـذي يـدور حـول طبيعة تشكيل الأزمة التي نعانيها في البحث الـتربوي ثـم مظاهـر الأزمة علي كافة مجالاته وكافة تخصصاته. لأنني لا أؤمن بأن هذه الأزمة منطبقة في حقل التربية وإنما في حقل البحث الاجتماعي بشكل عام.

ثانيــــــــاً : ماهي التوجهات وما هي السيناريوهات المستقبلية .

وفي هذا السياق في الأول يجب أن نحدد ماذا نعني بالبحث التربوي ٠

الــبحث التربوي عملية تستهدف ربط الظواهر التربوية بالتغيرات الحادثة في الأبــنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع من أجل توظيف هذا الربط في توجيــه و ضــبط السياسات التربوية وترشيد اتخاذ القرار وهذا التحديد يضع البحث التربوي في إطار أنه حالة خاصة للبحث العلمي والذي يتناول المحاولات الناقدة التي تحــاول أن نضــع فيهــا حلول للمشكلات . فلو بحثنا في الشق الأول الخاص بكيف تطــورت الأزمة نجد أن هناك أزمة في مجمل حركة البحث التربوي ليس في مصر فقــط ولكن فى مجمل حلقه البحث التربوي فى العالم على الرغم من أننا جميعاً نؤكد عــلي أن الــبحث التربوي هام وأساسي وهو القاطرة لحركة التنمية إلا أنه هناك عدم اســتراحة لنــتائج البحث العلمي. فالبحث العلمي يواجه بكثير من الرفض سواء من مــتخذ القــرار أو التــنمويين أو القــائمين بالبحث التربوي . حيث أن حركة البحث الــتربوي ازدحمــت بطوفــان الكم سواء في مراكز البحوث أو كليات التربية أو في الجامعة بشكل عام . والسؤال: إلي أي مدي استطاعت هذه الحركة الكمية تغيير نسبة الواقــع المتردي للتربية ؟٠٠٠ هناك إضافات ولكنها قليلة. البحث العلمي الحالي هو وليــد لــنموذج أساســي تقــليدي ينطلق من تصور للعلم يري أن العلم موازي تماماً للــتغيرات البيئية والمجتمعية والتنموية بمعني أن الذي يعمل في مجال البحث العلمي لابد أن ينعزل عن الواقع . وهذا المفهوم تربي وترعرع في مؤسسات البحث العلمي ومراكز البحوث . واستطاع أن يعزل ويضع نفسه فيما يطلق عليه البرج العاجي فإن كفــي عــلي ذاتــه وتجاهل قضايا المجتمع ومشكلاته كنوع من الاستغراق أدي إلي انغلاقــه فــي موضــوعات تقليدية وتجنب أي دراسة جادة وبهذا أصبح لاعلاقه لها بــالقيم، لاعلاقه له بحركة الحياة. أيضاً نجد أن توظيف نتائج البحث كان محدوداً إما

لعـــدم نشره رغما لضعف العائد منه وإما لضعف مستواه ورغما للتردي في منهجياته وإمـــا...وإما ..وإما ..في الثمانينات فوجئنا أن البحث التربوي أصبح في مأزق لماذا ...؟وأصـــيبت هالـــة التعظيم والتوقير التي كانت تصاحبه بنوع من النكسة لماذا...؟ نـــتيجة للاهـــتمام بـــالكم، الاهتمام بوجود بحث تربوي وكليات تربوية ومراكز بحثية ولكـــن أيـــن هو...؟ كيف المنتج ...؟ وبدأ المجتمع المصري يرفض منتجات البحث الاجـــتماعي وعلي رأسه البحث التربوي. وسادت حالة من عدم الرضا بين المشتغلين بالـــبحث التربوي . وسادت صراعات بين القديم والجديد وأدي ذلك إلي وجود أزمة اختـــلطت فيهـــا المفاهيم بين ما هو الصحيح وما هو الخطأ هل البحث الامبريقي أم الوصفي أم التجريبي هل هو البحث الكيفي الاستنباطي أم البحث الذي لايتسم بالأمور الكميـــة هو الصحيح .....؟نموذج من الصراعات التي ظهرت والتي أدت إلي ظهور أهميـــة إعـــادة الـــنظر مـــرة أخـــري في حركة البحث التربوي ولاسيما بعد ظهور المستجدات في منتصف الثمانينات والثورة المعرفية والمعلوماتية والتي أظهرت قيمة المعـــرفة والـــتي تـــرتب عـــليها الحاجـــة إلي افتراضات ومناهج ، أدوات وأساليب ونظريات تتناسب مع المرحلة.

فـــي ضـــوء هـــذا الكـــلام أصبح البحث التربوي مواجه بأزمة ليست أزمـــة احتضـــار -لأنـــني لســـت مـــن المتشائميين ولكنها أزمة نمو . كيف يستطيع البحث الـــتربوي أن يـــتكيف مـــع المستجدات الجديدة وهنا ظهر طريق صعب ولا سيما في ضـــوء مفهوم التنمية المستدامة. في ضوء هذا الكلام تصبح القضية مهمة جداً . كيف تحـــل إشـــكالية البحث التربوي ..؟ما هي المشكلة ..؟وما هي ملامحها...؟وبالرجوع للإطار النظري كيف توضع الرؤي..؟حسب عنوان المؤتمر مستقبلية.....هذه الرؤى رؤى تضـــع الأهـــداف وتخلطها بالإمكانات وتستعين بالتخطيط لكي تصل إليها. نحن نـــبحث عن مزاوجه عميقة بين ما يتصور في المستقبل من أهداف وطموحات واتجاه وتوجـــــيه .

وبيــن مــا نعيشــه الآن من إمكانات بحلوها ومرها . ونحاول أن نصل إلي منتصــف الطــريق وهنا تظهر الرؤية وإذا أردنا أن نحدد ذلك لابد أن نحدد ملامــح أزمــة التربية وأتصور أن مشكلة البحث التربوي تتبلور في ٧ نقاط أساسية ٠

- الــبحث العــلمي قضية مجتمعية فالسياسة العلمية غائبة علي مستوي المنطقة العــربية كافــة . فــلا توجــد سياســة علمية مكتوبة ومعلنة علي الإطلاق . والسياســة العلمية هي مجموعة من الإجراءات التشريعية والتنفيذية التي تتخذ لــتأمين وزيادة وتنظيم واستخدام الطاقة البشرية والطاقة العلمية والتكنولوجية لــتحقيق الأهداف. أستاذنا الدكتور صابر سليم-شرف كبير أن اجلس بجانبه- يعــلم أن هــناك محاولة في الأكاديمية لوضع سياسة تعليمية واستراتيجية في منتصــف الثمانينات ولكن بعد عمل الإجراءات والبحوث وضعت علي الرف حتي الآن حسب معلوماتي علي الرغم من اشتراك ٣٥٠ عالم من كبار علماء مصـــر . لكن التنفيذ.............؟! فما هو الموجود الآن ...؟الموجود الآن مجموعــة مــن الــبرامج المبتسرة أو الكاملة مجموعة من السياسات التي لا تــتكامل مع السياسات العامة للمجتمع. فنجد أن المسائل جزر منعزلة . وهذا يمــثل انكسار للتوجه مستقبلي . فلابد أن نفرج عن هذه الوثائق لتعلن وتكون هي الإطار الحاكم .فإذا أعلنت نجد رأي عام يشخصها نجد أعراف وقيم تنشأ نجــد مساندة اقتصادية . حيث نجد عندنا أن ما ينفق من ميزانية علي البحث العــلمي فــي المنطقة العربية ضئيل جداً ففي مصر حسب عام ٢٠٠٠ كانت النســبة ٦٨و% أي أقل من ٠،٧% بينما في إسرائيل نجد أن هذه النسبة ٣،١-٣،٢%.

- وعـــندما نـــتحدث عـــن التكنولوجيا الظهير الأساسي للعلم ، والتكنولوجيا هو التعــليم ولذلــك إذا لــم نركــز ، لن يكون لنا وجود في مطلع القرن الحادي والعشريين .

- التنمية العلمية مشوهه داخل المؤسسات التربوية والبحثية والجامعات فلا يوجد سياســة تعــليمية من إجراءات وأنشطة ......لانستطيع أن نخرج من الحذاء الصــيني . فــالذي يحكــم العملية هو الإطار الكمي .ماذا يجري في رحاب المؤسسات العلمية والبحثية التي تصنع البحث التربوي، ، تختار الموضوعات المهمشـــة وتهمش القضايا الأساسية وقد تعالج الموضوعات الأساسية ولكن ما هو العائد منها...؟

- هــناك حالـــة مـــن التركيز علي بحوث الترقية حتي في مراكز البحوث التي أقيمـــت لتكوين فرق بحثية. لازلنا نتعامل مع العلم الصغير الذي فقد الاتصال بـــه مـــن العـــالم المـــتقدم من حوالي ٣٠-٤٠سنه . ونحن نتحدث في أجزاء ورؤوس أقـــلام مهمـــا كـــانت عظمة أقلام الأفراد فلن يصلوا لجدوي من هذه الأبحاث

- مـــن جوانـــب التنمية العلمية المشوهة تجاهل الطبيعة البينية للظاهرة التربوية فـــنجد أن الـــبحث التربوي نادراً ما يدرك أن هناك علاقة بين موضوع بحثه والتخصصات الأخرى . فباحث أصول التربية مثلاً لا يفهم إلا في اجتماعيات التربية.

- أيضـــاً هـــناك تركيـــز عـــلي منهجيات جزئية، وهذا هو الخطاب الذي يعلنه الباحثون يقولون إن الأداة البحثية أصبحت جوهر البحث وليست النظريـــــة

وليســت التفســير. الظاهــرة التربوية ظاهرة مراوغة فلا يمكن أن نراها من وجهــة واحــدة من خلال أداة واحدة لكنها تحتاج العديد من الأدوات فالمسألة تحــتاج إلــي نــوع مــن التنوع والتشكيل تهاجم المشكلة وليس مجرد أدوات لامعني لها .

- إشــكالية أخري نجد أن إنتاجية البحث رغم أنها موجودة وتتكاثر إلا أنها قليلة فمــن خلال الدراسات الأمبريقية وجد أن إنتاج البحوث يتم بواقع ٣بحوث كل ســنتين مقــابل ٤-٧ بحوث في الغرب هذا بالنسبة للعلوم الاجتماعية أما في العلوم الطبيعية فهي أقل من هذا بكثير.
- فمعظم الإنتاجية لاوزن لها في حقل الإسهام العلمي فالمسألة ليست إنتاج كتب ومــراجعات- كمــا تفضــل د/ مدحت ولكن المسأله أن نعمل شيئ في جسم المعزفه مثل نظرية مثل الدكتور أحمد زويل ، ولكننا نجد أن الإطار العام في حــركة الــبحث والإبداع مقتضي باستمرار بالغرب . الأدب الغربي بشكل أو بآخر هو المسيطر
- كمــا أن صياغة المشكلات بها تهميش لدور العلم وابتعاده عن الهموم الحقيقية وحــركة البحث التربوي.ونستطيع التدليل علي ذلك بالكتب والأسماء. كما أن هناك حركة للموضات الفكرية .

تعقيب أ . د / محمد صابر سليم

فى خــتام هــذه الــندوة نشكر د/ ضياء على ما أوضحه من اشكاليات للبحث الــتربوى وما قدمه من وجهات نظر تكاملت مع ما سبق عرضه من جانب د/ مدحت ، وأشــكر لكــم حسن الإستماع وما أبديتموه من تساؤلات ومناقشات كانت لها قيمتها فى إثراء موضوع هذه الندوة ، متمنيا للجميع التوفيق ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الندوة الثالثة

" البحث التربوى وتطوير التعليم "

رئيس الندوة :

أ٠د/ كوثر حسين كوجك

المتحدثـــون :

أ٠د / جابر عبد الحميد جــابر

أ٠د / فايز مـــــراد مينـــــا

أ٠د / رسمى عبد الملك رستــم

وقائع الندوة

كلمة أ٠د / كوثر كوجاك:

قطعــاً سنســتمتع بكــلمات وسياحات حول البحث التربوي وعندما اسأل كل دكــتور ســتتكلم في ماذا يقول في البحث التربوي العنوان الكبير ونبدأ حسب ورود الأسماء في البرنامج أستاذنا أ٠ د/ جابر عبد الحميد.

كلمة أ٠د/ جابر عبد الحميد:

حديـــثي سيدور حول النقاط الأساسية بعضها قد يدخل في باب" يبيع الماء في حــارة الســقايين".أشــياء تعرفونها وبعضها قد يكون جديداً .وطبقاً للقواعد التربوية مفــروض أن نبدأ من حيث يوجد المستمعون. أن نعرف ما عندهم من أجل أن نقول

شـــيئاً جديـــداً. أنـــا أريد أن أقول أن هناك اتجاهات كثيرة في البحث التربوي وفي الـــبحث الســـيكولوجي أدت وتـــركت بصمات علي التعليم من هذه الاتجاهات بحوث المدرسة السلوكية، من هذه الاتجاهات بحوث المدرسة المعرفية، ومن هذه الاتجاهات الـــبحوث التي أجريت في علوم ودراسات المخ، والتي أسفرت عن نتائج لها خطورة تطـــبيقيه في مجال التعليم والتطبيق.وعلي الرغم من أن المدرسة السلوكية انحصرت نســـبياً إلا أنهـــا أفرزت نتيجة تجاربها وبحوثها ، تكنولوجيا تعليمية وتربويات مهمة قابلـــه للتطبيق إلي الآن وينبغي أن يتدرب المعلمون عليها طبعاً. هذه الاتجاهات يمكن تخصـــيص عـــدة محاضـــرات لكـــل اتجـــاه منها .لكن باعتباركم مفكرين تربويين تستطيعون أن تتبنوا الفكر وبما لديكم من رصيد وبما يوجد لديكم من كتابات .

أولاً: المدرسة السلوكية :

من أهم الأشياء والتي ترتب علي اجتهاداتها تحليل العلم لمهمة التعلم وتحليلها إلـــي مكوناتها إلي خطوات وتنظيم هذه الخطوات في تنظيم هرمي وتسلسلات وتتابع تعـــليمي ومعظم أفكار أو جانب كبير من اجتهادات وبحوث المدرسة السلوكية، أشياء مـــن المفروض أن تدرس، وهي كيف نصمم وحدة تعليمية أو منهج تعليمي أو درس تعليمي تصميماً سليماً ولهذا التصميم مكونات كثيرة . إنما سنذكر أربعه مكونات لهذا التصميم،لابد لمن يقوم بتدريس وحدة تعليمية من :

- أن يحللها ويتعلم كيف يحلل المهمة ويتدرب علي ذلك عملياً.
- يحـــول هـــذا التحـــليل إلي أهداف أدائية يمكن التأكد من مدى تحقيقها ويمكن قياســـها ويمكـــن ملاحظـــتها ومعرفة المستوي الذي وصل إليه التلميذ ومدي تحقيقه لهذه الأهداف، ويمكن تدريب المدرس علي اختيار خبرات التعلم التي يـــندمج فيهـــا التـــلميذ وتسلسلها وتدفقها وهل هذه الأهداف تتفق مع الهدف أو

شبيهه بالهدف وهناك في ترتيب الخبرات كلكم تعلمون ترتيبات مختلفة

- عمـــليه التقويم التي حدثت في المجال التعليمي والبحوث بصورة خطيرة نحن بعيدون تماماً عما حدث من تطور.

هـــناك أفـــراد كثيرون يعتبرون أن قمة الاختبار استخدام من متعدد وآخرون يـــرون أن قمـــة اختبار المقال هو الذى يقيس التفكير وآخرون ركزوا علي اختبارات الأداء والتجارب منتشرة في مدارس كثيرة لسنوات عديدة وتستخدم هذه التكنولوجيا.

ننتقل الآن من المدرسة السلوكية إلي المدرسة المعرفية

المدرسة المعرفية :

الـــتيار الـــذي انحصـــرت علي يديه المدرسة السلوكية الاجتهاد المعرفي . والمعـــرفيون طـــبعاً . كـــلكم تعـــلمون تأثير " بياجيه "علي التعلم في رياض الأطفال والمـــدارس الابتدائية و تأثير غيره من المفكرين والاهتمام باللعب والمدرسة المعرفية تركـــز علي تنميه عمليات التفكير واستخدام مداخل عديدة للوصول إلي هذا وبدأ أفراد كـــثيرون يدركـــون أن طفـــل كـــل مرحلة له خصائص معينة لابد أن تراعي .وفيه اتجاهـــات كـــثيرة جـــداً وأبحاث كثيرة جداً بينت وأكدت أن ما توصل إليه " بياجيه" لايـــزال صـــحيحاً، لكنها كشفت أيضاً علي أنه ظلم للأطفال الصغار ، وأن الأطفال الصـــغار يفهمـــون ويفكرون أكثر بكثير مما قرر" بياجيه". وما أسفرت عنه البحوث فيهـــا تجارب علي أطفال في سن أربعة أسابيع تجربة تظهر صورتان علي شاشتين ، صـــوره لشخص يقوم بإصدار أصوات طرقات وصورة لأم تنادي طفلها ، وتعرض الصورتان علي الطفل ونجد أن الطفل وهو لا يتجاوز أسابيع ينظر إلي الصورة التي تتسق مع الصوت بل أنه بعد أيام من الميلاد يدرك الطفل ويميز صوت أمه ويتجاوب ويختلف نمط الاستجابة للرضاعة لدي الطفل عندما يسمع أمه.

مبادئ تعلم المخ :

الدراســـات التي أجريت في (new science) وعلم النفس المعرفي كشفت أشـــياء خطيرة في تعلم المخ أوالتعلم القائم علي المخ ومن ضمن هذه الأفكار أن المخ يعمل علي نحو متواز غير متسلسل فهو يجرى عمليات علي أكثر من جانب في نفس الوقــت . وأن المخ اجتماعى . إذن فالتعليم لابد أن يكون فيه الأب والأم والتفاعل مع الأتــراب والــتفاهم مــع الآخرين. ومن هنا يأتي الاهتمام بالمنافسة والتعلم التعاوني والــتفاعل مع التراب . وهذه لا توجد في التعليم المصري .البحوث كشفت أن البحث عــن المعــني فطري لأن البحث عن المعني يرتبط بالبقاء، البحث عن المعني يرتبط بــتحقيق الأهــداف والأغــراض قي البحث ،البحث عن المعني يتم من خلال أنماط تعــليمية وتــنميطات مختلفة.والبحوث والدراسات أكدت أن الانفعالات حاسمة ومهمة في هذه الأنماط .فلا يوجد عزل بين النواحي المعرفية والنواحي الوجدانية.وأن التعلم يتضــمن ويتطلــبا انتــباهاً مركزياً وإدراكاً طرفياً للبيئة كلها ، بيئة التعلم. وأن علي المعــلمين أن يدركوا هذا ، سواء فيما يركزون عليه أو سواء فيما يجري في الفصل من أحداث .

وهــناك طــريقان للذاكرة أو أكثر هذا ما تظهره العديد من النظريات. والمخ نــامي وهــذا يعــني أن الشــخص عــندما يكبر في السن لا يتوقف المخ. والبحوث أوضــحت أنــنا لا نستخدم أكثر من ١٠% فقط من إمكانات المخ . وكشفت البحوث أيضــاً أن التعــلم لابــد أن يكــون فيه قدر معقول من التحدي . أيضاً كشفت أنه إذا تعــرض الفرد للتهديد لا يتعلم وإذا قام بعمل يكون عند أدني المستويات. فبيئة العمل المفضلة هي البيئة الودود العطوف .كما كشفت الدراسات علي أن كل مخ له تنظيم فــريد لــلوراثة المختــلفة والبيئة المختلفة والخبرات المختلفة .وأيضاً هناك دراسات كثيرة من علوم كثيرة تصب علي أن التعلم تعلم بيولوجي ....بيولوجي كامل .الأفكار

، العواطف، النواحي الفسيولوجية.

وبعد هذا التلخيص سنتكلم عن لقطات لهذه الاتجاهات من خلال الأبحاث، من ضـــمن هـــذه الأبحاث بحوث أجريت في أوائل السبعينيات عن بحوث العملية والناتج (process,production) أنـــتم عارفون ولا يزال للأسف كثير من الأبحاث تجرى عـــلي المعلمين بكلام زمان مثال : أبحث عن سمة للمعلم الكفء و أغيرها عند معلم غير كفء.

الاتجـــاه منتشـــر فـــي عشرات من الأبحاث في أوائل السبعينيات إلي ما هي الأنمـــاط السلوكية والأفعال التي يقوم بها المدرس وتؤدي إلي رفع مستوي التحصيل. كما أسفرت بحوث العملية والناتج عن نتائج أشير إلي بعض منها.

إن هـــذه الأبحاث تقوم علي ملاحظة سلوك المدرس وسلوك التلميذ في حجرة الدراسة علي نحو طبيعي في الفصل الدراسي . ومنهج الملاحظة في الفصـــــــــل الدراســـي منهج غريب ونادر في البحوث التربوية في مصر واتضح أن من الأنماط السلوكية التي ترفع من مستوي تحصيل التلاميذ أن يتم تعليم الفصل ككل ، ووضوح التعـــليمات والفـــروض وتوقعات الأداء مرتفع وهذه نتيجة أسفرت عنها حركة مهمة وهـــي حـــركة المـــدارس الفعالـــة. والدراســـات التي أجريت علي المدارس الفعالة وموازنتها بالمدارس غير الفعالة أنتجت مجموعه من الفروق . وهذه الفروق وبحوث أخـــري حـــددت العلاقـــات الفارقـــة.وطبيعتها في مناطق تعليمية وحققت نتائج لرفع مســـتويات تحصيل من ضمن هذه النتائج أنه في المدرسة الجيدة المدرسون يتوقعون مـــن تلاميذهـــم توقعـــات عاليـــة. يؤمـــنوا أن تلاميذهم ممتازون ويحققون الأهداف ويقومـــون بإعطـــائهم واجـــبات كثيرة .إلا أنهم لا يراعون أن تكون المهام متدرجة ومســـتوي الصـــعوبة معقـــول .وبذلـــك يشعر التلاميذ بالنجاح فى معظم الوقت.إذن الـــتركيز يكون علي المهمة، ولابد من دراسة العلاقة بين الزمن والتعلم فكل (١٠٠٠)

ســاعة تعــلم للتــلميذ يــتفاعل فيها مع العمل التعليمي علي نحو نشط تعطي (٣٠٠) ساعة أي ٣٠%.

ولاشــك أن هذه النسبة تقل عن ٢٠% لدينا أي أن لكل (١٠٠) ساعة تعطى ٢٠ ساعة فقط .

وهــذا بالنســبة لكــل مســتويات التعليم سواء من تعليم جامعي أو ابتدائى أو إعدادى أو ثانوي . فزمن التعلم عندنا قليل. وزمن التعلم هو الزمن الذي يندمج فيه التــلميذ في عمليه التعلم . وليس زمن شرح المدرس. فالمدرس عندما يأخذ وقت في الغياب ويقول نكت........إذاً القضية تتركز علي أننا كيف نركز علي المهمة.

وقفــة ثانية عن تجربة زمن الانتظار: هناك علاقة بين فعالية المدرس وكفاءته وبيــن الفــترة التي ينتظرها عندما يطرح سؤال علي تلاميذه . فهم يدربون المعلمين الآن عــلي أن هذه الفترة لا تقل عن ثلاث ثواني وكلما زادت كلما كان دلك أفضل . والتجارب التي أجريت علي وقت الانتظار أظهرت الآتي:

زيــادة النــتائج من (٨) كلمات في ظل معدل سريع لطرح الأسئلة إلي (٢٧) كلمه.كما أن إخفاقات الاستجابة مثل: لا أعرف، أو الصمت ،فقد قلت.

وأكــد عــلي أهميــه الــتدريب علي تكنولوجيا الأسئلة وهي تكنولوجيا معقده بمستوياتها المختلفة .

آخــر وقفــة تتناول نقطتين : الأولى وتتناول الاهتمام المعاصر والشديد بتعليم الــتفكير. وفي الحقيقة أن مداخل التفكير لا حصر لها.والسؤال: هل يبقي عندنا أجندة ثــنائية ......؟ مــثال: مــدرس الــتاريخ يعلم تاريخ وتفكير، ومدرس الكيمياء يعلم كيميــاء وتفكير، أم ندرب التلاميذ علي التفكير علي نحو مباشر كما يحدث في مناهج الــبحث والمــنطق والخطابة أم نعلم التفكير عن طريق نقده. والمطلوب تنميه التفكير

وهي مسألة حياه أو موت . في الولايات المتحدة الأمريكية مدرسه في الصف الثالث الابـــتدائى أرادت أن تعلم تلاميذها أن التفكير مسألة حياه أو موت . فحكت لهم قصة مجموعـــة من الكتاكيت حينما كانت السماء تمطر قال لهم أحد الكتاكيت: أنتم سامعين الـــرعد والمطـــر الـــذي فـــي السماء، قالوا له نعم قال لهم:إن جزءاً من السماء وقع وأحدث ورماً دماغياً، فقالوا له كيف نتجنب ما حدث لك ولا نتعرض لهذا الورم .قال لهم: أدخلوا الجحر، فدخلوا فأكلهم الثعلب كلهم.

لا يوجـــد فـــي مصـــر تفكيـــر لأعـــلي مستوي لا في مستوي الدكتوراه أو الماجستير، وإن وجد فهو علي أدني المستويات.

فأنا مثلاً إذا طلبت من طلاب الدراسات العليا أن يلخصوا أو يقارنوا أو يحللوا الأخطـــاء فلا يعرفون مهارات كثيرة ومداخل كثيرة يمكن للمدرس أن يدرسها ولكن لابـــد أن يكون واعياً ويركز علي مهارات التفكير. والثانية تعرض إلى أن من ضمن الكشـــوف المعرفية ، ثلاثة معان للمعرفة: ما يعرف بالمعرفة التقريرية وهي تتضمن حقـــائق ونظريات ومبادئ ، وما يعرف بالمعرفة الإجرائية وهي كيف نطبق المعرفة الـــتقريرية وهـــي جـــزء خامل في التعليم المصري ولو نشط هدا الجزء ممكن يحل مشـــكله البطالة . بمعني نعلم الأولاد في كل موضوع كيف يطبقون ويستفيدون حتى في الفلسفة.

مـــا وراء المعـــرفة كيـــف أحل مشكله وأدرب الناس بما لديهم من معلومات ومهارات عمليه علي حل المشكلة.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

تعقيب أ. د/ كوثر كوجك :

مـــن الســـمات الـــتى يتكلم عنها الدكتور/ جابر الالتزام ولاحظنا أنه في قمة الالـــتزام بـــالموعد. ولقـــد قـــال لـــنا د/جابر سياحة فتكلم عن المدرسة السلوكية والمعـــرفية وعـــلوم المـــخ . وأحب أن اقف وقفه جامدة جداً عند الأخيرة لأنها تغير رؤيتـــنا لكيـــف نتعـــلم ؛ المخ وخلاياه المخية إذا لم تستعمل تموت ومدي أهمية دعم بحـــوث المخ والتعلم لفهمنا الواعي للمخ . المخ هو إعجاز إلهي عندما تقرأ فيه الذي لا يوجـــد لديه إيمان يؤمن، تري قدرة الله سبحانه وتعالي. وللأسف وإننالم نستفد منه الإفـــادة الكافيـــة. وهذاالمـــخ الصـــغير مثل الكرة الأرضية وكل فرد علي هذه الكرة مطـــلوب مـــنه أن يتصل ويخاطب الآخر في أي وقت وأي لحظة الفرد الآخر. ولابد من الرد وإلا سيقع.

كما أن المخ يعمل بشكل متوازي، مثال أستاذة تجلس معنا في المحاضرة وفي نفس الوقت تفكر في أولادها في المنزل.

أشار د/ جابر إلي ضرورة أن تتجه بحوثنا إلي دراسات مستقبلية، فالمفروض أن بحوثـــنا تأتي في المقدمة وليس في الخلفية . المفروض أن تسبق بحوثنا الأحداث ولا تـــأتي بعدهـــا . وأحب أن أنبه إلي نقطه مهمة جداً وهي أن بحوث التقويم لا تعد بحوثاً.

كلمه أ. د/ فايز مراد مينا :

في البداية أشكر اللجنة المنظمة للمؤتمر لتشريفي بالحضور إلي جلسة ترأسها د/كوثر كوجاك وأتشرف بأن أتحدث جنباً إلي جنب مع أستاذى أ.د/ جابر عبد الحميد أنـــا جلست كثيراً جداً في صفوف طلابه وتعلمت منه الكثير، فمسألة كبيرة ووسام أن اجـــلس علي نفس المنصة وشرف لا استحقه، وأشرف بمشاركة الأخ العـــــــــزيز

د/ رســمي عــبد الملك. الحقيقة بداية يصعب القول بوجود تأثير مهم للبحث التربوي فــي تطوير التعليم. هناك بحوث جيدة وبحوث عظيمة وفي نفس الوقت لا يلتفت إليها مــتخذ القرار . فالصورة العكسية التي نألفها كثيراً أن متخذ القرار لا يرجع للأبحاث ولا يستفيد من البحوث أصلاً. مثال هناك بحث عن إعداد معلم المرحلة الثانية، بحث قــام به كل من كليه التربية جامعه عين شمس و المركز القومي للبحوث التربوية – وتــاريخ تعــاون كــليه التربية والمركز القومي تاريخ حافل وممتد وقديم – ومن خلال هذا البحث وضحت المواصفات الكيفية والكمية للمعلم في التخصصات المختلفة والــتي لــو أخذ بها كان لتغيرت الصورة تماماً. حيث حددت الأعداد المطلوبة من التخصصــات المختــلفة مــثال:فــي السنة .... نحتاج للتخصصات..... ولا نحتاج للتخصصات.... ولكن للأسف بقي الحال علي ما هو عليه.

وموضــوع الورقــة سأتكلم عن(١٠) ملاحظات في البحث التربوي وتطوير التعليم.

١- عمليه تطوير التعليم عملية بحثية في الأساس كما أن البحث التربوي جزء من البحث العلمي ويفترض أنه يواكب التغيرات الأساسية فيه.

٢- لــن ينظر إلي أهداف التعلم ومن ثم البحث العلمي علي أنها وصف ،و تفسير، وتنــبؤ، وتحكم مثل ما تعلمنا من قبل .ويكفي أن نشير إلي استحالة التنبؤ في ضوء عدم اليقين التي يتسم بها العالم اليوم.

كمــا أنــه يصــعب القول بتحكم الإنسان في عالم هو نفسه ضمن مكوناته . وهــناك العديــد من البدائل التى تطرح منها: أن يهدف العلم لزيادة فهمنا للواقع في ضــوء معــارف جديــدة ومــنها : وإعادة تصور للتشابكات والتأثيرات في الظاهرة موضوع الدراسة.

أستاذنا الدكتور/ جابر أشار في حديثه إلي مثل هذا .

٣- فـــي ضوء معطيات الواقع البحث الحالي يمكن التمييز بين العلمية والأكاديمية فالعـــلمية تهدف لزيادة فهمنا للواقع أما الأكاديمية تتسم عادة بالجزئية . سواء كـــان ذلـــك بالنسبة لموضوع الدراسة أو تناول متغيراتها و أو التشابكات فيما بيـــنها و أو مـــن المبالغة في التدقيق المصادر التي قد تؤدي إلي وضع قيود علي الإبداع . ومن ملامح الأكاديمية الاهتمام بالوصول لنتائج عامه توصف بأنهـــا يقينية .بل أقرب إلي اليقين مع إعطاء العناية الكاملة بالحالات الخاصة أو النادرة أو الشاذة رغم أن التقدم العلمي يبدأ من هذه الحالات ومن المأمول بـــه أن تخـــتفي هذه الفروق مع انتشار منهجية المنهج العلمي المعاصر حيث تقترب الأكاديمية من العلمية كما تم وصفه.

٤- مـــن أهـــم الأساليب التي ازدهرت مؤخراً، البحث الإجرائى، الأنثوجرافيا، والـــبحث المـــنظم وأوضح الكلام بصورة موجزة ، يتميز البحث الإجرائى باخـــتفاء الـــتمييز بين النظرية والممارسة حيث ينظر إليها باعتبار أن كلاً منهما جزءا لا يتجزأ من الآخر بحيث يكون الباحثون والمفحصون علاقات مشـــتركة من أجل تطوير الواقع التربوي بما يتضمن تحسين لعملية التعليم. ويمكـــن القـــول للتبســـيط إن الأنثوجرافيا هو:الحديث عن الناس وتعد أحد الأســـاليب الأساسية في البحث في إطار إعادة البناء المفاهيمى في المجال، وقـــد رأيت مقالة في المطبوعات للدكتور/ فيليب وهناك أيضا كتاب رائع للدكتور/ حسن الببلاوي١٩٩٣.

أمـــا البحث النظري فيختص بتطبيق المفاهيم التي تتعلق بالآداب والإنسانيات والعلوم الاجتماعية في المجال التعليمي . وخلاصة القول أن موضوع البحـــــث

المعاصر في التربية لا يختلف فيه العالم والممارس إذ يسعى كلاهما للفهم ولا يعـني الفهـم إتباع منطق أو وضعية وعمل صورة رياضية للواقع. وقراءة الواقع تـؤدي إلـي إيمـاءة تفسـير والـدي يتضمن إحداث تغير في المفسر(الموضوع) والمفسـر(الـباحث) . أنا كباحث لابد أنى قد تغيرت، ويرتبط بذلك أن أحد المعايير الأساسـية لـتعميم البحث ما يقدمه من إبداع ومفاهيم جديدة وتنظير جديد وإمكانات تطبيقية جديدة أو تجارب.

بالنسبة لتصنيف البحوث إلي بحوث نظرية/ إجرائية / تطبيقيةأخشي أن الكلام يـرجع إلي ربع قرن فلا يوجد بحث نظري وبحث تطبيقي وإنما هناك بحث نظري يعالج مشكله تطبيقيه والعكس.

٥- يرتبط بما سبق النظر إلى النتائج التي يتم التوصل إليها باعتبارها نتائج مبدئية وإعطـاء العناية إلي مناقشة هده النتائج المبدئية علي أوسع نطاق ممكن بقصد التوصل إلي صورة معدلة لها ، مع التأكيد علي عدم اليقين منها. ومن المتوقع أن تمـثل هده المرحلة في المستقبل جزءا أساسيا من أي بحث وتزداد الحاجة إلـي ذلـك فـي النتائج التي تنشأ عن الارتباط بين عدد كبير من المتغيرات وخاصة التي يصعب تفسيرها مثل نتائج التحليل العاملى.

٦- تـأخذ أهمية البحوث الفردية في تطوير التعليم- وطبعاً هذه البحوث غالباً ما تكـون أكاديميـة في التضاؤل وإن ظل دورها الأساسى فى تكوين الباحثين ومـع ذلك يمكن أن تسهم في دعم توجيهات جديدة وذلك بشروط عديدة نشير إلـي أهمهـا: ربط موضوعاتها وهي غالباً جزئية بالكليات التي تنتمي إليها. واسـتخدام مصادر متعددة في زيادة المعرفة في الظاهرة موضوع الدراسة . وعـدم الاقتصـار عـلي الدراسات التجريبية ويتبع هذا التوسع في الدراسات الميدانيـة مـن خـلال حـلقات النقاش والحوار والعصف الذهني والمقابلات

الشخصـــية والملاحظـــة وبذل جهد مهم لدراسة الحالات الخاصة وذلك فضلاً عن الإعلان الجيد عن نتائج هذه البحوث.

٧- تـــأكيد الطـــبيعة المســـتقبلية للـــبحث التربوي كما في جميع مجالات البحث الأخـــرى. ويوجـــد العديد من المداخل لهذا من بينها استخدام السيناريوهات ، والتنـــبؤ المشـــروط، والمســـاهمة في التخطيط واتخاذ القرار باعتبارها أموراً تتعلق بالمستقبل.

٨- مـــن المظاهـــر النامية في البحث العلمي بوجه عام والتجريبي والتي يجب أن تـــأخذ طـــريقها في البحث التربوي بكل صورها . عدم الاعتماد علي النماذج الخطيـــة. أو عـــدم الاعتماد عليها كعنصر أساسي في البحث العلمي أو علي الأقـــل كعنصر وحيداً سواء أكانت الدراسات ارتباطية أو الدراسات ارتباطية خطيـــة مـــتعددة.أو الـــتي تعتمد علي الانحدار الخطي المتعدد. وأنا آسف أن الـــنماذج التي تعتمد علي الضبط التجريبي لها عليها مآخذ كثيرة . أنا كباحث جزء من نسق البحث والسؤال كيف أتعامل مع نفسي......؟. يصعب حصر عـــدد المـــتغيرات الـــتى يجب ضبطها. أنا لا أريد أن أقول أن هناك استحالة الضـــبط التجريبي، ولكن نتائج هذا محدودة جداً مثال : هذه الطريقة أفضل من هذه الطريقة.......... هذا البرنامج أفضل من هذا البرنامج.....

٩- تـــزايد الاهـــتمام بدراسة التفاعلات بين المتغيرات المستقلة المؤثرة في متغير معيـــن وبين العلاقات بين مجموعة من المتغيرات المستقلة وبين مجموعه من المـــتغيرات الـــتابعة. مع التبصر بحدود استخدام النتائج التي يتم التوصل إليها وعدم الاعتماد عليها كمصادر وحيدة.

١٠- يوصـــي بعـــدم الاقتصـــار علي مقاييس الدلالة الإحصائية وإنما الالتجاء إلي

مقـــاييس أبعـــد وذلك مثل تأثير قوة المعالجات بغرض التوصل إلي معلومات أدق تستخدم في إطار البحث، وأحب أن أشير إلي برقيات سريعة:

- ضـــرورة الاشـــتباك البحـــثى- وهذا تعبير من عندى – ليس فقط بين تخصصات في مجالات البحث التربوي وإنما في جميع فروع المعرفة فـــي إطـــار مـــن وحده المعرفة- وبعد أن ظهرت نظريات تتعامل مع المعرفة في إطار واحد.
- لا معني للحديث بمعزل عن الواقع المجتمعي القادم وأيضا عن الحديث عـــن المســـتقبل عـــن الواقع فلا يمكن أن نتوقع صورة واحدة للمجتمع المصـــري . لابد من طرح بدائل يمكن أن تكون موجودة والتعاون مع هذه البدائل.

تعقيب أ ٠د/ كوثر كوجك :

نشـــكر أ.د/ فايـــز وقـــد لمس في ملاحظته كثيراً من الأمور التي نعانيها في البحث التربوي .ويمكن لأبنائنا في الدراسات العليا عندما يسجلون ماجستير ودكتوراه تظهـــر موضـــة ســـنة : ... كفايـــات المعلم ، وموضة تنمية....... والذى أحب أن أطـــرحه عـــلي هذا المؤتمر العظيم هو كيف يمكن أن نساعد أولادنا في أن يتخطوا هـــذه الملاحظـــات .ويحضرني مثال لباحث قام بإعداد بحث للترقية ووضع متغيرات أما أن هذا الباحث يضحك بها علي نفسه أو علينا .والبحث عن مدي استيعاب معلمي الدراســـات الاجـــتماعية لطبيعة التاريخ .وقد بدا البحث بمقدمة جميلة جداً . ولكن ما متغيرات البحث ؟

الفرق بين معلمين الذين يدرسون التاريخ وبين معلمى الجغرافية.........؟

هل هناك فروق دالة إحصائية تعود إلى الجنس ....؟

ثــم المــتغير الثالث ويقوم فيه بمقارنة حملة البكالوريوس والدبلوم والماجستير وهل الفرق في الفهم يعود إلي المؤهل.......؟

كلمة أ ٠د / رسمي عبد الملك

أشــكر الأستاذة الدكتورة/ كوثر وأرجو من الحضور تقدير موقفى وطبعــــا د/ فايــز قـــال أن الدكتور/ جابر كان أستاذه وقام بالتدريس له في سلك الدراسة . أنا الحقيقــة الـــثلاثة الذين يجلسون علي المنصة أنا تلميذهم د/ كوثر، د/جابر، د/ فايز. حقيقــة الـــندوتان السابقتان قبل هذه الندوة خرجتا بنظرة تشاؤمية للبحث التربوي ، والباحثين التربويين. ولكن اليوم انفرجت الأزمة وأطلقنا شعار وابحثاه وأنا أخشى أن نقــول وامؤتمــراه. وليــس أمامي من الوقت سوي ربع ساعة أحاول جمع خواطري الـــتربوية للحديث عن البحث التربوى في تطوير التعليم ،عملية تطوير التعليم عملية بحــثية والبحث التربوى مهم جدا لتطوير التعليم واستشعارا بأهمية هذا الدور أنشئت ثلاثة مراكز بحثية تربوية بناء علي توصية مؤتمر تطوير التعليم١٩٨٧.

(١) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية٠

(٢) مركز تطوير المناهج وإعداد المواد التعليمية ٠

(٣) المركز القومي للتقويم والامتحانات٠

والحقيقــة أن المراكــز الــثلاثة أكــدوا علي اهتمام القيادة السياسية والوزارة بالبحث التربوي في تطوير التعليم. والحقيبة التي بين حضراتكم بها منجزات لبعض هــذه المراكز . ولكن هناك أزمة في البحث التربوي ويمكن هذه الأزمة ليست جديدة علينا ويمكن كان الدكتور/ سيد عثمان عرضها في إحدى دراساته

أول أزمـــة الفرق بين طلب المجتمع العربي للبحث التربوى وبين الحاجة إليه

ففى الحقيقة المجتمع في حاجة إلي البحث التربوى ولكنه لا يطلبه.

ثاني أزمة إعداد البحث التربوي نظرياً وعملياً ويمكن الندوات السابقة تحدثت بشكل تفصيلى عن هذا الموضوع.

ثـالث أزمة : أزمة الآليات الموجودة فلسفة العلم من المفكر التربوى وأزمة فلسفة وفق المنهج من الباحث التربوى

وليـس أمـام الـباحث إلا السير أمام الحدود والقيود المحددة له والالتزامات المحـددة له وقد يكون في هذا امتهان لذات الباحث التربوي والقضاء علي أى تطوير للبحث العلمي.

الأزمة الرابعة خاصة بأخلاقيات البحث التربوي وأنا أضيف لهذه الأزمات.

أزمـة الـتمويل حيـث أن نسبة ميزانية البحث العلمي في مصر إلي الدخل القومـي : ٧% وتـتراوح هذه النسبة من ٣:٤% في معظم الدول المتقدمة أو بعض الدول المجاورة . البحث التربوي في المركز القومي للبحوث في السنة ١٢٠٠٠٠ لو توزعـوا علي الباحثين سيطلبون مساعدة. كيف يقوم الباحث التربوى بإعداد بحث، ونحـن (٦) شعب في المركز ، كل شعبه فيها (٤) أقسام يعني حوالى (٤٨) قسم . الحـل من وجهة نظرى يكون هناك جديه لإعداد مشروع قانون للارتفاع بهذه النسبة بشـكل عـام وفي البحث التربوي بشكل خاص . فعملية التربية عملية حياتية تخص جميع أبناء مصر.

- وهناك تصور مقترح بناء علي الخبرة التكنولوجية وهي الفيديو كونفورانس والـتي أفـاد منها المركز كأداة بحثية وحاولنا في شعبة التخطيط التي أشرف برئاسـتها نحـاول عمل شئ جديد ولكن هذا كله يعتبر في دور التجريب ولا أستطيع أن أقول أنها وصلت لمرحلة نهائية.

كيـف عـلي مدي (٥) ساعات في خلال يوم أو يومين ثلاثة أختار عينه معينة من مراكز خاصة بالتطوير التكنولوجي وأبدأ في إعداد تساؤلات وأحصل علي اســتجابات وأحاول أن أعطيها للمجموعة . و تدون المجموعة الآراء. العملية تحتاج لــنوع من الظوابط . وهذه التجربة بدأت من عامين وأنا اشتغلت فيها مع زملائي في بحــثين بهذه الطريقة. ممكن وضع ضوابط معينة ومحددة . واستخدام التكنولوجيا أداة بحــثية مســألة هامــة جدا فقد أوضح د/جابر أن الملاحظة لا تستخدم بشكل منتشر بالنســبة للــبحوث . أما الاستبانة فأنا ذهبت للوادي الجديد حيث قمنا بإجراء تجربة عــن المدرســة الشاملة وذهبنا ووزعنا الاستبانة التى تتكون من (٨) اسئلة فماذا حــدث....؟ قــام المعلم بوضع علامة صح علي جميع الأسئلة...! . إذن فهناك عدم انضــباط وعدم جدية .هذا بالنسبة لأدوات البحث . أعتقد أن المركز القومي للبحوث الــتربوية مع إدارات البحوث الموجودة فى الجامعة يمكن أن يتوصل لاستخدامات لأدوات بحــثية والــتدريب عــليها . أيضا البحوث التي تقوم علي عمل الفريق نحن نفتقدها. يمكن في المركز بدأنا نجرى بحثين أو ثلاثة للعمل الجماعى ولكن مهارات ألعمــل الجمــاعي لــم نصل إليها بعد. اعتقد أنه في الندوة القادمة فيه كلام حول هذا الموضوع .

نقطــه مهمــة هى وجود خريطة بحثيه فعلي مدي ٥، ١٠ سنوات وأنا اكتب هذا الرأي نجد علي سبيل المثال :معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة ، المركــز القومــي للبحوث التربوية والتنمية .أولاد عم وأولاد خال في التقارب بين المركــز البحثي وإدارات البحوث الموجودة في الكليات . لا يوجد نوع من التنسيق . فــلا بــد مــن وجود خريطة بحثية توضع فيها جميع البحوث التربوية وتتعاون فيها مراكز بحثيه مع المركز القومي

- بحــوث الــتربية فــي المراكــز البحثية. نجد أن بحوث التربية تغلب علي

المراكـــز البحـــثية يقـــال مـــن أجل الترقية وكل واحد حريص أن يكون هو الـــباحث الرئيســـى في البحث ونحن نقوم بمساعدته علي هذا من أجل أن الـــباحث يـــترقى ، ولكـــن ما البديل.....؟ . يجب الاهتمام ببحوث السياسة ذات الـــنفس الطويـــل مثل بحوث الكفاءة الداخلية والخارجية للوزارة، الكلفة والعائد، العمليات ..

- أهميـــة تعزيز التعاون الفني بين منظمة اليونسكو وغيرها في إجراء البحوث فـــالواقع أن هـــذا التعاون يتم عن طريق الأفراد وعلاقتهم الشخصية.ولا يوجد طـــريق رســـمي لهـــذا الـــتعاون. والحقيقـــة المراكز البحثية في وادى وهذه المنظمات في وادى آخر.......!

مـــثال: المركز القومي للبحوث التربوية منذ فترة كان فيه جزء كبير جداً مهتم بالـــتوثيق ولكن لماذا لا يوجد له قاعدة معلومات للبحث التربوي في مصر........؟ . المركز عندنا به شعبة لهذه البحوث بحوث المعلومات وبه إدارة عامة للمعلومـــــات

وأعـــتقد أن المشـــكلة التي تصيب الباحثين بالإحباط أن النتائج والتوصيات الـــتى توصـــلوا إليهـــا توضع في المكتبة......! وهذه نقطة تجعل الإنسان يشعر أنه مهمـــا بذل من جهد لا يقدم شيئاً. لا أعرف ما هي الآلية التي تساعد علي الاهتمام بمناقشـــة النتائج التي يمكن التوصل إليها باعتبارها نتائج ميدانية ومناقشتها علي أوسع نطاق ممكن. ونقدها بغرض التوصل إلي صورة معدلة لها والارتقاء بها.

- أهمية الإفادة من الخبرات العالمية والاتجاهات التي تسود عصر العولمة فى تحديث البحث التربوى ففي المركز القومي للبحوث التربوية وأرجو أن هذا الكـــلام لا يضايق الدكتورة/ نادية من الأفضل إتاحة فرص للباحثين للسفر إلى البعـــثات . ولكـــن كيـــف سننفتح علي العالم هذه جزئيه محرومين منها في

المراكــز البحثية وقد تكون متاحة في كليات التربية. هناك مؤتمرات علميه ،و لقاءات علي مستوي العرب فالانفتاح علي الخارج مسألة في غاية الأهمية.

- ربــط الــبحوث الــتربوية باحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهذا سيســاعد فــي وضع خطة قومية للبحث التربوى . واقترح أن المؤتمر القادم يكون لوضع إستراتيجية للبحث التربوى علي مستوي مصر .
- الجــزء الأخيــر أنــا وجدت قرار ١٩٧٩ بإنشاء مدارس تجريبية تتبع كليات الــتربية والمركــز القومــي للــبحوث التربوية وهذه نقطه مهمة جداً فإذا تم التجريب ونجح يبدأ فى تعميمه .
- آخــر نقطــة سأتكلم عنها هى مركز تطوير المناهج الذى ترأسه د/كوثر حيث تتــبع فى أســلوب سياســتها له سياســة " وجهاً لوجه " ، ممثلا عندما تقوم بــتطوير سلوك الطلاب تجمع خبراء من مختلف الأماكن وتكون هناك مناقشة عــلي مــدي ٤،٥،٦جلســات كل جلسة ٤،٥ ساعات وينتج في النهاية عمل متميز .

الندوة الرابعة

جودة بحث الفريق فى مصر

إطار عام لندوة على هامش المؤتمر

رئيس الندوة :

أ٠د/ فيليب اسكاروس متقريوس

المتحدثـــون :

أ٠د / لورنس بسطا زكرى

أ٠د / عـــوض توفيق عـــوض

أ٠د / عصام الـــدين هـــلال

أ٠د / بدوى ابراهيم عـلام

وقائع الندوة

كلمة أ٠د / فيليب اسكاروس :

تعــد بحــوث الفــريق من الهموم التربوية الرئيسة ، لأننا لم نتعود منذ نعومة أظفارنـــا عـــلى العمـــل فى فريق ، لذلك تأتى أهمية هذه الندوة التى تضم كوكبة من المتخصصين فى الأبعاد المختلفة لبحوث الفريق التربوية ٠

فخيـــر مـــن يتحدث عن جودة قيادة فريق هو أ٠د٠لورنس بسطا زكرى التى عركت وعانت قيادة بحوث تربوية كثيرة ٠

كمـــا أن أ٠د عـــوض توفيـــق عوض دائرة معارف بشرية عن جودة مجالات بحث الفريق ٠

وللأســـتاذ الدكتور / بديوى إبراهيم علام جولات عبر سنين طويلة فى أدوات وبيانات بحث الفريق ٠

وممـــا يذكـــر للأستاذ الدكتور / عصام الدين هلال أستاذ ورئيس قسم أصول الـــتربية بجامعـــة طـــنطا فرع كفر الشيخ أن سيادته قاد ثلاث ندوات متعاقبة ناقشت وبحـــثت ونقـــدت مـــناهج البحث ، وهو يركز اليوم على جودتها لتتحقق فعاليتها فى بحوث الفريق ٠

أمـــا أ٠د فيـــليب اسكاروس فله خبرة ممتدة متعمقة فى إعداد التقارير الختامية لبحوث الفريق ٠

إن الكوكـــبة المشـــاركة فى هـــذه الندوة أعدت نفسها لهذا اللقاء منذ نحو عام مضى باستثناء واحد حل محل زميل اعتذر عن عدم الحضور لظروفه الخاصة٠

* وســـيكون نظامـــنا : إتاحة عشر دقائق فقط لكل متحدث ثم السماح لحضراتكم بالتعقيب والاستفسار بحيث لا تزيد المدة المخصصة لكل واحد من حضراتكم عن ثلاث دقائق ٠

* وعلى بركة الله نبدأ بالأستاذة الدكتورة / لورانس بسطا زكرى ٠ رئيس شعبة بحـــوث السياســـات الـــتربوية بالمركـــز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، وتتحدث عن " جودة قيادة فريق البحث " ٠

كلمة أ.د / لورنس بسطا زكرى

يعد رئيس فريق البحث ، وقد يسمى الباحث الرئيس ، أو قائد البحث ، ركيزة لجودة عملية قيادة الفريق إذا تميز بالمهارات الثمانى التالية :

أولا : مهارة إعداد خطة بحث ميدانية :

تتضمن هذه الخطة شبكة أعمال تربط بين الآتى :

(١) النواحى العلمية كمخطط أكاديمى متقن للبحث ٠

(٢) النواحى المالية ومصادر التمويل وتوازن الإيراد والمنصرف ٠

(٣) النواحى الإدارية التى تتعلق بالطباعة والانتقالات والتدريب ٠

ويشترط فى هذه الخطة الميدانية قابليتها للنمو المتطور فى ضوء مناقشتها مع أعضاء افريق ٠

ثانيا : مهارات مالية :

(١) الوعى بالأسس المالية لتوزيع ميزانية البحث ٠

(٢) ترجمة الأفكار العلمية إلى بنود مالية ٠

(٣) التمكن من المتطلبات التى يجب توافرها فى المستندات المالية ٠ طبقا للقوانين والبروتوكولات المنظمة للقواعد المالية ٠

ثالثا : مهارات إدارية :

(١) الـوعى بخـريطة مصـر وأهم مدنها وقراها ، وإمكانات السفر والانتقالات والمبيت والإقامة فى كل موقع ٠

(٢) ترجمة كل مهمة (Task) علمية إلى تنظيم إدارى يتعلق باستخراج تصاريح التطبيق الميدانى ، وإعداد تذاكر السفر ، ووسائل الانتقال ، وتنظيم الإقامة ، وتنظيم أماكن الاجتماعات وتزويدها بالإمكانات الصوتية والضوئية والتهوية ... إلخ .

رابعا : مهارات انتقاء أعضاء فريق البحث :

(١) تحديد وتوصيف المهام المطلوبة فى البحث مثل :

أ- الصياغة اللغوية السليمة عربيا وأجنبيا .

ب- الترجمة من وإلى اللغة العربية .

ج- جمع المادة العلمية من مصادر ورقية أو إلكترونية أو بشرية .

د- بناء الأدوات .

هـ- تطبيق الأدوات .

و- تحليل وإعادة تركيب المادة العلمية .

ز- إعداد التقرير الختامى .

(٢) اختيار أكفأ الأعضاء لكل مهمة مع تجنب المجاملة والشللية والترحيب بمن ينتمون إلى مدارس فكرية مختلفة حتى يكون بحث الفريق عامرا بشتى الرؤى.

خامسا : مهارات توزيع مهام البحث ومتابعة التنفيذ :

(١) إتاحة الفرصة لكل عضو فى الفريق فى اختيار المهمة التى تتماشى مع ميوله وقدراته وخبراته .

(٢) متابعة شبكة الأعمال الثلاثية : العلمية والإدارية والمالية .

سادسا : مهارات إدارة جلسات الحوار :

(١) وضـــع جدول أعمال (أجندة) مسبق لكل جلسة ، مع توعية جميع الأعضاء به قبل عقد الجلسة بوقت كاف ٠

(٢) الالتزام بمناقشة الأجندة فقط ودون الخروج عنها ٠

(٣) اتباع أسلوب القصف الذهنى ، ومن أهم مقوماته :

- تشجيع الآراء غير المألوفة ٠
- إيقاف كل تعليق على تعليق ٠
- تخفيف الإحساس بالملل بالسماح بالفكاهات البسيطة ٠
- تصويب مسار الحوار إذا حدث حيود بعيدا عن الهدف ٠
- منع الاسترسال والشرح غير المفيد ٠
- توجيـــه وتعـــليم كـــل عضو كيفية عرض وجهة نظره بإيجاز وبدون مقدمات وبدون حواش وهوامش كثيرة ٠
- إنهاء الجلسة عندما يحدث تشبع أو توتر أو إجهاد٠

سابعا : مهارات فى إعداد التقرير الختامى :

يختار البديل المناسب لأعضاء الفريق من الآتى :

(١) توزيع محاور البحث على أعضاء مختلفين ٠

(٢) توزيع فصول البحث عليهم ٠

(٣) توزيـــع مهـــام الـــبحث ويكـــون دوره شخصيا مثل المايسترو لإعداد التقرير الختامى ٠

(٤) أى بديل قد يروق له ٠

ثامنا : المهارات التقويمية :

(١) **تقويم ذاتى ٠**

(٢) **تقويم أداء كل عضو ٠**

(٣) **تقويم الاجتماعات٠**

(٤) **تقويم البحث نفسه أولا بأول أو عند إتمامه ٠**

كلمة أ٠د / عوض توفيق عوض

تختـــلف بحوث الفريق عن البحوث الفردية فى مجالاتها ، ولذلك تكون جودة المجالات وفق معايير ومحكات منها :

(١) تـــنوع أبعـــاد مجـــال البحث وتعددها بحيث يغطى المجال شتى التخصصات التربوية وما يتعلق بها من تخصصات أخرى ٠

(٢) تحقيق المجال المبحوث فيه لمتطلبات وحاجات لها أهمية قومية ٠

(٣) مواكبة المجال المبحوث للاتجاهات العالمية المعاصرة ٠

(٤) احتواء المجال لمشكلة حقيقية بحيث تكون أهمية دراسته واضحة فيما يلى :

أ- تضييق فجوة بين الفكر والتطبيق ٠

ب- إزالة أو إضعاف التناقص الفكرى أو المنطقى أو العملى ٠

ج- توضيح غموض المفاهيم والمدركات والتفسيرات ٠

ومن أمثلة هذه المجالات :

(1) التعليم فى المجتمعات المستحدثة مثل توشكى :

فــفى هــذا المجال يمكن إشراك عدة فرق من البحث لدراسة القيم المستهدفة وبــناء المــدارس وفــق شروط غير تقليدية ووضع مناهج متميزة ، وإعداد وتدريب معمــلين وفــق حاجــة المجتمع المستحدث ٠٠٠ إلخ وكل ذلك فى إطار فريق عالى المستوى ٠

(2) تعميم التعليم قبل المدرسى :

فــفى هــذا المجــال ســندرس جميــع عناصــر العملية التعليمية / التعلمية واقتصادياتها ومعوقاتها ٠

(3) التعليم الزراعى فى محافظة القاهرة أو أى مدينة صناعية :

إن لهــذا الــبحث أبعــادا فى شتى المواد الدراسية الثقافية والمهنية ، والإدارة التعليمية ، والنشاط المدرسى ، والتربية البيئية ٠٠ إلخ وتكون جميعها موجهة لإعداد (بســتانى) يعمــل فى بساتين الشوارع التى لها مواصفات تختلف كثيرا عن الحدائق المثمرة أو إنتاج المحاصيل التى يعمل لها التعليم الزراعى التقليدى ٠

(4) تمصير وتقنين المقاييس النفسية :

(5) تعليم الفقراء فى مصر :

يتضــمن هذا المجال الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمناهج وطرق التدريس وتكافؤ الفرص ٠٠٠ إلخ ٠

وأتــرك الفرصة لحضراتكم لإعطاء أمثلة أخرى لمجالات بحث الفريق الجيدة ، لأن جــودة مجــال بحــث الفــريق ترتــبط بــآراء أكبر عدد من الخبراء الأكفاء والمتخصصين المدققين مثلكم ٠

كلمة أ٠د/ بديوى إبراهيم علام

بجـــانب ضـــرورة توافر شروط جودة أدوات وبيانات البحوث الفردية نضيف الآتى :

(١) أن يضم فريق البحث متخصصين فى :

أ- بناء الأدوات ٠

ب- تحليل البيانات بالكمبيوتر ٠

(٢) أن يعـد برنامج فىالكمبيوتر يناسب الأدوات والبيانات المتنوعة الكثيرة العدد فى بحوث الفريق ٠

(٣) أن يدرب المنفذون تدريبا جيدا على جميع البيانات ٠

(٤) أن تختار المقاييس والأدوات التى :

أ- تلائم عينات بحث الفريق ٠

ب- تسهل تدريب المنفذين على استخدامها ٠

(٥) أن تديـر وسائل الاتصال الإلكترونى المباشر بين المنفذين وقيادة فريق البحث لتلافى تراكم أخطاء تطبيق الأدوات وجمع البيانات ٠

(٦) أن تشـجع تعـريب وتمصير وتقنين المقاييس العالمية خلال فرق بحث تغطى مصـر كـلها حتى تتوافر لدينا قاعدة بيانات قومية لأدوات البحوث وأساليب قياسها ٠

كلمة أ٠د/ عصام الدين هلال

ترتـبط جـودة منهج بحث الفريق بمدى فهم أعضائه لمفهوم المنهج نفسه ، ومدى انتمائهم للمدرسة الأمبيريقية أو المدرسة المعيارية ، ومدى مهاراتهم فى اتباع

توجهــات كل مدرسة مما يتطلب مراعاة ما يلى قبل الشروع فى بحث الفريق وفى أثناء إنجاز مهامه :

(١) الاتفاق على نوع المنهج المستخدم •

(٢) الاتفاق على الإجراءات التى تتخذ للالتزام بها طوال تنفيذ البحث •

(٣) الاتفــاق على الأدوات الأمبيريقية التى تستخدم فى جمع البيانات ، مع الوعى بأن البحوث المعيارية تدعم بأدوات البحوث الأمبيريقية ولا ترفضها •

(٤) مناقشـــة النتائج التى تم الحصول عليها مناقشة جماعية وتفسيرها واستخلاص مضامينها ذات الجدوى فىالبحث •

كلمة أ٠د/ فيليب اسكاروس

تعـتمد جودة التقرير الختامى فى بحث الفريق بكل ما قاله الزملاء عن جودة كل من قيادة الفريق ، والمجال المبحوث ، وأدواته ، ومنهجيته بجانب النقطة المتبقية وهى (فــن إعــداد التقرير (الختامى) ، وهذا (الفن) يعتمد على الحذق الشخصى والمهارة الشخصية ، وبذلك يتميز عن (التعلم) منهجا وأسلوب تفكير متاح للجميع •

فهناك فرق بين علم الموسيقى والذى يتعلمه أى مواطن ، وفن الموسيقى الذى لا يتسطيعه سوى الموهوب •

ولـــكى نســتقرئ متطلــبات فن جودة التقرير الختامى نعرض لثلاث تجارب سابقة :

(١) فــفى عام ١٩٨١ نشر تقرير ختامى عن بحث فريق عن إعداد معلم المرحلة الــثانية غيــر معبر عن كفاءات أعضاء الفريق من أساتذة كلية التربية جامعة عيــن شــمس الذين أسهموا فيه ، فنجد نقصا ملوحظا فى رؤية أصول التربية والتربية المقارنة فيه •

(٢) فى عام ١٩٩٣ نشر البحث التالى :

Michael Huberman , The Lives of Teachers, Translated by Newfeld, G., London, Cassell, Villiers House, 1993 .

وهـو بحـث فـريق ميدانى استكشافى عن دورة حياة معلم المرحلة الوسطى والـثانوية فى عيـنة مـن مدارس القطاع الفرنسى فى سويسرا ، وتمتد هذه الدورة العمـرية (٣٩) سـنة هى المـدى المتوسط لعمل المعلمين هناك وتتكون من خمس مـراحل هى مرحلة اختيار مهنة التدريس ، ثم إتقان المهارات التدريسية ، ثم تنويع وابـتكار الأنشطة ، ثم الهدوء المهنى والمحافظة على ما تم اكتسابه ، وأخيرا مرحلة النظر إلى الماضى إما بعين السخط أو بعين الرضا أو ما بينهما.

فـفى هـذا التقرير الختامى نجد فى كل صفحة تكاملا للتخصصات التربوية ، وعدم الوقوع فى خطأ التجربة المصرية عام ١٩٨١ .

(٣) فى عـام ١٩٩٧ نشـر بحث " مكتبات الأطفال فى مصر . دراسة مسحية " وهو بحث فريق ممول من أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا المتحدث إليكم الآن هـو الـباحث الرئيس له ، وحاول فيه تقليد التجربة السويسرية الناجحة لكى يخرج تقريرا ختاميا متميزا .

ولهـذا بذل جهدا كبيرا خلال عدة شهور لتطبيع العلاقات بين أعضاء الفريق المتخصصـين فى الـتربية وفى عـلم النفس ، وفى علوم المكتبات المختلفة ، وفى الاقتصـاد ولكـن فشـلت جميـع الجهود لتمسك كل عضو بمصطلحاته ومفهوماته واعتزازه بمنهجيته .

وكـان الحـل الوحيـد المتاح للباحث الرئيس وقتئذ هو تكليف كل عضو فى الفريق بعمل بحث فرعى مستقل وفق تخصصه فى إطار عام لمحاور البحث .

وبعد إنجاز هذه البحوث الفرعية المتخصصة ، قام الباحث الرئيس بإعداد التقرير الختامى بحثا مستقلا مرجعيته هى تلك البحوث الفرعية ، واعتبرت البحوث الفرعية ملحقات للتقرير الختامى •

وقد وافقت اللجنة المختصة بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا بالإجماع على التقرير الختامى ولم توجه أية ملاحظة فنية أو علمية إليه لأن فى هذا التقرير خلاصة (فن الإعداد) الذى ينبنى على الأسس التالية :

(١) استثمار كل كفايات أعضاء فريق البحث •

(٢) الجمع بين مميزات البحوث الفردية ومتطلبات بحث الفريق •

(٣) تحول اجتماعات الفريق إلى نمط اجتماع الأقطاب (Peer Meeting) لا اجتماع المعلم و صبيانه (Kids–Teacher) ، فأخرج كل متخصص كل ما فى جعبته•

(٤) التوفيق بين التعاون الواجب بين أعضاء الفريق والتنافس فى تحسين الإنتاج الفردى من منطلق الغيرة المهنية •

(٥) احترام كل متخصص وتقدير كل مفهوم فى إطار سياقه التخصصى•

بعض المصادر لمن يريد الاستزادة :

(1) Arcaro, J.S, Quality in Education, Delary Beach, St. Lucie Press, 1995.

يناقش أدوار كل من رئيس فريق البحث والمسجل والمسهل ص ٨١ – ٨٦ ، كما يشرح مواصفات تشكيل فريق البحث ص ص ١١١ – ١١٢ •

(2) Bell, L., Managing Teams in Secondary Schools, London. Rontlege, 1992.

يعرض مميزات العمل فى فريق ص ٤٦ ، ومهام الفريق ص ٥٣ ٠

وأدوار قائد الفريق ومسئولياته ومواصفاته ص ص ١٦٤ – ١٦٧ ٠

كما يشرح اجتماعات الفريق وشروط التواصل فيها ص ص ٨٢ ، ٩٥ ، ١٠٤ ٠

(3) Capel, Susan, Starting to Teach in the Secondary Schools, London, Routledge, 1997 .

تعـــرف المؤلفـــة معنى فريق ، ومعوقات العمل فى فريق ، وآداب جلسات الفريق ، ومتطلبات قيادته ص ص ١٣٥ – ١٤٥ ٠

(4) Clongh, P., (Ed.), Managing Inclusive Education, Form Policy to Experience, London, Paul Chapman Pub. Ltd., 1998 .

يعـــرض مؤلفـــو الكـــتاب أهمية العمل فى فريق يضم مرتفعى الخبرة – ومن دونهم بهدف رفع كفاءة عملية التعليم / التعلم ص ١٣٨ ٠

(5) Cox, S. & Heames, R., Managing the Pressures in Teaching, London, Falmer Press, 1999.

يشـــرح المؤلفـــات خطوات تكوين فريق لتحقيق أهداف معينة ودور قائد الفريق فى الضبط وآثار الدافعية للعمل لدى الأعضاء ص ص ٨ – ١٠ ٠

(6) Filds, J. C., Total Quality For Schools, Milwaukee, ASQC, Quality Press, 1994 .

يتضـــمن الكـــتاب مصطلح (فريق) ومصطلح (جماعة) ويميز بينها فى (٢٥) فقرة متبايـــنة ص ص ٩٨ – ٩٩ ، ويشرح كيفية تكوين فريق ومهامه وإدارته ، ويصف شـــروط جلســـات اجتماع الفريق ص ص ١٢٦ – ١٢٨ ، ويستخدم أسلوبا جديدا فى تلخيص أفكار القصف الذهنى وسماه (مخطط عظام السمكة) ص ١٣١ ٠

(7) Harris, Alma, etal., ((Eds), Organizational Effectiveness & Improvement in Education, Buckingham Open Uni. Press, 1997.

يتضـــمن الكـــتاب دراسات عن ثقافة الفريق ص ٨٨ ، ووظائف الفريق فى البحوث البيئية ص ١٧١ .

(8) Mclaughlin, G. C., Total Quality in Research & Development, Florida, St. Lucie Press, 1995 .

يعـــرض صـــاحب الكتاب العمليات التى يقوم بها الفريق وتوزيعها ص ١٢٠ . كما يقدم مؤشرات إرشادية لتجويد وتحسين وتقويم عمل الفريق ص ص ١٦١- ١٦٤ .

(9) Palmer, Sally & Weaver, Margaret, Information Management, Oxford, Butter worth Heinemann, 1998.

تعـــرض المؤلفـــات الحـــد الأدنى للمعرفة لدى كل عضو فى الفريق وكيفية إصدار التعـــليمات والأوامـــر فى الفريق ، وتقويم ونقد العمل فى فريق ، كما تقدم المؤلفتان شروط التواصل الجيد فى اجتماعات الفريق ص ص ١١١ – ١٢٨ .

(10) O'Hanlon, C., (Ed.) , Profesional Development Through Action Research in Eucational Settings, London, The Falmer Press, 1996.

يتضمن الكتاب دراسة عن مميزات العمل فى فريق وفوائده فى مجال التواصل الجيد والمشاركة الإيجابية فى حل المشكلات ومتابعة وتقويم الجهود المبذولة ص ١١٦ .

(11) Walford, G., (Ed.) , Doing Research About Education, London, Falmer Press, 1998.

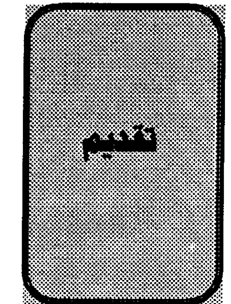
يتضـــمن الكتاب شروط تكوين الفريق بحيث يكون هناك توازن فى عدد التخصصات المختلفة التى تتعلق بموضوع عمل الفريق ص ص ١٥٨ – ١٦٠ .

(12) Margaret, D., etal., The Handbook of Qualitative ReseARCH IN Education, Santieogo, Academic Press Ltd., 1992.

فيه شروح مستفيضة لمناهج البحث الأمبيريقية والمعيارية .

(١٣) عصـــام الدين هلال : التربية والديالكتيك ، دراسة فى الأصول الفلسفية للتربية ، كفر الشيخ ، مكتبة الأصدقاء ، ١٩٩٦ .

هـــذا وقـــد تـــم الـــرد على التساؤلات الموجهة من الحضور للسادة الأساتذة المشـــاركين فى الـــندوة وفقـــا لـــلمحاور المعلـــنة ، كما قام الأستاذ الدكتور / فيليب اســـكاروس بـــتوجيه الشكر والتقدير للسادة الحضور على حسن الاستماع والمشاركه الإيجابية فى وقائق وأحداث الندوة وما دار فيها من مناقشات.



ملخص أعمال المؤتمر وتوصياته

بقلم : مقررا عام المؤتمر

أ٠د/ محمد محمد حسن الحبشى*

أ٠د/ يسرى عفيفى عفيفى**

استمراراً لدعم الجهود الرامية لتطوير العمل البحثى بالمؤسسات البحثية التربوية ، ودفعها قدما نحو الكفاءة والجودة والتميز بما يحقق رؤى أفضل أمام صناعة وإتخاذ ودعم القرار ، وتلبيةً لما تثيره الاتجاهات العالمية الحديثة من ضرورة البحث عن صيغ وآفاق جديدة لتطوير المنهجيات الحالية المستخدمة فى تصميم وصياغة البحث التربوى وتحديث عملياته ليواكب التطور المتسارع فى نظم ووسائل الاتصال وما تفرضه العولمة وثورة المعلومات والتطور التكنولوجى من تحديات ؛ وتأكيدا على ضرورة عقد المؤتمر العلمى للمركز بصفة دورية ، وانطلاقا من النجاح الذى حققه المؤتمر العلمى الأول للمركز الذى عقد فى الفترة من ٢٥-٢٧ مارس ٢٠٠٠م تحت رعاية السيد الأستاذ الدكتور / وزير التربية والتعليم رئيس مجلس إدارة المركز والذى كان له أثره فى إزكاء الحماس لدى الباحثين فى النهوض بمؤسستهم البحثية لتحتل المكانة الجديرة بها بين المؤسسات البحثية والتعليمية العاملة

---

* الأستاذ الدكتور / محمد حسن الحبشى – رئيس شعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ٠

** الأستاذ الدكتور / يسرى عفيفى عفيفى – وكيل كلية التربية جامعة عين شمس للدراسات العليا

فى مجـال التعـليم قـبل الجامعى على المستويين المحلى والإقليمى ، وتحقيق أملهم المنشود فى التنمية العلمية والمهنية تحقق لهم الاستقرار الوظيفى المنشود؛

بـرزت أهميـة عقد هذا المؤتمر لما يمكن أن يحققه من نفع وفائدة سواء فى مجـال : تطويـر الأداء البحـثى المؤسسى فى معالجة قضايا ومشكلات التعليم قبل الجـامعى وإذكاء فعاليته فى مواجهة التحديات الداخلية والخارجية ودفعه على طريق الجـودة والـتميز ٠ أو فى مجال : تنمية الجوانب العلمية والمهنية لأعضاء هيئات الـبحث والـتدريس داخـل وخارج المركز بما يحقق دوره فى خدمة البيئة والمجال البحثى التربوى بصفة عامة ٠

كمـا جـاءت مشـاركة كلية التربية جامعة عين شمس لتعزز الجهود العلمية المـبذولة فى مجال التنظير لتلك الرؤى ودفعها نحو تحقيق ما يتطلع إليه المؤتمر من أهـداف مـن منطـلق الـتأكيد على الدور الرائد الذى تقوم به الكلية فى مجال إعداد وتـأهيل أعضاء هيئات البحث والتدريس وخدمة قضايا التعليم والبحث فى مصر بل وفى سائر أقطار العالم العربى ٠

هـذا ، بجـانب مـا قدمـه أعضـاء هيئات التدريس والبحث بكليات التربية بالجامعات الأخرى المحلية والعربية ، والباحثين المشاركين من المراكز والمؤسسات والهيـئات العامـلة فى مجالات التعليم والبحث التربوى والمهتمين بقضايا التعليم قبل الجامعى ومشكلاته – من إسهامات لها قيمتها فى هذا الشأن ٠

ومـع مـا شـهده المركـز القومى للبحوث التربوية والتنمية فى عهد السيـد الـرئيس / محمد حسنى مبارك من انطلاقه كبرى وتطور ملحوظ منذ إصدار سيادته لـلقرار الجمهـورى رقـم ٥٣ لسنة ١٩٨٩م باللائحة التنفيذية للمركز ؛ مؤكدا بذلك اهتماما بدور البحث التربوى واستشعاراً بأهميته فى عمليات المراجعة المستمـــرة

للتعــليم فى ضـــوء الجديد والمتجدد من مفاهيم العصر ، ومتابعة وتقويم ما يحدث له مـــن تطويـــر وليجعـــل منه بذلك جهازاً على مستوى عال من الكفاءة والقدرة العلمية والفـــنية والبحـــثية قادراً على تحمل مسئولية التخطيط والتحديث والتطوير والتجريب والـــتقويم ومـــتابعة تطور الفكر التربوى وإجراء البحوث والدراسات اللازمة لذلك ؛ وكـــان لزماً على المركز أن يسعى بدوره جاهداً إلى البحث عن رؤى مستقبلية جديدة لـــتطوير الـــبحث التربوى والوقوف على تنظيراتها المعروضة على الحقل التربوى، وفى هـــذا الإطـــار جاءت مشاركة كلية التربية جامعة عين شمس على صعيد تحقيق هذا المنظور .

وتحقيقـــاً لهـــذا الأمـــل المنشـــود فى التعاون والتلاحم بين المؤسسات الراعية للتنظير والمؤسسات العاملة فى تطبيق البحث التربوى لخدمة التعليم قبل الجامعى من أجل التوصل لرؤى جديدة تعتمد على تجديد وتطوير الأعمال البحثية لتلك المؤسسات ومـــا قد يتطلبه ذلك من إجراء تعديلات وتغييرات فى النظم والهياكل لتصبح قادرة عـــلى الصمود أمام موجات العولمة وثورة المعلومات وما تحمله من تيارات للتكتلات ومن ضرورة للانفتاح على الثقافات الأخرى وتغيير كل ما هو قائم وتقليدى .

عقـــد بجهة المقر العام لاتحاد طلاب مدارس الجمهورية بالعجوزة تحت رعاية كل من : السيد الأستاذ الدكتور / حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم رئيس مجـــلس إدارة المركـــز ، والســـيد الأستاذ الدكتور / مفيد محمود شهاب وزير التعليم العـــالى والدولـــة للـــبحث العلمى ، وضيف شرف للمؤتمر : السيد الأستاذ الدكتور / حســـن أحمد غلاب رئيس جامعة عين شمس ، ورئاسة كل من : الأستاذة الدكتورة / ناديـــة يوسف جمال الدين مدير المركز ، والأستاذ الدكتور / محمد أمين المفتى عميد كلية التربية جامعة عين شمس ، كما تولى كل من :

الأســتاذ الدكتور / محمد حسن الحبشى رئيس شعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعايــة الموهوبيــن بالمركــز ، الأستاذ الدكتور / يسرى عفيفى عفيفى وكيل كلية الــتربية جامعة عين شمس للدراسات العليا القيام بأعمال المقرر العام للمؤتمر ، حيث تحددت أهداف المؤتمر فيما يلى :

(١) التوصل إلى أبرز الصيغ والرؤى المقترحة لتطوير منهجيات وعمليات البحث التربوى لخدمة القضايا والمشكلات التى تواجهها نظم التعليم قبل الجامعى .

(٢) الــتعرف على الجهود المبذولة من جانب المشاركين فى مجال تطوير البحث التربوى من حيث (الوظائف – العمليات – القضايا والإشكاليات – التحديات) بمــا يعزز دوره البحث فى عمليات التعليم والتدريب وإصلاح وتطوير النظم والسياسات والممارسات التعليمية والتربوية .

(٣) تقديــم نمــاذج وأســاليب جديدة لتطوير نظم العمل البحثى داخل المؤسسات الــتربوية والتعليمية بما يحقق جودة وتميز الأداء والمشاركة الفعالة فى تحقيق أهداف ومنطلقات السياسة التعليمية .

(٤) تحــليل صيغ وتجارب ورؤى مستقبلية محلية وعربية وعالمية لتطوير البحث الــتربوى للكشــف عن مدى مواكبتها للاتجاهات الحديثة فى تطوير منهجيات وعمليات البحث التربوى فى مواجهة تحديات ومتغيرات القرن الجديد .

(٥) تفعيــل دور الــبحث الــتربوى فى تطويــر أساليب ونظم العمل والممارسات التعليمية والتدريبية وتعزيز التعاون الإقليمى والدولى فى مجال النظم التعليمية فى بيئة دولية ذات تنافسية متزايدة .

(٦) تحديــد المعايير العلمية للحكم على جودة البحث التربوى وتميز الأداء البحثى عــلى المســتويين الفردى والمؤسسى فى الكليات والمراكز التعليمية والبحثية

العاملة فى المجال التربوى .

(٧) تحديد أخلاقيات البحث التربوى والهوية المهنية والاحترافية للباحثين التربويين فى ظل المتغيرات المحلية والعالمية .

(٨) إيجاد صيغ لتحقيق التكامل بين المؤسسات التربوية العاملة فى الحقل التعليمى فى مجال التنظير والمؤسسات التربوية العاملة فى مجال البحث التربوى .

(٩) إتاحة الفرصة لالتقاء نخبة من العلماء المتخصصين فى مجالات التربية وعلم النفس ومن الباحثين المهتمين بقضايا البحث والتطوير فى مجال التعليم ومن المشتغلين به ؛ لتبادل المعلومات والخبرات حول القضايا المرتبطة بتطوير منهجيات البحث التربوى وعملياته ودراسة إشكالياته وتفعيل دوره فى خدمة قضايا ومشكلات التعليم وإرتقاء أداء المؤسسات العاملة فى مجالات البحث التربوى .

وقد أستمرت فعاليات المؤتمر ثلاثة أيام تضمنت بجانب عقد الجلستين الإفتتاحية والختامية عقد أربع ندوات رئيسة جاءت موضوعاتها ملبية لمحاور المؤتمر وتمثلت فيما يلى :

الندوة الأولى : واقع البحث التربوى .

الندوة الثانية : رؤى مستقبلية للبحث التربوى .

الندوة الثالثة : البحث التربوى وتطوير التعليم .

الندوة الرابعة : جودة بحث الفريق فى مصر .

كما تم مناقشة خمسة عشر بحثا وورقتين علميتين شارك فى تقديمها أساتذة وأساتذة مساعدين ومدرسين (باحثين) من المركز ومن كليات التربية الأخرى ، وما

تناولـــته هــذه الأبحاث جاء مرتبطا بالمحاور الأربعة المعلنة للمؤتمـــر والمتمثلـــة فيما يلى :

المحور الأول : فلسفة البحث التربوى وأهدافه ووظائفه :

وتناول :

- أطر فلسفية للبحث التربوى ٠
- مداخل منهجية لتطوير البحث التربوى ٠
- تكنولوجيا المعلومات ودورها فى تطوير البحث التربوى ٠
- الأساليب الإحصائية ودورها فى تطوير البحث التربوى ٠
- دور البحث التربوى فى تطوير عمليات التعليم والتدريب ٠
- البحث التربوى فى ضوء الجودة والتميز ٠
- أخلاقيات البحث التربوى ٠

المحور الثانى : مجالات البحث التربوى :

وتناول :

- خصائص المتعلمين وفئاتهم ٠
- بيئة التعلم ٠
- المعلم : إعداده وتدريبه ٠
- الإدارة التعليمية والمدرسية ٠
- مناهج التعليم واستراتيجياته ٠
- تكنولوجيا التعليم والمواد التعليمية ٠
- التقويم التربوى : الأساليب والأدوات ٠

المحور الثالث : إشكاليات البحث :

وتناول :

- البحث التربوى بين المحلية والعالمية •
- البحوث الكمية – البحوث الكيفية " النوعية "
- البحوث البينية – البحوث متعددة فروع المعرفة •
- البحوث التعاقدية – البحوث الاختيارية •
- متطلبات الفئات المستفيدة والراعية للبحث التربوى (السياسيون – المخططون – التنفيذيون – الباحثون) •
- أثـــر الإعـــلام والنشـــر فى تنشيط دور المؤسسات العاملة فى مجالات البحث التربوى •
- تمويـــل البحث التربوى ودور مشاركات قطاع الأعمال والقطاع الخـــــــاص (الإيجابيات والسلبيات) •
- الـــتكامل بيـــن المؤسسات التعليمية والمؤسسات التربوية العاملة فى مجالات البحث والتقويم والتطوير التربوى على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية •

المحور الرابع : تجارب فى مجال تقويم وتطوير البحث التربوى :

وتناول :

- تجارب محلية وعربية وعالمية لتطوير البحث التربوى •
- فعالية البحث التربوى فى تقويم أداء المؤسسات التربوية •
- تفعيل دور البحث التربوى فى اتخاذ القرار •
- أثر البحث التربوى فى تحسين التعليم وتطوير مؤسساته •

- الــبحوث التشــاركية ودورهــا فى تعزيز التعاون الإقليمى والدولى فى كافة مجالات التعليم والبحث .

هــذا وقــد شارك فى فعاليات هذا المؤتمر نخبة من أساتذة كلية التربية جامعة عيــن شمس بجانب عدد من أساتذة التربية بالجامعات الأخرى ، وعدد من المهتمين بقضـــايا البحث والتطوير التربوى فى مصر وفى بعض الدول العربية الشقيقة بجانب مشاركة العاملين من أعضاء هيئات البحث بالمركز – من أساتذة ، واساتذة مساعدين ، وباحــثين ، وباحــثين مســاعدين ومعـــاونين – وبعــض رؤساء قطاعات التعليم ومستشارى المواد الدراسية بديوان وزارة التربية والتعليم ؛ بذلك بلغ عدد المشاركين حــوالى ثلاثمائــة وخمســين مشتركا ،حيث تناقشوا فى الموضوعات التى تناولتها محـــاور المؤتمــر والتى نظمت فى سبع جلسات عمل تمثلت فى أربع ندوات مناقشة من المهتمين بجانب عقد ثلاثة جلسات مناقشة للبحوث والدراسات المقدمة من باحثين من داخل وخارج الجهات المنظمة للمؤتمر .

واســتهل المؤتمــر بجلسة افتتاحية تحدث فيها كل من أ٠د/ حسن أحمد غلاب رئيــس جامعــة عيــن شــمس ضيف شرف المؤتمر ، ورئيسا المؤتمر : الأستاذة الدكــتورة / ناديــة جمـــال الديــن مدير المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، والأستاذ الدكتور / محمد أمين المفتى عميد كلية التربية جامعة عين شمس ، ومقررا عـــام المؤتمــر : أ٠د / محمــد حسن الحبشى رئيس شعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين بالمركز ، أ٠د/ يسرى عفيفى عفيفى وكيل كلية تربية عين شمس للدراســات العــليا ، وذلــك فى القاعة الرئيسية بمقر المركز الرئيسى لاتحاد طلاب المــدارس بالعجوزة ، وقد تمت إقامة حفل تكريم لرواد البحث التربوى فى مصر من كل المؤسستين ، حيث عقد فى دار الضيافة لجامعة عين شمس فى تمـــــام

/ حســن أحمــد غلاب رئيس جامعة عين شمس ولفيف من القيادات التربوية فى كل مــن المؤسســتين ، وشمل التكريم أربعة رواد من المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية هم علىالتوالى :

أ٠د/ فؤاد البهى السيد ، أ٠د/ يوسف خليل يوسف ، أ٠د/ حسين بشير محمــــود، أ٠د/ عبد الفتاح جلال ،

كما شمل تكريم خمسة رواد من كلية التربية جامعةعين شمس هم علىالتوالى :

أ٠د/ عــبد الســلام عبد الغفار ، أ٠د/ محمد صابر سليم ، أ٠د/ فؤاد عبد اللطيف أبو حطب ، أ٠د/ الدمرداش سرحان ، أ٠د/ أحمد زكى صالح ٠

واختــتم المؤتمــر جلساته بحضور رئيسا المؤتمر ومقررا عام المؤتمر حيث عرضــت التوصــيات الــتى تم التوصل إليها ونوقشت وأقرت بالإجماع من السادة المشــاركين ، ووجــه الشــكر لكــل الجهود المخلصة التى بذلت فى إنجاح المؤتمر وساعدت على تحقيق أهدافه٠

وقــد جــاءت توصــيات المؤتمــر النابعة من الأبحاث والأوراق العلمية وما أسفرت عنه المناقشات فى الندوات الأربع المعقودة لتؤكد على ما يلى :

(١) إعداد خريطة قومية للبحوث التربوية ينبثق عنها استراتيجيات وخطط تشارك فيهــا كــليات الــتربية ومراكــز البحوث ٠ على أن تنطلق هذه الخريطة من المشــكلات الواقعية فى الميدان – اهتمامات الجهات البحثية – وان يوضع لها أولويــات طــبقاً لأهمية كل منها وحاجة المجتمع إليها ٠ ويمكن أن يتم إعداد هذه الخريطة من خلال لجان تشكل بكليات التربية ومراكز البحوث المعنية ٠

(٢) مــتابعة مــا تســفر عنه البحوث والدراسات من نتائج وتوصيات وتجريب ما يصلح منها قبل تعميمها من خلال لجنة تشكل لهذا الغرض ٠

(٣) الاهـتمام بقواعد البيانات والمعلومات التربوية تشمل كافة البحوث والدراسات ومـا يتعلق بها وربطها بشبكات المعلومات التربوية المحلية وشبكة الإنترنت العالميـة وتمكيـن الباحـثين مـن الإفـادة منها فى إجراء البحوث التجريبية والتطـبيقية بالإضـافة إلى الدراسات النظرية والمقارنة والمستقبلية ومحاولة الاسـتفادة مـنها بمـا يتناسـب مع السياق الاجتماعى والثقافى والاقتصادى للمجتمع المصرى ٠

(٤) إعـلام الرأى العام بنتائج البحوث التربوية من خلال وسائل الإعلام المختلفة بنشـر ما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات ، ومطالبة الرأى العام لإبداء الرأى فيهـا والحصـول عـلى تـأييد إجتماعى حول ما يعن من حلول للمشكلات المطروحة ٠

(٥) إعـادة الـنظر فى أنظمـة رعاية الباحثين وأعضاء هيئات التدريس اجتماعياً وثقافياً وصحياً حتى تصبح مراكز البحث التربوية جاذبة للكفاءات ٠

(٦) توفيـر الإمكانـات المادية والمستحدثات التكنولوجية الحديثة اللازمة لإجراء البحوث التربوية على نحو جيد سواء فى المراكز البحثية أو كليات التربية٠

(٧) توفيـر التمويل الكافى من موازنات وزارات : التربية والتعليم ، التعليم العالى والـبحث العـلمى ، للـبحث الـتربوى مع العمل على تفعيل دور مؤسسات المجتمع فى ذلك بالإضافة إلى تسويق المنتج البحثى ٠

(٨) إيجاد آلية لنشر نتائج البحوث التربوية من خلال تبادلها مع المؤسسات البحثية والمعـنية داخلياً وخارجياً ٠ ولمتابعة تنفيذ النتائج التى تتوصل إليها من خلال لجان تشكل لهذا الغرض ويمثل فيها الذين قاموا بإجراء هذه البحوث ٠

(٩) الاهـتمام بإجـراء بحـوث الفعـل (ACTION RESEARCH) حيث يتم

معالجــة المشــكلات الواقعيــة بــناء على متطلبات الواقع ، وما تكشف عنه الــتجارب مــن ثغــرات ونتائج مع تدريب المدرسين على المشاركة فى هذه البحوث .

(١٠) دعــم الــتعاون بيــن المراكــز البحثية وكليات التربية على المستوى القومى والإقــليمى والعالمى للإفادة من الخبرات المشتركة بين هذه الجهات فى مجال إعداد الباحثين .

(١١) الاهــتمام بــبحوث الفــريق التى تتناول المشكلة من أكثر من بعد – استخدام المداخــل الحديثة ومن بينها المدخل متعدد التخصصــــــات (MULTI-DISCIPLINARY والمدخل البينى (INTERDISCIPLINARY) .

(١٢) الاهــتمام بــالجوانب الأخلاقية عند إجراء البحوث التربوية من حيث : فنيات البحث ، وأخلاقيات الباحث وذلك عند معالجة الجوانب الاجتماعية .

(١٣) الاهــتمام بالمشــروعات البحــثية الكــبرى الــتى تهم قطاعات عريضة من الممارسين والمستفيدين من متخذى القرار .

(١٤) تــرجمة مــا تتوصــل إليــه الــبحوث التربوية من توصيات ومقترحات إلى مشروعات وخطط تنفيذية قابلة للتطبيق فى الواقع العملى .

(١٥) أن تصــبح كــليات الــتربية ومراكــز البحوث التربوية بيوت خبرة ومكاتب استشارية لمخططى ومنفذى عمليات التنمية البشرية .

(١٦) عقد مؤتمر سنوى للبحث التربوى فى نهاية العام الجامعى / البحثى تناقش فيه الــبحوث الدراســات التى أجريت خلال العام ورفع ما أسفرت عنه من نتائج وتوصيات إلى صانعى ومتخذى القرار .

(١٧) مواجهة القرن الحادى والعشرين من خلال رسم خطط بحثية مستقبلية لمواجهة متطلبات هذا القرن على أساس التنبؤ بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقدم والتنامى فى المجال العلمى والتكنولوجى ٠

(١٨) اهتمام البحث التربوى بوضع معايير ومستويات ومؤشرات للبحث التربوى على مستوى النظام التعليمى ككل وأنظمته الفرعية وصولا إلى منتج تعليمى جيد ٠

وإنطلاقاً من النجاح الذى أكدته فعاليات المؤتمر ؛ والذى كان له أثره فى إزكاء روح الحماس لدى الباحثين ومداومة الرغبة فى النهوض بمؤسستهم البحثية لتحتل المكانة الجديرة بها بين المؤسسات البحثية والتعليمية العاملة فى مجال التعليم قبل الجامعى على المستويين المحلى والإقليمى وتحقيق أملهم المنشود فى التنمية العلمية والمهنية وإرساء دعائم الاستقرار الوظيفى والعلمى فى مؤسستهم ؛ وافق مجلس إدارة المركز بجلسته المنعقدة فى ٢٠٠١/٥/١٦ م على عقد المؤتمر العلمى الثالث للمركز – بمشيئة الله تعالى – فى المدة من (٧-٩) أبريل عام ٢٠٠٢ م تحت رعاية السيد الأستاذ الدكتور / حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم رئيس مجلس إدارة المركز ، وذلك حول موضوع : البحث التربوى فى مواجهة قضايا ومشكلات الفئات ذوى الإحتياجات الخاصة فى التعليم قبل الجامعى (رؤى مستقبلية) ، وعلى أن تتمركز محاوره حول القضايا الرئيسة التالية :

- المفاهيم والأسس والنظريات فى مجال تربية الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة ٠
- بناء وتصميم أدوات اكتشاف ومتابعة وتقويم النمو فى مجال تربية الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة ٠
- تجارب محلية وإقليمية وعالمية فى مجال تربية الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة ٠

- بـــناء وتصـــميم أدوات اكتشـــاف ومتابعة وتقويم النمو فى مجال تربية الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة .
- تجارب محلية وإقليمية وعالمية فى مجال تربية الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة .
- اساليب وطرق اكتشاف ورعاية الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة .
- معلم الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة : إعداده وتأهيله ، تدريبه وتقييم أدائه .
- المشـــكلات النفسية والاجتماعية والتربوية للفئات ذوى الاحتياجات الخاصة وطرق مواجهتها .
- الجهود المبذولة على المستويين الحكومى والأهلى ودور المشاركات الأهلية فى دعم سبل اكتشاف ورعاية الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة .

Abstracts of research
studies and papers presented to the Second Scientific Conference on
Educational Research: A Future Perspective

Contents: Page

The Analytical Critical Approach and Studying the Educational Issues in the Society of Knowledge

Paper by

Prof . Magdi Aziz Ibrahim*

ASBTRACT

In this paper, the researcher argues that researchers working in the field of curricula and instruction should try to adopt and use research approaches other than the experimental and descriptive approaches they frequently use. This may be due to the fact that the dominant use of the experimental and analytical approaches in educational research has resulted in studies that are in some way or another, replicable in nature. Thus, the researcher emphasizes the importance of the researchers' drawing upon the analytical critical approach for investigating educational issues. This is because one of the main features of the analytical critical approach is its ability to tackle broad educational issues and, in the mean time, yield rich results in the society of knowledge.

However, that the researcher recommends that researchers should try to adopt and use the critical approach does not mean that all researchers should adopt this approach in particular. The researcher's keen interest lies in attracting researchers' attention in doing their postgraduate studies to the importance of taking into account other approaches instead of the blind and sometimes unjustifiable reliance on the experimental approach.

* Professor of Curricula and Mathematics Instruction, Damietta Faculty of Education, Mansoura University

The Use of Multivariate Analysis Models in Developing Educational Research Methodology

Research study by:

Dr. Mohammed Al-Asmai Mahrous Saleem*

ABSTRACT

The study aimed to identify the experimental designs of the multivariate analysis models and the terms of using them. Another aim was to suggest ways and means to overcome the difficulties associated with using them in analyzing the mutual relations between education and society in a way that provides a better use and quality for the multivariate analysis models in developing the methodology of educational research.

The multivariate analysis models depend on the idea of functional relations as these models use what is known as the "scatter diagram" in identifying the variable coefficients between the independent variables and the dependent variables. Also, the extent of the overall connection between dependent variables and the group of independent variables can be estimated. These models can also assess the contribution of each variable separately, especially in making difference for the dependent variables among the sample of the study. These models are called multiple regression analysis: SPSS-X Programme. In many cases, the relationship between dependent and independent variables is not completely linear in fashion because some points are remote from the linear path. There is a statistical model that draws the best linear relationship possible called " estimated Latent Variables Path Models by partial Least squares (PLSPATH-Version A).

This study presented two examples that can be applied for the use of the multivariate analysis models in the educational research process. The study highlighted the obstacles that the educational researchers face when using these statistical models and how to overcome them for the purpose of developing the educational research methodology in Egypt. Recommendations related to the benefits of using multivariate analysis models in educational research

* Assistant professor, Sohag Faculty of Education, South Valley University

Orientations of Research in Scientific Education over the First Quarter of the 21st Century

Research study by

Dr. Eid Abou El-Maaty El-Desouky*

ABSTRACT

There has been an increasing interest in the role of research in scientific education in achieving comprehensive development for the learners, the teachers and the society, as a whole. This is necessary if we take into consideration the challenges imposed by the 21st century. This requires investigating the status quo of research in scientific education in the 19th and 20th centuries and formulating a conceptualization of research in scientific education during the first quarter of the 21st century. It also requires investigating the needs and interests of teachers of science and their inspectors concerning the future map of research in scientific education.

Research instruments used were (1) a content analysis form for analyzing the amount of research done in scientific education; and (2) questionnaires to ascertain the future orientations of research in scientific education. The content analysis form was applied on five academic journals related to education in addition to the research studies conducted by the National Centre for Educational Research and Development during the 1990s. The questionnaires were addressed the future orientations of research in scientific education and was administered to a number of 21 experts in scientific education, 56 teachers of science and supervisors of science in Cairo and Dakahleya.

The findings of the study emphasized the necessity of attending to research in scientific education taking into account the varied aspects of the educational process. Besides, the needs and interests of teachers and supervisors of science should be catered for. The challenges posed by the 21st century should be taken into consideration in the business of conducting research in scientific education.

---

* Assistant professor at The National Centre for Educational Research & Development

Effect of Using a Remedial Programme on Developing Low Achieving Prep School Students' Achievement in and Attitudes Towards Science and Scientific Thinking

Research study by

Dr. Hasan Mohammed Al-Aref Reyad*

ABSTRACT

This study aimed to assess the effectiveness of using a remedial programme in improving the achievement, attitudes towards and scientific thinking in science for prep school low achievement students. The study sample consisted of a group of third-grade students proved to have low achievement in science. He study adopted the experimental research design. The experimental group studied an experimental unit (Electric Energy) using the remedial programme whereas the control group studied the same nit through the ordinary method.

Findings indicated significant differences related to achievement, attitudes, and scientific thinking in favour of the remedial programme. Recommendations related to teacher training and science teaching are posed.

---

* Assistant professor at The National Centre for Educational Research & Development

Effectiveness of Using Reigeluth's Theory in Sequencing and Teaching Some Concepts on First Grade Secondary School Students' Achievement in and Attitudes Towards Chemistry

Research study by

Dr. Omnia El-Gendy* **Dr. Munir Sadek****

ABSTRACT

This study aimed to assess the effectiveness of using Reigeluth's theory of elaboration in sequencing and teaching some chemical concepts based in two units of the chemistry coursebook. The two units were 'generating electricity from chemical interaction' and 'solar energy'. The sample consisted of 82 first grade secondary school students divided into experimental group (n.40) and control group (n.42). The experimental group studied through Reigeluth's elaboration theory after the sequencing of the content of the two units. whereas the control group studied through the two units through the ordinary method of sequencing and teaching.

The analysis revealed significant differences between the experimental and control groups in favour of the experimental group, as indicated by the results of the comparison between the pre-test and post-test scores of students. Findings also supported the effectiveness of Reigeluth's elaboration theory (sequencing and teaching) on achievement. Recommendations are posed related to teacher training and science teaching and evaluation, and science coursebooks design.

* Assistant professor of curricula and science teaching, Girls faculty of Education, Ain Shams University

** Lecturer at Suez Faculty of education, Suez Canal University

NCERD's Research Orientations over the Period from 1972 to 1996: An Analytical Review

Research study by

Dr . Ahmad Youssof Saad* **Dr Ahmad Atteya Ahmad****

ABSTRACT

This study aimed to explore the orientations in research that dominated educational research conducted by 'The national Centre for Educational Research and Development' (NCERD) over the period extending from 1972 to 1996. The study made use of the analytical approach.

Findings of the study were as follows:

1. The majority of research conducted over this period is mainly technical (79%), whereas the society-related studies represent a minority (21%).
2. In terms of quality, it was poor for most of the studies reviewed.
3. Use of the critical approach is absent
4. Pervasive use of the descriptive approaches.
5. The influence of the Ministry of Education has been clearly felt in the orientations of research conducted by the Centre.
6. Paucity in use of the social and historical approaches. In many cases, the historical context of different educational phenomena was disregarded.
7. In most cases, important issues such as illiteracy, financing education or facing certain societal problems were addressed separately by the NCERD's departments and not collaboratively. This might have been due to the bureaucratic structure of the Centre itself or to lack of mobilization and collaboration and absence of teamwork amongst researchers.

---

* Researcher at the National Centre for Educational Research & Development

** Researcher at the National Centre for Educational Research & Development

Effectiveness of a Suggested Experience-Based Programme in Developing Fourth and Fifth Grade Primary School Pupils' Concepts and Manual Skills

Research study by

Dr. Raouf Azmy Tawfiq*

ABSTRACT

This study aimed to assess the effectiveness of a suggested programme for developing some concepts and manual skills of the elementary stage pupils. The sample of the study consisted of 93 pupils. These were divided into six professional career groups. These were plumbing, bike mechanics, electric painting and ministrant. The study attempted to assess the extent to which the sampled pupils could benefit from the work camp through acquiring some concepts related to the subject of training and how far the pupils benefit from the work camp by acquiring some skills related to the subject of training. Another aim was to ascertain the extent of pupils' satisfaction with the work camp and with the manual work.

The instruments used included the training programme, an observation sheet, an achievement test for each professional career, and a scale to assess the pupils' acceptance of manual work.

---

* Researcher at The National Centre for Educational Research & Development

Role of Information Technology in Developing Educational Research Related to Education of Kindergarten Children

Research study by

Dr.Abd El Khalek Yousef Saad* **Dr.Entesar Mohammed Ali****

ABSTRACT

Caring about childhood is a national. human and religious duty. Today's child is tomorrow's man. and so educating today's children is one of the supreme forms of investments. It surpasses other forms of investment. For example, Japan, as a country, is poor in terms of natural resources and wealth but cared about the education of people. This has created an economic miracle that amazed the whole world. Likewise, developed countries paid a great attention to the education of their people and considered education as one of the means of progress. especially in today's world, which has become a small village due to information explosion and technology. This as created a challenge for nations in general and developing one in particular.

Egypt has paid great attention to childhood to the extent that it has nominated the first decade of the 21st century the decade of childhood. In this age, caring about provision of the young generations with information technology is one of the basics of educational programmes for the youngsters so as to enable them to cope with this challenge and assimilate and accommodate with it.

This has necessitated the expansion in technology aids and media, as a means to invade the future with its challenges. This technology has also become essential for educational research provided that adequate time, funds and other resources are made available. This would help in pushing forward the march of educational research through acknowledging the advancements achieved worldwide in computer science, Internet and emails and benefiting for them.

Educational research in Egypt is faced by a serious challenge represented in meager potentialities, and absence of adequate methodology and lack of a research map to guide the efforts and coordinate amongst them. This has influenced research related to the education of children in the kindergarten. Educational research in this area is in need to map that is able to direct coordinate among efforts.

---

* Researcher at The National Centre for Educational Research & Development
** Researcher at The National Centre for Educational Research & Development

Effectiveness of a Programme in Curing the Compulsion Obsessions Disorders for a Sample of Adults

Research study by

Dr. Amr Refaat Omar Ali*

ABSTRACT

With the increasing surge in scientific advancement nowadays, and with the increasingly complex life circumstances, a great change has occurred n the human personality. This study takes as its interest the introduction of a guidance programme for a group of adults aiming to reduce an unhealthy symptom of the pressures of modern life, which is compulsion obsessions.

Obsessions are a group of thoughts which haunt the disordered person and upset his/her feelings unwillingly. Through a wide survey of previous studies and relevant literature, the researcher presents a test for assessing compulsion obsessions.

The study has a remedial dimension through using a remedial programme aiming to reduce the amount of the disorders associated to compulsion obsessions through the techniques of behavioral treatment, and particularly the techniques of thoughts stop thought and flooding. Findings of the study indicated to the possibility of using these techniques in treating the disorders associated with these compulsion obsessions.

---

* Lecturer at Port Said Faculty of Education, Suez Canal university

A Systematic Model for Developing Statistical Thinking Skills for Researchers in the Faculty of Education

Research study by

Dr. Reda Musaad Al-Said Asr*

ABSTRACT

The proposed model consists of seven sequential stages which reflect the complicated nature of statistical activities with its multiple dimensions and procedures. These stages are:

1. The primary analysis stage during which research data can be tabulated and represented graphically and described statistically and summarized.
2. The Exploratory analysis stage during which the data can be grouped in specific types and patterns so that important data that deserve analyzing are given due care and attention while unimportant data are disregarded.
3. The preparatory analysis stage during which important data can be checked and modified to achieve statistical axioms requirements.
4. The confirmatory analysis stage during which inferential statistical techniques can be applied accurately to determine statistical significance levels of correlation and mean differences in groups at predetermined and educationally accepted levels of confidence.
5. The follow-up analysis stage during which significant statistical results can be re-evaluated using practical significance concept.
6. The replicated analysis stage during which statistical analysis can be repeated many times to check the accuracy and reliability of its results from one experimental situation to another on the same sample and according to the same research circumstances.
7. The integrated analysis stage during which current research results can be integrated with the previous research results to achieve one worldwide results in the field.

Finally, to apply this model in our faculties of education, educational researchers need to be aware of some modern statistical techniques such as exploratory data analysis (EDA), linear and non-linear trends (LT & NLT), practical significance (PS), statistical power (SP), replicable statistics (RS) and meta-analysis techniques (MA).

* Lecturer at the Faculty of Education, Monufiya University

Effectiveness of Using Technology Approach in the Teaching of Science and Development of Primary School Pupils' Creative Thinking Abilities and Acquisition of some Science Processes

Research study by

Dr. Hasan Mohammed Al-Aref Reyad*

ABSTRACT

This study aimed to assess the effectiveness of using technology approach in the teaching of science and development of primary school pupils' creative thinking abilities and acquisition of some science processes. The study made use of the experimental approach design. The sample of the study consisted of 120 grade five primary school pupils equally divided into two groups (i.e. 60 pupils in the experimental group and 60 pupils in the control). The experimental group studied two units of the science textbook (Energy: its forms, transformations, and sources & magnetism and electricity) through the technology approach whereas the control group studied the same units through the ordinary method.

Findings indicated statistically significant differences related to creative thinking abilities and acquisition of some science processes in favour of the suggested approach. Recommendations related to using the suggested approach in the teaching of science. It was also recommended that teachers of science should be trained on using the suggested approach.

---

* Assistant professor at The National Centre for Educational Research & Development

Effectiveness of a Guidance Programme in Improving Some Features of Psychological Hygiene for a Sample of Blind Adolescent Students

Research study by:
***Dr. Amr Refaat Omar** ****Dr. Hanem Salah Toflees**

ABSTRACT

This study aimed to ascertain the effectiveness of a behavioural programme in guidance in improving some of the features of mental hygiene for a sample of Blind Adolescent Students. Examples of these features included isolation, denying and aggression. The sample of the study was a group of blind adolescent students to whom a test in mental hygiene was applied. The test consists of 150 items. The sample was divided into two groups: experimental and control.

After the intervention process using the programme was conducted to the experimental group, the test was reapplied to both groups. Findings indicated some significant differences between the experimental and control groups due to the programme.

---

* Researcher at the national Centre for Educational Research & Development
** Researcher at the national Centre for Educational Research & Development

A Strategy for Developing Educational Research Systems in Egypt in the Light of the Requirements of the Information Age

Research study by

Dr.Fawzy Rezk Shehata Abdel Rahman*

ABSTRACT

The problem of having quantitative, qualitative and distributive gaps between the existing levels of educational research in Egypt and the expected levels represents the core problem that this study addressed. This study aimed to develop a strategy for developing the system of educational research in Egypt in the light of the requirements of the age of information in which we live.

The study following some procedures such as: (1) determining the philosophical underpinning of the suggested strategy; (2) conducting an evaluation of the educational research system in Egypt during the last five decades; (3) conducting a field study to ascertain a group of educational researchers' opinions about what aspects of educational research should be developed; (4) identifying the most important of society's development; and (5) developing the suggested strategy for developing the system of educational research. The suggested strategy helps to act like a strategic guide for those concerned with educational research in Egypt. In addition, Findings of the study are elaborated and recommendations are set for developing educational research in the light of the suggested strategy.

---

*Researcher at the National Centre for Educational Research & Development

A Programme for Developing Technology Teachers' Skills in Using and Maintaining Technology Using Videoconferences

Research study by
Dr. Raouf Azmy Tawfiq*

ABSTRACT

The study aimed to assess the effectiveness of a programme suggested for developing technology teachers' skills in using and maintaining technology through using videoconferences. The sample of the study consisted of 270 technology teachers based in five governorates. These are Beheirah, Tanta, Cairo and Menya.

The study addressed the following questions:

1. To what extent could the sample of the study benefit from the training programme in using, maintaining and designing some teaching aids and acquire the concepts related?
2. To what extent could the sample of the study benefit from the training programme in using, designing and developing lessons in teaching aids for acquiring some related skills?
3. What are the attitudes of the sampled teachers towards using, maintaining, designing and developing some lessons in using some teaching aids?
4. What are the attitudes of the sampled teachers towards using videoconferences in training?

For the purpose of the study, the instruments used included an test in school achievement; an attitudinal scale; an attitudinal scale for assessing attitudes towards using video conferences in training; observation sheet; and training handouts and resources. Findings came in favour of the training programme, and indicated trainees' emphasis on the importance of maintaining teaching equipment or aids. Moreover, trainees exhibited a keen interest in developing alternative aids, and positive attitudes towards using videoconferences in training.

---

* Researcher at The National Centre for Educational Research & Development

Directions of Research Methodology in School Social Work: The Case of the Faculty of Social Work, Fayoum Branch, Cairo University

Research study by:

Dr. Essam Tawfik Kamar* **Dr. Omaima Munir Gado.****

ABSTRACT

This study aimed to discover the directions of the research methodology in school social work approved by Fayoum Branch, Cairo University. It also aimed to reach some suggestions that are hoped to activate research in this area in terms of methodology and face some methodological pitfalls.

The study is a case study making use of the descriptive research approach. The survey covered all Master and PhD degreed approved by the above-mentioned faculty pertinent to the area starting from the year of 1987 till 2000. The number of surveyed studies was 64 including 20 PhDs and 44 MAs.

Amongst the most important results obtained by the study, which reflected the variety of research methodology directions in the surveyed studies, were:

1. Dominance of experimental, descriptive, and evaluative modes of research in school social work research and negligence of other kinds modes, such as interventionist research studies, pilot studies, analytic studies, comparative studies, and semi-experimental studies.
2. Concentration on social survey and experimental approaches in research and negligence of other approaches such as the comparative, historical, semi-experimental, content analysis, and case study.
3. Paucity in using more than one mode of research by most of the surveyed studies.

* Researcner in the National Center for Educational Research and Development.

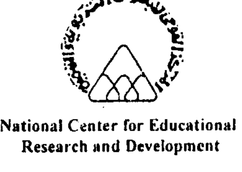
** Researcher in the National Center for Educational Research and Development.

رقم الإيداع ١٣٤١٧ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى I.S.B.N

977-314-121-3





Proceedings of
The Second Scientific Conference on Educational Research
"A Future Perspective "

Under the Auspices of

Prof. Dr. Hussein Kamel Bahaa El-Din
Minister of Education and Board Chairman of the NCERD

Prof. Dr. Mofeed Mahmoud Shehab
Minister of Higher Education and Scientific Research

Honour Guest

Prof. Dr. Hassan Ahmed Ghalab
President of Ain Shams University

Prof. Dr. Nadia Gamal El-Din
Director of NCERD

Prof. Dr. Mohammad Amin El-Mofty
Dean of Faculty of Education
Ain Shams University

Prof. Dr. Mohammad Hassan Al-Habashy
Professor of curriculum & Instruction
NCERD

Prof. Dr. Yossry Afify Afify
Vice-Dean for Higher Studies Faculty of Education (Ain Shams University)

Publishing & Design
D.MOURAD HAKEEM BEBAWY

June 2002

Part [2]